

تكملة الجليل

تأليف

أبي عبید القاسم بن سلام المروري

المتوفى سنة ٥٢٢٤ هـ

الجزء الثاني

مَشْهُورَات
مَجْمُوعَةُ رِجَالِ بَيْهَوْتِ
لِنَشْرِكَةِ كِتَابِ النَّسْبَةِ وَالْجَمَاعَةِ
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ
بِكَبْرُوتِ - اِسْكَان

مستشارات علمية وتكنولوجياية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الثانية

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف - شارع البحري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عزمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-1120-5



9 782745 111203

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث أبي بكر رضي الله عنه (١)

قال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين منعتة العرب الزكاة فقبل له: اقبل ذلك منهم فقال: لو منعوني عقالاً مما أدوا إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة (٢). قال أبو عبيد: ويروى: لو منعوني عناقاً لقاتلتهم عليه (٢).

قال الكسائي: العقال صدقة عام، يقال: قد أخذ منهم عقال هذا العام - إذا أخذت منهم صدقته؛ قال الأصمعي: يقال: بعث فلان على عقال

(١) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر الصديق الأكبر ابن أبي قحافة، وقيل اسمه عتيق، والصحيح هو لقبه؛ أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وصاحبه في الغار. ولد بمكة ونشأ سيدا من سادات قريش، وغنيا من كبار موسريهم، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش، وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. وتوفي في المدينة يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن مع رسول الله ﷺ له في الصحيحين ١٤٢ حديثا.

(٢) قال حدثناه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل - انظر الفائق ١٧٤/٢ وفيه «اقبل ذلك الأمر»، وفيه «وروي: لو منعوني جديا أذوط».

(٣) كذا في أكثر الروايات - انظر البخاري زكاة: ١، ٤٠، وابو داود زكاة: ١، والترمذي إيمان: ١، ومسند الامام أحمد ١: ١٩، ٣٦، ٤٨، ٥٢٩، والفائق ١٧٤/٢.

بني فلان - إذا بُعِثَ على صدقاتهم. قال أبو عبيد: فهذا كلام العرب المعروف عندهم. وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك. ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله ﷺ فكان يأمر الرجل إذا جاء بفريضة أن يأتي بعقالَيْها وقرانَيْها^(١). ويروى أن عمر بن الخطاب كان يأخذ مع كل فريضة عقالا وروءا، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية^(٢). قال: والروءا الحبل الذي يُقرَن به البعيران^(٣). قال أبو عبيد: وكان الواقدي يزعم أن هذا رأي مالك بن أنس وابن أبي ذئب، قال الواقدي: وكذلك الأمر عندنا. قال أبو عبيد: فهذا ما جاء في الحديث، والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر، وهو أشبه عندي بالمعنى، قال: وأخبرني ابن الكلبي قال: استعمل معاوية ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم، فقال عمرو بن العداء^(٤) الكلبي:

سعى عقالا فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لأصبَح الحي أوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين^(٥)

قوله: أوبادا: واحدها: وبَدٌّ، وهو الفقر والبؤس؛ وقوله: جمالين، يقول: جمالا هنا وجمالا هنا، فهذا الشعر يبيِّن لك أن العقال إننا هو صدقة عام؛ وكذلك حديث يروى عن عمر أنه آخر^(٦) الصدقة عام الرَّمادة فلما أحيا الناس

(١) كذلك الحديث في النهاية ١٣٤/٣، وفي الفائق ١٧٤/٢ «أن يأتي بعقالها وقرانها».

(٢) الحديث في النهاية ١٣٤/٣ والفائق ١٧٤/٢.

(٣) وفي اللسان (روى) «قال أبو منصور: الروءا الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقران».

(٤) في الفائق ١٧٤/٢ «عداء».

(٥) كذا في الفائق ١٧٤/٢، والبيتان في اللسان (وبد، عقل، سعى) ومجالس ثعلب طبع مصر سنة ١٩٥٦ ص ١٤٢ وفي الأغاني ٤٩/١٨.

لأصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا يوم الترحل والهيجا جمالين
وفي النهاية ١٣٤/٣ «نصب عقالا على الظرف - أراد مدة عقال».

(٦) [قال] حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب أو يعقوب بن عتبة

بعث ابن أبي ذباب^(١) فقال: اعقل عليهم عقالين فاقسم فيهم عقالا واثني بالآخر. قال أبو عبيد: فهذا شاهد أيضا أن العقال صدقة عام؛ وأما قوله: عام الرمادة، فيقال: إنما سمي الرمادة لأن الزرع والشجر والنخل وكل شيء من النبات احترق مما أصابته السنة فشبه سواده بالرماد؛ ويقال: بل الرمادة الهلكة، يقال: قد رمد القوم وارمدوا - إذا هلكوا؛ وهذا كلام العرب والأول تفسير الفقهاء ولكل وجه.

وقال أبو عبيد في حديث أبي بكر رضي الله عنه الذي روى عنه هزيل بن شرحبيل في وصية رسول الله ﷺ لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله بن أبي أوفى: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، فقال طلحة: فكيف كان يأمر المسلمين بالوصية ولم يوص! فقال: أوصى بكتاب الله، قال وقال هزيل بن شرحبيل: أبو بكر يتوثب على وصي رسول الله ﷺ ودّ أبو بكر أنه وجد عهدا من رسول الله ﷺ وأنه خزم أنفه بخزامة^(٢).

قال أبو عبيدة: الخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير، فإن كانت من صُفْر فهي بُرة، وإن كانت من شعر فهي خزامة؛ وقال غير أبي عبيدة: وإن كان عودا فهي خِشاش؛ قال الأصمعي: الخِشاش ما كان في العظم، والعِرَان ما كان في اللحم فوق المنخر، والبُرة ما كان في المنخر. قال الكسائي: يقال من ذلك كَلَه: خزمت البعير وعرنته وخششته فهو مخزوم ومعرون ومخشوش. قال: ويقال من البُرة خاصة بالألف: أبريته فهو مُبرًا وناقاة مبراة - هذا وحده بالألف، ومنه الحديث المرفوع أنه أهدى مائة بدنة منها جل كان لأبي جهل في أنفه^(٣) بُرة من فضة^(٤).

عن يزيد بن هرمز عن ابن أبي ذباب أنه قال آخر عمر.

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٢٧ والنهية ٣/١٣٤.

(٢) الحديث في الدارمي وصايا: ٣، والنهية ١/٣٢٧.

(٣) كذا الرواية في مسند الإمام أحمد ١/٢٦١.

(٤) الحديث في ابن ماجه مناسك: ٨٤، ٩٨ ومسند أحمد ١: ٢٣٤، ٢٦٩، ٢٧٣ والفائق ١/٧٥.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر: [قال] حدثنا الفزاري مروان عن إسماعيل ابن أبي خالد عن طارق بن شهاب عن أبي بكر [قال]: طوبى لمن مات في النأنة.

قال أبو عبيد: أما المحدثون فلا يهمزونه؛ وقال الأصمعي: هي النأنة - مهموزة، ومعناها أول الإسلام؛ قال: وإنما سمي بذلك لأنه كان قبل أن يقوى الإسلام ويكثر أهله وناصره، فهو عند الناس ضعيف. وأصل النأنة الضعف، ومنه قيل: رجل نأنا^(١) - إذا كان ضعيفا، قال امرؤ القيس يمدح رجلا:

لعمرك ما سعدٌ بخلة آثم ولا نأنا عند الحفاظ ولا حصر^(٢)

قال أبو عبيد: ومن ذلك قول علي رضي الله عنه لسليمان بن صرد وكان تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد، فقال له علي: تنأنت وتربصت وتراخيت، فكيف رأيت الله صنع^(٣). قوله: تنأنت - يريد ضعفت واسترخيت. قال الأموي عبد الله بن سعيد يقال: تنأنت الرجل - إذا نههته عما يريد وكففته عنه، كأنه يعني أفي حملته على أن ضعف عما أراد وتراخى. وقال غير هؤلاء من أهل العلم: إنما سمي أول الإسلام النأنة لأنه كان والناس ساكنون هادئون لم تهج بينهم الفتن ولم تشتت كلمتهم، وهذا قد يرجع إلى المعنى الأول، يقول: لم يقو التشتت والاختلاف والفتن فهو ضعيف لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه أفاض من جمع وهو

(١) وقال الزمخشري في الفائق «ومنه رجل نأنة ونأنة ونؤنوء ضعيف عاجز، ومنه قالوا للضعيف:

منأنا، لأن الضعيف مكفوف عما يقدم عليه القوى ومطووعه تنأنا».

(٢) البيت في ديوانه ص ١٢٤ واللسان (نأنا)، يمدح به سعد بن الضباب الإيادي، والخلة:

الخليل». والبيت على البحر الطويل.

(٣) قال حدثني ابن مهدي عن أبي عوانة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر [عن أبيه] عن عبيد بن

نضلة عن سليمان بن صرد. الحديث في الفائق ٦٠/٣.

يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمَحْجَنِهِ (١).

قال الأصمعي: المحجن العصا المَعْوَجَّةُ الرأس؛ ومنه الحديث المرفوع أنه طاف على بعير يستلم الأركان بمحجنه (٢). وقد يكون المحجن الصولجان.

قال الأصمعي: والخَرَشُ أن يضربه بالمحجن (٣) ثم يجذب به إليه - يريد بذلك تحريكه للإسراع في السير، وهو شبيه بالخَدَشُ؛ قال أبو عبيد: وأنشدنا:

إِنَّ الْجِرَاءَ تَحْتِ خَرَشٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِمَّ رَشٍ (٤)

يعني أنها تخدش وهي في بطن أمها - يريد جراء الكلبة؛ وقوله: تخرش، إنما هو تفتعل من الخرش. والذي يراد من هذا الحديث أنه أسرع السير في إفاضة من جَمْعٍ.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه أوصى في مرضه فقال: ادفنوني في ثوبي هذين فإننا هما للمهل والتراب (٥).

قال أبو عبيد: المهل في هذا الحديث الصديد والقيح، والمهل في غير هذا كل

(١) [قال] حدثت به عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع (عن

جبير بن الحويرث) قال رأيت أبا بكر على قزح يخرش بعيره بمحجنه، وفي معجم البلدان ٧/

٧٨ «رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه على قزح وهو يقول: أيها الناس اصبحوا، ثم دفع

وإني لأنظر إلى فخذه وقد انكشف مما يخدش بعيره بمحجنه». وقال ياقوت في المعجم ١٣٨/١

«جمع ضد التفرق، هو المزدلفة وهو قُزَح، وهو المشعر، سمي جمعا لاجتماع الناس به». وفي

الفائق ٢/٣٤٢ «قزح القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة، وامتناع صرفه للعلمية والعدل

كعمر وزفر، وكذلك قوس قزح فيمن لم يجعل القزح الطرائق» - انظر المعجم ٧/٧٧.

(٢) الحديث في البخاري حج: ٥٨ وابن ماجه مناسك: ٢٨ ومسند الإمام أحمد ١: ٢١٤، ٢٣٧،

٢٤٨، ٣٠٤، ٤١٣: ٣، ٤٥٤.

(٣) وفي المغيث ص ١٤٠ «المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان، وأصل الحجن الأعوجاج،

والفعل بهذا للعصا الاحتجان، ومنه الذي كان يسوق الحاج بمحجنه».

(٤) الرجز في اللسان (خرش، همرش)، وبعده في مادة (همرش):

فِيهِن جِرْوٌ نَخْوَرِشُ

(٥) الحديث في الفائق ٣/٥٦.

فَلَزَّ أذِيبٌ ، قال: والفِلَزُّ جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشباه ذلك؛ ومنه حديث ابن مسعود [قال] حدثناه هشيم عن عوف عن الحسن قال سئل ابن مسعود. عن المهل فدعا بفضة فأذا بها فجعلت تميع وتلون، فقال: هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالمهل؛ قال أبو عبيد: أراد تأويل هذه الآية ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾^(١)؛ قال أبو عبيد: وقوله: تميع تذوب، وكل ذائب مائع. قال أبو عبيد: والمهل أيضا في غير هذا كل شيء يتحاث عن الخبزة من الرماد وغيره إذا أخرجت من الملة؛ قال: والملة الحفرة التي تمل فيها الخبزة. وقال أبو عمرو: المهل في شيئين، هو في حديث أبي بكر: الصديد والقيح، وفي غيره: دُرْدِيّ الزيت، لم يعرف منه الا هذا. وقال الأصمعي: حدثني رجل وكان فصيحاً أن أبا بكر قال: فإنما هما للمهلة والتراب - بالفتح، وقال بعضهم بكسر الميم: للمهلة^(٢). قال أبو عبيد: والذي أراد الناس من هذا الحديث من الفقه أنه لا بأس أن يكفن الميت في الشفع من الثياب، ألا تراه يقول: في ثوبي هذين؟ قال أبو عبيد: والغالب على أمر الناس فيه الوتر؛ وفيه أيضا أنه خلاف قول من يقول: إنهم يتزاورون في أكفانهم، ألا تراه يقول: فإنما هما للمهل والتراب؟ وما يشهد على ذلك قول حذيفة حين أتى بكفته رِيْطَيْنِ، فقال: الحي أحوج إلى الجديد من الميت، إني لا ألبث إلا يسيرا حتى أبدل بها خيرا منها أو شرا منها^(٣). ومنه قول محمد ابن الحنفية: ليس للميت من الكفن شيء إنما هو تكربة للحي. قال أبو عبيد: ويروى في بعض الحديث أن أبا بكر قال لعائشة: في كم ثوبا كُفِّنَ رسول الله ﷺ؟ قالت: في ثلاثة أثواب، قال: فادفوني في ثوبي هذين مع ثوب كذا وكذا^(٤)، فعلى هذه الرواية يذهب معنى الشفع من الثياب.

(١) سورة ١٨ آية ٢٩.

(٢) انظر الفائق ٥٦/٣ والبخاري جنانز: ٩٤ ومسند الإمام أحمد ٦: ٤٥.

(٣) الحديث في الفائق ٥٢/١، وقال فيه الزمخشري «الريطة ملاءة ليست بلفقين كلها نسج واحد، وقيل: هي كل ثوب دقيق لين، والجمع ريط، ورياط». كذا في النهاية ١٢٦/٢.

(٤) الحديث بتامه في البخاري جنانز: ٩٤ ومسند الإمام أحمد ٦: ٤٠، ٤٥.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث أبي بكر حين دخل عليه وهو ينصنص لسانه ويقول: إنَّ ذا أوردني الموارد - وقد رواه بعضهم: يحرك لسانه.

قال أبو عمرو: قوله يُنْصِنِصُ - يعني يُحَرِّكُه وَيُقَلِّقُه، وكل شيء حرَّكته قلقلته فقد نَضَّنْصَتَه. وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه نَضَّنْصَتُ - بالضاد معجمة؛ ومنه قيل للحية: نَضَّنْصَاضٌ، وهو القَلِّقُ الذي لا يثبت في مكانه لشيرته ونشاطه، وقال الراعي:

بَيْتُ الْحَيَّةِ النَّضَّنْصَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمَعُ السَّرَارَا^(٢)
الْحَبُّ: القُرْطُ. قال: وأخبرني الأصمعي أنه سأل أعرابيا أو أعرابية عن النضناض قال: فأخرج لسانه فحرَّكه لم يزد على هذا. وهذا كله يرجع إلى الحركة. وأما الحديث فبالضاد غير معجمة لا غير.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه أعطى عمر سيفاً محلى فجاءه عمر بالحلية قد نزعها فقال: أتيتك بهذا لما يعررك من أمور الناس - هكذا يروي الحديث براءين^(٣).

قال أبو عبيد: ولا أحسبه محفوظاً ولكنه عندي: لما يَعْرُوكُ - بالواو، ومعناه: لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم؛ وكذلك كل من أتاك بحاجة أو نائبة فقد عراك، وهو يَعْرُوكُ عَرَوًّا: قال الراعي:

قَالَتْ خَلِيدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرَّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سَوُولَا^(٤)

(١) [قال] حدثني ابن مهدي عن سفيان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي بكر قال أبو عبيد وحدثني أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم [عن أبيه] عن عمر عن أبي بكر بهذا الحديث إلا أن بعضهم قال ينصنص وقال وفي الفائق ٩٧/٣ «ينصنص لسانه»

(٢) البيت في اللسان (نضض) وهو على البحر الوافر.

(٣) من حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن كعب بن مالك بلغني ذلك عنه؛ كذلك الحديث في الفائق ١٣٤/٢، وقال فيه الزمخشري «عزه وعراه بمعنى».

(٤) البيت في اللسان (عرا) والبيت على البحر الكامل.

يريد بقوله: ما عراك، أي ما نزل بك وما ألم بك ونحو ذلك؛ ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْتَاكَ بَعْضُ الْهَيْبَتَا بِسُوءٍ﴾^(١)؛ ومنه قيل: اعتراه الوجع وغيره؛ وقال معن بن أوس يمدح رجلا:

رأى الحمدَ غمًّا فاشتراه بماله فلا البخل يعروه ولا الجهدَ جاهدَه^(٢)

أي لا ينزل به البخل ولا يصيبه. ومن قال: يعررك، فليس يخرج إلا من أحد المعنيين من العرة وهو العذرة، أو من العرّ وهو الجرب، وليس في الحديث موضع لواحد من هذين، ولو كان من أحدهما لم يكن أيضا براءين لكان: لما يعرّك، لأنه موضع رفع وليس بموضع جزم، فيظهر التضعيف.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر حين قال: والله إن عمر لأحبّ الناس إليّ، ثم قال: كيف قلت؟ فقالت عائشة: قلت: والله! إن عمر لأحبّ الناس إليّ. فقال: اللهم أعزّ والولد ألوط^(٣).

قوله: الولد ألوط يعني ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطا. ومنه حديث ابن عباس في الذي سأله عن مال اليتيم وهو واليه أوصب من لبن إبله؟ فقال: إن كنت تلوط حوضها وتنها جرباها فأصّب من رسلها^(٤) قوله: تلوط يعني باللوط تطيين الحوض وإصلاحه وهو من اللصوق؛ ومنه قيل للشيء إذا لم يوافق صاحبه: ما يلتاط هذا بصنّفري - أي لا يلصق بقلبي، هذا إنما هو يفتعل من اللوط، ومنه حديث علي بن الحسين رضي الله عنه في المستلطا أنه لا يرث^(٥) يعني الملتصق بالرجل في النسب، كأنه

(١) سورة ١١ آية ٥٤.

(٢) والجهد - بفتح الجيم: إلحاح السؤال، جاهده: يُغَمّه. والبيت على البحر الطويل.

(٣) [قال] حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر؛

الحديث في الجامع الكبير مسند أبي بكر رضي الله عنه حديث ٥٣٤ والفائق ٤٧٩/٢.

(٤) الحديث في الفائق ٥١/٣ برواية مختلفة.

(٥) الحديث في الفائق ٤٧٩/٢، المستلطا لا يرث، ويدعى له ويدعى به. وقال الزنخشري ويدعى =

يعني الذي لغير رِشدة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الذي قالت فيه عائشة: توفي رسول الله ﷺ فوالله لو نزل بالجبال الرّاسيات ما نزل بأبي لهاضها، اشْرَابَ النفاق وارتدتّ العرب، فوالله! ما اختلفوا في نقطة إلّا صار أبي بمخلصها^(١) وغنائها في الإسلام، وكانت مع هذا تقول: ومن رأى عمر علم أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذياً نسيح وحده قد أعدّ للأمور أقرانها^(٢).

قال الأصمعي وغيره قولها: لهاضها، الهیض الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر، وكذلك النكس في المرض بعد الاندمال؛ قال ذو الرمة:

ووجه كقرن الشمس حُر كأنما تهبض بهذا القلب لمحتَه كسر^(٣)
وقال القطامي:

إذا ما قلت قد جَبَرْتُ صُدُوعُ تَهَاضُ وما لما هَيْضُ انْجِبَارُ^(٤)

وقولها: اشْرَابَ النفاق - يعني ارتفع وعلا؛ وكل رافع رأسه مشرّب. ومنه الحديث المرفوع: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت في صورة كبش أملح، ثم نودي يا أهل الجنة ويا أهل النار! فيشرّبون لصوته، ثم يذبح

= له - أي ينسب فقال فلان بن فلان، ويدعى به - أي يكنى الرجل باسم المستلطا فيقال أبو فلان.

(١) وفي الجامع الكبير للسيوطي حديث ٣٦٩ من مسند أبي بكر رضي الله عنه «بغنائها وفصلها» قال الخليل: ومن قال الخصل الإصابة فقد أخطأ.

(٢) [قال] حدثناه يزيد ومعاذ كلاهما عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد ابن أبي عوف عن القاسم بن محمد عن عائشة.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧١ واللسان (هيض). وهو على البحر الطويل.

(٤) في ديوانه ص ١٤٢ «تهاض وليس للهيض انْجِبَار» وفي اللسان (هيض) «تهاض وما لما هيض اجْتِبَار». وهو على البحر الوافر.

على الصراط فيقال: خلود لاموت^(١). وقال ذو الرمة يذكر امرأة شبهها بظبية:

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمَّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَيْبُ وَتَسْنَحُ^(٢)

وقولها في عمر: كان والله أَحَوَّزَ يا - روهها بالزاي، وبعضهم يروونها بالذال: أَحَوَّزِيَا. قال الأصمعي: الأَحَوَّزِيَّ المَشْمَرُ في الأُمُورِ القَاهِرِ لها الذي لا يَشْدُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. هذا وما أشبهه من الكلام؛ قال لبيد يذكر حمارا وأتنا:

إِذَا اجْتَمَعْتَ وَأَحَوَّزَ جَانِبَيْهَا وَأُورِدَهَا عَلَى عُوجِ طِوَالِ^(٣)

قال الأصمعي: قوله: أَحَوَّزَ جَانِبَيْهَا - يعني ضمَّها فلم يَفْتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ. قال: وأما الأَحَوَّزِيَّ فإنه السائق الحسن السَّيَّاق وفيه مع سياقه بعض النَّفَّارِ، وكان أبو عمرو يقول: الأَحَوَّزِيَّ الخَفِيفِ والأَحَوَّزِيَّ مثله؛ قال العجاج يصف ثورا وكلابا:

يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوزِيَّ كَمَا يَحُوزُ الْفَيْئَةَ الْكَمِيَّ^(٤)

وقولها: نَسِيحٌ وَحَدِهِ - يعني أنه ليس له شبه في رأيه وجميع أمره؛ قال الراجز:

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبَرْدِهِ سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيحٍ وَحَدِهِ^(٥)

والعرب تنصب وحده في الكلام كله لا ترفعه ولا تخفضه الا في ثلاثة

(١) الحديث في البخاري تفسير سورة ١٩: ١، وصحيح مسلم جنة: ٤٠، ومسند الإمام أحمد ٣: ٩ والفائق ٤٤/٣.

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٩ واللسان (شرب)؛ وفي الكامل للمبرد ص ٤٢٠ «إن مرت». وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٦ واللسان (عوج، حوذ). وهو على البحر الوافر.

(٤) كذلك الراجز في اللسان (حوز)، وفي (حوذ) بدون نسبة «يحوذهن وله حوذى».

(٥) الراجز لداكين بن رجاء الفقيمي يمدح به عمر بن هبيرة الفزاري، كما في اللسان (عجر، سفا)، وفي (وحد) بدون نسبة.

أحرف: نسيج وحده، وعيبر وحده، وجحيش وحده، فإنهم يخفضونها؛ ثم فسرت العلماء نصبه في قولهم: وحده فقال أهل البصرة: إنما نصبوا وحده على مذهب المصدر - أي توحد وحده، وقال أصحابنا: إنما نصب على مذهب الصفة. قال أبو عبيد: وقد يدخل فيه الأمران جميعا.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر [قال] بلغني ذلك الحديث عن ابن المبارك عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أبي بكر أنه مرّ بعبد الرحمن ابنه وهو يُهاظُّ جاراً له فقال له أبو بكر: لا تُهاظُّ جارك فإنه يبقى ويذهب الناس.

قوله: لا تُهاظُّ جارك، المماظة المشارّة والمشاقّة وشدة المنازعة مع طول اللزوم، لذلك يقال: ما ظظت فلانا أماظه مظاهاً ومماظة^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر حين أتى على بلال وقد مُطي في الشمس، فقال لمواليه: قد ترون أنّ عبدكم هذا لا يطيعكم، فبيعوني! قالوا: اشتره، فاشتره بسبع أواقٍ وأعتقه، فأتى رسول الله ﷺ فحدثه فقال: الشركة؟ فقال: يا رسول الله! إني قد أعتقته^(٢).

قوله: مُطي، قال الأصمعي: يعني مُدّ، وهكذا كان يصنع به فيما يروى إذا أرادوا تعذيبه بطحوه على الرضاء؛ وكلُّ شيء مددته فقد مَطَوْنَه، ومنه المطو في السير؛^(٣) ولهذا قيل للرجل: يَتمطى، إنما هو تمديدُ جسده. وفي هذا الحديث من الفقه سؤال النبي ﷺ إياه الشركة بعد الشرى، هذا في الرجل يشتري الشيء وحده ثم يشترك فيه غيره ممن لم يحضر معه الشرى؛ وهو حجة لمن قال: الشركة بمنزلة البيع، لأنه لما أشركه في متاعه فكأنه باعه نصفه.

(١) قال الزنجشري في الفائق ٣/٣٣ «أي ينازعه ويلازمه، وأن في فلان لمظاظه وفظاظه - إذا كان شديد الخلق، وتماظ القوم تلاحوا وتعاضوا بألسنتهم».

(٢) الحديث في الفائق ٣/٣٣.

(٣) وذكر الزنجشري في الفائق ٣/٣٣ «قال امرؤ القيس:

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَيْلَ غَرِيْبِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر وقد شكى إليه بعض عماله فقال: أنا أقيد من وزعة الله^(١)؟

الوزعة جماعة الوازع، والوازع: الذي يكف الناس ويمنعهم من الشر^(٢)؛ يقال منه: وزعته فأنا أزعه وزعا. ويروى في قول الله تعالى ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٣) يعني يُحْبَسُ أو لهم على آخرهم، وهو من الكف والمنع. ويروى عن الحسن البصري أنه قال: لا بد للناس من وزعة^(٤) يعني من يكفهم ويمنعهم من الشر، كأنه يعني السلطان. قال أبو عبيد: فكأن أبا بكر إنما أراد إني لا أقيد من الولاة الذين يزعون الناس عن محارم الله تعالى، يعني إذا كان ذلك الفعل منهم بوجه الحكم والعدل لا بوجه الجور.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر الصديق أنه لما قدم وفد اليمامة بعد مقتل مسيلمة^(٥) قال لهم: ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك، فقال: لتقولن، فقالوا: كان يقول: يا ضفدع نقي كم تنقن، لا الشراب تنعين، ولا الماء تكدرين - في كلام من هذا كثير، فقال أبو بكر: ويحكم! إن هذا الكلام لم

(١) الحديث في الفائق ٣٨٤/٢، وفيه «أقاده من فلان - إذا أقصه منه».

(٢) في الفائق ٣٨٤/٢ «وهم الولاة المانعون من محارم الله».

(٣) سورة ٢٧ آية ١٧ و ٨٣ وسورة ٤١ آية ١٩.

(٤) الفائق ٣٨٤/٢.

(٥) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة، ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالحبيلة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة. ولما ظهر الإسلام في غربي الجزيرة وافتتح النبي ﷺ مكة ودانت له العرب جاءه وفد من بني حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال خارج مكة، وهو شيخ هرم، فأسلم الوفد وذكروا للنبي عليه السلام مكان مسيلمة، فأمر له بمثل ما أمر به لهم، وقال: ليس بشركم مكانا. لما رجعوا إلى ديارهم كتب مسيلمة إلى النبي عليه السلام «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد فأني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشا قوم يعتدون» فأجابه: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين». وذلك في أواخر سنة ١٠ هـ كما في سيرة ابن هشام ٧٤/٣. وتوفي

يُخْرِجُ مِنْ إِلَ وَلَا يَرِّ فَأَيْنَ ذُهِبَ بِكُمْ (١).

قوله: من إَل - يعني من رب. ويروى عن الشعبي أنه قال في قوله ﴿لَا يَرُقُّبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ (٢) قال: الله - أو قال: ربا: ومما يبين هذا قول جبريل ومكائيل، إنما أضيف جبر وميكا إلى إَل، وهو شبيه بقول ابن عباس: إنما هو كقولك: عبد الله وعبد الرحمن في جبريل وميكائيل (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام: إنك ستجد قوما قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، وستجد قوما في الصوامع فدعهم وما أعملوا أنفسهم له (٤).

أما قوله: قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، فهم الشامسة

النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر انتدب له أعظم قواده خالد بن الوليد على رأس جيش قوي، وهاجم ديار بني حنيفة وصمد هؤلاء، فكانت عدة من استشهد من الصحابة رضي الله عنهم نحو أربعائة وخسين وقيل ستائة، وجملة القتلى من المسلمين ألف رجل ومائتا رجل كما في شذرات الذهب ٢٣/١، وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ.

(١) الحديث في الفائق ١٢٢/٣، وفيه «النقيق: صوت الضفدع، فإذا مد ورجع فهو نققنة، والدجاجة تنقق ولا تنق لأنها ترجع».

(٢) سورة ٩ آية ١٠.

(٣) في الفائق ١٢٢/٣ «الإل: الربوبية، وعن المؤرج: الإل الأصل الجيد والمعدن الصحيح - أي لم يجيء من الأصل الذي جاء منه القرآن ويجوز أن يكون بمعنى السبب والقرابة.... وقول حسان:

لعمرك إن إلك من قریش كإل السقب من رأل النعام
والبر: الصدق، من قولهم: صدقت وبررت، وبر الخالف في يمينه. وهو من العام الذي أدركه تخصيص، والمعنى أن هذا كلام غير صادر عن مناسبة الحق ومقارنته و، الإدلاء بسبب بينه وبين الصدق».

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٢٥٠/٢؛ وفي (ج) مسند أبي بكر رضي الله عنه ٣١٣ «ستجد قوما قد فحصوا عن أوساط رؤسهم من الشعر وتركوا منها أمثال العصائب فاضربوا ما فحصوا عنه».

الذين قد حلقوا رؤسهم؛ وأما أصحاب الصوامع فإنه يعني الرهبان. ويروى أنه إنما نهى عن قتلهم لأنهم لا يسمعون كلام الناس ولا يعرفون أخبارهم ولا يدلون المشركين على عورة المسلمين ولا يخبرونهم بدخولهم أرضهم، فلذلك نهى عن قتلهم، ولو كانوا يعينون على الإسلام وأهله بشيء ما نهى عن قتلهم.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي بكر أنه لقي طلحة بن عبيد الله فقال: مالي أراك واجما؟ قال كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ موجبة لم أسأله عنها، فقال أبو بكر: أنا أعلم ما هي: لا إله إلا الله^(١).

أما قوله: أصبحتُ واجما، فإن الواجم المهتم الذي قد أسكته الهم وعلته الكآبة؛ يقال منه: قد وجم الرجل يَجِمُ وجُوماً.

تمت أحاديث أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في الفائق ١٤٧/٣: يروى عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال: حدثت أن ابا بكر لقي طلحة بن عبيد الله فقال له ذلك.

أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن الخطاب^(١) رضي الله عنه وبالإسناد إلى أبي عبيد^(٢) قال في حديث عمر: إنه خرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل: ألا

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمر المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات؛ ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة. وقيل: إنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرفهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. كانت له تجارة بين الشام والحجاز. بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٣ هـ بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة، حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال للمسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دون الدواوين في الإسلام لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية وزاد في بعضها « الحمد لله » وفي بعضها « لا إله إلا الله وحده » وفي بعضها « محمد رسول الله » له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه « كفي بالموت واعظا يا عمر ». وفي الحديث: اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه. لقبه النبي عليه السلام بالفاروق وكناه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ. كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كث اللحية، أنزع، يصبغ لحيته بالحناء والكم. توفي شهيدا سنة ٢٣ هـ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي - غلام المغيرة بن شعبة غيلة في ليال بقين من ذي الحجة في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. مدة خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، ودفن مع صاحبه بإذن عائشة رضي الله عنها - انظر تهذيب التهذيب ٤٣٨/٧.

(٢) [قال] حدثنا ابن عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن عمر، الحديث في الفائق ١٠٤/٣.

تتوضأ؟ فقال: لولا التَّنَطُّسُ ما باليتُ أن لا أغسل يدي.

قال ابن عليّة: التَّنَطُّسُ التَّقَدُّرُ. وقال الأصمعي: هو المبالغة في الطهور، وكل من أدقّ النظر في الأمور واستقصى عليها فهو مُتَّنَطِّسٌ؛ ومنه قيل للمتَّطَبِّب: النِّطَاسِيّ والنِّطَّيْسِي، وذلك لدقة نظره في الطب؛ وقال أبو عمرو نحو قول الأصمعي وأنشد أحدهما للبعيث بن بشر يصف شجّة أو جراحة:

إذا قاسها الآسيّ النِّطَاسِيّ أدبرت غشيشتها وازداد وهيا هُزُومُها^(١)

ويروى: النِّطَاسِيّ - بالفتح؛ والآسيّ: الطيب، والغشيشة: ما يكون في الجرح من مِدّة ودَمٍ وصديد؛ ونحو ذلك قال رؤبة:

وقد أكون مرّة نِطَّيْسًا طبّا بأدواء الصبّا نِقْرِيسا^(٢)

والنِقْرِيسُ قريب المعنى من النِطَّيْسِ وهو الفَطْنُ في الأمور العالم بها. وقول ابن عليّة: إنه التَّقَدُّرُ هو راجع إلى هذا المعنى^(٣).

وقال^(٤) أبو عبيد: في حديث عمر حين سأل الأسقف عن الخلفاء فحدثه

(١) البيت في اللسان (نطس) وهو على البحر الطويل.

(٢) الرجز في اللسان (نطس) وبعده كما في مادة (نقرس) «يحسب يوم الجمعة خيسا».

(٣) وفي الفائق ١٠٤/٣ «[التنطس] هو التأنق في الطهارة والتقدّر، يقال: تنطس فلان في الكلام - إذا تأنق فيه، وإنه ليتنطس في اللبس والطعمة - أي لا يلبس إلا حسنا ولا يطعم إلا نظيفا؛ وتنطس عن الأخبار وتندس عنها تأنق في الاستخبار، ورجل نطس ونديس؛ ومنه النطاسي لتأنقه، قال العجاج:

ولَهْوَةُ اللَّاهِي وإن تَنَطَّسًا.

(٤) [قال] حدثني يزيد عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر عن عمر، الحديث في الفائق ١٦/٢، وفيه «الصدع: الوعل بين الوعلين ليس بالغليظ ولا بالشخت؛ قال الأعشى:

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا
وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفة له، وقد يوصف به الرجل أيضا... شبهه في خفته في الحروب ونهوضه إلى مزاوله صعاب الأمور حين أفضى إليه الأمر بالوعل لتوقله في شعفات الجبال والقلل الشاهقة، وجعل الصدع من حديد مبالغة في وصفه بالبأس والنجدة والصبر والشدة».

حتى انتهى إلى نعت الرابع فقال: صدع من حديد، فقال عمر: وادفراه!

قال الأصمعي: كان حماد بن سلمة يقول: صدأ حديد؛ قال: وهذا أشبه بالمعنى لأن الصدأ له دفر، والصدع لا دفر له^(١).

قال أبو عبيد: والدفر هو التتن - إذا قلته بالبدال وجزم الفاء، قال ومنه قيل للدنيا: أم دفر، ولهذا قيل للامة: يا دفار. قال: وأما الذفر - بالذال معجمة وفتح الفاء، فإنه يقال ذلك لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن: دفر. قال ومنه قيل: مسك أذفر. قال أبو عبيد: فهذا ما يوصف به الذفر في شدة ريح الطيب، وأما ما يقال في التتن فقولهم في دفر الإبط وهو نتنه، وكذلك دفر الحديد وهو سهكه، قال عبيد بن الأبرص بكتيبة:

جاءوا ترفل في الحديد لها دفر.

يعني ريح الحديد وسهكه.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديث عمر حين قال عند موته: لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع.

قال الأصمعي: المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. قال أبو عبيد: فشبّه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك، وقد يكون المطلع المصعد من أسفل إلى المكان المشرف، وهذا من الأضداد، ومنه حديث عبد الله في ذكر

(١) قال الزمخشري في الفائق ١٦/٢ « والهمزة فيمن رواه صدأ بدل من العين كما قيل أبواب في عباب، ويجوز أن يراد بالصدء السهك، وأن تكون العين مبدلة من الهمزة في صدع، كما قيل: والله عن يشفيك - يعني دوام لبس الحديد لاتصال الحروب حتى يسهك، والمراد علي رضي الله تعالى عنه وما حدث في أيامه من الفتن وما مني به من مقاتلة أهل الصلاة ومناجزة المهاجرين والأنصار وملابسة الأمور المشكلة والخطوب المعضلة، ولذلك قال عمر: وادفراه! الدفر: التتن - تضجرا من ذلك واستفحاشا له.»

(٢) [قال] حدثني معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمر، الحديث في الفائق ٢/٨٨، وفي (ج) مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ١٤٢٢ « عن عمر قال والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع.»

القرآن، لكل حرف منه حدّ ولكل حدّ مُطَّلَع. قيل: معناه لكل حدّ مَصْعَد يصعد إليه - يعني في معرفة علمه؛ ومنه قول جرير ابن الخطفي:

إني إذا مُضِرٌّ عليّ تَحَدَّبْتُ لاقيتُ مُطَّلَعِ الجبالِ وُعُورا^(١)

يعني مَصْعُدها. وقال أبو عمرو: قوله: لكل حدّ مُطَّلَع، يقول: مأتي يُوْتِي منه، وهو شبيه المعنى بالقول الأول، يقال: مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا وكذا - أي مصعده ومأناه.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديث عمر حين بعث حذيفة وابن حنيفة إلى السواد ففَلَجَا الجزية على أهله.

قال الأصمعي: قوله: فَلَجا - يعني قسما الجزية عليهم. قال: وأصل ذلك من الفلج وهو المكيال الذي يقال له الفالج، قال: وأصله سرياني، يقال له بالسريانية: فالغا، فَعُرَبَ فقيلا له: فالج وفلج، قال الجعدي يصف الخمر: أَلْقِي فِيهَا فَلَجانِ مِنْ مِسْكِ دَا رَيْنَ وَفَلَجٍ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِمٍ^(٣)

يعني حرارة طعم الفلفل. وإنما سمي القسمة بالفلج لأن خراجهم كان طعاما. قال أبو عبيد: فهذا الفلج، فأما الفلج - بضم الفاء - فهو أن يَفْلَجَ الرجل أصحابه يعلوهم ويفوتهم. يقال منه: قد فلج يفلج فلجا وفلجا. وأما الفلج - بفتح الفاء واللام - فهو النهر، قال الأعشى:

فما فَلَجَّ يَجْرِي إِلَى جَنْبِ صَعْنِي لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كَلِّ مَوْرِدٍ^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩١ واللسان (طلع) والفائق ٢/٨٨. وهو على البحر الكامل.

(٢) [قال] حدثني كثير بن هشام عن جعفر بن بركان عن ميمون بن مهران عن عمر: الحديث في الفائق ٢/٢٩٦.

(٣) البيت في اللسان (فلج). وهو على البحر المنسرح.

(٤) في ديوانه ص ١٣٣ واللسان (فلج) وهو على البحر الطويل ومعجم البلدان ٥/٣٦٠:

«و ما فَلَجَّ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنِي»

[صعني] موضع - انظر معجم البلدان.

والفَلَج أيضا في الأسنان من الرجل الأفلج، وهو المتباعد ما بين الشنايا والرباعيات.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال له حذيفة: إنك تستعين بالرجل الذي فيه - وبعضهم يرويه: بالرجل الفاجر - فقال عمر: إني أستعمله لأستعين بقوته ثم أكون على قفانه^(١).

قال الأصمعي: قفان^(٢) كل شيء جماعه واستقصاء معرفته، يقول: أكون على تتبع أمره حتى أستقصي علمه، وأعرفه. قال أبو عبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية إنما أصلها قبان، ومنه قول العامة: فلان قبان على فلان - إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه، ولهذا سمي هذا الميزان الذي يقال له القبان.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال لابن عباس في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقال عمر: نَشْنِشَة من أخشن^(٣).

هكذا كان سفيان يرويه^(٤) بتقديم النون، وأما أهل العلم بالعربية فيقولون غير هذا. قال الأصمعي: إنما هي شِنْشِينَة أعرفها من أخزم، وهذا بيت رجز تمثل به، قال: والشَنْشِينَة قد تكون كالمُضْغَة أو القِطْعة تقطع من اللحم. وقال غير واحد: بل الشنشنه مثل الطبيعة والسجّية فأراد عمر إني أعرّف فيك مَشابه من أبيك في رأيه وعقله؛ ويقال: إنه لم يكن لقرشي مثل رأي العباس رحمه الله؛ قال

(١) [قال أبو عبيد] حدثني يزيد عن هشام عن الحسن أن حذيفة قال ذلك لعمر، الحديث في الفائق ٣٦٥/٢.

(٢) قفان: القسطاط ومنتهى الشيء في العمل وطريقته وقال الزمخشري في الفائق ٣٦٨/٣ ويقال أتيت على قفان ذلك وقافيته - أي على إثر ذلك؛ وأنشد الأصمعي.

وما قل عندى المال إلا سترته بجيم على قفان ذلك واسع وهو فعّال من قولهم في القفا القفن - رواه النضر، ويقال قفن الرجل قفنا ضرب قفاه.

(٣) الحديث بتامه في الفائق ٩٠/٣.

(٤) يحدّثه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس عن عمر.

أبو عبيد : وأخبرني ابن الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم الطي أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال: .

إِنَّ بَنِي رَمْلُونِي بِالْأَدَمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ (١)
يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه وأحسبه كان به عاقا. وقد يكون المعنى الآخر كأنه جعلهم قطعة منه - أي أنهم بضعة. وقد تمثل أيضا بهذا الشعر عقيل بن علفة المري في بعض ولده (٢)، وإنما تمثل به عمر تمثلا. قال أبو عبيدة: يقال: شِنْشِنَةٌ وَنِشْنِشَةٌ، وغيره ينكر نِشْنِشَةَ (٣).

وقال أبو عبيد : في حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلفت الأنصار على أبي بكر فقال عمر : وقد كنت زوّرت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، قال: فجاء أبو بكر فما ترك شيئا مما كنت زوّرته إلا تكلم به (٤).

قال الأصمعي: التزوير إصلاح الكلام وتهيئته. قال أبو زيد: المزور من

(١) الرجز في اللسان (شنن) والمستقصى ١٣٤/٢ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٤١. وفي اللسان «زملوني»، وفي الجمهرة «ضرجوني» مكان «رملوني». وبعده في المراجع:

من يلق أبطال الرجال يكلم

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤١.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٩٠/٣ «والأخشن: الجبل الغليظ كالأخشب، والخشونة والخشوبة أختان، وفيه معنيان أحدهما أن يشبهه بأبيه العباس في شهامته ورميه بالجوابات المصيبة ولم يكن لقريش مثل رأي العباس، والثاني أن يريد أن كلمة هذه منه حجر من جبل - يعني أن مثلها يجيء من مثله وأنه كالجبل في الرأي والعلم وهذه قطعة منه».

(٤) الحديث في الفائق ٥٤٨/١. وفيه «وروي: قد كنت زويت مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحدة فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر! فكرهت أن أعصيه فتكلم فكان هو أحلم مني وأوقر، فوالله ما ترك كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديته أو مثلها أو أفضل»، والحديث بتامه في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨٥١ ومسند الإمام احمد ١: ٥٥، وفيها «قد كنت زوّرت مقالة.... ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها...».

الكلام المزوق واحد، وهو المصلح المحسن، وكذلك الخط إذا قوم أيضا. وكان أبو عبيدة يقول للمزوق من البيوت: هو المصور، وهو من هذا، لأنه مزين بالتصاوير. قال أبو عبيد: وإنما قيل له مزوق، لأن أهل المدينة يسمون الزئبق الزاوق، قال: والتصاوير قد تكون به، فمن ثم قالوا: مزوق - أي أنه مصور بتصاوير يخالطه الزاوق. ومنه حديث عبد الله بن عمر: إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه فإن استطعت أن تموت فمت^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين ضرب الرجل الذي أقسم على أم سلمة ثلاثين سوطا كلها يبضع ويحدر^(٢).

قال الأصمعي وغيره [قوله]: يبضع - يعني يشق الجلد.

وقوله: يحدر - يعني يورم ولا يشق، وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه، فقال بعضهم: يُحدر إحدارا من أحدرت، وقال بعضهم: يحدر حُدورا من حدرت، وأظنها لغتين - إذا جعلت الفعل للضرب، فأما إذا كان الفعل للجلد نفسه أنه الذي تورم، فإنهم يقولون: قد حدرَ جلدهُ يحدرُ حُدورا، لا اختلاف فيه أعلمه؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضاحي جلدِها لأبان من آثارهن حُدورُ^(٣)

ويروى: حدورا - يعني الورم؛ وكذلك يقال: حدرت السفينة في الماء، وكل شيء أرسلته إلى أسفل يقال: حدرت حُدورا وحَدرا - بغير ألف، ولم أسمعه بالألف أحدرت؛ ومنه سميت القراءة السريعة الحدر لأن صاحبها يحدرها حدرا. وأما الحدور - بفتح الحاء، فإنه الموضع المنحدر، يقال: وقعنا في حدور

(١) الحديث في الفائق ١/٥٥٠.

(٢) وفي الفائق ١/٩٨ «كان لرجل حق على أم سلمة فأقسم عليها أن تعطيه فضربه أدبا له ثلاثين

سوطا كلها يبضع ويحدر، وروي: يحدر».

(٣) كذلك البيت في أساس البلاغة ١/١٥٩ والبيت بهذه الرواية في اللسان (حدر) والفائق

١/٩٨. وهو على البحر الكامل.

مُكْرَةً، كقولك في هبوط وصعود، كل هذا بالفتح، وقال الله تبارك وتعالى ﴿سَأْرِهْقَهُ صَعُودًا﴾^(١) وكذلك الكؤود، ومنه حديث يروى عن أبي الدرداء: إن بين أيدينا عَقَبَةٌ كؤودا لا يجوزها إلا المَخِيفُ^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين قال لمؤذّن بيت القدس: إذا أذنتَ فترسَلْ وإذا أقيمتَ فاحذِمِ^(٣).

قال الأصمعي: الحذْمُ الحذْرُ في الإقامة وقطع التطويل قال: وأصل الحذم في المشي إنما هو الإسراع منه وأن يكون مع هذا كأنه يهوي بيديه إلى خلفه. وقال غيره: هو كالنتف في المشي شبيه بمشي الأرنب. وأما الحذم - بالخاء معجمة - فهو القطع؛ وقد يكون الحذم - بالجيم - القطع أيضا، ومنه قيل للاقطع: أجدم؛ وقال المتلمس:

وهل كنت إلا مثل قاعِ كفه يكفّ له أخرى فأصبح أجذما^(٤)

وقد جذمتها قطعتها؛ ومنه الحديث: من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم. وأما الحديث فهو بالخاء - غير معجمة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر أنه قال^(٥): لا يُقَرَّرَ رجل أنه كان يطأ جاريته إلا ألحقتُ به ولدها فمن شاء فليُمسِكها ومن شاء فليُسَمِّرها.

قال أبو عبيد: هكذا الحديث بالسين، قال الأصمعي: أعرف التشمير - بالشين معجمة، هو الإرسال، قال: وأراه من قول الناس: شمّرتُ

(١) سورة ٧٤ آية ١٧.

(٢) الحديث في الفائق ٣٩١/١.

(٣) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٢٤٣ والفائق ٤٧٨/١ وقال فيه الزمخشري «يقال: ترسل في قراءته - إذا أتاد فيها وتثبت في طلاقة، وحقيقة الترسل تطلب الرّسل وهو الهيئة والسكون من قولهم: على رسلك».

(٤) البيت في اللسان (جذم) وهو على البحر الطويل.

(٥) من حديث ابن عليّ عن أيوب عن نافع عن صفية عن عمر، الحديث في الفائق ٦١٣/١.

السفينة أرسلتها، قال: فحوّلت الشين إلى السين. قال أبو عبيد: وأما الشين فكثير في الشعر وغيره، قال الشماخ يذكر أمرا نزل به:

أرقتُ له في النوم والصبحُ ساطعٌ كما سطع المريخُ شمّره الغالي^(١)

المريخ: السهم، والغالي: الرامي، والتشمير الإرسال؛ فهذا كثير في كلامهم بالشين، فأما بالسين فلم يوجد إلا في هذا الحديث، وما أراها إلا تحويلا، كما قالوا: الرواسم - بالسين، وهو في الأصل بالشين، وكما قالوا: شمّت الرجل وسمّته^(٢).

وقال أبو عبيد^(٣): في حديث عمر أن رجلا تخلّل بالقصب فنفر فمه، فنهى عمر عن التخلل بالقصب.

قال الأصمعي: قوله: نفر فمه - يعني ورم، قال الكسائي مثل ذلك، قال أبو عبيد: لا أرى هذا أخذ إلا من نفار الشيء من الشيء، إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه فكأن اللحم لما أنكر الداء نفر فمه فظهر فذلك نِفارُهُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة

(١) البيت في اللسان (مرخ، شمر). وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق ٦١٣/١ «قال النضر: التسمير الإرسال، وقد سمعت من يقول: أخذت غريمي ثم سمّته - أي أرسلته، وقال ابن الأعرابي: التسمير إرسال السهم بالعجلة، والخرقة إرساله بالتأني، يقال: سمّ فقد أخطأك الصيد، وخرّقل حتى يخطئك. وروي عن شمر: التسمير والتسمير معا؛ وقال أبو عبيد: المعروف في العربية بالشين... (وقال الزمخشري) وفيه وجهان: أحدهما أن يكون السين بدلا من الشين، كقولهم: مسدوة ومشدوة، لأن معنى الإرسال في شمر أوضح، والثاني أن يكون قائما برأسه مشتقا من سمّرت الإبل ليلتها - إذا رعت فيها، لأنها تكون مرسلّة مخلّاة في ذلك. وكان معنى سمّره جعله كالسامر من الإبل في إرساله وتخلّيته».

(٣) [قال] حدثناه القاسم بن مالك المزني عن عبد الله بن الوليد المزني عن عبيد الله بن الحسن عن عبد الله بن مغفل المزني عن عمر؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٥٧٠ والفائق

كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذبن عليكم^(١).

قال الأصمعي: معنى كذب عليكم معنى الإغراء - أي عليكم به؛ وكأن الأصل في هذا أن يكون نصبا ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس؛ قال: ومما يحقق ذلك أنه مرفوع قول الشاعر:

كذبتُ عليك لا تزالُ تقوفني كما قاف آثارَ الوسيقةِ قائفُ^(٢)

فقوله: كذبتُ عليك، إنما أغراه بنفسه - أي عليك بي، فجعل نفسه في موضع رفع، ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمه؟ وقال معمرُ البارقي:

وذبيانية أوصتُ بنيتها بأن كذبَ القراطف والقروف^(٣)

القراطف: القطف، واحدها قرطف؛ والقروف: الأوعية. قال: فرفع، والشعر مرفوع، ومعناه: عليكم بالقراطف والقروف^(٤). قال أبو عبيد: ومما

(١) [قال] حدثنا ابن علية عن إسحاق بن سويد عن حريث بن الربيع عن عمر؛ كذلك الحديث في الفائق ٢/٤٠٠، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٠٧٤ «عن عمر قال: كذب عليكم ثلاثة أسفار، كذب عليكم الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وأن يبغني الرجل بفضل ماله والمستنق والمصدق».

(٢) البيت للأسود بن يعفر كما في اللسان (وسق)، وهو على البحر الطويل وقيل إنه لقطامي كما في اللسان (قوف) ولكنه لا يوجد في ديوانه، وأنشد في مادة (كذب) بدون نسبة - وانظر شرح أشعار الحماسة ص ٥٠٤ و«قاف أثره - أي قفا أثره مقلوبة. وسيقة - بالسین مهملة: جماعة إبل أو حير».

(٣) كذا البيت في اللسان (كذب). وفي مادة (قرف) و«وصت» مكان «أوست» في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ج ١ ص ٢٣. والبيت على البحر الوافر.

(٤) وفي إصلاح الغلط ص ٤٢ و ٤٣ «قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله كذب عليكم الحج، فسرهُ أبو عبيد واحتج بقول معمر البارقي:

وذبيانية وصتُ بنيتها بأن كذبَ القراطف والقروفُ

وقال: القراطف والقطف، والقروف أوعية الخل وغيره، هكذا حدثنا أحد بن سعيد وغيره، ورأيت في بعض الكتب المسموعة: القروف الأوعية، كأن صاحب هذا الكتاب فطن لهذا فحذف الخل، وليس كل وعاء قرفا، وإنما القروف أوعية الخلع لا أوعية الخل، وهي أوعية من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع. فقالت لبنيتها: عليكم بالقراطف وهي القطف، وعلیکم بهذه الأوعية التي فيها اللحم فاغتموها، ولا وجه لأوعية الخل في الغنائم».

يحقق الرفع ايضا قول عمر: ثلاثة أسفارٍ كذبن عليكم؛ قال: ولم أسمع في هذا حرفاً منصوباً إلا في شيء كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقةٍ نضو لرجل، فقال: كَذَبَ عليك البزْرَ والنَّوى، ولم أسمع أحداً يحكي في هذا نصبا غير قول أبي عبيدة هذا. قال ابن علية: والعرب تقول للمريض: كذب عليك العسل، كذب عليك كذا وكذا - أي عليك به^(١).

(١) وقال الزنجشري في الفائق ٤٠٠/٢ «إن عمرو بن معد يكرب شكاً إليه المعص فقال كذب عليك العسل - يريد العسلان» وقال في ٤٠١/٢ «إن هذه كلمة مشككة قد اضطربت فيها الأقاويل» وذكر قول الشيخ أبي علي الفارسي رحمه الله أن الكذب ضرب من القول وهو نطق، كما أن القول نطق، فإذا جاز في القول الذي الكذب ضرب منه أن يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله:

قد قالت الأنساع للبطن الحقى

ونحو قوله في وصف الثور:

فَكَرَّرَ ثم قال في التفكير

جازي في الكذب أن يجعل غير نطق في نحو قوله:

بأن كذب القراطيف والقروف

فيكون ذلك انتفاء لها، كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه؛ وكذلك قوله:

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا

معناه: لست لكم وإذا لم أكن لكم ولم أعنكم كنت منابذاً لكم ومنتهية نصرتي عنكم، ففي ذلك إغراء منه لهم به؛ وقوله: كذب العتيق - أي لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبه، وقال بعضهم في قول الأعرابي وقد نظر إلى جبل نضو: كذب عليك القت والنوى، وروى: البزْر والنوى، معناه أن القت والنوى ذكرا أنك لا تسمن بهما فقد كذبا عليك، فعليك بهما فإنك تسمن بهما. وقال أبو علي: فأما من نصب البزْر فإن عليك فيه لا يتعلق يكذب، ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب، وأما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال: كَذَبَ السَّمَن - أي انتفى من بعيرك، فأوجده بالبزْر والنوى، فهما مفعولا عليك وأضمر السمن لدلالة الحال عليه في مشاهدة عدمه (وفي المسائل القصريات) قال أبو بكر في قول من نصب الحج؛ فقال: كذب عليك الحج، إنه كلامان: كأنه قال كذب - يعني رجلاً ذم إليه الحج ثم هيج المخاطب على الحج فقال: عليك الحج، هذا وعندي قول هو القول، وهو أنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تُعربوا عليه؟ قالوا: نخاف لسانه. قال: ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء (١).

قال أبو زيد والأصمعي: قوله: أن لا تعربوا عليه يعني أن [لا] تفسدوا عليه كلامه وتقبحوه له، قال أوس بن حجر:

ومثل ابن غم إن ذُحُولُ تُذْكَرَتْ وقتلي تَيَّاسُ عَنْ صَلَاحِ تُعْرَبُ (٢)

ويعرَّب - بالياء - يعني أنها تفسد المصالحة وتنكل عنها. وقد يكون التعريب من الفحش، وهو قريب من هذا المعنى؛ ومنه قول ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ (٣) قال: الرفث الذي ذكر ههنا ليس بالرفث الذي

= إلا وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء: رحمك الله، والمراد بالكذب الترغيب والبعث؛ من قول العرب: كذبتة نفسه - إذا مته الأمانى، وخبلت إليه من الآمال ما لا يكاد يكون، وذلك ما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها؛ ويقولون في عكس ذلك: صدقته نفسه - إذا تبطته، وخيلت إليه المعجزة والنكد في الطلب. ومن ثمة قالوا للنفس: الكذب. قال أبو عمرو بن العلاء: يقال للرجل يتهدد الرجل ويتوعده ثم يكذب ويكع صدقته الكذب، وأنشد:

فأقبل نحوي على قُدرةٍ فلما دنا صدقته الكذبُ

وأنشد الفراء:

حتى إذا ما صدقته كذبه

أي نفوسه، جعل له نفوسا لتفرق الرأي وانتشاره، فمعنى قوله: كذبتك الحج، ليكذبتك - أي لينشطك ويبعثك على فعله، وأما كذب عليك الحج فله وجهان: أحدهما أن يضمن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء، أو يكون على كلامين كأنه قال: كذب الحج عليك الحج - أي ليرغبك الحج وهو واجب عليك فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه، ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل، وفي كذب ضمير الحج.

(١) [قال] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن زيد بن صوحان عن عمر؛ الحديث

في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥٢٢ والفائق ٢/١٣٤.

(٢) من ديوانه ص ٦، وفي اللسان (عرب) «عم». والبيت على البحر الطويل.

(٣) سورة ٢، الآية: ١٩٧.

ذكر في موضع آخر، هو التعريض بذكر النكاح، وهو العِرابَة في كلام العرب^(١). وقوله: العِرابَة كأنه اسم موضوع من التعريب، وهو ما قبح من الكلام، وكذلك الإعراب؛ يقال منه: عربت وأعربت إعراباً. ومنه قول عطاء: إنه كره الإعراب للمحرم؛ وقال رؤبة بن العجاج:

والعُربُ في عَفَافَةٍ وإِعْرَابٍ^(٢)

وقوله: والعُربُ - يعني المتحبيبات إلى الأزواج، واحداً منها: عروب، والإعراب من الفحش فمعناه ان يقول: إنهن يجمعن العفافة عند الغرباء والإعراب عند الأزواج، وهذا كقول الفرزدق:

يَأْنَسُنْ عِنْدَ بَعُولِهِنَّ إِذَا خَلَّوْا وَإِذَا هُمُ خَرَجُوا فَهِنَّ خَفَارُ^(٣)

وقد روى في بعض الحديث: خيرُ النساءِ المتبذلةُ لزوجها الخَفِرةُ في قومها.

وقال أبو عبيد^(٤): في حديث عمر أنه نهى عن الفرس في الذبيحة.

قال أبو عبيدة: الفُرسُ هو النَّخَعُ، يقال منه: قد فرستُ الشاةَ ونخعتُها، وذلك أن تنتهي بالذبح إلى النخاع، وهو عَظْمٌ في الرقبة، ويقال أيضاً: بل هو الذي يكون في فِقَارِ الصَّلبِ، شبيه بالمش، وهو متصل بالفقار، يقول: فنهى ان يُنتهى بالذبح إلى ذلك. قال أبو عبيد: أما النَّخَعُ فهو على ما قال أبو عبيدة: وأما الفُرسُ فقد خُولفَ فيه، يقال: هو الكسر؛ وإنما نهى أن يكسر رقبة الذبيحة

(١) انظر الفائق ١٣٩/٢.

(٢) كذا الشطر في اللسان (عرب) والفائق ١٣٩/٢.

(٣) ليس البيت في ديوانه وهو على البحر الكامل.

(٤) قال: حدثناه مروان بن معاوية عن هشام الدستوائي وحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن المعرور الكلبي عن عمر، وحدثناه عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن المعرور الكلبي عن عثمان بن عفان، ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك - الحديث في الفائق

قبل أن تبرُد، ومما يبين ذلك أن في الحديث: ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق^(١). وكذلك حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه نهى عن الفرس والنخع وأن يُستعان على الذبيحة بغير حديثها^(٢). أفلا ترى ان الكسر معونة عليها؟ ومع هذا أن الفرس معروف في الكلام أنه الكسر، ويقال: إنما سميت فريسة الأسد لأنه يكسرها.

قال أبو عبيد: الفرس - بالسين: الكسر، وبالصاد: الشَّقّ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر حين أتاه رجل يسأله فقال: هلكتُ وأهلكتُ، فقال عمر: أسكت! أهلكت وأنت تَنثُ نَثيثَ الحَمِيَتِ - وبعضهم يرويه بالميم: تمث: ولا أرى المحفوظ إلا بالنون - ثم قال: أعطوه رُبعة من الصدقة، فخرجت يتبعها ظئرها، ثم أنشأ عمر بعد يحدثنا عن نفسه فقال: لقد رأيتني أنا وأختي لي نرعى على أبوينا ناضحا لنا قد ألبسنا أُمَّنا نُقْبَتها وزودتنا يُمِينَتَيْها من الهبيد، فنخرج بناضحنا فإذا طلعت الشمس أَلقيت النقبه إلى أختي وخرجت أسعى عريانا فنرجع إلى أُمَّنا وقد جعلت لنا لفيفة من ذلك الهبيد فيا خصباه^(٢).

قوله: تَنثُ، النَّثِيثُ أن يَعْرَقَ وَيَرشَحَ من عظمه وكثرة لحمه، يقال منه: نَثَّ الرجل يَنثُ نَثيثاً، ويقال: نَثَّ الرجل الحديث يَنثُه نَثا - هذا بالضم وذلك بالكسر.

وأما الحَمِيَتِ فزعم الأحمر أنه الزَّقُّ المُشْعَرُ الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت، وجمعه حُمْت، وهو الذي يقال له: النَّحْيُ وجمعه أنحاء. قال أبو عبيدة:

(١) الحديث في الفائق ٣٢٢/٢ عثمان رضي الله تعالى عنه أمر منادياً فنادى: إن الذكاة في الحلق واللبة لمن قدر، وأقروا الأنفس حتى تزهق،.. أقروا - أي سكنوها حتى تفارقها الأرواح.

(٢) الحديث في الفائق ٢٦٥/٢، وفيه أيضاً حديث أن عمر امر مناديه فنادى ان لا تنخعوا ولا تفرسوا.

(٣) الحديث في الفائق ٣١١/٣ وقال فيه الزمخشري «أهلكت - أي هلك عيالي كأقطف وأعطش».

وأما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب، وجمعه وطاب؛ وما كان منها للشراب فهو الذوارع، واسم الزق، يجمع ذلك كله، وأما ما كان للماء فهي الأسقية.

وقوله: أعطوه رُبعة، فالربعة ما ولد في أول التناج، والذكر: رُبُع.

وأما قوله: ناضحا لنا، الناضح: هو البعير الذي يسنى عليه فيسقى به الأَرْضون. والأثنى ناضحة - قالها الكسائي، وهو السانية أيضاً، وجمعها سَوَانِي، وقد سَنَتَ تَسْنُو، ولا يقال ناضح لغير المستقي.

وقوله: قد أَلْبَسْتَنَا أَمْنَا نُقْبَتَهَا، فإن النقبة أن تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل فتجعل لها حُجْزَةٌ مَخِيطَةٌ من غير نيفق، وتُشَدُّ كما تُشَدُّ حِجْزَةُ السراويل، فإذا كان لها نيفق، وساقان فهي سراويل، وإذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان، ولا حُجْزَةٌ فهو النِطَاق، وذلك أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشد وسطها بخيط ثم ترسل الاعلى على الأسفل، فهذا النِطَاق فيما فسره لي أبو زياد الكلبي، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، وقال بعض الناس: إنما سميت بذلك أنها كانت تُطَارِقُ نِطَاقاً بنطاق استتارا، ويقال: بل كان لها نِطَاقاً كان أحدهما كما تنطق المرأة وكان الآخر تجعل فيه طعاماً وتأتي به رسول الله ﷺ وأبا بكر وهما في الغار.

وقوله زوَدْتَنَا يُمَيْنَتَيْهَا من الهبید هكذا جاء الحديث، ولكن الوجه في الكلام أن يكون يُمَيْنَتَيْهَا - بالتشديد، لأنه تصغير يمن، وتصغير الواحد: يُمَيْنٌ - بلا هاء (١). وإنما قال يُمَيْنَتَيْهَا ولم يقل يَدَيْهَا ولا كَفَيْهَا، لأنه لم يرد أنها جمعت كَفَيْهَا ثم أعطتها بجميع الكفين، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحد كفاً واحدة بيمينها، فهاتان يمينان.

(١) في الفائق ٣/٢١١ « اليمينة تصغير اليمين على الترخيم أو تصغير يمينة، ومن قولهم أعطاة يمينة من الطعام - إذا أهوى بيده مبسوطة فأعطاه ما حملت فإن أعطاه بها مقبوضة قيل أعطاه قبضة ».

وأما قوله: الهبيد، فإنه حَبّ الحنظل^(١)، زعموا أنه يعالج حتى يمكن أكله ويطيب، ويقال منه: تَهَبَّدَ الرجل، وتَهَبَّدَ الظلم تَهَبُّدًا - إذا أخذه من شجره. وأما اللفيفة فإنها ضرب من الطَّبِيخ لا أقف على حدّه، وأراه كالحِساء ونحوه. وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين خرج إلى الإستسقاء فصعد المنبر فلم يزد على الاستغفار حتى نزل، فقيل له: إنك لم تستسق: فقال: لقد استسقيت بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ^(٢).

قال أبو عمرو: المَجَادِيحُ واحده مَجْدَح، وهو كل نجم من النجوم^(٣)، كانت العرب تقول: إنه يمطر به، كقولهم في الأنواء، فسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئاً وكره أن يتأوّل على عمر مذهب الأنواء، وقال الأموي: يقال فيه أيضاً: إنه المَجْدَح - بالضم، وأنشدنا: المتقارب
وأطعنُ بالقومِ شَطْرَ الملو كِ حتى إذا خَفَقَ المَجْدَحُ^(٤)

والذي يراد من هذا الحديث أنه جعل الاستغفار استسقاء بتأول قول الله تبارك وتعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّه كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾^(٥)، وإنما نرى أن عمر تكلم بهذا على أنها كلمة جارية على السنة

(١) في المغيث ص ٦١٨ « في حديث عمر زوّدتنا يمينتها من الهبيد، الهبيد والاهتباد أخذ الهبيد ومعالجته، وصنّاعة الهبّاد والهوايد ».

(٢) الحديث في الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٣١ والفاثق ١٧٦/١.

(٣) قال الزّمخشري في الفائق ١٧٦/١ « هو جمع مجدح. وهو ثلاثة كواكب كأنها أنفية فشبّه بالمجدح وهو خشبة لها ثلاثة أعبار (أي أركان) يمدح به الدواء، أي يضرب، والقياس: مجداح، فزيدت الباء لإشباع الكسرة كقولهم الصياريف والدراهيم، وهو على قياس سيبويه جمع على غير واحده، والمجدح عند العرب من الأنواء التي لا تكاد تخطيء، وإنما جمعه لأنه أرادّه وما شاكله من سائر الأنواء الصادقة، والمعنى أن الاستغفار عندي بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الصادقة عندكم لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّه كَانَ غَفَّارًا * يرسل السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

(٤) البيت لدرهم بن زيد الأنصاري كما في اللسان (جدح، طعن)، وهو على البحر المتقارب.

(٥) سورة ٧١، الآية: ١٠، ١١.

العرب، ليس على تحقيق الأنواء ولا على التصديق بها، وهذا شبيه بقول ابن عباس رحمه الله في رجل جعل أمر امرأته بيدها فطلّقت ثلاثاً، فقال: خطأ الله نوءها ألا طلّقت نفسها ثلاثاً، ليس هذا منه دعاء عليها أن لا تمطر وإنما هو على الكلام المقول، ومما يبين لك ان عمر أراد إبطال الأنواء والتكذيب بها قوله: لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يُسْتَنْزَلُ بها الغيثُ، فجعل الاستغفار هو المجاديح لا الأنواء.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه إذا مرّ أحدكم بجائط فليأكل منه ولا يتخذ ثباناً - وقد روى: ولا يتخذ خبنة^(٢).

قوله: الثبان، قال أبو عمرو: هو الوعاء الذي يُحمَل فيه الشيء، فإن حملته بين يديك فهو ثبان^(٣)، يقال منه: قد ثبنت ثباناً، فإن حملته على ظهرك فهو الحال، يقال منه: قد تحوّلت كسائي - إذا جعلت فيه شيئاً ثم حملته على ظهرك، فإن جعلته في حِضْنِكَ فهو خبنة. ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك، يقال منه: خبنت أخبن خبناً. قال أبو عبيد: وإنما وجه هذا الحديث أنه رخص فيه للجائع المضطرّ الذي لا شيء معه ليشتري به. وهو مفسر في حديث آخر: إن رسول الله ﷺ رخص للجائع المضطرّ إذا مرّ بجائط أن يأكل منه ولا يتخذ خبنة. ومما يبين لك أنه إنما رخص لذلك خاصّة، قوله: لا يتخذ خبنة أو لا يتخذ ثباناً فلم يجعل له الثبان والخبنة إلا ما كان في بطنه قدر قوته فكيف يرخص لأهل الزاد الواسع أن يصبوا أموال الناس. وكذلك حديث عمر الآخر في الإبل يمرّ بها المسافر قال: يصبوت: يا راعي الإبل! - ثلاثاً، فإن جاء وإلا فليشرب، إنما هو للمضطرّ الذي يخاف الموت على نفسه ولا يقدر على الشراء، ومما يبين لك

(١) قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عمر، قال وحدثناه هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عمر قال أحدهما ولا يتخذ ثباناً وقال الآخر.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٤٢، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٩٠١ «ولا يتخذ خبنة».

(٣) زيد في الفائق ١/١٤٢ «وقيل: هي جمع ثبنة، وهي الحجرة تتخذها في ازارك تجعل فيها الجنى وغيره».

ذلك حديثه في الأنصار الذين مرّوا بجي من العرب فسألوهم القراء فأبوا فسألوهم الشراء فأبوا فضبطوهم فأصابوا منهم فأتوا عمر فذكروا ذلك له فهم بالأعراب وقال: ابن السبيل أحق بالماء من التائي عليه (١). فهذا مفسر إنما هو لمن لم يقدر على قرى ولا شراء وكذلك قال في الحديث الأول ليصوت: يا راعي الإبل! ثلاثا ليكون طلب القرى قبل. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا يحل لأحد أن يحل صرار ناقة إلا بإذن أهلها فإن خاتم أهلها عليها (٢). وقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك أيضاً. وكل هذا تقوية لمن كره أن يأخذ من الثمار أو الألبان شيئاً إلا بإذن أهلها، والحديث في هذا كثير وله موضع غير هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلائق وكراكر وأسمنة وفي بعض الحديث، وأفلاذ (٣).

قال أبو عمرو: الصلاء الشواء، سمي بذلك لأنه يصلى بالنار (٤).

قال، والصناب الخردل بالزبيب، قال: ولهذا قيل للبرذون: صنابي، إنما شبه لونه بذلك (٥).

قال: والسلائق - بالسين، وهو كل ما سلق. من البقول وغيرها، وقال غير أبي عمرو، هي الصلائق - بالصاد، ومعناها الخبز الرقيق (٦)، قال جرير بن عطية بن الخطفي:

(١) قال: حدثناه حجاج عن شعبة عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر.

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ٤٦/٣ والفائق ١٩/٢.

(٣) الحديث في الفائق ٣٤/٢.

(٤) زيد في المغيث ص ٣٥٣ «يقال: صليت صلياً شويته - إذا ألقيته في النار قلت: صليته وأصليته».

(٥) في الفائق ٣٤/٢ «ومنه فرس صنائي - أي لونه لون الصناب».

(٦) في الفائق ٣٤/٢ «الصلائق جمع صليقة، وهي الرقاقة».

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِ وَالصَّنَابِي (١)

وأما الكراكر فكراكر الإبل، واحدها كِرْكِرَة، وهي معروفة.

وأما الأفلاذ فإن واحدها فِلذ، وهي القطعة من الكبد. ومنه حديث عبد الله حين ذكر أشراف الساعة فقال: وتلقي الأرض أفلاذ كبدها (٢)، قال أعشى باهلة:

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فِلذٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوِي شَرْبَهُ العُمَرُ (٣)

وهو القعبُ الصغير. وحديث عمر هذا في ذكر الطعام شبيه بحديثه الآخر: لو شئت ان يَدْهَمَقَ لي لفعلتُ ولكن الله عاب قوما فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ (٤). قال الأصمعي قوله: يدهمق لي، الدهمقة لين الطعام وطيبه ورقته، وكذلك كل شيء لين، قال الأصمعي: وأنشدني خلف الأحمر في نعت الأرض، فقال:

جَوْنٌ رَوَّابِي تُرْبِهِ دَهَامِيقٌ (٥)

يعني تربة لينة. وقال غيره: الدهمقة والدهقنة واحد، والمعنى في ذلك كالمعنى في الأول سواء، لأن لين الطعام من الدهقنة.

(١) البيت في ديوانه ص ٤٥ واللسان (صنب، صلق) والفائق ٣٤/٢، وفي طبقات فحول الشعراء ص ٣٣٢ «ومن لي بالمرقق». وقال الزمخشري في الفائق «وعن ابن الأعرابي رحمه الله تعالى أن الصلائق من صلقتُ الشاة - إذا شويتها، كأنه أراد الجملان والجداء المشوية».

(٢) ألفاظ الحديث في الفائق ٢٩٩/٢ «وترمي الأرض بأفلاذ كبدها، قيل: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال هذه الأواسي من الذهب والفضة» وشرح الزمخشري «الفِلذ: القطعة من كبد البعير، الأواسي: الأساطين».

(٣) البيت في اللسان (غمر) وإصلاح المنطق ص ٥، ٩٨، ٣١٦، وفي ديوانه ص ٢٦٨ «ويكفي شربه». وهو على البحر البسيط.

(٤) سورة ٤٦، الآية: ٢٠. والحديث في الفائق ٤٢١/١.

(٥) كذا الشطر في اللسان (دهمق).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أراد أن يشهد جنازة رجل فَمَرَزَه حذيفة، كأنه أراد أن يصدّه عن الصلاة عليها^(١).

قال أبو عمرو: لم أسمع هذه الكلمة، وإنما لتشبهه كلام العرب، فقال رجل عنده من أهل اليمامة: هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة، يقال: مَرَزْتُ الرجل مَرَزاً - إذا قرصه بأطراف أصابعه قرصاً رقيقاً ليس بالأظفار، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع فهو حينئذ قرص وليس بمَرَز.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صَفنه لم يعرق فيه جبينه^(٢).

قال أبو عمرو: الصَّفْن خريطة يكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه، وقال الفراء: هو شيء مثل الركوة يتوضأ فيه. قال أبو عبيد: فقال صخر الهذلي يصف ماء ورده:

فَخَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ خِيَاضَ الْمُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفًا^(٣)

وقال أبو دؤاد الإيادي يصف ماء ورده:

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صَفْنَا لِيَشْرِبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامًا^(٤)

وقد يمكن أن يكون ما قال أبو عمرو والفراء جميعاً أن يكون يستعمل

(١) وفي الفائق ٢١/٣ « فمرزه حذيفة كأنه أراد أن يهده عن الصلاة عليها لأن الميت كان عنده منافقاً ». وفيه قال الزمخشري « ومنه امرز لي من هذا العجين مرزة، وامترز عرضه - إذا قال منه، والمرزتان الهنتان الناتئتان فوق الشحمتين ».

(٢) الحديث في الفائق ٥٩٠/١، وفيه « لئن بقيت إلى قابل لياتين كل مؤمن حقه أو حظه حتى يأتي الراعي بسرو حمر يعرق جبينه فيه ».

(٣) البيت في ديوان الهذليين ق ٢ ص ٧٥ واللسان (خوض، عطف، صفن)؛ وهو على البحر المتقارب. « والعطوف من سهام الميسر ما تكرر ».

(٤) البيت في اللسان (هدم، صفن). وهو على البحر البسيط.

الصفن في هذا وفي هذا، وقد سمعت من يقول هو الصفن - بفتح الصاد، وهي الصفنة أيضا بالتأنيث. وحديث عمر هذا شبيه بجديته الآخر حين قال: لئن بقيتُ إلى قابل لياتين كل مسلم حقه - أو قال حظه - حتى يأتي الراعي بِسَرُو حير^(١) لم يعرق فيه جبينه. قال أبو عمرو: قوله: بِسَرُو حير، السرو ما انحدر من حُزونةِ الجبل وارتفع عن منحدر الوادي فما بينهما سرو، قال الأصمعي: وهو الخيف أيضا، قال: وبه سمي خيف منى، وقال غيرهما: هو النَّعْف أيضا. ويروى عن عمر في حديث ثالث أنه قال: لئن عشتُ إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا بَبَانَا واحدا^(٢). قال ابن مهدي: يعني شيئاً واحداً، قال أبو عبيد: وذلك الذي أراد فيما نرى، ولا أحسب هذه الكلمة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في أُسَيْفَع جهينة أنه خطب فقال: ألا! إن الأُسَيْفَع أُسَيْفَع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال: سابق الحاج - أو قال: سبق الحاج - فإذآن معرضاً فأصبح قد رينَ به، فمن كان له عليه دين فليغد بالغداة فلنقسم ماله بينهم بالحصص^(٣).

قال أبو زيد الأنصاري: قوله: فإذآن مُعرضاً - يعني فاستدان مُعرضاً، وهو الذي يعترض الناس فيستدين ممن أمكنه. قال الأصمعي، وكل شيء

(١) في معجم البلدان ٧٨/٥ «السرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومنه سرو حير لمنازهم وهو النعف والخيف».

(٢) [قال] حدثني ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، الحديث في الفائق ٥٦/١، وفيه «بيانا - أي ضرباً واحداً في العطاء، قال أبو علي الفارسي هو قَعَال من باب كوكب، ويكون فعلان لان الثلاث لا تكون من موضع واحد، وأما بية فصوت لا عبرة به، وعن بعضهم: بيانا - وليس بثبت».

(٣) الفائق ٦٠٠/١، وقال فيه الزخشي «الأسيفع تصغير الأسفع صفة وعلماء». جهينة من بطون قضاة بن مالك بن حير، وعن قطوب أنها منقولة من مصغر جهان على الترخيم، يقال: جارية جهانة - أي شابة».

أمكنك من عُرضه فهو معرض لك^(١)؛ ومن هذا قول الناس: هذا الأمر معرض لك، إنما هو بكسر الراء بهذا المعنى ومنه قول عدي بن زيد: سَره حاله وكثرة ما يملك والبحر مُعَرِّضًا والسديرُ^(٢) ويروى معرض - بالرفع أيضا. قال أبو عبيد: ويروى: والنخل مُعَرِّضًا، أيضا.

وقال أبو عبيد: قوله: فأصبح قدرين به، قال أبو زيد يقال: قدرين بالرجل رينًا - إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به؛ وقال القناني الأعرابي: رين به: انقطع به؛ قال أبو عبيد: وهذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد لأنه إذا أتاه ما لا قبل له به فهو منقطع به، وكذلك كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك وران عليك، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣) قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن الحسن في هذه الآية: هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب، قال أبو عبيد: وهذا من الغلبة عليه أيضا. وكذلك قول أبي زييد يصف رجلا شرب حتى غلبه الشراب سكرًا، فقال:

ثم لما رآه رانت به الخمرُ وأن لا ترينه باتقاء^(٤)

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٠ «قد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه فلم أر أحدا يميز أعرض فلان الناس - إذا اعترضهم، إنما يقال اعترض فلان الناس واستعرضهم، يقال: استعرض الخوارج الناس - أي قتلوا كل من وجدوا؛ وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله: كل شيء أمكنك من عرضه فهو معرض لك، فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى فيجعل الأسيغ أمكن الناس من عرضه حين استدان، وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة، وكان فادان معترضًا، أو سلم من التغيير فيكون معناه استدان معرضًا عن القضاء وعن النظر في العاقبة».

(٢) البيت في اللسان (سدر) وفي القسم الثالث من الشعراء النصرانية ص ٤٤٣ وهو على البحر الخفيف.

(٣) سورة ٨٣ آية ١٤.

(٤) البيت في اللسان (رين). والبيت على البحر الخفيف.

قوله: رانت به الخمر - أي غلبت على عقله وقلبه. قال الأموي: ويقال أيضا: قد أران القوم فهم مرينون - إذا هلكت مواشيهم أو هزلت، وهذا من الأمر الذي أتاهم مما يغلبهم ولا يستطيعون احتماله.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه باع عليه ماله وقسمه بين الغرماء، وهذا مثل حديث النبي ﷺ في معاذ بن جبل أنه كان رجلا سخيا فركبه الدين فخلعه رسول الله ﷺ من ماله للغرماء؛ وبهذا يقضي أهل الحجاز، وبه كان يحكم أبو يوسف، فأما أبو حنيفة فإنه كان لا يرى أن يبيع عليه ماله، ولكنه قال: يجبس أبدا حتى يموت أو يقضي ما عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال لمولاه أسلم وراه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة فقال: فهلا ناقة شصوصا أو ابن لبون بوالا.

قال الكسائي: الشصوص التي قد ذهب لبنها، وكذلك قال الأصمعي، واختلفا في الفعل من ذلك فقال أحدهما: شصت الناقة تشص وتشص شصوصا، وقال الآخر: أشصت تشص إشاصا - إذا ذهب لبنها، وهما لغتان بالألف وبغير الألف^(١).

وأما قوله: ابن لبون بوالا، فسماء بوالا والإبل كلها تبول، وإنما وصفه بالبول يقول: ليس عنده إلا البول، ما عنده ما ينتفع به من الظهر ولا له ضرع فيحلب، لم يرد على إن كان بوالا.

(١) في الفائق ٦٥٨/١ « [شصوصا] هي التي قل لبنها جدا، وقد شصت تشص وأشصت، ونوق شصائص وشصص. ومنه الحديث: إن فلانا اعتذر إليه من قلة اللبن وقال: إن ما شيتنا شصص؛

ومنه قولهم: شصت معيشتهم شصوصا، وانهم لفي شصاصاء - أي في شدة، ونفى الله عنك الشصائص. نصب ناقة بفعل مضمر - أي فهلا حملت ناقة أو أوقرت.»

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه حين قيل له : إن النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد ^(١) فقال : وما على نساء بني المغيرة أن يسفنن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة - وقد رواه بعضهم أن يسفنن من دموعهن وهن جلوس .

قال الكسائي : قوله : نَقَعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ ، النقع : صنعة الطعام - يعني في المأتم ، يقال منه : نقتعت أنقع نقعا . قال أبو عبيد : وغير هذا التأويل أحب إليّ منه ، وذلك أن الكسائي ذهب بالنقع إلى النقيعة ، وإنما النقيعة عند غيره من العلماء ^(٢) صنعة الطعام عند القدوم من السفر لا في المأتم ؛ قال الشاعر :

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، أبو سليمان ، سيف الله ، الفاتح الكبير ، الصحابي ، كان من أشرف قريش في الجاهلية ، يلي أئنة الخيل وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية ، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة ٧ هـ - فسرّ به رسول الله ﷺ وولاه الخيل ، وشهد الفتح وحنينا ، واختلف في شهوده خيبر ، وشهد مؤتة ويومئذ سماه النبي عليه السلام سيف الله . لما ولي أبو بكر رضي الله عنه وجهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد ، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ ، ففتح الحيرة وجانبا عظيما منه ، وحوله إلى الشام وهو أحد أمراء الأجناد الذين ولوا فتح دمشق ، ولما ولي عمر رضي الله عنه عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح ، فلم يثن ذلك من عزمه ، واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لها الفتح سنة ١٤ هـ ، فرحل إلى المدينة ، فدعا عمر ليوليه فأبى . ومات بجمص سنة ٢١ هـ ، وقيل مات بالمدينة سنة ٢٢ . كان مظفرا خطيبا فصيحاً ، يشبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلقه وصفته . قال أبو بكر رضي الله عنه : عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ! روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثاً ، وأخباره كثيرة . فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال : ما على نساء آل الوليد أن يسفنن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقة ، فهذا يدل على أنه مات بالمدينة (انظر ترجمته في الإصابة ١/١٠٠ ، والأعلام للزركلي ٢/٣٤١) .

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٢٣ ، وفيه « النقع رفع الصوت ، ونقع الصوت واستنقع - إذا ارتفع ، قال لبيد :

فمتى ينقع صراخ صادق

وفي الإصابة ١/١٠١ « أن يسفنن دموعهن » بدل « أن يسفنن من دموعهن » .

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرَبَ الْقُدَّارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ (١)

يعني بالقُدَّامِ القادمين من السفر، وقد قال بعضهم: القُدَّامِ الملك، والكلام الأول أشبه؛ والقُدَّار: الجزلر قال: وأما النَّقْع الذي في حديث عمر رضي الله عنه فإنه عندنا رفع الصوت، على هذا رأيت قول الأكثر من أهل العلم، وهو أشبه بالمعنى، ومنه قول لبيد:

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يَجْلِبُوهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ (٢)

ويجلبونها أيضا؛ يقول: متى ما سمعوا صارخا أحلبوا الحرب - أي جمعوا لها، وقوله: ينقع صراخ - يعني رفع الصوت. وما يحقق ذلك المعنى حديث النبي ﷺ: ليس منا من صلَّق أو حلق أو خرَّق (٣)، فقول: صلِق - يعني رفع الصوت، يقال بالسين والصاد. وقال بعضهم: يريد عمر بالنقع وضع التراب على الرأس. يذهب إلى أن النقع هو الغبار، ولا أحسب عمر ذهب إلى هذا ولا خافه منهن وكيف يبلغ خوفه ذا وهو يكره لهن القيام؟ فقال: يسفكن من دموعهن وهن جلوس، وقال بعضهم: النقع شق الجيوب (٤)، وهذا الذي لا أدري ما هو ولا أعرفه وليس النقع عندي في هذا الحديث إلا الصوت الشديد. وأما اللَّقْلُقَة فشدَّة الصوت، ولم أسمع فيها اختلافا (٥).

(١) البيت لمهلل، كما في اللسان (قدر، قدم، نقع)؛ وقد نبه في (نقع) على رواية غريب الحديث، وروي: إنا لنضرب بالصوارم هامهم «كذا في (قدم)، وفي (قدر) «بالصوارم هامها». والبيت على البحر الكامل.

(٢) كذا البيت في اللسان (نقع)، وفي ديوانه ص ١٩١ «يجلبوه». وهو على البحر الرمل.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ٣٢/٢ «وقيل: سلق - إذا خش وجهه، من قولهم: سلقه بالسوط وملقه - إذا نزع جلده؛ والسلق أثر الدبر».

(٤) زيد في الفائق ١٢٤/٣ «قال المرار:

نَقَعْنَ جِيُوبَهُنَّ عَلَى حَيَاً وَأَعَدَدْنَ المَرَاثِيَّ والعَوْنِيَّ

ومنه النقيعة، وقد نقعوها - إذا نحرها».

(٥) وفي المغيث ص ٥٨٦ «وقال الكسائي في حديث عمر رضي الله عنه ما لم يكن نقع ولا لقلقة إنه من النقيعة، وهي صنعة الطعام في المأتم، وقال أبو عبيد: النقع رفع الصوت كما ورد في =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه سلمان بن ربيعة الباهلي^(١) يشكو إليه عاملا من عماله قال: فأخذ الدرّة فضربه بها حتى أنهج^(٢).

قال الكسائي: قوله: أنهج، هو النفس والبهر الذي يقع على الإنسان من الإعياء عند العدو أو معالجة الشيء حتى يبتهر، يقال منه: قد أنهجت أنهج إنهاجا؛ قال أبو عبيد: وأحسب ونهجت أنهج نهجا. قال أبو عبيد: والنهج في غير هذا الموضع أيضا، يقال منه: قد نهج الثوب وأنهج - إذا خلّق، والنهج: الطريق العامر، وهو المنهاج. قال أبو عبيد: ويروى أن عمر إنما ضرب سلمان من قبل أن يعرف صدقه من كذبه، إنه أراد تأديبه لينكّله عن السعاية بأحد إلى سلطان أو كره له الطعن على الأمراء، لا أعرف للحديث وجها غير هذين، ومع هذا أنه قد بلغنا أنه شكى إليه غير واحد من عماله، منهم سعد وأبو موسى والمغيرة وغيرهم، فلم يفعل بأحد ممن رفع إليه ما فعل بسلمان.

= الحديث ليس منا من صلّق، وقيل: هو شق الجيوب؛ قال أبو عبيد ولا أعرف له وجها، وقيل: أراد وضع التراب على الرأس، والنقع الغبار؛ وأنكره أبو عبيد وقال: ليس النقع إلا رفع الصوت، لأنه قال ولا لقلقة؛ وقال بعض مشايخنا: اللقلقة شدة الصوت، فلا يحسن حل اللفظين على معنى واحد، وحله على نثر التراب أولى - والله أعلم.

(١) هو سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، مختلف في صحبته، قال أبو حاتم: له صحبة يكنى أبا عبد الله، وقال أبو عمر: ذكره العقيلي في الصحابة، وقال ابن منده: ذكره البخاري في الصحابة ولا يصح، ويقال له: سلمان الخليل، لأنه كان يلي الخيول في خلافة عمر رضي الله عنه وهو أول من فرق بين العتاق والمهجين؛ كان رجلا صالحا يبيع كل سنة؛ روى عنه كبار التابعين كأبي وائل وأبي ميسرة وأبي عثمان النهدي وسويد بن غفلة؛ شهد فتوح الشام وسكن العراق، واستقصاه عمر رضي الله عنه على الكوفة، وهو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان رضي الله عنه فاستشهد ببلنجر سنة ٣٠ هـ وقيل ٢٩ وقيل ٣١ هـ (انظر الإصابة ١١٢/٣، التهذيب ٣٦/٤).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٨/٣ وقال الزمخشري في ١٢٨/٢ نهج وأنهج - إذا ربا وعلاه البهر.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه حين قدم عليه أحد ابني ثور فقال عمر: هل من مَعْرَبَةٍ خير؟ قال: نعم، أخذنا رجلا من العرب كفر بعد إسلامه فقدّمناه فضربنا عنقه، فقال: فهلاً أدخلتموه جوف بيت فألقيتم إليه كل يوم رغيفا ثلاثة أيام لعله يتوب أو يراجع، اللهم! لم أشهد ولم أمر ولم أرض إذ بلغني.

قوله: مَعْرَبَةٌ خير، يقال: بكسر الراء وفتحها؛ قالها الأموي مغربة خبر بالفتح، وغيره بالكسر، وأصله فيما نرى عن الغرب، هو البُعد، ومنه قيل: دار فلان غَرَبَةٌ^(٢) قال الشاعر:

وَشَطَّ وَلَيَّ النَّوَى [إِنَّ النَّوَى] ^(٣) قُدْفُ

تِيَاحَةَ غَرَبَةٌ بِالدارِ أَحْيَانَا^(٤)

ومنه قيل: شَأْوٌ مُغْرَبٌ، قال الكميّ في المغرب:

أَعْهَدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرٍ هِيَهَاتَ شَأْوٌ مُغْرَبٌ^(٥)

(١) قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد (والصواب محمد بن عبد الرحمن - انظر تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦) بن عبد القاري [ونسبهُ إلى القارة] عن أبيه عن عمر؛ الحديث في الفائق ٢٢١/٢؛ وفيه «أحد بني ثور» وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨٥٤ «عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى فسأله الناس فأخبره ثم قال: هل فيكم من مغربة خير؟ قال: نعم رجل كفر بعد إسلامه، قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا فأطعمتموه كل يوم رغيفا وأسقيتموه لعله يتوب ويرجي أمر الله، اللهم إني لم أحضر ولم أمر ولم أرض إذا بلغني».

(٢) قال الزنجشري في الفائق ٢٢٤/٢ «والتاء في مغربة للمبالغة، أو لأنه جعل اسما كالرمية والنطيحة، وكان قوله: مغربون، معناه: جاؤن من نسب بعيدة».

(٣) زيد من اللسان، وقد سقط من الأصل.

(٤) البيت في اللسان (غرب، قذف، ولي) بدون نسبة. تياحة: نشطة معترضة متائلة مقدرة. والبيت على البحر البسيط.

(٥) كذا البيت في اللسان (دبر، شأى)، وفي اللسان (غرب) «عَهْدَكَ»، [شأو مغرب] أي مطلق بعيد، الشأو، الطلق البعيد - بشين معجمة، مغرب - بفتح الراء وكسرهما. والسأو - بسين مهملة: المهمة».

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رأى أن لا يقتل الرجل مرتدا حتى يستتبه، ثم وقت في ذلك ثلاثا. ولم أسمع التوقيت في غير هذا الحديث؛ وفيه أنه لم يسأله أولد على الفطرة أو على غيرها! وقد رأى أن يستتاب؛ فهذا غير قول من يقول: إن وُلِدَ على الفطرة لم يستتب.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال: **الله (١) ليضربن أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم ثم يرى أني لا أقيده، والله لأقيده منه (٢).**

قال يزيد قال الحجاج: آكلة اللحم يعني عصا محدّدة؛ وقال الأموي: الأصل في هذا أنها السكين وإنما شبهت العصا المحدّدة بها، يعني الأموي أنها إنما سميت آكلة اللحم لأن اللحم يقطع بها (٣). وفي هذا الحديث من الحكم أنه رأى القود في القتل بغير حديدة، وذلك إذا كان مثله يقتل، وهذا قول أهل الحجاز أن من تعمّد رجلا بشيء حتى قتله به أنه يقاد به وإن كان غير حديدة؛ وكان أبو حنيفة لا يرى القود إلا أن يكون قتله بجديدة أو أحرقه بنار، وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن: إذا ضربه بما يقتل مثله كالحشبة العظيمة والحجر الضخم فقتله فعليه القود.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال: **أعْضَلَ بي أهل الكوفة ما يرَضُونَ بأمر ولا يرَضاهم أمير - وروي عنه (٤) أنه قال: غلبني أهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجر (٥).**

(١) قال الزنجشري في الفائق ٣٨/١ (الله) أصله: أبالله فأضمر الباء، ولا تضمر في الغالب إلا مع الاستفهام.

(٢) وفي الفائق ٣٨/١ « أني لا أقيده منه؛ والله لأقيده منه ».

(٣) وقال الزنجشري في الفائق « وقيل: هي النار ومثلها السّياط لإحراقها الجلد ».

(٤) [قال أبو عبيد]: حدثناه حجاج عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن قارظ عن عمر، قال وحدثناه يزيد عن هشام عن الحسن عن عمر.

(٥) الحديث في الفائق ١٦٢/٢، وفسره الزنجشري فيه « أي ضاقت عليّ الحَيْلُ في أمرهم من الدّاء العُضال ».

قال الأموي: قوله: أَعْضَلَ بي، هو من العُضَالِ، وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه، يقال: قد أَعْضَلَ الأمر فهو مُعْضِلٌ، ويقال: قد عَضَلَتِ المرأةُ تَعْضِيلاً - إذا نَشِبَ الولدُ فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقي مُعْتَرِضاً. وكان أبو عبيدة يحمل هذا على الإعضال في الأمر ويراه منه، فيقول: أنزلوا بي أمراً مُعْضِيلاً لا أقوم به. وقال ذو الرمة:

ولم أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِأَمْرِ اللَّهِ مُوجِبَةً عَضَالاً^(١)

بأمر الله ويأذن الله. ويقال في غير هذا: عَضَلَ الرجل أخته وابنته يَعْضِلُهَا عَضَالاً - إذا منعها من التزويج، وكذلك عضل الرجل امرأته، قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾^(٢) يقال في تفسيره: إنه أن يطلقها واحدة حتى إذا كادت تنقضي عدتها ارتجعها، ثم طلقها أخرى، ثم كذلك الثانية والثالثة يطول عليها العدة إلى الثالثة ويضارها بذلك، يقال في قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾^(٣) إنه هذا أيضاً.

وقال أبو عبيد^(٤): في حديث عمر رضي الله عنه حين خطب فذكر الربا فقال: إن منه أبواباً لا تخفى على أحدٍ، منه السَّلَمُ في السَّنِّ وأن تباع الثمرة وهي مُعْضِفَةٌ لما تَطِبُّ وأن يباع الذَّهَبُ بِالوَرِقِ نَسَاءً.

قال أبو عمرو: المُعْضِفَةُ المتدلية في شجرها، وكل مُسْتَرَخٍ أَعْضَفٌ، قال: ومنه قيل للكلاب: غُضْفٌ لأنها مسترخية الآذان. قال أبو عبيد: والذي قال أبو

(١) البيت في اللسان (عضل) ويروى «بإذن الله». «ويروى: بأمر الله» وفي ديوانه ص ٤٤١ «بمجد الله». وموجبة - أي خصلة توجب لإثم عضال عظيمة». والبيت على البحر الوافر.

(٢) سورة ٢، الآية: ٢٣٢.

(٣) سورة ٢، آية: ٢٣١.

(٤) قال حدثناه هشام قال أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عمر، الحديث في

عمرو هو كما قال: ولكن عمر لم يكره من بيعها أن تكون مغضفة فقط، وإنما كره بيعها قبل أن يبدو صلاحها، فهي لا تكون في تلك الحال إلا مغضفة في شجرها لم تجذ ولم تقطف، وهذا مثل حديث النبي ﷺ انه نهى عن بيع الثمرة حتى تزهر^(١)، وزهوها ان تصفر أو تحمر، ومثله حديث أنس أنه كره بيعها حتى يُشَقَّح^(٢)، والتشقيق مثل الزهو أيضاً، وكذلك حديثه الآخر، حتى تأمن من العاهة^(٣). وهذا كله بمعنى واحد، وإنما ذكر عمر الإغضاف لأنها إذا كانت غير مدركة فهي لا تكون إلا متدلّية، فكره أن تباع على تلك الحال ثم يتركها المشتري في يد البائع حتى تطيب، فهذا المنهي عنه المكروه.

وأما السِّلْم في السنّ، فإن يسلف الرجل في الرقيق والدّواب وكلّ شيء من الحيوان^(٤)، فهو مكروه في قول أهل العراق لأنه ليس له حدّ معلوم كسائر الأشياء وقد رخص فيه بعض الفقهاء مع هذا.

وقال أبو عبيد^(٥): في حديث عمر رضي الله عنه حين خطب الناس فقال:

(١) الحديث في البخاري بيوع: ٨٢، ٩٣، وابن ماجه تجارات: ٣٢.

(٢) وقد سبق في ٢٣٣/١ «نهى النبي ﷺ عن بيع التمر قبل أن يُشَقَّح»، وقال الزخشي في الفائق ٦٧٠/١ «هو أن يتغير البسر للاحمرار أو الاصفرار، وهو أقبح ما يكون ولذلك قالوا قبيح شقيح، وقال أبو حاتم: إذا صار بين الخضرة والحمرة أو الصفرة ولم يلون بعد فذلك أقبح ما يكون مثل الخيسوان إذا شقح، وهذا من قولهم قبيح شقيح، وقال الأصمعي: يقال للْبُسرة إذا صارت كذلك الشقحة، وقد أشقحت النخلة وشقّحت وشقّحت».

(٣) في مسند الإمام أحمد ٦: ١٠٦ «إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وتأمن من العاهة» انظر ٢٣٣/١، وفي الفائق ١٩٧/٢ «حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنها انه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة» وقال الزخشي فيه «والمعنى لا يُوردن من بابه آفة من جرب أو غيره على من إبّله صحاح، لثلا ينزل بهذه ما نزل بتلك من أمر الله، فيظنّ المصحح أن تلك أعدتْها فيأثم».

(٤) زيد في المغيث ص ٣٠٢ «وقال أبو عمرو: السنّ الثور خاصة، والأول اولى لأن السن لجميع الحيوان»..

(٥) قال حدثنا يزيد عن هشام عن ابن سيرين عن أبي العجفاء السلمي عن عمر، قال قال أبو العجفاء: وكنت رجلاً عربياً مولداً فلم أدر ما علق القربة أو عرق القربة، الحديث في الفائق =

ألا لا تُغَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي فِي صِدَاقِ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عِدَاوَةً، يَقُولُ: جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقِرْبَةَ أَوْ عَرَقَ الْقِرْبَةَ.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث اختلاف كثير، قال الكسائي: عَرَقُ الْقِرْبَةِ أَنْ يَقُولَ: نَصَبْتُ لَكَ وَتَكَلَّفْتُ حَتَّى عَرَفْتُ كَعِرْقِ الْقِرْبَةِ، وَعَرَقُهَا سَيْلَانُ مَائِهَا، وَقَالَ أَبُو عبيدة: عَرَقُ الْقِرْبَةِ أَنْ يَقُولَ، تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ حَتَّى تَجَشَّمْتُ مَا لَا يَكُونُ لِأَنَّ الْقِرْبَةَ لَا تَعْرَقُ، يَذْهَبُ أَبُو عبيدة إِلَى مِثْلِ قَوْلِ النَّاسِ: حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ^(١)، وَحَتَّى يَبْيَضَ الْفَأْرُ، وَمِثْلُ قَوْلِهِمُ: الْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ^(٢)، وَالْعَقُوقُ الْحَامِلُ، وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ. قَالَ أَبُو عبيد: وَلَهُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، قَالَ: إِذَا قَالَ: عَلَقَ الْقِرْبَةَ إِنْ عَلِقَهَا عِصَامُهَا الَّذِي تُعَلَّقُ بِهِ، فَيَقُولُ: تَكَلَّفْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى عِصَامَ الْقِرْبَةِ. قَالَ أَبُو عبيد: وَحِكْمِي لِي عَنْ يُونُسَ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: عَرَقَ الْقِرْبَةَ مَنْقَعَتُهَا، يَقُولُ: جَشِمْتُ إِلَيْكَ حَتَّى احْتَجَجْتُ إِلَى نَعْقِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ مَاؤُهَا - يَعْنِي فِي الْأَسْفَارِ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ أَخَذَ سَيْفًا مِنْ رَجُلٍ فَقَالَ:

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النَّوْنِ مِني وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَلَقَ الْخِلَالِ^(٣)

قال أبو عبيد: يَقُولُ: لَمْ أُعْطَهُ عَنْ مَوَدَّةٍ مِنَ الْمَخَالَةِ وَالصَّدَاقَةِ، وَلَكِنْ أَخَذَتْهُ

= ١٣٥/٢ و ١٣٦ وقال فيه الزمخشري « هذا مثل تضربه العرب في الشدة والتعب، وفيه أقاويل ذكرتها في كتاب المستقصى في أمثال العرب»، وفي المستقصى ٢٢٢/٢ «كلفت إليك عرق القربة»، وفي مجمع الأمثال للميداني ٦٤/٢ «كلفت إليك علق القربة»، وقال الميداني فيه «تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول إليك عرق القربة - أي عرقاً يحصل من حل القربة. والأصل الرء واللام بدل منه».

(١) انظر المستقصى ٥٩/٢.

(٢) في المستقصى ٢٤٢/١ وجمع الأمثال ١/٢٣٠ «أعز من الأبلق العقوق».

(٣) البيت للحارث بن زهير العبسي، يصف سيفاً له يسمى «النون» - انظر اللسان (عرق. نون)، في اللسان «عرق» بدل «علق»، وفي اللسان (نون) «قال ابن بري: وصواب إنشاده ويخبرهم مكان النون مني» لأن قبله:

سيخبر قومه حش بن عمرو بما لاقاهم وابنا بلال

قَسْرًا. والحديث في شعر بني عبس واضح أنه أُسْرَه أخذ سيفه ذا النون. وقال غير هؤلاء من العلماء: عَرَقَ القِرْبَةَ بقايا الماء فيها، واحدها عرقة. ويروى عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: العَرَقَةُ السَّيْفَةُ التي يجعلها الرجل على صدره، إذا حمل القربة، سماها عرقةً لأنها منسوجة. قال الأصمعي: عرق القربة كلمة معناها الشدة، قال: ولا أدري ما أصلها. قال الأصمعي: وسمعت ابن أبي طرفة - وكان من أفصح من رأيت - يقول: سمعت شيخنا يقولون: لَقِيتُ من فلان عرق القربة - يَعْنُونَ الشدة، وأنشدني الأصمعي لابن أحر:

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وَعَفْوُهَا عَرَقُ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاغِبِ^(١)

قال أبو عبيد: أراد أنه يسمع الكلمة تغيظه وليست بستم فيأخذ صاحبها بها، وقد أُبْلِغَتْ إليه كعرق السقاء على القعود اللاغب، أراد بالسقاء القربة، فقال: عرق السقاء لما لم يُمكنه الشعر، ثم قال: على القعود اللاغب، وكان معناه أن يعلق القربة على القعود في أسفارهم، وهذا المعنى شبيه بما كان الفراء يحكيه. زعم أنهم كانوا في المفاوز في أسفارهم يتزودون الماء فيعلقونه على الإبل يتناوبونه، فكان في ذلك تعب ومشقة على الظهر، وكان الفراء يجعل هذا التفسير في علق القربة باللام.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه رفع إليه غلام ابْتَهَرَ جارية في شعره، فقال: انظروا إليه فلم يوجد أنبتَ فدرأ عنه الحد - وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان.

قوله: ابتهر، الابتهار ان يقذفها بنفسه فيقول: فعلتُ بها كاذباً، فان كان قد فعل فهو الابتيار، قال الكميت:

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعَتَ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِيَارًا^(٢)

(١) البيت في اللسان (عرق، شتم) والمستقصى ٢/٢٢٢. وقيل كلمة يسمعها السب بستم والعفو عنها شديد عسر كعرق القربة، ويحتمل العفو السهل - يعني سيرها شديد.

(٢) البيت في اللسان (بور، بهر) وفي الفائق ١/١٢١. وهو على البحر المتقارب.

يقول: فذكر ذلك مني قبيح إن كنت فعلت ذلك أو لم أفعل، وإنما أخذ الإبتيار من قولك: بُرْتُ الشيء أبوره - إذا خَبَرْتَهُ، وهذا افتعلت منه. وفي هذا الحديث من الحكم أنه رأى الإدراك بالإنبات، وهذا مثل حكم النبي ﷺ في بني قريظة قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم قريظة فنظروا إليّ فلم أكن أنبتُ فألحقني بالذرية^(١)، وهذا قول يقول به بعض الحكام، وأما الذي عليه العمل فحديث ابن عمر قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردني، وعرضت عليه يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني^(٢)؛ فهذا الحدّ بين الصغروالإدراك خمس عشرة إلا أن يكون قبل ذلك احتلام.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قضى في الأرنب مجلّان - يعني إذا قتلها المحرم^(٣).

قال الأصمعي وغيره: قوله: الخُلّان - يعني الجدّي^(٤)، وأنشدني:

يُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حُلّانًا^(٥)

ويروى: إما ذبيحا، فالذبيح: الذي قد أسن وأدرك ان يضحى به، فهو

(١) الحديث في أبي داود حدود: ١٨، ومسند الإمام أحمد ٤: ٣٨٣.

(٢) الحديث في أبي داود حدود: ١٨، ومسند الإمام، أحمد ١٧/٢ « نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه » وفي الطبقات الكبير لابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١٠٥ « قال، عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فردني، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فردني وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فقيلني ».

(٣) قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن حديد عن عمر، والحديث في الفائق ١/٢٨٦ « قضى في الأرنب يقتلها المحرم مجلام - وروى بالنون ».

(٤) قال الزمخشري في الفائق « الخلان: الجدّي او الحمل، يسمى بذلك حين تضعه أمه فيحل بالأرض ويلزمه ما دام صغيرا ».

(٥) البيت لابن أحرر كما في اللسان (حلن) والفائق ١/٢٨٦، وفيها برواية « إما ذبيحا ». وهو على البحر البسيط.

يجوز أن يكون ذبيحاً أو ذبحاً، وأما قوله: وإما كان حُلَّاناً، فإنه يعني الصغير الذي لا يجزيء في الأضحية، وأما الذكيّ فهو الذي يُذكى بالذبح. قال: وقد سمعت في الحُلَّان غير هذا، يقال: إن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا ولد له جدي حزّ في أذنه حزّاً أو قطع منها شيئاً، وقال: اللهم إن عاش فقنّى: وإن مات فذكى، قال: فإن عاش الجدي فهو الذي أراد، وإن مات قال: قد كنت ذكيتّه بالحز فاستجاز أكله بذلك. وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر، فأما عمر فإنه لم يرد بالحُلَّان إلا الجديّ نفسه فجعله اسمه إن كان فيه الحزّ أو لم يكن - يقول: على هذا المحرم الذي قتل أرنباً أن يذبح جدياً. وفي الحلان أيضاً لغة أخرى الحُلَّام - بالميم^(١)، وربما شبهوا الميم بالنون حتى يجعلوها في قافية، وأنشدني الأحمر:

يا رَبِّ جَعَدِ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِينُ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمُقَادِمِ^(٢)

فجمع بين الميم والنون في قافية، وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر، وهذا كقولهم: أغبطت عليهم الحمى وأغمطت، وقال مهلهل:

كَلَّ قَتِيلٌ فِي كَلِيبِ حُلَّامٍ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامٍ^(٣)

يقول: كلهم ناقص ليس بكفو لكليب وليس فيهم وفاء بدمه، كما أن الجدي ليس فيه وفاء بالسنن إلا آل همام فإنهم أكفاء له وفيهم وفاء بدمه. وقال أبو زيد: والجفر أيضاً من اولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفُصِّلَ عن أمّه، ومنه حديث عمر أنه قضى في الضبع كبشاً وفي الظبي شاة وفي اليربوع جفراً أو

(١) وقال الزمخشري في الفائق ٢٨٦/١ «وقيل هو الصغير الذي حلّمه الرضاع - أي سمّته، من تحلم الصبي - إذا سمن واكتنز» فتكون الميم أصلية.

(٢) الرجز في اللسان (جمع).

(٣) كذا في اللسان (حلم) وشمس العلوم باب الحاء واللام، وفي اللسان (حلم) «ويروى: حلان، والبيت (كذا، والصواب: المصراع) الثاني:

حتى ينال القتل آل شيبان»

جفرة^(١)، وقال حسان بن ثابت في رجل جرح فسقط:

وَمُرْتَحٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ سَمِيدِ الْأَعْمَامِ^(٢)

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يردّ قول من قال: لا يكون الهدى أصغر من الجذع من الضأن، والثني من المعز، يشبهها بالأضاحي ويقول: عليه القيمة يتصدق بها، وقول عمر رحمه الله أولى بالاتباع.

وقال أبو عبيد^(٣): في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: حجّة ههنا ثم أحجج ههنا حتى تفنى.

قوله: ثم أحجج ههنا - يعني إلى الغزو، والحجج شدّ الأحمال وتوسيقها، يقال: حدّجت الأحمال وغيرها أحججها حدّجا؛ والواحد منها حدج، وجمعها حدوج وأحداج؛ قال طرفة:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(٤)
وقال الأعشى:

أَلَا قَلِّ لِمَيْثَاءٍ مَا بَالِهَا أَلْبِينِ تُحَدِّجُ أَحْمَالَهَا^(٥)

(١) [حدثنا أبو عبيد] قال حدثني ابن عليّ عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر عن عمر؛ الحديث في الفائق ٢٠٢/١، وفيه «الجفر هو الذي قوي على الأكل واتسع جوفه، وقد استجفر، وهو من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل»؛ وقيل الجفرة والجفر ما جفر جنباه وضخم بطنه من أولاد الشاء المعز، ويقال: هو الذي بلغ أربعة أشهر.

(٢) في ديوانه ص ٣٦٥ «مقابل الأعمام». والبيت على البحر الكامل.

(٣) قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثابت بن يزيد الأودي عن عمرو بن ميمون عن عمر، الحديث في الفائق ٢٤٣/١، وفيه «والمعنى حجج حجة واحدة ثم أقبل على الجهاد ما دامت فيك مسكة أو ما عشت».

(٤) البيت في اللسان (نصف، ددا) وفي معلقته المشهورة. وهو على البحر الطويل.

(٥) كذا في اللسان (حدج)، وفي ديوانه ص ١١٦ برواية «أجالها» وفي اللسان «والرواية الصحيحة: تحدج أجالها». وهو على البحر المتقارب.

ويروى: أجالها؛ قوله: تُحَدِّج - يعني تُشَدِّد عليها. والذي يراد من هذا الحديث أنه فضل الغزو على الحج بعد حجة الإسلام.

وقوله: حتى تنفى - يريد بالفناء الهرم، ومنه قول لبيد:

حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ الْحَبَائِلُ^(١)

فالحبائل الموت، يقول: فإذا أخطأه الموت فإنه يفنى - يعني يهرم، ومنه قيل للشيخ الكبير: فانٍ - أي هرم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سافر غي عقب رمضان وقال: إن الشهر قد تسعس فلو صمنا بقيته. ورواة هذا الحديث يختلفون فيه فبعضهم يقول: قد تسعس - كلاهما بالسين، وبعضهم يقول: قد تشعس - كلاهما بشين، وبعضهم يقول: تشعس - بشين وسين^(٢).

قال أبو عبيد: والصواب عندنا تسعس - كلاهما بسين. ومعناه أنه أدير وفنى إلا أقله، وكذلك يقال للإنسان إذا كبر حتى يهرم فتولى: قد تسعس؛ وقال رؤبة يذكر امرأة تخاطب صاحبها:

قالت وما تألوبة أن ينفعا يا هندُ ما أسرع ما تسعسا^(٣)

من بعد ما كان فتى سرعرا^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٤ واللسان (جبل، فنى) والفائق ٢٤٣/١. وهو على البحر الطويل.

(٢) والحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٣٠١٧ برواية «تشعس»، وفي الفائق ١٧٥/٢ «تسعس» قال الزخشي فيه «أبو زيد: يقال جاء فلان على عقب رمضان وفي عقبه - إذا جاء وقد بقيت أيام من آخره. وقال ابن الأنباري: الليلة تبقى منه إلى عشر ليال يبقين منه؛ ويقال جاء على عقب رمضان وفي عقبه - إذا جاء وقد مضى الشهر كله، ومنه صليت عقب الظهر تطوعا - أي دبرها».

(٣) في اللسان (سمع) «قالت ولم تأل به أن يسعسا» يقال: ما ألوت - أي ما قصرت، وما ألوت: ما استطعت؛ وما ألوت أي ما أبطأت».

(٤) والرجز في اللسان (سمع)، والمصراع الثاني فقط في الفائق ١٧٥/٢.

يعني أنها أخبرت صاحبها عن رؤية أنه قد أدبر وبنى. قال أبو عبيد: فهذا الذي نعرفه. فأما من قال: تشسع، فأظنه ذهب إلى الشاسع، يقول: إن الشهر قد ذهب وبعُد، ولو كان من هذا المعنى لقليل: تشسع، ولم يكن يزداد فيه عين أخرى، والذي قال: تشسع، أظنه ذهب إلى الطول^(١) كما قيل: ناقة شَعْسَعانة وعنق شعشان؛ وليس الوجه عندي إلا الأول.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا خطب فأكثر فقال عمر: إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان^(٢).

وقال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما قوله: الشقاشق، واحدها شِقْشِقَة، وهي التي إذا هدر الفحل من الإبل العراب خاصة خرجت من شذقه شبيهة بالرئة^(٣)، وهي التي يقول فيها الأعشى:

واقنَ فإني طَبَنُّ عالمٍ أقطع من شِقْشِقَة الهادرِ^(٤)

وهذا مثل يقول: إني أقطع لسان المتكلم الذي يهدر كما يهدر ذاك فأسكته، وقوله: اقنَ، يقول: ألزم حظك واسكت، يقال: قنيت حيائي، لزمته. قال أبو عبيد: فشبّه عمر إكثار الخاطب من الخطبة بهدر البعير في شِقْشِقته ثم نسبها إلى الشيطان، وذلك لما يدخل فيها من الكذب وتزوير الخاطب الباطل عند الإكثار

(١) قال الزمخشري في الفائق ١٧٥/٢ «قال شمر: من روي تشسع ذهب إلى رقة الشهر وقلة ما بقي منه، من شعشة اللبن وغيره - إذا رقق بالماء، فيه دليل لمن رأى صوم المسافر أفضل من فطره».

(٢) «قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥٢٤ والفائق ٦٧١/١»

(٣) قال الزمخشري في الفائق «الشَّقْشِقَة: لحمه تخرج من شذق الفحل الهادر كالرئة».

(٤) كذا في الفائق ٦٧١/١، وفي ديوانه ص ١٠٧ «واسمع فاني»، وفي اللسان (شقق) «فطن»، مكان «طن»، وزيد في الفائق «وقال ابن مقبل:

عاد الأذلة في دار وكان بها هُرْتُ الشقاشق ظلّامون للجُزُرِ
شبه الفصيح المنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته». والبيت على البحر السريع.

من الخطب وإن كان الشيطان لا شقشقة له، إنما هذا مثل.
 وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قدم مكة فأذن أبو
 محذورة^(١) فرفع صوته فقال: أما خشيت يا أبا محذورة أن تنشق مَرِيْطَاوُك^(٢).
 قال الأصمعي: المَرِيْطَاءُ^(٣) ممدودة، وهي ما بين السرة إلى العانة؛ وكان الأحمر
 يقول: هي مقصورة؛ وكان أبو عمرو يقول: تمدّ وتقصّر؛ ولا أرى المحفوظ
 من هذا إلّا قول الأصمعي. قال أبو عبيد: وهذه كلمة لا يتكلم بها إلا
 بالتصغير، ولها نظائر في الكلام؛ قولهم: الثريا، لا يتكلم بها إلا بالتصغير،
 وكذلك الحُمَيَّا وهي سَوْرَةُ الشراب وديببه في الجسد، وكذلك القُصَيْرَى^(٤)،
 وكذلك السُّكَيْت من الخيل وهو الذي يجيء آخر الخيل في السباق.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سئل عن المذي فقال: هو
 الفَطْر وفيه الوضوء^(٥).

قوله: الفَطْر، نرى - والله أعلم - أنه إنما سمي فطرا لأنه شبه بالفطر في
 الحلب، يقال: فطرت الناقة أفطرها وأفطرها فطرا، وهو الحلب بأطراف

(١) له صحبة، روى عن النبي ﷺ كان أحسن الناس أذانا وأنداهم صوتا، ولأه النبي ﷺ الأذان
 بمكة يوم الفتح، وتوفي بها سنة تسع وخمسين، وقيل سنة تسع وسبعين - انظر لترجمته التهذيب
 ٢٢٢/١٢.

(٢) الحديث في الفائق ٢١/٣، وفي التهذيب ٢٢٢/١٢ «قال له عمر... كدت أن تنشق
 مريطاوك».

(٣) قال الزنجشيري في الفائق ٢١/٣ «هي ما بين الضلع إلى العانة، وقيل: جلدة رقيقة في الجوف».

(٤) قيل «القُصَيْرَى والقُصَيْرَى: أسفل الأضلاع، وقيل: هي الضلع التي تلي الشاكلة، وقيل: هي
 آخر ضلع في الجنب - انظر اللسان (قصر)».

(٥) الحديث في الفائق ٢٨٦/٢؛ وقال فيه الزنجشيري «وروي: الفَطْر - بالضم. الفَطْر - بالفتح
 له وجهان: أن يكون مصدر فطرت الناقة أفطرها وأفطرها - إذا حلبتها بأطراف الأصابع،
 يقال: أفطرت الناقة حتى سعدت - أي اشتكيت ساعدي؛ أو مصدر فطر ناب البعير - إذا
 شق اللحم فطلع،... والفَطْر - بالضم - اسم ما يظهر من اللبن على إحليل الضرع، قال المرار:
 بيازل أو أخلفت بيازها عاقر لم يحتلب منها فطُر»

الأصابع، فلا يخرج اللبن إلا قليلا، وكذلك يخرج المذي، وليس المني كذلك لأنه يخذف به خذفا. وقد قال بعضهم: إنما سمي المذْيُ فطْرًا لأنه شبه بفَطْر ناب البعير، يقال: نابَه - إذا طلع، فشبه طلوع هذا من الإحليل بطلوع ذلك. وقد روي عن ابن عباس رحمه الله في تفسير المني والمذْي والوَدْي. قال: فالمني: هو الغليظ الذي يكون منه الولد، والمذي^(١) الذي يكون من الشهوة تعرض بالقلب، أو من الشيء يراه الإنسان أو من ملاعبة أهله؛ والوَدْي^(٢) الذي يخرج بعد البول، وفي هذين الوضوء: المذْي والوَدْي، وفي المني وحده الغُسل. ويقال من المني: أمنيته - بالألف، لا أعرف منه غير ذلك، ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾^(٣) بضم التاء ولم أسمع أحدا قرأها بالفتح. وأما المذي ففيه لغتان: مَذْيْت وأمذيت. وأما الوَدْي فلم أسمع بفعل اشتق منه إلا في حديث يروى عن عائشة رحمة الله عليها.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن صبيا قتل بصنعاء غيلة فقتل به عمر سبعة وقال: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم^(٤).

قوله: غيلة، هو أن يغتال الإنسان فيخدع بالشيء حتى يصير إلى موضع يستخفى له فإذا صار إليه قتله؛ وهو الذي يقول فيه أهل الحجاز: إنه ليس للولي أن يعفو عنه يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة. وأما أهل

(١) وقال ابن الأثير في النهاية ٩٢/٤ «المذْي بسكون الذال مخفف الباء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء، ولا يجب فيه الغُسل، وهو نجس يجب غُسله وينقض الوضوء».

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢١٥/٤ «هو بسكون الدال وبكسرهما وتشديد الباء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول، يقال ودي، ولا يقال أوَدْي، وقيل: التشديد أصح وأفصح من السكون، وفي اللسان (ودي) «قال أبو عبيدة: المني وحده مشدد والآخران مخففان». وفي المغيث ص ٦٠٣ «الوذي فاء رقيق يخرج على أثر البول من غير شهوة، وقد يقال فيه الوذي أيضا، والوذي بسكون الباء، إلا أن الأول أصح».

(٣) سورة ٥٦ آية ٥٨.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٤٠، (ط) العقول: ١٨. قال الزمخشري في الفائق «هي فعلة من الاغتبال ويأؤها عن واو، لأن الاغتبال من غالته الغول تغوله غولا».

العراق فالغيلة عندهم وغيرها سواء إن شاء الولي عفا، وإن شاء قتل، فهذا تفسير الغيلة. وأما الفتك في القتل فإن يأتي الرجل الرجل وهو غارّ مطمئن لا يعلم بمكان الذي يريد قتله حتى يفتك به فيقتله، وكذلك لو كمن له في موضع ليلاً أو نهاراً فإذا وجد غرةً قتله، ومن ذلك حديث الزبير حين أتاه رجل فقال: ألا أقتل لك علياً؟ فقال: ويكف تقتله؟ قال: أفتك به! فقال: قال رسول الله ﷺ: قيد الإيمان الفتك ولا يفتك مؤمن^(١) قال: ومنه حديث عمرو بن الحمق^(٢) عن النبي ﷺ أنه قال: من آمن رجلاً ثم قتله فأنا بريء منه وإن كان المقتول في النار^(٣)؛ فهذا معناه أن يقتله من غير أن يعطيه الأمان. فأما إذا أعطاه الأمان ثم قتله فذلك الغدر، وهو شر هذه الوجوه كلها، وهو الذي يروي في الحديث عن النبي ﷺ: لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدره فلان. ومن وجوهه أيضاً الصبر، وهو أن يؤخذ الرجل أسيراً ثم يقدم فيقتل، فهذا لم يقتل غيلة ولا فتكا ولا غدرا لأنه أخذ بغير أمان. فهذه أربعة أوجه من أسماء القتل، هي الأصول التي فيها الأحكام خاصة. وأما قتل الخطأ فهو عند أهل العراق على وجهين: أحدهما أن يرمي الرجل وهو يتعمد صيدا أو هدفاً أو غيره فيصيب إنساناً بأي شيء كان من سلاح أو غيره، فهذا عندهم الخطأ المحض والدية فيه على العاقلة أرباعاً: خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون؛ وبعضهم يجعلها أخماساً: عشرين حقةً وعشرين جذعةً وعشرين بنت لبون وعشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض؛ وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون. والوجه الآخر من الخطأ عندهم أن يتعمد الرجل إنساناً بشيء

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤٧.

(٢) [قال] حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن رفاعة الفتياني (وهي قبيلة من بجيلة)

قال كنت مع المختار فأردت قتله فذكرت حديثاً حدثني عمرو بن الحمق.

(٣) [قال] وحدثني يزيد عن حاد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة عن عمرو بن

الحمق عن النبي ﷺ، الحديث في مسند الإمام أحمد ٥: ٢٢٤، ٤٣٧.

لا يقتل مثله فيموت منه كالسوط والعصا والحجر الذي ليس بضخم فاسم هذا عندهم شبه العمَد. وإنما سموه بذلك لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله، وقالوا عمدا لأنه تعمده وإن لم يرد قتله، فاجتمع فيه المعنيان فسمي شبه العمد لهذا، ففي هذا الدية مغلظة: ثلاث حِقاق، وثلاث جِذاع، وثلاث ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلْفَة؛ والخَلْفَة: الحامل. وهذا في حديث يحتجون به وهو مرفوع^(١) إلى النبي ﷺ أنه خطب يوم فتح مكة فقال: ألا! وفي قتيل خطأ العمَد ثلاث وثلاثون حِقَّة، وثلاث وثلاثون جَدَّعة، وأربع وثلاثون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلْفِه. قال أبو عبيد: ويروى عن عمر شيء يشبهه، وهذا قول أهل العراق.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سئل عن حدِّ الأمة فقال: إن الأمة أَلقتْ فَرَوَة رأسها من وراء الدار^(٢).

قال الأصمعي: الفَرَوَة جلدة الرأس^(٣). قال أبو عبيد: وهو لم يرد الفَرَوَة بعينها، كيف تلقي جلدة رأسها من وراء الدار، ولكن هذا مَثَلٌ، وإنما أراد بالفَرَوَة القِناع، يقول: ليس عليها قِناعٌ ولا حِجابٌ، وإنما تخرج إلى كلِّ موضع يرسلها أهلها إليه لا تقدر على الامتناع من ذلك، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور، مثل رعاية الغنم وأداء الضريبة ونحو ذلك، فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت لهذا المعنى، وقد روي تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم قال: تذاكرنا يوما قول عمر هذا فقال سعد بن حرملة: إنما ذلك من قول عمر في الرَّعايا، فأما الإماء اللواتي قد أحصنهن مواليهنَّ فأنهنَّ إذا أحدثن

(١) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا خالد عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

(٢) قال حدثناه سفيان عن عمرو بن دينار سمع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يحدثه عن عمر، الحديث في الفائق ٢/٢٦٥.

(٣) وقال الزخشي في الفائق وهي جلدة الرأس مع الشعر، ويقال للهامة: أم فَرَوَة. وعن النضر: فَرَوَة رأسها خارها. وقال: فَرَوَة كسرى هي التاج، وقال غيره: وهي ما على رأسها من خرقة وقناع. أراد بروزها من البيت مكشوفة الرأس غير متقنعة وتبذلها.

حُدِّدْنَ. قال أبو عبيد: أما الحديث فرعايا، وأما في العربية: فرواعي.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أتى بشارب فقال: لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هواة فبعث به إلى مطيع^(١) بن الأسود العدوي فقال: إذا أصبحت غدا فاضربه الحد، فجاء عمر وهو يضربه ضربا شديدا فقال: قتلت الرجل، كم ضربته؟ قال: ستين، فقال: أقص عنه بعشرين^(٢).

قال أبو عبيد: قوله: أقص عنه بعشرين، يقول: اجعل شدة هذا الضرب الذي ضربته قصاصا بالعشرين التي بقيت ولا تضربه العشرين. وفي هذا الحديث من الفقه أن ضرب الشارب ضرب خفيف، وكذلك سمعت محمد بن الحسن يقول في القاذف والشارب، قال: وأما الزاني فإنه أشد ضربا منها: قال: والتعزير أشد الضرب. وفي هذا الحديث أيضاً أنه لم يضربه في سكره حتى أفاق، ألم تسمع قوله: إذا أصبحت غدا فاضربه الحد.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا أتاه فذكر ان شهادة الزور قد كثرت في أرضهم، فقال: لا يؤسر أحدٌ في الإسلام بشهداء السوء فإننا لا نقبل إلا العُدول.

قال أبو عبيد: قوله - لا يؤسر - يعني لا يجبس، وأصل الأسر الحبس وكل محبوبس فهو أسير^(٣)، قال: وكذلك يروى عن مجاهد في قوله عز وجل:

(١) وهو أبو عبد الله بن مطيع وفي الفائق ٢٢٠/٣ «العبدى» - خطأ، هو مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي، كان اسمه: العاص، فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه عبد الله وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، مات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقال ابن البرقي: ذكر بعض أهل الحديث أنه قتل يوم الجمل - تهذيب التهذيب ١٨١/١٠.

(٢) [حدثناه ابو عبيد] قال حدثني أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أبي رافع عن عمر، الحديث في الفائق ٢٢٠/٣، وفيه «الهواة، اللين».

(٣) وفي المغيبيات ص ٣١ «والأسرة القيد وهي قدر ما يشد به الأسير من القيد كالغرفة بقدر ما يغرف من المرق».

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) قال: الأسير المسجون.
وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه جذب السَّمَر بعد
عَتَمَة^(٢).

قوله: جَدَبَ السَّمَر - يعني عابه وذَمَّهُ، وكل عائب فهو جادب، قال ذو
الرمّة:

فيا لك من خَدَّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ رَخِيمٍ ومن خَلَقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهُ^(٣)

ويروى: ومن وجه تعلل جادبه^(٣)، يقول: لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل
بالشيء، يقوله وليس بعيب. وهذا من عمر في كراهة السمر مثل حديثه الآخر
أنه كان يَنْشُّ الناس بعد العشاء بالدرة ويقول: انصرفوا إلى بيوتكم^(٤). هكذا
الحديث يَنْشُّ، قال أبو عبيد: ونرى أن هذا ليس بمحفوظ؛ وقال بعض أهل
العلم: إنما هو يَنْسُّ - بالسین، يقول: يسوق الناس، والنَّسَّ هو السوق؛ ومنه
قول الخطيئة:

وقد نظرتكم إيناء صَادِرَةٍ للوردِ طال بها حَوَزي وتَنَسَّاسِي^(٥)

فالحوز السير اللين، والتنساس الشديد، يقول: مرة أسوقها كذا ومرة كذا.
قال أبو عبيد: فإن كان هذا الحرف هكذا، فهذا تصحيف بين على المحدث.

(١) سورة ٧٦، الآية: ٨.

(٢) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم وأبي وائل عن حذيفة عن عمر، الحديث في
الفائق ١٧٥/١ و١٧٦، وفيه «التمر» مكان «السمر».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٣ واللسان (جذب). والبيت على البحر الطويل.

(٤) ذكر الزمخشري هذه الرواية في الفائق ١٧٦/١.

(٥) [حدثنا أبو عبيد] قال حدثني حجاج عن شعبة عن قتادة عن أبي رافع عن عمر، الحديث في
الفائق برواية «ينس»، وفيه «أثبته أبو عبيد هكذا بالسین غير المعجمة، وقال: في رواية
المحدثين إياه بالسین، لعله ينوش - أي يتناول. وعن ابن الأعرابي: النش السوق الرقيق. وعن
شمر: نس ونسس ونش ونشش - بمعنى ساق وطرده».

(٦) البيت في اللسان (نسس)، وفي ديوانه ص ٢٨٣ «إعشاء» بدل «إيناء»، وفي اللسان والديوان
«للخمس» مكان «للورد»، والبيت على البحر البسيط.

ولكني أحسبه: ينوش الناس - بالشين، وهذا قد يقرب في اللفظ من يُنَشَّ، ومعنى النوش صحيح ههنا، إنما هو التناول، يقول: يتناولهم بالدرّة، وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١) إذا لم يهزم فهو من التناول، ومنه قيل: تَنَاطُوسَ الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ، وكل من أنلته خيراً أو شراً فقد نُشِّته نوشاً، ومنه حديث عليّ رضي الله عنه حين سئل عن الوصية فقال: نُوشٌ بِالْمَعْرُوفِ^(٢) يعني ان يتناول الميت الموصى له بالشيء ولا يُجْحِفُ بِمَالِهِ.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: هاجروا ولا تَهَجَّرُوا، وَاثَقُوا الْأَرْبَابَ إِنْ يَحْذِفُهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا وَلَكِنْ لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ الرَّمَاحُ وَالنَّبِلُ. عن زر بن حبيش قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَخَرَجْتُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَإِذَا رَجُلٌ مَتَلِّبٌ أَعْسَرَ أَيْسَرَ يَمِشِي مَعَ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَهُوَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا هُوَ عَمْرٌ^(٣).

قوله: هاجروا ولا تهجروا، يقول: أخلصوا الهجرة ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم فهذا هو التهجر، وهو كقولك للرجل: هو يتحلّم وليس بجليم ويتشجع وليس بشجاع - أي انه يظهر ذلك وليس فيه.

وقوله، لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ الرَّمَاحُ وَالنَّبِلُ، فهذا يردّ قول من يقول: إن الأسل الرماح خاصة، ألا تراه قد جعل النبيل مع الرماح؟ وقد وجدنا الأسل في غير الرماح إلا أن أكثر ذلك وأفشاه في الرماح^(٤). وبعضهم يقول في هذا النبات الذي قال الله تعالى فيه لأيوب عليه السلام ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾^(٥)، إنما قيل له الأسل لأنه شبه بالرماح.

(١) سورة ٣٤، الآية: ٥٢.

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٣٥.

(٣) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٠٥٦ والطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٣٤ والفائق ٢/٤٤٥، وفيه «ليذل» مكان «ليذك» خطأ.

(٤) في الفائق ٢/٤٤٥ «الرماح والنبيل بدل من الأسل وتفسير له، قالوا وهذا دليل على أن الأسل لا ينطلق على الرماح خاصة، ولقائل أن يقول الرماح وحدها بدل والنبيل عطف على الأسل».

(٥) سورة ٣٨، آية: ٤٤.

وأما قوله: متلبب، فإنه المتحزم، وكل من جمع ثيابه وتحزم فقد تلبب، قال أبو ذؤيب: يصف حمراً:

ونميمة من قانصٍ مُتَلَبَّبٍ في كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشٌّ وَأَقْطَعُ^(١)

يصف الخمر انها نميمة القانص، والنميمة الصوت، والجشء القوس الخفيفة.

وأما قوله: أعسر أيسر، فهكذا يروي في الحديث. وأما كلام العرب فإنه أعسر أيسر، وهو الذي يعمل بيديه جميعاً سواء، وهو الأضبط أيضاً، ويقال من اليسر: في فلان يسرة.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديث عمر رضي الله عنه أنه أفطر في رمضان وهو يرى أن الشمس قد غربت ثم نظر فإذا الشمس طالعة فقال عمر: لا نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم.

قال أبو عبيد: قوله: ما تجانفنا فيه لإثم، يقول: ما ملنا إليه ولا تعمدناه ونحن نعلمه، وكل مائل فهو متجانف وجنّف، ومنه قوله عز وجل ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾^(٤) قال ميلاً، وقال لبيد:

(١) البيت في ديوان الهذليين ٧/١ واللسان (جشاً، لب، جشش، قطع، نم) وشرح المفضليات ص ٤٢٤، وقيل «أقطع جمع قطع، وهو نصل قصير عريض». والبيت على البحر الكامل.

(٢) ذكر الزمخشري في الفائق ٤٤٥/٢ «وفي كتاب العين: رجل أعسر يسر وامرأة عسراء يسرة، وعن أبي زيد: رجل أعسر يسر وأعسر أيسر، والأعسر من العسرى وهي الشمال، قيل لها ذلك لأنه يتعسر عليها ما تيسر على اليمنى، وأما قولهم اليسرى، فقيل إنه على التناؤل».

(٣) قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر، كذا الحديث في الفائق ٢١٨/١، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٧٠٢ «عن زيد بن وهب قال بينما نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والساء متغيمة رأينا إذ الشمس قد غابت وإنما قد أمسينا فشرب عمر وشربنا فلم يلبث أن ذهب السحاب وبدت الشمس فجعل يقول بعضنا لبعض: فقضى يومنا هذا، فسمع ذلك عمر فقال: والله! ما نقضيه ولا تجانفنا لإثم»، وفي النهاية ٢١٣/١ «فقال: نقضيه ما تجانفنا فيه لإثم». وأما قوله لا نقضيه، لعل لا رد لما توهمه الأصحاب، كأنهم قالوا: أئمتنا، فقال لهم لا، ثم قال: نقضيه - والله أعلم.

(٤) سورة ٣٤، آية ٥٢.

إني امرؤٌ مَنَعْتُ أرومةً عامرٍ ضَيَّمِي وقد جَنَفْتُ عليَّ خُصُومي (١)
وكذلك الجانيء بالهمز هو المائل أيضاً. وقد جنأت عليه أجنؤ جنوءاً - إذا
ملت، قال كثير:

أعزّة لو رأيتِ غداةً بِنْتُمُ جُنُوءَ العائذاتِ عليَّ وسادي (٢)
ويروى: أغاضِر لو رأيتِ، ومنه قول ابن عمر: إن النبي ﷺ رجم يهوديا
ويهودية، قال ابن عمر: فلقد رأيتُه يجانيء عليها يقبها الحجارة بنفسه (٣). قال
أبو عبيد: أنه لم يجانيء عليها إلا وهما في حفرة واحدة، وقوله: يجانيء عليها -
يعني ينحني.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قال: لما مات عثمان بن
مظعون على فراشه هبته الموت عندي منزلة حين لم يميت شهيدا، فلما مات رسول
الله ﷺ على فراشه وأبو بكر علمت أن موت الأخيـار على فرُشهم.

قال الفراء: قوله: هبته - يعني طأطأه ذلك عندي، وحطّ من قدره، وكل
مخطوط شيئاً فقد هُبت، فهو مهبوت، قال الفراء: أنشدني أبو الجراح:

وأخرقَ مهبوتِ التّراقي مُصعّدِ البـ سلاعيمِ رخوِ المنكبّينِ عُنابِ (٤)

(١) البيت في اللسان (جنف)، وليس في ديوانه، والأرومة: الأصل «البيت على البحر الكامل».
(٢) في اللسان (جنا) برواية «أغاضر» كما يأتي، وفي اللسان وأساس البلاغة ١٣٦/١ «العائذات»
والعائذات - بالذال معجمة: المرضعات، وقيل: قريبات الوضع في السبع الأولى» والبيت على
البحر الوافر.

(٣) قال [أبو عبيد] حدثناه ابن عليه عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، الحديث مروى عن عمر رضي
الله تعالى عنه في الفائق ٢١٨/١، وفيه «وروى: فعلق الرجل يمينه عليها. يقال: جنا عليه -
إذا عطف - جنوءاً - وأجنأه عليه، ومنه المجنأ وهو الترس، والقبر المجنأ المسنم، وجانأه
بمعنى أجنأه كباعده وأبعده وعلاه وأعلاه، والمعنى يعطف عليها نفسه».

(٤) البيت في اللسان (عنب، هبت) «الأخرق يقع منسمه على الأرض قيل خفه من النشاط،
البلعوم مجرى (الطعام في) الحلق، عناب - عين مهملة مضمومة: العظيم الأنف. والبيت على
البحر الطويل.

قال: فالمهبوت التراقي المحطوطها الناقصها، والعناب العظيم الأنف. قال الكسائي: يقال: رجل فيه هبته للذي فيه كالغفلة، وليس بمستحكم العقل قال ابو عبيد: ولا أحسب هذا إلا من ذاك، لأنه محطوط الرأي والعقل وليس بتمام الأمر.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا من الجن لقيه فقال: هل لك أن تصارعني؟ فإن صرعتني علمت آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان، فصارعه فصرعه عمر، قال: إني أراك ضئيلا شخيتا، كأن ذراعيك ذراعا كلب، أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم انت من بينهم؟ فقال: إني منهم لَصَلِيحٌ، فعاودني، قال: فصارعه فصرعه الإنسي، فقال: تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خَبَجٌ كَخَبَجِ الحمار^(١).

قال أبو عبيد: قوله: ضئيلا شخيتا، هما جميعا النحيف الجسم الدقيق، ومنه قيل للأفعى: ضئيلة، لأنها ليس يعظم خلقها كسائر الحيات، قال النابغة:

فَبِتَّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنْ الرَّقْشِ فِي أُنْيَاهَا السَّمَّ نَاقِعٌ^(٢)

يعني الأفعى، وكذلك الشَّخْتُ والشخيت: الدقيق، قال ذو الرمة يصف الظلم:

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرِهِ مِنَ الْمُسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ^(٣)

(١) قال أبو عبيد: قال حدثناه أبو معاوية عن أبي عاصم الثقفي عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود قال خرج رجل من الإنس فلقبه رجل من الجن - ثم ذكر الحديث، قال فقيل لعبد الله: أهو عمر؟ فقال: ومن عسى أن يكون إلا عمر؟ كذا الحديث في (دي) فضائل القرآن: ١٤ والفائق ٤٨/٢، وفيه «إلا عمر - بالرفع بدل من محل من ومحل الرفع على الابتداء وهو استثناء من غير موجب لتضمن من معنى الاستفهام، كأنك قلت: هل أحد مطموع منه في الصراع إلا عمر؟ وأراد عسى أن يكونه - أي أن يكون الإنسي الصراع فحذف لكونه معلوما».

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١ واللسان (نقع). وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨ واللسان (شخت) والكامل للمبرد ص ٤٤٩، وفي مادة (جزر)

«سَخَبَ الْجُزَارَةَ» وهو على البحر البسيط.

فالجزارة: عنقه وقوائمه، وهي دِقاق كلها.

وقوله: إني منهم لضليع، الضليع، العظيم الخلق^(١).

وقوله: إلا خرج وله خبيج، الخبيج الضراط، وهو الخبيج أيضاً - بالخاء^(٢)، وله أسماء سوى هذين كثيرة^(٣).

ومن الضئيل الحديث المرفوع أن إسرائيل له جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على جناحه وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تبارك وتعالى حتى يعود مثل الوصع^(٤)؛.

يقال في الوصع: إنه طائر مثل العصفور أو أصغر منه.

وقال أبو عبيد^(٥): في حديث عمر رضي الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يقول: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * وما له هِجَيْرِي غيرها.

قال الكسائي وأبو زيد وغير واحد: قوله: هِجَيْرَاه، كلامه ودأبه وشأنه، وقال ذو الرمة يصف صائداً رمى حُمراً فأخطأها فأقبل يتلهف ويدعو بالويل والحرب فقال:

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبَةٌ فانصَعَنَ والويل هِجَيْرَاه والحربُ^(٦)

(١) في الفائق ٤٩/٢ « الضليع المجفر الجنين الوافر الأضلاع، وقد ضلَع ضلَاعَةً ».

(٢) كذا في المعثب ص ١٨٣.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٤٩/٢ « (قوله) كلکم تأکید لأنتم لا لصفة أي - أراد أم أنت من بينهم هكذا، فحذف الخبر لدلالة الكلام ».

(٤) الحديث في الفائق ٤٨/٢.

(٥) قال حدثناه أبو بكر (بن عياش) عن عاصم عن حبيب بن صهبان أنه رأى عمر يفعل ذلك، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٥١٤ والفائق ٣/١٩٥، وفيه « الأصل في الهجيري من قولهم الهجر لهذيان المرسم ودأبه وشأنه، تقول: رأيت هيجراً هُجراً، وهيجري وإيجري ».

(٦) البيت في ديوانه ص ١٦ واللسان (هجر) والفائق ٣/١٩٥. وهو على البحر البسيط.

قال أبو عبيد: وللعرب كلام على هذا المثال أحرف معلومة قالوا: الهَجْرِيُّ، وهي التي وصفنا، والخَلِيفِيُّ وهي الخلافة، وإياها أراد عمر رضي الله عنه بقوله: لو أطيق الأذان مع الخَلِيفِيِّ لأذنت، ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: لا رَدِّدِي في الصدقة^(١)، يقول: لا ترد، ومما يقال في الكلام: كانت بين القوم رَمِيًّا ثم حجزت بينهم حَجَّيْزِي - يريدون كان بينهم رمي ثم صاروا إلى المحاجزة، وكذلك الهَزِيمِي من الهزيمة، والمنيني من المنّة، والدليلي من الدلالة، وأكثر كلامهم الدلالة، والخَطْبِيُّ من الخطبة، وهي كلها مقصورة، ويدلك على ذلك قول عدي بن زيد:

لِخَطْبِيِّي الَّتِي غَدَرْتُ وَخَانَتْ وَهَنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال للرجل الذي وجد منبوذا فأتاه به فقال عمر: عسى الغَوَيْرُ أبوسا، فقال عَرِيفُه يا أمير المؤمنين! إنّه وإنّه - فأثنى عليه خيرا، فقال: هو حر وولأؤه لك^(٣).

قال الأصمعي: قوله: عسى الغوير أبوسا، الأبوس جمع البأس، وأصل الأبوس هذا أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم - أو قال: فأتاهم فيه عدو فقتلوهم، فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر، ثم صَغَّرَ الغار فقيل غَوَيْر. قال أبو عبيد: وأخبرناه الكلبي بغير هذا، قال: الغوير ماء لكلب معروف يسمى الغَوَيْر، وأحسبه قال: هو ناحية السماوة^(٤) قال: وهذا المثل إنما تكلمت به الزبّاء، وذلك أنها لما وجهت قَصِيرًا اللَّخْمِيَّ بالِعِيرِ ليحمل لها من برّ العراق وألطفاه، وكان يطلبها بدحل جذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق - وقد

(١) الحديث في الفائق ١/٤٧٥، وقال فيه الزمخشري «ونحو رَدِّدِي في المصادر قَتَيْتِي وَنَيْمِي».

(٢) البيت في اللسان (خطب) وهو على البحر الوافر.

(٣) «قال حدثناه يزيد عن محمد بن إسحاق عن الزهيري عن سنين أبي جميلة أنه وجد منبوذا فأتى به عمر - ثم ذكر الحديث؛ الحديث في البخاري شهادات: ١٦ والفائق ٢/٢٣٩».

(٤) في المغيث ص ٤٤٠ «قيل الغوير تصغير غار، وقيل هو موضع، وقيل ماء ومعناه ربما جاء الشر من معدن الخير».

قيل غرائر - وجعل في كل واحد منها رجلا معه السلاح، ثم تنكب بهم الطريق المنهج، وأخذ على الغوير، فسألت عن خبره فأخبرت بذلك فقالت: عسى الغوير أبوسا. تقول: عسى أن يأتي ذلك الطريق بشرًا، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق. قال أبو عبيد: وهذا القول أشبه عندي صوابا من القول الأول، وإنما أراد عمر بهذا المثل أن يقول للرجل: لعلك صاحب هذا المنبوذ حتى أثنى عليه عريفه خيرا. وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل المنبوذ حُرًّا ولم يجعله مملوكا لواجده ولا للمسلمين.

وأما قوله للرجل: لك ولاؤه، وإنما نراه فعل ذلك لأنه لما التقطه فأنقذه من الموت وأنقذه من أن يأخذه غيره فيدعي رقبته جعله مولاه لهذا كآته الذي أعتقه؛ وهذا حكم تركه الناس وصاروا إلى أن جعلوه حُرًّا وجعلوا ولاءه للمسلمين وحريرته عليهم. وفي هذا الحديث من العربية أنه نصب «أبوسا» وهو في الظاهر في موضع رفع، وإنما نرى أنه نصب لأنه على طريق النصب^(١)، ومعناه: كأنه أراد عسى الغوير أن يحدث أبوسا وأن يأتي بأبوس، فهذا طريق النصب، ومما يبينه قول الكمي:

عسى الغوير يا بآس وإغوار^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في الذي تدلى بجبل ليشطار عسلا، فقعدت امرأته على الجبل فقالت: لأقطعه أو لتطلقني قال: فطلقها - يعني ثلاثا، فرفع إلى عمر فأبانها منه^(٣).

(١) في الفائق ٢/٢٣٩ • وانتصابه بعسى على أنه خبره على ما عليه أصل القياس.

(٢) البيت في اللسان (غور، بأس) والمستقصى ٢/١٦١، وصدده:

«قالوا أساء بنو كرز فقلت لهم».

وقال الزمخشري في الفائق ٢/٢٣٩ • [وقوله] إنه وإنه - أراد إنه أمين وإنه عفيف، وما أشبه ذلك فحذف.

(٣) قال حدثني يزيد عن عبد الملك بن قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر، الحديث في (ج) مسند

عمر رضي الله عنه: ٨٧ والفائق ١/٦٨١، وفيه «تدلى رجل بجبل - الخ».

قوله: ليشتار، المُشتار المجتنى للعسل، يقال منه: شُرْتُ العسل أشوره شورا، وأشرته أشيره إشارة واشترت اشتيارا؛ قال الأعشى:

كأَجْنِيَا من الزَّنَجِيلِ باتَ فيها وأريا مَشُورا^(١)

الأرى العسل والمشور المجتنى، فهذا من شُرْتُ، وقال عدي بن زيد:

في سَاعِ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وحديثٌ مثل ماذِيَّ مُشَارُ^(٢)

والذي يراد من هذا الحديث أن عمر أجاز طلاق المكره، وهذا رأي أهل العراق، وقد روي عن عمر خلفه، ويروى عن علي وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهم كانوا يرون طلاقه غير جائز، وهو رأي أهل الحجاز وكثير من غيرهم، وحجتهم هذه الأحاديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: إن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله.

هكذا يروى الحديث بالتخفيف وكسر الواو، وأما الذي تكلم به العرب فالمُغَوِّيَات - بالتشديد وفتح الواو، واحدها مُغَوَّاةٌ، وهي حفرة كالزُّبِيَّة تحفر للذئب ويجعل فيها جدي، إذا نظر الذئب إليه سقط يريده فيصطاد، ومن هذا قيل لكل مهلكة مُغَوَّاةٌ، قال رؤبة:

إلى مُغَوَّاةِ الفتي بالمرصاد^(٣)

يعني إلى مهلكته ومنيته، شبهها بتلك المغوَّاة، فأما الزُّبِيَّة فإنها تحفر للأسد،

(١) البيت في اللسان (شور)، وفي ديوانه ص ٢٨ «من الزنجيل خالط فاها». وهو على البحر المتقارب.

(٢) البيت في اللسان (شور، أذن)، والمصراع الثاني فقط في الفائق ٦٨١/١. والبيت على البحر الرمل.

(٣) كذا في اللسان (غوي)، وقبله كما في الفائق «في ليلة يجوزها يوم حاد»، وقال الزمخشري فيه «وفي أمثالهم: من حفر مُغَوَّاة وقع فيها» انظر المستقصى ٣٥٤/٢ ومجمع الأمثال ١٦٨/٢.

وإنما تُحفر في مكان مرتفع، وكل حُفرة في ارتفاع فهي زُبِيَّة، ولهذا قيل: بلغ السبُلُ الزُّبِّيَ^(١)، وإنما تجعل على الزاوية لثلاثا يدخلها السيلُ، وإنما أراد عمر أن قريشا تريد أن تكون مُهَلِكَةً لِمَالِ اللَّهِ عز وجل كاهلاك تلك المعوَّاة لما سقط فيها.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديث عمر رضي الله عنه فرَّقوا عن المنيَّةِ واجعلوا الرأس رأسين ولا تُلثِّثوا بدار معجزة وأصلحوا مئاويكم وأخيفوا الهوامَّ قبل أن تُخيفكم، وقال: اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا.

قوله: فرَّقوا عن المنيَّةِ واجعلوا الرأس رأسين، يقول: إذا أراد أحدكم أن يشتري شيئاً من الحيوان من مملوك أو غيره من الدوابِّ فلا يغالين به، فإنه لا يدري ما يحدث به، ولكن ليجعل ثمنه في رأسين وإن كانا دون الأول، فإن مات أحدهما بقي الآخر.

وقوله: ولا تُلثِّثوا بدار معجزة، فالإلثاث الإقامة^(٣)، يقول: لا تقيموا ببلد قد أعجزكم فيه الرزق، ولكن اضطربوا في البلاد، وهذا شبيهه بجديثه الآخر: إذا اتَّجر أحدكم في شيء ثلاث مرات فلم يرزق منه فليدعه. قال أبو عبيد: وقد يفسر هذا تفسيراً آخر، يقال: إنه أراد الإقامة بالثغور مع العيال، قال أبو عبيد: يقول: ليس بموضع ذرية، فهذا هو الإلثاث بدار معجزة.

وقوله: وأصلحوا مئاويكم، المئاوي المنازل، يقال: تَوَيْتُ بالمكان - إذا نزلت به وأقمت به، ولهذا قيل لكل نازل: ثاوٍ. وهذا معنى قراءة عبد الله

(١) انظر المستقصى ١٤/٢ وجمع الأمثال ٦٠/١.

(٢) قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي العديس الأسدي عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٦٥٨ والفائق ٢/٢٦٥.

(٣) من شواهد الزخشي في الفائق قول الشاعر «

فما روضةً من رياضِ القطا أَلثَّ بها عارضٌ مُمَطَّرُ
يقال: أَلثَّ بالمكان وأَلبَّ وأرَبَّ (المعجزة) العجز بالفتح والكسر كالمُعْتَبَةِ والمُعْتَبَةِ.»

﴿لَتُؤْتِيَهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾^(١) أي لننزلنهم، قال: وهكذا كان يقرأ الكسائي.

وقوله: وأخيفوا الهوام قبل أن تُخيفكم - يعني دواب الأرض العقارب والحيات، يقول: احترسوا منهن ولا يظهر لكم منهن شيء إلا قتلتموه.

وقوله: واخشوشنوا، هو من الخشونة في اللباس والمطعم، واخشوشبوا أيضا شبيه به، وكل شيء غليظ خشن فهو أخشب وخشيب، وهو من الغلظ وابتدال النفس في العمل والاحتفاء في المشي ليغلظ الجسد ويجسو، ومنه حديث النبي ﷺ في مكة: لا تزول حتى يزول أخشباها^(٢) والأخشب الجبل، قال ذو الرمة يصف الظلم:

شَخْتُ الْجُرَاةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرِهِ مِنَ الْمَسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِيبٌ^(٣)

وقوله: تمعددوا، فيه قولان، يقال: هو من الغلظ أيضا، ومنه قيل للغلام إذا شبَّ وغلظ: قد تمعدد، قال الراجز:

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَصَّ صَلْبَا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

كان ثوابي بالعصا أن أجلدا^(٤)

يصف عقوق ابنه، ويقال: تمعددوا تشبهوا بعيش معدّ^(٥)، وكانوا أهل قَشَفٍ وغلظ في المعاش، يقول: فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزِيَّ العجم. وهكذا

(١) سورة ٢٩ آية ٥٨ والقراءة المشهورة «لَتُؤْتِيَهُمْ».

(٢) الحديث في الفائق ٣٤٣/١، وفيه «هما أبو قبيس والأحر، وهو جبل مشرف وجهه على قَعْبِيعَانَ» انظر معجم البلدان ١٥٠/١.

(٣) سبق إنشاده وتخرجه وفي الفائق ٢٦٦/٢ «الخشيشان والاشيشاب استعمال الخشونة في اللبس والمطعم». وهو على البحر البسيط.

(٤) والشطر الأول في اللسان (معد) والفائق ٢٦٦/٢، وفي أساس البلاغة ٣٩٣/٢ الشطر الأول والثاني.

(٥) المم زائدة في معد، وقيل: أصلية. وهو معد بن أدد - انظر أنساب الأشراف للبلاذري

هو في حديث له آخر : عليكم باللبسة المعديّة .

وقال أبو عبيد (١) : في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى خالد بن الوليد أنه بلغني أنك دخلت حماماً بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدّوا لك دلو كما عجنَ بجمر وإني أظنكم آل المغيرة ذرءَ النار .

قوله : ذرء النار - ويروى ذرو النار ، فمن قال : ذرء النار بالهمز فإنه أراد خلق النار - أي إنكم خلقتم لها ، من قوله : ذراً الله الخلق يذروهم ذرءاً ؛ ومن قال : ذرو ، فهو من ذرا يذرو ، من قوله تعالى ﴿ تَذَرُوهُ الرِّيحَ ﴾ (٢) أي إنكم تذرون في النار ذرّواً .

وأما الدلوك فهو اسم الشيء يُتدلّك به ، كما قيل السحور والفطور وأشباه ذلك .

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه أملكوا العجيين فإنه أحد الرّيعين .

(١) قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن حميد بن ربيعة عن سليمان بن موسى أن عمر كتب إلى خالد بذلك ، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه : ٢٥٩٠ والفائق ٤٠٧/١ ، وفيه « الذرء أصله من ذراً الأرض - إذا بذرها ، وذراً فيها وزرع فيها الحب : ألقاه فيها ، وزرع ذريء ، ومنه قوله :

شَقَقْتَ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتَ فِيهِ هَوَاكَ فَلَمَّ فَالْتَمَّ الْفَطُور

فاستعير للخلق . ومنه قول أبي طالب : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ، وناصبه فعل مضمّر ، تقديره : ذرئتم ذرءاً للنار ، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى النار ، ومعنى إضافته إليها أنهم ذرءوا لها ، من قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ - الآية (سورة ٧ آية ١٧٩) ، ويجوز أن يراد بالمصدر المفعول كالخلق ، ويعمل النصب فيه الظن على أنه مفعول ثان . وأما الذرو فقد قيل : ذروت بمعنى ذرأت - أي بذرت ، فسبيله سبيل الذرء ، وقيل : هو من ذرّت الريح التراب ، ومعناه تذرون في النار ذروا (والبيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، كما في اللسان في مادة ذرأ) .

قوله: أملكوا العجين - أي أجيدوا عجنه وأنعموه. والربيع: الزيادة^(١)، فالربيع الأول الزيادة عند الطحن، والربيع الآخر عند العجن. وفيه لغتان يقال منه: أملكك العجين إملاكا، وملكته أملكه ملكا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين سأل الحارث بن كلدة^(٢): ما الدواء؟ فقال: الأزم^(٣).

كان سفيان بن عيينة يقول: الأزم هو الحميّة. قال أبو عبيد: وذلك الذي أراد الحارث، وقال الأصمعي وغيره: أصل الأزم الشدّة وإمساك الأسنان بعضها على بعض، ومنه قيل للفرس: قد أزمّ على فأس اللجام - إذا قبض عليه، ولهذا سميت السنّة أزمة - إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدّة، ويقال: قد أزمّت تأزم أزمًا. فأراد بالأزم الإمساك عن المطعم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه معتمًا بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان فقال: كلف بأقاربه^(٤)، قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه

(١) في الفائق ٥١٨/١ «الربيع فضل كل شيء على أصله نحو ربيع الدقيق وهو فضله على كيل البر، وربع البذر: فضل ما يخرج من البذر، وربع الدرع: فضل كميتها على أطراف الأنامل. وقال أبو زيد: راع البر يربيع ريعا وأراع القوم».

(٢) الكلدة: وهي الأرض الغليظة الصلبة، وبها سمي الرجل كلدة والحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي، طبيب العرب وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف، رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب على العود بفارس واليمن، مولده قبل الإسلام، وبقي أيام رسول الله ﷺ وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم؛ له كلام في الحكمة، وكتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان - انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٠٩/١ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ١٧٢.

(٣) الحديث في الفائق ٣٠/١ وعيون الأنباء ١١٠/١.

(٤) زاد في الفائق ٤٢٥/٢ «وروي: أخشى حفده وأثرته» كذا في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠١/الف.

دُعابة، قال: فطلحة؟ قال: لولا باؤ^(١) فيه! قال: فالزبير؟ قال: وَعَقَّة لَقِس^(٢)
قال: فعبد الرحمن بن عوف؟ قال: أوه! ذكرت رجلا صالحا ولكنه ضعيف
وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف والقوي من غير عُنْف،^(٣) قال:
فسعد؟ قال: ذاك يكون في مِقْنَب من مقانبيكم^(٤).

قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد دخل كلام بعضهم في بعض:
قوله: كَلِفٌ بأقاربه - يعني شديد الحب لهم^(٥).

(١) زاد في الفائق «وروي أنه قال: الأكنع أن فيه بأوا ونخوة».

(٢) زاد في الفائق «وروي: ضرسٌ ضبيس، أو قال: ضمس» كذا الرواية في غريب الحديث
للخطابي ج ١ ق ٣٠١/الف.

(٣) زاد في الفائق «وروي: لا يصلح أن يلي هذا الأمر إلا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد في
غير عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف البخيل في غير وكف» كذا في غريب
الحديث للخطابي ج ١ ق ١٩٥/ب.

(٤) الحديث في الفائق ٤٢٥/٢ مع روايات مختلفة.

(٥) قال الزخسري في الفائق «الكلف: الإيلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة، يقال: كَلِفَ فلان
بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كَلِفٌ مكَلَّفٌ. ومنه المثل: لا يكن حبك كَلْفًا ولا بغضك
تلفًا (مجمع الأمثال ١١٢/٢)، وهو من كَلَفَ الشيء بمعنى تكلفه. وفي أمثالهم: كَلَفَتْ إليك
عَرَقَ القربة، ويروى: جشمت (المستقصى ٢٢٢/٢، وفي مجمع الأمثال ٦٤/٢: علق القربة)،
ولكنه ضمن معنى أولع وسدك فعدى بالباء، ومنه: أخذ الكلف في الوجه للزومه، وتعذر
ذهابه كأن فيه ألوعا».

(حفده): أي خوفه في مرضاة أقاربه، وحقيقة الحفد الجمع، وهو من أخوات الحفل
والحفش، ومنه المِحْفَد بمعنى المحفل، واحتفد بمعنى احتفل عن الأصمعي، وقيل لمن يخف في
الخدمة وللنائر إذا خب: حافد، لأنه يمتشد في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطاه متتابعة،
ويصدقه قولهم: جاء الفرس يحفش - أي يأتي يجري بعد جرى. والحفش هو الجمع؛ ومنه:
واليك نسعى ونحفد. وتقول العرب للأعوان والخدم: الحفدة.
(الأثرية) الاستئثار بالفيء وغيره».

وقال أبو سليمان الخطابي في كتابه ج ١ ص ٢٠١/الف «قوله أخشى حفده - يريد على أقاربه
وخوفه في مرضاتهم، وأصل الحفد الخدمة والخفة في العمل، ومنه قولهم في الدعاء: وإليك
نسعى ونحفد - أي نخف في مرضاتك ونسرع إلى طاعتك. قال أبو عبيدة: الحفدة الأعوان، =

وقوله: فيه دُعابة - يعني المزاح.

وقوله: لولا بأو فيه، البأو الكبر والعظمة؛ قال حاتم الطائي:

فما زادنا بأوأ على ذي قَرابنة

غِنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر^(١)

وقوله: وَعَقَّة^(٢) لَقِس - وبعضهم يقول: ضَبَس. ومعنى هذا كله الشراسة وشدة الخلق وخبث النفس. ومما يبين ذلك الحديث المرفوع: لا يقولنَّ أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل: لَقِسْتُ نفسي؛ فالمعنى فيها واحد، ولكنه كره قبح اللفظ في خبثت^(٣).

= يقال حفدي بخير وهو حافدي، وأنشد لطرفة.

يحفدون الضيف في أبياتهم كرمًا ذلك منهم غير ذل
وقال غيره: الحفدة الخدم، ويقال لولد الولد الحفدة، قال الفراء: واحد الحفدة حافد،
كقولك: كامل وكملة، قال: ويجوز أن يقال في جمع حافد حفد، كما قالوا: غائب وغيب؛
قال الشاعر:

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت لها حفدًا مما يعدُّ كثيرًا.

(١) البيت في اللسان (بأي). وهو على البحر الطويل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٢/٤٢٥ «الأكنع: الأشل، وقد كنعت أصابعه كنعما - إذا
تشجعت، وكنع يده أشلها. عن النضر: وقد كانت أصيبت يده مع رسول الله ﷺ، وقاه
بهايوم أحد (كذا في غريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠١ ب).
(النخوة) العظمة والكبر، وقد يجيء كزهي وانتخي».

وفي الفائق رجق وعَقَّة ولَعَقَة ووَعَق ووَعِق - إذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر بجهل
وضيق نفس وسوء خلق، قال:

مُوطَأُ البَيْتِ مَحْمُودٌ شَائِلُهُ عِنْدَ الحِمَالَةِ لَا كَزُّ وَلَا وَعِيقُ

(البيت للاختل - انظر ديوانه ص ٢٦٣ واللسان: وعق)؛ ويخفف فيقال: وَعَقَّة ووَعِيقُ،
وهو من العجلة والتسرع، يقال: أوعقتني منذ اليوم - أي أعجلتني ووعقت عليَّ عجلت عليَّ،
وأنت وعق - أي نزع، وما أوعقتك عن كذا - أي ما أعجلتك، ومنه الوعيق بمعنى الرعيق
وهو ما يسمع من جردان الفرس إذا تقلقل في قننه عند عدو.

(٣) في الفائق ٢/٤٢٥ «الضرس: الشرس الذعر، من الناقة الضروس وهي التي تعض حالبا،

ويقال: اتق الناقة عن ضراسها - أي مجدثان نتاجها وسوء خلقها في هذا الوقت، وذلك لشدة =

وقوله: يكون في مِقْنَبٍ من مَقَانِبِكُمْ، فالمقنب جماعة الخيل والفرسان (١) - يريد أن سعدا صاحب جيوش ومحاربة، وليس بصاحب هذا الأمر؛ وجمع المقنب مقانب، قال لبيد:

وإذا تَوَاكَلَتِ المَقَانِبُ لم يزل بالثغر منّا مَنَسْرُ معلومٌ (٢)

قال أبو عمرو: المنسر ما بين الثلاثين فرسا إلى أربعين، ولم أره وقت في المقنب شيئا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رحمه الله في عام الرمادة وكان عاما أصابت الناس فيه السنة فقال عمر: لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم فإن الإنسان لا يهلك على نصف شبعه، فقال له رجل: لو فعلت ذلك يا

= عطفها على ولدها. الضبس والضمس قريان من الضرس، يقال: فلان ضبس شر، وجمعه: أضياس. (الضمس) المضغ. (الوكف) الوقوع في المأثم والعيب، وقد وكف فلان يوكف وكفا، وأوكفته أنا - إذا أوقعته فيه، قال:

الحافظو عورة العشيـرة لا يأتيهم من ورائهم وكف
(قيل البيت لقيس بن خطيم - انظر ديوانه ص ٨١ واللسان: وكف)، وهو من وكف المطر - إذا وقع؛ ومنه: توكف الخبر، وهو توقعه. وقال الخطابي في كتابه ١/١٩٦/الف «الوكف النقص، قال الأصمعي يقال: ليس عليك من ذلك وكف - أي منقصة، قال الشاعر:

الحافظ الجار والعشيـرة لا يأتيهم من ورائهم وكف
والسرف أن تضع العطاء في غير أهله، يقال: أردتكم فسرفتكم - أي أخطأتكم إلى غيركم، قال جرير:

أعطوا هنيـدةً يجـدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
ويروى عن بعض السلف أنه قال: كل ما أنفقته في طاعة الله فليس بسرف وإن كثر، وما أنفقته في غير طاعته كان سرفا وإن قل.

(١) في الفائق «القنب من الخيل: الأربعون والخمسون». وفي كتاب العين: زهاء ثلاثمائة.

(٢) البيت في اللسان (قنب) وفي ديوانه ص ١٣٧ «وعظيم» بدل «معلوم». وهو على البحر الكامل.

أمير المؤمنين ما كنت فيها ابن ثأد، هكذا يروي الحديث (١).

قال الفراء: إنما هو ابن ثأداء - يعني الأمة - أي ما كنت فيها ابن أمة (٢)، وفيها لغتان: ثأداء ودأداء، مقلوب مثل جذب وجذب، قال الكميت: وما كنا بني ثأداء لما قضينا بالأسنة كل وتر (٣) وبعضهم يفسر ابن ثأد - يريد الثدي، وليس لهذا وجه ولا نعرفه في إعراب ولا معنى. وفي هذا الحديث أن عمر رأى المواساة واجبة على الناس إذا كانت الضرورة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه صلى الفجر بالناس وقرأ بسورة يوسف حتى إذا جاء ذكر يوسف عليه السلام سَمِعَ نَشِيْجُهُ خَلْفَ الصَّفُوفِ، ورواه بعضهم: في صلاة العتمة، ويروي أنه لما انتهى إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٤) نَشَجَ.

يقال: النشيج مثل بكاء الصبي إذا ضُرب فلم يخرج بكاءه وردده في صدره؛ ولذلك قيل لصوت الحمار: نشيج؛ يقال منه: قد نَشَجَ يَنْشِجُ نَشْجًا وَنَشِيجًا.

(١) الحديث في الفائق ١/١٤١، وفيه «وروي أن رجلا قال له عام الرمادة: لقد انكشفت وما كنت فيها ابن ثأداء، فقال: ذلك لو كنت أنفق عليهم من مال الخطاب».

(٢) في الفائق ١/١٤١ «الثأداء: الأمة، سميت بذلك لفسادها لوما ومهانة، من قولهم: ثند المبرك على البعير - إذا ابتل وفسد حتى لم يستقر عليه. وفي كلامهم: أقت فلانا على الثأداء - إذا أفلقت. وبعض ذلك تسميتهم إياها. (ثأطاء) من الثأطة وأما الدأداء فهي من دث فلان بالإعياء حتى كسل وأعيى - أي أثقل لأنها لا تخلو من ذلك في أكثر أوقاتها، وقد روى حركة الهمة في قوله:

وما كنا بني ثأداء لما شفينا بالأسنة كسل وتر

وقد استقل سبويه هذا البناء ولم يذكر إلا قرماء وجنفاء في اسمي موضعين، والمعنى أنك عملت على شاكلة الأحرار الكرام قد تفقد المسلمين ومواساتهم والقيام بما يصلحهم وبيعهم».

(٣) في اللسان (ثأد) والفائق «شفينا» مكان «قضينا». وفي اللسان: ويروي: حتى شفينا. والبيت على البحر الوافر.

(٤) سورة ١٢ آية ٨٦.

وإنما يراد في هذا الحديث أن يرفع الصوت بالبكاء في الصلاة حتى يُسمع فلا يقطع ذلك الصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أتى بنساء أو إماء ساعين في الجاهلية فأمر بأولادهن أن يُقَوِّمُوا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا^(١).

قال أبو عبيد: ومعنى المساعة الزنا، وإنما خصّ الإماء بالمساعة دون الحرائر لأنهن كن يسعين على مواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن، وفي ذلك نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾^(٢) إلى آخر الآية قال أبو عبيد أخبرنا يحيى بن سعيد عن الأعمش عن أبي سفيان. عن جابر بن عبد الله قال: كانت أمة لعبد الله بن أبي بن سلول وكان يكرهها على الزنا فنزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. قال أبو عبيد: هكذا قرأها، وعن الحسن في هذه الآية قال: لهن والله، لهن والله! قال الأعشى:

يَهْبُ الْجِلَّةُ الْجَرَجِرَ كَالْبَسِّ تَانِ تَحْنُو لِذَرْدَقِ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضُنْ أَكْسِيَةَ الْإِضْدِ رِيحِ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ

(١) [قال] حدثنا ابن عليّ ومعاذ عن ابن عون قال أنبأنا غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك. قال أبو عبيد وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث، قال فقلت لابن عون: إن المساعة لا تكون في الحرائر إنما تكون في الإماء، قال: فجعل ابن عون ينظر إليّ، الحديث في الفائق ٥٩٥/١، وفيه «يقال: ساعت الأمة - إذا فجرت، وساعاها فلان - إذا فجر بها، وهو من السعي، كأن كل واحد منها يسعى لصاحبه، ونظيره قولهم: باغت من البغي وهو الدائب. وقيل للإماء البغايا من ذلك. ومعنى تقويمهم على آبائهم أن يكون قيمتهم على الزانين لموالي الإماء البغايا ويكونوا أحرارا لاحقي الأنساب بأبائهم، وكان عمر يلحق أولاد الجاهلية ممن ادعاهم في الإسلام على شرط التقويم، وإذا كان الوطء والدعوى جميعا في الإسلام فدعواه باطلة والولد مملوك لأنه عاهر» وقال ابن الأثير في النهاية ١٧٦/٢ «وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زيادا، وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الإسلام».

يريد بالبغايا الإماء لأنهن كن يفجرن، وقوله: يَهَبُ الجِلَّةُ ويهب البغايا يبين لك أن هذا لا يقع إلا على الإماء، قال أبو عبيد: فكان الحكم في الجاهلية أن الرجل إذا وطئ أمة رجل فجاءت بولدٍ فادّعاها في الجاهلية فإن حكمهم كان أن يكون ولده لاحق النسب به، ولهذا المعنى اختصم عبد بن زمعة وسعد بن مالك في ابن أمة زمعة إلى النبي ﷺ قال فقال سعد: ابن أخي، عهد إلي فيه أخي، وقال عبد بن زمعة: أخي، ولد على فراش أبي، فقضى رسول الله ﷺ بالولد للفراش، وأبطل ما كان من حكم الجاهلية أن يكون لاحق النسب؛ وقضى عمر أن الدعوى إذا كانت في الإسلام وليس سيّد الجارية بالمدّعي للولد كما ادّعى عبد بن زمعة أخاه أن يكون حرّاً لاحق النسب وتكون قيمته على أبيه لمولى الجارية. ومنه حديث له آخر [قال] حدثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمر. أنه كان يلحق أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم في الإسلام. قال أبو عبيد: فإذا كان الوطاء والدعوى جميعاً في الإسلام فدعواؤه باطلة، وهو مملوك لأنه عاهر. وقال النبي ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر^(١). قال أبو عبيد: ولعمر رحمه الله أيضاً حكم آخر في الرقّ فيما كانت العرب تَسَائِيّ في الجاهلية فيأتي الإسلام والمسيّ في يده كالمملوك له، فحكم عمر في مثل هذا أن يُردّ حرّاً إلى نسبه وتكون قيمته عليه يؤدّيها إلى الذي سباه لأنه أسلم وهو في يده. وقال [أبو عبيد] حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي الحصين عن الشعبي قال: لما قام عمر قال: ليس على عربي ملك ولسنا بنازعين من يد رجل شيئاً أسلم عليه، ولكننا نُقَوْمَهُم الملة خسا من الإبل^(٢)، قال: فسألت محمداً عن تأويله

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٠١، وفيه «يَقَالُ: عَهَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ يَعْهَرُ عَهْرًا وَعُهْرًا وَعُهْرَانًا - إِذَا أَتَاهَا لَيْلًا لِلْفَجْرِ بِهَا؛ وَالتَّرْكِيبُ عَلَى مَا اسْتَعْمَلَ مِنْ تَصْرُفِهِ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْرَاعِ فِي نَزْقٍ، يُقَالُ لِلْفَاجِرَةِ الَّتِي لَا تَسْتَقِرُّ نَزْقًا فِي مَكَانٍ: عَيْهَرَةٌ وَهَيْعَرَةٌ وَهَيْعِرٌ وَهَيْعِرٌ، وَقَدْ تَعَيْهَرَتْ وَتَهَيْعَرَتْ. وَالْإِسْرَاعُ: الْإِسْرَاعُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَهَمُّ عَلَى آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ. وَرَجُلٌ هَرِيعٌ: سَرِيعُ الْمَشْيِ».

(٢) الحديث في الفائق ٣/٤٧، وفيه «الْمِلَّةُ: الدِّيَّةُ - عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَجَعَمَهَا مَلَلٌ؛ قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَكَارِمِ:

ففسره نحو ما قلت لك - يعني أنه ليس على هؤلاء الذين سبوا ملك لأنهم عرب، ثم قال: ولسنا بنازعين من يد رجل شيئاً أسلم عليه، يقول: هذا الذي في يديه من السببي لا ننزعه من يده بلا عوض لأنه أسلم عليه ولا نتركه مملوكاً وهو من العرب، ولكنه قومٌ قيمته خمسا من الإبل للذي سباه ويرجع إلى نسبه عربياً كما كان. ولعمر حكم أيضاً في السبباً حكم ثالث وذلك أن الرجل من الملوك كان ربماً غلب على البلاد حتى يستعبد أهلها، فيجوز حكمه فيهم كما يجوز في ممالكه، وعلى هذا عامة ملوك العجم اليوم الذين في أطراف الأرض يهب منهم من شاء ويصطفي لنفسه من شاء، ولهذا ادعى الأشعث بن قيس رقاب أهل نجران وكان استعبدهم في الجاهلية فلما أسلموا أبوا عليه فخاصمهم إلى عمر في رقابهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا إنما كنا عبيد مملكة ولم نكن عبيد قنن، قال: فتغيظ عليه عمر وقال: أردت أن تغفلني - ورواه بعضهم: أردت أن تُعنتني^(١). قال الكسائي: القنن أن يكون ملكٌ وأبواه، والمملكة أن يغلب عليهم فيستعبدهم وهم في الأصل أحرار. قال أبو عبيد: فحكم فيهم عمر أن صيرهم أحراراً بلا عوض، لأنه إنما كان تملكاً وليس بسباء. وفي هذا الحديث أصل لكل من ادعى رقبة رجل وأنكر المدعي عليه أن القول قوله، ألا تراه جعل القول قول أهل نجران؟ ولعمر أيضاً في الولد حكم آخر [قال] حدثني ابن

= يريد هذه الإبل بعضها غنائم وبعضها من الصلات وبعضها من الديات - أي جمعت من هذه الوجوه لي. وسميت ملة لأنها مقلوبة عن القود، كما سميت غيرة لأنها متغيرة عنه، من مللت الخبزة في النار، وهو قلبكها حتى تتضج، ومنه: التململ على الفراش. وقد استعيرت هنا لما يجب أدائه على أي المسي من الإبل.»

(١) الحديث في الفائق ٢/٣٨٠، وفيه «القنن ههنا بمعنى القنانة، وقولهم: عبد قنن وعبدان قنن وعبيد قنن دليل على أنه حدث وصف به كفطر. قال الأعشى:

ونشأن في قنن وفي أدواد

وعن أبي عمرو: الأقتان جمع قنن، وعن أبي سعيد الضرير: الأقتة والفرق بينه وبين عبد المملكة أنه الذي ملك وملك أبواه؛ سمي بذلك لانفراده من قولهم للجبل المنفرد المستطيل: قننة؛ وعبد المملكة هو المسي وأبواه حران. (التغفل) تطلب غفلة الرجل ليختل؛ يقال: تغفلت فلانا بينه - إذا أحنثته على غفلة؛ ومنه (التعنت) تطلب عنته - أي زلته كالتسقط.»

مهدي عن سفيان عن أيوب بن موسى عن سليمان بن يسار عن عمر . أنه قضى في ولد المغرور غُرّة - يعني الرجل يزوّج رجلا مملوكة على أنها حرة فقضى أن يَغْرَم الزوج لمولى الأمة غُرّة ويكون ولده حرا ويرجع الزوج على من غرّه بما غَرِم .

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى جارية مُتَكَمِّمَةً فسأل عنها فقالوا : أمة آل فلان ، فضربها بالدرّة ضربات وقال : يالكعاء أتشبهين بالحرائر ؟

قال أبو عبيد : قوله : متكمة ، نرى أنه إنما أراد متكمة وأصله من الكُمَّة ، وهي القلنسوة ، فشبّه قناعها بها ، فقال : متكمة ، ولم يقل : متكّمة (١) ، كما قالوا : متجمّمة من الجمّة ، ومتعمّمة من العمّة ، والعرب تفعل هذا إذا اجتمعت الحروف من جنس واحد فرّقوا بينها استثقلا لجمعها ، كما قالوا : ككفكت فلانا عن كذا وكذا ، وإنما أصلها : ككفت ، وقال أبو زيد :

ألم ترني سكّنتُ إليّ لإلّكم وككفكت عنكم أكلبي وهي عُقْرُ (٢)
وقال متمم بن نويرة :

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا إذا بعض من يلقي الحروب تكعكعا (٣)
وهو من كَعَعَت عن الأمر ، ومنه قولهم : تصرّصَ البابُ من الصرير ، وإنما أصله تصرّر الباب .

وقوله : يالكعاء ، فيه لغتان : لكعاء ولّكاع . وفي هذا الحديث من الفقه أنه

(١) قال الزمخشري في الفائق « يقال كمكمت الشيء - إذا أخفيته . وتكممك في ثوبه تلتف فيه ، وهو من معنى الكُمَّ وهو الستر ، والمراد أنها كانت متقنعة أو متلففة في لباسها لا يبدو منها شيء ، وذلك من شأن الحرائر » .

(٢) البيت في اللسان والتاج (كفف) ، وفيها « لأيا كلابكم » مكان « إلى لإلكم » ؛ والإلّ : القرابة . والبيت على البحر الطويل .

(٣) كذا البيت في شرح المفصليات ص ٢٦٨ ، وفي اللسان (كعم) وهو على البحر الطويل .

رأى أن تخرج الأمة بلا قناع، فإذا برزت للناس كذلك فكذلك ينبغي أن تكون في الصلاة بلا قناع، ولهذا قال إبراهيم في صلاة الأمة قال: تصلي كما تخرج إلى الأسواق.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه ورّع اللّص ولا تُراعِه.

قال أبو عبيد: يقول: إذا رأيت في منزلك فادفعه واكفّفه بما استطعت ولا تنتظر فيه شيئاً؛ وكلّ شيء كفّفته فقد ورّعته، وقال أبو زيد:

وورّعْتُ ما يكيي الوجوه رعايةً لِيَحْضُرَ خَيْرٌ أَوْ لِيَقْصُرَ مُنْكَرٌ^(٢)
يقول: ورّعْتُ عنكم ما يكيي وجوهكم، تَمَنَّ بِذَلِكَ عَلَيْهِم.

وقوله: لا تُراعِه، يقول: لا تنتظره، وكلّ شيء تنتظره فأنت تُراعِه وترعاه؛ قال الأعشى:

فَظَلَّلْتُ أُرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلامُ دَنَا لها^(٣)
يذكر امرأة؛ ومنه قيل للصائم: هو يرعى الشمس - يعني أن تغيب، وكذلك الساهر يرعى النجوم.

وقال أبو عبيد: وقد فسّر بعض الفقهاء قوله: ورّع، يقول: بره من السرقة ولا تتهمه، يذهب به إلى الورع، وليس هذا من الورع في شيء، إنما هذا رخصة من عمر في الإقدام عليه، وكذلك يروى عن ابن عمر أنه رأى لصاً في داره قال: فطلب السيف أو غيره من السلاح ليقدم عليه، وكذلك يروى عن ابن

(١) يروى عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن عمر؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٢٣٤ والفائق ٣/١٥٦، وزيد فيه حديثه الآخر «قال للصائب: ورّع عني بالدرهم والدرهمين».

(٢) البيت في اللسان (ورع)، وفيه «ما يكيي الوجوه» بدل «ما يكيي الوجوه»؛ وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٣. وهو على البحر الكامل.

سيرين أنه قال: ما كانوا يُمسكون عن اللصّ إذا دخل دار أحدهم تأثماً.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن رجلاً أتاه فقال: إن ابن عمّي شجّ موضحةً، فقال: أمن أهل القرى أم من أهل البادية؟ فقال: من أهل البادية، فقال عمر: إنا لا نتعاقل المضغّ بيننا^(١).

قال أبو عبيد: وهذا الحديث يحمله بعض أهل العلم على أن أهل القرى لا يعقلون عن أهل البادية، ولا أهل البادية عن أهل القرى، وفيه هذا التأويل وزيادة أيضاً أن العاقلة لا تحمل السنّ والموضحة والإصبع وأشباه ذلك مما كان دون الثلث في قول عمر وعليّ، هذا قول أهل المدينة إلى اليوم، يقولون: ما كان دون الثلث فهو في مال الجاني في الخطأ؛ وأمّا أهل العراق فيرون أن الموضحة فما فوقها على العاقلة إذا كان خطأ، وما كان دون الموضحة فهو في مال الجاني؛ وإنما سمّاها مضغاً فيما نرى أنه صغرها وقلّلها كالمضغة من الإنسان في خلقه. وفي حديث عمر^(٢) قال: لا يعقل أهل القرى الموضحة، ويعقلها أهل البادية.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه [قال] حدثت به عن عيسى ابن يونس عن هشام بن عروة عن حدثه عن عمر أنه لما حصّب المسجد قال له فلان: لم فعلت هذا؟ قال: هو أغفر للنخامة وألين في الموطىء.

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: قوله: أغفر للنخامة - يعني أنه أستر لها وأشدّ تغطيةً. والأصل في الغفر التغطية، ومنه سمي المغفر لأنه يغفر الرأس - أي يلبسه ويغطيه. قال: والمغفرة من الذنوب كذلك أيضاً إنما هو إلباس الله الناس الغفران وتغمدهم به وفي هذا الحديث الرخصة في البراق في المسجد إذا دُفن.

(١) يروى [ذلك] عن سفيان بن سعيد عن عمر بن عبد الرحمن المدني عن أبي سلمة بن سفيان المخزومي عن أبي أمية بن الأخنس عن عمر أنه قال ذلك؛ الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٢٤٢١ والفائق ٣/١٦٨، وفيه «التعاقل تفاعل من العقل وهو الدية».

(٢) «قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير عن عمر».

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوف بالبيت ثم تنفر من غير أن تطوف طواف الصدر إذا كانت حائضاً، فأفتاه أن تفعل ذلك، قال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ، فقال له عمر: أربت من يدك! أتسألني وقد سمعته من رسول الله ﷺ كي أخالفه^(١) ويروى من وجه آخر أن النبي ﷺ رخص في ذلك.

قوله: أربت من يدك، هو عندي مأخوذ من الآراب وهي أعضاء الجسد، ومنه قيل: قطعت الشاة إربا إربا، فكأنه أراد بقوله: أربت من يدك - أي سقطت آرابك من اليدين خاصة، وهو في حديث آخر: سقطت من يدك، ألا كنت حدثتنا بهذا؟ فهذا تفسير أربت^(٢). وبعض الفقهاء يرويه خلاف هذه الرواية يقول: إن عمر نهى أن تنفر حتى تطهر وتطوف حتى حدثه الحارث بن

(١) الحديث في الفائق ٢٣/١، وفيه « ثم تنفر من غير أن أرف طواف الصدر... فقال عمر: أربت عن ذي يدك - أي أربت من يدك ».

(٢) قال الرمخشري في الفائق ٢٣/١ « معناه منعت عما يصحب يدك وهو ماله. ومعنى أربت من يدك نشأ بخلك من يدك؛ والأصل فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي قاتلك الله وأخزأك الله ولا در درك وترت يداك وأشباهها. وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأن فعل الرجل أو قوله بالغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لسماعه أن يحسده وينافسه حتى يدعو عليه تضجرا أو تحسرا، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب وما نحن فيه متمحض المتعجب فقط. ولتغيير معنى قاتله الله عن أصل موضعه غيروا لفظه فقالوا: فاتعه الله وكاتعه؛ ويجوز أن يكون على قول من فسر أرب بافتقر أن يجري مجرى عدم فيعدي إلى المال، وأما أرب فهو الرجل ذو الخبرة والفتنة؛ قال:

يَلْف طَوَائِفُ الْفَرَسَا نِ وَهُوَ بَلْفَهُمْ أَرِبُ
وهو خير مبتدأ محذوف تقديره: هو أرب، والمعنى أنه تعجب منه أو أخبر عنه بالفتنة أولا ثم قال ماله - أي لم يستفت فيما هو ظاهر لكل فطن ثم التفت إليه فقال تعبد الله فعدد عليه الأشياء التي كانت معلومة له تبكيها». والبيت لأبي العيال الهذلي كما ذكر في اللسان. وقال أبو موسى المدني في المغيث ص ٢٣ بعد نقل الحديث « ذكر صاحب الغريبين أن معناه ذهب ما في يدك، وهذا القول غير مرتضى لأنه في رواية أخرى: حزت عن يدك، وهذه عبارة عن الخجل مشهورة بالفارسية أيضا، كأنه أراد أصابك خجل حيث أردت أن تخجلني لمخالفة رسول الله ﷺ ».

أوس بهذا الحديث عن النبي ﷺ .

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلا يتعوذ من الفتن، فقال له عمر: اللهم إني أعوذ بك من الضَّفَاطة! أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلا ولا مالا؟ أو قال: أهلا وولدا^(١).

قوله: أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلا وولدا؟ معناه عندي قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٢) فأراد عمر هذه الآية؛ ومنه حديثه حين سأل أصحاب النبي ﷺ فقال: أيكم سمع قول النبي ﷺ في الفتن؟ قالوا: نحن، قال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله؟ قالوا: نعم، قال: تلك يكفرها الصيام والصلاة والصدقة، ولكن أيكم سمع قول النبي ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: أنا، فقال: أنت لعمرى^(٣). قال أبو عبيد: فالذي كره عمر أن يتعوذ منه من الفتنة بالأهل والمال، ولم ينه عن التعوذ من الفتن التي تموج موج البحر.

وقوله: الضَّفَاطة يعني ضعف الرأي والجهل، يقال منه: رجل ضفيط. وقد قال بعض أهل العلم في حديث ابن سيرين: إنه شهد نكاحا، قال: فأين ضفطتكم^(٤)؟ فسره أنه أراد الدَّف وإنما نراه أنه سماه ضَفَاطة لهذا المعنى، أنه هو ولعب وهذا راجع إلى ضعف الرأي والجهل؛ ومنه حديث لابن سيرين آخر

(١) وهذا من حديث جعفر بن عون عن مسعر عن أبي الضحى يسنده إلى عمر. وفي الفائق أيضا حديثه الآخر «إن أصحاب محمد تذاكروا الوتر فقال أبو بكر: أما أنا فأبدأ بالوتر. وقال عمر: لكنني أوتر حين ينام الضفطي». وفيه أيضا «وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء، فقيل له: أتقول هذا وأنت عامل لفلان؟ فقال: إن في ضفطات وهذه إحدى ضفطاتي».

(٢) سورة ٦٤ آية ١٥.

(٣) [قال أبو عبيد] حديثه يزيد عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة عن عمر في حديث طويل.

(٤) الحديث في الفائق ٦٧/٢.

أنه كان ينكر قول من قال: إذا قعد إليك الرجل فلا تقم حتى تستأذنه^(١)؛ قال: وبلغه عن رجل أنه استأذن فقال: إني لأراه ضفيطاً^(٢).

وقال أبو عبيد^(٣): في حديث عمر رضي الله عنه ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مُغزّية يتحدث إليها وتحدث إليه، عليكم بالجنبه فانها عفاف، إنما النساء لحم على وضم إلا ما دُبّ عنه.

قال الكسائي والأصمعي وغيرهما: قوله: مُغزّية - يعني التي قد غزا زوجها، يقال: قد أغزت المرأة - إذا كان زوجها غازياً، وهي مُغزّية، وكذلك أغابت فهي مُعيبية - إذا غاب زوجها، ومثل هذا في الكلام كثير.

وقوله: الجنبه - يعني الناحية، يقول: تنحوا عنهن وكلموهن من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن، وكذلك كل من كان خارجاً قيل: جنبه؛ وهذا مثل حديثه الآخر: لا يدخلن رجل على امرأة وإن قيل حموها، ألا! حوها الموت^(٤). والحمو أب الزوج، قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات: هو حهاها مثل

(١) انظر الفائق ٦٧/٢.

(٢) كذا في الفائق ٦٧/٢.

(٣) قال حدثني يزيد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر؛ الحديث في الفائق ٤١١/٢، وفيه «كسر الوساد أن يشنيه ويتكبه عليه ثم يأخذ في الحديث فعل الزبير».

(٤) الحديث في الفائق ٢٩٥/١ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ق ١٩٠/ب؛ وقال الزمخشري في الفائق «والأحباء أقرباء الزوج كالأب والأخ والعم وغيرهم، الواحد حمّ في غير الإضافة، وإذا أضيف قيل: هذا حموها، ورأيت حهاها، ومررت بجميها، وهو أحد الأسماء الستة التي إعرابها بالحروف مضافة، ويقال أيضاً: هذا حما كقفا، وهو حهاها؛ وقوله: ألا حوها الموت، معناه أن حهاها الغاية في الشر والفساد، فشبهه بالموت لأنه قصارى كل بلاء وشدة؛ وذلك أنه شر من الغريب من حيث أنه آمن مدلل، والأجنبي متخوف مترقب، ويحتمل أن يكون دعاء عليها - أي كان الموت منها بمنزلة الحم الداخل عليها إن رضيت بذلك؛ وقال الخطابي في غريبه «قوله: ألا حوها الموت، قال أبو العباس ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن هذا، فقال: هذه كلمة تقولها العرب مثلاً كما تقول: الأسد الموت - أي لقاؤه مثل الموت، وكما تقول: =

قفاها . وحموها مثل أبوها ، وحمؤها - مهموز مقصور . وقوله : الموت ، يقول : فليمت ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا من رأيه في أب الزوج وهو محرم فكيف بالغريب ؟ قال الراعي في الجنبه :

أخُليد إنَّ أباك ضَافَ وسَادَه هَمَّانِ باتا جنبَةً ودخيلًا
يقول : أحدهما باطن والآخر ظاهر .

وأما قوله : إنما النساء لحم على وضم ، قال الأصمعي : الوضم الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم ، يقول : فهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يُذَبَّ عنه ؛ قال الكسائي وغيره : الوضم كلما وقيت به اللحم من الأرض ، قال : ويقال : وضممت اللحم أضيمه وضمًا - إذا وضعت على الوضم ، فإن أردت أنك جعلت له وضما قلت : أوضمته إيضامًا : وقال أبو زيد يقال : وضممت اللحم وأوضمته له .

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال : إن بيعة أبي بكر رضوان الله عليه كانت فلتةً وقى الله شرها وقال حدثنيه أبو نوح قراد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن

= السلطان نار - أي مثل النار ، والمعنى احذروه كما تحذرون الموت ، قال أبو سليمان : وقد ذكره أبو عبيد في ضمن حديث ، فقال : معناه فليمت ولا يفعل ذلك ؛ وهذا بعيد ، وإنما الوجه ما قاله ابن الأعرابي ، ومن هذا الباب قوله تعالى ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ (سورة ١٤ آية ١٧) أي مثل الموت في الشدة والكراهية ولو كان أراد نفس الموت لكان : قد مات ، ومثله قول عامر بن فهيرة «لقد وجدت الموت قبل ذوقه» ، وقال رويشد الطائي :

يا أيها الراكب المزجي مطينه سائل بني أسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولوا يئسركم إني أنا الموت
ومثل هذا كثير في الكلام . والحمو أب الزوج وأخ الزوج وكل من وليه من ذوي قرابته . قال الأصمعي : الأحماء من قبل الزوج والأختان من قبل المرأة والصهر يجمعها فالحماء أم الزوج والختنة أم المرأة ، ويقال : هذا أحموها وحامها وحمؤها - مهموز مقصور .

عباس عن عبد الرحمن بن عوف. قال: خَطَبَنَا عمر رضي الله عنه، فذكر ذلك وزاد أنه لا بيعة إلا عن مشورة، وأما رجل بايع من غير مشورة فلا يؤمَّر واحدٌ منها تَغَرَّةً أن يقتلا (١).

قال شعبة: فقلت لسعد: ما تَغَرَّةٌ أن يُقتلا؟ قال: عَقوبتهما أن لا يؤمَّر واحد منها. قال أبو عبيد: وهذا مذهبٌ ذهب إليه سعد تحقيقاً لقول عمر: لا يؤمَّر واحد منها، وهو مذهب حسن، ولكن التَغَرَّة في الكلام ليست بالعقوبة وإنما التَغَرَّة التغير، يقال: غررت بالقوم تَغَريراً وتَغَرَّةً؛ وكذلك يقال في المضاعف خاصة، كقولك: حللت اليمين تحليلاً وتحلَّةً، قال الله تبارك وتعالى ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ (٢)، وكذلك عللت المريض تعليلاً وتعلَّةً، وإنما هذا في المضاعف في فعلت. وإنما أراد عمر أن في بيعتها تَغَريراً بأنفسهما للقتل وتعرّضاً لذلك فنهاهما عنه لهذا، وأمر أن لا يؤمَّر واحد منها لثلاث طمطمع في ذلك فيفعل هذا الفعل (٣).

وأما قوله: فَلْتَةً، فإنّ معنى الفتلة الفجأة، وإنما كانت كذلك لأنه لم ينتظر بها العوام، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٩٦ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ق ٢٠٤/الف.

(٢) سورة ٦٦ آية ٢.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٩٧ «التغرة، مصدر غرر به - إذا ألقاه في الغرر، والأصل: خوف تغرة في أن يُقتلا - أي خوف أخطار بها في القتل، وانتصاب الخوف على أنه مفعول له، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وحرف الجر؛ ويجوز أن يكون أن يقتلا بدلا من تغرة وكلاهما المضاف محذوف منه، وإن أضيفت التغرة إلى أن يقتلا فمعناه خوف تَغَرِير قتلها، على طريقة قوله تعالى ﴿بَلْ مَكْرُؤٌ آَلِيلٍ وَالنَّهَارِ﴾ (سورة ٣٤ آية ٣٣). والضمير في منها للمبائع والمبائع الذي يدل عليه الكلام، كأنه قال: وأما رجل بايع رجلا، والمعنى أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن الشورى، فإذا استبد رجلان دون الجماعة بمبايعة أحدهما الآخر فذلك تظاهر منها بشقّ العصا وإطراح للبناء على أساس ما يجب أن تكون عليه البيعة، فإن عَقِدَ لأحد فلا يكونن المعقود له واحدا منها، وليكونا معزولين من الطائفة التي تنفق على تمييز الإمام منها، لأنه إن عَقِدَ لواحد منها وهما قد ارتكبا تلك الفعل المضعفة للجماعة من التهاون بأمرها والاستغناء عن رأيها لم يؤمن أن يقتلوهما».

إلا تلك الطيرة التي كانت من بعضهم، ثم أصفقوا له كلهم لمعرفة أنهم أن ليس لأبي بكر مُنازع ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة؛ فلهذا كانت الفلته وبها وقى الله الإسلام وأهله شرّها؛ ولو علموا أنّ في أمر أبي بكر شبهة وأنّ بين الخاصة والعامة فيه اختلافا ما استجازوا الحكم عليهم بعقد البيعة، ولو استجازوه ما أجازوه الآخرون إلا لمعرفة منهم به متقدمة؛ وهذا تأويل قوله: كانت فلتهً وقى الله شرّها (١).

(١) في الفائق ٢/٢٩٧ «فلته - أي...، وقيل: هي آخر ليلة من الأشهر الحرم، وفيها كانوا يختلفون، فيقول قوم: هي من الحل، وقوم: من الحرم، فيسارع الموتور إلى درك النار غير متلوم فيكثر الفساد ويسفك الدماء، قال:

[و] سائل لقيطا وأشياعها ولا تدعنّ وسلّ جعفرًا
غداة العُروبة من فلتةٍ لمن تركوا الدار والمحضرا

أي قرأوا لما حلّ القتال فتركوا محاضرتهم. فشبّه أيام حياة رسول الله ﷺ بالأشهر الحرم ويوم موته بالفلته في وقوع الشر من ارتداد العرب ومنع الزكاة وتخلّف الأنصار عن الطاعة والجري على عادة العرب في أن لا يسودّ القبيلة إلا رجل منها، وقولهم: منا أمير ومنكم أمير. وفي الحديث عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال عمر: كانت إمارة أبي بكر فلته وقى الله شرّها، قلت: وما الفلته؟ قال: كان أهل الجاهلية يتحاجزون في الحرم، فإذا كانت الليلة التي يشك فيها أدغلو فأغاروا، وكذلك كان يوم مات رسول الله ﷺ أدغل الناس من بين مدّع إمارةً وجاحدٍ زكاةً، فلولا اعتراض أبي بكر دونها لكانت الفضيحة؛ ويجوز أن يريد بالفلته الخلسة - يعني أن الإمارة يوم السقيفة مالت إلى توليها كل نفس، ونيط بها كل طمع، ولذلك كثرت فيها التشاجر والتحارب، وقاموا فيها بالخطب، ووثب غير واحد يستصوبها لرجل عشيرته ويبيد ويعيد، فما قلدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدي واختلاسا من المخالب، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهتجة للشر والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقى». وفي غريب الحديث للخطابي بعد حكاية قول أبي عبيد «قال أبو سلميان: قد تكون الفلته بمعنى الفجأة وليست بالتي أراد عمر ولا لها موضع في هذا الحديث ولا معناها قرار ههنا، وحاش لتلك البيعة أن تكون فجأة لا مشورة فيها، ولست أعلم شيئا أبلغ في الطعن عليها من هذا لتأويل، وكيف يسوغ ذلك وعمر نفسه يقول في هذه القصة: لا بيعة إلا عن مشورة، وأيام رجل بايع عن غير مشورة فلا يؤمر واحد منها تفره أن يقتلا، وقد روينا عنه من غير هذا الوجه أنه قال: من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من غير مشورة من المسلمين فاقتلوه - أخبرنا محمد بن هاشم قال حدثنا السري عن عبد الرزاق عن معمر عن ليث عن =

= واصل الأحدب عن المعرور بن سويد عن عمر، وثبت عنه أنه جعل الأمر بعد وفاته شورى بين نفر الستة، فكيف يجوز عليه مع هذا أن يكون بيعته لأبي بكر ودعوته إليها لا عن مشورة وتقدمة نظر؟ هذا مما لا يشكل فساد، ومما يبين ذلك أن الأخبار المروية في هذه القصة كلها دالة على أنها لم تكن فجأة، وأن المهاجرين والأنصار توامروا لها وتراجعوا الرأي بينهم فيها. أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا ابن أبي خيثمة قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتى عمر وقال: يا معشر الأنصار! ألسن تعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يؤمّ الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر! ومما يؤكد ذلك ويزيده وضوحاً حديث سالم بن عبيد حدثناه جعفر الخلدني قال حدثنا أحد بن علي بن شعيب النسائي قال حدثنا قتيبة، وحدثناه أصحابنا عن إسحاق قال حدثنا قتيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد - وذكر قصة موت رسول الله ﷺ قال: ثم خرج أبو بكر واجتمع المهاجرون فجعلوا يتشاورون بينهم قال ثم قالوا: انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: سيفان في غمد إذا لا يصلحان، قال ثم أخذ بيد أبي بكر فقال: من له هذه الثلاث « إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » من: صاحبه « إذ هما في الغار » من هما مع من؟ قال: ثم بايعه الناس أحسن بيعة وأجلها - فتأمل قوله: فجعلوا يتشاورون بينهم. فإنه قد صرح بأنها لم تكن فجاءة وأن القوم لم يعطوه الصفقة إلا بعد التشاور والتناظر واتفاق الملاء منهم على التقديم لحقه والرضا بإمامته، والأخبار في هذا الباب كثيرة فيما أوردناه كفاية. قال أبو سليمان: وكلام أبي عبيد في الفصل الأول إذا تأملته تبينت منه نفس هذا المعنى وعلمت أنه إنما منع في الجملة ما أعطاه في التفصيل، وذلك أنه قال إنما كانت بيعته فجاءة لأنه لم ينتظر بها العوام وإنما ابتدرها أكابر أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار، إلا تلك الطيرة التي كانت من بعضهم ثم أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر منازع ولا شريك في الفضل فتأمل كيف يقضي آخر كلامه على أوله، وهل يشكل أن مثل الذي وصفه لا يكون فجاءة. قال: ومعنى الحديث الصحيح من حيث لا متعلق عليه لطاعن. الفلثة عند العرب آخر ليلة من الأشهر الحرم، أخبرني أبو عمر قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفلثة الليلة التي يشك فيها كما يشك في اليوم فيقول قوم: هي من شعبان، ويقول قوم: بل هي من رجب. وبيان هذه الجملة أن العرب كأنها يعظمون الأشهر الحرم ويتحاجزون فيها فلا يتقاتلون سي الرجل منهم قاتل أبيه فلا يمس بسوء ولا يبدأ بمكروه ولذلك كانوا يسمون رجباً شهر الله الأصم، وذلك لأن الحرب تضع فيه أوزارها فلا تسمع قعقة سلاح ولا صوت قتال، ويسمونه كذلك منصل الأسنّة لأن الأسنّة كانت =

وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر رحمه الله إنَّ العبدَ إذا تواضعَ رَفَعَ الله حَكَمَتَهُ - وقال: انتعش نَعَشَكَ اللهُ، وإذا تكبرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَّه اللهُ إلى الأرض.

= تنزع من الرماح فلا يزال هذا دأبهم ما بقي من الأشهر الحرم شيء إلى أن يكون آخر ليلة منها فربما يشك قوم فيقولون: هي من الحل، وبعضهم يقول: بل هي من الحرم، فيبادر الموتور الخنق في تلك الليلة فينتهز الفرصة في إدراك ثأره غير متلوم أن يتصرم عن يقين فيكثر الفساد في تلك الليلة وتسفك الدماء وتشن الغارات؛ قال الشاعر ذلك:

[و] سائل لقيطاً وأشياعها ولا تدعنّ وسل جعفرًا
غداة العروبة من فلتة لمن تركوا الدار والمحضرا
يعبرهم بالمقام أيام السلم والفرار لما حل القتال؛ وقال أبو داود (الصواب دواد) الإبادي يصف خيلاً:

والخيّل ساهمة الوجوه كأنما يقضمن ملحاً
صادفن منصل آلة في فلتة فحويين سرحاً

فشبه عمر أيام حياة رسول الله ﷺ وما كان عليه الناس في عهده من اجتماع الكلم وشمول الألفة ووقوع الأحنة بالشهر الحرام الذي لا قتال فيه ولا نزاع وكان موته ﷺ شبيه القصة بالفلتة التي هي خروج من الحرم لما نجم عند ذلك من الخلاف ظهر من الفساد ولما كان من أمر أهل الردة ومنع العرب الزكاة وتخلف من تخلف من الأنصار عن الطاعة جرياً منهم على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلا رجل منها فوقي الله شرها بتلك البيعة المباركة التي كانت جاعاً للخير ونظاماً للألفة وسبباً للطاعة، وقد روينا نص هذا المعنى عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - أخبرني الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قال لي أبو عبيدة السري بن يحيى قال شعيب بن عمر التميمي حدثنا سيف بن عمر عن مبشر عن سالم بن عبد الله قال عمر: كانت إمارة أبي بكر فلتة وقي الله شرها، قلت: وما الفلتة؟ قال كان أهل الجاهلية يتحاجزون في الحرم فإذا كانت الليلة التي يشك فيها أدغلو فأعاروا، وكذلك كان يوم مات رسول الله ﷺ أدغل الناس من بين مدع إمارة أو جاحد زكاة؛ فلولا اعتراض أبي بكر دونها لكانت الفضيحة.

(١) قال حدثني ابن مهدي عن ابن عيينة عن محمد بن عجلان عن بكر بن الأشج عن معمر بن أبي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار سمع عمر يقول ذلك؛ الحديث في الفائق ٢٧٩/١، وقال فيه الزنجشري والحكمة من الإنسان أسفل وجهه، ورفع الحكمة كناية عن الإعزاز لأن من صفة الذليل أن ينكس ويضرب بذقنه وصدرة؛ وقيل: الحكمة القدر والمنزلة، من قولهم: لا يقدر على هذا من هو أعظم الحكمة منك.

قال أبو عبيد: قوله: وَهَصَه - يعني كسره ودَقَّه، فهو يَهْصُهُ وهَصَا، وكذلك الوَقْصُ هو من الكسر أيضا، وكذلك الوطس منه أيضا، يقال: وهصتُ ووقصتُ ووطستُ أهْصُ وأَقْصُ وأَطِيسُ وهصا ووقصا ووطسا.

وأما قوله: عدا طوره - يعني قدره، وكل شيء ساوى شيئا في طوله فهو طوره وطُوراه؛ يقال: هذا طَوار هذا الخائط - أي على امتداده وقدره.

وقال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه قبيصة بن جابر (١) وقال: إني رميتُ ظبيا وأنا مُحْرَمٌ فأصبتُ خُشْشَاءَه فركب ردعه فأسننَ فمات، فأقبل على عبد الرحمن بن عوف (٢) فشاوره ثم قال: اذبح شاة (٣).

قال أبو عبيد: الخُشْشَاءُ العظمُ الناشر خلف الأذن (٤)؛ وفيه لغتان: خُشَاءٌ وخُشْشَاءٌ.

(١) هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي، أبو العلاء، تابعي، من رجال أهل الحديث، فيه يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية من الرضاعة، مات سنة ٦٩ - انظر تهذيب التهذيب ٣٤٤/٨ والجرح والتعديل ق ٢ ج ٣ ص ١٢٥.

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث، أبو محمد الزهري، صحابي، من أكابرهم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، قيل: هو الثامن، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة أو عبد عمرو، فغيره النبي ﷺ وسماه عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم وهاجر المهجرتين، وشهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها، وجرح يوم أحد ٢١ جراحة. توفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين - انظر تهذيب التهذيب ٢٤٤/٦ والإصابة ١٧٦/٤.

(٣) الحديث في الفائق ٣٤٥/١، وزيد فيه «فقال قبيصة لصاحبه: والله ما علم أمير المؤمنين حتى سألت غيره، وأحسبني سأخر ناقتي، فسمعه عمر فأقبل عليه بالذرة أنغص الفتيا وتقتل الصيد وأنت محرم؟ قال الله تعالى ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، فأنا عمر وهذا عبد الرحمن».

(٤) في الفائق ٣٤٥/١ «وهمزتها منقلبة عن ألف التأنيث، وأما همزة الخشاء ووزنها فعلاء كقوباء، وهذا الوزن قليل فيما قال سيبويه، فمنقلبة عن ياء للإلحاق، ونظير هذه الهمزة في كونها تارة للتأنيث وأخرى للإلحاق ألف علقي وهي خش لأنها عظم مركزوز في اليافوخ مركب فيه».

وقوله: ركب ردعه - يعني أنه سقط على رأسه، وإنما أراد بالردع الدم كردع الزعفران وردع الزعفران أثره وركوبه إياه أن الدم سال ثم خر الطبي عليه صريعاً. هذا معنى قوله: ركب ردعه (١).

وقوله: أسن - يعني دبر به. ولهذا يقال للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط: قد أسن يأسن أسنا (٢)؛ قال زهير:

يُعَادِر الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مِيلَ المَائِحِ الْأَسْنِ (٣)

المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قل الماء.

قال أبو عبيد: ويقال في معنى ركب ردعه: إنه لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه. والرادع: المانع، كقول الناس: ردعت فلاناً عما يريد - أي منعته.

وقال أبو عبيد (٤) في حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يستاك وهو صائم، ولكنه كان يستاك بعودٍ قد ذوى.

(١) في الفائق ٣٤٥/١ «الردع التضميخ بالزعفران، وثوب مردوع مزعفر، وكثر حتى قيل للزعفران نفسه: ردع، وهو في قولهم: ركب ردعه، اسم للدم على سبيل التشبيه ومثله الجسد وهو الزعفران والدم، ومعنى ركوبه دمه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطاً فيه. وعن المراد أنه من ارتدع السهم - إذا رجع النصل في السخ متجاوزاً، وأن معناه سقط فدخلت عنقه في جوفه، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون الردع بمعنى الارتداع على تقدير حذف الزوائد، والثاني أن يكون من ردع الرامي السهم - إذا فعل به ذلك: ومنه ردع السهم - إذا ضرب نصله بالأرض ليثبت في الرعظ، والتقدير: ركب ذات ردعه - أي عنقه، فحذف المضاف أو سمي العنق ردعا على الاتساع» - انظر الكامل للمبرد ص ٢٣ و ٢٤.

(٢) كذا في المغيث ص ٣٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٢١، وفي اللسان (أسن) «يَمِيدُ فِي الرَّمْحِ مِيدَ المَائِحِ الْأَسْنِ». وهو على البحر البسيط.

(٤) قال حدثناه أبو حفص الأبار عن منصور عن أبي نهيك عن زياد بن جدير أنه رأى عمر يفعل

ذلك؛ الحديث في الفائق ٤٤١/١.

قوله: ذوى - يعني يَبَسَ؛ وفيه لغتان: ذوى يذوي، وبعضهم يقول: ذوى يذوي، والأول أجود، وهو عود ذاو؛ وقال ذو الرمة:

كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالَ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنْبُ^(١)

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في الصائم يستاك، ولم يذكر فيه أول النهار ولا آخره.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حُجُّوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها.

قوله: لا تذروا أرباقها في أعناقها، فجعل الحج عليها واجبا، وإنما ذكر الذرية وليس على الذرية حج؛ قال أبو عبيد: وقلت ليحيى: ما وجه هذا الحديث؟ فقال: لا أعرفه، فقلت له أنا: إنه لم يرد الصبيان إنما أراد النساء وقد يلزمهن اسم الذرية، وذكرت له حديث سفيان الثوري عن أبي الزناد عن المرقع ابن صيفي عن حنظلة الكاتب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فرأى امرأة مقتولة فقال: هاه ما كانت هذه تقاتل، الحق خالدًا فقل له: لا تقتلن ذرية ولا عسيفا^(٢)، فجعل النساء من الذرية، فعرف يحيى الحديث وقال: نعم، وقبله. قال أبو عبيد: فهذا يبين لك أن الذرية النساء ههنا^(٣)؛ وأما ذكره الأرباق فإنه مثل شَبَّ به ما قُلِّدَت أعناقها من وجوب الحج بالأرباق التي تقلدها أعناق الأسارى؛ ومن ذلك قول زهير:

(١) البيت في ديوانه ص ١٩ وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في ابن ماجه جهاد: ٣٠، وسنن الدارمي سير: ٢٤، ومسند الإمام أحمد ٣: ٤٨٨، ٤: ١٧٨ والفائق ١/٤٢٨.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق «الذرية من الذر، بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرهم في الأرض، ومن الذر بمعنى الخلق، فهي من الأول فُعَلِيَّةٌ أو فعولة ذرووة فقلبت الواو الثالثة ياء، كما في تقضيت؛ ومن الثانية فعولة أو فعلية وهي نسل الرجل، وقد أوقعت على النساء كقولهم للمطر ساء».

أشَمُّ أبيضُ فياضٌ يفكِّك عن أيدي العناة وعن أعناقها الرِّبَقَا (١)

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثت به عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عمر أنه وقف بين الحرتين وهما داران لفلان فقال: شوى أخوك حتى إذا أنضح رمد.

قوله: شوى أخوك، يقول: إنه لما أنضح شواه وجوده ألقاه في الرماد فأفسده، وهو مثل يُضرب للرجل يصطنع المعروف إلى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان أو أن يقطعها عنه فلا يتمها له (٢)، وما أشبه ذلك من إفساد المعروف (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إليه في رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ قال: البارحة، قيل: من؟ قال: أم مثنوي، فقيل له: قد هلكت، قال: ما علمت أن الله حرم الزنا، فكتب عمر أن يستحلف ما علم أن الله حرم الزنا ثم يخلى سبيله (٤).

قوله: أم مثنوي - يعني ربة منزله، والعرب تقول للرجل الذي هم نزول عليه: هذا أبو منزلنا وأبو مثنوانا، وللمرأة: هذه أم منزلنا وأم مثنوانا؛ والثواء هو النزول بالمكان، يقال: تَوَيْتُ بالمكان واثويتُ - لغتان. وأمّا قوله: يستحلف ثم يخلى سبيله، فإنما يعذر بهذا الذي أسلم حديثاً لا يعرف الإسلام ولا شرائعه ولم يكن بلاداً بها أهل الإسلام، فأما من كان على غير ذلك فإنه لا يصدق ويقام عليه الحد.

(١) البيت في ديوانه ص ٥٢ واللسان (ربق)؛ وفي الديوان «أغرابيض»؛ وفيه: ويروي «أشم»؛ والبيت على البحر البسيط.

(٢) انظر المستقصى ٣٦/٢ وجمع الأمثال ٢٤٣/١.

(٣) قال الزنجشري في الفائق ٥٠٧/١ «نحو قولهم: المنة تهدم الصنعة» - انظر المستقصى ٣٥٠/١ وجمع الأمثال ١٦٠/٢.

(٤) [قال] حدثناه مروان بن معاوية الفزاري ويزيد عن حميد عن بكر عن عبد الله عن عمر؛ الحديث في الفائق ١٦٢/١.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوِّدوا.

قوله: تَفَقَّهُوا قبل أن تُسَوِّدوا، يقول: تعلّموا العلم ما دتم صِغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء منظورا إليكم، فإن لم تَعَلِّموا قبل ذلك استحيتم أن تَعَدِّموا بعد الكبر، فبقيتم جهّالاً تأخذونه من الأصاغر، فيزري ذلك بكم، وهذا شبيه بحديث عبد الله: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا. وفي الأصاغر تفسير آخر؛ بلغني عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع، ولا يذهب إلى أهل السن. وهذا وجه؛ قال أبو عبيد: والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عن من كان بعد أصحاب النبي ﷺ، ويقدم ذلك على رأي الصحابة وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم من الأصاغر؛ قال أبو عبيد: ولا أرى عبد الله أراد إلا هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثناه ابن أبي عدي ويزيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عمر السائب والصدقة ليومها (١).

يعني بقوله: ليومها يوم القيامة اليوم الذي كان أعتق سائبته وتصدّق بصدقته له، يقول: فلا يرجع إلى الإنتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وذلك كالرجل يُعْتِقُ عَبْدَهُ سَائِبَةً، ثم يَمُوتُ الْمُعْتَقُ ويترك مالا ولا وارث له إلا الذي أعتقه، يقول: فليس ينبغي له أن يرزأ من ميراثه شيئا إلا أن يجعله في مثله، وكذلك يروى عن ابن عمر أنه فعل بميراث عبد له كان أعتقه سائبة، فإنما هذا منهم على وجه الفضل والثواب، ليس على أنه محرّم، ألا ترى أنه إنما ردّه عليه الكتاب والسنة؟ فكيف يجرم هذا؟ ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا في

(١) قال الزحشري في الفائق «السائبة: العبد الذي أعتق سائبة». وفي المغيث ص ٣٢١ «قال أبو عبيدة: السائبة من العبيد أن يعتقه سائبة فلا يرثه - أي سبية ولا عقل له، قال الأزهري: السائبة ما أهملته وتركته، قال ابن فارس: هو العبد يعتق ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد النهي فيه».

شيء جعلوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمة أو على أبيه بداره، ثم ماتا فورئها، فهذا حلال له وإن تنزه عنه فهو أفضل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثناه الأنصاري عن أبي عقيل بشير بن عقبة عن الحسن عن عمر: لا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذَّمَّةِ وَأَرَاضِيهِمْ.

قال راوي الحديث: فقلت للحسن: ولم؟ قال: لأنهم فيء للمسلمين.

قال أبو عبيد: فهذا تأويل الحسن، وقد روي عن عمر شيء مفسر هو أحب إلي من هذا، قال: لا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذَّمَّةِ فَانْتَهَمَ أَهْلُ خِرَاجٍ يُوَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَأَرَاضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها وَلَا يُقْرَنَ أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ. قال أبو عبيد: فقول عمر: فانتم أهل خراج يؤدّي بعضهم عن بعض، يبين لك أنهم ليسوا بفيء وأنهم أحرار، ألا ترى أن السنة أن لا تكون جزية الرؤوس إلا على الأحرار دون المماليك؟ فلو كانوا ممالك كما قال الحسن لم تكن عليهم جزية الرؤوس، وكانوا مع هذا لا تحلّ منّا كحتهم ولا مبيعتهم ولا تجوز شهادتهم. وأما قول عمر: يؤدّي بعضهم عن بعض، فلم يرّد أن يكون الحرّ يؤدّي عن مملوكه جزية رأسه، ولكنه أراد فيما نرى أنه إذا كان له ممالك وأرض وأموال ظاهرة كان أكثر لجزيته، وهكذا كانت سنته فيهم، إنما كان يضع الجزية على قدر اليسار والعسر، فلهذا كرهه أن يشتري رقيقهم؛ وأما شري الأرض فإنه ذهب فيه إلى الخراج، كرهه أن يكون ذلك على المسلمين، ألا تراه يقول: ولا يُقْرَنَ أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ بِرِأْدَانَ^(١) وَخَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ^(٢) وَغَيْرِهِمَا.

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٢٠٤/٤ «رأذان قرية بناوحي المدينة جاءت في حديث عبد الله

ابن مسعود».

(٢) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، صحابي من السابقين، قيل: أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه. كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكة، ولما أسلم استضعفه =

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في قنوت الفجر قوله: وإليك نسعى ونَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ.

قوله: نَحْفِدُ، أصل الحَفْدُ الخدمة والعمل، يقال: حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْدًا؛ وقال الأخطل:

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمْتُ بِأَكْفُوهُنَّ أَرَمَّةَ الْأَجْمَالِ (١)

أراد خدمهن الولائد؛ وقال الشاعر:

كَلَّفْتُ مَجْهَوْلَهَا نَوْقًا يَمَانِيَةَ إِذَا الْحُدَاةَ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا

وقد روي عن مجاهد في قوله عزّ وعلا ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (٢) أنهم الخدم، وعن (٣) عبد الله أنهم الأصهار؛ وأما المعروف في كلامهم فإن الحفد هو الخدمة، فقوله: نَسَعَى وَنَحْفِدُ، هو من ذاك، يقول: إنا نَعْبُدُكَ وَنَسَعَى فِي طَلْبِ رِضَاكَ. وفيها لغة أخرى: أَحْفَدَ إِحْفَادًا؛ قال الراعي:

مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ أَخَبَّ بَيْنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا (٤)

فقد يكون قوله: أحفدا أخدما، وقد يكون أحفدا غيرها أعملاً بغيرهما، فأراد عمر بقوله: وإليك نسعى ونَحْفِدُ، العمل لله بطاعته.

وأما قوله: بالكفار مُلْحِقٌ فهكذا يروى الحديث، فهو جائز في الكلام أن يقول: مُلْحِقٌ يَرِيدُ لِحَقِّ، لأنها لغتان. يقال: لَحَقْتُ الْقَوْمَ وَأَلْحَقْتَهُمْ بِمَعْنَى،

= المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات بها سنة ٣٧ وهو ابن ٧٣ سنة. لما رجع علي رضي الله عنه من صفين مر بقره فقال: رحم الله خبايا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا - انظر الإصابة ٤١٦/١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٣.

(١) «نحفد: نسرع في العمل والخدمة». والبيت في اللسان (حفد) بدون نسبة، وليس البيت في ديوان الأخطل. وهو على البحر الكامل.

(٢) سورة ١٦ آية ٧٢.

(٣) قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله [قال] - فالله أعلم.

(٤) البيت في اللسان (حفد، أسف). وهو على البحر الطويل.

فكأنه أراد بقوله: مُلْحِقٌ لاحق - قاله الكسائي وغيره.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء وهاء إني أخاف عليكم الرِّمَاءَ .

قوله: الرماء يعني الربا، وأصل الرِّمَاءُ الزيادة، يقول: هو زيادة على ما يحلّ، ومنه يقال: أرميت على الخمسين - إذا زدت عليها إرماء، وكذلك يروى عن عمر في بعض الحديث أنه قال: إني أخاف عليكم الإرماء^(٢)، فجاء بالمصدر، وقال الشاعر:

وأسمر خطيا كأنَّ كُعبه نوى القَسْبِ قد أرمى ذِراعاً على العَشْرِ^(٣)

يقول: زاد على العشر ذراعاً؛ قال الكسائي: والرماء ممدود.

وقال أبو عبيد^(٤): في حديث عمر رضي الله عنه إنه استشارهم في إملاص

المرأة.

(١) قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر، الحديث في الفائق ١٨٨/٣، وقال الزمخشري فيه «هاء صوت بمعنى خذ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِي﴾ (سورة ٦٩ آية ١٩) وقول علي رضي الله تعالى عنه:

أفاطم هائي السيفَ غير ذميمة فليست برعديدي ولا بلثمي
أي كل واحد من متولي عقد الصرف يقول لصاحبه هاء، فيتقابضان قبل تفرقهما عن المجلس»، والبيت في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٨٠، وفيه «أفاطم هاك» بدل «أفاطم هائي».

(٢) هذه الرواية أيضاً في الفائق ١٨٨/٣.

(٣) البيت لحاتم الطائي كما في الفائق ١٨٨/٣ واللسان في مادة (رمى)، ولكن في مادة (قَسْب) بدون نسبة وهنا ما لفظه «قال ابن بري: هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي، ولم أجده في شعره» والبيت موجود في ديوانه ص ١٢١ من مجموع خسة دواوين. وهو على البحر الطويل.

(٤) [قال] حدثني حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة عن عمر؛ وفي الفائق ٤٣/٣ «سئل عمر عن امتلاص المرأة الجنين، فقال المغيرة بن شعبة: قضى فيه رسول الله ﷺ وآله وسلم بغرة. الإملاص: الإزلاق، قال الأصمعي: يقال للناقة إذا ألقَتْ ولدها ولم تشعر: ألقته مليصاً ومليطاً، والناقة مملص ومملط - أراد المرأة الحامل تضرب فتسقط ولدها فعلى الضارب غرة».

قوله: إملاص المرأة هو أن تلقي جنينها ميتا، يقال منه: قد أملصت المرأة إملاصا، وإنما سمي بذلك لأنها تزلقه، ولهذا قالوا: أملصت الناقة وغيرها، وكذلك كل شيء زلق من يدك، فقد ملص يملص ملصا؛ وأنشدني الأحمر:

قرو أعطاني رشاء ملصا^(١)

يعني أنه يزلق من يدي، فإذا فعلت أنت ذلك قلت: املصته إملاصا.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه أتته امرأة مات عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجت رجلا فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت ولدا، قال: فدعا عمر نساء من نساء الجاهلية فسألن عن ذلك، فقلن: هذه امرأة كانت حاملا من زوجها الأول، فلما مات حش ولدها في بطنها، فلما مسها الزوج الآخر تحرك ولدها، قال: فالحق عمر الولد بالأول^(٢).

قوله: حش ولدها في بطنها - يعني أنه يبس، يقال: قد حش يحش، وقد أحشت المرأة، وهي مُحش - إذا فعل ولدها ذلك؛ قال: ومنه قيل لليد إذا شلت ويبست: قد حشت؛ قال أبو عبيد: وبعضهم يرويه: حش ولدها - بضم الحاء. وفي هذا الحديث من الفقه أن الولد لما جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم تزوجها الآخر لم يلحق به، لأن الولد لا يكون لأقل من ستة أشهر، فلو جاءت به لأكثر من ستة أشهر لحق بالآخر فكان ولده؛ قال أبو عبيد: وكذلك سمعت أبا يوسف يقول في هذا: ما بينها وبين سنتين أن الولد يلحق بالأول ما لم تُقر المرأة بانقضاء عدة قبل ذلك.

(١) الرجز في اللسان (ملص، مبص)، وبعده كما في اللسان:

«كذّبت الذئب يعدّي مبصا»

«مبص بكسر الباء، يبص - أي نشط، المبص: النشاط - بفتح الباء للمستقبل والمصدر».

(٢) قال أبو عبيد بلغني هذا الحديث عن مالك بن أنس عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية عن عمر، الحديث في الفائق ١/٣٦٢.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه أنه رُفِعَ إليه رجل قالت له امرأته: شَبَّهني، فقال: كأنك ظبية كأنك حمامة، فقالت: لا أرضى حتى تقول: خَلِيَّة طالق، فقال ذلك، فقال عمر: خذ بيدها فهي امرأتك.

قوله: خَلِيَّة طالق - أراد الناقة تكون معقولة ثم تُطلق من عقلاها وتخلى عنها، فهي خَلِيَّة من العقال وهي طالق، لأنها قد طُلقت منه فأراد الرجل ذلك، فأسقط عمر عنه الطلاق لنيته^(٢). وهذا أصل لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق وهو ينوي غيره أن القول فيه قوله فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى: وفي الحكم على تأويل مذهب عمر؛ وأما الذي يقوله أبو حنيفة وأصحابه فغير هذا. قال أبو عبيد: سمعت أبا يوسف يقول في أشباه لهذا الكلام: إذا كان في غضب أو جواب كلام لم أدينه في القضاء، وحكاها عن أبي حنيفة وقول عمر أولى بالاتباع^(٣).

(١) [قال] حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن شهاب الخولاني عن عمر، الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٨١٨ والفائق ٣٦٦/١.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق «وقيل: الخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلى هي للحي يشربون لبنها، قال خالد بن جعفر الكلبي

وأوصى الخالين ليؤثراها لها لبن الخلية والصعود والطاق: الناقة التي لا خِطام عليها - أرادت مخادعته عن التطليق بإدارتها على أن يقول: كأنك خلية طالق فتطلق، وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطلاق».

(٣) اعلم أن لفظ خلية من ألفاظ الكنايات، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة الحال، ثم الأحوال ثلاثة: حالة الرضاء، حالة مذاكرة الطلاق، حالة الغضب؛ وألفاظ الكنايات أيضا ثلاثة أقسام: ما يصلح جوابا ورداً - مثل اخرجي، اذهبي، اغربي، قومي، تقمني، استبرئي، تحمري - وما يصلح جوابا لا رداً - خلية، بربة، بانن، بته، حرام، اعتدي، أمرك بيدك، اختاري - وما يصلح جوابا ويصلح سبا وشتمة ففي حالة الرضاء لا يكون شيء منها طلاقاً إلا بالنية، والقول قول الزوج في إنكار النية، وفي حالة مذاكرة الطلاق لم يصدق فيما يصلح جوابا ولا يصلح ردا في القضاء، ويصدق فيما يصلح جوابا ورداً؛ وفي حالة الغضب يصدق جميع ذلك لاحتمال الرد أو السب إلا فيما يصلح للطلاق ولا يصلح للرد والشتم =

وقال أبو عبيد : في حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن : ما كان طعامهم ؟ قال : الفُول (١) وما لم يُذكر اسمُ الله عليه . قال : فما كان شراهم ؟ قال : الجَدَف (٢) .

قال (٣) : يعني ما لم يُغطَّ من الشراب ، هكذا هو في الحديث قوله في تفسير الجَدَف لم أسمعه إلا في هذا الحديث وما جاء إلا وله أصل ، ولكن ذهب من كان يعرفه ويتكلم به كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير ، وقد روي في تفسيره أيضا غير هذا ، قيل : الجذف نبات يكون باليمن تأكله الإبل فلا يحتاج معه إلى شرب ماء (٤) .

= فإنه لا يصدق في هذه الألفاظ لأن الغضب يدل على إرادة الطلاق . وهو الأصل في الأحكام عند الأحناف . وبناء على هذا لا يقع الطلاق عند الأحناف في المسألة المذكورة في الحديث وذلك لعدم النية .

(١) وفي الفائق ١٧٦/١ « الغول » - بالغين وهو تحريف .

(٢) الحديث في الفائق ١٧٦/١ والنهاية ١٧٥/١ .

(٣) قال حدثناه هشام قال أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر .

(٤) وعليه قول جرير :

كانوا إذا جعلوا في صيرهم تصلا واستوثقوا مالها من كنعدي جذفوا

انظر ديوانه ١٧/٢ طبع المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ هـ ، الصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناء .

وقال ابن الأثير في النهاية ١٧٥/١ « وقال القتيبي : أصله من الجذف ، [وهو] القطع - أراد ما يرمى به عن الشراب من زيد أو رغوة أو قذى ، كأنه قطع من الشراب فرمي به - هكذا حكاه الهروي عنه (أي عن القتيبي) ، والذي جاء في صحاح الجوهري أن القطع هو الجذف - بالذال المعجمة ، ولم يذكره في الدال المهملة ، وأثبتته الأزهرى فيها » . وقال الزمخشري في الفائق ١٧٦/١ « وجدف من قولهم : رجل محذوف الكمين - إذا كان قصير الكمين مجذوفها ، وجدفت السماء بالثلج - رمت به ، ... إن رفع طعامهم وشراهم كان ما في محل النصب والفعل خال من الضمير ، والتقدير : أي شيء كان طعامهم وشراهم ، وإن نصبا كان في محل الرفع وفي الفعل ضميره ، والتقدير : أي شيء كان هو طعامهم أو شراهم ، والجذف جائز فيه الرفع والنصب » .

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهدية ودلّه قال: فيتشبهون به (١).

قوله: إلى سمته فالسمت يكون في معنيين: أحدهما حسن الهيئة والمنظر في مذهب الدين، وليس من الجمال والزينة، ولكن يكون له هيئة أهل الخير ومنظرهم؛ وأما الوجه الآخر فإن السمّ الطريق، يقال: الزم هذا السمّ؛

= وقال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤١ و ٤٢ «لم أزل لتفسير هذا الحديث منكرا لأنه سأله عن شرابهم فأجابهم بذكر نبات والنبات لا يجوز أن يكون شرابا وإن كان صاحبه يستغني مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء، فيقال: إن ذلك شرابه لأنه يقوم مقام شرابه، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شرابا أصلا؛ وأما التفسير الذي جاء في الحديث فله مخرج نخبه به إن شاء الله. وبلغني عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول: الجَدْف زَبَدُ الشراب ورغوة اللبن وغيره، سمي جدفا من موضعين: أحدهما لأنه يجدف عن الشراب - أي يقطع ويلقى إلى الأرض، والجَدْف والجَدْف واحد، ومنه قيل: قميص مجدوف الكمين - أي مقطوعها وقصيرها، يقول: جدفت الشيء جدفا - إذا قطعته، واسم ما انقطع منه جدف، كما تقول: نفضت الشجرة نفضا واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض نفص، وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض خَبَطَ؛ وقد يجوز أن يقال لما لا يغطي من الشراب جدف على هذا المخرج، كأنه غطاءه جدف - أي قطع. والموضع الآخر لأن الشراب يجدف - أي يحرك فترتفع الرغوة فما ارتفع منها جدف لأنه عن الجدف كان كما مثلت لك؛ وكذلك جرح الشراب، ولو اردنا ان نبني منه اسما لما ارتفع فوقه لقلنا جرح غير أنا لم نسمع به، وإنما نتكلم فيما جاء. ومن الجدف مجداف السفينة لأنها تندفع وتنبعث به. ومنه قيل للسوط مجداف؛ قال العبدى وذكر ناقة:

تكاد إن حرك مجدافها تنسل من مثانتها واليد
والمثانة الحبل. ومن عادة الناس أن يلقوا الزبد عن اللبن وطفاحة القدر، وهو ما علا فوقها في الغليان وأن تنزع رغوة كل شراب لأنها خبثه ورداءته؛ وهذا عندي معنى حسن شبيه بما يريد إن شاء الله، لأنه روي في الحديث أن طعام الجن الرمة وهي العظام فلأن يكون شرابهم فضل شرابها وما ينبذ منه كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبذ منه أشبه من أن يكون نباتا باليمن ينتابه جميع جن الأرض - هذا مع موافقة ما قلناه للغة واطراده.

(١) [قال] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله عن عمر؛ الحديث في الفائق ١/٦١٤.

كلاهما له معنى جيد ، يكون أن يلزم طريقة أهل الإسلام ، ويكون أن يكون له هيئة أهل الإسلام ^(١).

وقوله : إلى هديه ودله فإن أحدهما قريب المعنى من الآخر ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشئائل وغير ذلك ، وقال الأخطل يصف الثور والكلاب :

حتى تناهين عنه سامياً حرجاً وما هدى هدى مهزومٍ وما نكلا ^(٢)
يقول : لم يُسرِع إسرَاع المنهزم ولكن على سكون وحسن هدى ^(٣) وقال عدي ابن زيد يمدح امرأة مجسن الدل :

لم تَطَّلَع من خدرها مبتغى خبٍ بياً ولا ساء دلُّها في العناق ^(٤)
ومنه حديث سعد قال : بينما أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة فأعجبني دلُّها فأردت أن أسأل عنها فخبفت أن تكون مشغولة ولا يضرك جمال امرأة لا تعرفها ^(٥).

(١) وفي الفائق ٦١٤/١ « السمت : أخذ النهج ولزوم الحجة ، وسمت فلان الطريق يسمت ؛ وأنشد الأصبعي لطرفة :

خواضع بالركبان خوصاً عيونها وهنّ إلى البيت العتيق سوامت

ثم قال : ما أحسن سمته - أي طريقته التي ينتهجها في تحري الخير والتزبي بزى الصالحين .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤١ . وهو على البحر البسيط .

(٣) في الفائق ٦١٤/١ « الهدى : السيرة السوية ، يقال : هدى هدى فلان - إذا سار سيرته . وفي الحديث : اهدوا هدى عمار . وقال الشاعر :

ويجربني عن غائب المرء هديه كفى الهدى عما غيب المرء مخبراً

والبيت لزيادة بن زيد العدوي كما في اللسان (هدى) وكذا بهامش الفائق .

(٤) البيت في اللسان (دلل) وفي اللسان (خب) « الخب : الفساد » بكسر الخاء المعجمة . والبيت على البحر الخفيف .

(٥) في الفائق ٦١٤/١ « والدل : حسن الشئائل ، وأصله من دل المرأة وهو شكلها ، وذلك يستحسن منها ، وقد دلت تدل ؛ قال :

ودلّي دلّ ماجدة صناع

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه من لبّد أو عقص أو ضفر فعليه الخلق. وهذا يروى عن عمر وعلي وابن عمر.

قوله: لبّد - يعني أن يجعل في رأسه شيئا من صمغ وعسل أو أحدهما ليتلبّد فلا يَقمَل - هكذا قال يحيى بن سعيد وسألته عنه؛ وقال غيره: إنما التلبيد بقيا على الشّعر لثلا يَشَعَث في الأحرام فلذلك وجب عليه الخلق شبيه بالعقوبة له، وكان سفيان بن عيينة يقول بعض هذا.

قال أبو عبيد: وأما العقص والضفر فهو فتله ونسجه، وكذلك التجمير، ومنه حديث إبراهيم قال: الضافر والملبّد والمجمّر^(١) عليهم الخلق^(٢). وهذا الذي جاء في الضافر والمجمر بين لك التلبيد أنه إنما يُفعل ذلك بقيا على الشّعر، فلذلك ألزم الخلق؛ والعقص شبيه بالضفر إلا أنه أكثر منه، وهذا كله ضروب من المشط، والعقص أن يلوي الشعر على الرأس، ولهذا قول النساء: لها عقصة، وجمعها عقص وعقاص؛ ومنه قول امرئ القيس:

تَصِلَ العِقاَص في مُثْنِيٍّ ومُرْسَلٍ^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال حدثني حجاج عن حماد ابن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر ما تصعدتني خطبة^(٤) ما تصعدتني خطبة النكاح.

قوله: ما تصعدتني - أي ما شقت عليّ، وكل شيء ركبته أو فعلته بمشقة عليك فقد تصعدك؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿صَبِيحًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي

(١) « [المجمر]: المعقدة، جرت المرأة رأسها - إذا عقدت في قفاها - بالجيم ».

(٢) الحديث في الفائق ٤٤٦/٢، وفيه «العقص لي الشعر وإدخال أطرافه في أصوله، والضفر الفتل».

(٣) في ديوانه ص ٢٨ «تصل المداري»؛ وصدّره كما في الديوان واللسان (عقص):

« غداثره مُسْتَشْرَرات إلى العُلَى »

(٤) في الفائق ٢٤/٢ « تصعدني شيء » « خطبة ».

السَّمَاءِ ﴿١﴾ ويروى أن أصل هذا من الصعود، وهي العقبة المنكرة الصعبة، يقال: وقعوا في صعود منكرة، وكؤود مثله، وكذلك هبوط وحدور، وقال الله تبارك وتعالى ﴿سَارِهِيَهُ صَعُوداً﴾ (٢)(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في المضمضة للصائم قال: لا يَمُجّه ولكن ليشربه فإنّ أوله خير.

قال أبو عبيد: هذه المضمضة هي التي عند الإفطار، وإنما أراد أن يشرب قبل أن يمجه فيذهب خلوف فيه وهكذا حدثناه عباد بن العوام عن حصين عن سالم بن أبي الجعد. أنه كره تلك المضمضة وقال: ليشرب على خُلْفَةٍ فيه. وأما الصائم يشتد عطشه فيمضمض ثم يمجّه ليسكن العطش، فقد رويت فيه رخصة عن عثمان بن أبي العاص وهذه غير ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أن أسلم كان يأتيه بالصاع من التمر، فيقول: يا أسلم حُتّ عنه قِشْرُه، قال: فأحسفه فيأكله.

قوله: حُتّ عنه - يقول: اقشِرُه، وكل شيء قشرتَه عن شيء فقد حَتَّتَه عنه.

وقوله: فأحسفه فيأكله، وهو مأخوذ من الحُسافة، وهو قشور التمر ورديته الذي تخدجه منه إذا نَقَيْتَه، يقال منه: حَسَفْتِ التمر أحسفه حسفاً. وفي هذا الحديث مما يبين لك أنهم كانوا يتوسعون في المطعم إذا أمكنهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لمالك بن أوس بن

(١) سورة ٦ آية ١٢٥.

(٢) سورة ٧٤ آية ١٧.

(٣) وفي الفائق ٢/٢٤ «أي ما صعب علي من الصعود وهي العقبة، كقولهم: تكأده من الكؤد، ما الأولى للنفي والثانية مصدرية - أي مثل تصعد الخطبة إياي، قال الجاحظ: سئل ابن المقفع عن قول عمر فقال: ما أعرفه إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق في أجواف الحداق، ولأنه إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء وأكفاء، وإذا علا المنبر كانوا سوقة ورعبة.»

الحدثان: يا مال إنه قد دَفَّتْ علينا من قومك دافَّةً وقد أمرنا لهم برَضَح فأقسِمه فيهم^(١).

قال أبو عمرو: الدافَّةُ القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد، ويقال: هم قوم يَدِفُّون دفيفاً، ومنه الحديث المرفوع أن أعرابياً قال: يا رسول الله! هل في الجنة إبل؟ فقال: نعم، إن فيها النجائب تَدِفُّ بركبانها في الجنة^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه في الجالب قال: يأتي به أحدهم على عمود بطنه^(٣).

قال أبو عمرو: وعمود بطنه هو ظهره^(٤)، ويقال: إنه الذي يمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له، قال أبو عبيد: والذي عندي في عمود بطنه أنه أراد أن يأتي به على مشقة وتعب وإن لم يكن ذلك على ظهره وإنما هذا مثل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل جيشاً هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكيئة؟ فقالوا: نعم، فقال: غلَّ القوم^(٥).

قال أبو عبيد: قوله: شاة بكيئة، هي القليلة اللبن، ويقال: ما كانت بكيئة، ولقد بَكُوتُ تبكُوتُ بَكُوءاً - إذا قلَّ لبنها، وكذلك الإبل، قال الشاعر:

(١) الحديث في الفائق ١/٤٠٢.

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٠٢، وقال فيه الزمخشري «أصل الدفيف من دَفَّ الطائر - إذا ضرب بجناحيه دفيه في طيرانه على الأرض، ثم قيل: دَفَّتْ الإبل - إذا سارت سيرا ليئناً».

(٣) والحديث في الفائق ٢/١٨٧ «أما جالب جلب على عمود بطنه فإنه يبيع كيف شاء ومتى شاء».

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٢/١٨٧ «وقيل: هو عرق يمتد من الرهابة إلى دوين السرة، والمعنى جلب معانيا للمشقة، كأنما حمل المجلوب على هذا العرق، وسمى الظهر عموداً لأنه يعمد البطن وقوامه به، وأما العرق فقد شبه لامتداده واستطالته بعمود الخباء».

(٥) الحديث في الفائق ١/١٠٧، وفيه «أي خانوا في القول، ومعناه يكذبهم فيما زعموا من قلة ثبات العدو لهم».

وَلْيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُؤَنَّ لِقَاحِهِ وَيُعَلِّنَنَّ صَبِيهَهُ بِسَمَارٍ (١)

وقوله: لِيَأْزِلَنَّ - أي يصيبه الأزل، وهو الشدة، والسَّار اللبن الممزوج بالماء.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه مرَّ بِضَجَّانٍ (٢) فقال: لقد رأيتني بهذا الجبل أحتطب مرة وأختبط أخرى على حمار للخطَّاب وكان شيخاً غليظاً فأصبحت والناس مجنبتني ليس فوقني أحد - وروى أيضاً: مجنبتني الناس ومن لم يكن يَبْخَعُ لنا بطاعة (٣).

قال أبو زيد: قوله: يبخع لنا بطاعة، يقال: قد بَخَع الرجل للرجل بالطاعة - إذا أقرَّ له بها وانقاد.

وقوله: احتطب، أضرب، الخبط من الشجر، وهو علف الإبل.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه قال في مُتعة الحج: قد علمت أن رسول الله ﷺ قد فعلها وأصحابه ولكني كرهت أن يَظَلُّوا بهن مُعْرِسِينَ تحت الأراك ثم يَلْبُون بالحج تقطر رؤوسهم (٤).

(١) والبيت لأبي مكعب الأسدي كما في الجمهرة لابن دريد وفي اللسان (بكأ، أزل) بدون نسبة. والبيت على البحر الكامل.

(٢) في الفائق ٥٤/٢ «جبل بناحية مكة» - انظر معجم البلدان ٤٢٦/٥.

(٣) الحديث بالرواية الأخيرة في الفائق ٥٤/٢، وفيه «جال» بدل «حمار»، وأما الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٧٢٠ هكذا «عن عبد الرحمن بن حاطب قال: أقبلنا مع عمر بن الخطاب قافلين من مكة حتى إذا كنا بشعاب ضجنان (فقال) لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل للخطَّاب وكان فظاً غليظاً أحتطب عليها (مرة) واختبط عليها أخرى ثم أصبحت اليوم يضرب الناس مجنبتني ليس فوقني أحد، ثم تمثل بهذا البيت:

لا شيء فيما ترى إلا بشاشته يبقى إلهه ويودى المال والولدُ

ما بين الحاجزين من الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١٩١، وقال الزمخشري في الفائق «(قوله) مجنبتني - أي يجاني، والجنب والجنبة والجنبة والجنابة واحد، يقولون: أنا مجنبة هذا البيت، ومروا يسرون جنبيته وجنابتيه».

(٤) الحديث في الفائق ١٣٦/٢، وقال الزمخشري فيه «لم يعطف يلبون على يظلوا. وإنما ابتدأه، وتقطر في موضع الحال».

قال أبو عبيد: المَعْرَس الذي يغشى امرأته، وأصله من العُرس، شبه بذلك، وإنما نهى عن هذا لأنه كره المتعة يقول: فإذا أحلّ من عمرته أتى النساء ثم أهلّ بالحج، فنهى عن ذلك، وقد رويت الرخصة عنه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: نعم المرء صُهيب لو لم يخف الله لم يعصه.

قال أبو عبيد: والمعنى والوجه فيه أن عمر رضي الله عنه أراد أن صهيياً وإنما يطيع الله تبارك وتعالى حباً له لا مخافة عقابه، يقول: فلو لم يكن عقاب يخافه ما عصى الله عز وجل أيضاً؛ ومثل ذلك حديث يروى عن بعضهم أنه قال: ما أحبّ أن أعبد الله لطمع في ثواب ولا مخافة عقاب فأكون مثل عبد السوء إن خاف مواله أطاعهم وإن لم يخفهم عصاهم، ولكني أريد أن أعبد الله حباً له.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عمر رضي الله عنه أنه أتى بسكران في شهر رمضان فقال: للمنخريين للمنخريين، أصيباننا صيام وأنت مفطر؟

قوله: للمنخريين - معناه الدعاء عليه، كقولك: بُعداً وسُحقاً - أي أبعده الله وأسحقه، وكذلك كَبّه الله للمنخريين، ونحو هذا، ومنه حديث عائشة حين قيل لها: إن فلانا قتل، فقالت: لليدين ولللم - أي كَبّه الله ليديه وفمه، قال أبو المثلّم الهذلي:

أصخر بن عبد الله من يَغْوِ سادراً يُقَلِّ غير شك لليدين ولللم^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال: يا آل

(١) قال: حدثناه أبو إسماعيل المؤدب على الأجلح عن ابن أبي الهذيل عن عمر، الحديث في الفائق ٧٥/٣، وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ٢٠٨٧، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: كنت جالسا عند عمر فجيء بشيخ نشوان في رمضان فقال: للمنخريين للمنخريين وبيك أفي رمضان وصيباننا صيام؟ فضربه ثمانين وسيره إلى الشام.

(٢) البيت في ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٢٢٦، وهو على البحر الطويل: وقيل السادر: الذي لا يبالي ما صنع ولا يهتم لشيء - أي من يَغْوِ يُقَلِّ له: أبعدك الله.

خزيمة! أصبحوا - وفي بعض الحديث: حَصَبُوا^(١).

قال أبو عبيد: يعني بذلك التحصيب، قال: والتحصيب إذا نفر الرجل من منى إلى مكة للتوديع ان يقيم بالشعب الذي مخرجه إلى الأبطح حتى يهجع بها من الليل ساعة ثم يدخل مكة، وكان هذا شيئاً يُفعل ثم تُرك، وهو الذي قالت فيه عائشة: ليس التحصيب بشيء إنما كان منزلاً نزله رسول الله ﷺ لأنه كان أسمح للخروج^(٢). قال ابن مهدي: فكأن عمر إنما خص بني خزيمة أن يقيموا بالأبطح حتى يُصبحوا، قال: من شاء فلينفّر في النفر الأول إلا بني أسد بن خزيمة. قال أبو عبيد: فوجه هذا عندنا أنه إنما أراد بني خزيمة وهم قريش وكنانة، وليس فيهم أسد، وذلك أن منازل قريش وكنانة الحرم وما حوله، فكره لهم ان يعجلوا النفر لقرب دارهم، ورخص لمن بَعَدَتْ داره، وليست لبني أسد هناك دار إنما هم بنجد فكيف خصهم بالكره؟ لا أعرف لهذا وجهاً إلا ما ذكرنا، قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا هو الأول الذي لا ذكر لبني أسد فيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة، وقال: وما من أيام أقضي فيهن رمضان أحب إليّ منها^(٣).

قال أبو عبيد: نرى أنه كان يستحبه لأنه كان لا يجب أن يفوت الرجل صيام العشر، ويستحبه نافلة، فإذا كان عليه شيء من رمضان كره أن يتنفل وعليه من الفريضة شيء، فيقول: فيقضئها في العشر فلا يكون أفطرها ولا يكون بدأ بغير الفريضة، فيجتمع له الأمران، وليس وجهه عندي انه كان

(١) قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن واصل الأحدب عن المعرور أنه سمع عمر يقول ذلك، الحديث في الفائق ٢٦٥/١، وفيه «يا لخزيمة حَصَبُوا» وفي (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٣٧٣ «قال: «حَصَبُوا ليلة النفر».

(٢) الحديث في الفائق ٢٦٥/١.

(٣) قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن أبيه عن عمر، ليس الحديث في الفائق.

يستحب تأخيرها عمداً إلى العشر ولكن هذا لمن فرط حتى يدخل العشر، وكان علي رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في العشر، وذلك لأن رأي علي رحمة الله عليه كان على أن لا يقضي رمضان متفرقاً فيقول: إن صام العشر ثم جاء العيد وقد بقيت عليه أيام لم يستقم له ان يصوم يوم النحر لما فيه من النهي، ولم يستقم له أن يفطر، فيكون قد فرق قضاء رمضان، وذلك عنده مكروه، فلهذا كره قضاء رمضان في العشر إن شاء الله.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: لما توفي النبي ﷺ قام أبو بكر فتلا هذه الآية في خطبته ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١) قال عمر: فعقرت حتى خررت إلى الأرض (٢).

قال أبو عبيد: قوله: عقرت، يقال للرجل إذا بقي متحيراً دَهْشاً: قد عَقِرَ، وكذلك بَعِلَ وَخَرِقَ، وكل هذا بمعنى (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى أبي عبيدة رضي الله عنه وهو بالشام حين وقع بها الطاعون: إن الأردن أرض غمقة وإن الجابية أرض نزهة فاطهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية (٤).

قال أبو عبيد: قوله: غَمَقَةٌ - يعني كثيرة الأنداء والوباء.

وأما النزهة فالبعيدة من الأنداء والوباء (٥)، ولم يرد النزهة من الخضرة

(١) سورة ٣٩، آية: ٣٠.

(٢) كذا الحديث في الفائق ١٧٦/٢، وفي النهاية ١٣٠/٣ «فعقرت وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض» كذا في المغيث ص ٤١٠.

(٣) وقال ابن الأثير في النهاية ١٣٠/٣ «العقر - بفتحتين - أن تسلم الرجل قوائمه من الخوف، وقيل: هو ان يفجأه الروح فيدهش ولا يستطيع ان يتقدم أو يتأخر»، وفي الفائق «العقر أن يفجأه الروح فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دهشاً».

(٤) الحديث في الفائق ٢٣٦/٢. والجابية قرية بدمشق - انظر معجم البلدان ٣٣/٣.

(٥) في المغيث ص ٥٦٨ «الجابية - أرض نزهة - أي بعيدة من الوباء، وقد نزه نزهة - بعد، والتنزه إلى البساتين من ذلك، وتنزهوا - تباعدوا عن الماء والريف وخرجوا إلى الصحارى».

والبساتين، إنما أراد البعد من الوباء، وأصل التنزه هو التباعد، ومن هذا قيل: فلان ينزه نفسه عن الأقدار، إنما معناه يباعد نفسه عنها.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه انه كان يسجد على عبقرى.

قال أبو عبيد: عبقرى، هذه البُسُطُ التي فيها الأصباغ والنقوش، والعبقرى جمع، واحدته: عبقرية، وكذلك الرفوف جمع، واحدته رفرفة - زعم ذلك الأحمر، قال أبو عبيد: وإنما سمي عبقرياً فيما يقال: إنه نسبة إلى بلاد يقال لها: عَبْقَر، يعمل بها الوشي، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم، قال ذو الرمة يذكر رياضاً في بلاد شبهها بوشى عَبْقَر، فقال:

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجَلِيلٌ وَتَجِيدٌ

وقال لبيد في مثل ذلك المعنى:

وغيثٍ بدكداكٍ يزين وهاده نبات كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ^(١)

يعني بالمخلَّب الكثير الوشي، قال أبو عبيد: وقد نسبت العرب إلى عبقر غير الوشي أيضاً، قال زهير يصف فرسانا:

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا

وهو في الحديث المرفوع في ذكر عمر: لم أرَ عَبْقَرِيَا يَفْرِي فَرِيَّةً. قال أبو عبيد: فأراهم ينسبون إليها كل شيء يريدون مدحه ويرفعون قدره، وما وجدنا أحدا يدري أين هذه البلاد ومتى كانت - والله أعلم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن هارون بن أبي عائشة عن عدي بن عدي عن سلمان بن ربيعة عن

(١) البيت في ديوانه ص ١١ واللسان (خلب) وهو على البحر الطويل، وقال أبو عبيد: الوشي: الكثير الألوان، ويقال: هو الذي نقوشه كمخالب الطير - .

عمر، أنه رمى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصِيِّ - وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سُودَاءَ - أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ قَدْ ذَكَرَهُ.

قال أبو عبيد: قوله: فَضْضَ الْحَصِيَّ - يعني المتفرق المنكسر، وكل شيء تفرق من شيء فقد انفض منه؛ وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (١). ومنه قول عائشة رحمة الله لمروان بن الحكم: إن رسول الله ﷺ قال لأبيك كذا وكذا. فأنت فَضْضَ مِنْهُ، وكذلك الْفَضِيزُ هو مثل الْفَضْضِ (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال لفلان وذكر شيئاً فقال له عمر: بل تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ (٣).

قال الْعَدْبَسِيُّ (٤) الْأَعْرَابِيُّ الْكِنَانِيُّ: قوله: بل تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ - يقول: تخالط قلبك وتحتك وتحركك على ركوبها؛ وقال أبو عمرو في الحوس مثل قول العَدْبَسِيِّ أو نحوه، قال أبو عبيد: الحوس والجوس بمعنى واحد، وهو كل موضع خالطته ووطئته فقد حُستَه وجُستَه سواء، قال الله عز وجل ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا

(١) سورة ٣، آية: ١٥٩.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٢/٢٨٣ «وهما فَعَلَ وفَعِيل بمعنى مفعول، من فض الشيء يفضه - إذا فرقته؛ وفي كتاب العين: الفَضُّ تفریق حلقة من الناس بعد اجتماعهم، وأنشد:

إذا اجتمعوا فَضْضْنَا حُجْرَتَيْهِمْ ونجمهم إذا كانوا بِإِدَادَا
وانقض إذا تفرق. ومنه الحديث: لو أن رجلاً انفضَّ انفضاضاً مما صنَّع بآبن عفان لحقَّ له أن ينفضَ - أي انقطعت أوصاله وتفرقت جزعا وحسرة. (الخميصة): ضرب من الأكسية».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣١٠، وفيه «الحوس: المخالطة بضرر ونكابة، يقال: تركت فلانا يحوسهم ويحوسهم ويدوسهم، ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى فلانا وهو يحطب امرأة تحوس الرجال، قال العجاج:

خِيَالٌ نَكَنَى وَخِيَالٌ تَكَنَمَا باتا يحوسان أناساً نوماً

(٤) قيل «العَدْبَسِيُّ: الضخم من الإبل وغيرها [وزن] فَعَلَّ». «

لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿١﴾ ومنه قول الشاعر:

نَجُوسَ عِمَارَةٍ وَنَكْفٍ أُخْرَى لَنَا حَتَّى يَجَاوِزَهَا دَلِيلٌ (٢)

قوله: نجوس عمارة - أي نخالطها ونطأها حتى تبلغ ما نريد منها، ونكف أخرى، يقول: نأخذ في كفتها وهي ناحيتها، ثم ندعها ونحن نقدر عليها؛ قال ابن الكلبي: العمارة هي أكبر من القبيلة، قال أبو عبيد: فهذا الجوس، وقال الخطيئة في الحوس يذم رجلا:

رَهطَ ابْنُ أَفْعَلٍ فِي الْخُطُوبِ أُذِلَّةً دُنُسَ الشِّيَابِ قَنَاتِهِمْ لَمْ تُضْرَسِ
بَاهْمِزٍ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارِهِمْ يُعْطِي الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الحَوْسِ (٣)

يعني الأمور التي تنزل بهم فتغشاهم وتخلل ديارهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين سئل عن الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين (٤).

قال أبو عبيد: القفعة شيء شبيه بالزبيل، ليس بالكبير يعمل من خوص وليست له عرى، وهو الذي يسميه النساء بالعراق: القفعة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أتاه أذينة العبدية فقال له: إني حَجَجْتُ من رأس هر أو خارك أو بعض هذه المزالف، فقلت لعمر: من أين أعتمر؟ فقال: أتت عليا رحمة الله عليه فسله، فسألته فقال: من حيث ابتدأت (٥).

(١) سورة ١٧ آية ٥.

(٢) البيت لجرير كما في اللسان (عمر)، وفي مادة (جوس) بدون نسبة، ورواية اللسان «يجوس... يكف...». وهو على البحر الوافر.

(٣) البيتان في اللسان (جوس)، وفي ديوانه ص ٢٧٣ «ابن جحش» بدل «ابن أفعل» و «دسم» بدل «دنس»؛ والبيتان على البحر الكامل.

(٤) الحديث في (ج) مسند عمر رضي الله عنه: ١٩٠٠ والفائق ٣/٣٦٥.

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٤٣، وقيل «ابتدأت - أي خرجت».

قال أبو عبيد: قوله: رأس هر وخارك^(١) هما موضعان من ساحل فارس يرباط فيهما.

وأما المزالف فإن أبا عمرو قال: وهي كل قرية تكون بين البر. بلا الريف يقال لها: المزالف، قال: وهي المذارع أيضا، قال: ويعني مثل الأنبار^(٢) وعين التمر^(٣) والحيرة^(٤) وما أشبه ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين قال: لعن الله فلانا^(٥) ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فجمّلواها فباعوها؟

قال أبو عبيد: قوله: جمّلواها - يعني أذابوها^(٦)، وفيه لغتان يقال: جملت الشحم وأجملته - إذا أذبتة. واجتملته أيضا، وقال لبيد:

(١) في معجم البلدان ٣/٣٨٧ «خارك - بعد الألف راء وآخره كاف، جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عال في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عمان وطابت بها الرياح وصلت إليها في يوم وليلة هي من أعمال فارس يقابلها في البر جنابة ومهروبان تنظر هذه من هذه للجيد النظر»

(٢) في معجم البلدان ١/٣٤٠ «الأنبار - بفتح أوله، مدينة قرب بلخ وهي قصبه ناحية جوزجان، وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها.... والأنبار أيضا مدينة على الفرات في غربي بغداد بينها عشرة فراسخ».

(٣) في المعجم ٦/٣٥٣ «عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة.... وهي على طرف البرية».

(٤) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية - انظر المعجم ٣/٣٧٦.

(٥) في الفائق ١/٢١٢ وغريب الحديث للخطابي ج ١ ص ١٩٤/الف «إن سمرة بن جندب باع خرا قاتل الله سمرة».

(٦) وقال الزنجشيري في الفائق «والمعنى أنه خلل بالخمير ثم باعها فكان ذلك مضاهيا لليهود في إذابتهم الشحم حتى يصير ودكا ثم بيعهم له متوهمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة».

وغلاقٍ أرسلته أممه بألوك فبذلنا ما سأل
 أو نهته فأتاه رزقه فاشتوى ليلة ربح واجتمل^(١)
 وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه أنه نهى عن
 المكايلة^(٢) - بالياء .

قال أبو عبيد: والمحدثون يفسرونه المقايسة، وإنما معناه المقايسة بالقول،
 وأصل ذلك إنما هو مأخوذ من الكيل في الكلام - يعني أن تكيل له كما يكيل
 لك وتقول له كما يقول لك^(٣) ويكون هذا في الفعل أيضا؛ قال أبو قيس بن
 الأسلت:

(١) البيتان في ديوانه ص ١٧٨ وهما على البحر الرمل .

وقال الخطابي في غريب الحديث ج ١ ص ١٩٤/ب « ذكره (أي الحديث) أبو عبيد في كتابه
 واقتصر على تفسير اللفظ ولم يعرض للمعنى، وهو عندي مما لا يجوز جهله، ووجه
 ذلك - والله أعلم - أنه نقم على سمرة بيع العصير ممن يتخذه خرا لما يروى من الكراهة في
 ذلك، ولا يجوز عليه وهو رجل من الصحابة أن يستحل بيع الخمر بعينها أو يجهل تحريمه مع
 الاستفاضة والشهرة في علم ذلك، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازا لأنه يؤول خرا، ومنه قول
 الله تعالى ﴿إِنِّي آرَأْنِي أَغْصِرُ خُرًّا﴾ يريد - والله أعلم - عنبا يؤول إلى خمر. وأخبرني أبو
 محمد الكراfi قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثني
 الأصمعي قال حدثنا المعتمر قال لقيت خيريا معه عنب فقلت، ما معك؟ قال: خمر، ولقيت
 مانيا معه فحم قلت: ما معك؟ قال: سُخَامٌ؛ وعلى هذا قول الشاعر يصف غيثا:

أقبل في المستن من رمايه أسنمة الآبال في سحابه

يريد أنه ينبت ما ترعاه الإبل فتسمن وتعظم أسنمتها. وفيه وجه آخر وهو أن يكون سمرة باع
 خرا قد كان عاجلها فصارت خلا فرآه عمر خرا لا يحل بيعه على معنى نبيه ﷺ عن تحليل
 الخمر يدل على صحة هذا التأويل تمثيل عمر فعله بفعل اليهود في اجتهالهم تروب الشحم
 وإذا بنبت لها حتى تكون ودكا متوهمين إنها إذا خرجت على أن يلزمها اسم الأصل خرجت عن
 أن يلزمها حكم الأصل، يقول فكما لم يكن فعل اليهود مزيلا لحرمتها كذلك فعل سمرة في
 تحليل الخمر لا يكون مبيحا لبيعها، فهذا موضع المضاهاة لفعل اليهود - والله أعلم .

(٢) الحديث في (ج) مسنده مر رضي الله عنه: ١٩٥١ والفائق ٢/٤٤٠ .

(٣) وفي المغيث ص ٥١٨ « ويقال هو التأخير، يقال: كلتك دينك - أي أخرته عنك؛ وقيل: هي
 أن تباع الدار إلى جنب دارك وأنت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها للمشتري ثم يأخذ
 بالشفعة .»

لا نألم القتلَ ونَجْزِي به الـ أَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ^(١)
فالذي أراد عمر الاحتمال وترك المكافأة بالسوء^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه ليس الفقير الذي لا مال له،
إنما الفقير الأَخْلَقُ الكَسْبِ^(٣).

وقد تأوَّله بعضهم على ضعف الكسب، ولست أرى هذا شيئاً من جهتين:
إحداها أنه ذهب إلى مثل خلوقة الثوب، ولو أراد ذلك لقال: الخلق الكسب،
لأنه إنما يقال: ثوب خَلِقَ، ولا يقال: ثوب أُخْلِقُ، إلا أن تريد أن الثوب قد
فعل ذلك، فإنه قد يقال: قد خَلِقَ الثوبُ وأخْلَقَ ولا يقال هذا ثوباً أُخْلِقُ؛
والجهة الأخرى أنه إذا حمل على هذا فقد ردّ المعنى إلى الفقر أيضاً، فكيف
يقول؛ الفقير الذي لا مال له والذي لا يكتسب المال. ولكن وجهه عندي أنه
جعله مثلاً للرجل الذي لا يُرزأ في ماله ولا يصاب بالمصائب؛ وأصل هذا أنه
يقال للجبل المصمّت الذي لا يؤثّر فيه شيء أُخْلِقَ، والصخرة خلقاء - إذا
كانت كذلك؛ قال الأعشى:

قد يترك الدهرُ في خلقاءِ راسيةٍ وهياً وَيُنزِلُ منها الأعصمَ الصّدعا^(٤)

(١) البيت في شرح المفضليات ص ٢٨٥. وهو على البحر السريع.

(٢) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٣ «ليست المكافأة بالسوء أولى بالمكايلة من المكافأة بالخير، وكل من وازنته بشيء كان منه فقد كايلته، وإنما أراد عمر أن لا يقايس في الدين ويكاييل - أي يوازن الشيء بالشيء ويترك العمل على الأثر، كذلك رأيت أهل النظر يقولون في هذا الحديث». وقال الزمخشري في الفائق ٢/٤٤٠ «وقيل معناه النهي عن المقايسة في الدين وترك العمل بالأثر».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٦٦، وفيه «هو الأملس المصمّت الذي لا يؤثّر فيه شيء، من قولهم: حجر أُخْلِقَ، وصخرة خلقاء، ومعنى وصف الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وكس ولا يحيفه نقصان؛ أراد أن عادة الله في المؤمن أن تلم به المرازي فيما يملكه فيتاب على صبره فيها، فإذا لم يزل معافي منها موفوراً كان فقيراً من الثواب، وهو الفقر الأعظم».

(٤) البيت في ديوانه ص ٧٣ واللسان (خلق). وهو على البحر البسيط.

فأراد عمر أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة لمن لم يقدم لنفسه شيئاً يثاب عليه هناك، وهذا كنعو حديث النبي ﷺ: ليس الرقوب الذي لا يبقى له ولو، إنما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئاً^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه حين أراد أن يدخل الشام وهي تستعير طاعونا، فقال له أصحاب النبي ﷺ: إن من معك من أصحاب النبي ﷺ قرحانون فلا تدخلها^(٢).

قال أبو عبيد: القرحانون، أصله في الجُدري، ويقال للصبي الذي لم يصبه منه شيء: قُرْحان، فشبهوا من لم يصبه الطاعون أو يكون من أهل بلاد ليس بها الطاعون بالذي لم يصبه الجُدري، يقال منه: رجل قُرْحان، وكذلك يقال للمرأة، وللجميع من الرجال: قوم قُرْحان، هذا أكثر كلام العرب، وقد قال بعضهم: قوم قُرْحانون على ما جاء في الحديث^(٣).

(١) الحديث في صحيح مسلم بر: ١٠٦ ومسند الإمام أحمد ١: ٣٨٢، ٣٨٣، ٥: ٣٦٧ والفائق ٤٩٨/١.

(٢) في الفائق ٥٩٦/١ «أراد رضي الله عنه أن يدخل الشام وهو يستعير طاعونا» وقال الزنجشيري فيه «أصل الاستعارة الاشتغال، ثم استعير فقليل: استعمرت للصوص، والسعر والشر والجرب في البعير، والمعنى الكثرة والانتشار، والأصل إسناد الفعل إلى الطاعون فأُسند إلى الشام وأخرج ما كان الفاعل منصوبا على التمييز كقوله تعالى ﴿وَأَشْتَعَلُ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (سورة ١٩ آية ٤) وإنما يفعل هذا للمبالغة والتأكيد.»

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٢٧٠/٣ «القُرْحان - بالضم - هو الذي لم يمسه القرح وهو الجُدري، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث، وبعضهم يشئ ويجمع ويؤنث وبعير قرحان - إذا لم يصبه الجرب قط؛ وأما قرحانون بالجمع فقال الجوهري: هي لغة متروكة، فشبهوا السليم من الطاعون والقرح بالقرحان، والمراد أنهم لم يكن أصابهم قبل ذلك داء.» وقال الزنجشيري في الفائق ٥٩٦/١ «القرحان: الأملس من الداء، وأصله من لم يصبه جدري ولا حصبة، وللحذر عليه من أن يصاب بالعين اشتقوا له الاسم من القرح.»

أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان بن عفان^(١) رحمه الله حين أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال: اثنياء فتنكروا له وقولا: إنا رجالان أتاويان وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر؟ فقالا له ذلك،

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو عمرو وأبو عبد الله، ويقال: أبو ليلى، ذو النورين رضي الله عنه، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، من كبار الرجال الذين اعترف بهم الإسلام في عهد ظهوره، ولد بمكة بعد الفيل بست سنين، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنيا شريفا في الجاهلية، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، من أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقنابها وأحلاسها وتبرع بالف دينار، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مات وهو عنهم راض، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر رضي الله عنه سنة ٢٣ هـ، وقيل ذلك غرة المحرم سنة ٢٤، فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص، وأتم جمع القرآن، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر فأمر بالنسخ عنه وأحرق كل ما عداه، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ دارا للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجلسان للقضاء في المسجد، روى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثا؛ نعم عليه الناس اختصاصه بأقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه فامتنع، فحصره في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، وتسور عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى - وقيل: يوم التروية - سنة ٣٥ هـ وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة. ولقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم. وكان نقش الدراهم في أيامه والله أكبر، - أنظر تهذيب التهذيب ١٣٩/٧ والإصابة ٢٢٣/٤ وتاريخ ابن الأثير حوادث سنة

فقال: لستما بأتاويين ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أمير المؤمنين (١).

قال الكسائي: الأتاوي - بالفتح الغريب الذي هو في غير وطنه، وأنشدنا هو وأبو الجراح العقيلي أو أحدهما يصف الإبل أنها قطعت بلادا حتى صارت في القفار فقال:

يُصِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ هِيَهَاتٍ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَهَاتٍ
هِيَهَاتٍ حَجَرَ مِنْ صُنْبِيعَاتٍ (٢)

قال: هيهات تُرْفَعُ وتنصب وتخفض، يقول: إنها أصبحت في القفر غرائب في غير أوطانها، وأنشدوا أتاويات - بالفتح، وأما الحديث فيروي بالضم أتاويان، وكلام العرب أتاويان بالفتح.

وفي هذا الحديث من الفقه قوله لها: قولاً: إنا رجلان أتاويان، وهما من أهل مصر، وهذا عندي من المعارض إنما أوْلته أنه أراد إنا غريبان في هذا المكان الذي نحن فيه الساعة، وكل من خرج إلى غير موضعه فهو أتاوي وأتَّى أيضاً؛ وهذا عندي شبيه بقول إبراهيم: إنه كان متوارياً فكان أصحابه يدخلون عليه فإذا خرجوا من عنده يقول لهم: إن سئلتُم عني فقولوا: لا ندري أين هو، فإنكم لا تدرُونَ إذا خرجتم إلى أين أتحوّل، وإنما أتحوّل من موضع في الدار إلى موضع فيها آخر؛ وكقول غيره وأتاه رجل يطلبه فكره الخروج إليه فأدار دارة وقال: قولوا: ليس هو ههنا - وأشار إلى الدارة؛ وفي أشباه لهذا من المعارض كثيرة.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله قال إذا وقعت السُّهَّان فلا مكابلة (٣).

(١) قال حدثنا ابن عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن عثمان؛ الحديث في الفائق ١٠/١.

(٢) الرجز لحميد الأرقط كما في اللسان (هيه)؛ وفي الفائق ١٠/١ بدون نسبة، وفيه «صُنْبِيعَاتٍ»

مكان «صُنْبِيعَاتٍ».

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٩٥.

قال الأصمعي: تكون المكابلة في معنيين: تكون من الحبس، يقول: إذا حُدَّت الحدودُ فلا يجبس أحد عن حقه، وأصل هذا من الكبل وهو القيد، وجمعه كُول، والمكبول المحبوس، قال: وأنشدني الأصمعي:

إذا كنتَ في دارٍ يُهينك أهلُها ولم تك مكبولاً بها فتحوّل^(١)

قال الأصمعي: والوجه الآخر أن تكون المكابلة من الاختلاط، وهو مقلوب من قوله: لَبَّكَتُ الشيءَ وبَكَتته - إذا خلطته يقول: فإذا حُدَّت الحدود فقد ذهب الاختلاط^(٢)؛ قال أبو عبيدة: وهو من الكبل ومعناه الحبس عن حقه، ولم يذكر الوجه الآخر. قال أبو عبيد: وهذا عندي هو الصواب الذي أجمعا عليه. وأما التفسير الآخر فإنه عندي غلط، لو كان من بكلت أو لبكت لكان مباكلة أو ملابكة، وإنما الحديث مكابلة.

والذي في هذا الحديث من الفقه أن عثمان بن عفان رحمه الله كان لا يرى الشفعة للجار، إنما يراها للخليط المشارك، وهو بين في حديث له آخر، أنه قال: لا شفعة في بئر ولا فحل والأرف تقطع كل شفعة^(٣). قال ابن إدريس: الأرف المعالم، وقال الأصمعي: هي المعالم والحدود، قال: وهذا كلام أهل الحجاز، يقال منه: قد أرتف الدار والأرض تأريفاً - إذا قسمتها وحددتها، وقال ابن إدريس: وقوله: لا شفعة في بئر ولا فحل، قال: فأظن الفحل فحل النخل. قال أبو عبيد: وتأويل البئر عندنا أن تكون البئر بين نفر ولكل رجل من أولئك النفر حائط على حدة، ليس يملكه غيره، وكلهم يسقي حائطه من

(١) البيت في اللسان (كبل) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٢/٣٩٥ « وزعم بعضهم أن المكابلة التأخير، يقال: كبلتكَ دِينك - أي أخرته عنك ».

(٣) والحديث في الفائق ٢/٣٥٠، وفيه « أراد فحل النخل ». وفي موطأ مالك شفعة: ٣٤ « إن عثمان بن عفان قال: إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا في فحل النخل ».

هذه البئر، فهم شركاء فيها وليس بينهم في النخل شرك. ففضى عثمان انه إذا باع رجل منهم حائطه فليس لشركائه في البئر شفعة في الحائط من أجل شركه في البئر. وأما قوله في الفحل فإنه من النخل كما قال ابن إدريس، ومعناه الفحل يكون للرجل في حائط قوم آخرين لا شرك له فيه إلا ذلك الفحل، فإن باع القوم حائطهم فلا شفعة لرب الفحل فيه من أجل فحله ذلك^(١)، وقد يقال للحصير:، فحل، وإنما نرى أنه سمي فحلا لأنه يعمل من فحول النخل، ومن ذلك حديث يروى عن النبي ﷺ أنه دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول، فأمر بناحية منه فرُشَّتْ ثم صَلَّى عليه^(٢)، ورواه بعضهم^(٣): وفي ناحية البيت حصير، وقال: إنما سمي الحصير فحلا لأنه يعمل من سعف الفحل من النخيل، وهو في بعض الحديث قال: وفي البيت حصير، فهذا مفسر، وقد دلَّ على أن الفحل في ذلك الحديث الحصير، ويقال للفحل:

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٤ «قد تدبرت هذا فرأيت لفظ الحديث يدل على أنه أراد لا شفعة في نفس البئر والفحل... يقول: لا شفعة في بئر ولا فحل وما أنكر مع هذا أن لفظ الحديث قد يحتمل ما تأول على الخيلة وطلب المخرج، وإنما يحتاج إلى ذلك في الموضع الذي يخالف ظاهر لفظ الحديث فيه مذاهب الفقهاء، وهذا الحديث مستغن عن ذلك، وإنما أراد البئر تكون بين قوم فإذا باع أحدهم حصته منها لم يكن لشركائه فيما باع شفعة وكان لمن اشتراه، وكذلك الفحل من النخل يكون بين قوم، وإنما منع الشفعة في البئر والفحل لأنها لا يحتملان القسم، وكذلك كل شيء لا يحتمل القسم لا شفعة فيه مثل الثوب والعبد والحبة من الجوهر، يدل ذلك على ذلك قول مالك: لا شفعة عندنا في عبد ولا وليدة ولا شيء من الحيوان ولا ثوب ولا بئر ليس لها بياض، إنما الشفعة فيما يقسم وتقع فيه الحدود من الأرض والدور، فأما ما لا يصلح فيه القسم فلا شفعة فيه، والبئر التي لا بياض لها هي المنفردة تكون لقوم وليس لهم إلى جانبها أرض، فإذا كانت كذلك لم تحتمل القسم، ولو كان لها أرض وهي بينهم ثم باع أحدهم حصته منها ومن الأرض كان لشركائه الشفعة لأن الأرض تحتمل القسم فتتبعها البئر». موضع النقاط مطموس في مخطوطة إصلاح الغلط.

(٢) كذا الحديث في الفائق ٢/٢٥٠.

(٣) قال حدثناه معاذ عن ابن عون (قال ابو عبيد: أحسبه) عن أنس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن أنس بن مالك إلا أنه في حديث معاذ «حصير» وفي حديث غيره «فحل»، ويقال.

فُحَال، فإذا جمع قيل: فحاحيل.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث عثمان رحمه الله أنه قال: بلغني أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر فيقصرون الصلاة، فلا تفعلوا، فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو يحضره عدو.

قوله: الجسر، هم القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى، قال الأخطل يذكر قتل عمير بن الحباب:

يسأله الصبرُ من غسان إذ حضروا والحزنُ كيف قرأه الغلطةُ الجسرُ
يُعرفونك رأسَ ابنِ الحبابِ وقد أضحى وللسيفِ في خيشومه أثرُ^(١)

ويروي: فسائل الصبر، قوله: الصبر، قال ابن الكلبي: هي قبائل من غسان معلومة مسماة، يقال لهم الصبر، قال: وكذلك الحزن هم قبائل من غسان أيضاً. قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم ير القصر إلا لمن كانت غيبته تبلغ أن تكون سفراً، ألا تراه يقول: فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً؟ وفي قوله: أو يحضره عدو فقه أيضاً أنه يقصر الصلاة وإن كان مقياً إذا كان يحضره العدو. وفي القصر ثلاث لغات: قصر وتقصير وإقصار، وقصر أجودها.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه غطى وجهه بقטיפه حراء

(١) قال: حدثنا ابن علي عن أيوب عن أبي قلابة قال حدثني من قرأ كتاب عثمان أو قرئ عليه كتاب عثمان بذلك، الحديث في (ج) مسند عثمان رضي الله عنه: ١٩٨، وفيه «عن أبي المهلب قال كتب عثمان» - انظر الفائق ١/١٩٦، وفيه «بحضرة عدو» مكان «يحضره عدو»، وقال فيه الزمخشري «الجسر فَعَل بمعنى مفعول، وهو المال الذي يجسر - أي يخرج إلى المرعى فبيات فيه ولا يراح إلى البيوت، ويقال للذين يجشرونه: جسر - أيضاً، كأنه جمع جاشر، ويقال جسر المال عن أهله، فهو جاشر وجسر، ومنه قوله (أي قول عثمان رضي الله عنه): لا يغرركم جسرکم من صلاتكم، وذلك أنهم كانوا يطيلون الغيبة عن البيوت فيرونها سفراً فيقصرون الصلاة».

(٢) البستان في ديوانه ص ١٠٦ واللسان (جسر، صبر) والبستان على البحر البسيط.

أرجوان وهو محرم^(١).

قوله: الأرجوان، هو الشديد الحمرة، ولا يقال لغير الحمرة: أرجوان^(٢).
والبهرمان درنه بشيء في الحمرة، والمفدّم المشبع حمرة، ومنه حديث عروة قال:
حدثني محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كره
المفدّم للمُحرم ولم ير بالمُضرج بأساً^(٣). قال أبو عبيد: والمُضرج دون
المُشبع، ثم المورّد بعده^(٤).

وفي حديث عثمان رضي الله عنه من الفقه انه لم ير بالحمرة للمحرم بأساً إذا
لم يكن ذلك من طيب، ومنه حديث طلحة بن عبيد الله رحمه الله أنه لبس ثوبين
ممشقين وهو مُحرم فأنكر ذلك عليه عمر، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما هو
بمشق^(٥). وقال: كذلك في حديث جابر بن عبد الله: كنا نلبس الممشق في
الإحرام^(٦)، إنما هو مدر. وفي الحديث أيضاً رخصة في تغطية المحرم وجهه،
كأنه يرى أن الإحرام إنما هو في الرأس خاصة، والناس على حديث ابن عمر في
هذا لقوله: إن الذقن من الرأس فلا تحمروه، فصار الإحرام في الوجه والرأس
جميعاً، قال: سمعت محمداً يفتي بذلك ويحدثه عن ابن عمر.

(١) قال: حدثنا ابن عليه عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه رأى عثمان يفعل ذلك، الحديث في الفائق ٤٦٧/١.

(٢) وفي الفائق «قيل: هو صبغ أحمر، وقد أجزته العرب مجرى القاني في وصف الثياب وغيرها بشدة الحمرة، سواء فيه الذكر والمؤنث، فقالوا: قميص أرجوان وقطيفة أرجوان، ولم يقولوا: أرجوانة، كما قالوا: امرأة أمدانة، والأمدان الناعم، إما لأنه اسم في أصله، فهو كقولك: أموال دبر وحبية ذراع وامرأة فطر وزور، وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها في التعري عن علامة التأنيث كما قالوا: جربز، فتركوه على حاله في البناء».

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٥٤.

(٤) وفي الفائق ٢/٢٥٤ «المضرج دون المشبع والمورد دون المضرج».

(٥) الحديث في الفائق ٣/٢٩، وسيأتي في أحاديث طلحة رضي الله عنه،

وقيل «مشق - بكسر الميم، هو المغرة، وهو التراب الأحمر».

(٦) كذا في الفائق ٣/٢٩.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه رفع إليه رجل قال لرجل: يابن شامة الودر فحدّه (١).

قال أبو عبيد: واحدها وَذْرَة، وهي القطعة من اللحم مثل الفِذْرَة (٢)، وهي كلمة معناها القَذْف، وإنما أراد بابن شامة المذاكير فكنى عن القَذْف بها، وكانت العرب تسابّ بها، وكذلك إذا قال له: يابن ذات الراية، وذلك ان النساء الفواجر في الجاهلية كنّ ينصبن لأنفسهن رايات تعرف بها مواضعهن، وكذلك إذا قال: يابن ملقي أرْحُل الركبّان، هذا كله كناية عن القذف وإياه يريدون.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إذا قذف رجل رجلاً بغير لفظ الزنا إلا أن المعنى ذلك بعينه انه والمصرّح به سواء، وكذلك الحديث الآخر عن غيره في رجل قال لرجل: يا روسي (٣)، فضربه الحدّ، فهذا شبيه بذلك، وأما أهل العراق فلا يرون الحد إلا في التصريح بالزنا وفي نفي الرجل من أبيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه لما نَشَم الناس فيه جاء عبد الرحمن بن أبزي إلى أبي بن كعب فقال: يا أبا المنذر ما المخرج؟ (٤) ورواه بعضهم (٥): لما وقع الناس في أمر عثمان.

قوله: نَشَم الناس - يعني طعنوا فيه ونالوا منه، وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول في قول زهير:

(١) [قال أبو عبيد]: من حديث وهب بن جرير عن أبيه عن حميد بن هلال عن عثمان،

الحديث في (ج) مسند عثمان رضي الله عنه: ١٩٣ والفائق ٣/١٥٤.

(٢) في الفائق «هي قطع اللحم التي لا عظم فيها».

(٣) روسي - بعد سين مهملة باء فارسية، معناها في اللغة الفارسية: المرأة الفاحشة.

(٤) الحديث في الفائق ٣/٩١.

(٥) قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه، إلا أن ابن مهدي قال: لما وقع الناس في أمر عثمان. وقال غيره: لما نشم الناس في أمر عثمان».

تداركتما عبساً وذُبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم^(١)

قال: هو من ابتداء الشرّ، يقال: قد نَشَمَ القومُ في الأمر تنشياً - إذا أخذوا في الشرّ، ولم يكن يذهب إلى أن منشم امرأة كما يقول غيره، وعن ابن الكلبي في قوله: عطر منشم، قال: منشم امرأة من حير - أو قال: من همدان، وكانت تتبع الطيب فكانوا إذا تطيبوا بطيبها اشتدت حرهم فصارت مثلاً في الشر^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه بينا هو يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه، فوذاه ابن سلام فاتذأ، فقال له رجل: لا يمنعتك مكان ابن سلام أن تسبّ نعثلاً فإنه من شيعته، قال ابن سلام: فقلت له: لقد قلت القول العظيم يوم القيامة في الخليفة من بعد نوح^(٣).

قال الأموي وابن الكلبي وغيرهما ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام، قوله: فوذاه فاتذأ، يقال: وذأت الرجل - إذا زجرته وقمعته، وقوله: فاتذأ - يعني انزجر.

وقوله: ان تسب نعثلاً، قال ابن الكلبي: إنما قيل له: نعثل، لأنه كان يشبه برجل من أهل مصر اسمه نعثل وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيباً غير هذا، وقال بعضهم: إن نعثلاً من أهل أصبهان، ويقال في نعثل: إنه الذكر من الضباع^(٤).

(١) في معلقته وديوانه ص ١٥ واللسان (نشم) والمستقصى ١/١٨٤، قيل منشم: عطر، وقيل:

امرأة كانت تتبع الطيب، وقيل: طلع شجرة سم قاتل». والبيت على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٣/٩١ «يقال: نَشَبَ في الأمر ونَشَمَ فيه - إذا ابتدأ فيه ونال منه، عاقبت الميم الباء، ومنه قالوا: النشم والنشب، للشجر الذي يتخذ منه القسي، لأنه من آلات النشوب في الشيء، والباء الأصل فيه لأنه أذهب في التصرف».

(٣) قال أبو عبيد: حدثني يزيد عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر ابن شَغاف عن عبد الله بن سلام، الحديث في الفائق ٣/١٥٤.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ٣/١٥٤ «النعثل: الضبعان والشيخ الأحق، ومنه النعثلة وهي مشية الشيخ، والنقثلة مثلها».

وأما قول ابن سلام: والخليفة من بعد نوح، فإن الناس اختلفوا في معناه. وأما انا فإنه عندي أراد بقوله: نوح عمر بن الخطاب، وذلك لحديث النبي ﷺ حين استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، في أسارى بدر فأشار عليه أبو بكر بالمنّ عليهم، وأشار عليه عمر بقتلهم، فقال النبي ﷺ وأقبل على أبي بكر: إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن باللبن، ثم أقبل على عمر فقال: إن نوحاً عليه السلام كان أشد في الله من الحجر، قال أبو عبيد: فشبّه رسول الله ﷺ أبا بكر بابراهيم وعيسى حين قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)، وشبه عمر بنوح حين قال ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكُفْرِينَ دَيَّارًا﴾ (٢) وأراد ابن سلام أن عثمان خليفة عمر.

وقوله: يوم القيامة - أراد يوم الجمعة (٣)، وذلك أن الخطبة كانت يوم جمعة، ويبين ذلك حديث آخر يروى عن كعب أنه رأى رجلاً يظلم رجلاً يوم جمعة، فقال: ويحك أتظلم رجلاً يوم القيامة؟ (٤).

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله أنه لما حُصِرَ كان علي رضي الله عنه يومئذ غائباً في مال له، فكتب إليه: أما بعد فقد بلغ السيلُ الزُبي وجاوز الحِزامُ الطُبَيِّينَ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي، عليّ كنت أم لي:

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً آكل وإلا فأدرِكني ولما أمزق (٥)

قوله: بلغ السيلُ الزُبي، فإنه زبي الأسد التي تحفر لها، وإنما جعلت مثلاً في

(١) سورة ٥، آية: ١١٨.

(٢) سورة ٧١، آية: ٢٦.

(٣) في المغيث ص ٥٩١ « وأراد بيوم القيامة يوم الجمعة كأن ذلك القول كان فيه، والقيامة تقوم في يوم الجمعة ».

(٤) كذلك الحديث في الفائق ٣/١٥٤.

(٥) قال أبو عبيد حدثني أبو إبراهيم وكان من أهل العلم بإسناد لا أحفظه، الحديث في الفائق

بلوغ السيل إليها^(١)، لأنها إنما تجعل في الروابي من الأرض ولا تكون في المنحدر، وليس يبلغها إلا سيل عظيم.

وقوله: جاوز الحزام الطَّبِينِ^(٢) - يعني أنه قد اضطرب من شدة السير حتى خلف الطَّبِينِ من اضطرابه ولا يمكنه النزول فيشده من شدة الحرب، يضرب هذا المثل للأمر القطيع الفادح الجليل. وأما قوله:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيراً أكل

وإلا فأدركني ولمّا أمزّق

فإن هذا بيت تمثّل به لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له: الممزّق^(٣)، وإنما سمّي ممزّقاً لبيته هذا^(٤)، وقال الفراء: الممزّق - بالفتح.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله عند مقتله حين قال: فتغاووا - والله عليه حتى قتلوه^(٥).

قوله: فتغاووا عليه، والتغاوي هو التجمع والتعاون على الشرّ، وأصله من

(١) انظر المستقصى ١٤/٢ وجمع الأمثال ٦٠/١.

(٢) المثل في المستقصى ١٣/١. وقال الزمخشري في الفائق ٥٢٢/١ « الط - بالضم والكسر، واحد الأطباء، وهي للحافر والسباع كالأخلاف للخف والضروع للظلف، ويقال أيضاً أطباء الناقة، واشتقاقه واضح من طباه يطبيه - إذا دعاه، لأن اللبن يطبي منه، ألا ترى إلى قولهم: خلف طبي - أي يجيب، وهو فعيل بمعنى مفعول كأنه يدعي فيجيب، وفي الحديث: دع داعي اللبن، وهما مثلان ضربها لتفاقم الخطب عليه.»

(٣) واسمه شأس بن نهار بن أسود بن حزيل بن حيي بن عوف بن سود بن عُدرة بن منبه بن نكرة بن لكيز - انظر جهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ والبيان والتبيين للجاحظ ٢٨٩/١ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٣٠ واللسان (مزق، أكل).

(٤) قال الزمخشري في الفائق ٥٢٢/١ « ومخاطبه النعمان بن المنذر، وقبله:

أحقاً أبيت اللعن أن ابن فررتي على غير إجرام بريقي مشرقني»

(٥) قال: حدثناه ابن علي عن ابن عون عن الحسن قال أنبأني وثاب ثم ذكر الحديث طويلاً في مقتله، الحديث في الفائق ٢٤١/٢، وفيه « فتغاووا عليه حتى قتلوه.»

الغواية أو الغي^(١)، بين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الأنصاري قالته في أخيها، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث المنذر بن عمرو الأنصاري إلى بني عامر ابن صعصعة فاستنجد عامرُ بن الطفيل عليه وعلى أصحابه قبائل من سليم: عصية ورعل وذكوان، فقتلوا المنذرَ وأصحابه، فهم الذين دعا عليهم النبي ﷺ أياماً، فقالت أخته تراثه:

تغَاوَتَ عَلَيْهِ ذِئَابُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْثَةَ وَبَنُو جَعْفَرَ^(٢)

بهثة من بني سليم وجعفر من بني عامر بن صعصعة. ويقال من ذلك: غَوِيَتْ أَعْوِي غِيًّا، وبعض الناس يقولون: غَوِيَتْ أَعْوَى لُغَةً وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رضي الله عنه حين قال فيه فلان^(٣) يعرض به: إني لم أفرّ يومَ عَيْنَيْنِ. فقال عثمان رضي الله عنه: فَلِمَ تُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ؟^(٤)

قال أبو عبيد: عَيْنَيْنِ جبل بأحد^(٥)، قام عليه إبليس فنَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ، قال أبو عبيد: وفي حديث المغازي أن رسول الله ﷺ كان أقام الرِّمَاءَ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ.

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان رحمه الله وزيد بن ثابت، في قولها: الطلاق بالرجال والعدّة بالنساء^(٦).

قال أبو عبيد: معناه أن تكون الحرة امرأة مملوك فإن طلقها اثنتين بانت منه

(١) في الفائق ٢/٢٤١، التغاري: التحاشد بالغي.

(٢) انظر الفائق ٢/٢٤١، والبيت في اللسان (غوى)، وهو على البحر المتقارب.

(٣) بهامش الفائق أنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٠٢ والمغيث ٤٢٦.

(٥) انظر معجم البلدان ٦/٢٥٨.

(٦) الحديث في نصب الراية لأحاديث الهداية للحافظ الزيلعي طبع دار المأمون بشبرا سنة ١٩٣٨ ج

٣ ص ٢٢٥، وليس الحديث في الفائق.

حتى تنكح زوجا غيره، لأنه إنما ينظر إلى الزوج وهو مملوك وطلاقه ثنتان. وقوله: العدة بالنساء، يقول: إنها تعتدّ عدّة حرّة ثلاث حيض لأنها حرّة. قال أبو عبيد: وإن كانت مملوكة تحت حرّ فإنها لا تبين منه بأقلّ من ثلاث لأنّ زوجها حرّ، وتعتدّ بحيضتين لأنها مملوكة، وأما قول عليّ وعبد الله رحمهما الله فإنها قالوا: الطلاق والعدة بالنساء^(٢)، يقولان: لا تبين الحرّة تحت المملوك بأقلّ من ثلاث كما تكون تحت الحرّ، وتبين الأمة تحت الحرّ باثنتين لا ينظران الرجل في شيء من الطلاق والعدة، وإنما ينظران إلى سنة النساء. قال أبو عبيد: هذا قول أهل العراق^(٣)، وأما أهل الحجاز فيأخذون بقول عثمان وزيد بن ثابت. وقد روى عن ابن عمر خلاف هذين القولين، قال: يقع الطلاق بمن رقّ منها، قال أبو عبيد: يقول: إن كانت مملوكة تحت حرّ بآنت بتطليقتين لأنها هي^(١) التي رقت، وكذلك إن كانت حرّة تحت عبد بآنت باثنتين أيضاً لأنه هو الرقيق، وليس الناس على هذا.

(١) انظر نصب الرأية ٢٢٥/٣ حاشية ١.

(٢) وللأحناف أيضاً قول النبي ﷺ: طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضتان - انظر نصب الرأية ٢٢٦/٣، فيثبت من ذلك ان طلاق الأمة ثنتان حرا كان زوجها أو عبداً، وطلاق الحرّة ثلاث حرا كان زوجها أو عبداً.

(٣) قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر.

أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث علي بن أبي طالب ^(١) رضي الله عنه لأن أظلي

(١) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن الهاشمي، القرشي، أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره ﷺ كناه رسول الله ﷺ أبا تراب، أول الناس إسلاماً بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولد بمكة ٢٣ قبل الهجرة ووري في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي، شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد، وأبلى ببدر وأحد والخندق وخير البلاء العظيم، ولم يتخلف إلا في تبوك، خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقى عليّ الفتنة، فغضبت عائشة رضي الله عنها وقام معها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير، وقتلوا علياً فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ وظفر علي بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف، ثم كانت وقعة صفين سنة ٣٧ هـ. وخلاصة خبرها ان عليا عزل معاوية عن ولاية الشام يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام، قتل فيها الفريقان سبعين ألفاً، وانتهت بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، فاتفقا سرا على خلع علي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقرّ معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلها ونقم على عليّ رضاه بالتحكيم. وكانت وقعة النهروان سنة ٣٨ هـ بين علي وأبابة التحكيم، وكانوا قد كفروا عليا ودعوه الى التوبة واجتمعوا جهرة، فقاتلهم فقتلوا كلهم وكانوا ألفاً وثمانمائة، فيهم جماعة من خيار الصحابة. وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت - وقيل بقيت - من رمضان سنة ٤٠، واختلف في مكان قبره، وقيل قبر علي جهل موضعه، روي عن النبي ﷺ ٥٨٦ حديثاً، وكان نقش خاتمه «الله الملك»، وجمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمي: نهج البلاغة. كان أسمر اللون عظيم البطن والعينين، أقرب إلى =

بجواء^(١) قَدِرَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ.

هكذا يروى الحديث بِجِوَاءِ قَدِرٍ، وكان الأصمعي يقول: إنما هي جِئَاوَةٌ القَدِرِ، وهو الوعاء الذي تجعل فيه، وجمعها جِئَاءٌ، وكان أبو عمرو يقول: هو الجِئَاءُ والجِوَاءُ - يعني بذلك الوعاء أيضاً. وأما الخرقة التي ينزل بها القَدِرُ عن الأثافي فهي الجِئَالُ.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديث علي رضي الله عنه حين أقبل يريد العراق فأشار عليه الحسن بن علي عليها السلام أن يرجع فقال: والله! لا أكون مثل الضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فُتْصَادَ.

قال الأصمعي: اللَّدْمُ صَوْتُ الْحَجَرِ أَوْ الشَّيْءِ يَقَعُ فِي الْأَرْضِ، وليس بالصوت الشديد^(٣)، يقال منه: لَدِمَ لَدْمًا، قال الشاعر:

وَلِلْفُوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَهْرِهِ لَدِمَ الْغَلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ^(٤)

والأبهر: عرق مستبطن الصلب، يقال: إن القلب متصل به. قال أبو عبيد: فشبهه وجيب القلب بصوت الحجر يرمي به الغلام، وإنما قيل للضبع: إنها تسمع

= القصر، أظس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملاء ما بين منكيه. كان له من الولد الذكور احد وعشرون ومن الأناث ثمان عشرة. (انظر تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧ والإصابة ٢٦٩/٤ وابن الأثير: حوادث سنة ٤٠).

(١) من الفائق ٢٢٤/١ والنهية ٢٢٠/١. وكذا في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٠٢٢، وقال الزمخشري في الفائق «جواء القدر سوادها، وهو من قولهم: كتيبة جأواء - العين همزة واللام واو، وأصله جِئَاءٌ ثم جِئَاءٌ، إلا أنه استثقلت همزتان بينها ألف فقلبت الأولى واوا كما في ذؤائب».

(٢) قال: حدثني محمد بن الحسن عن أبي عاصم الثقفي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن علي، الحديث في الفائق ٤٥٩/٢ والمغيث ٥٢٣.

(٣) في المغيث ص ٥٢٣ «الدم: ضرب الحجر بالحجر، وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة».

(٤) البيت لابن مقبل. وهو على البحر البسيط.

الدم، لأنهم إذا أرادوا ان يصيدوها رَمَوْا في جُحرها بجحر أو ضربوا بأيديهم باب الجحر، فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتُصاد عند ذلك، وهي زعموا من أحق الدواب، ويبلغ من حمقها أنه يدخل عليها فيقال لها: ليست هذه أم عامر فتسكت حتى تُصاد، فأراد عليّ أني لا أُخدع كما تُخدع الضبع بالدم. ويقال في التدام النساء: إنما هو مأخوذ من الدم، إنما هو افتعال منه. قال الأصمعي: يقال في غير هذا: لدمت الثوب وردمته - إذا رقعته؛ كذلك قال أبو عبيدة في المُرْدَم، ومنه قول الشاعر:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدارَ بعد توهم^(١)
قوله: متردّم - أي مترقّع مستصلح.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديثه عليه السلام لئن وليت بني امية لأنفضنهم نفض القصاب التراب الوذمة.

قال الأصمعي، سألتني شعبة عن هذا الحرف، [فقلت]^(٣): ليس هو هكذا، إنما هو نفض القصاب الوذام التربة، قال: والوذام واحدها وذمة، وهي الحزة من الكرش أو الكبد، قال: ومن هذا قيل لسيور الدلاء الوذم لأنها مقدّدة طوال. قال: والتربة التي قد سقطت في التراب فتتربت فالقصاب ينفضها. وقال أبو عبيدة نحو ذلك، قال: واحدة الوذام وذمة، وهي الكرش لأنها معلقة، ويقال: هي غير الكرش أيضاً من البطون. قال: والوذم أيضاً لحمات تكون في رحم الناقة تمنعها من الولد. يقال منه: وذمت الناقة، فإذا عولج ذلك منها قيل: وذّمها توذّما.

(١) البيت لعنترة من معلقته المشهورة - انظر ديوانه ص ٧٧، واللسان (ردم). والبيت على البحر الكامل.

(٢) قال: حدثني غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن الحارث بن جبيش عن علي، الحديث في الفائق ١/١٣١، وفيه «التراب جمع تراب تخفيف تراب» وبهامش الفائق «وهي اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب».

(٣) الزيادة استدركت لمقتضى السياق.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين مرّ بعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيدٍ مقتولاً يومَ الجمَلِ فقال: هذا يَعْسُوبُ قريشٍ (١).

قال الأصمعي: اليعسوبُ فحل النحلِ وسيدها، فشَبَّهَهُ في قريش بالفحل في النحل.

ومنه حديثه الآخر حين ذكر الفتن قال: فإذا كان ذلك ضرب يعسوبُ الدِّينِ بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قرعُ الخريفِ (٢). قال الأصمعي: يريد بقوله: يَعْسُوبُ الدين أنه سيّد الناس في الدِّينِ يومئذٍ؛ وقوله: قرعُ الخريفِ - يعني قطع السحابِ التي تكون في الخريف، وكذلك القرع في غير هذا هي القطع أيضاً. ومنه القرعُ التي تكون في رؤوس الصبيان، وهو أن يُحلقَ رأسُ الصبي فيترك منه مواضع، قال الأصمعي: واليعسوب أيضاً طائر أكبر من الجرادة، وليس هو الذي في هذا الحديث، وهو الذي تُشَبَّه به الخيلُ والكلابُ في الضمر، قال بشر بن أبي خازم يذكرُ الصائدَ:

أبو صبيّةٍ شعثٌ تُطيفُ بشخصه
كوالحِ أمثالُ اليعاسيبِ ضمّراً (٣)

يعني الكلاب.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين رأى فلانا يخطب فقال: هذا الخطيب الشحشح (٤).

(١) الحديث في الفائق ١٥٠/٢ «علي رضي الله عنه مرّ بعبد الرحمن بن عتاب قتيلاً يوم الجمَلِ فقال: لمني عليك يعسوب قريش، جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي».

(٢) [قال أبو عبيد]: حدثنا هذا الحديث الثاني أبو النضر عن أبي خيشمة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي، وفي الفائق ١٥٠/٢، وفيه «أراد السيد والرئيس، وأصله الفحل، يقال لفحل النحل: يعسوب، وقال الهيان الفهمي:

كما ضرب اليعسوب إن عاف باقر وما ذنبه إن عافت الماء باقر
يعني فحل البقر، وهو يفعل من العسيب بمعنى الطرق. الضرب بالذنب مثلُ للإقامة والثبات».

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٤ واللسان (عسب، طوف). وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٦٤٠.

قال أبو عمرو: هو الماهرُ بالخطبة الماضي فيها، قال أبو عبيد: وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشح^(١) قال الأموي: الشحشح المواظب على الشيء؛ وقال الطَّرِمَاحُ الطَّائِي:

كَأَنَّ المَطَايَا لَيْلَةَ الخِمْسِ عُلِّقَتْ بوَثَابَةَ تنضو الرواسمِ شحشح^(٢)
وقال ذو الرِّمَّة:

لُدُنْ غَدَوَةٌ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضَّحَى وحثَّ القَطِينِ الشَّحْشِحَانِ المَكْلَفُ^(٣)
يعني الحادي. ويقال: الشَّحْشِح هو البخيل المُمسِك. وقال الراجز يصف هدر البعير:

فَرَدَّدَ المَهْدُرُ وما أَن شَحْشَحَا^(٤)

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام من وجد في بطنه رزاً فَلْيَنْصِرْ فِ
وَلْيَتَوَضَّأْ^(٥).

قال أبو عمرو: إنما هو الأرز مثل أرز الحية، وهو دورانها وانقباضها، فشبهه دوران الريح في بطنه بذلك، وقال الأصمعي: هو الرِّزُّ - يعني الصوت بالبطن

(١) قال الرَّمْشَرِي في الفائق « هو الماهر الماضي في الكلام، من قولهم: قطة شحشح سريعة حادة، وناقاة شحشح، والشحشحة سرعة الطيران، وامرأة شحشاح كأنها رجل في قولها وجدها؛ وهذا كله من معنى الشح لا من لفظه على مذهب البصريين، وهو الإمساك المفرط والتشدد الفاحش، ألا ترى إلى قولهم للبخيل: شَحْشَح وشَحْشَاح ومَشْشَح ».

(٢) البيت في اللسان (شحح) وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧٤ واللسان (شحح، لدن) وهو على البحر الطويل.

(٤) الراجز لسلمة بن عبد الله العدوي، كما في اللسان (شحح)، وفيه « وبعده:

يَمِيلُ عُلْحَدَيْنِ مَيْلًا مُصَفَّحًا

أي يميل على الخدين ».

(٥) قال [أبو عبيد] حدثناه حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن عاصم بن ضمرة والحارث عن علي؛ الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٥٦٠ والفائق ١/٤٧٦، وفيه « هو غمز الحدث وحركته، يقال: وحدت في بطني رزاً ورزيزي وإرزيزا، وهو شبه طعن من جوع أو غمز حدث أو غير ذلك من قولهم: رزّه رزّة - إذا طعنه؛ وقيل: هو القرقرة، من رزّت السماء - إذا صوتت ».

من القَرقررة ونحوها. قال أبو عبيد: والمحفوظ عندنا ما قال الأصمعي، وعليه جاء الحديث إنما هو الرِزّ وكذلك كل صوت ليس بالشديد نحو ذلك من الأصوات فهو رزّ^(١) قال ذو الرُمة يصف بعيرا يهدر في الشَّقْشِقَة:

رقشاء تتناح اللُّغامَ المُرْبِدا دَوَمَ فيها رِزّه وأرَعدا^(٢)

وقال أبو النجم يصف السحاب والرعد وغيره:

كأنّ في رَبابه الكِيار رِزّ عشار جُلن في عِشار^(٣)

قال أبو عبيد: وفيه من الفقه أن ينصرف ويتوضأ ويبيني على صلاته ما لم يتكلم، وهذا إنما هو قبل أن يحدث، ولكن وجهه عندي إذا خاف الحدّث؛ قال: والذي أختار في هذا أن يتكلم ويستقبل الصلاة.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام في ذي الثُدَيّة المقتول بالنهروان أنه

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٥ بعد نقل قول أبي عبيد «قد ذهب أبو عبيد في هذا الحديث مذهب من عمل على ظاهره ألزم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن ينصرف ويتوضأ، وهذا ما لا يوجه أحد فيما أعلم، وإنما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج فيسمع صوتها أو يشمّ ريحها أو يرز يجده الرجل في بطنه، وهو غمز الحدّث وحركته في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء بقرقرة كان أو غير قرقرة، فيؤمر المصلي عند ذلك بأن يقطع صلاته ويقضي حاجته ولا يصلي على تلك الحال متجاوزاً مخففاً لنهي النبي ﷺ أن يصلي أحد وهو يدافع الحدّث، وأصل الرِزّ الوجع يجده الرجل في بطنه، يقال: إنه ليجد رزا في بطنه - أي وجعا؛ وغمز الحدّث في البطن وجع أو كالوجع؛ وقال أبو النجم يذكر إبلا عطاشا:

لوجرّ شَنّ وسطها لم تجفّل من شهوة الماء ورزّ مَعْضِل

يقول: لوجرّت قربة يابسة خلق وسطها لم تنقر من شدة عطشها وذبولها، وشته ما تجده في أجوافها من حرارة العطش بالوجع فسماه رزا، ويكون الرزّ أيضا الصوت في موضع آخر.

(٢) الرجز في ديوانه ص ١١٧ واللسان (نح، رز، دوم) «رقشاء: زبدة البعير، تتناح - أي تسيل وترشح، [اللغام] غين معجمة، ما يخرج من فم البعير».

(٣) الرجز في اللسان (رزز)،

مُودَنَ اليدِ أو مُثَدَنَ اليدِ أو مُخَدَجَ اليدِ (١).

قال الكسائي وغيره: المودَنُ اليدِ القصيرِ اليدِ، يقال: أودنت الشيءَ قصرته،

قال أبو عبيد: وفيه لغة أخرى: ودنته فهو مودون، قال حسان يذم رجلا:

وأَمَّكَ سِوَادُهُ مِوَدُونَةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الحُنْظَبُ (٢)

والحُنْظَبُ: ذكر الخنافس، وفيه لغتان: الحُنْظَبُ والحُنْظَبُ والعُنْظَبُ

والعُنْظَابُ ذكر الجراد؛ وقال غيره في اللغة الأولى:

وقد طَلَقْتَ لَيْلَةً كُلَّهَا فجاءت به مُؤَدَّنَا خَنَفِيْقَا (٣)

وبعضهم يرويه: مُوتْنَا.

وقوله: مُثَدَنَ اليدِ، قال بعض الناس: نراه أخذه من تُندوةِ الثدي، وهي

أصله، شبه يده في قصرها واجتماعها بذلك، قال أبو عبيد: فإن كان من هذا

فالقِيَاسُ أن يقال: مُثَدَّنٌ، لأن النون قبل الدال في التندوة، إلا أن يكون من

المقلوب، فذلك كثير في الكلام.

وأما قوله: مُخَدَجَ اليدِ، فإنه القصير أيضا، أخذ من إخداج الناقة ولدّها

وهو أن تلده لغير تمام في خلقه.

قال الفراء: إنما قيل ذو الثديّة فأدخلت الماء فيها، وإنما هي تصغيرُ ثدي،

(١) قال [أبو عبيد] حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة (السلماي) عن علي؛

والحديث في الفائق ١/١٤٥ هكذا «الذي ﷺ قال في ذي الثدية المقتول بالنهروان: إنه

مُتَدُونُ اليدِ، وروي: مُتَدَنٌ ومودون ومودَنٌ وموتَنٌ ومُخَدَجٌ».

(٢) كذا البيت في اللسان (ودن) وفي ديوانه ص ٦١ واللسان (حظب) «سوداء نُوبِيَّةٌ».

«الحنْظَبُ: ذكر الجراد، وقيل: ذكر الخنافس - وزنه فيعل - بفتح الظاء وصمها في رواية

الخليل، وفتحها في رواية الفراء.

(٣) البيت لشيم بن خويلد وهو على البحر المتقارب. كما في اللسان (خفق): وفي (ودن) بدون

نسبة، وروي في اللسان (خفق) برواية:

«زحرتَ بها لَيْلَةً كُلَّهَا فجئتَ بها مؤيدا خَنَفِيْقَا»

مع رواية ما في غريب الحديث، وفي مادة (خفق)

سهرتَ به لَيْلَةً كُلَّهَا فجئتَ به مؤدنا خَنَفِيْقَا

الخنَفِيْقِيْق: أي الداھية.

والثدي ذكر ، لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره ، فقللها كما قالوا : لحيمة وشحيمة ، فأنت على هذا التأويل ؛ وقال بعضهم : يقول : ذو اليديّة ، قال أبو عبيد : ولا أرى الأصل كان إلا هذا ، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالثناء ذو الثديّة (١)

وقال أبو عبيد : في حديثه عليه السلام أن امرأة جاءت فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها ، فقال : إن كنتِ صادقة رجناه وإن كنتِ كاذبة جلدناك . فقالت : ردوني إلى أهلي غيري نغرة (٢) .

قال الأصمعي : سألتني شعبة عن هذا فقلت : هو مأخوذ من نغر القدر ، وهو غليانها وفورها ، يقال منه : نغرت تنغِر ونغرت تنغر - إذا غلت . فمعناه أنها أرادت أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة ، ثم لم تجد عنده ما تريد . قال ويقال منه : رأيت فلانا يتنغر على فلان - أي يغلي جوفه عليه غيظا .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحديث من الفقه أن على الرجل إذا وقع جارياً امرأته الحدّ؛ وفيه أيضاً أنه إذا قذفه بذلك قاذف كان على قاذفه الحد ، ألا تسمع قوله : وإن كنتِ كاذبة جلدناك ؟ ووجه هذا كله إذا لم يكن الفاعل جاهلاً بما يأتي أو بما يقول ، فإن كان جاهلاً وادّعى شبهة دريء عنه الحد في ذلك كله ؛ وفيه أيضاً أن رجلاً لو قذف رجلاً بحضرة حاكم وليس المقذوف بجاضر أنه لا شيء على القاذف حتى يأتي فيطلب حدّه لأنه لا يدري لعله يجيء فيصدّقه ، ألا ترى أن علياً لم يعرض لها ؟ . وفيه أن الحاكم إذا قذف عنده رجل ثم جاء المقذوف يطلب حقه أخذه الحاكم بالحد لسماحه ألا تراه يقول : وإن كنت كاذبة جلدناك ؟ .

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٤٥ « ثديّة تصغير الثنودة بتقدير حذف الزائد الذي هو النون ، لأنها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيها واو الضمة ما قبلها ، وزنها فعلة ، ولم يضر لظهور الاشتقاق ارتكاب الوزن الشاذ ، كما لم يضر في القحل ، وروي : ذو الثنّة » .

(٢) [قال أبو عبيد] حدثناه غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجية عن علي ، الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه : ١٨٣٦ والفائق ٣/١١٣ ، وفيه « نغرة - أي مغتاطة » .

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه صلى بقوم فأسوى برزخا - وفي بعض الحديث أنه قرأ برزخا فأسوى حرفا من القرآن^(١).

قال الكسائي: قوله: أسوى - يعني أسقط وأغفل، يقال: أسويت الشيء - إذا تركته وأغفلته.

قال: والبرزخ ما بين كل شيئين، ومنه قيل للميت: هو في البرزخ، لأنه بين الدنيا والآخرة؛ ومنه قول أبي أمامة الباهلي حين دفن ميتا فقرا: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢) فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الموضع الذي أسقط علي منه ذلك الحرف إلى الموضع الآخر الذي كان انتهى إليه، ومنه قول عبد الله أنه سئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك برازخ الإيمان^(٣) قال أبو عبيد: قال بعضهم: ما بين أول الإيمان وآخره، وفي هذا الحديث تقوية للحديث الآخر: الإيمان ثلاث وسبعون شعبة أولها الإيمان بالله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق^(٤)؛ وقال بعضهم: هو ما بين اليقين والشك، يقال: برازخ الإيمان.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه قال لقوم وهو يعاتبهم: ما لكم لا تَنْظِفُونَ عَدْرَاتِكُمْ^(٥).

قال الأصمعي: العَدْرَةُ أصلها فِئاء الدار وإيّاها أراد عليّ. قال أبو عبيد:

(١) [قال أبو عبيد] حدثني نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال ما رأيت أحدا أقرأ من علي، صليتنا خلفه فقرا برزخا فأسقط حرفا فرجع فقراه، ثم عاد إلى مكانه، الحديث في الفائق ٦٢٣/١، وفيه «فأسوأ» مكان «فأسوى»؛ وقال الزنجشري في شرح هذا الحرف «الإسواء في القراءة والحساب كالإسواء في الرمي - يعني أسقط وأغفل» وكذا في النهاية لابن الأثير ٢١٢/٢.

(٢) سورة ٢٣ آية ١٠٠.

(٣) قال أبو عبيد حدثني حجاج عن المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن عن عبد الله.

(٤) انظر مسلم إيمان: ٥٨، البخاري هبة: ٣٥ الترمذي إيمان: ٦، ابو داود أدب: ١٦٠.

(٥) وهذا الحديث قد يروى مرفوعا وليس بذلك المثبت من حديث إبراهيم بن يزيد المكي،

الحديث في الفائق ١٢٤/٢.

وإنما سميت عذرة الناس بهذا لأنها كانت تُلقى بالأقنة فكُنِيَ عنها باسم الفِئاء كما كُنِيَ بالغاائط أيضا، وإنما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك فسمى بها قال الخطيئة يذكر العذرة أنها الفِئاء :

لعمرى لقد جرتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئي العذرات^(١)
يريد الأفنية لأنها ليست بنظيفة، وهذا مما يبين لك أصل العذرة ما هي.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه وكلَّ عبدَ الله بن جعفر بالخصومة، قال: إن للخصومة قُحماً^(٢).

قال أبو زياد الكلبي: القُحْمُ المهالك، قال أبو عبيد: ولا أرى أصل هذا إلا من التَّقْحُم، لأنه يَتَقَحَّمُ المهالك ومنه قحمة الأعراب، هو أن تصيهم السَّنة فتُهَلِّكُهُمْ فهو تَقَحَّمُها عليهم أو تَقَحَّمُهُمْ بلادَ الرِّيف؛ قال ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتى تُجهض:

يُطَرِّحَنَّ بالأولاد أو يلتزمتها على قُحَم بين الفلا والمناهل^(٣)
وقال جرير بن الخطفي:

قد جربت مصر والضحاك أنهم قوم إذا حاربوا في حربهم قَحَمٌ^(٤)
وفي هذا الحديث من الفقه أنه أجاز أن يوكل الرجل غيره بالخصومة وهو شاهد، وكان أبو حنيفة لا يميز هذا إلا لمريض أو غائب، وكان أبو يوسف

(١) البيت في ديوانه ص ٣٣٢ واللسان (عذر) وهو على البحر الطويل.

(٢) [قال] حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق عن رجل من أهل المدينة يقال له جهنم عن علي؛ الحديث في الفائق ٣/٣١٩ هكذا علي رضي الله تعالى عنه وكل أخاه عقيلًا بالخصومة ثم وكل بعده عبد الله بن جعفر، وكان لا يحضر الخصومة ويقول: إن لها لقحما وإن الشيطان يحضرها.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٠٠ واللسان (فحم) وهو على البحر الطويل.

(٤) البيت في ديوانه ٣/٩٨ والفائق ٣/٣١٩ والشطر الثاني فقط في اللسان (فحم). وهو على البحر البسيط.

ومحمد يميزانه يأخذان بقول علي رضي الله عنه .

وقال أبو عبيد ^(١) : في حديثه عليه السلام لا جمعة ولا تشريق إلا في مصرٍ جامع .

قال الأصمعي: التشريق صلاة العيد، وإنما أخذه من شروق الشمس لأن ذلك وقتها؛ قال أبو عبيد: يعني أنه لا صلاة يوم العيد ولا جمعة إلا على أهل الأمصار، وإنما سميت صلاة العيد تشريقاً لإشراق الشمس وهو إضاءتها لأن ذلك وقتها، يقال: شرقت الشمس - إذا طلعت شروقاً، وأشرقت إشراقاً - إذا أضاءت، قال: وأخبرني الأصمعي عن شعبة قال قال لي سماك بن حرب في يوم عيد: أذهب بنا إلى المشرق - يعني المصلى. قال أبو عبيد: ومما يبين هذا المعنى حديث النبي ﷺ ^(٢) قال: من ذبح قبل التشريق فليُعد ^(٣)؛ وفي ذلك يقول الأخطل:

وبالهدايا إذا احمرت مذارعها في يوم ذبح وتشريق وتنحار ^(٤)

قال أبو عبيد: وأما قولهم: أيام التشريق فإن فيه قولين. يقال: سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي، ويقال: بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر، يقول: فصارت هذه الأيام تبعا ليوم النحر. وهذا أعجب القولين إليّ، وكان أبو حنيفة يذهب بالتشريق إلى التكبير في دُبر

(١) [قال أبو عبيد] حدثناه جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي؛ الحديث في الفائق ٦٤٧/١ .

(٢) قال حدثناه ابن مهدي عن شعبة عن سيار عن الشعبي أن النبي ﷺ .

(٣) [قال] وحدثناه هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي عن النبي ﷺ نحوه؛ الحديث في الفائق ٦٤٧/١، وفيه «كأنه على معنى شرق - إذا صلى وقت الشروق، كما يقال صبح ومسى - إذا أتى في هذين الوقتين» .

(٤) في ديوانه ص ١١٩ «بالهدى» و «يوم نسك» موضع «بالهدايا» و «يوم ذبح» وفي اللسان (شرق) و «مدارعا» مكان «مذارعها» و «مذارعها» [مذارعها] ذال معجمة - قوائمها. والبيت على البحر البسيط.

الصلوات، يقول: لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام، فيقول: من صلى في سفر أو في غير مصر فليس عليه تكبير، وهذا كلام لم يجد أحدا يعرفه أن التكبير يقال له التشريق وليس يأخذ به أحد من أصحابه لا أبو يوسف ولا محمد، كلهم يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث كانوا في السفر والحضر وفي الأمصار وغيرها^(١).

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأنني برجل من الحبشة أصعل أصم حَمِس الساقين قاعد عليها وهي تُهدَم^(٢).

قال الأصمعي: قوله: أصعل - هكذا يروى، فأما في كلام العرب فهو صَعْلٌ - بغير ألف، وهو الصغير الرأس، وكذلك الحبشة، ولهذا قيل للظلم: صَعْلٌ: قال عنتره يصفه:

صعلٍ يعود بذى العشرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصم^(٣)
الأصم المقطوع الأذن.

قال: والأصم الصغير الأذن، يقال منه: رجل أصم وامرأة صمعاء، وكذلك غير الناس، ومنه حديث ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً أن يضحى بالصمعاء^(٤)، قال أبو عبيد: يذهب ابن عباس إلى أن هذا خلقة، ولو كانت مقطوعة الأذن ما أجزت، ويقال أيضاً في غير هذا: قلب أصم - إذا كان

(١) قال النضر بن شميل: التشريق التكبير، رواه الإمام أبو العباس.

(٢) [قال أبو عبيد] حدثناه يزيد بن هارون عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن علي، الحديث في الفائق ٢/٢٤، (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٠٣٥، وفيه «وفي لفظ: يهدمها».

(٣) البيت في معلقته المشهورة - انظر ديوانه ص ٧٩ والبيت على البحر الكامل.

(٤) قال: حدثناه هشام عن أبي حزة عن ابن عباس، الحديث في الفائق ٢/٣٩،

ذكيا فطنا. وقد روى بعض الناس أن الأصعل بالألف لغة ولا أدري عمن هو (١).

وقال أبو عبيد (٢): في حديثه عليه السلام أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمننا ونحن له كارهون، فقال له علي عليه السلام: إنك لخروط، أتؤمّ قوماً وهم لك كارهون؟

قوله: خرّوط - يعني الذي يتهورّ في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمر، ومنه قيل: انخرط فلان علينا - إذا اندرأ عليهم بالقول السيء وبالفعل، قال العجاج يصف ثوراً مضى في سيره:

فَظَلَّ يَرْقَدُ مِنَ النَّشَاطِ كَالْبُرْبِرِيِّ لَجَّ فِي انْخِرَاطِ (٣)

شبهه بالفرس البربري إذا لجّ في شدة السير. وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يقل له: لا صلاة لك، ولم يأمره بالإعادة، إنما كره له ما صنع ولم ير أن يحكم عليه باعتزالهم في الإمامة وإنما أنكر عليه فعله فأفتاه فتوى، ولم يبلغنا أن أحداً حكم بهذا حكماً ولكن فتياً، فأما الأذان فقد بلغنا فيه حكم عن ابن شبرمة قال: تشاحّ الناس في الأذان بالقادسية فاختصموا إلى سعد فأقرع بينهم.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام إذا بلغ النساء نص الحقائق - وبعضهم يقول: الحقائق، فالعصبة أولى (٤).

(١) وفي اللسان (صعل) «وقال أبو نصر: الأصعل الصغير الرأس»، وفي جهرة ابن دريد ٧٧/٣ «الصعل والصلعة من قولهم: ظلم أصعل ونعامة صعلاء، وهو صغر الرأس ودقة العنق».

(٢) قال: حدثنا أبو معاوية عن موسى بن قيس عن أشياخه عن علي قال وسمعت محمد بن الحسن يحدثه عن موسى بن قيس عن العيزار بن جرول عن علي، الحديث في الفائق ٣٣٨/١، وقال الزخشي فيه «شبهة في تهوره وتهافته في الأمر مجمله بالفرس الخروط، وهو الذي يجتذب رسته من يد ممسكه ويمضي هائماً».

(٣) الرجز في اللسان (رقد، خرط).

(٤) قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن معاوية بن سويد بن مقرن، قال وجدت في كتاب أبي عن علي ذلك. قال أبو عبيد: يقول عبد الرحمن: معاوية بن سويد بن =

قوله: نَصَّ الحِقَاق، قال أبو عبيد: وأصل النَّصِّ هو منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نَصَّصْتُ الرجلَ إذا استقصيتَ مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده، وكذلك النَّص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة، فنَصَّ الحِقَاق إنما هو الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى الكبير. يقول: فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبةُ أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة والأعمام بتزويجها إن أرادوا، وهذا مما يبيِّن لك أن العصبة والأولياء ليس لهم أن يزوّجوا اليتيمة حتى تُدرك ولو كان لهم ذلك لم ينتظر بها نَصَّ الحِقَاق، وليس يجوز التزويج على الصغيرة إلا لأبيها خاصة، ولو جاز لغيره ما احتاج إلى ذكر الوقت.

وقوله: الحِقَاق، إنما هو المُحَاقَّة أن تحاق الأم العصبة فيهن، فذلك الحِقَاق، فتقول: أنا أحقّ، ويقول أولئك: نحن أحقّ، وهذا: كقولك جادلته جدالا ومُجَادَلَة، وكذلك حاققته حِقَاقا ومُحَاقَّة. قال: وبلغني عن ابن المبارك أنه قال: نَصَّ الحِقَاق بلوغ العقل، وهو مثل الإدراك لأنه أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام، فهذا العقل والادراك، ولا عقل يعتد به قبل الإدراك. ومن رواه: نَصَّ الحِقَاق، فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلاث عمر وخبطنا فتنة فما شاء الله (١).

قوله: سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر، قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فالسابق الأول والمصلي الثاني الذي يتلوه، قال: وإنما قيل له المصلي

= مقرن، ويقول أبو نعم غير ذلك، وأظن المحفوظ قول أبي نعم ليس فيه ابن مقرن، الحديث في الفائق ٩٧/٣.

(١) قال أبو عبيد: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي انه سمع عليا يقول ذلك، قال أبو عبيد: خارف من همدان رهط عبد الله بن نمير، الحديث في الفائق ٣٦/٢، وفي الطبقات الكبير لابن سعد ٨٩/٦ «ثم لبستنا» مكان «وخبطنا».

لأنه يكون عند صلاة الأول وصلاته جانباً ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث، ومما يبيّن ذلك أن أصله في الخيل حديث بلال أن رسول الله ﷺ كان سبق بين الخيل، فسأل رجل بلالا: من سبق؟ فقال: رسول الله ﷺ، فقال: إنما عنيت في الخيل، فقال بلال: وأنا عنيت في الخير. قال أبو عبيد: ولم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والعاشر، فإن الثاني اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذلك فيقال له الثالث والرابع كذلك إلى التاسع.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام الإيمان يبدو لمُظّة في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللُمّظة^(١).

قوله: لمظّة، قال الأصمعي: اللمّظة هي مثل النكتة ونحوها من البياض، ومنه قيل: فرس أظ - إذا كان يجحفلته شيء من البياض^(٢). والمحدثون يقولون: لمظّة - بالفتح، وأما كلام العرب فبالضم لمُظّة - مثل دُهْمَة وشُهْبَة وحمرة وصفرة وما أشبه ذلك، وقد رواه بعضهم: لمطة - بالطاء، فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ. وفي هذا الحديث حجة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمّظة - مع أحاديث في هذا كثيرة وعدة آيات من القرآن^(٣).

(١) قال أبو عبيد: وهذا يروى عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي، الحديث في الفائق ٤٧٦/٢، وزيد فيه «إن» قبل «الإيمان» وفيه «فكلما» مكان «كلما».

(٢) في الفائق ٤٧٦/٢ «عن أبي عبيدة: ومنه قيل: اللمّظة للشيء اليسير من السمن تأخذه بأصبعك».

(٣) في شرح العقائد النسفية ص ١٥٧: الإيمان لا يزيد ولا ينقص لأنه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والإذعان، وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى أن من حصل له حقيقة التصديق فسواء أتى بالطاعات أو ارتكب المعاصي فتصديقه باقٍ على حاله لا تغير فيه أصلاً، والآيات الدالّة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة رحمه الله أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص، وحاصله أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به، وهذا لا يتصور في غير عصر النبي ﷺ. وقيل: المراد زيادة ثمرته وإشراق نوره وضيائه في القلب، فإنه يزيد بالأعمال وينقص بالمعاصي.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن رجلا أتاه وعليه ثوب من قهز فقال: إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكُناسة فقال علي: صدَّقني سنَّ بَكَره (١).

قال الأصمعي وغيره: هذا مَثَلٌ تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه، ويقال: إن أصل هذا أن الرجل ربما باع بعيره فيسأله المشتري عن سنه فيكذبه، فعرض رجل بكرا له فصدق في سنه، فقال الآخر: صدقتي سنَّ بَكَره، فصار مثلا لمن أخبر بصدق (٢).

وقوله: ثوب من قَهز، يقال: هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير (٣)، قال أبو عبيد: ولا أرى هذه الكلمة عربية، وقد ذكرتها مع هذا العرب في أشعارها، فقال ذو الرمة يصف البزاة البيض:

من الزَّرَقِ أو صُتَعِ كأن رؤوسها من القَهز والقَوهيّ بيض المقانع (٤)
وقال أبو النجم العجلي يصف الحمر وبياض بطونها:

كأن لون القَهز في خُصورها والقَبْطُريّ البيض في تَأزيرها (٥)
والقبطري أيضاً.

وقال أبو عبيد (٦): في حديثه عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن فقال:

(١) يروى هذا عن أبي عوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتاب أو غيره عن علي، الحديث في الفائق ٣٨٧/٢.

(٢) انظر المستقصى ١٤٠/٢ وجمع الأمثال ٢٦٥/١.

(٣) «القَهز» - بكسر القاف: ثياب من صوف يشبه بها الشعر اللين، وقيل: خرق تدلك وتكتب بها. الزمخشري: بفتح القاف وكسرها، وفي الفائق ٣٨٧/٢: ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمزعزى وربما خالطه الحرير.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٦٠ واللسان (قهز، صقع، زرق، قوه). وهو على البحر الطويل.

(٥) الرجز في اللسان (قبطر، قهز) بدون نسبة.

(٦) وهذا يروى عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، الحديث في الفائق ١٣٥/٣، وفي الدارمي مقدمة: ٢٧: «قالوا تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله فإنه سيأتي بعد هذا =

خير أهل ذلك الزمان كل نومة، أولئك مصابيح الهدى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُدُر.

قوله: كل نومة - يعني الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله^(١).

وأما المذاييع فإن واحدهم مِذْيَاع وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها.

والمساييح الذين يسيحون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس. والبُدُر أيضاً نحو ذلك، وإنما هو مأخوذ من البُدُر، ويقال: بذرت الحب وغيره - إذا فرقته في الأرض، وكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد، والواحد منه بَدُور.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديثه عليه السلام في الرجل يكون له الدين الظنون قال: يزكيه لما مضى إذا قبضه إن كان صادقا.

قوله: الظنون، هو الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه الدين أم لا، كأنه الذي لا يرجوه^(٣)، وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت

= زمان لا يعرف فيه تسعة عشرائهم المعروف ولا ينجو منه إلا كل نومة فأولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر « كذا في (ج) مسند علي رضي الله عنه: ١٦٠٩.

(١) وقال الزنجشري في الفائق « النومة على وزن هُمزة - عن يعقوب. وهو أيضاً الكثير النوم. »

(٢) قال: حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي، والحديث في الفائق ١٠٣/٢، ونسبه الزنجشري إلى عثمان رضي الله تعالى عنه، لعله من سهو، لأنه ما وجدت في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه راويا عنه اسمه عبيدة، ومع ذلك عبيدة بن عمرو السلماني يروي عن علي رضي الله عنه - انظر تهذيب التهذيب ٨٤/٧ و ٣٣٥.

(٣) قال الزنجشري في الفائق ١٠٣/٢ « هو الذي لست من قضائه على يقين، وكذلك كل شيء لا تستيقنه، قال الشماخ:

كلا يَوْمِي طَوَالَةَ وصل أروي ظننون أن مَطْرَحُ الظننون، =

منه فهو ظنون، قال الأعشى:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُّونُ الذي جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطرِ
مثل الفُرَاتِيّ إذا ما جرى يَقْذِفُ بالبوصي والماهر^(١)

فالجدُّ البئر التي تكون في الكلاء، والظَّنُّون الذي لا يدري فيها ماء أم لا. وفي هذا الحديث من الفقه أنه من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه، فإذا قبضه زكّاه لما مضى وإن كان لا يرجوه. وهذا يردّ قول من قال: إنما زكاته على الذي عليه المال، لأنه هو المنتفع به، وهو شيء يروى عن إبراهيم، والعمل عندنا على قول علي.

وقال أبو عبيد: ^(٢) في حديثه عليه السلام مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدِّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا أَوْ تَجْفَافًا.

قال: وقد تأوّل بعض الناس على أنه أراد مَنْ أَحَبَّنَا افتقر في الدنيا، وليس لهذا وجه، لأننا قد نرى من يحبهم فيهم ما في سائر الناس من الغنا والفقر، ولكنه عندي إنما أراد فَقْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يقول: لِيُعِدِّ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به في يوم القيامة، وإنما هذا منه على وجه الوعظ والنصيحة له، كقولك: من أحبّ أن يصحّبني ويكون معي فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه، فإنه لا

= البيت في ديوانه ص ٩٠ وفي شرح هذا البيت قال الشنقيطي: الظنون الذي لا يوثق به كالبشر الظنون وهي قليلة الماء التي لا تثق بمائها.

(١) كذا في اللسان (جدد، ظنن)، وفي ديوانه «ما يجعل» و«الزاهر» بدل «ما جعل» و«الماطر»، والجدُّ البئر الجيدة الموضع من الكلاء. والكلاء العشب (رطبه ويابس) والبيت على البحر السريع.

(٢) يروي ذلك عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند عن علي، الحديث في الفائق ٢٠٩/١، وفيه «الجلباب: الرداء، وقيل: الملاء التي تشتمل بها» والمعنى فليعدّ وقاء مما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش».

يكون لي صاحباً إلا من كانت له هذه حالة، ليس للحديث وجه غير هذا (١).
وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام انه شيع سرية أو جيشاً فقال: أعذبوا
عن النساء (٢).

يقول: امنعوا انفسكم عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن، فإن ذلك يكسركم
عن الغزو، وكل من منعه شيئاً فقد أعذبه، قال عبيد بن الأبرص:
وتبدلوا اليعسوبَ بعد إلههم صنماً فقروا يا جديلاً وأعذبوا (٣)

والعاذب والعذوب سواء. ويقال للفرس وغيره: عذوب - إذا بات لا يأكل
شيئاً ولا يشرب لأنه ممتنع من ذلك (٤)، قال النابغة الجعدي يصف ثوراً:
فبات عذوبا للسماء كائنه سهيلاً إذا ما أفردته الكواكب (٥)

شبهه بسهيل لأن الكواكب تزول عنه ويبقى منفردا ليس معه شيء منها.
ويقال: العذوب الذي بات وليس بينه وبين السماء ستر، قال: وكذلك العاذب.

وقال أبو عبيد (٦): في حديثه عليه السلام إن المرأة المسلمة ما لم يغش دناءة

(١) قال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥١ « والقول فيه عندي إنه أراد من أحبنا اهل
البيت فليرفض الدنيا وطلبها وليزهد فيها وليصبر على الفقر والتقليل، وكفي عن الصبر بالجلباب
والتجفاف، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن، ومما يشهد لهذا الحديث
حديث رواه أصحاب الأخبار عنه، ذكروا انه نظر إلى قوم يبابه فقال لقنبر: يا قنبر من
هؤلاء؟ قال: شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: وما لي لا أرى فيهم سماً الشيعة؟ قال: وما سماً
الشيعة؟ قال: خص البطون من الطوى ويبس الشفاء من الظماء وعمش العيون من البكاء.
والطوى: الجوع».

(٢) الحديث في الفائق ١٢٧/٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ والفائق ١٢٧/٢. وهو على البحر الكامل.

(٤) في الفائق « ومنه العذاب لأنه نكل يمنع الجاني من مثل ما جنى».

(٥) أنشده في اللسان (عذب). والبيت على البحر الطويل.

(٦) قال ابو عبيد: حدثني أبو بدر عن عبد الرحمن بن زبيد الأيامي عن حدثه عن علي، ويروى
أيضاً عن عوف عن رجل من أهل الكوفة عن علي، الحديث في الفائق ٢٢٩/٣، وفيه « الياسر
اللاعب بالقداح، الفالج الفائز... داعي الله الموت».

يَخْشَعُ لها إذا ذكِرَتْ وتغري به لثام الناس كالياسرِ الفالجِ ينتظر فوزةً من قِداحه أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار .

قال أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو وغيرهم دخل كلام بعضهم في بعض ، قالوا: قوله: الياسر من الميسر وهو القمار الذي كان أهل الجاهلية يفعلونه حتى نزل القرآن بالنهي عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ^(١) الآية، وكان أمر الميسر أنهم كانوا يشترون جزورا فينحرونها ثم يجزونها أجزاء، وقد اختلفوا في عدد الأجزاء فقال أبو عمرو: على عشرة أجزاء، وقال الأصمعي: على ثمانية وعشرين جزءاً، ولم يعرف أبو عبيدة لها عدداً، ثم يسهون عليها بعشرة قِداح لسبعة منها أنصباء وهي: الفَدَّ والتوأم والرقيب والناقِسُ والحِلْسُ والمُسْبَلُ والمُعَلَى، وثلاثة منها ليست لها أنصباء وهي: السَمِيحُ والسَفِيحُ والوَعْدُ، ثم يجعلونها على يدي رجلٍ عدلٍ عندهم يحيلها لهم باسم رجلٍ رجلٍ ثم يقسمونها على قدر ما تخرج لهم السهام، فمن خرج سهمه من هذه السبعة التي لها أنصباء أخذ من الأجزاء بحصة ذلك، وإن خرج له واحد من الثلاثة فقد اختلف الناس في هذا الموضع، فقال بعضهم: من خرجت باسمه لم يأخذ شيئاً ولم يغرم، ولكن يعاد الثانية ولا يكون له نصيب ولكون لغوا، وقال بعضهم: بل يصير ثمن هذه الجزور كله على أصحاب هؤلاء الثلاثة فيكونون مقمورين، ويأخذ أصحاب السبعة أنصباءهم على ما خرج لهم فهؤلاء الياسرون، قال أبو عبيد: ولم أجد علماءنا يستقصون معرفة علم هذا ولا يدعونه كله، ورأيت أبا عبيدة أقلهم ادعاء لعلمه، قال أبو عبيدة: وقد سألت عنه الأعراب فقالوا، لا علم لنا بهذا، لأنه شيء قد قطعه الإسلام منذ جاء، فلسنا ندري كيف كانوا ييسرون، قال أبو عبيد: فالياسرون هم الذين يتقامرون على الجزور، وإنما كان هذا في أهل الشرف منهم والثروة والجدّة وكانوا يفتخرون به، قال الأعشى يمدح قومًا:

المُطْعِمُو الضيفِ إِذَا مَا شَتَّوَا والجاعلو القُوتِ على الياسرِ^(١)
وقال طرفة:

فهُمُ أَيَسَارُ لِقْمَانِ إِذَا أَغَلَّتِ الشّتوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرِ^(٢)
وهو كثير في أشعارهم، فأراد عليّ بقوله: كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار، ويقول: هو بين خيرتين، إما صار إلى ما يجب من الدنيا، فهو بمنزلة المعلّى وغيره من القداح التي لها حظوظ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعني الموت - فيحرم ذلك في الدنيا وما عند الله خير له.

والفالج: القامر، يقال: قد فَلَجَ عليهم وفَلَجَهُم: قال الراجز في الفالج:

لَمَّا رَأَيْتُ فَالجًا قَدْ فَلَجَا

ومما يبين ذلك أنه أراد بالحرمان في الدنيا المنيع حديث يروى عن جابر بن عبد الله قال: كنتُ مَنِيحَ أصحابي يومَ بدر^(٣)، قال: وكان أصحاب الحديث يحملون هذا على استقاء الماء لهم، وليس هذا من استقاء الماء في شيء. إنما أراد به أنه لم يأخذ سهما من الغنيمة يومئذ لصغره، وقال العجاج يذكر فرساً سبق خيلاً:
قطعها بنفسٍ مَرِيحٍ عطفَ المعلّى صكَّ بالمنيع

يعني انه سبقها كما قَمَرَ المعلّى المنيع، قال الكُمَيْتُ:

فَمَهْلًا يَا قِضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قِدَاحِ يَدَيِّ مُجِيلِ^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٧، وفيه «المطعمو اللحم». وهو على البحر السريع.

(٢) في ديوانه ص ٧٣ واللسان (يسر) «وهم» بدل «فهم». وهو على البحر الرمل.

(٣) قال: حدثني محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، الحديث في الفائق ٥٢/٣.

(٤) البيت في اللسان (منح). وهو على البحر الوافر.

يعني في انتسابهم إلى اليمن وتركهم النسب الأول^(١).

(١) قال الزمخشري في الفائق ٥٢/٣ « منيح » هو أحد السهام الثلاثة التي لا أنصاء لها، وهي: السفيح والمنيح والوغد، ومن قيل بعض أهل العصر:

لي في الدنيا سهام ليس فيه من ربيح
وأساميه من وغد وسفيح ومنيح

أراد انه لم يضرب له سهم لصغره.

وقال أبو محمد ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٤٧ « وقد تدبرت هذا التفسير فرأيت فيه أشياء ذهبت عليه، منها قوله: من خرج سهمه من الثلاثة فقد اختلف الناس في هذا الموضع فقال بعضهم لا يأخذ شيئاً ولا يغرم، ولكن تعاد الثانية ولا يكون له نصيب ولكون لغوا، والثلاثة التي لا أنصاء لها لا يكون سهماً لأحد إنما تدخل في الربابة مع السبعة ذوات الحظوظ ليكثر بها وليأمن القوم الخيلة من الضارب، فكيف يكون لا أنصاء لها ثم تصير سهماً لرجل منهم؟ ومنها قوله: وقال بعضهم بل يصير ثمن الجزور كله على أصحاب هؤلاء الثلاثة فيكونون مضمورين ويأخذ اصحاب السبعة أنصاءهم على ما خرج لهم، وهذا من الظلم لهؤلاء، وكيف صاروا يرضون بأن يأخذوا قداحا يكونون بها أبدأ غارمين ولا يكونون في وقت من الأوقات غائمين، وليس الأمر كما ظن هؤلاء، ولكنهم إذا ضربوا بالقداح فخرج واحد من الثلاثة التي لا حظوظ لها ألغوا ذلك واستأنفوا إفاضة ثانية، وإنما الغرم على أصحاب السبعة ذوات الحظوظ، كما أن الغم لهم، وذلك أنهم يشبهون بسبعة قداح ذوات حظوظ مع ثلاثة أغفال لا حظوظ لها، إنما تدخل للتكثير على عشرة أعشار، فإن خرج لأحدهم الفذّ وله نصيب واحد أخذ نصيبه وخرج من جملتهم، ثم إن خرج بعده الرقيب وله ثلاثة أنصاء أخذ صاحبه أنصاءه وخرج من جملتهم، ثم إن خرج من بعده المسبل وله ستة أنصاء أخذ صاحبه أنصاءه وخرج من جملتهم، ونفدت أعشار الجزور، وصار ثمن الجزور على الأربعة الذين لم تخرج سهامهم، فكان هؤلاء الثلاثة غائمين وصار الأربعة غارمين. ومنها قوله: أراد علي وهو بين خيرتين إما صار إلى ما يجب من الدنيا فهو بمنزلة المعلى وغيره من القداح التي لها حظوظ وإما مات فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها فيحرم ذلك في الدنيا وما عند الله خير له، ولم يقل على إنه كالقدح الفالج، وإنما قال كالياسر الفالج، والياسر هو صاحب القدح، والفالج هو القامر، وإنما أراد على أنه إذا لم يغش دناءة وريبة، وكان ذا مروة وديانة وصيانة لنفسه، فإنه ينتظر في حياته خير الدنيا فهو بمنزلة الياسر القامر الذي قد اعتاد القمر وجرى له مجده فهو ينتظر فوزه من قداحه - يريد إن خرج بالفوز والقمر فيأخذ نصيبه ثم رجع إلى الرجل فقال أو ادعى الله يعني ينتظر ان يأتيه الموت ولم ينله ما أمل في الدنيا من.... وخيرها، فيكون ما عند الله خيراً له مما فاته من الدنيا. ومنها انه احتج في آخر الحديث للمنيح وأنه لا حظ له بقول الكمي:

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام يوم الجمل وغاب عنه سليمان بن صرد فبلغه عنه قول فقال سليمان: بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من قول تشذر لي به من شتم وأبعاد فسرت إليه جواداً^(١).

قوله: ذرو، هو الشيء اليسير من القول، كأنه طرف من الخبر وليس بالخبر كله، والتشذر والتوعد، والتهدد، قال لبيد يذكر رجلاً ويذكر عداوة بعض لبعض:

عُلب تشذّر بالذحول كأنها جِنّ البديّ رواسيا أقدامها^(٢)

= فمهلاً يا قضاع فلا تكوني منيحا في قداح يديّ مُجبلٍ
ولم يرد الشاعر في هذا البيت بالمنيح القدح الذي لا سهم له، وإنما أراد بالمنيح القدح الممتنع - أي المستعار، وكانوا يستعيرون القدح فيدخلونه في قداحهم لثقتهم بفوزه وتيمنهم به، وإياه أراد ابن قمية بقوله:

بأيديهم مقرومة ومغالق يعود بأرزاق العيال منيحا
فقد خبرك أن له حظاً يعود على العيال، وكانت قضاة تركت نسبها في نزار وانتقلت إلى اليمن فنسبت إليها فقال الكمي: لا تكوني غريبة هناك كهذا القدح المستعار بين هذه القداح، ولا يجوز أن يكون أراد المنيح الذي لا حظ له لأنه قدح ثابت يكر ويعاد في كل ربابه يضرب بها ليكثر به وبصاحبه، وقد ذكرت هذا في كتاب الميسر بأكثر من هذا الشرح ولم يحتتمل هذا الكتاب أن تجاوز فيه مقدار ما ذكرنا فإذا أردت أن تعرف من الميسر وكيفيته ويصح لك ما ذكرته في هذا الحديث أكثر من هذا الوضوح نظرت في ذلك الكتاب إن شاء الله.

(١) قال: حدثني ابن مهدي عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب قال حدثني عمي ضبم عن سليمان بن صرد، والحديث في الفائق ٤٢٩/١، وفيه «الذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامي من حواشيه وأطرافه، من قولهم: ذرا إلى فلان - أي ارتفع وقصد، وذراً الشيء وذروته - إذا طيرته».

(٢) البيت في ديوانه ص ٣١٧ واللسان (شذر) ومعجم البلدان ٩٢/٢، والشطر الأول في ألف ٤٢٩/١، و«البدي البادية، وقيل اسم موضع» - انظر معجم البلدان ١/٢. ٩٢. وقال الزخشي في الفائق «التشذر: الوعد والتغضب... وحقيقته التميز من الغيظ من قولهم: تشذروا - إذا تفرقوا شذّر مَدَر، وفي كلام بعضهم غضب فطارت منه شقة في السماء وشقة في الأرض». والبيت على البحر الكامل.

وقال صخر بن حَبَاء أخو المغيرة بن حَبَاء :

أتاني عن مغيرة ذرؤ قولٍ وعن عيسى فقلتُ له كذا كما (١)

وفي حديث آخر لسليمان قال: أتيتُ عليًا حين فرغ من مرحى الجمل فلما رأيته قال: تزحزحتَ وتربصتَ وتناأتَ، فكيف رأيتَ الله عز وجل صنع؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك، قال: قال سليمان: فلما قام قلتُ للحسن بن علي: ما أغنيتَ عني شيئاً، فقال: هو يقول لك الآن هذا وقد قال لي يوم التقى الناس ومشى بعضهم إلى بعض: ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين ما أرى بعد هذا خيراً (٢).

قوله: مرحى الجمل - يعني الموضع الذي دارت عليه رحى الحرب، قال الشاعر:

قَدَرْنَا كما دارتْ على قُطْبِها الرحي ودارتْ على هام الرجال الصفائحُ (٣)
وقوله: تزحزحتَ - أي تباعدت.

وقوله: تناأتَ، يقول: ضَعُفْتَ، وهو من قول أبي بكر رضي الله عنه: خير الناس من مات في النأنة، ومنه قيل للرجل الضعيف: نأنا - وقد فسرناه في غير هذا الموضع (٤).

(١) البيت في أساس البلاغة ٢٩٧/١ والفائق ٤٣٩/١. وهو على البحر الوافر.

وقال الزمخشري في الفائق «جوادا - أي سريعاً كالفرس الجواد، ويجوز أن يريد سيرا جوادا، كما يقال: سرنا عقبة جواد أو عقبتين جوادين».

(٢) قال أبو عبيد: حدثني ابن مهدي عن أبي عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن نضلة عن سليمان بن سرد عن علي، الحديث في الفائق ٤٧٢/١، وفيه «إن الشاو بطين، موضع «إن الشوط بطين»، وقد سبق بعض الحديث في ٢١٥/٣.

(٣) البيت في اللسان (رحا) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٤) وفي الفائق ٤٧٢/١ «تناأت - أي فترت وامتنعت، يقال: نأناته - أي نههته، النأنا والنأناه والمناأنا: الضعيف، قال أحد بني غنم (هو عبد هند بن زيد التغلبي):

فلا أسمعن منكم بأمر منأنا ضعيف ولا تسمع به هامتي بعدني»

وقوله: إن الشوط بطين - يعني البعيد^(١).

وقوله: جمع بين هذين الغارين، الغار الجماعة من الناس الكثيرة، وكل جمع عظيم غار. ومنه قول الأحنف يوم انصرف الزبير رضي الله عنه من وقعة الجمل فقيل له: هذا الزبير - وكان الأحنف يومئذ بوادي السباع مع قومه قد اعتزل الفريقين جميعا - فقال: ما أصنع به إن كان جمع بين هذين الغارين، ثم انصرف وترك الناس^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام في الرجل الذي سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتهم اهله أصحابه فرفعوهم إلى شريح فسألم البيعة على قتله، فارتفعوا إلى عليّ فأخبروه بقول شريح فقال عليّ:

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مشتمِلٌ يا سعدُ لا تُروى بهذاك الإبل
ثم قال: إن أهون السقي التشريع، قال^(٣) ثم فرّق بينهم وسألم فاختلفوا ثم
أقروا بقتله - فأحسبه قال: فقتلهم به.

قوله: أوردّها سعدٌ وسعدٌ مشتمل، هذا مثَل^(٤)، يقال: إن أصله كان أن رجلا اورد إبله ماء لا تصل إلى شربه إلا بالاستقاء ثم اشمتم ونام وتركها لم

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤٧٢/١ «الشأو البطين: الغاية البعيدة»: قال:

فبصبصن بين أداني الفضأ
وبيسن عينة شأوا بطينا
وتباطن المكان تباعد - يريد أن غاية هذا الأمر بعيدة وسترى مني بعد ما تحب - أي إن لم
أصحبك في وقعة الجمل فإن لك وقعات بعدها سأصحبك فيها».

(٢) الحديث في الفائق ٤٧٢/١، وفيه «الغار: الجمع الكثير لقهروه وإغارته، ومنه استغار الجرح - إذا تورم».

(٣) قال: حديثه رجل لا أحفظ اسمه عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن علي، الحديث في
الفائق ١٥٦/٣ و (ج) مسند علي رضي الله عنه: ٢٨٤، وفيه:

أو ردها سعدٌ وسعدٌ مشتمِلٌ ما هكذا تورد يا سعدُ الإبل

(٤) انظر المستقصى ٤٣٠/١ وجمع الأمثال ٢١٤/٢.

يستقى لها يقول: فهذا الفعل لا تُرَوَى به الإبل حتى يستقي لها. وقوله: إن أهون السقي التشريع، وهو مثل أيضاً^(١)، يقول: إن أيسر ما ينبغي ان يفعل بها ان يمكنها من الشريعة^(٢) أو الحوض ويعرض عليها الماء دون ان يستقي لها لتشرب. فأراد عليّ بهذين المثليين أن أهون ما كان ينبغي لشريح ان يفعل ان يستقصى في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل حتى يعذر في طلبه ولا يقتصر على طلب البينة فقط كما اقتصر الذي أورد إبله ثم نام. وفي هذا الحديث من الحكم أن علياً امتحن في حد ولا يُمتحن في الحدود، وإنما ذلك لأن هذا من حقوق الناس، وكلّ حقّ من حقوقهم فإنه يُمتحن فيه كما يُمتحن في جميع الدعاوى، وأما الحدود التي لا امتحان فيها فحدود الناس فيما بينهم وبين الله تعالى مثل الزنا وشرب الخمر. وأمّا القتل وكلّ ما كان من حقوق الناس فإنه وإن كان حداً يسأل عنه الإمام ويستقصى لأنه من مظلّم الناس وحقوقهم التي يدّعيها بعضهم على بعض، وكذلك كلّ جراحة دون النفس، فهي مثل النفس، وكذلك القذف، فهذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها مدّع. وفي المثليين تفسير آخر، قال الأصمعي: يقال: إن قوله «أوردّها سعدٌ وسعدٌ مشتمل يقول: إنه جاء بإبله إلى شريعة لا تحتاج فيها إلى استقاء الماء فجعلت تشرب وهو مشتمل بكسائه، وكذلك قوله: إن أهون السقي التشريع - يعني أن يُوردها شريعة الماء ولا يُحتاج إلى الاستقاء لها. قال أبو عبيد: وهو أعجب القولين إليّ.

وقال أبو عبيد^(١): في حديثه عليه السلام كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه.

قال الأصمعي: يقال: هو الموت الأحمر والموت الأسود، قال: ومعناه

(١) المستقصى ٤٤٤/١ وجمع الأمثال ٢٤٤/٢.

(٢) «الشريعة: مورد الشاربة على الماء الذي ترد فيها، وجمعها: شرائع».

(٣) قال أبو عبيد: حديثه أبو النضر عن أبي خيثمة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن

علي، الحديث في الفائق ٢٩٦/١.

الشديد، قال: وأرى أصله مأخوذاً من ألوان السباع، يقول: كأنه من شدته سبع إذا أهوى إلى الإنسان، ويقال هوى، قال أبو زيد يصف الأسد:

إذا عََلَقْتُ قِرْنًا خَطَايِفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا^(١)

قال أبو عبيد: فكأن علياً أراد بقوله: احمرّ البأس، أنه صار في الشدة والهول مثل ذلك. ومن هذا حديث عبد الله بن الصامت قال: أسرع الأرض خراباً البصرة ومصر، قيل: وما يخربهما؟ قال: القتل الأحمر والجوع الأغر، قال الأصمعي: يقال: هذه وطأة حراء - إذا كانت جديدة، ووطأة دهماء - إذا كانت دارسة، قال ذو الرمة:

سَوَى وَطْأَةِ دِهْمَاءَ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرَزِ كِبْدَاءِ ضَامِرٍ^(٢)

فكأن المعنى في هذين الحديثين الموت الجديد مع ما يشبهه به من ألوان السباع.

وقال أبو عبيد^(٣): في حديثه عليه السلام أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً، فقال: ما لي أراكم سامدين.

قوله: سامدين - يعني القيام، وكل رافع رأسه فهو سامد، وقد سَمِدَ يَسْمُدُ ويسمَدُ سُمُوداً، ومنه قول إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً ولكن قعوداً، ويقولون ذلك السمود. قال أبو عبيد: والسمود أيضاً في غير هذا الموضع اللهو والغناء، يقال: السامدون اللاهون، ومنه قول الله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ

(١) البيت في اللسان (جر، خطب). وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (كبد، دهم) وهو على البحر الطويل، وفي ديوانه ص ٢٩٣:

سوى وطأة في الأرض من غير جعدة ثنى أختها في غرز عوجاء ضامر

(٣) قال: حدثنا هشيم قال اخبرنا فطر بن خليفة عن أبي خالد الوالي عن علي، الحديث في الفائق

٦١٤/١، وفيه «السامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره، وقال حميد بن عبد

العزير ابن عم حميد بن ثور:

وجاء في عُصْبَةِ غُلْبٍ رِقَابُهُمْ يَمِيسُ وَسَطُهُمْ كَالْفَحْلِ قَدْ سَمَدَا

سَامِدُونَ ﴿١﴾، وعن ابن عباس في قوله تعالى: سامدون، قال: الغناء في لغة حمير، أَسْمَدِي لَنَا - أَي غَنِّي لَنَا.

وقال أبو عبيد (٢): في حديثه عليه السلام أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال: كأنهم اليهود قد خَرَجُوا من فُهِرِهِم.

قوله: فُهِرِهِم، هو موضع مِدْرَاسِهِم (٣) الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه ويسدلون ثيابهم، وهي كلمة نَبْطِيَّة أو عبرانية أصلها بُهْر، فَعُرِّبَتْ بالفاء فقليل فُهِر.

والسَدَل هو إسبال الرجل ثوبه من غير أن يَضْمَّ جانبه بين يديه، فإن ضَمَّه فليس بِسَدَل، وقد رويت فيه الكراهة عن النبي ﷺ، وعن عطاء أنه كره السدل فقليل له: عن النبي؟ قال: نعم (٤).

وقال أبو عبيد (٥): في حديثه عليه السلام خير هذه الأمة النَّمَطُ الأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِم التَّالِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِم الغَالِي.

قال أبو عبيدة وغيره في النَّمِطِ: هو الطريقة، يقال: الزم هذا النَّمَطَ، قال: والنَّمَطُ أيضاً هو الضَّرْبُ من الضَّرْبِ والنَّوْع من الأنواع، يقال: ليس هذا من ذلك النَّمَطِ - أي من ذلك النَّوْع، يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك، والمعنى

(١) سورة ٥٣، آية: ٦١.

(٢) قال: حدثناه هشيم قال اخبرنا خالد عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي، الحديث في الفائق ٥٨٤/١.

(٣) في الفائق ٥٨٤/١ «مدرستهم».

(٤) قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا عامر الأحول قال: سألت عطاء عن السدل فكرهه، فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال: نعم».

(٥) قال حدثناه أبو بدر عن خلف بن حوشب عن الوليد بن قيس عن علي، الحديث في (ج). مسند علي رضي الله عنه: ١٦٥٦ والفائق ٣/١٣١، وفيه «النمط الجماعة من الناس أمرهم واحد، وعن النضر: الطريقة في قول علي».

الذي أراد عليّ أنه كره الغلّو والتقصير، كالحديث الآخر حين ذكر حامل القرآن فقال: غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، فالغالي فيه هو المتعمّق حتى يخرج منه ذلك إلى إكفار الناس كنحو من مذهب الخوارج وأهل البدع، والجافي عنه التارك له وللعمل به، ولكن القصد من ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين أتى في فريضة وعنده شريح فقال له عليّ: ما تقول أنت أيها العبد الأبطر^(١)؟

قوله: الأبطر^(٢)، هو الذي في شفته العليا طول ونتوء في وسطها محاذي الأنف، وإنما نراه قال لشريح: أيها العبد، لأنه قد كان وقع عليه سباء في الجاهلية.

وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر، فقال: غلبتنا عليك هذه الحمراء، فقال عليّ: من يعذرني من هؤلاء الضياطرة؟ يتخلف احدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إليّ، إن طردتهم إني إذاً لمن الظالمين، والله لقد سمعته يقول: لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأً^(٣).

قوله: الحمراء - يعني العجم والموالي، سمّوا بذلك لأن الغالب على ألوان العرب السمرّة والأدمة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة، وهذا كقول الناس: إن أردت أن تذكر بني آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كلّ من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الأدمة. وأما الضياطرة فهم

(١) الحديث في الفائق ١/١٠٠.

(٢) « والبظراء: امرأة لم تخفض - أي (لم) تختن »، وفي الفائق « الأبطر هو الذي في شفته العليا بظارة، وهي هنة ناتئة في وسطها، لا تكون لكل أحد، ويقال لخلعة ضرع الشاة بظارة أيضاً، وقيل: الأبطر الصخاب الطويل اللسان ».

(٣) الحديث في الفائق ١/٢٩٦.

الضخام الذين لا غناء عندهم ولا نفع، واحدهم ضَيْطَار^(١). قال: ويروى عن عمر انه كتب إلى أمراء الأجناد بالشام: مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ فَأَجْعَلُوهُمْ اسْوَتَكُمْ.

وقال أبو عبيد^(٢): في حديثه عليه السلام أنه صَلَّى الجمعة بالناس ركعتين ثم أقبل عليهم فقال: أتموا الصلَاة.

قوله: أتموا الصلَاة، حَمَلَهُ بعض الفقهاء على أنه أراد صلّوا بعدها ركعتين لتكون أربعاً، وهذا خلاف السنّة، لأن عمر يقول: الجمعة ركعتان تمام غير قصرٍ على لسان النبي ﷺ، وقد كان النبي ﷺ يُصَلِّي الركعتين بعدها في بيته كراهةً أن يظنّ الناس أنّها منها. ويروى عن عمران بن حصين أنه قيل له: إنك إنما تصلّي بعد الجمعة ركعتين لتمام أربع، فقال: لأن تختلف النياك^(٣) في صدري أحبّ إليّ من أن أقول ذلك، ولكن وجهه عندي انه رأى منهم في صلاتهم خلافاً فأمروهم بتمام الركوع والسجود، أو أن يكون بعضهم فاتة الركوع كلّه فأمره أن يصلي الظهرَ أربعاً، ليس يخلو عندي من أحد هذين الوجهين والله أعلم.

وقال أبو عبيد^(٤): في حديثه عليه السلام في ابنتين وأبوين وامرأة قال: صار ثمنها تسعاً..

(١) «الضَيْطَار والضَيْطَر والضَوَطَر: اللثيم الضخيم. وقال الزمخشري في الفائق ٢٩٦/١ «التهجير:

الخروج في المهاجرة. الضمير في «سمعته» للنبي ﷺ، وفي «ليضربنكم» للعجم».

(٢) قال: حدثنا الهيثم بن جميل عن شريك عن عباس بن ذريح عن الحارث بن ثوب عن علي، الحديث في الطبقات الكبير ١٦٨/٦. وليس في الفائق.

(٣) «النياك: أقصر من الرمح نحو المزارق، له سينان وزجّ.

(٤) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم بن عتيبة عن علي،

الحديث في (ج) مسند علي رضي الله عنه ١٧٠٩ هكذا «عن علي أنه أتيت في امرأة وأبوين وبنات، فقال للمرأة: أرى ثمنك صار تسعاً».

قوله: صار ثمنها تسعاً - أراد ان السهام عالت حتى صار للمرأة التسعُ ولها في الأصل الثمنُ، وذلك أن الفريضة لو لم تَعَلْ كانت من أربعة وعشرين لا تخرج من أقل من ذلك لاجتماع السدسِ والثمنِ فيها، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين، للابنتين الثلثان ستة عشر، وللأبوين السدسان ثمانية، وللمرأة الثمنُ - فهذه ثلاثة من سبعة وعشرين، وهو التسعُ، وكان لها قبل العول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمنُ.

أحاديث الزبير بن العوام ^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث الزبير بن العوام رحمه الله أنه خاصم رجلا من الأنصار في سيول شِراج ^(٢) الحرة إلى النبي ﷺ، فقال: يا زبير! احبس الماء حتى يبلغ الجُدْرَ ^(٣). قال [أبو عبيد] حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن الزبير.

قال الأصمعي: الشِراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل، واحدها شِراج؛ وقال أبو عمرو مثل ذلك أو نحوه. قال الأصمعي: وأما التِلاع فإنها مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية، واحدها تَلْعَة؛ وكان أبو عبيدة يقول: التلعة قد تكون ما ارتفع من الأرض وتكون ما انحدر، وهذا عنده من الأضداد.

قال أبو عبيد: وأما الجُدْرُ فهو الجدار ^(٤)؛ ومنه قول ابن عباس رحمه الله

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عمه رسول الله ﷺ صفيّة بنت عبد المطلب، اسلم وله ١٢ سنة وأول من سل سيفا في سبيل الله وشهد بدرًا وما بعدها، وهاجر المهجرتين، شهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيل: كان في صدره أمثال العيون في الطعن والرمي. وجعله عمر رضي الله عنه في من يصلح للخلافة بعده. كان طويلا تحط رجلاه الأرض إذا ركب، وكان خفيف اللحية أسمر اللون روى له البخاري ومسلم ٣٨ حديثاً. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع (على سبعة فراسخ من البصرة) الاصابة لابن حجر ج ٢ ص ٥.

(٢) الشِراج: جمع شِراجة أو شِراج وهو المسيل الفائق للزخشري ج ٩ ص ٦٥٢.

(٣) «الجُدْرُ والجُدْر ما رفع من اعضاء المزرعة ليمسك الماء كالجدار الفائق للزخشري ج ٩

ص ٦٥٢.

(٤) «الجُدْر ههنا المِسْتَاة، وهي للأرضين كالجدار للدار، وقيل: الجُدْر الجدار، وقيل: أصل

الجدار؛ ورواه بعضهم حتى يبلغ الجُدْر، وهو جمع جدار. وبعضهم يرويه الجُدْر - بالذال =

حين سئل عن الحطيم فقال: هو الجدر. فيقول: احبس الماء في أرضك حتى ينتهي إلى الجدار ثم أرسله إلى من هو أسفل منك.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه قضى في الماء إذا كان مشتركا بين قوم أنه يمسك الأعلى حتى يبلغ الموضع الذي سمي ثم يرسله إلى الأسفل، وكذلك قضى في سيل مُهزور^(١) - أن يجسه حتى يبلغ الماء الكعبين ثم يرسله، ليس له أن يجسه أكثر من ذلك؛ وهذا تأويل حديث ابن مسعود: أهل الشرب الأسفل أمراء على أعلاء.

وقال أبو عبيد: رحمه الله قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير: أنه كان يتزوّد صَفِيفَ الوحش وهو محرم^(٢).

قال الكسائي: الصفيف القديد، يقال منه: صفت اللحم أصفّه صفا إذا قدّته؛ وقال امرؤ القيس في وحش صاها فطبخ له وقدد:

فظل طهاة اللحم من بين مُنْضِج صَفِيفَ شِواءٍ أو قدير مُعَجِّلٍ^(٤)

الطهاة: الطباخون، والقدير: ما طبخ في القدر ومما يبين أن الصفيف هو القديد أنه يسمى في بعض الحديث.

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في لحم الصيد يأكله المحرم إذا كان لم يقتله ولم يُعِنَّ على قتله.

= المعجمة، يريد مبلغ تمام الشرب من جذر الحساب، والجذر - بفتح الجيم وكسرهما وبالذال المعجمة أصل كل شيء، والمحفوظ بالذال المبهمة. المغيث ص ١٢٢.

(١) «مُهزور» - بضم الميم وبتقديم الزاي على الراء - وادي بني قريظة (وفي معجم البلدان ٢١٢/٨: مُهزور - بفتح أوله وسكون ثانيه. وفي الفائق للزنجشري ٢٠٤/٣ وأما بتقديم الراء على الزاي فهو سوق المدينة.

(٢) في الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٢٩: قال قديد، وغيره قال صفيف.

(٣) الصفيف القديد: هو الذي يصف في الشمس حتى يجف، وكذلك يقال صفيف لما يصف على الجمر لينشوي، الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٢٩.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٨ وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد في حديث الزبير رحه الله: أنه رأى فتية لعسًا فسأل عنهم فقيل: أمهم مولاة للحرقة^(١) وأبوهم مملوك، فاشترى أباهم فأعتقه فجرّ ولاءهم^(٢).

قال الأصمعي: اللّمس الذين في شفاهم سواد، وهو مما يستحسن؛ يقال منه: رجل ألّمس وامرأة لعساء، والجماعة منهم لّمس؛ وقد لّمس يلّمس لعسا، قال ذو الرمة يذكر امرأة:

لمياء في شفيتها حوة لّمسّ وفي اللّسات وفي أنيابها شنب^(٣)
فالشّنب: رقة في الأسنان وحدة مع كثرة الماء قال أبو عبيد قوله الحواء
واللمياء هما نحو من اللعساء، والاسم من اللمياء اللّمي^(٤).

وفي هذا الحديث من الفقه أن المملوك إذا كانت عنده امرأة حرة مولاة لقوم فولدت له أولادا فهم موال لموالي أمهم ما دام الأب مملوكا، فإذا أعتق الأب جرّ الولاء فكان ولاء ولده لمواليه؛ حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش عن إبراهيم عن عمر قال: إذا أعتق الأب جرّ الولاء، حدثنا سفيان عن حميد عن محمد بن إبراهيم عن عثمان انه قضى به للزبير.

(١) والحرقة هي بنت النعمان بن المنذر (كذا في التاج وحرقة).

(٢) الحديث في الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٤٦٦.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥ واللسان (شّنب، لعس، حوا). والشّنب: تحديد أطراف الأسنان مع عذوبتها؛ وفي صفة النبي ﷺ أشنب الأسنان والبيت على البحر البسيط

(٤) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٢: «أُتي أبو عبيد في هذا التفسير من جهة البيت، واللّمس السواد كما ذكر إلا أنه يكون في الشفة وغيرها، وأكثر ما توصف به الشفاة. وكذلك اللّمي توصف به الشفاة، وقد يجعل لغيرها، قال الشاعر:

إلى شجر ألى الظلال كأنه رواهب أحر من الشراب عذوب

(البيت لحميد بن ثور على البحر الطويل كما في اللسان و«لما») أي ظله أسود لكثافته وكثرة ورقه؛ وفي الحديث ليس اللّمس صفة لشفاة هؤلاء ولا لصفتهم بسواد الشفاة معنى ولا فيه دليل على شيء، وإنما توصف شفاة النساء باللّمس لحسنه في الشفاة، وإنما أراد أنه رأى فتية سوداء فاشتراهن.

وقال أبو عبيد^(١): في حديث الزبير رحمه الله أن رجلاً أتاه فقال: ألا أقتل لك علياً؟ قال: وكيف تقتله؟ قال: أفتك به! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول « قَيْدَ الْإِيمَانِ الْفَتْكَ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ ».

قوله: الْفَتْكَ، يعني أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافل حتى يَشُدَّ عليه فيقتله، وإن لم يكن أعطاه أماناً قبل ذلك، ولكن ينبغي له أن يعلمه ذلك قبل، وكذلك كل من قتل رجلاً غارراً فهو فاتك به، وقال الْمُخْبَلُ السَّعْدِيُّ فِي النِّعْمَانِ وَكَانَ بَعَثَ إِلَى بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ جَيْشًا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَانُوا آمِنِينَ غَارِّينَ لِمَكَانِ الشَّهْرِ فَقَتَلُوا فِيهِمْ، وَسَيِّ، فَقَالَ الْمُخْبَلُ السَّعْدِيُّ:

وَإِذْ فَتَكَ النِّعْمَانَ بِالنَّاسِ مُحْرَمًا فَمَلِيءْ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سِلَاسِلُهُ^(٢)

قال الأصمعي: قوله محرمًا ليس يعني من إجماع الحج، ولكنه الداخِل في الشهر الحرام، قال: ومنه قول الراعي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا وَدَعَا فَلَـمَ أَرَّ مِثْلَهُ مَخْذُولًا^(٣)

وإنما جعله محرمًا لأنه قتل في آخر ذي الحجة ولم يكن محرمًا بالحج قال أبو عبيد: يقال: أحرمتنا - دخلنا في الشهر الحرام، وأحللنا - دخلنا في الشهر الحلال؛ وقال زهير:

(١) في الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٢٤٧ قال [أبو عبيد] حدثنا ابن علي عن أيوب عن الحسن عن الزبير

(٢) البيت على البحر الطويل في اللسان (فتك، حرم). وقال الزنجشري في الفائق ج ٢ ص ٢٤٧ الفصل بين الفتك والغيلة أن الفتك هو أن تهتل غرته فتقتله جهاراً، والغيلة أن تكتمن في موضع فتقتله خفية. ورويت في فائه الحركات الثلاث (أَي فَتَكَ وَفَتَكَ وَفَتِكَ)؛ وَفَتَكَ بِفَلَانٍ وَأَفْتَكَ بِهِ، عَنْ يَعْقُوبَ.

(٣) البيت على البحر الكامل. ورد في خزانة الادب ج ١ ص ٥٠٣ وفيه (مقتولاً) بدل (مخذولاً).

جعلن القنّان عن يمين وحزّنه وكم بالقنّان من محلّ ومُحرم (١)
وليس هذا من إحرام الحج.

وقال أبو عبيد: في حديث الزبير رحمه الله أنه كان يُوكي بين الصفا
والمروة (٢).

فذهب بعض الناس في هذا إلى أنه كان يستريح في طوافه بينهما، حتى يُوكي
الشيء يشده، وإنما هو عندي من إمساك الكلام أنه يوكي فاه فلا يتكلم، ويحكى
عن أعرابي أنه سمع رجلا يتكلم فقال: أوك حلقك، يعني سدّ فمك واسكت فلا
تكلم. وإنما كره الزبير الكلام في السعي بينهما كما كره كثير من الفقهاء الكلام في
الطواف بالبيت، فشبّه هذا بذلك. وفيه تفسير آخر أنه يروى عنه قال: كان
يُوكي ما بين الصفا والمروة سعياً؛ فإن كان هذا هو المحفوظ فإن وجهه أن يملأ
ما بينهما سعياً لا يمشي على هينته في شيء من ذلك، وهذا شبيه بالسقاء أو غيره
يُملأ ماء ثم يُوكي عليه حيث انتهى الامتلاء.

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى، الديوان ص ١١ واللسان (حرم) وهو على البحر الطويل.

(٢) ورد الحديث في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٠.

أحاديث طلحة بن عبيد الله ^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد : في حديث طلحة بن عبيد الله رحمه الله قال [أبو عبيد] حدثنا ابن علي قال حدثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن طلحة . حين قام إليه رجل بالبصرة فقال : إنا أناس بهذه الأمصار وإنه أتانا قتل أمير وتأمير آخر وأتتنا بيعتك وبيعة أصحابك فأنشدك الله لا تكن أول من غدر فقال طلحة : أَنْصِتُونِي ، ثم قال : إني أخذت فأدخلت في الحشّ وقربوا فوضعوا اللج على قَفِيّ ، فقالوا : لَتُبَاعِنَنَّ أَوْ لَتَقْتُلَنَّكَ ، فبايعت وأنا مكره ^(٢) .

قوله : اللّجّ ، قال الأصمعي : يعني السيف ، قال : ونرى أنّ اللجّ اسم سمي به السيف ، كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه ؛ ويقال فيه قول آخر شبهه بلّجة البحر في هوله ، يقال : هذا ليجّ البحر وهذه لجة البحر .

وأما الحشّ فالبستان ، وفيه لغتان : الحشّ والحشّ ، وجمعه حُشّان ، وإنما سمي موضع الخلاء حشا بهذا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .
وأما قوله : أنصتوني ، فإنه مثل قوله - أنصتوا لي ، يقال : أنصتته وأنصت له ،

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي شجاع ، أحد العشرة المبشرين وأحد الثمانية إلى الإسلام واحد الستة أصحاب الشورى ، يقال له « طلحة الجود » و « طلحة الخير » و « طلحة الفياض » . وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة . غاب عن بدر فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ، وشهد أحدا وما بعدها ، وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كله لطلحة . أخى النبي ﷺ بمكة بينه وبين الزبير وبالمدينة بينه وبين أبي أيوب خالد بن زيد . قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو بجانب عائشة رضي الله عنها الاصابة لابن حجر ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٢) الفائق للزخشي ج ٣ ص ٩١ .

مثل نَصَحْتَهُ وَنَصَحْتُ لَهُ (١).

وقوله: قَقِيَّ، هي لغة طائية، وكانت طلحة امرأة طائية؛ ويقال إن طيا لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها.

وقال أبو عبيد في حديث طلحة رحمه الله قال: حدثني ابن علية عن أيوب عن نافع عن أسلم عن عمر رضي الله عنه وطلحة رحمه الله [قال] حين رأى عمر عليه ثوبين مصبوغين وهو محرم فقال: ما هذا؟ فقال: ليس به بأس يا أمير المؤمنين! إنما هو مِمَشَّق (٢).

قوله: المَشِيقُ يقال منه: ثوب مُمَشَّق وهو المصبوغ بالمغرة؛ وكذلك قول جابر ابن عبد الله: كنا نلبس في الإحرام الممشق (٣) إنما هي مدرة وليست بطيب، فلذلك رخص أن يلبسها المحرم.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما كرهت الثياب المصبغة في الأحرام (٤) إذا كانت صبغت بالطيب كالورس والزعفران والعصفر، وما كان ليس بطيب فلا بأس به، ومنه حديث عثمان أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم. إنما كانت مصبوغة ببعض هذه الأصباغ الحمر من غير طيب، وإنما كره عمر رضي الله عنه ذلك لثلاث يراه الناس لبس ثوبا مصبوغا فيلبس الناس الثياب المصبوغة في الإحرام.

وقال أبو عبيد: في حديث طلحة رحمه الله حين قال لابن عباس رحمه الله هل لك أن اناحيبك وترفع النبي ﷺ.

قوله: اناحيبك، قال الأصمعي: ناحبت الرجل إذا حاكمته أو قاضيته إلى

(١) قال الزمخشري في الفائق ٩١/٣ «أنصتوني من الإنصات، وهو السكوت للاستماع، وتعدّيه يأل وحذفه».

(٢) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٩.

(٣) المشق هو المغرة.

(٤) قال الزمخشري «يجوز لبس المصبغ للمحرم إذا لم يكن بالطيب كالورس والزعفران والعصفر». الفائق ج ٣ ص ٢٩.

رجل قال أبو عبيد : وأصل النَّحْبِ النَّذْرُ والشيء يجعله الإنسان على نفسه ؛ قال
ليبيد :

ألا تَسْأَلانِ المرءَ ما إذا يُحاوِلُ أَنَحْبُ فَيَقْضَى أم ضلالٌ وباطلٌ^(١)

يقول : أعلية نذر في طول سعيه . ويروى في قول الله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾^(٢) ان ذلك نزل في قوم كانوا تخلفوا عن بدر فجعلوا على أنفسهم لئن لقوا العدو ثانية ليقاتلن حتى يموتوا ، فقتلوا أو قتل بعضهم يوم أحد ، ففيهم نزلت ﴿ رَجَالَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾^(٢) .

وقال أبو عبيد : في حديث طلحة خرجت بفرس لي أنديه .

قال الأصمعي وأبو عمرو : التندية أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ثم يردّه إلى المرعى ساعة يرتعي ثم يعيده إلى الماء^(٣) . قال الأصمعي : والإبل في ذلك مثل الخيل ، قال : واختصم حيّان من العرب في موضع فقال أحد الحيين مَسْرَحٌ بَهْمِنًا ومخرج نساتنا ومندى خيلنا ؛ قال الشاعر يصف بعيرا :

قريبة نَدَوْتُهُ من مَحْمَصِهِ^(١)

يعني الموضع الذي تَدُو فيه . قال أبو عمرو : فإذا رأيت الفرس فعل ذلك هو ولم تفعله به قلت : قد ندا يندو ندوا ، والنُدوة والمندى واحد ، وهو الموضع الذي يرعى فيه بعد السقي .

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٤ وهو على البحر الطويل .

(٢) سورة ٣٣ آية ٢٣ .

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٢ « إنما يفعل هذا المقيم في المرعى بابله وفرسه لأنها تأكل الرطب ولا تستوفي من الماء أول نهلة فيعيدها ، فأما أن يكون الخروج من أجل التندية فلا ، وإنما يكون للتندية وهو أن يأتي بها البادية للرعي . وعلى أن بعض أصحاب اللغة كان يجعل التندية للابل خاصة دون الخيل . ويقول في قول أحد الحيين اللذين تنازعا فقال أحدهما مَسْرَحٌ بَهْمِنًا ومندى خيلنا ، إن المندى هو الموضع الذي تركض فيه وتخب عليها إذا اضمرت لأنها تندى فيه أي تعرق » .

(٤) الرجز لهميان بن قحافة ، كما في اللسان (حض ، ندى) .

حديث عبد الرحمن بن عوف ^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن عوف رحمه الله قال حدثناه هشيم عن محمد بن اسحاق عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن: أنه طلق امرأته فمتعها بخادم سوداء حَمَمَهَا إياها ^(٢).

قوله: حَمَمَهَا إياها يعني متَّعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسميها التحميم قال الراجز:

أنت الذي وهبتَ زيدا بعد ما هَمَمْتُ بالعجوزِ أن تُحَمِّمًا
يعني أن أطلقها وأمتعها: قال الأصمعي: التحميم في ثلاثة أشياء، هذا أحدها، ويقال: حَمَمَ الفرخُ - إذا نَبَت ريشه، وحَمَمَت وجه الرجل إذا سوَّدت به بالحمم.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أراد قول الله تعالى ﴿وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣) و﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٤) ولهذا قال

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم وهاجر المهجرتين وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وكان اسمه في الجاهلية «عبد الكعبة» أو «عبد عمرو» فغيره النبي ﷺ وسماه عبد الرحمن. مات سنة ٣٢ هـ في المدينة، وله في الصحيحين ٦٥ حديثًا.

(٢) الفائق للزنجشري ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) سورة ٢، آية: ٢٤١.

(٤) سورة ٢، آية: ٢٣٦.

شُريح لرجل طلق امرأته: لا تابَ ان تكون من المتقين، لا تابَ أن تكون من
المحسنين، ولم يجبره عليها، وإنما أفناه فُتيا. وأما التي يجبر عليها فالتى تطلق قبل
الدخول ولم يسم لها صداقا، لقول الله تبارك وتعالى ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ
طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ (١).

أحاديث سعد بن أبي وقاص^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سعد قال حدثناه يزيد عن حماد بن سلمة عن محمد ابن إسحاق عن عبد الله بن بابي عن سعد مثل ذلك، إلا أنه قال: قال سعد مكثت عُرَّةً مكثت بُرَّ^(٢). أنه كان يدمل أرضه بالعُرَّة.

قال الأصمعي: قوله عُرَّة، يعني عَذْرَةَ الناس، قال ومنه قيل: قد عرَّ فلان قومه بشرًّا إذا لَطَّخَهُمْ بِهِ، قال أبو عبيد: وقد يكون عرَّهم من العرَّ^(٣) أيضاً وهو الجرب أي أعداهم شره ولصق بهم، قال الأخطل:

وَنَعَرُّ بِقَوْمِ عُرَّةٍ يَكْرَهُونَهَا وَنَحْيَا جَمِيعًا أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ^(٤)

وقال الأحمر في قوله: يدمل أرضه - أي يصلحها ويحسن معالجتها، ومنه قيل للجرح: قد اندمل إذا تماثل وصلح، ومنه قيل: داملت الرجل - إذا داريته ليصلح ما بينك وبينه، قال: وأنشدنا الأحمر لأبي الأسود الدؤلي:

سَنَنْتُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَدَامِلُهُ دَمَلَ السَّقَاءِ الْمَخْرَقِ^(٥)

(١) سعد بن أبي وقاص بن عبد مناف القرشي، أبو إسحاق، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد بدرًا والمشاهد كلها، كان مستجاب الدعوة مشهورًا بذاك، وكان أحد الفرسان من قريش الذين كانوا يجرسون النبي ﷺ في مغازيه. الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٨٣.

(٢) الفائق للزنجشري ٤١٢/١، وفيه «المكثل شبه الزنبيل من كثره إذا جمعه، ورجل مُكثَلُ الخلق لأنه آلة الجمع ما يجمع فيه». وتهذيب التهذيب ١٥٢/٥.

(٣) «العر - بفتح العين وضمها: الجرب».

(٤) البيت في ديوانه ص ١١ وهو من الطويل.

(٥) في اللسان (دمل) والبيت على البحر الطويل.

ويقال للسرجين: الدِّمَالُ لأنَّ الأَرْضَ تُصَلِّحُ بِهِ، وَقَالَ الْكَمَيْتُ:

رَأَى إِرَةَ مِنْهَا تُحْشَرُ لِفَتْنَةٍ وَإِيقَادِ رَاجٍ إِنْ يَكُونُ دِمَالَهَا (١)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِي حَدِيثِ سَعْدٍ قَالَ: لَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّبْتُلَ عَلَى عَثَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَلَوْ أُذِنَ لَنَا لِاخْتِصِينَا (٢).

قَوْلُهُ: التَّبْتُلُ، يَعْنِي تَرَكَ النِّكَاحِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: الْبِكْرُ التَّبْتُولُ، لِتَرْكِهَا التَّزْوِيجَ. وَأَصْلُ التَّبْتُلِ الْقَطْعُ، وَلِهَذَا قِيلَ: قَدْ بَتَّلْتُ الشَّيْءَ أَيَّ قَطَعْتَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ فِي الصَّدَقَةِ يَبِينُهَا الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ: صَدَقَةٌ بَتَّةً بَتْلَةً، أَيَّ قَطَعَهَا صَاحِبُهَا مِنْ مَالِهِ وَبَانَ تَمَنَّهُ. فَكَأَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي التَّبْتُلِ، أَنَّهُ الْإِنْقِطَاعُ مِنَ النِّسَاءِ فَلَا يَتَزَوَّجُ، وَلَا يُولَدُ لَهُ، وَقَالَ رِبِيعَةُ بْنُ مِقْرَمٍ الضَّبِّيُّ يَصِفُ رَاهِبًا:

لَوْ أَنَّهَا عَرَّضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ شَاهِقِهِ الذَّرِي مُتَبَتَّلٌ (٣)

يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَزَوَّجُ وَلَا يُولَدُ لَهُ. وَقَدْ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (٤)، قَالَ حَدِيثًا هَشِيمٌ عَنْ فُلَانٍ رَجُلٍ قَدْ سَمَاهُ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا يَقُولُ: أَخْلَصَ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا، وَلَا أَرَى الْأَصْلَ إِلَّا مِنْ هَذَا، يَقُولُ: انْقَطَعَ إِلَيْهِ بِعَمَلِكَ وَإِخْلَاصِكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لِلنَّخْلَةِ إِذَا كَانَتْ فَسِيلِنَهَا قَدْ انْفَرَدَتْ مِنْهَا وَاسْتَغْنَتْ عَنْهَا: مُبْتَلٌ، وَيُقَالُ لِلْفَسِيلَةِ نَفْسَهَا: التَّبْتُولُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِي حَدِيثِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قِيلَ لَهُ: إِنْ فُلَانًا يَنْهَى عَنِ

(١) البيت في اللسان (دمل) وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق للزمخشري ٥٧/١ ولقد رد رسول الله ﷺ البتل على عثان بن مظعون ولو أذن له لاختصنا.

(٣) البيت في اللسان (بتل)، وهو على البحر الكامل وفيه العجز

عبد الإله ضرورة متبتل

وَأَشْمَطُ: الَّذِي بِهِ الشَّيْبُ.

(٤) سورة ٧٣، آية: ٨.

المتعة، قال: حدثناه الفزاري مروان بن معاوية عن سليمان التيمي عن غنيم بن قيس عن سعد قال: قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وفلان كافر بالعرش^(١) .

قوله: العرش، يعني بيوت مكة، سميت العرش^(٢) لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها، وقد يقال لها أيضاً عروش، ومنه حديث ابن عمر: إنه كان يقطع التلبية في العمرة إذا نظر إلى عروش مكة، فمن قال: عرش، فواحداه عريش وجمعه عُرُش مثل قلب وقلب، وسبيل وسبيل، وطريق وطريق، ومن قال: عروش، فواحداه عرش وجمعه عروش مثل فلس وفلوس وسرج وسروج.

وقال أبو عبيد: ولم يرد سعد بقوله: كافر بالعرش، معنى قول الناس إنه كافر بالله وكافر بالنبي ﷺ، وإنما أراد أنه كافر وهو يومئذ مقيم بالعرش بمكة ولم يسلم ولم يهاجر، كقولك: فلان - كافر بأرض الروم، أي كافر وهو مقيم بها^(٣) .

وقال أبو عبيد: في حديث سعد رحمه الله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الحَبْلَةُ وورق السمُر، ثم أصبحت بنو اسد تُعزِّرُنِي على الإسلام، لقد ضللتُ إذًا وخاب عملي^(٤) .

وقال أبو عبيد: أصل التعزير هو التأديب، ولهذا سمي الضرب دون الحدِّ تعزيراً وإنما هو أدب، وكان هذا القول من سعد حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر حين قالوا: لا يحسن الصلاة، فسأله عمر عن ذلك، فقال: إني لأطيل بهم في

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١٨١، والفائق للزنجشيري ج ٢ ص ١٣٨.

(٢) «العرش جمع عريش وهي عبارة عن مظلة من جريدة النخل، والعروش جمع عرش».

(٣) وقال الزنجشيري في الفائق ١٣٨/٢ «الباء في «بالعرش» لا تتعلق بكافر تعلق بآء بالله به في قولك: هو كافر بالله، ولكن قوله: بالعرش، خبر ثان للمبتدأ، كأنه قال: وفلان كافر في العرش».

(٤) صحيح البخاري (أطعمة) ٢٣، ومسند احمد ج ١ ص ١٧٤ - ١٨١ - ١٨٦. والفائق ج ١ ص ٢٢٨.

الأولين وأحذف من الآخرين وما آلو عن صلاة رسول الله ﷺ ، فقال عمر :
كذلك عهدنا الصلاة - وفي حديث آخر ^(١) : قال كذلك الظن بك يا أبا
إسحاق .

قال أبو عبيد : وقد يكون التعزير في موضع آخر لا يدخل ههنا ، وهو
تعظيمك الرجل وتبجيلك إياه ، ومنه قول الله عز وجل ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتَعَزَّوهُ وَتُوقِّرُوهُ﴾ ^(٢) .

وأما قول سعد في الحبلية ^(٣) والسمر فإنها نوعان من الشجر أو النبات .

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) سورة ٤٨ ، آية : ٩ .

(٣) الحبلية في الفائق ثمر السمر مثل اللوبياء اما في غيره فهو ثمر العضاه .

حديث أبي عبيدة بن الجراح ^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث أبي عبيدة بن الجراح رحمه الله حين قال له عمر رضي الله عنه: ابسط يدك فلأبايعك، فقال له أبو عبيدة: ما رأيت - أو قال: ما سمعت منك فهة في الإسلام قبلها، أتبايعني وفيكم الصديق ثاني اثنين ^(٢).
 قوله: فهة، هي مثل السقطة والجهلة ونحوها، يقال منه: رجل فة وفهية، وقد فهت يا رجل تفه فهاهة، وقد يكون ذلك من العي أيضاً، قال الشاعر:
 فلم تُلْفني فهًا ولم تُلْفِ جُجتي مُلْجَجَةً أبغي لها من يُقيمها ^(٣)

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب - ويقال: وهيب - بن ضبة بن الحارث الفهري القرشي، أبو عبيدة بن الجراح، الأمير القائد، ولد بمكة، وهو من السابقين إلى الإسلام، أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد المشاهد كلها، وكان لقبه أمين الأمة، ولاة عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد فتم له فتح الديار الشامية. توفي بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ. لترجمته يراجع الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١١ وتهذيب التهذيب ٧٣/٥.

(٢) الفائق للزخشري ج ٢ ص ٣٠٥.

(٣) البيت في اللسان (فهه) بدون نسبة، وهو على البحر الطويل. وشاهد الزخشري في الفائق بقول أبي قيس بن الأسلت:

الكيس والقوة خير من الـ إشفاق والفهة والماع

حديث العباس^(١) بن عبد المطلب رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث العباس بن عبد المطلب - رحمه الله قال: حدثني الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال: كان عمر رضي الله عنه لي جاراً فكان يصوم النهار ويقوم الليل، فلما ولي قلت: لأنظرن الآن إلى عمله، فلم يزل على وتيرة^(٢) واحدة حتى مات^(٣).

قال أبو عبيدة: الوتيرة المداومة على الشيء، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع، قال: والوتيرة في غير هذا الحديث الفترة عن الشيء والعمل، قال زهير يصف بقرة في سيرها:

نَجَاءٌ مُجَدِّدٌ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذِيْبُهُا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مِذْوَدٍ^(٤)

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أبو الفضل المكي، عم رسول الله ﷺ، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدرًا مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة. أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح وثبت يوم حنين. انظر الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ٣٠.

(٢) «الوتيرة - بالتاء مثناة: الطريقة الواحدة، وقال الزمخشري في الفائق «أي على طريقة واحدة مطردة، من قولهم للقطعة من الأرض المطردة: وتيرة - عن اللحياني، وعن أبي عمرو: الوتيرة الجبل الجريد من الجبال وبينه وبينها وصل لا ينقطع».

(٣) في الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٢.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ وهو على البحر الطويل (وتر، سحم). التذيب مأخوذ من الذب وهو الدفع، الذود: الطرد، والدفع يعني القرن».

قال: والوتيرة أيضاً غُرّة الفرس إذا كانت مستديرة، قال الكسائي: فإذا قالت فهي الشادخة، وأنشدنا:

سقيا لكم يا نَعَمَ سَقِينِ اثْنين شادخة الغرة نجلاء العين
وقال أبو عبيد: في حديث العباس وحديث ابنه عبد الله رحهما الله في زمزم:
لا أحلّها لمغتسل وهي لشارب حلّ وبلّ^(١).

وإنما نراه نهى عن هذا أنه نزه المسجد أن يغتسل فيه من جنابة؛ قال: فأما قوله: بل، فإن الأصمعي قال: كنت أقول في بلّ: إنه اتباع، كقولهم: عطشان نطشان، وجائع نائع، حتى أخبرني مُعْتَمِر بن سليمان أن بلا في لغة حمير مباح، قال أبو عبيد: وهو عندي على ما قال معتمر لأننا قلّ ما وجدنا الاتباع يكون بواو العطف، وإنما الاتباع بغير واو كقولهم: جائع نائع، وعطشان نطشان وحسن بسن، وأشباه ذلك إنما يتكلم به من غير واو فإذا جاءت واو العطف فهي كلمة أخرى وقد كان بعض النحويين يقول في حديث آدم عليه السلام إنه لما قَتَلَ أحد ابنيه أخاه فمكث مائة سنة لا يضحك، ثم قيل له: حيّاك الله وبيّاك! قال: وما بيّاك؟ قال: أضحكك قوله: بيّاك، أضحكك بين لك أنه ليس باتباع، وإنما هي كلمة أخرى. قال: ويقال إن بلا شفاء، كما يقال: قد بلّ الرجل من مرضه وأبلّ واستبل - إذا برأ. قال أبو عبيد: ومما يحقق هذا المعنى قوله في زمزم: إنها طعام طعم وشفاء سقم.

(١) في الفائق للزمخشري ج ١ ص ١١١: قال أبو عبيد حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش أنه سمع العباس بن عبد المطلب يقول ذلك، قال وحديثي ابن مهدي عن سفیان عن عبد الرحمن بن علقمة انه سمع عبد الله بن عباس يقول ذلك، قال وحديثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة قال سمعت سعيد بن المسيب يحدث ان عبد المطلب بن هاشم حين احتضر زمزم قال ذلك، وذلك أنه جعل لها حوضين حوضاً للشرب وحوضاً للوضوء، فعند هذا قال لا أحلّها لمغتسل. وانظر في اللسان (بلل) والصحيح ان قائله عبد المطلب.

أحاديث خالد بن الوليد ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث خالد بن الوليد حين خطب الناس قال حدثني عدة عن الأعمش عن أبي وائل عن عَزْرَةَ بن قيس قال خطبنا خالد فقال: إن عمر استعملني على الشام وهو له مُهَمٌّ، فلما ألقى الشامُ بوانيه وصار بثنيةً وعسلاً عزلني واستعمل غيري، فقال رجل: هذا والله هو الفتنة! فقال خالد: أما وابن الخطاب حي فلا، ولكن ذاك إذا كان الناس بذي بلي وذي بلي ^(٢).

قوله: ألقى الشام بوانيه، إنما هو مثل يقال للإنسان إذا اطمان بالمكان واجتمع له أمره: قد ألقى بوانيه، وكذلك يقال ألقى أوراقه وألقى عصاه؛ قال الشاعر:

فألقتُ عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عينا بالإياب المسافر ^(٣)

وقوله: صار بثنيةً وعسلاً، فيه قولان: يقال البثنية حنطة منسوبة إلى بلاد معروفة بالشام من أرض دمشق يقال لها البثنية، والقول الآخر إنه أراد بالبثنية

(١) مرت ترجمته فلتراجع.

(٢) الحديث في الفائق للزخشي ج ٢ ص ١١٣، وفيه «البواني: أضلاع الزور لتضامها، الواحدة: بانية. ويقال: ألقى البعير بوانيه، كما يقال: ألقى بركه، وألقى كلكله». وقال الأصمعي: هي أضلاع الزور، والبوان المستقر الذي يقع عليه الواحد بانية، ويقال ألقى بوانيه ومراسيه وعصاه وجراميزه وأوراقه بمعنى.»

(٣) البيت لمعقر بن حمار كما في اللسان (نوى) وفي اللسان (عصا): قال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي.. وفي معجم البلدان ٦٠/٢ - ٦١ ذكر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي وهو على البحر الطويل.

اللينة، وذلك أن الرملة اللبنة يقال لها بثنة، تصغيرها بثينة؛ وبها سميت المرأة بثينة. فأراد خالد أن الشام لما اطمان وهذا وذهبت شوكته وسكنت الحرب منه وصار لنا لا مكروه فيه فإنما هو خصب كالحنطة والعسل عزلي واستعمل غيري - قال ذلك كله أو عامته الأموي، وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك.

وأما قوله: وكان الناس بذي بلي وذي بلي، فإنه أراد تفريق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم وبعد بعضهم من بعض، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذي بلي؛ وفيه لغة أخرى: بذي بليان، وهكذا يروى عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل: بذي بليان. قال أبو عبيد: والصواب: بليان، وكان الكسائي ينشد هذا البيت في وصف رجل يطيل النوم، فقال:

ينام ويذهب الأقسام حتى يقال أتوا على ذي بليان^(١)
يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه. قال أبو عبيد: وقد رواه بعضهم ألقى الشام نواتيه، وليس هذا بشيء إنما النواتي^(٢) في كلام أهل الشام الملاحون الذين في البحر خاصة.

وقال أبو عبيد: في حديث خالد قال حدثناه ابن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي عن خالد حين كتب إلى مرازمة فارس مقدمه العراق: أما بعد فالحمد لله الذي فضّ خدمتكم وفرق كلمتكم وسلب ملككم^(٣).

قوله: فضّ خدمتكم، يعني كسر وفرّق، وكل منكسر متفرّق فهو مُفَضّ؛

(١) البيت في اللسان (بلا) بدون نسبة. وهو على البحر الوافر.

(٢) النوتي - بنون مضمومة ثم واو ثم تاء مثناة ثم ياء: هو الملاح.

(٣) في الفائق للزخشري ج ٢ ص ٢٨٤.

قال الله عز وجل تعالى ﴿لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١).

وقوله: خَدَمْتَكُمْ، إنما هو مثل، وأصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة، ومنه قيل للخلاخيل: خِدَام؛ قال الشاعر:

كان منا المطاردون على الآخ - رى إذا أبدت العذارى الخِدَاما^(٢)

فشبه خالد اجتماع أمرهم كان واستيساقهم بذلك، فهذا قال: فُضَّ اللهُ خَدَمَتَكُمْ - أي فرقتها بعد اجتماعها^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث خالد رحمه الله في غزاة بني جَدِيمَةَ من بني كنانة يوم فتح مكة وكان أسر منهم قوما فلما كان الليل نادى مناديه: من كان معه أسير فليداقه^(٤).

وقال الأموي وأبو عمرو: قوله: فليداقه، يعني لِيُجَهِّزْ عليه، يقال منه: قد داففتُ الرجل دِفَافًا ومُدَاقَةً، وهو إجهازك عليه، قال العجاج أو رؤبة في رجل يعاتبه:

لما رآني أرعشت أطرافي كان مع الشيب من الدِفَافِ^(٥)

وكان الأصمعي يقول: تداف القوم - إذا ركب بعضهم بعضا. قال أبو عبيد: ولا أراه مأخوذا إلا من هذا، وفيه لغة أخرى: فليداقه - مخففة، يقال منه: دافيته، وهو فيما يقال لغة جهينة؛ ومنه الحديث المرفوع عن مجالد عن رجل

(١) سورة ٣ آية ١٥٩.

(٢) البيت في اللسان (خدم) بدون نسبة. وهو على البحر الخفيف.

(٣) في الفائق للزمخشري ٢٨٤/٢ «الخدمة سير غليظ محكم مثل الحلقة يشد في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائح نعله، وقيل للخلخال خدمة على التشبيه إذا انفضت الخدمة انحلت السرائح... ف ضرب ذلك مثلا لثل عرشهم».

(٤) الحديث في الفائق للزمخشري ٤٠٣/١.

(٥) في اللسان (دفف) أنه لرؤبة، وفي مادة (ذفف) أن قائله العجاج أو رؤبة «ارعشت: ارتعشت

من الكبر». وهو على البحر الرجز.

أحاديث أبي ذر^(١) الغفاري رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله حين عرض عليه عثمان رحمه الله الإقامة معه بالمدينة فأبى فاستأذنه إلى الربذة، فقال: حدثناه ابو النصره عن سليمان بن مغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال: عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذموها^(٢).

وقال الأصمعي: الغدام هو الأكل بجفاء وشدة نَهَم، يقال منه: غذمت أغذمت غذما؛ وقال الأحرر: يقال اغتذمت الحوار ما في ضرع أمه، وذلك إذا استوعبه فلم يبق فيه شيئا، وهو من الأول، يقال: غذمت واغتذمت. وقال أبو عبيد: وكذلك امتكّه وكلّ من أكل شيئا أو شاربه برغب ونَهَم فقد غَذَمه واغتذمه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله قال: حدثناه عمر بن يونس

(١) اختلف في اسمه واسم أبيه قيل اسمه جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير ابن حرام بن عفان - وهو المشهور وقيل اسمه برير بن جنادة وقيل ابن جندب وقيل ابن عشرة وقيل ابن جندب بن عبد الله وقيل ابن السكن. من بني غفار، من كنانة بن خزيمه، صحابي، من كبارهم قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا، يضرب به المثل في الصدق، هو أول من حيي رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان - رضي الله عنهم: فسكن دمشق، واستقدمه عثمان رضي الله عنه إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تبسيح منع الأغنياء اموالهم عن الفقراء فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة الى الربذة فسكنها إلى ان مات سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه الاصابة لابن حجر ج ٧ ص ٦٠ وغريب الحديث للخطابي ج ٢ ص ١٧.

(٢) في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١٨.

اليامي عن عكرمة بن عمار الهبالي عن ابي زميل عن مالك بن مرثد عن ابيه عن ابي ذر عن النبي ﷺ قال: أن النبي ﷺ حين ذكر ليلة القدر فقال: هي في رمضان في العشر الأواخر، قال أبو ذر: فاهتبت غفلته، فقلت: أي ليلة هي (١)؟

قوله: اهتبت الاهتبال مثل قولك: تحينت غفلته وافترستها واحتلت لها حتى وجدتها كالرجل يطلب الفرصة في الشيء قال الكميت:

وقالت لي النفس اشعب الصدع واهتبل
لإحدى الهنات المضلعات اهتبالها (٢)

ويروى: المعضلات، أي استعدت لها واحتل. يقال منه: رجل مهتبل وهبال (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله حين ذكر القيام في شهر رمضان مع النبي ﷺ، قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال حدثنا أبو ذر قال شهدت مع رسول الله ﷺ شهر رمضان فلم يقم بنا في شيء من الشهر قال: فلما كانت ليلة الثالثة بقيت قام بنا حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح، قيل: وما الفلاح؟ قال: السحور، وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه (٤).

(١) الحديث في الفائق للزخشي ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) البيت كذلك في اللسان (هبل) «هنات: خصال السوء، المظلفات: الدواهي الشديد، الظليف - الشر الشديد». وهو على البحر الطويل.

(٣) قال الزخشي في الفائق ٣/١٩٠ «فاهتبت [أي تحينت] واغتمتها، من الهبالة وهي الغنيمة؛ وقال الجاحظ: الهبالة الطلب

ولأحشأتك مشقصةً أوساً أوس من الهبالة

وفي اللسان «هبل» الهبالة: اسم ناقة لاسماء بن خارجة.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٦٣ ومسند الدارمي باب صوم ص ٥٤ والفائق للزخشي ج ٢

قوله: الفلاح هو السَّحور، وأصله البقاء، قال الأصبط بن قُريع السعدي في الجاهلية الجهلاء:

لكل هم من الهموم سَعَه والمُسَيُّ والصبح لا فلاح مَعَه^(١)

يقول: ليس مع كَرَّ الليل والنهار بقاء، قال ومنه قول عبيد بن الأبرص:

أفْلِح بما شئت فقد يبلغ بال - ضَعْف وقد يُخدع الأريب^(٢)

قوله: أفْلِح يقول: عِش بما شئت من عقل أو حُمُق، فقد يُرزق الأحمق ويُحرم العاقل. وقد يقال إنما قيل لأهل الجنة: مفلحون - لفوزهم ببقاء الأبد في الجنة، فكأن معنى الحديث ان السَّحورية بقاء الصوم. فلهذا سباه فلاحا.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله قال حدثني غندر عن شعبة عن اشعث بن ابي الشعثاء عن مرة بن خالد عن ابي ذر رضي الله عنه قال: أنه مر به قوم بالربذة وهم محرمون وقد تزلعت أيديهم وأرجلهم فسألوه: بأي شيء نداويها؟ فقال: بالدهن^(٣).

قال أبو عبيد: تزلعت أيديهم، يعني تشققت، والتزلع الشقاق^(٤).

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص لهم في الدهن ما لم يكن فيه طيب، فإذا كانت فيه طيب وجبت فيه الكفارة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر رحمه الله عند إسلامه وكان قدم مكة هو

(١) البيت في الأغاني ١٦/١٥٤، حاسة ابن الشجري ١٣٧، البيان والتبيين ٣/٣٤١؛ وهو على البحر المنسرح.

(٢) البيت في ديوانه ص ٧، وفيه «يُخدَع» مكان «يُخدَع»، وفي اللسان (فلح) برواية «بالتوك» بدل «بالضعف». وهو على البحر الرجز.

(٣) في الفائق للنخشي ج ١ ص ٥٣٩.

(٤) التزلع والتسلع: التشقق.

أخوه فذكر أنه كان يمشي نهاره فإذا كان الليل سقطت كأني خفاء (١).

فالخفاء - ممدود: وهو الغطاء وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو ثوب أو غيره فذلك الغطاء هو خفاء، وجمعه أخفية (٢) قال ذو الرمة:

عليه زاد وأهدام وأخفية قد كان يجترها عن ظهره الحقب (٣)

وفي هذا الحديث انه قال نافر أخي رجلا فالمنافرة (٤) أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه، ثم يحكما بينهما رجلا كفعل علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا إلى هريم بن قُطبة الفزاري، وفي ذلك يقول الأعشى يمدح عامرا ويحمل على علقمة:

قد قلت شعري فمضى فيكما واعترف المنفور للنافر (٥)

فالمنفور: المغلوب، والنافر: الغالب، وقد نَفَرَه يَنْفَرُه وينْفِرُه - نَفَرًا - إذا غلب عليه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي ذر انه قال: إن خليلي ﷺ قال: إن ما (٦) دون جسر جهنم طريق ذو دحض (٧) ومزلة.

الدَّحْضُ: الزَّلْقُ والمَزَلَّةُ والمَزَلَّةُ مثله لغتان.

(١) الحديث في الطبقات الكبير ج ٤ ص ١٦١ واسم أخيه أنيس، كما في الطبقات الكبير. والفائق ٣٦٠/١.

(٢) اخفية جمع خفاء. المغيث ص ٢٠١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣١، وهو من البسيط أهدام: الثياب الخلق، اخفية: اغطية، والحقب جبل يشد به الرجل الى بطن البعير.

(٤) انظر الطبقات الكبير ج ٤ ق ١ ص ١٦١ والمنافرة: المحاكمة.

(٥) البيت كذلك في اللسان (نفر)، وفي ديوانه ص ١٠٦ «قد قلت قولاً فمضى بينكم» وهو على البحر السريع.

(٦) هكذا وردت في الفائق والأصح إنما لأن «ما» هنا مصدرية كفت إن عن العمل.

(٧) ورد «طريقاً ذا دحض» هكذا في: مسند الإمام احمد ج ٥ ص ١٥٩ والفائق للزنجشري ج ١ ص ٣٩١.

احاديث عمار بن ياسر ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث عمار بن ياسر رحمه الله حين أوجز الصلاة وقال :
إني كنت أغاول حاجة لي ^(٢).

قال أبو عمرو : والمغاولة المبادرة في السير وغيره ، قال جرير يذكر رجلا
أغارت عليه الخيل :

عائنتُ مُشعلَةَ الرَّعَالِ كأنها طير تُغاول في شَمَامٍ وَكُوراً ^(٣) .
وقال معن بن أوس يصف الناقة :

تشجَّ بي العوجاء كل تنوفة كأن لها بواً بنهي تغاوله ^(٤)
قال أبو عبيد : وأصل هذا من الغول وهو البعد ، يقال : هوّن الله عليك غول

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف ،
العنسي القحطاني ، أبو اليقظان ، صحابي ، كان من السابقين الأولين هو وأبوه ، هاجر إلى
المدينة وشهد بدرًا والمشاهد كلها ، هو أول من بنى مسجداً في الإسلام ، بناه في المدينة وسماه
قبا ، كان النبي ﷺ يلقبه «الطيب المطيب» ، شهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه ،
وقتل بصيفين سنة ٣٧ هـ . (انظر تهذيب التهذيب ٤٠٩/٧ ، الإصابة لابن حجر ج ٤ ص
٢٧٣ .

(٢) الحديث في الفائق ٢٤١/٢ .

(٣) البيت في اللسان (غول) ، وفي ديوانه ١٣٤/١ ، ولكن في اللسان في مادة (شعل) «والصحيح
أنه للأخطل» . «المشعلة : المتفرقة ، الرعال : جماعات الخيل ، انظر معجم البلدان ٢٩٢/٥ ،
وذكر فيه ياقوت أن البيت لجرير . وهو على البحر الكامل .

(٤) البيت في اللسان (شجج) بدون نسبة ، «تشج - بالجيم ، أي تشق ، العوجاء - بالعين مهملة -
يعوج في سيرها من النشاط» . وهو على البحر الطويل .

هذا الطريق، يعني البعد، والغول أيضاً من الشيء يَغُولُك: يذهب بك: قال لبيد يصف ثورا:

ويَبري عَصِيَا دُونَهَا مُتَلَبِّبَةً يري دُونَهَا غُولَا من الرمل غَائِلَا (١)

وفي هذا الحديث من الفقه التوجيه في الصلاة إذا كان ذلك بإتمام الركوع والسجود، وقد روى عنه في هذا حديث آخر قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عمار أنه سئل عن ذلك فقال: إني بادرت الوسواس. قال أبو عبيد: فرأى تعجيل الصلاة مع السلامة أقرب إلى البر من طولها مع الوسوسة، وكذلك حديث الزبير أنه قيل له: ما بالكم يا أصحاب محمد أخف الناس صلاة؟ فقال: إنا نبادر الوسواس.

وقال أبو عبيد: في حديث عمار رحمه الله أنه لبس ثَبَانًا أو صلى في ثَبَان: وقال: إني مثمون (٢).

قال الكسائي: المثمون الذي يشتكي مئانته، ويقال منه: رجل مَثْن ومثمون. فقال أبو عبيد: وكذلك إذا ضربته على مئانته قلت: مَثْنته أمْثْنه وأمِثْنه مَثْنًا فهو مثمون، وهذا مثل قولهم إذا اشتكى رأسه أو ضرب على رأسه قيل: مرؤوس، ومن الفؤاد مفؤود، وعلى هذا عامة ما في الجسد، ولهذا قيل: للذي به المَشِي: مبطون، وكذلك: مصدر - إذا كان يشتكي صدره، ومنه قول عبيد الله (٣)

(١) كذا في ديوانه ص ٢٣٩ واللسان والتاج (غول)، وفي رواية من الديوان:

وبات يريد الكين لو يستطيعه يعالج رجافا من التَّربِّ غَائِلَا
«متلثة: مستوية مرتفعة».

(٢) قال أبو عبيد: حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن عمار «الثبان، وزن فُعال - بضم الفاء وتشديد العين: سراويل صغير، تؤنثه العرب، جمعه ثبابين» وفي الفائق «سراويل الملاحين». الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٢٨.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عقبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، مفتي المدينة، من أعلام التابعين، له شعر جيد أورد أبو تمام قطعة منه في الحماسة، وأبو الفرج كثيراً منه في الأغاني، وهو معلم عمر بن عبد العزيز، كان ثقة عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر، قد ذهب بصره، مات بالمدينة في سنة ٩٨ هـ (انظر تذكرة الحفاظ ٧٤/١، تهذيب التهذيب ٢٣/٧).

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حين قال له عمر بن عبد العزيز: حتى متى تقول هذا الشعر؟^(١) فقال عبد الله:

لا بد للمصدور من أن يسعلاً^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عمار رحمه الله قال: حدثناه هشيم وأبو معاوية ويزيد وكلهم عن حجاج عن عمير بن سعيد أنه سمع عمار يقول: أنه ذكر عنده أن أبا موسى كره كسر القرن في الأضحية، فقال: الخصاء أشد منه، ولا بأس به.

قال أبو زيد: الخِصاء أن تسلّ أنثييه سلاً، فإن رضضتها رضاً ولم تخرجها فذلك الوجاء وقد وجأته وجأ، فإن شقت الصفن فأخرجتها بعروقها فذلك المثن وقد مثنته مثناً فهو ممثنون، وإن شددتها حتى تسقطا من غير نزع فهو العصب وقد عصبته عصباً فهو معصوب.

(١) الفائق للزخشي ج ٢ ص ١٧.

(٢) الرجز في اللسان (صدر).

أحاديث عبد الله ^(١) بن مسعود رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [قال]: حدثناه غندر وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله [بن مسعود] قال: جرّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فإن الشيطان يخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة ^(٢).

قال أبو عبيد: وقد اختلف الناس في تفسير قوله: جرّدوا القرآن، فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف ويقول: جرّدوا القرآن ولا تخلطوا به غيره، قال أبو عبيد: وإنما نرى أن إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشوء يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن، ولهذا المعنى كره من كره الفواتح والعواشر ^(٣) وقد ذهب به كثير من الناس إلى أن يتعلم وحده ويترك الأحاديث، قال أبو عبيد: وليس لهذا عندي وجه، وكيف يكون عبد الله أراد هذا وهو يحدث عن النبي ﷺ بحديث كثير! ولكنه عندي ما ذهب إليه إبراهيم وما

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، ابو عبد الرحمن، أسلم بمكة قديماً، وهاجر المهجرتين، شهد بدرًا والمشاهد كلها، كان صاحب نعل رسول الله ﷺ، هو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة، كان رفيق النبي ﷺ في ترحاله وحله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. ولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً في سنة ٣٢ هـ. (انظر الإصابة ١٢٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٧/٦، صفة الصفوة ١/١٥٤).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨٢.

(٣) وقد روى في حديث آخر عن عبد الله ان رجلاً قرأ عنده فقال أستعيز بالله من الشيطان الرجيم، فقال عبد الله: جرّدوا القرآن، الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨٦.

ذهب إليه عبد الله نفسه، وفيه وجه آخر وهو عندي من أبين هذه الوجوه أنه أراد بقوله: جردوا القرآن، انه حثهم على ان لا يتعلم شيء من كتب الله تبارك وتعالى غيره، لأن ما خلا القرآن من كتب الله تبارك وتعالى إنما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمؤمنين عليها، وذلك بين في حديث آخر عن عبد الله نفسه عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال: أصبت انا وعلقمة صحيفة فانطلقنا إلى عبد الله فقلنا: هذه صحيفة فيها حديث حسن، قال: فجعل عبد الله يحوها بيده ويقول: ﴿نَحْنُ نَقْصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١)، ثم قال: إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره، وكذلك حديثه الآخر: لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء، فعسى ان يحدثوكم بحق فتكذبوا به، أو يباطل فتصدقوا به، وكيف يهدونكم وقد أضلوا انفسهم! ومنه حديث النبي ﷺ حين أتاه عمر بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتب، فغضب فقال: امتهوكون^(٢) فيها يا ابن الخطاب؟ والحديث في كراهة هذا كثير، فأما مذهب من ذهب إلى ترك أحاديث النبي عليه السلام فهذا باطل لأن فيه إبطال السنن.

ومما يبين ذلك حديث عمر حين وجه الناس إلى العراق فقال: جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم، ففي قوله: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، ما يبين لك انه لم يرد بتجريد القرآن ترك الرواية عن رسول الله ﷺ، وقد رخص في القليل منه، وهذا يبين لك انه لم يأمر بترك حديث رسول الله ﷺ، ولكنه أراد عندنا علم أهل الكتب للحديث الذي سمع من النبي عليه السلام فيه حين قال: امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ ومع هذا انه كان يحدث عن النبي ﷺ بحديث كثير.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله لا يكونن احدكم إمعة، قيل:

(١) سورة ١٢، آية: ٣.

(٢) التهوؤك: التحير.

وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس^(١).

قال أبو عبيد: لم يكره عبد الله من هذا الكينونة مع الجماعة، ولكن أصل الإمعة هو الرجل الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء، وكذلك الرجل الإمرة، هو الذي يوافق كل إنسان على ما يريد من أمره كله. ويروى عن عبد الله أنه قال: كنا نعدُّ الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يُدعى، وإن الإمعة فيكم اليوم المُحَقِّبُ الناس دِينَهُ^(٢)، والمعنى الأول يرجع إلى هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال أبو عبيد: حدثناه غندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الله قال: أن التائم والرقي والتولة من الشرك^(٣).

قال الأصمعي: هي التولة بكسر التاء، وهو الذي يجبب المرأة إلى زوجها. قال أبو عبيد: ولم اسمع على هذا المثال في الكلام إلا حرفاً واحداً قال: يقال: هذا شيء طيبه يعني الشيء الطيب، قال أبو عبيد: وإنما أراد بالرقي والتائم عندي ما كان بغير لسان العربية مما لا يُدرى ما هو، فأما الذي يجبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا من السحر^(٤).

(١) الحديث في الفائق ٤٣/١، وفيه «الإمعة: الذي يتبع كل ناعق ويقول لكل أحد: انا معك، لأنه لا رأي له يرجع إليه، ووزنه فعلة كدمنة، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة الهمزة لأنه ليست في الصفات افعله، وهي في الأسماء أيضاً قليلة».

(٢) الحديث في الفائق ٤٣/١، «المُحَقِّبُ: الذي يقلد الناس دينه لكل احد بلا حجة ولا برهان ولا روية، واشتقاقه من الإرداف على الحقيبة (انظر اللسان «حقب»).

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٣٩، ابن ماجة (طب) ص ٣٩، ومسند الإمام احمد ج ١ ص ٣٨١.

(٤) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٤: «وهذا يدل أن التائم عند أبي عبيد المعاذات التي يكتب فيها وتعلق. قال أبو محمد: وليست التائم إلا الحَرَزُ، وكان أهل الجاهلية يسترقون بها ويظنون بضروب منها أنها تدفع عنهم الآفات. ويخبرني رجل من عظام الترك وأخو خاقان =

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال حدثنا معاذ عن ابن عون عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: إنكم جمعون في صعيد واحد يسمعون الداعي وَيَنْفِذُهم البصر^(١).

قال الأصمعي: هكذا سمعت ابن عون يقولها: وَيَنْفِذُهم البصر، يقال: أنفذت القوم - إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم، قال: فإن جزتهم حتى تُخَلِّفهم قلت: نفذتُهم أنفذهم، قال أبو زيد: ينفذهم البصر إنفاذاً إذا جاوزهم، قال الكسائي: يقال: نفذني بصره ينفذني - أي بلغني وجاوزني. قال أبو عبيد: فالمعنى انه ينفذهم بصر الرحمن عز وجل حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم داعيه.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود رحمه الله قال: انتهيت إلى أبي جهل^(٢) يوم بدر وهو صريع فقلت: قد أخزاك الله يا عدو الله! فوضعت رجلي على مُدْمَره، فقال: يا رويعي الغم! لقد ارتقيت مُرتقى صعباً، لمن الدبرة اليوم؟

= مَلِكُ الْخَزَرِ (من بلاد الترك - انظر معجم البلدان ٤٣٢/٣ - ٤٣٥) أنهم يستمطرون بخرز عندهم وأحجار، وكان مذهب الأعراب فيها كمذهبهم، قال الشاعر:

إِذَا مَاتَ لَمْ تُفْلِحْ مَزِينَةٌ بَعْدَهُ فَنُوطِي عَلَيْهِ يَا مَزِينِ التَّائِمَا
أَي عَلَّقِي عَلَيْهِ هَذَا الْخَرْزَ لِيَقِيَهُ أَسْبَابُ الْمَنِيَا. وأخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو زيد أن التيمة خرزة رقطاء». وفي الفائق ١/١٣٩ «هي من التولة والدولة، وجاء فلان بتولاته ودولاته».

(١) الفائق للزبخشري ج ١ ص ١١٧.

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان يقال له «أبو الحكم» فدعاه المسلمون «أبا جهل». سأله الأحنس بن شريق الثقفي - وكانا قد استمعا شيئاً من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحلوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تمازجنا على الركب وكنا كفرنسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه! والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه! واستمر على عناده، يثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم حتى كانت وقعة بدر الكبرى سنة ٢ هـ، فشهدوا مع المشركين فكان من قتلها.

فقلت: لله ولرسوله؛ قال: ثم احترتز رأسه وجئت به إلى رسول الله ﷺ (١).

قال الأصمعي: المذمر هو الكاهل والعنق وما حوله إلى الذفرى، ومنه قيل للرجل الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى: مذمر، لأنه يضع يده ذلك الموضع فيعرفه، قال ذو الرمة:

حراجيجُ مما ذُمَّرتُ في نتاجها بناحية الشَّحر الغُريرُ وشَدَقَمُ (٢)

يعني انها من إبل هؤلاء فهم يذمرونها، وقال الكميت:

وقال المذمر للناتجين متى ذُمَّرتُ قبلي الأَرْجُلُ (٣)

يقول: إن التذمير إنما هو في الأعناق لا في الأرجل. وأما المذمر - بالبدال، فإنه الصائد يقتر للصيد يُدخِّن بأوبار الإبل وغيرها حتى لا يجد الصيد ربح الصائد، قال أوس بن حجر:

فلاقي عليها من صَباحٍ مدمرا لناموسه من الصفيح سقائفُ (٤)

وفي حديث آخر لعبد الله أنه لما قال لأبي جهل ما قال، قال أبو جهل: أعمد من سيد قتله قومه (٥).

قوله: أعمد، يقول: هل زاد على سيد قتله قومه؟ أي هل كان إلا هذا - يقول: إن هذا ليس بعار، قال: وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب:

(١) الفائق للزنجشري ج ١ ص ٤٣٩.

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٦٦ واللسان (ذمر، غرر) وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في اللسان (ذمر). وهو على البحر المتقارب.

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ واللسان (دمر، سقف)، وفي الديوان «فلاقي عليه» وقال الزنجشري

في الفائق ٤٣٩/١ «الدبرة» بالسكون: الهزيمة، من الإدبار، يقال: لمن الدبرة؟ أي من

المأزم، وعلى من الدبرة، أي من المهزوم». وهو على البحر الطويل.

(٥) الحديث في الفائق ٤٣٩/١، وفيه «أعمد من عمدي كذا إذا أوجعني فعمدت أي وجعت

واشتكيت أعمد أي أتوجع من أن يقتل القوم سيدهم وأشتكي، وقيل: عمد عليه - إذا

غضب، فمعناه أغضب من ذلك».

أعمد من كيل مُحِقّ - أي هل زاد على هذا، بلغني ذلك عن أبي عبيدة؛ وقال ابن ميادة المري:

تَقَدَّمَ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ كَهْرِيهَةً ويثني عليها في الرِّخاء ذنوبُها
وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صِدَامَ الأعادي حين فُلَّتْ نُيُوبُها^(١)
يقول: هل زدنا على أن كفيينا إختونا.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - وذكر القرآن فقال:
لَا يَتَّفَعُ وَلَا يَتَّشَانُ^(٢).

قوله: لَا يَتَّفَعُ، قال أبو عمرو: هو من الشيء التافه، وهو من^(٣) الخسيس الحقير، ومنه قول إبراهيم: تجوز شهادة العبد في الشيء التافه، يقول: فلا يكون القرآن كذلك.

وقوله: لَا يَتَّشَانُ - يقول: لا يخلُق، وهو مأخوذ من الشن وهو الجلد الخلق - البالي^(٤)؛ ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت جلد شاة ذجوها فقالت: فنبذنا فيه حتى صار شناً^(٥) - أي صار خلقاً، والقربة شنة،

(١) البيت لابن ميادة كما في اللسان (عمد)، ثم قال «ونسبه الأزهري لابن مقبل»، والبيت الثاني في الفائق ونسبه الزمخشري لابن ميادة. وهما على البحر الطويل.

(٢) مسند الامام احمد ج ١ ص ٤٠٥، والفائق للزمخشري ج ١ ص ١٣٣

(٣) كذا في الاصل: وهو من الخسيس، والصواب وهو الخسيس.

(٤) وفي الفائق ١/١٣٣ «التشان: الإخلاق - من الشن وهو الجلد اليبس البالي، أي هو حلو طيب لا تذهب طلاوته ولا يبلي رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره. ويجوز أن يكون من تفه الثوب إذا بلى، ولا يتشان تأكيدا له، ويجوز أن يكون من تفه الشيء إذا قل وحقر أي وهو معظم في القلوب ابداء. وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشنانة وهي اللبن المذيق».

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٧٨.

والجمع من ذلك شنان؛ وفي حديث لعبد الله - آخر: لا يخلق على كثرة الرد^(١)؛ فهذا يبين لك أنه غصّ أبداً جديداً، وفيه لغتان يقال، خُلِقَ^(٢) وأُخْلِقَ.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - أنه أتاه زياد بن عدي - وقال بعضهم: عدي - فوطّده إلى الأرض وكان رجلاً مجبولاً عظيماً فقال عبد الله: اعلُ عني، فقال: لا، حتى تُخبرني متى يهلك الرجل وهو يعلم، فقال: إذا كان عليه إمام - أو قال: أمير - إن أطاعه أكفره، وإن عصاه قتله^(٣).

قال أبو عمرو: الوطد غمّزك الشيء في الأرض وإثباتك إياه؛ يقال منه: وطّدتَه أظُدّه وطّداً - إذا وطّثته وغمّزته وأثبتته، فهو موطود؛ قال الشماخ بن ضرار التغلبي:

فالحقّ بيّجلة ناسيهم وكن معهم حتى يُعيروك مجداً غير مَوطود^(٤)
بِجَلَّةٍ حَيٍّ مِنْ سَلِيمٍ، إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِمْ قَلْتَ: بَجَلِي^(٥). وبعضهم يقول في هذا

(١) جامع الترمذي (ثواب القرآن) ص ١٤ وفي الفائق ١٣٣/١ «قول علي عليه السلام: لا تخلق بكثرة الرد».

(٢) في اللسان (خلق) «خلّق الشيء خلوقاً وخلوقة وخلّق خلاقة وخلّق وإخلاقاً وإخولق: بلي».

(٣) قال [أبو عبيد] حدثناه إسحاق الأزرق عن عوف عن أبي المنهال عن أبي العالية عن زياد بن عدي أنه فعل ذلك بعبد الله - الفائق للزخشي ج ٣ ص ١٧١

(٤) البيت في اللسان (وطد) وفي ديوانه ص ٢٥ وفيه «بنجلة» مكان «ببجلة» وهو على البحر البسيط.

(٥) قال السمعاني في الأنساب (٩٤/٢): «الْبَجَلِي - هذه النسبة إلى بجلة وهم رهط من سليم بن منصور، يقال لهم بنو بجلة، نسبوا إلى أمهم بجلة، بنت هناة بن مالك ابن فهم الأزدي». وفي ٩١/٢: «البجلي - هذه النسبة إلى قبيلة بجيللة وهو ابن اثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ألقى الأسد بن الغوث، وقيل إن بجيللة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين».

الحديث: إن زياد أتاه فأطره إلى الأرض، فان كان محفوظا فان الأطر العطف، والأول أجود في المعنى.

وقوله: مجبول، هو العظيم الخلق.

وقوله: اعل عني أي - ارتفع، قال الكسائي: يقال: اعل على الوسادة وعال عنها - أي تنح عنها.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - حدثناه هشيم عن حصين عن إبراهيم عن عبد الله أنه رأى رجلا شاخصا بصره إلى السماء في الصلاة فقال: ما يدري هذا لعل بصره سيُلتَمَع قبل أن يرجع إليه^(١).

قال أبو عمرو: يلتمع مثل يُختَلَس، يقال: التَمَعنا القومَ - أي ذهبنا بهم؛ وقال القطامي:

زمانَ الجاهليّة كلَّ حيٍّ أبرئامن فصيلتهم لِبِاعاً^(٢)

قال أبو عبيد: ومن هذا قيل: قد التمع لونه - إذا ذهب^(٣)، ومثله انتقع، وامتقع؛ واللمعة في غير هذا هو - الموضع لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء من الجسد.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - قال: كنا عند النبي ﷺ ذات ليلة فأكرينا في الحديث، ثم ذكر حديثا طويلا في أشراف الساعة^(٤)

(١) الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٤٧٦.

(٢) البيت في اللسان (لمع)؛ وفي ديوانه ص ٣٦ «فصيلته» مكان «فصيلتهم». وهو على البحر الوافر «الفصيل: الخائط القصير دون سور المدينة، والفصيل: ولد الناقة يفصل عنها. واللمعة - بالضم: بضعة من الكلال»

(٣) في الفائق ٤٧٦/٢ «التمع لونه والتَمَى إذا ذهب، قال مالك بن عمرو التنوخي:

ينظر في أوجه الركاب فما يعرف شيئا فاللون ملتَمَع

ويقال امتلعه وامتعله والتمعه بمعنى إذا اختلسه، والمع به مثلها».

(٤) الفائق للزنجشري ج ٢ ص ٤٠٨.

قوله: أكرينا، قال أبو عمرو: يعني أطلنا، وكل شيء أطلته وأخرته فقد أكريته؛ وكان أبو عبيدة ينشد بيت الحطيئة:

وأكريت العشاء إلى سهيل أو الشعري فطال بي الأناء^(١)
 وغيره يرويه: وآنت العشاء إلى سهيل^(٢). وقال ابن أحرر يذكر الظل نصف النهار فقال -:

والظل لم يقصر ولم يكرى^(٣)

يقول: هو على طول صاحبه قائم - معه، كما قال الأعشى:

إذا الظل أحرزته الساق^(٤)

يقول: لم ينكسر الفيء فيزداد ولم يقصر عن صاحبه، وقال العجاج:

وانتعل الظل فصار جوربا

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن مسعود - رحمه الله - قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله - أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل^(٥).

قال أبو زيد - قوله: مئة كقولك: مخلقة لذلك، ومجردة لذلك، ومحررة، ونحو ذلك؛ قال الأصمعي: قد سألتني شعبة عن هذا فقلت: مئة يقول - هي علامة لذلك خليف لذلك، قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يعرف

(١) البيت كذلك في اللسان (كرا)؛ (الإناء: التأخير) وهو على البحر الوافر.

(٢) الرواية في ديوانه ص ٩٨، واللسان (انى) وتتمته: أو الشعري فطال بي الأناء.

(٣) في اللسان (كرا) على البحر الكامل

وتواهقت أخفاها طبقا والظل لم يفضل ولم يكرى

(٤) البيت في ديوانه ص ١٤٢: على البحر الخفيف:

في مقيل الكياس إذ وقد اليوم مُ إذا الظل أحرزته الساقُ

(٥) الفائق للزخشي ج ١ ص ٤٨.

به فقه الرجل ويستدل به عليه، وكذلك كل شيء ذلك على شيء فهو مثنة له؛ قال الشاعر:

فتهامسوا شيئاً فقالوا عرسوا من غير تمثنة لغير معرس (١)
يقول: قالوا ذلك القول في غير موضع تعريس ولا علامة تدلهم عليه (٢).

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يُختل إليه (٣).

قال الأصمعي: يقول متى يحتاج إليه، وهو من الخلة والحاجة؛ قال الأصمعي: وأمل على أعرابي وصيته فقال: وان نخلاتي للأخل الأقرب - يعني الأوحج من أهل بيته؛ قال - وكان الكسائي يذهب بذلك إلى الخلة، والخلة من النبات ما أكلته الإبل من غير الحمض، قال الأصمعي: والعرب تقول: الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها؛ وهو كل نبت فيه ملوحة، فاذا ملت الخلة حولت إلى الحمض لتذهب عنها تلك الملالة ثم تعاد إلى الخلة. قال أبو عبيد: فأراد الكسائي بقوله: متى يُختل إليه - متى يشتهي ماعنده كشهوة الإبل للخلة؛ قال أبو عبيد: وقول الأصمعي في هذا أعجب إلى وأشبه بالمعنى؛ وقال كثير:

(١) البيت للمرار الفعسي كما في اللسان (أنن، مان). وهو على البحر الكامل.

(٢) قال الزمخشري في الفائق ٤٨/١ «قال أبو زيد: إنه لمثنة من ذاك وإنهن لمثنة أي مخلقة، وكل شيء ذلك على شيء فهو مثنة، وأنشد:

ومنزول من هوى جمل نزلت به مئة من مراصيد المثنات
وأنشد (هو ذكین كما في اللسان «أنن»):

نسقى على دراجة خرؤوس مئة من قلت النفوس
ويقال: إن هذا المسجد مثنة للفقهاء وأنت عمدتنا ومثنتنا.

وفي اللسان (أنن) «قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المثنة صحيح، وأما احتجاجه برأيه ببيت المرار في التمثنة للمثنة فهو غلط وسهو، لأن الميم في التمثنة أصلية، وهي مثنة متفعله ليست بأصلية». فخلاصة ما ذكر كان يجب أن تذكر في مادة (أنن) لا في (مان)، لأن الحق إذا كانت الميم أصلية يقال مثينة مثل معينة على فعيلة.

(٣) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣٦٧.

فما أصبحت نفسي تَبْتُكَ ما بها ولا الأرض لا تشكو إليك اختلاها
ويروى تَبْتُكَ لغتان يقال: بثتكَ ما في نفسي أَبْتُثُهُ - يعني لا تشكو
حاجتها .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - في الذي لُدِّعُ وهو محرم
بالعمرة فأحصر فقال عبد الله : ابعثوا بالهدى واجعلوا بينكم وبينه يوم أمارٍ فاذا
ذبح الهدى بمكة حل هذا (١) .

قال الكسائي : الأمانة العلامة التي تعرف بها الشيء ، يقول : اجعلوا بينكم
وبينه يوما تعرفونه لكيلا تختلفوا فيه ؛ وفيه لغتان : الأمار والأمانة ؛ قال وأنشدنا
الكسائي :

إذا طلعت شمس النهار فانها أمانةٌ تسليمي عليكِ فسلمي (٢)

قال أبو عبيد - وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل المرض إحصارا
كحصر العدو ، وأجاز ذلك في العمرة ؛ وقد كان بعض أهل العلم لا يرى
للعمرة رخصة في الإحصار ، يقول : لا يزال مقبها على إحصاره محرما حتى يطوف
بالبيت ، يذهب إلى أن العمرة لا وقت لها كوقت الحج ، وقول عبد الله هو الذي
عدنا عليه العمل .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله رحمه الله - أنه أتى بسكران أو
شارب خمر فقال : تَلْتَلُوهُ وَمَزْمُوهُ (٣) .

قال أبو عمرو : وهو أن يُحَرَّكَ وَيُزَعَّرَ وَيُسْتَنَكَّه حتى يوجد منه الريح ليعلم

(١) قال [أبو عبيد] حدثناه عباد بن العوام عن أبان بن تغلب عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه
عن عبد الله - الحديث في الفائق ١/٢٦٦ ، وفيه « قوله : فأحصر أي منع بسبب اللدغ ، من
قوله تعالى : « فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ » .

(٢) البيت في اللسان (أمر) بدون نسبة وهو على البحر الطويل .

(٣) الفائق للزخشي ج ١ ص ١٣٥ .

ما شرب^(١)، وهي التَّلْتَلَة والترَّرَة والمَزْمَرَة بمعنى واحد، وجمع التلثة تلاتل وهي لحركات؛ قال ذو الرمة يصف بعيرا:

بعيد مَسَافِ الخَطْوِ غَوْجٌ شمردلٌ تَقَطَّعَ أنفاسَ المَهَارِي تَلَاتِلَه^(٢)

يقول: إنها تسير بسيره فهو يُقَلِّقُهَا في السير لتدركه. قال أبو عبيد: وهذا الحديث بعض أهل ينكره لأن الحدود إذا جاء صاحبها مُقَرًّا بها فإنه ينبغي للامام أن لا يستمع منه وأن يرده ويعرض عنه كما جاء الأثر عن رسول الله ﷺ في ما عَزَبَ بن مالك حين أقرَّ بالزنا^(٣)، وكالحديث الآخر: اطرءوا المعترفين، فكيف يكون أن يتلثل ويمزح حتى يظهر سكره وهو يؤمر أن يستر على نفسه! فان كان هذا محفوظا فينبغي أن يكون فعله عبد الله برجل مولع بالشراب يدمنه فاستجازه لذلك^(٤).

وقال أبو عبيد: في حديث عبدالله رحمه الله - قال حدثناه يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله [قال]: إذا قال الرجل لامرأته: استفلحي بأمرِك، أو: أمرك لك، أو: الحقي بأهلك. فقبلتها فواحدة بائنة^(٥).

قال أبو عبيد: فسألت الأصمعي وأبا عمرو عن قوله: استفلحي بأمرِك، فلم يثبتا معرفته وشكّا فيه، وكان أبو عبيدة يقول: هو مثل قولك: اظفري بأمرِك

(١) كذا في المغيث ص ٩٣، وفيه «وقال غيره: التَّلْتَلَة الإقلاق».

(٢) البيت كذلك في اللسان (غوج)، وفي (تلل، شمردل) «عوج» مكان غوج وفي ديوانه ص ٤٧١ وفيه (انفاس المطي) بدل (انفاس المهاري)، والفوج: عريض الصدر والشمردل: الطويل. والبيت على البحر الطويل.

(٣) صحيح البخاري (حدود) ص ٣٠ ومسند الدارمي (حدود) ص ١٢.

(٤) في المغيث ص ٥٤٦ «قال الليث: هو أن يحرك تحريكا عنيفا لعله يعقل فيدراً عنه الحد، وتمزمت الألية تحركت؛ وقال أبو عمرو: المزمرة والتررة والتلثة ان يتعنع ويقبل به ويدبر ويعنف به».

(٥) الفائق للمزخشري ج ٢ ص ٢٩٦.

وفوزي بأمرِكِ واستبدي بأمرِكِ - هذا ونحوه من الكلام؛ قال أبو عبيد: ولا أحسب قول عبيد الأسدي إلا من هذا^(١).

أفليح بما شئتَ فقد يُبلغ بال - ضَعْف وقد يُخدَع الأريب^(١)
إلا من هذا، إنما أراد: اظفر بما شئتَ فزُيما شئتَ عَش بما شئتَ من عقل أو
حق فقد يُرزق الأحق ويُحرم العاقل.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه جعل ما لم يكن فيه ذكر الطلاق مصرحا طلاقا
بائنا، وبهذا كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد يفتون، وقد روى عن عبد الله
خلاف هذا أنه قال في هذه الخصال الثلاث التي هي في هذا الحديث: هي
تطبيق، ولم يذكر بائنة.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن مسعود - رحمه الله - حدثناه هشيم
قال أخبرنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله أنه باع نفاية بيت المال وكانت زيوفا
وقسيانا بدون وزنها، فذكر ذلك لعمر رضي الله عنه فنهاه وأمره أن يردّها^(٢).

قال الأصمعي: واحد القسيان، درهم قسيّ مخففة السين مشددة الياء على
مثال شقيّ؛ قال الأصمعي: وكأنه إعراب قاشي. ومنه حديثه الآخر: ما يسرني
دين الذي يأتي العرف^(٣) بدرهم قسي^(٤)؛ قال أبو زيد يذكر حفر المساحي:

لها صواهلُ في صُمّ السّلام كما صاح القسيّات في أيدي الصياريف^(٥)

ويقال منه: قد قسا الدرهم يقسو. ومنه حديث لعبد الله آخر أنه قال
لأصحابه: أتدرون كيف يدْرُس العلم - أو قال: الإسلام؟ فقالوا: كما يخلق

(١) كذا في الاصل إلا من هذا زيادة لا معنى لها، لعلها سهو من الناسخ خاصة وانها اثبتت بعد
البيت مباشرة.

(٢) الفائق للزخشري ج ١ ص ٣٤٦.

(٣) العرف: الطبيب والمنجم.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٤٦.

(٥) البيت في اللسان (سهل، قسا) والفائق ١/٣٤٧؛ وهو على البحر البسيط.

الثوب أو كما تقسو الدراهم، فقال: لا، ولكن دروس العلم بموت العلماء^(١).
وفي هذا الحديث من الفقه أن عمر كره أن يباع الدرهم الزائفُ بدون وزنه
لأنه وإن كان فيه نحاس فإنه في حد الدراهم والغالب عليه الفضة، وكره الفضة
إلا بمثل وزنها سواء.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثني المبارك بن سعيد عن
أبيه سعيد بن مسروق عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال: ما من مصلي
لامرأة أفضل من أشد مكان في بيتها ظلمة إلا امرأة قد بُستت من البعولة فهي
في مَنَقَلِهَا^(٢).

قال الأموي: المَنَقَلُ الخُفُّ؛ قال أبو عبيد: وأحسبه الخلق، وأنشد الأموي
للكميت:

وكان الأباطِخُ مثل الأرين وشبّه بالحِفْوَةِ المَنَقَلُ^(٣)
الأرين واحدها إرّة^(٤) وهي الحفرة التي توقد فيها النار للخبزة أو غيرها،
وإنما وصف شدة الحر يعني أنه يصيب صاحب الخف ما يصيب الحافي من
الرمضاء. والذي أراد عبد الله بقوله: فهي في مَنَقَلِهَا - يعني أنها ممن تخرج إلى
الأسواق والحوائج فهي أبدا لابسة خفيها، فأما التي لم تياس من البعولة فهي
لازمة لبيتها فلا، فرخص للعجائز في الصلاة في المساجد وكرهه للشواب. قال
أبو عبيد: وقوله: مَنَقَلُ - لولا أن الرواية اتفقت في الحديث والشعر جميعا على
فتح الميم ما كان وجه الكلام إلا كسرهما: مَنَقَلُ.

(١) الحديث في الفائق ١/٣٤٧.

(٢) النهاية ج ٤ ص ١١٧.

(٣) البيت في اللسان (نقل). وهو على البحر المتقارب.

(٤) « قالت جنوب أخت عمرو بن الكلب:

شبت هذيل وفهم بيننا إرّة
ما إن تبوخ ولا يرتد صاليها

ديوان المهذلين (ص ١٢٦ من القسم الثالث) .

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حين ذكر القيامة وأن الله تبارك وتعالى يظهر للناس فيختر المسلمون للسجود قال حدثني ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود. قال: وتُعَمَّم أصلاب المنافقين فلا يقدرّون على السجود^(١).

قوله: تعقم - يعني تبيس مفاصلهم، والمفاصل هي المعاقم، يقال للفرس إذا كان شديد معاقد الأرساغ: إنه لشديد المعاقم؛ قال النابغة يذكر فرسا:

يخطو على مَعَجٍ غَوَجٍ مَعاقمها يَحسَبُ أن تُراثَ الأرض مُنتهب^(٢)

وإنما يقال للمرأة «معقومة الرحم» من هذا لأنها كأنها مشدودتها^(٣). وفي حديث آخر: وتبقي أصلاب المنافقين طبقا واحدا^(٤)؛ وهو من هذا أيضا. قال الأصمعي: الطَّبَقُ فقار الظهر، واحده طَبَقَةٌ، وجمعه طَبَقٌ؛ يقول: فصار كله فقارة واحدة ولا يقدرّون على السجود.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثني محمد بن يزيد ويحيى بن سعيد عن إسماعيل بن قيس عن عبد الله [قال]: أن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرِّفاهية من سَخَطَ الله تُرْدِيه بعد ما بين السماء والأرض^(٥).

قال أبو زياد الكلبي: الرِّفاهية السعة في المعاش والخِصْبُ وهذا أصل الرفاهية؛ فأراد عبد الله أنه يتكلم بالكلمة في تلك الرفاهية والأتراف في دنياه مستهينا بها لما هو فيه من النعمة فيسخط الله عليه. قال أبو عبيد: وفي الرِّفاهية

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧٦.

(٢) البيت غير موجود في ديوانه. وهو على البحر البسيط.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٧٦/٢ «العقد والعقل والعقم أخوات».

(٤) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٧٦.

(٥) في الفائق ١/٤٩٥، وفيه «الرِّفاهة والرِّفاهية - كالعناية والعناية: السعة، وأصلها من رفه الإبل أي أنه ينطق بالكلمة على حساب أن سخط الله لا يلحقه فيها وأنه في سعة ومدوحة من لحوقه إن نطق بها، وربما أوقعت في هلكة مدى عظمتها عند الله ما بين السماء والأرض».

لغة أخرى: الرِّفَاقِيَّة. وليس هذا في الحديث. يقال: هو في رِفَاقِيَّة ورَفَاقِيَّة من العيش.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: سدرة المنتهى صَبْر الجنة^(١).

قال أبو عبيدة: صَبْرُهَا أعلاها. وكذلك صَبْر كل شيء أعلاه وجمعه أصبار؛ قال النَّمِر بن تَوَلَّب يصف روضة:

عَزَبَتْ وِباكَرِهَا الرِّيبِعُ بِدِيمَةٍ وطفاء تَمَلَّوْهَا إلى أَصْبَارِهَا^(٢)

ويروي: غربت - يعني إلى أعاليها. وهي جماعة الصبر؛ وقال الأحر: الصبر جانب الشيء، وفيه لغتان: صَبْرٌ وَبُصْرٌ، كما قالوا: جَبَدَ وَجَدَبَ. قال أبو عبيد: وقول أبي عبيدة أعجب إلى أن يكون في أعلاها من أن يكون في جانبها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر عن عبد الله [قال]: أن امرأته سألته، أن يكسوها فقال: إني أخشى أن تدعي جِلِبَابَ اللَّهِ الَّذِي جَلَّبَيْتِ، قالت: وما هو؟ قال: بيتك، قالت: أجنتك من أصحاب محمد ﷺ تقول هذا^(٣).

قال الكسائي وغيره: قولها: أَجِنْتُكَ - تريد: أمن أجل أنك، فتركت «مِنْ»، والعرب تفعل ذلك تدع «مِنْ» مع «أَجَلٌ» تقول: فعلت ذلك أَجَلُكَ - بمعنى من أجلك، قال عدي بن زيد:

أَجَلُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فوق ما أحكي بصُلبٍ وإِزارٍ^(٤)

(١) الحديث في الفائق ١٠/٢، وفيه «صبر الجنة أي جانبها، ومنه ملأ الإناء إلى أصباره.. قيل: صَبْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وهو الحبس، كما قيل: عُدْوَةٌ مِنْ عَدَاةٍ إِذَا مَنَعَهُ».

(٢) البيت في الفائق ١٠/٢، وفي اللسان (صبر) «الشيء» مكان «الربيع» وهو على البحر الكامل.

(٣) الفائق للزخشي ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) البيت في اللسان (حكاً، صلب، حكي). وهو على البحر الرمل.

يقال أجل وإجل - أراد: من أجل. وأراد بالصُّلب الحسب وبالإزار العفة؛ ويروى أيضا: فوق من أحكأ صُلْبًا بازار^(١)، يقال: أحكأت العقدة - إذا أحكمتها عقدا. وقولها: أجنك - فحذفت الألف واللام كقوله: ﴿لَكِنَّا هَوَّ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢) يقال: إن معناه لكني أنا هو الله ربي - والله أعلم، فحذفت الألف فالتقت النونان فجاء التشديد بذلك: وأنشدنا الكسائي:

لَهْنِكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْسِيْمَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولِهَا^(٣)

أراد: لله إنك لَوْسِيَّةٌ، فأسقط إحدى اللامين من «الله» وحذف الألف من «إنك» وكذلك اللام من «أجل» حذفت، وكما قال:

لاه ابنُ عمِّكَ والنَّوَى يعدو^(٤)

فحذف اللام، وهو من هذا أيضا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه ابو معاوية عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: قاروا الصلاة^(٥).

قوله: قاروا الصلاة، كان بعض الناس يذهب به إلى الوقار ولا يكون من الوقار قاروا، ولكنه من القرار، كقولك: قد قرَّ فلان يقرُّ قرارا وقرورا، ومعناه السكون؛ وإنما كره عبد الله العبث والحركة في الصلاة، وهذا كحديثه الآخر يُحَدِّثُ به عن جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة بن عبد الله. أنه كان إذا صَلَّى لم يَطْرِفَ ولم يتحرَّك منه شيء، قال: فكان من أشبه

(١) الرواية في الفائق ٢٠٩/١ واللسان (حكأ، صلب، أزر، أجل).

(٢) سورة ١٨ آية ٣٨.

(٣) البيت في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٤) المصراع في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الكامل.

(٥) الحديث في الفائق ٣٣٤/٢، وفيه «أى اسكنوا فيها واتنبدوا ولا تعبتوا ولا تتحركوا، وهو من قولك: قاروتُ فلانا - إذا قررت معه، وفلان لا يتقارَّ في موضعه».

الناس صلاة بعبد الله. قال أبو عبيد: ومنه حديث ابن عمر: خياركم ألاينكم مناكب في الصلاة^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في ذكر القيامة حين يُنفخ في الصور [قال] حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله قال فيقومون فيجئون تجيبة رجل واحد قياما لرب العالمين^(٢).

قوله: فيجئون، التجبية تكون في حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، وهذا هو المعنى الذي فيه هذا الحديث، ألا تراه يقول: قياما لرب العالمين؟ والوجه الآخر أن ينكب على وجهه باركا، وهذا هو الوجه المعروف عند الناس، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون سجودا لرب العالمين، فجعل السجود هو التجبية، وهذا هو الذي يعرفه الناس.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه ابو النضر عن شعبة عن ابي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله [قال]: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، يتهارجون كما تهارج البهائم كرجرجة الماء الخبيث الذي لا تطعم^(٣).

قال الأصمعي: قوله: يتهارجون - يقول: يتسافدون؛ يقال: بات فلان يهريجها^(٤) إذا بات ليلته يجامعها: والهرج في غير هذا الاختلاط والقتل.

(١) الحديث في الفائق ٢/٤٨٤، وفيه « [الايين] جمع أئين، والمراد السكون والوقار والخشوع ».
 (٢) في الفائق ١/١٦٨، وفيه « قيل لكل واحد من الراكع والساجد: مُجِبٌّ، لأنه يجمع بالتحناث بين أسفل بطنه وأعلي فخذه » وعلى هامش الفائق ١/١٦٨ « والذي في كتب اللغة: جبب الرجل - إذا مضى مسرعا، فارا من الشيء، وأما جبي - بتشديد الباء - فهو بالمعنى الذي ذكره ».

(٣) الفائق للزخشري ج ٣ ص ٢٠٢ وفيه « (يتهارجون تهارج) وكذلك (التي) بدل (الذي) » وفي اللسان (رجج): وفي رواية (كرجرجة الماء الخبيث الذي لا يطعم ».

(٤) « هَرَج - بفتح الراء في الماضي، يهرج - بكسرهما في المستقبل، أي نكح؛ وهرج - بكسر الراء، أي سدر البعير من شدة الحر فضعف بصره ».

وأما قوله: كَرَجْرَاجَةِ المَاءِ، فهكذا يروى الحديث، وأما الكلام فإن العرب تُسَمِّيها الرِّجْرَجَةَ وهي بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين، لا يمكن شربها ولا ينتفع بها، وإنما تقول العرب: الرِّجْرَاجَةُ، للكثبية التي تموج من كثرتها، ومنه قيل للمرأة: رَجْرَاجَةٌ، لتحرك جسدها، وليس هذا من الرِّجْرَجَةِ في شيء.

وأما قوله: التي ^(١) لا تَطْعِمُ - يقول: لا يكون لها طعم ولا يأخذ الطعم، وهو تفتعل من هذا، كقولك: يَطْلُبُ - من الطلب، ويَطْرُدُ - من الطرد ^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله لأن أراحِمَ جلا قد هُنِيءَ بِقِطْرَانِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَا حِمَ امْرَأَةَ عَطْرَةَ ^(٣).

قال الكسائي: قوله: هنيء - يعني طلي، يقال منه: هُنَاتُ البعيرِ أهْنُوهُ وأهْنَيْتُهُ - لغتان إذا طليته هناء، والهناء في غير هذا: العطية، والهنيء الاسم، والهناً المصدر، يقال منه: هنأته أهْنُوهُ - إذا أعطيته شيئاً - قاله الأموي؛ ويقال في المثل: إنما سميت هانثا لتنيء ^(٤)، يقال منه: هنأته أهْنُوهُ - ليس غير.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مسعود - رحمه الله قال حدثني أبو النضر عن أبي خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ما شَبَّهْتُ ما غُبِرَ من الدنيا إلا بَتَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ ^(٥).

(١) قد سبق في متن الحديث «الذي». والتي من الفائق.

(٢) وقال الزنخشري في الفائق ٢٠٢/٣ «وروي: لا تَطْعِمُ، من أطعمت الثمرة - إذا صار لها طعم، كقولهم: شاة لا تنقى؛ ولو روي: لا تَطْعَمُ من البعير المطعم، وهو الذي يوجد في مخه طعم الشحم؛ أنشد أبو سعيد الضير:

بكى بين ظَهري قومه بعدما دعا ذوي المخ من أحسابهم والمطعم
لكان وجهها:

(٣) الفائق ٢١٧/٣، وفيه «لأن أراحم عمدا جلا قد هنيء بالقطران - الحديث».

(٤) المثل في المستقصى ٤١٨/١ وجمع الأمثال ١٢/١.

(٥) الفائق للزنخشري ج ١ ص ١٤٨ وصحيح البخاري (جهاد) ١١١.

قوله: ما غَبَّرَ - يعني ما بقي، فالغابر هو الباقي، ومنه قول الله جلّ وعزّ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغُبَرِينَ﴾^(١) يعني ممن تخلف فلم يمض مع لوط عليه السلام. قال أبو عبيد الله بن عمر يوم صفين وكان مع معاوية:

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر
بعد رسول الله والشيخ الأغر

يقول: خير من مضى ومن بقي.

وقوله: إلا بنغب^(٢)، الثَّغْبُ الموضع المظتمن في أعلى الجبل، يَسْتَنْقِعُ فيه ماء المطر؛ قال عبيد بن الأبرص يذكر امرأة:

ولقد تَحَلُّ بها كأن مُجَاجِها ثَغْبٌ يُصَفِّقُ صَفْوَه بِمُدَامٍ^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حين ذكر الفتنة فقال: الزم بيتك، قيل: فإن دخل على بيتي؟ قال: فكن مثل الجمل الأورق الثفال الذي لا ينبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها^(٤).

قال الأصمعي: الأورق الذي في لونه بياض إلى سواد، ومنه قيل للرماد: أورق، وللحمامة: ورقاء، قال: وهو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عند العرب في عمله وسيره.

وأما الثقال فهو الثقيل البطيء؛ قال أبو عبيد: وإنما خص عبد الله الأورق

(١) سورة ٢٦ آية ١٧١ وسورة ٣٧ آية ١٣٥.

(٢) «الثغب - بعين مهملة: مسيل الماء في الوادي، وجمعه ثغبان والثغب - بعين معجمة مفتوحة: الماء المستنقع في الجبل، وجمعه ثغبان». وفي الفائق ١/١٤٨ «وقد روي ثغب وثغبان كظهر وظهران».

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠ واللسان (ثغب) «تحل أي تنزل بها، المجاج: الريق». وهو على البحر الكامل.

(٤) في النهاية ١/١٥٥ «وفي حديث حذيفة وذكر فتنة فقال: تكون فيها مثل الجمل الثفال وإذا أكرهت فتباطأ عنها... وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه. ولعلها حديثان.

من بين الإبل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم اشترط الثفال أيضا، فزاده إبطاء وثقلا فقال: كن في الفتنة مثل ذلك، وهذا إذا دخل عليك. وإنما أراد عبد الله بهذا التشيط عن الفتنة والحركة فيها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه سار سبعا من المدينة إلى الكوفة في مقتل عمر رضي الله عنه قال أبو عبيد: حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم ابن أبي النجود عن المسيب بن رافع قال: سار إلينا عبد الله سبعا من المدينة. فصعد المنبر فقال: إن أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين عمر، قال فبكى الناس، فقال: إنا أصحاب محمد اجتمعنا وأمّرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فُوق^(١).

قال الأصمعي قوله: ذا فُوق - يعني السهم الذي له فُوق وهو موضع الوتر، وإنما نراه قال: خيرنا ذا فُوق، ولم يقل: خيرنا سهما، لأنه قد يقال له سهم وإن لم يكن أصلح فُوقه ولا أحكم عمله، فهو سهم وليس بتامّ كامل، حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فُوق، فجعله عبد الله مثلا لعثمان رضي الله عنه، يقول: إنه خيرنا سهما تاما في الإسلام والسابقة والفضل، فلهذا خص ذا الفُوق^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله: قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن عبد الله [قال]: أن رجلا كان في

(١) الحديث في الطبقات الكبير ق ١ ج ٣ ص ٤٣ والفائق ٣٠٤/٢.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ٣٠٤/٢ «ومن أمثالهم في الرجل التام في الخير: هو أعلاها ذا فُوق (المستقصى ٣٩٦/٢)، وذُكر السهم متل للنصيب من الفضل والسابقة، شبه بالسهم الذي أصيب به الحَصَلُ في النضال؛ وصفته بالفوق من قِبَل أنه يتم به إصلاحه وتهيؤه للرمي، ألا ترى إلى قول عبيد:

فأقبل على أفواق سهمك إنما تكلفت من أشياء ما هو ذاهبُ
(انظر ديوانه ص ٥٤) يريد: أقبل على ما تصلح به شأنك.

أرض له إذ مرت به عنانة ترهياً فسمع فيها قائلاً يقول: اثني أرض فلان فأسقيها^(١).

قال الأصمعي وغيره: قوله ترهياً - يعني أنها قد تهبأت للمطر فهي تريد ذلك ولما تفعل بعد، قال: ومنه قيل: قد ترهياً القوم من أمرهم - إذا هموا به ثم أمسكوا عنه وهم يريدون أن يفعلوه^(٢).

قال أبو عبيد: وأما العنانة فهي السحابة، وجمعها عنان، ومنه قيل في بعض الحديث: ولو بلغت خطيئته عنان السماء^(٣) - يريدون السحاب، وبعضهم يقول: أعنان السماء - بادخال الألف في أوله، فإن كان المحفوظ أعنان فإن الأعنان النواحي، وأعنان كل شيء نواحيه، وأما العنان فهو السحاب^(٤).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثناه علي بن عاصم عن خالد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله [قال]: إياكم وهوشات الليل وهوشات الأسواق - وبعضهم يقول: هيشات السوق^(٥).

قال أبو عبيدة: الهوشة^(٦): الفتنة والهيج والاختلاط، يقال منه: قد هوش

(١) الفائق للزخشي ج ٢ ص ١٩٣.

(٢) وفي الفائق «ترهيات السحابة» - إذا سارت سيراً رويدا، وقال يعقوب: تمخضت، قال: فلك عنانة النجمات أضحت ترهياً بالعقاب لمجرميها فالهمزة فيه مزيدة لقولهم: ترهيات وترهيت - إذا تبخرت، فإنه من قولهم: رها الطائر يرهو - إذا دوّم ورتق في الهواء، وهو أن ينشر جناحيه ولا يخفق بها، على معاينة الباء الواو في البناء، كقولهم: أتيت وأتوت، وعزيت وعزوت».

(٣) الفائق للزخشي ج ٢ ص ١٩٣.

(٤) ذكر الزخشي في الفائق ١٩٣/٢ «وفي كتاب العين: عنان السماء ما عن لك - أي ما بدا لك منها إذا رفعت بصرك إليها، وروى: أعنان السماء، والأعنان والأعناء والأعناء بمعنى، وهي النواحي يقال: نزلوا أعناء مكة، الواحد عنو، وقيل: عنّا، ويجوز أن يكون الأعنان جمع عنان كأساس وأجواد في أساس وجواد».

(٥) الفائق للزخشي ج ٣ ص ٢٢١.

(٦) قال الزخشي في الفائق «وهي الفتن من الهوش، وهو الخلط والجمع، وهشت إلى فلان - إذا خفت إليه وتقدمت هوشا. وهاش بعضهم إلى بعض: وثبوا للقتال هيشا - قاله الكسائي».

القوم - إذا اختلطوا، وكذلك كل شيء خَلَطْتَهُ فقد هَوَّشْتَهُ، قال ذو الرمة يصف المنازل وأن الرياح قد اختلفت فيها حتى غَفَّتْها أو غَيَّرْتها وخَلَطَتْ بعضُها ببعض فقال:

تَعَفَّتْ لِيَهْتَانِ الشِّتَاءِ وَهَوَّشَتْ
بِهَا نَائِجَاتِ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كَدْرًا (١)

ومن هذا حديث آخر يرفع إن كان محفوظا بلغني عن ابن عثالة بإسناد له يرفعه: من أصاب مالا من مَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابِرِ (٢). قالوا: فَالْمَهَاوِشُ كُلُّ مَالٍ أَصِيبَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ كَالسَّرِقَةِ وَالغِصْبِ وَالخِيَانَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهُوَ شَبِيهُ مَا ذَكَرُوا مِنَ الْهَوَّشَاتِ بَلْ هُوَ مِنْهَا. وَأَمَّا النَّهَابِرُ فَإِنَّهَا الْمَهَالِكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (٣). وبعض الناس يروونها: من أصاب مالا من نَهَاوِشٍ (٤) - بالنون، ولا أعرف هذا، والمحفوظ عندنا بالميم.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله إذا ذكر الصالحون فحي هلاً بعمر (٥).

قيل معناه: عليك بعمر، ادع عمر، أي انه من هذه الصفة. قال أبو عبيد: وسمع أبو مهدية الأعرابي رجلاً يدعو رجلاً بالفارسية يقول له: زُود، فقال: ما

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٠ واللسان (هوش)، (نائجات) جمع نائجة، وهي الريح. وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٢٢١/٣، وفيه «أي من غير وجه الحِلِّ، من التَهْوِيشِ وهو التخليط كأنه جمع مَهْوِشٍ، وروى: تَهَاوِشٍ - بالتاء - جمع تَهَاوِشٍ، قال: تَأْكُلُ مَا جَمَعْتَ مِنْ تَهَاوِشٍ، وَهُوَ مِنْ: هَشْتُ مَا لَا حَرَامًا - أَي جَمَعْتَهُ وَالتَهَاوِشُ - بِالضَّمِّ: مَا جُمِعَ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ وَحَرَامٍ».

(٣) في الفائق ٢٢٢/٣ «يُقَالُ: غَشِيَتْ بِي النَّهَابِرُ - أَي حَمَلْتَنِي عَلَى أَمْرٍ شَدِيدٍ».

(٤) في الفائق ٣٤١/٢، وقال فيه الزمخشري «فإن صحت ففي المظالم والإجحافات بالناس من قولهم: نهشه - إذا جهده، والمنهوش: المجهود، قال رؤبة:

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مَنَّهُوَشٍ مُنْتَعِشٍ بِفَضْلِكَ مِنْفَوْشٍ

وفي اللسان «نهش»: منفوش - بدل منفوش.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ١٤٨ والفائق للزمخشري ج ١ ص ٣١٩.

يقول؟ فقلنا: يقول: عَجَّل، قال: ألا يقول له: حَيْهَلْكَ^(١)؟ أي هَلَمْ وتعال. قال الأحر: وفي حِيَّ هَلْ ثلاث لغات: يقال: حِيَّ هَلْ بفلان - بجزم اللام، وحِيَّ هَلْ بفلان - بجرمة اللام، وحِيَّ هَلْ بفلان - بالتنوين^(٢). وقال لبيد يذكر صاحباً له في سفر وكان أمره بالرحيل فقال:

يَتَمَارِي فِي الَّذِي قَلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلْ^(٣)

وقد يقولون: حِيَّ - من غير أن يقولوا: هل، ومن ذلك قولهم في الأذان: حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، إنما هو دعاء إلى الصلاة والفلاح، وقال ابن أحر:

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ حِيَّ الْحُمُولِ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا^(٤)

قال: أنشأ يسأل غلامه: كيف أخذ الركب - قال: وسمعتة يقول: رِفْقَتَهُ وَرُفْقَتَهُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في مسح الحصى في الصلاة قال: مرة، قال: وتركها خير من مائة ناقة لمقلة^(٥).

قال أبو عبيد: قوله: مائة ناقة لمقلة، المقلة: هي العين، يقول: تركها خير من مائة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره كما يريد، قال ابن كثير: وقال

(١) الفائق للزخشي ج ١ ص ٣١٩.

(٢) في الفائق « وفيه لغات: حَيْهَلْ - بفتح اللام، وحَيْهَلَا - بألف مزيدة، قال: حَيْهَلَا يُزَجُّونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيَّرُهَا الْمُتَقَاذِفُ (بهامشه: قائله النابغة) وحَيْهَلَا - بالتنوين للتكثير، وحَيْهَلَا - بتخفيف الياء، وروى حَيْهَلْ - بالتشديد وإسكان الهاء، وعلل باستئصال توالي المتحركات واستدراك ذلك، وقيل: الصواب حَيْهَلْ - بتخفيف الياء وسكون الهاء، وإن هذا التعليل إنما يصح فيه لا في المشدد، ويلحق كاف الخطاب فيقال حَيْهَلْكَ الثريد،.... ويقال: فحِيَّ بعمر.»

(٣) البيت في ديوانه ص ١٨٣. وهو على البحر الرمل.

(٤) البيت في اللسان (حيا). وهو على البحر البسيط.

(٥) الفائق للزخشي ج ٣ ص ٤٢.

الأوزاعي: إنما معنى قوله: خير من مائة ناقة، يقول: لو كانت لي فأنفقتها في سبيل الله وفي أنواع البر. قال الأوزاعي: وكذلك كل شيء جاء في الحديث في مثل هذا. قال أبو عبيد: ولا أعلم لهذه الأحاديث معنى إلا ما قال الأوزاعي، مثل قول عمر: لأن أكون علمتُ كذا وكذا أحبّ إليّ من حُمُر النعم. وأحبّ إليّ من خراج مضر، وما أشبه ذلك. وإنما تأويله على أيّ أقدمه في أبواب البر، وليس معناه على الاستمتاع به وإلا فتناله في الدنيا، ألا ترى أن عمر يقول عند موته: لو أن لي طِلاعَ الأرض ذهباً لافْتديتُ به من هول المُطْلَع، أفلست تعلم أنه لم يرد بالذهب الاستمتاع في الدنيا. وهو بيّن في حديث الحسن أيضاً قال حدثني أحمد بن عثمان عن عبد الله بن المبارك قال حدثني زائدة عن هشام عن الحسن قال: إن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً له من الدنيا، لو كانت له فجعلها في الآخرة، فهذا قد بيّن لك المعنى، وأما قول عمر: لو أن لي طِلاعَ الأرض ذهباً - يعني مِلأها حتى يطالع أعلاه على الأرض فيساويه، ومما بيّن ذلك قول أوس في القوس يصف معجسها أنه ملء الكف فقال:

كُتُومٌ طِلاعُ الكفِّ لا دون مِلئِها ولا عَجَسُها عن موضع الكفِّ أفضلًا^(١)

وفي عَجَسِها أربع لغات: يقال: عَجَسَ وعَجَسَ ومَعَجَسَ.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في الذي أتاه فقال: إني تزوجت امرأة شابة وإني أخاف أن تفرُكني، فقال عبد الله: إن الحب من الله والفِرْكَ من الشيطان، فإذا دخلتُ عليك فصل ركعتين ثم ادع بكذا وكذا^(٢).

الفِرْكَ أن تُبغض المرأة زوجها، وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج، لم

(١) البيت في اللسان (طلع). وهو على البحر الطويل.

(٢) قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله، قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال مثله. الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٧١.

أسمعه في غير ذلك^(١)، يقال منه قد فَرَكْتَهُ تَفْرِكُهُ فِرْكَاً وَفَرَكَا، وهي امرأة فَرُوك وفارك، وجعها: فوارك. وقال ذو الرمة يصف الإبل:

إذا الليلُ عن نشزٍ تجلَى رَمِينَهُ
بأمشال أبصار النساءِ الفَوَارِكِ^(٢)

فشبه الإبل بالنساء الفوارك، لأنهن يُبغضن أزواجهن فهن ينظرن إلى الرجال ويستشرفن لهم لأنهن لسن بقاصرات على الأزواج - يقول: فهذه الإبل تُصبح وقد سَرَّت ليلها كله، وهن في رميهن بأعينهن وقلة انكسار جفونهن من النشاط والقوة على السير مثل أولئك، فهذه قصة التي لا يَحْطَى زوجها عندها، فإذا لم تحظَ هي عنده وأُبغضها قيل: صَلَفَتْ عند زوجها تصَلَفَ صَلْفاً، فهذا هو الصَلَف عند العرب، وقد وضعت العامة هذه الكلمة في غير موضعها، ويقال منه: امرأة صَلِفة من نسوة صَلِفات وصلائف، قال القطامي يذكر امرأة:

لها روضة في القلب لم يرعَ مِثلها فُروك ولا المستعبرات الصلائف^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله وذكر الربا فقال: إنه وإن كُثِر فهو إلى قُلٍّ^(٤).

قال أبو عبيد: وهي القِلَّة، والقُلٌّ، والقِلَّة لغتان بمعنى واحد - يقول: هو وإن كثر فليست له بركة. قال وأحسبه ذهب إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبْوَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٥)، وقال الشاعر في القُلِّ:

كل بني حُرّةٍ مصيرُهُم قُلٌّ وإن أكثرتُ من العددِ^(٦)

(١) في الفائق «ومنه: فركت الحب - إذا دلكته بيدك حتى يتقلع عنه قشره ويفارقه».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٢٧ واللسان (فرك). وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٤، وفي اللسان (صلف): «لم ترع». وهو على البحر الطويل.

(٤) الفائق للزخري ج ٢ ص ٣٧٣.

(٥) سورة ٢ آية ٢٧٦.

(٦) البيت في اللسان (قلل) بدون نسبة. وهو على البحر المنسرح.

وقال الأعشى :

فأَرْضَوْهُ عَنِي ثُمَّ أَعْطَوْهُ حَقَّهُ وما كُنْتُ قُلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبًا (١)
ونظير هذا الحرف الذَّل والذَّلَّة، وهما بمعنى من الإنسان الذليل، فأما الذَّل
فمن اللِّين.

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله إذا وقعت في آل حَم وقعتُ
في روضاتِ دَمِيئاتِ (٢) أَتَأْتِقُ فِيهِنَّ (٣).

قال أبو عبيد، قال الفراء : قوله : آل حَم، إنما هو كقولك : آل فلان وآل
فلان، كأنه نسب السورة كلها إلى حَم، وأما قول العامة : الحواميم، فليس من
كلام العرب، ألم تسمع قول الكميت :

وجدنا لكم في آل حَامِيٍّ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٍّ وَمُعَزِبُ (٤)
وهكذا رواها الأموي بالزاي، وكان أبو عمرو يرويها بالراء.

وأما قول عبد الله في الروضات فإنها البقاع التي تكون فيها صنوف النبات

(١) رواية الديوان ص ٨٩ واللسان (قلل) : « فأرضوه إن أعطوه مني ظلاماً ». وهو على البحر الطويل.

(٢) في الفائق ٥٢/١ « الدمث : المكان السهل ذو الرمل ».

(٣) في الفائق ٥٢/١. قال : وحدثني الأشجعي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال عبد الله : آل حَم ديباج القرآن. قال : وحدثنا الأشجعي عن مسعر قال : مر رجل بأبي الدرداء وهو يبني مسجداً فقال : ابنه لآل حَم. قال الأشجعي وقال مسعر : كَنَّ يُسْمَيْنِ العرائس. قال أبو عبيد : وحدثني حجاج بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال : رأى رجلاً سبَّ جوارح حسنات مزيّنات في النوم فقال : لمن أنتن ؟ بارك الله فيكن ! فقلن : نحن لمن قرأنا، نحن آل حَم ».

وقال الزخشي في الفائق « أصل آل : أهل، فأبدلت الماء همزة ثم الهمة ألفاً، يدل عليه تضيغير علي أهيل، ويختص بالأشهر الأشرف، كقولهم : القراء آل الله وآل محمد ﷺ، ولا يقال : آل الخياط والإسكاف - ولكن : أهل. والمراد السور التي في أوائلها حَم ».

(٤) في شرح الهاشميات ص ٤٠ واللسان (حم) : ومُعَرَب - بالراء. وفي اللسان (عرب) : مِنَّا تَقِيٍّ مُعَرَّبٌ. وهو على البحر الطويل.

من رياحين البادية وغير ذلك، ويكون فيها أنواع النور والزهر فشبه حسنهن بآل حمّ.

وقوله: أتائق فيهن - يعني أتتبع محاسنهن، ومنه قيل: منظر أنيق - إذا كان حسنا معجبا. وكذلك قول عبيد^(١) بن عمير: ما من عاشية أشد أنقا ولا أبعد شبعاً من طالب علم، طالب العلم جائع على العلم أبداً^(٢).

ومما يحقق قولهم في آل حمّ أن السورة منسوبة إليه حديث يروى عن النبي ﷺ قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة عن عمن سمع النبي ﷺ يقول: إن بُيِّتَم الليلة فقولوا: حمّ لا يُنصرون^(٣). فكأن المعنى: اللهم! لا يُنصرون، يكون دعاء ويكون جزاء، والمحدثون يقولون بالنون، وأما في الإعراب فبغير نون لا يُنصَرُوا^(٤)، وحمّ اسم من أسماء الله تعالى.

(١) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي، له صحبة، توفي سنة ٦٨ هـ - انظر تهذيب التهذيب ٧١/٦.

(٢) الحديث في الفائق ١٥٤/٢، وفيه «أطول» مكان «أشد» و«أطول» مكان «أبعد» و«عالم» مكان «طالب علم»، وقال فيه «الأثق: الإعجاب بالمرعى، يقال: أثق الشيء فهو أثق وأنيق - إذا أعجب، وأثقت الشيء أنقا - إذا أحببته وأعجبت به».

(٣) الحديث في الفائق ٢٩٢/١، وفيه «قيل: إن حمّ من أسماء الله تعالى وإن المعنى: اللهم! لا يُنصرون، وفي هذا نظر لأن حمّ ليس بمذكور في أسماء الله المعدادة، ولأن أسماءه تقدست ما منها شيء إلا وهو صفة مُفحصة عن ثناء وتمجيد، وحمّ ليس إلا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لأن يكون به بتلك المثابة، ولأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب ان يكون في آخره إعراب لأنه عار من علل البناء، والذي يؤدي إليه النظر أن السور السبع التي في أوائلها حمّ سور لها شأن... فنبه ﷺ أن ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله عز وجل مما يُستظهر به على استئزال رحمة الله في نصرته المسلمين وفلّ شوكة الكفارو فضّ خدمتهم».

(٤) في الفائق ٢٩٢/١ «وقوله: لا يُنصرون، كلام مستأنف، كأنه حين قال: قولوا: حمّ، قال له قائل: ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة؟ فقال: لا يُنصرون. وفيه وجه آخر وهو أن يكون المعنى وربّ - أو: ومنزل - حمّ! لا ينصرون». وقال ابن الأثير «ويريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال: لا ينصروا - مجزوما، فكأنه قال: والله! لا ينصرون».

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أن رجلاً أتى رجلاً وهو جالس عند عبد الله فقال: إني تركتُ فرسك يدور كأنه في فلّك، قال عبد الله للرجل: إذهب فافعل به كذا وكذا^(١).

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث أنه قال له: إن فلانا لقع فرسك^(٢) - أي أصابه بعين، ويقال: لقت فلانا بالبعرة - إذا رميته بها، ولم نسمعه إلا في إصابة العين والبعرة.

قوله: في فلّك، فيه قولان: فأما الذي تعرفه العامة فإنه شبهه بفلک السماء الذي تدر عليه النجوم وهو الذي يقال له: القُطْب، شُبّه بِقُطْبِ الرَّحَى، وقال بعض الأعراب: الفلك هو الموج إذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب، فشبه الفرس في اضطرابه بذلك، وإنما كانت عينا أصابته^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله في الوصية هما المرّيان: الإمساك في الحياة والتبذير في المات^(٤).

قوله هما المرّيان، أي هما الخصلتان المرتان، والواحدة منها المرّي، وهذا كقولك في الكلام: الجارية الصغرى والكبرى، وللثنتين: الصغريان والكبريان، وكذلك المرّيان، وإنما نسبها إلى المرارة لما فيها من المأثم^(٥)، كالحديث المرفوع

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٩٨.

(٢) في الفائق ٢/٢٩٨، وفيه «لقعته: رماه بعينه، ومنه اللقاعة من الرجال الداھية الذي يرمي بالكلام رمياً».

(٣) في الفائق ٢/٢٩٨ «الفلك: مدار النجوم...، وعن النضر: قال أعرابي: رأيت إبلي ترعد كأنها فلک، قلت: ما الفلك؟ قال: الماء إذا ضربته الريح فأرأته يجمي ويذهب ويموج».

(٤) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٢.

(٥) وقال ابن الأثير في النهاية ٤/٩٤ «المرّيان تشبیه مرّي، مثل صغرى وكبرى وصغريان وكبريان، فهي فعل من المرارة تأنيث الأمر كالجئي والأجل - أي الخصلتان المفضلتان في المرارة على سائر الخصال، المرّة ان يكون الرجل شحيحاً بما له ما دام حياً صحيحاً، وأن يبذره فيما لا يجدي عليه من الوصايا المبنية على هوى النفس عند مشاركة الموت».

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله عن الصدقة فقال: أن تؤتيها وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتحشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا وكذا ولفلان كذا (١). ومنه قول الحسن قال حدثني مروان بن معاوية الفزاري عن وائل بن داود قال سمعت الحسن يقول: لا أعلمن ما صن أحدكم بماله حتى إذا كان عند الموت ذعذه ههنا وههنا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله يوشك ان لا يكون بين شراف وأرض كذا وكذا جماء ولا ذات قرن، قيل: وكيف ذلك؟ قال: يكون الناس صلّاماتٍ بضرب بعضهم رقاب بعض (٢).

قوله: صلّامات - يعني الفِرَق من الناس يكونون طوائف فتجتمع كل فرقة على حياها تقاتل الأخرى، وكل جماعة فهي صلّامة، قال وأنشدنا أبو الجراح: صلّامة كحُمُر الأَبَكِّ لا ضَرَعٌ فيها ولا مُدَكِّ (٣) يريد مذكيا، وأنشدنا غير أبي الجراح:

جَرَبَةٌ كحُمُر الأَبَكِّ (٤)

الجربة إذا كانوا متساوين، والجربة هو الجماعة أيضاً، يقال: عليه جربة من

(١) صحيح مسلم (زكاة) ص ٩٣، وابن ماجة (وصايا) ص ٤، ومسنَد الإمام أحمد ج ٢ ص ٤٤٧، ٤١٥، ٢٥٠، ٢٣١.

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٥٢، وفيه «شَرافٍ: موضع، وفي كتاب العين: ماء أظنه لبني أسد، قال المثقب:

مَرَزَنَ عَلَى شَرافِ فذاتِ رِجْلِ وَنَكَبِنَ الدَّراريخَ بِاليمينِ
(الجماء): الشاة التي لا قرن لها».

(٣) «صلّامات - بكسر الصاد مهملة: جماعات، قال الشاعر:
لأنكمم الوليات أنى أتيتُم وأنتم صلّامات كثيرٌ عديدها
والصلّامات: قوم لا شيخ فيهم». البيت في الفائق ١/٦٥٢. واللسان (صلم) وهو على بحر الرجز.

(٤) في اللسان (جرب، بكك).

العيال. وفي هذا المعنى حديث آخر قال حدثنيه حجاج أيضاً عن حماد بن سلمة عن حميد قال كان يقال: لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيقاً - يعني جماعات، وأنشدني ابن الكلبي لجهينة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم:

رددنا جمع سابور وأنتم بمهواة متالفها كثير
تظل جيانا متمطرات برازيقا تصبّح أو تُغير^(١)
يعني جماعات الخيل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدّث القوم ما حدّجوك بأبصارهم^(٢) - يعني ما أحدّوا النظر إليك، يقال للرجل: قد حدجني ببصره - إذا أحدّ النظر إليك، ومنه الحديث الذي يروى في المعراج: ألم تروا إلى ميتكم حين يحدج ببصره فإنما ينظر إلى المعراج من حسنه^(٣)، وقال أبو النجم:

يُقْتَلْنَا مِنْهَا عِيُونَ كَأَنَّهَا عِيُونَ الْمَهَا مَا طَرْفَهُنَّ بِجَادِحِ^(٤)
يريد أنها ساجية الطرف، والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول: حدّثهم ما داموا يشتهون حديثك ويرمونك بأبصارهم، فإذا رأيتهم يغضّون أو ينظرون يمينا وشمالا فدعهم من حديثك فإنه قد ملّوه، وهذا شبيه بالحديث المرفوع: إنه ان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا^(٥).

(١) البيتان في اللسان (برزق) وهما على البحر الطويل.

(٢) الفائق للزخشي ج ١ ص ٢٤١.

(٣) البيت في اللسان (حدج). وهو على البحر الطويل.

(٤) والحديث في الفائق ٣٧٥/١ «كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة مخافة السامة عليهم - أي يتعهدهم، من قولهم: فلان خائل مال، وهو الذي يصلحه ويقوم به، وقد خال يخول خولا، وهو الخولى عند أهل الشام. وروى: يتخونهم، على هذا المعنى قال ذو الرمة:

لا ينعش الطرف إلا ما تخوتّه داع يناديه باسم الماء مغموم

(ديوانه ص ٥٧١ واللسان: نعش، بغم، خون) وقيل: يتخولهم - أي يتأمل حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة».

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أن موسى عليه السلام لما أتى فرعونَ أتاه وعليه زُرْمَانِقَةٌ (١).

قوله: زُرْمَانِقَةٌ، يعني جبة صوف، ولا أحسبها عربية، أراها عبرانية، والتفسير هو في الحديث.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله عليكم بجبل الله فإنه كتاب الله (٢).

قوله: عليكم بجبل الله نراه - أراد تأويل قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (٣)، يقول: فالاعتصام بجبل الله هو ترك الفرقة، واتباع القرآن، وأصل الجبل في كلام العرب ينصرف على وجوه فمنها العهد وهو الأمان، وذلك ان العرب كان يُخيف بعضها بعضاً في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيد القبيلة فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى، ويفعل مثل ذلك أيضاً، يريد بذلك الأمان، قال أبو عبيد - فمعنى الحديث أن يقول: عليكم بكتاب الله وترك الفرقة، فإنه أمان لكم وعهد من عذاب الله وعقابه، وقال الأعشى - يذكر مسيراً له وأنه كان يأخذ الأمان من قبيلة إلى قبيلة فقال لرجل يمتدحه:

وَإِذَا تُجَوِّزُهَا جِبَالَ قَبِيلَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْآخِرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا (٤)

والجبل أيضاً المواصلة، قال امرؤ القيس:

إِنِّي بِجِبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي (٥)

وهو كثير في الشعر، والجبل أيضاً من الرمل: المجتمع منه الكثير العالي.

(١) الفائق للزخشي ج ١ ص ٥٢٧.

(٢) الحديث ذكره ابن الأثير في النهاية ٢٢٩/١ وقال «أي كتابه، ويجمع الجبل على: حبال».

(٣) سورة ٣، آية: ١٠٣.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٤ واللسان (جبل). وهو على البحر الكامل.

(٥) البيت في اللسان (جبل). وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثناه أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله أنه قيل له: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذلك منكوس القلب^(١).

قوله: يقرأ القرآن منكوسا، يتأوله كثير من الناس أنه أن يبدأ الرجل من آخر السورة فيقرأها إلى أولها، وهذا شيء ما أحسب احدا يطيقه، لا كان هذا في زمان عبد الله ولا أعرفه، ولكن وجهه عندي ان يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب، لأن السنة خلاف هذا، يعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان رحمه الله عن النبي ﷺ: انه كان إذا أنزلت عليه السورة أو الآية قال: ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا، ألا ترى ان التأليف الآن في هذا الحديث من رسول الله ﷺ، ثم كتبت المصاحف على هذا؟ وما يبين لك أيضاً أنه ضم براءة إلى الأنفال فجعلها بعدها وهي أطول، وإنما ذلك التأليف، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة إلى آخر القرآن، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن، فكيف تسمى فاتحته وقد جعلت خاتمته؟ وقد روى عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا. قال أبو عبيد: حدثني ابن ابي عدي عن أشعث عن الحسن وابن سيرين أنها كانا يقرءان القرآن من أوله إلى آخره ويكرهان الأوراد^(٢). وقال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم. قال أبو عبيد: وتأويل الأوراد انهم كانوا أحدثوا ان جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء، ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سوراً تامة، فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد، والنكس أكثر من هذا وأشد، وإنما جاءت الرخصة في تعلّم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما، فهذا عذر، فأما من قرأ القرآن وحفظه ثم تعمد

(١) الفائق للبخاري ج ٣ ص ١٢٩.

(٢) الفائق للبخاري ج ٣ ص ١٥٧.

ان يقرأه من آخره إلى أوله فهذا النكس المنهبي عنه، وإذا كرهنا هذا فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة إن كان ذلك يكون.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه دخل على رجل مريض فرأى جبينه يعرق فقال عبد الله: موت المؤمن عرق الجبين تَبَقَى عليه البقية من الذنوب فيكافأ بها عند الموت - ويروى^(١): فيُحارَف بها عند الموت^(٢).

وكان أبو عبيدة يقول: المُحَارَفَةُ المَقَائِيسَةُ، ولهذا قيل للميل الذي تسير به الجراحات والشجاج: المُحَرَّافُ، قال القطافي يصف طعنة أو شجة:

إذا الطيب بمحرفيه عالَجَها زادت على النَّقْرِ أو تحريكها ضَجَجًا^(٣)

يقول: إذا قاسها بميله ازدادت فسادا عظيما فكأن معنى الحديث أن المؤمن يقيس بذنوبه عند الموت فيشتد عليه ليكون ذلك كفارة له.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله ان رجلا أتاه فقال عبد الله حين رآه: إن بهذا سَفْعَةٌ من الشيطان، فقال له الرجل: لم أسمع ما قلت، ثم قال له عبد الله: نشدتك بالله هل ترى أحداً خيراً منك؟ قال: لا، قال عبد الله: فلهذا قلت ما قلت^(٤).

قوله: سَفْعَةٌ من الشيطان، أصل السفع الأخذ بالناصية، قال الله تبارك

(١) [قال أبو عبيد]: حدثناه معاذ عن ابن عون عن أبي معشر قال: دخل ابن مسعود - ثم ذكر الحديث، وكان ابن عليّ يحدثه عن يونس بن عبيد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله إلا أنه قال.

(٢) الحديث في الفائق ٢٥٣/١.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٢ واللسان (حرف، ضجم)، ويروى «على النَّقْرِ» بالفاء، وفي الديوان: «حاوِها» بدل «عالِجها». وهو على البحر البسيط.

(٤) وهذا من حديث ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن الحارث بن عمرو الهذلي قال: كنا عند ابن مسعود فجاءه رجل فذكر ذلك - الحديث في الفائق ٥٩٨/١،

وتعالى ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ﴾^(١)، فالذي أراد عبد الله أن الشيطان قد استحوذ على هذا وأخذ بناصيته، فهو يذهب من العجب كل مذهب حتى لا يرى أن أحدا خيرا منه. قال أبو عبيد: وهذا مثل حديث النبي ﷺ: انه رأى في بيت ام سلمة جارية ورأى بها سفعة فقال: إن بها نظرة فاسترقوا لها - يعني بقوله: سفعة، أن الشيطان قد أصابها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته^(٢).

قوله: مأدبة، فيه وجهان: يقال: مأدبة ومأدبة، فمن قال: مأدبة أراد به الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس، يقال منه: أدبتُ على القوم أدباً أدباً وهو رجل أدب مثال فاعل، قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلي لا ترى الآدب فينا ينتقر^(٤)
ومعنى الحديث أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه وقال عدي بن زيد يصف المطر والرعد فقال:

زجلٌ وبْلُهُ يُجَاوِبُهُ دُ ف لِخُونٍ مَادُوبَةٌ وَزَمِيرٌ^(٥)

(١) سورة ٩٦، آية: ١٥، ١٦.

(٢) استحوذ: أي غلب على.

(٣) قال حدثني ابو اليقظان عمار عن ابراهيم المجرى عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال: وحدثني حجاج عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن - الفائق ١/١٩، وفيه «المأدبة» مصدر بمنزلة الأدب وهو الدعاء إلى الطعام، كالمعربة بمعنى العتب. وأما المأدبة، فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة. وشبهها سيبويه بالمسربة، وغرضه أنها ليست كمفعلة ومفعلة في كونها بناءين للمصادر والظروف.

(٤) البيت في اللسان (أدب، جفل) وهو على البحر الرمل.

(٥) البيت في اللسان (أدب). وهو على البحر الخفيف.

فالمأدوبة التي قد صنع لها الصنيع، فهذا تأويل من قال: مأدبة. وأما من قال: مأدبة، فإنه يذهب به إلى الأدب، يجعله مَفْعَلَةٌ من ذلك، ويحتج بحديثه الآخر: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن. وكان الأحمر يجعلها لغتين: مأدبةُ الله ومأدبة - بمعنى واحد، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله: لأن أعصّ على جمره حتى تبرد - أو قال: حتى تطفأ - أحبّ إليّ من أن أقول لأمر قضاءه الله: ليته لم يكن.

قوله: ليته لم يكن، ليس وجهه عندي أن يكون عاما في كل شيء ولا أراه أراد عبد الله، ولو كان هذا في الأشياء كلها لكان ينبغي إذا أذنب الرجل ذنباً أن لا يندم عليه. ولا يقول: ليتني لم أكن فعلته، وكيف يكون هذا وعبد الله نفسه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: الندم توبة! فهل الندم إلا أن يتمنى أن الذي كان منه لم يكن؟ ولكن وجهه عندي أنه أراد المصائب خاصة التي يؤجر عليها العبد كالمصائب في الأبدان والأهل والمال، لأنه إذا تمنى ان ذلك لم يكن فكأنه لم يرض بقضاء الله عليه ولا يأمن ان يكون أجره قد حبط ولكنه يرضى ويسلم لأمر الله وقضائه، ومما تمنى الناس مما كان أنه لم يكن قول مريم: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾^(١)، وقول عمر: ليت أُمي لم تلدني! وقول عبد الله: ليتني كنت طائراً بشراف! وقول عائشة: ليتني كنت حيضة ملقاة! وقول بلال: ليت بلالا لم تلده امه! ومثل هذا كثير، ولا نجد في شيء من المصائب للدنيا أنه تمنى ان الذي كان لم يكن. قال أبو عبيد: فأما الأشياء التي يُوزر عليها العبد فإنه كلّ ما تمنى ان لا يكون عملها واشتد ندمه عليها كان أقرب له إلى الله.

(١) سورة ١٩، آية: ٣٣.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه [قال]: صفقتان في صفقة رباً^(١)، قال معناه أن يقول الرجل للرجل: أبيعك هذا الثوب بالنقد بكذا وبالتأخير بكذا، ثم يفترقان على هذا الشرط، ومنه حديث النبي ﷺ: انه نهى عن بيعتين في بيعة^(٢)، فإذا فارقه على أحد الشرطين بعينه فليس بيعتين في بيعة.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله رحمه الله أنه أوصى إلى الزبير وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وقال في وصيته: إنه لا يزوج امرأة من بناته إلا باذنها ولا تحضن زينب امرأة عبد الله عن ذلك^(٣).

قوله: لا تحضن - يعني لا تحجب عنه ولا يقطع دونها؛ يقال: حَضَنْتُ الرجل عن الشيء - إذا اختزلته دونه ومنه حديث عمر يوم أتي سقيفة بني ساعدة للبيعة قال: فإذا إخواننا من الأنصار يريدون أن يَحْتَزِلُوا الأمر دوننا وَيَحْضُنُونَا عنه^(٤).

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يبين لك أنه ليس إلى الأوصياء من النكاح شيء، إنما النكاح إلى الأولياء دون الأوصياء، ولو كان النكاح إلى الوصي ما

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٩٨، والنهية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٩١.

(٢) سنن النسائي (بيوع) ص ٧٣ وجامع الترمذي (بيوع) ص ١٨ ومسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٥، والنهية ١/١٢٧، وقال فيه ابن الأثير «هو أن يقول: بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئته بخمسة عشر، فلا يجوز لأنه لا يدري أيها الثمن الذي يختاره ليقع عليه العقد، ومن صورته أن يقول: بعتك هذا بعشرين على أن تبيني ثوبك بعشرة، فلا يصح للشرط الذي فيه ولأنه يسقط بسقوطه بعض الثمن فيصير الباقي مجهولاً، وقد نهى عن بيع وشرط وعن بيع وسلف وهما هذان الوجهان».

(٣) [قال] سمعت محمد بن الحسن يحدثه عن المسعودي أبي عميس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه - الحديث في الفائق ١/٢٦٨.

(٤) صحيح البخاري (حدود) ص ٣١ ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٥٦ والفائق للزنجشري ج ١ ص ٢٦٨.

احتاج عبد الله أن يشترط إذن الزبير وابنه .

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله لا أُسْرِقَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةً لَيْلٍ قَطْرُبْ نَهَارٌ (١) .

قال : يقال : إن القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيًا ، فشبّه عبد الله الرجل يسعى نهاره في حوائج الدنيا فإذا أمسى أمسى كالأمّزحفا فينام ليلته حتى يصبح لمثل ذلك ، فهذا جيفة ليل قُطْرُب نهار ؛ يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يتمثل بهذين البيتين :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غيبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه شريك عن فراس عن الشعبي عن عبد الله [قال] : لا غَلَّتْ في الإسلام (٢) .

قوله : لا غلت - معناه لا غلط ، والعرب تقول : قد غَلَّتَ الرجل في حسابه ، وغَلَطَ في منطقه ، فالغَلَطُ في المنطق ، والغَلَّتَ في الحساب ، وبعض الناس يجعلها لغتين ؛ والتفسير الأول أجود عندي ، لأنّ فيه غير حديث على هذا اللفظ قال : حدثناه يزيد بن هارون قال حدثناه هشام بن حسان عن ابن سيرين عن شريح : انه كان لا يميز الغلّت . قال وحدثناه هشيم عن معيرة عن إبراهيم أنه قال : لا يجوز التغلّت . وإنما تأويل هذا كالرجل يقول : اشتريت منك هذا الثوب بمائة ، ثم تجده قد اشتراه بأقل من ذلك ، يقول : فلا يجوز ذلك ، يُرَدُّ إلى الحق ويترك الغلت في هذا وما أشبهه في المعاملات كلها .

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله رحمه الله حدثناه : ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود [قال] : إنما هو رَحْلٌ وسَرَجٌ ، فرحل إلى بيت الله ،

(١) الفائق للبخاري ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٢) الفائق للبخاري ج ٢ ص ٢٣٤ .

وسرج في سبيل الله^(١).

قوله فرحل إلى بيت الله أراد أن البيت إنما يزار على الرحال كأنه كره المحمل، وذلك أنه مما أحدث الناس وكذلك حديث عمر: إذا حَطَطْتُمْ الرِّحَالَ فشدُّوا السُّرُوحَ؛ ومما يبين ذلك أن الحجَّ على الرحال أفضل قول طاؤس، قال: حدثناه فضيل بن عياض عن ليث عن طاؤس قال: حجَّ الأبرار على الرحال؛ وكذلك قول إبراهيم قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن خالد الحنفي قال: اختلفت أنا وذر في المحمل والرحل - أو القتب - أيها أفضل؟ فسألت إبراهيم فقال: صاحب الرِّحْلِ أفضل، ومنه حديث ابن عمر أنه رأى رجلا يسير بين جوالقين فقال: لعل هذا أن يكون حاجًا. قال أبو عبيد: ففي حديث عمر وابن مسعود من العلم أن الغزو لا يكون للفارس إلا بالسروج، ولا يكون صاحب الإكاف^(٢) فارسا^(٣).

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ٧٧/٢ وقال فيه «يريد ان الابل تركب في الحج والخيل تركب في الجهاد».

(٢) «الإكاف للحمار بمنزلة السرج للفرس».

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٣ «الناس يذكرون أن المحامل أحدثت في زمن الحجاج فركب فيها الحاج وكانوا قبل يحجون على الرحال قال بعض الشعراء:

أول عبد عميل المحاملا أخزاه ربِّي عاجلا وأجلا

يعني الحجاج. وإنما أراد ابن مسعود بقوله: رحل إلى بيت الله، بعير تعدّه للحجّ وسرّج في سبيل الله - أي فرس تعدّه للغزو، فكفي عنها بالرحل والسرج». وقال أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث ج ٢ ص ١٤ «قد كانت المحامل قبل زمان الحجاج، وإنما كان من الحجاج فيها أنه أمر باحكام صنعتها والزيادة في قدرها والتوسيع لها لينام المسافر فيها، فعلى هذا المعنى نسبت إليه وفي ذلك يقول بعضهم:

ومحلا اترص حجاجيا

أي أحكم وسوي، وكانوا قبل يسمون المحامل: الملاين: قال الراجز (هو مسعود ابن وكيع كما في اللسان «لين»):

لا يحمل الملبّن إلا الجُرْشَعُ

يريد الضخم من الإبل، ولم يزل من عادة العرب أن يتخذوا لأسفارهم المراكب والمشاجر

والهواج ويركب فيها الشيوخ والنساء والضعفة، فأما الملاين فإنما كان يتخذها أهل الترفة والنعمة ومن مال إلى الدعة منهم، وكل هذه المراكب على اختلافها في القدر والسعة محامل وإن كانت قد تختلف في الأسماء لما لها من اختلاف الصنعة والتركيب والهيئة، وإذا كانت هذه الأمور موجودة في الزمان الأول وكان معلوما أنهم كانوا يتخذونها طلبا لراحة الدعة وهربا من تعب المشقة وكان الأمر في الرحل بخلافها لقلّة ارتفاق المسافر به وعدم الدعة في ركوبه وكانت الإشارة من عبد الله للحاج إليه إنما هو لأن يقلّ حظه من الراحة وليتمسه طرف من المشقة فيكون أفضل لحجه وأكثر لأجره فقد عُمّل أن الذي أحدثه الناس بعد من المحامل والكنائس والعماريات داخل تحت المعنى الذي أشار عبد الله إليه ولاحق بحكمه، فعلى هذا المعنى تأوّل أبو عبيد الحديث وأضاف إلى عبد الله كراهة المحمل وإن كان هذا النوع من المحامل غير موجود في زمانه. ونظير هذا في الحديث أن رسول الله ﷺ قد نهى عن إسبال الإزار لأنه من المخيلة وقال: لا ينظر الله إلى رجل جرّ إزاره خيلاء، وقال: فضل الإزار في النار؛ وكان أكثر الناس في عهده إنما يلبسون الأردية والأزر فلما لبس الناس المقطعات وصار عامة لباسهم القمص واتخذوا الدرايع وأذلوها واستعملوا مُحدث اللباس كان حكمها حكم الإزار في كراهة السدل والتذليل وكان للمستدل أن يستدل فيها بجزّ الإزار وأن يمدّ بحكمه عليها وأن يضيف النهي عنها والكراهية لها إلى رسول الله ﷺ إذ كانت كلها داخلة في معنى ما نهى عنه من ذلك وقال رجل: يا رسول الله! ما الحاج؟ فقال: الأشعث التفل - يريد أن من صفة الحاج أن يهجر الطيب والدهن حتى يشعث بدنه ويتغير رائحته؛ وقيل لرسول الله ﷺ وقد وكف مسجده: ألا ترفع لك هذا المسجد ونصلحه؟ فقال: لا، عريش كعريش موسى؛ فلو اقتضى مقتضى من هذا نبيه عن تنجيد المساجد وتزويقها واتخاذها بمشاوب الذهب كان مصيبا في ذلك وإن لم يكن شيء منها معهودا في ذلك الزمان، وإنما أحدث تزويق المساجد فيما يذكر الوليد بن عبد الملك وأنكر فعله فيها أكثر العلماء؛ ومثل هذا كثير والأمر فيه بين واضح إن شاء الله.

أحاديث حذيفة بن اليمان ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة؛ قال: ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر الوكتِ ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر المجمل كجميرٍ دحرجته على رجلك فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ليردنه على إسلامه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه عليّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع إلا فلانا وفلانا ^(٢).

(١) حذيفة بن اليمان - واسم اليمان: حسيل، ويقال: حسيل - بن جابر العبسي، ابو عبد الله، صحابي كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين، ولم يعلمهم أحد غيره. ولما ولي عمر سألته: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد؛ قال: من هو؟ قال: لا أذكره. ولاه عمر على المدائن، وكانت عاداته إذا استعمل عاملا كتب في عهده «وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا» فلما استعمل حذيفة كتب في عهده «اسمعوا له وأطيعوه، وأعطوه ما سألكم» فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين، فقرأ عهده، فقالوا: سلنا ما شئت، فطلب ما يكفيه من القوت؛ وأقام بينهم فأصلح بلادهم. وهاجم نهاوند سنة ٢٢ هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة. وغزا الدينقر وماه سندان فافتتحها عنوة، ثم غزا همذان والري فافتتحها، واستقدمه عمر إلى المدينة، فلما قرب وصوله اعترضه عمر في ظاهرها فرآه على الحال التي خرج بها فعانقه وسرّ بعفته، ثم أعاده إلى المدائن، (تهذيب التهذيب ٢/٢١٩، صفة الصفوة ١/٢٤٩، الإصابة ٣٢٢/١).

(٢) صحيح البخاري (رقاق) ص ٣٥ وصحيح مسلم (إيمان) ص ٢٣٠ ومسند احمد ج ٥ ص ٣٨٣ والفائق ج ١ ص ١٨٠.

قال الأصمعي وغيره: جَذْرُ قلوب الرجال، الجَذْرُ: الأصل من كل شيء
وقال زهير:

وسامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ العِتَقَ فِيهَا إلى جَذْرِ مدلوك الكُعبِ مَحْدَدٍ (١)
يعني قرن بقرة وصفها. وقال أبو عمرو: هو الجِذر - بالكسر، والأصمعي
يقول: هو بالفتح.

وقوله: كأثر الوَكْتِ، الوَكْتُ هو أثر الشيء اليسير منه، قال الأصمعي:
يقال للبسر إذا بدا فيه الإرتاب: بُسْرُ مَوْكَتٍ.

وأما المَجْلُ هو اثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ
جلدها، يقال منه: مَجَلَّتْ يده ومَجَلَّتْ - لغتان (٢).

وأما المنتبر فالمتنفظ.

وقوله: أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعتُ، كان كثير من الناس يحمله على
بيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون على بيعة الخلافة وهو يقول:
لئن كان يهوديا أو نصرانيا ليرُدَّنَه على ساعيه؟ فهل يبايع على الخلافة اليهودي
والنصراني؟ ومع هذا أنه لم يكن يجوز أن يبايع كل واحد فيجعله خليفة وهو لا
يرى أو لا يرضى بأحد بعد عمر، فيكف يتأول عليه هذا؟ إنما مذهبه فيه أنه
أراد مبايعة البيع والشري، إنما ذكر الأمانة وأنها قد ذهب من الناس، يقول:
فلستُ أثق اليوم بأحد أتمنِّه على بيع ولا شري إلا فلانا وفلانا - يقول لقلّة
الإمانة في الناس.

وقوله: ليردنه على ساعيه - يعني الوالي الذي عليه، يقول: يُنصفني منه إن لم

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ واللسان (جذر) والفائق ١/١٨١. وهو على البحر الطويل.

(٢) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٨٠ «الفرق بين الوَكْتِ والمجل أن الوكْتِ النقطة في الشيء من
غير لونه، يقال: بعينه وكتة، ووَكَّتِ البُسر - إذا بدت فيه نقط الإرتاب؛ والمجل غلظ
الجلد من العمل لا غير، ويدل عليه قوله: تراه منتبرا - أي منتفخا وليس فيه شيء».

يكن له إسلام، وكل من ولي شيئا على قوم فهو ساع عليهم، وأكثر ما يقال ذلك في ولاية الصدقة: هم السعاة؛ وقال الشاعر:

سعى عقالا فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين^(١)
سعى عليها: عمل عليها.

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة تُعرضُ الفتن على القلوب عَرَضَ الحصرير فأبي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تكون القلوب على قلبين: قلب أبيض مثل الصفاء لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، وقلب أسود مُرْتَدَّ كالكوز مُجَحَّيًّا - وأمال كفه - لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا^(٢).

قال أبو عمرو وأبو زياد الكلابي وغيرهما: قوله: مُرْبَدَّ، هو لون بين السواد والغبرة، وهو لون النعام، ومنه قيل للنعام: رُبْدٌ؛ فقالوا: مربدّ، مثل محرّ ومصفرّ ومبيضّ، وقالوا للجميع: رُبْد، مثل ما قالوا: صُفْرٌ وخُضْرٌ.

وأما قوله: كالكوز مُجَحَّيًّا، فإن المُجَحَّيَّ المائل؛ قال أبو زياد: يقال منه قد جَحَى الليلُ - إذا مال ليذهب. قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد مع مليه إلا أن يكون منخرق الأسفل، فشبهه به القلب الذي لا يعي خيرا كما لا يثبت الماء في الكوز المنخرق؛ وكذلك يروي في التفسير في قوله تعالى ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾^(٣) قال: لا تعي شيئا؛ وقال الشاعر في المُجَحَّى:

(١) البيت لعمرو بن العلاء الكلبي، يقوله في ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، وكان معاوية استعمله على صدقات كلب، فاعتدى عليهم؛ انظر اللسان (عقل، سعى) والخزانة ٣٨٧/٣ والأغاني ٤٩/١٨ ومجالس ثعلب القسم الأول ص ١٤٢.

(٢) صحيح مسلم (إيمان) ص ٢٣١ ومسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٨٦، ٤٠٥ الفائق ١٣٨/٢، وفيه قال الزمخشري: «[تعرض الفتن على القلوب عرض الحصرير] أي توضع عليها وتبسّط الحصرير من عرض العود على الإناء والسيوف على الفخذين؛ يعرضه ويُعرضه إذا وضعه. وقيل (الحصرير) عرق يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لحمه.»

(٣) سورة ١٤ آية ٤٣.

كفى سَوَاةً أَنْ لَا تَزَالَ مُجَحِّيًا^(١)

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشرُّ فراسخٌ إلا موتٌ رجلٍ - وهو عمر^(٢).

قوله: فراسخ، بلغني عن النضر بن شميل أنه قال: يقال لكل شيء كثير دائم لا فرجة فيه: فرسخ، وقد قال بعض الأعراب: أغصنت علينا السماء أياما بعين ما فيها فرسخ، فالعين أن يدوم المطر أياما؛ وقوله: ما فيها فرسخ، يقول: ليس فيها فرجة ولا إقلاع؛ ويقال: انتظرتك فرسخا من النهار يعني طويلا. ولا أرى الفراسخ^(٣) أخذت إلا من هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة: حدثنا الفزاري مروان عن إسماعيل بن خالد عن حكيم بن جابر عن حذيفة [قال]: إن من أقرأ الناس للقرآن منافقا لا يدعُ منه واوا ولا ألفا، يَلْفِتُهُ بلسانه كما تَلْفِتُ البقرة الحنّي بلسانها^(٤).

(١) تمته في اللسان (جخا): «إلى سَوَاةٍ وفراء في استك عودها» والفائق ١٣٨/٢ (الشر الأول فقط)، وفي اللسان (جخا):

وسال غَرَبُ عَيْنِهِ وَلَحَا	لا خير في الشيخ إذا ما جَخَا
تحت رُواق البيت يغشى الدُخَا	وكان أكلا قاعدا وشَخَا
وصار وصل الغانيات أَخَا	وانثنت الرّجل فصارت فَخَا

ويروى:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلَحَا

(٢) الحديث في الفائق ٢٧١/٢، وزاد فيه «فلو قد مات صبَّ عليكم الشر».

(٣) الفرسخ: ثلاثة أميال. وفي الفائق ٢٧١/٢، ٢٧٢ «وَقَرَسَخَتْ عنه الحمى - تباعدت... وعن أبي سعيد الضرير: الفراسخ: برازخ بين سكون وفتنة، وكل فتنة بين سكون وتحرك فهي فرسخ».

(٤) الحديث في الفائق ٢٦٩/٢، وفيه «يقال: الراعي يلفت المشية بالعصا - أي يضربها بها. لا يبالي أيها أصاب؛ ورجل لُفْتة رُفْتة - إذا كان كذلك، وفلان يلفت الريش على السهم - أي لا يضعه متأخيا متلاثما، ولكن كيف يتفق؛ ومن ذلك قولهم: فلان يَلْفِتُ الكلامَ لفتا - أي يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء، والمعنى [أنه] يقرؤه من غير رَوِيَّة، ولا تَبَصَّرَ بمخارج الحروف وتعمد للأمور به من الترتيل والترسل في التلاوة وغير مبال بمتلوه

قوله : يلفته ، اللفت : الليّ . يقال : لَفَت الشيء وفتّله ، لغتان بمعنى واحد قال : وفي حديث آخر : إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلي بلسانها (١) .

قال أبو عبيد والخلي : الحشيش ، وهو مقصور ، ومنه الحديث المرفوع في مكة : لا يختلي خلاها (٢) يقول : لا يُحتش حشيشها . وقال الأصمعي : وبه سميت المخلاة لأنه يجعل فيها الخلي ، وهو الحشيش اليابس .

وقال أبو عبيد : في حديث حذيفة قال حدثناه يزيد عن الوليد بن [عبد الله بن] جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة . حين ذكر الفتنة فقال : أتتكم الدهماء ترمي بالنّسفِ ثم التي تليها ترمي بالرّصف (٣) .

قوله : الدهماء ، نراه أراد الدهماء ثم صغرها ، وبعض الناس يذهب بها إلى الدهيم ، فان كانت منه فان الدهيم الداھية ، ويقال : إن سبها أن ناقة كان يقال لها الدهيم ، فغزا قوم قوما فقتل منهم - سبعة إخوة فحملوا على الدهيم ، فصارت مثلاً في كل داھية وبلية .

وأما النّسف فانها حجارة سود (٣) على قدر الأفهار (٤) كأنها محترقة ، قالها الأصمعي ؛ وقال أبو عمرو : هي التي تُدلك بها الأرجل .

كيف جاء ، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته . واصل اللفت : ليّ الشيء عن الطريقة المستقيمة .

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٦٩ .

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٤٢٢ وفيه « والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكن إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها . قال أبو عبيد : يقول إنا كنا قبل أن تهبج الفتنة لم نتلمس من الدنيا بشيء ، فليس ينجينا منها إلا أن تنجلي وحالنا حينئذ كحالنا الساعة لم نلتبس منها بشيء ، فهذا هو الخروج منها كما دخل فيها يعني الفتنة .

(٣) النشف حجارة سود فيها ثقوب غير نافذة .

(٤) الأفهار مفردا فهر : حجر قدر ملء الكف يدق به .

وأما الرَّضْفُ فإنها الحِجَارَةُ المُحْمَاةُ بالنارِ أو الشمسِ، واحداً رَضْفَةٌ (١)؛ ومنه الحديثُ المرفوعُ قال حدثني أبو نوح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ: أنه كان إذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف (٢)، وواحدة الرضف رضفة، وواحدة النشف نشفة، وقال الراجز:

أفلح من كانت له هِرْشَفُهُ ونَشْفَةٌ يملأ منها كَفَّهُ (٣)

ويقال في النشفة في غير هذا الحديث إنها الخرقَة التي ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم يعصر في الأوعية.

وقال أبو عبيد - : في حديث حذيفة أن الله يصنع صانع الخزم ويصنع كل صنعة (٤).

فان الخزم (٥) شيء - شبيه بالخصوص وليس بخصوص؛ وبعض الناس يقول: هو خصوص المقل، وهو أدق منه وألطف، وهو الذي يعمل منه أحفاش (٦) النساء. وفي هذا الحديث تكذيب لقول المعتزلة الذين يقولون: إن أعمال العباد ليست بمخلوقة، ومما يصدق قول حذيفة ويكذب قول أولئك قول الله تبارك

(١) في المغني ص ٥٧٢ «قال الجبان: النَّشْفُ والنَّشْفُ حجر ينشف به الوسخ من الرجل وغيرها؛ وقال غيره: حجارة مضرسة، وقال الأصمعي: النشفة حجارة سود كأنها أحرقت بالنار، وقال غيره: حجارة تقوم على رأس الماء؛ فمعناه أن الأولى من الفتن لا تؤثر في أديان الناس لخفتها، وأتى بعدها كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفاً، فهي أبلغ في أديانهم وأثم لأبدانهم؛ هذا إذا كان النشف قبل الرضف، فإذا كان الرضف قبل النشف فالرضف الحجارة المحماة، والنشف السود كأنها أحرقت بالنار، فالأولى أيضاً أخف من الثانية».

(٢) الحديث في النهاية ٩٠/٢.

(٣) اللسان في مادة (نشف، هرشف): «طوي لمن» مكان «أفلح من».

(٤) الحديث في الفائق ٣٤٢/١.

(٥) في الفائق «الخَزَمُ شجر يتخذ من لحائه الحبال، الواحدة خزمة؛ وبالمدينة سوق الخزامين. والمراد بصانع الخَزَمِ صانع ما يتخذ من الخزم».

(٦) «جمع حفش - بكسر الحاء مهملة: وهو بيت صغير».

وتعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ^(١)، ألا ترى أنهم كانوا ينحتون الأصنام ويعملونها بأيديهم ثم قال لهم والله خلقكم وما تعلمون. وكذلك قول حذيفة ويصنع كل صنعة ^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث حذيفة في الذي يجد البلبل. حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن حذيفة أنه قال في الذي يجد البلبل بعد الاستبراء: ما هو وهذا عندي إلا سواء - وأخرج طرف لسانه.

قال أبو عبيد: وهذا قد يكون في شيئين: أحدهما أن يكون قد أصابته جنابة فبال بعدها واستبرأ واغتسل ثم رأى بللا، فيقول: ليس ذلك من الجنابة إذا كان بعد البول، كما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: إذا اغتسل ثم رأى شيئا بعد ذلك، فإن كان بال قبل الغسل فعليه الوضوء، وإن لم يكن بال فهذا بقية من جنابته وعليه إعادة الغسل، فهذا أحد الوجهين؛ والوجه الآخر: أن لا تكون ههنا جنابة، ولكنه رجل بال واستبرأ وتوضأ ثم رأى بللا: فيقول: ليس هذا شيئا، يذهب إلى مثل قول عمر: إني أجده يتحدّر مني مثل الخرزة فما أباليه؛ ومثل قول ابن عباس: إنما ذلك من الشيطان، فاذا توضأت فرّش ثوبك، فإن

(١) سورة ٣٧ آية ٩٦.

(٢) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٥: «قد أغنانا الله بما في القرآن من الآي البينة المكشوفة الممتعة على حيل المعتزلة عن أن يحتج عليهم بما يجدون به السبيل إلى الاستهزاء والطعن، وإنما تقع الحجة على المعتزلة بقول حذيفة: إن الله يصنع كل صنعة، ولا تقع بقول الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ لأنه لم يرد: والله خلقكم وما تعلمون وإنما أراد: والله خلقكم والأصنام التي تعملون، ألا تراه يقول ﴿تُعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (٩٥/٣٧) يعني الأصنام لا النحت، ثم قال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٦/٣٧) أراد وتلك الأصنام؛ وليس هذا عندي موضع ذكر أعمالهم ولا فيها معنى يزيد في تؤكد الحجة عليهم، وإنما يتوكد عليهم ويقع التعجب منهم بأن يعبدوا شيئا هو مخلوق مثلهم. ولو قال قائل: والله خلقكم وما تأكلون، لم يقع ذلك إلا على الطعام المأكول لا الأكل، ولو قال: والله خلقكم وما تركبون، لم يقع إلا على الدواب لا على الركوب».

رأيت شيئاً فقل: هو منه، وأراد حذيفة هذا المذهب يقول: إنه ليس ببول، إنما هو من الشيطان.

وقال أبو عبيد - في حديث حذيفة أنه قال: ما بقي من المنافقين إلا أربعة، فقال رجل: فأين الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحِنَا وَيَنْقُبُونَ بِيوتِنَا؟ فقال حذيفة: أولئك هم الفاسقون - مرتين^(١).

قال أبو عبيد - قوله: يَبَعِّقُونَ لِقَاحِنَا يعني - ينحرون إبلنا ويُسِيلُونَ دماءها؛ يقال: قد انبعق المطرُ - إذا سال فكثُر.

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٠٢.

أحاديث سلمان الفارسي^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث سلمان رحمه الله قال حدثناه مروان بن معاوية عن يحيى ابن ميسرة الأحسي عن العلاء بن بدر عن حدثه عن سلمان - [قال] أحيوا ما بين العشاءين فإنه يحط عن أحدكم من جزئه وإياكم وملغاة أول الليل ، فإن ملغاة أول الليل مهذنة لآخره^(٢) .

قال أبو زيد وغيره : قوله ملغاة من اللغو وكثرة الحديث .

والمهذنة من الهذنة وهي السكون ؛ يقال منه : هذنت أهدن هدونا - إذا

(١) يقال له سلمان الخير الفارسي وسلمان بن الإسلام ، أصله من مجوس أصبهان ، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده ، وقالوا : نشأ في قرية جيان ورحل إلى الشام فالوصل فنصيبين فعمورية ، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود ، وقصد بلاد العرب فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه ؛ فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة . كان قوي الجسم صحيح الرأي عالماً بالشرائع وغيرها . وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب ، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار كلاهما يقول : سلمان منا فقال رسول الله ﷺ : سلمان منا أهل البيت . جعل أميراً على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ، مات بالمدائن في خلافة عثمان رضي الله عنه ، قيل مات سنة ٣٦ هـ وقيل سنة ٣٣ هـ (تهذيب التهذيب ٤/١٣٧ ، الإصابة ٣/١١٣ ، صفة الصفوة ١/٢١) .

(٢) الفائق ١/٣١٩ ، وفيه « إحياء الليل بمنزلة تسهيده وتأريقه ، لأن النوم موت واليقظة حياة ؛ ومرجع الصفة إلى صاحب الليل فهو إذن من باب قوله :

إذا ما نام ليل الهوجل

بهامش الفائق : جزء من بيت لابي كبير :

فأنت به حوش الفؤاد مبطننا سهدا إذا مانام ليل الهوجل

سكنتَ فلم تتحرك. والذي أراد به سلمان أنه إذا سَهر أول الليل ولغا ذهب به النوم في آخره، فمنعه من القيام للصلاة.

وبعضهم يرويه: مهْدرة أول الليل - في موضع ملغاة، وهو قريب المعنى من ذلك.

وقوله: أحيوا ما بين العشاءين، فإنه أراد المغرب والعشاء، فسماها عشاءين، وقد فسرناه في غير هذا الموضع؛ وهذا مثل قول عائشة رحمة الله عليها: الأسودان التمر والماء^(١)، وإنما السواد للتمر وحده؛ وكقولهم: سنة العمرين، وإنما أبو بكر وعمر؛ وهكذا كلام العرب إذا كان الشيء مع غيره فربما سموها جميعا باسم أحدهما.

وقال أبو عبيد: في حديث سلمان رحمه الله - حدثناه معاذ عن سليمان التيمي عن ابن عثمان عن سليمان [قال]: لوبات رجل يعطي القيان البيض، وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله تعالى لرأيت أن ذاكر الله أفضل^(١).

قال أبو عمرو وغيره: قوله: القيان، واحدا قَيْنَةٌ وهي الأمة؛ وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة، وليس هو كذلك، ولو كانت المغنية خاصة ما ذكرها سلمان في موضع الفضل والثواب، ولكن كل أمة عند العرب قينة؛ يبين ذلك قول زهير:

رَدَّ القِيَانُ جِإلَ الحَيِّ فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم لَبِكُ^(٢)

أراد الإماء. وقال أبو عمرو: وكذلك كل عبد هو عند العرب قين؛ وقد يقال: إنما سميت الماشطة مُقْتِنَةً لأنها تزين النساء، شبهت بالأمة لأنها تصلح البيت وتزينه.

(١) الحديث في الفائق ٣٨٩/٢ ولفظ «البيض» مقدم ولفظ «القيان» مؤخر فيه.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٦٤ واللسان (لبك، قين)، وهو على البحر البسيط.

وقال أبو عبيد - : في حديث سلمان من صلى بأرض قبي فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطراه، يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه .

قال الأصمعي: القبي هو القفر، وهو مأخوذ من القوا. قال العجاج:

قبي تناصيها بلاد قبي^(١)

وقوله: تناصيها - أي تتصل بها، وأصلها مأخوذ من الناصية.

وقوله - وقطراه: طرفاه، والجمع: أقطار؛ ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنِ اسْتَظَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢)، والقتر مثل القطر.

وقال أبو عبيد - : في حديث سلمان حين دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي فقال سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: والله! ما أبكى جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا: ليكيف أحدكم مثل زاد الراكب، وهذه الأسود حولي؛ قال: وما حوله إلا مطهرة أو إجانة أو جفنة^(٣).

قوله: الأسود^(٤) - يعني الشخص من المتاع، وكل شخص سواد من متاع أو إنسان أو غيره؛ ومنه الحديث الآخر: إذا رأى أحدكم سوادا بليل فلا يكن أجبن السوادين فإنه يخافك كما تخافه^(٥). وجمع السواد: أسودة، ثم الأسود جمع الجمع؛ قال الأعشى:

(١) الرجز في اللسان (قوا، نطا)

(٢) سورة ٥٥ آية ٣٣.

(٣) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان - قال أبو عبيد: أراه طلحة بن نافع عن أشياخه عن سلمان - الفائق ج ١ ص ٦٢٤ والطبقات الكبير ج ٤ ص ٩٥.

(٤) السواد: الشخص، وجمعه: أسودة، وجمع الجمع: أساود.

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٢٤.

تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَد كَانَ قِيَكُمُ أَسَاوِدَ صِرْعَى لَمْ يُوسِّدْ قَتِيلَهَا (١)
يريد بالأساود شخوص القتلى.

وقال أبو عبيد - : في حديث سلمان أنه كان إذا تعارَّ من الليل قال:
سبحان رب النبيين وإله المرسلين (٢).

قال الكسائي - قوله: تعارَّ من الليل - يعني استيقظ، يقال منه: قد تعارَّ
الرجل يتعارَّ تعارًّا - إذا استيقظ من نومه، ولا أحسب ذلك يكون إلا مع
كلام أو صوت، وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذاً من عرار الظلم (٣) وهو
صوته؛ ولا أدري أهو من ذلك أم لا .

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٤ والفائق واللسان (سود) وهو على البحر الطويل.
(٢) قال [أبو عبيد]: حدثناه إن مهدي عن سفيان عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن زيد
ابن صوحان قال: بت عند سلمان فكان يفعل ذلك، قال زيد: فذكرت له فقال: يا زيد!
اكفنى نفسك يقظان اكفك نفسك نائماً. الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٣٩.
(٣) تعارَّ الظلم يتعارَّ تعارًّا، هذا تفاعل تفاعلاً؛ عأرا الظلم يعارَّ عراراً ومعارَّةً، هذا فاعل وفعال،
مفاعلة».

أحاديث معاذ بن جبل ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ أنه كان يقول باليمن: ائتوني بخميس أو لبيس آخذه منكم في الصدقة، فانه أيسر عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة ^(٢).

قال الأصمعي: الخميس الثوب الذي طوله خمس أذرع، كأنه يعني الصغير من الثياب. قال أبو عبيد: ويقال له أيضا: خموس، مثل جريح ومجروح وقتيل ومقتول؛ قال عبيد يذكر ناقته:

هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضُ صَارَمَا وَمَذْرَبًا فِي مَارِنٍ مَخْمُوسٍ ^(٣)
وكان أبو عمرو يقول: إنما قيل للثوب: خميس، لأن أول من عمله ملك

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلل والحرام، هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا وأحد والخندق والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأخى النبي ﷺ بينه وبين جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنها، وبعثه رسول الله ﷺ بعد غزوة تبوك قاضيًا ومرشدًا لأهل اليمن وأرسل معه كتابًا إليهم يقول فيه: (إني بعثت لكم خير أهلي) فبقي في اليمن إلى أن توفي النبي ﷺ وولي أبو بكر رضي الله عنه، فعاد إلى المدينة؛ ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة (في طاعون عمواس) استخلف معاذًا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام سنة ثماني عشرة، (انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٨٦، صفة الصفوة ١/١٩٥ والإصابة ٦/١٠٦)

(٢) الحديث في الفائق ١/ ٣٧١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٣ واللسان (خمس، مرن)، وفي الديوان: «ومحرابي في مارن». «الأبيض: سيف؛ المذرب: سنان؛ المارن: موضع القتال؛ الخموس: خمسة أذرع». وهو على البحر الكامل.

باليمن يقال له: الخميس أمر بعمل هذه الثياب فنسبت إليه؛ وقال الأعشى يذكر نبات الأرض:

يوماتراها كشيهِ أريدة ال خميس ويوماأديها نغلا^(١)
فهذا البيت يصدق تفسير أبي عمرو، وبيت عبيد يصدق قول الأصمعي.
قال أبو عبيد: وكلاهما له وجه ومعنى^(٢).

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أخذ الثياب في الصدقة، وإنما هذا على وجه الرفق بهم إذا كان ذلك أمكن لهم من الذهب والفضة والطعام والماشية. وفيه أيضا حمله صدقة اليمن إلى المدينة، ألا تراه يقول: هو أنفع للمهاجرين بالمدينة! وإنما ذلك إذا استغنى عنها أهل البلد الذين تؤخذ منهم.

وقال أبو عبيد - : في حديث معاذ أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة^(٣).

قال: فيها أقوال، فبعضهم يقول: الرتوة الخطوة؛ يقال: قد رتوت أرثو - إذا خطوت - . ويقال: الرتوة الرمية؛ ومما يحقق ذلك بيت الحارث ابن حلزة وذكر الجبل وارتفاعه فقال:

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا يَرُ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤِيدَ صَمَاءِ^(٤)

يعني الداهية، يقول: لا تخطاه ولا ترميه أو تغيره ولكنه باق على الدهر. والمكفهر: الذي قد تراكم بعضه على بعض، ومنه قيل للسحاب: مكفهر؛ ومنه قول عبد الله: إذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر^(٥). يقول: لا تلقه بوجه

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٥ والفائق واللسان (خس)؛ وفي مادة (نغل) «أردية المصب» بدل «أردية الخمس». وهو على البحر المتسرح.

(٢) في الفائق «واللبيس: الذي لبس فأخلق».

(٣) الفائق للزخشي ج ١ ص ٤٥٦، والاصابة لابن حجر ج ٦ ص ١٠٧

(٤) البيت في اللسان (رتا). وهو على البحر الخفيف.

(٥) الحديث في الفائق ٤١٨/٢؛ وفيه «أي عابس قطوب».

منبسط سائل ولكن القه بوجه منقبض مزور. ويقال الرتوة البسطة. ويقال: الرتوة نحو ميل.

وقال أبو عبيد - : في حديث معاذ يروى عن معمر بن طاوس عن أبيه قال وجدنا في كتاب معاذ: من استخمر قوما أولهم أحرار وجيران مستضعفون فإن له ما قصر في بيته حتى دخل الإسلام وما كان مهملا يعطي الخراج يعطي فإنه عتيق، وإن كل نشر أرض يسلم عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها رُبْعَ الْمَسْقُويِّ وعشر المظمئي، ومن كانت له أرض جادسة قد عرفت له بالجاهلية حتى أسلم فهي لربها.

قوله: من استخمر قوما، كان عبد الله بن المبارك يقول: استخمر استعبد وقال محمد بن كثير: هذا كلام عندنا معروف باليمن لا يكاد يتكلم بغيره، يقول الرجل أخمرني كذا وكذا - أي أعطيه وهبه لي، ملكني إياه، ونحو هذا، فيقول معاذ: من استخمر قوما يقول: أخذهم قهرا وتملكا عليهم، وهذا كقول ابن المبارك استعبدهم، يقول: فما وهب الملك من هؤلاء لرجل فقصره الرجل في بيته حتى جاء الإسلام وهو عنده فهو له، وما كان مهملا يعطي الخراج يعني الضريبة فهو حر.

وقوله: نشر الأرض، هو ما خرج من نباتها.

والمسقوي: الذي يسقى بالسيح.

والمظمئي الذي تسقيه السماء (٢).

(١) الحديث في الفائق ١/٣٧١، والنهاية ١/٣٥٦، وفي الفائق «فإن له من قصر» بدل «فإن له ما قصر». وفي المغيث ص ٣٨٠ «عشر المظمئي». (لا يخرج) والتصحيح من الفائق، والنهاية ج ٤ ص ١٥٣.

(٢) في المغيث ص ٣٨٠ «المظمئي أصله المظمئي ترك همزة، وهو الذي تسقيه السماء، والمسقوي الذي يسقى بالسيح».

وأما الأرض الجادسة، هي التي لم تُعمل، ولم تُحرث^(١).
وقوله: ربع المَسْقُويِّ أراه يعني ربع العشر.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ قال: حدثناه حجاج عن حريز بن عثمان عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد أنه سمع معاذًا يقول: بقينا رسولَ الله ﷺ ذات ليلة في صلاة العشاء حتى ظننا أنه قد صلى ونام، ثم خرج إلينا فذكر فضل تأخير صلاة العشاء^(٢).

قوله: بقينا، قال الأحمر: يعني انتظرنا وتبصرنا^(٣)، يقال منه، بَقَيْتُ الرَّجُلَ أبقيه بَقِيًّا: وأنشد الأحمر في نعت الخيل:
فَهَزَّ يَعْكُنَ حَدَائِدَهَا جُنْحُ النَّوَاصِي نَحْوَ أَلْوِيَاتِهَا
كالطير تبقي متداوماتها^(٤)

يعني تنظر إليها.

وقال أبو عبيد: في حديث معاذ أنه ضحى بكبش أعْرَمَ^(٥).

قال الأصمعي: هو الأبيض الذي فيه نُقْطُ سُودٍ مع بياضه، والأنثى عَرْمَاءٌ وجمعها عُرْمٌ، وأنشدنا لمعقل بن خويلد الهذلي:

أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُوَطِّئَنَّكَ بَغَاضَتِي

رؤوس الأفاعي في مراصدها العُرْمِ^(٦)

(١) في الفائق ١/٣٧٢، والجادسة: التي لم تحرث ولم تعمر، قال ابن الأعرابي: الجوادس: البقاع التي لم تزرع قط.

(٢) الفائق للزخشي ج ١ ص ١٠٥، وسنن أبي داود (صلاة) ص: ٧.

(٣) وقال الزخشي في الفائق «والإسم منه: البقوي»، قلبت الياء فيها واواً، وكذلك كل قبلي إذا كانت اسمًا كالقوي والرعوي والشروي، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤها كقولهم: امرأة صديا وخزيًا.

(٤) الرجز في اللسان (دوم، بقي) والفائق ١/١٠٥.

(٥) الحديث في الفائق ٢/١٣٩ والمغيث ص ٣٩٥.

(٦) البيت في ديوان المهديين ق ٣ ص ٦٥ واللسان (عرم) والفائق ٢/١٣٩. وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد : في حديث معاذ قال : حدثني حجاج عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن طاوس عن معاذ : أنه أتى بوقص وهو باليمن فقال : لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء (١) .

قال : الوقص هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الإبل في الصدقة ما بين الخمس إلى العشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين وجبت فيها ابنة مخاض ، فليس بوقص ، فهذا عند أبي عمرو الوقص والشنق ، ولا أرى أبا عمرو حفظ هذا ، قال أبو عبيد : ولو كان هكذا ما قال معاذ لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء ، وكيف يقول ذلك وسنة النبي ﷺ ان في خمس من الإبل شاة وفي عشر شاتين وفي خمس عشرة ثلاثا وفي عشرين أربعاً ! ولكن الوقص عندنا ما بين الفريضتين ، وذلك ست من الإبل وسبع وثمان وتسع ، وما زاد بعد الخمس إلى التسع فهو وقص لأنه ليس فيه شيء ، وكذلك ما زاد على العشر إلى أربع عشرة ، وكذلك ما فوق ذلك ، وجمع الوقص أوقاص . وكذلك الشنق وجمعه أشناق ، وقال الأخطل :

قَرَمٌ تُعَلِّقُ أَشْنَاقَ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المِثُونُ أَمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا (٢)

قال أبو عبيد : وبعض العلماء يجعل الأوقاص في البقر خاصة والأشناق في الأبل خاصة ، وهما جميعا ما بين الفريضتين ، قال أبو عبيد : وهذا أحب القولين إلي .

وقال أبو عبيد : في حديث معاذ أوجب ذو الثلاثة والإثنين (٣) . هذا في الوالد إذا قدّم ثلاثة أو اثنين وجبت له الجنة .

(١) الفائق للزحشري ج ٣ ص ١٧٨ .

(٢) قد سبق البيت وشرح «شنق» ، وهو على البحر البسيط .

(٣) الحديث في الفائق ٣/١٤٥ .

حديث عبادة بن الصامت ^(١) رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد : في حديث عبادة بن الصامت رحمه الله : ألا ترون اني لا أقوم إلا رِفْداً . ولا آكل إلا ما لُوَّقَ لي ، وإن صاحبي لأصم أعمى وما أحب أن أخلو بامرأة ^(٢) .

قوله : لا أقوم الا رِفْداً ، يقول : لا أقدر على القيام إلا أن أرقد فأعان عليه ، فكل من اعان شيئاً حتى يرتفع فقد رَفَّده ، ولهذا سميت رفادة السرج ، لأنها تدعم السرج من تحته حتى يرتفع ، ولهذا قيل قد رَفَدت لرجل إذا أعنته وأحسنت إليه .

وقوله : لا آكل إلا ما لُوَّقَ لي ، هو مأخوذ من اللُّوقَة ، واللُّوقَة الزُّبْدَة في قول الكسائي والفراء ، وقال ابن الكلبي : هو الزبد بالرطب ، وفيه لغتان : لُوَّقَة وألُّوقَة ، وأنشدني لرجل من عذرة :

وإني لمن سألتم لألُّوقَة وإني لمن عاديتم سُمَّ أسود ^(٣)

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غم الأنصاري المخزرجي ، أبو الوليد ، صحابي ، شهد بدرأ وما بعدها ، أحد النقباء ليلة العقبة ، وحضر فتح مصر ، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد ، هو أحد من جمع القرآن في زمن النبي ﷺ . أرسله عمر رضي الله عنه إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن ، وهو أول من ولي القضاء بها . مات بالرملة أو بيت المقدس سنة أربع وثلاثين (انظر تهذيب التهذيب ١١١/٥ والإصابة ٢٧/٤ والمحبر ٢٧٠ .

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٩٥ .

(٣) البيت في اللسان (لوق) . وهو على البحر الطويل .

وقال غيره:

حديثك أشهى عندنا من ألوقيةٍ تَعَجَّلَهَا ظَمَانُ شَهْوَانُ لِلطَّعْمِ (١)
والذي أراد عبادة بقوله لُوقٌ لي يقول لِيِّن لي ، من الطعام حتى يصير كالزُبْدِ
في لينه يعني أنه لا يقدر على غير ذلك من الكبر .

وقوله: وإن صاحبي لأصم أعمى - يعني الفرج، إنه لا يقدر على شيء، ولا
يعرفه، يقول: فأنا مع هذا اكره أن أخلو بامرأة.

(١) البيت في اللسان (لوق). وهو على البحر الطويل.

حديث رافع بن خديج ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث رافع بن خديج انه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما وقال : آتيك بالآخر غدا رهوا ^(٢) .

الرَّهْوُ في مواضع ، فأخذها السيرُ السَّهْلُ المستقيم ، وهذا موضعه ، يقول : آتيك به عَفْوًا لا احتباس فيه ، يقال : ، أعطيته المال سَهْوًا رهوا ^(٣) ، ومن السير قول القطامي في نعت الركاب :

يَمشِين رَهْوًا فلا الأعْجَازُ خَاذِلُهُ ولا الصُّدُورُ على الأعْجَازِ تَتَكَلَّمُ ^(٤)

والرهو : الحفير يجتمع فيه الماء ، وقد ذكرناه في حديث قبل هذا ، والرهو اسم طائر ، والرهو ايضا الشيء المتفرق ، وتفسير قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ^(٥) ، أنه تفرَّق الماء عنه .

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأنصاري الأوسي الحارثي ، ابو عبد الله أو أبو خديج ، ويقال أبو رافع ، عرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها ، كان عريف قومه بالمدينة ، توفي في المدينة سنة أربع وسبعين متأثرا من جراحة وحضر ابن عمر رضي الله عنها جنازته . (انظر تهذيب التهذيب ٢٢٩/٣ والإصابة ١٨٦/٢) .

(٢) الحديث في الفائق ٥١٦/١ .

(٣) في الفائق ٥١٦/١ «سهلا رهوا» .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٦ واللسان (رها) وفي الأغاني ١١٩/٢٠ «يمشِين هونا» . وهو على البحر البسيط .

(٥) سورة ٤٤ ، آية : ٢٤ .

أحاديث أبي الدرداء ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث أبي الدرداء في الركعتين بعد العصر [قال] : حدثني أبو النضر عن شعبة عن يزيد بن حمير عن عبد الله بن يزيد أو ابن زيد عن جبير بن نفيير عن أبي الدرداء [قال] : ما أنا لأدعها ، فمن شاء أن ينحَضَجَ فَلْيَنْحَضَجْ ^(٢) .

قال قوله : أن يَنْحَضَجَ يعني أن يُنْقَدَ من الغيظ وينشَقَّ ^(٣) ، ومنه قيل للرجل إذا اتسع بطنه وتَفَتَّقَ : قد أَنْحَضَجَ ، ويقال ذلك أيضاً إذا ضرب بنفسه الأرض ، فإذا فعلت أنت به ذلك قلت : حَضَّجْتُهُ .

وقال أبو عبيد : في حديث أبي الدرداء أنه ترك الغزو عاما فبعث مع رجل صرّة فقال : إذا رأيت رجلا يسير من القوم حجرة في هيئته بذادة فادفعها إليه ^(٤) .

(١) هو عويمر بن مالك - وقيل ابن عامر ، وقيل ابن ثعلبة ، وقيل ابن عبد الله ، وقيل ابن زيد - بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء ، وقيل اسمه عامر ، وكانوا يقولون عويمر . كان قبل البعثة تاجرا في المدينة ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، أسلم يوم بدر وشهد أحداً ، ولاه معاوية رضي الله عنه قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو أول قاض بها ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف . مات بالشام سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٤ هـ . (انظر تهذيب التهذيب ١٧٥/٨ والإصابة ٤٦/٥ وصفة الصفوة ٢٥٧/١) .

(٢) في الفائق ١/٢٦٨ : أما أنا لا أدعها .

(٣) في الفائق « قيل : معناه من شاء أن يسترخي في أدائها ويقصر فشأنه » .

(٤) الفائق للزحشري ج ١ ص ٢٤٠ .

قال قوله: حَجْرَةٌ - يعني ناحية، وحَجْرَةٌ كل شيء ناحيته، وجمعه: حَجَرَات، قال الشاعر:

بِحَيْشٍ تَضَلَّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ (١)
والبذازة: الرثاثة في الهيئة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء [قال]: حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: مَنْ يَأْتِ سُدَّ السُّلْطَانَ يَقُمُّ وَيَقْعُدُ، وَمَنْ يَجِدُ بَابًا مَغْلَقًا يَجِدُ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتَّحًا رَحْبًا، إِنْ دَعَا أُجِيبَ وَإِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ (٢).

قال: قوله: سد السلطان، واحدها: سُدَّة، وهي السقيفة فوق باب الدار، وبعضهم يقول: السُدَّة: الباب نفسه.

وأما الفُتْحُ، فَإِنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ يَقُولُ: الْفُتْحُ: الْوِاسِعُ، وَأَرَاهُ يَذْهَبُ بِالْفُتْحِ الْطَلْبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَسْأَلَةَ.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء [قال]: حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَسْعَرٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ [قال]: إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ (٣).

قوله: قَارِضْتَهُمْ، قَدْ يَكُونُ الْقَرَضُ فِي أَشْيَاءَ: فَمِنْهَا الْقَطْعُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ

(١) البيت لعروة بن زيد الخيل الطائي كما في الأغاني ١٦/٥٢. وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ١/٥٨٣، ٥٨٤.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٩٢ «من يتفقد يفقد، ومن لا يُعِدَّ الصبر لفواجع الأمور يَعْجِزُ، إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ، وَإِنْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ أَدْرُكُوكَ، قَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: اقْرَضْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ. أَيُّ مَنْ يَتَفَقَدُ أَحْوَالَ النَّاسِ يَتَعَرَّفُهَا عَدِيمَ الرِّضَا».

المقراض لأنه يقطع، وأظن قرض الفأر منه لأنه قطع، وكذلك السير في البلاد إذا قطعها، قال ذو الرمة:

إلى ظعنٍ يقرضن أقوازَ مُشْرِفٍ يَمِيناً وعن أيسارهنَّ الفوارسُ^(١)

ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾^(٢)، والقرض أيضاً في قول الشعر خاصة، ولهذا سمي القريض، قال أبو عبيد: ومنه قول عبيد بن الأبرص في مثل له: «حال الجريض دون القريض»^(٣)، ومنه قول الأغلب العجلي:

أرَجَزاً تريد أم قريضاً كلاهما أجِدُ مُستريضاً^(٤)

ويروى: مستفيضا - بالفاء، والقرض: أن يقرض الرجل صاحبه المال، والقراض: المضاربة في كلام أهل الحجاز. فأما الذي أراد أبو الدرداء بقوله: إن قارضتهم قارضوك، فإنها ذهب إلى القول فيهم والطعن عليهم، وهو من القطع - يقول: فإن فعلت بهم سوءاً فعلوا بك مثله، وإن تركتهم لم تسلم منهم

(١) في ديوانه ص ٣١٣ واللسان (فرس، قرض) والفائق ٢/٣٣٩: على البحر الطويل:

إلى ظعنٍ يقرضن أجواز مشرف شمالاً وعن أيمنهن الفوارس
وفي اللسان (قوز) «أقواز» مكان «أجواز». «مُشْرِفٌ - بفتح الميم والراء: مكان مرتفع، تنسب إليه السيوف المشرفية - بفتح الميم»، ولكن في البيت مُشْرِفٌ - بضم الميم وكسر الراء، هو والفوارس موضعان كما في معجم البلدان ٨/٦٢، وقال فيه ياقوت «مُشْرِفٌ... هو رمل بالدهناء، قال ذو الرمة:

إلى ظعنٍ يقطعن أجواز مُشْرِفٍ شمالاً وعن أيمنهن الفوارسُ
الفوارس أيضاً موضع».

(٢) سورة ١٨، آية: ١٧.

(٣) انظر المستقصى ٢/٥٥ وجمع الأمثال ١/١٢٩.

(٤) نسب هذا الرجز في اللسان (قرض) للأغلب العجلي وفيه (كليها اجد)، وأما في مادة (روض) والمخصص ١٠/١٣٢ لحميد الارقط، وفيه (كلاهما أجد).

ولم يدعوك^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي الدرداء قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثور عن أبي عون عن أبي الدرداء: انه رأى رجلاً بين عينيه مثل ثفنة البعير فقال: لو لم يكن هذا كان خيراً^(٢).

قوله: النَّفْثَةُ، هو ما ولي الأرضَ من كلِّ ذي أربعٍ إذا بَرَكَ، ومنه قول الشاعر يصفُ الناقةَ:

ذات انتبازٍ عن الحادي إذا بَرَكَتْ خَوَّتْ على ثَفِنَاتٍ مُخْزَبَاتٍ^(٣)

يعني الرِّكْبَتَيْنِ والفَخْذَيْنِ والكِرْكِرَةَ، ولهذا قيل لعبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج: ذُو الثَّفِنَاتِ، لأنَّ طول السُّجُودِ قد كان أَثَرَ في ثَفِنَاتِهِ^(٤).

(١) قال الزخشي في الفائق ٢/٢٩٢ «المقارضة: مفاعلة من القرض وهو القطع، وضعت موضع المشامة لما في الشتم من قطع الأعراض وتمزيقها، ولو رويت بالصاد لم تبعد عن الصواب، من قولهم للشئام: قوارص: قال الفرزدق

قوارص تَأْتِنِي وتَحْتَقِرُونَهَا
وقد يملأ القَطْرُ الإناءَ فيُنْعَمُ
والقرص: نحو من القرض، يقال: قرَّصت المرأة العجين، ومنه: القرص، ولجام قرَّاص وقرَّوص يؤذي الدابة - عن المازني، وأنشد:

ولو لا هذيل أن أسوء سراتها لأجمت بالقرَّاص بشر بن عائذ
يعني إن أسأت إليهم قابلك بنحو إساءتك، وإن تركتهم لم تسلم منهم، وإن ثلبك أحد فلا تشتغل بمعارضته ودع ذلك قرصاً لك عليه ليوم الجزاء.»

(٢) الفائق للزخشي ج ١ ص ١٥٠ والمغيث ص ١٠٤.

(٣) البيت في اللسان (حزل) لأبي دواد، وأنشده في اللسان (ثفن، خوى) بدون نسبة. وهو على البحر البسيط.

(٤) قال الزخشي في الفائق ١/١٥٠ «شبه السجادة بين عينيه بإحدى ثفنتي البعير، وهي ما يلي الأرض من أعضائه عند البروك فيغلظ، وكأنه إنما جعل فقدها خيراً مع أن الصلحاء وصفوا بمثل ذلك، وسمي كل واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ذا الثفنتين لأنه رأى صاحبه يرائي بها.»

حديث الحُبَابِ بن المنذر بن الجموح^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الحُبَابِ بن المنذر يوم سَقِيفَةِ بني ساعدة حين اختلف الأنصار في البيعة قال حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن الحباب بن المنذر. فقال: أنا جَدِّيلُهَا المحكَّكُ وعُدِّيْقُهَا المُرَجَّبُ، منا أمير ومنكم أمير^(٢).

قال الأصمعي: الجَدِّيلُ تصغير جَدَلٍ أو جَدَلٍ، وهو عود ينصب إبل الجَرْبِي لتحتك به من الجرب، فأراد أنه يستشفى برأيه كما تشتفى الإبل بالاحتكاك بذلك العود^(٣). وقوله: عُدِّيْقُهَا قال والعُدِّيْقُ تصغير عَدَقٍ، والعَدَقُ إذا كان بفتح العين فهو النخلة نفسها، فإذا مالت النخلة الكريمة بَنَوَا من جانبها المائل بناء مرتفعا تُدْعِمُهَا لكي لا تسقط، فذلك التَرْجِيبُ؛ قال: وإنما صغَرُهَا: فقال جُدِّيلٌ وعُدِّيْقٌ - على وجه المدح، وانه وصفها بالكرم؛ قال: وهذا كقولهم: فلان فُرَيْخٌ قريش، وكالرجل تَحْضَهُ على أخيه فتقول له: إنما هو بُنْيَ أُمَّكَ؛

(١) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي، شهد بدرًا، كان من الشجعان الشعراء، يقال له «ذو الرأي»؛ هو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبي ﷺ برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال: الرأي ما قال حباب. مات في خلافة عمر رضي الله عنه وقد زاد على الخمسين - (انظر الإصابة ٣١٧/١).

(٢) الفائق للزحشري ج ١ ص ١٨١. وصحيح البخاري (حدود) ص ٣١ ومسند الإمام أحمد ج ١ ص ٥٦، والمستقصى ج ١ ص ٣٧٧.

(٣) في الفائق «المحكك: الذي كثر به الاحتكاك حتى صار ملمسًا».

وقال بعض الأنصار في المرجب يصف النخل:

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِّيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَائِحِ (١)

يقال: قوله سناء - يقول: لم تُصِبْهَا السَّنةُ المُجْدِبَةُ؛ والرُّجِّيَّةُ من المَرْجَبِ،
والعرايا - مقصور: الرجل يعري نخله، وقد فسرناه في غير هذا الموضع
وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل ويصف المرجب:

وَالْعَادِيَاتُ أُسَائِيَّ الدَّمَاءِ بِهَا كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ (٢)

فهذا يفسر تفسيرين: أحدهما أن يكون شبه انتصاب أعناقها بهذا الجدار
المبني للنخلة بالعود الذي يرجب بها: والتفسير الآخر أن يكون أراد الدماء التي
تذبح في رجب (٣).

(١) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري كما في اللسان (رجب، عرا) «الرُّجِّيَّةُ: معظمة» وهو
على البحر الطويل.

(٢) البيت في اللسان (رجب، سي) وهو على البحر البسيط.

(٣) قال الزمخشري في الفائق ١٨٢/١ «والمعنى: إني ذو رأي يشفى بالاستضاءة به كثيرا في مثل
هذه الحادثة، وأنا في كثرة التجارب والعلوم بموارد الأحوال فيها وفي أمثالها ومصادرها
كالنخلة الكثيرة الحمل، ثم رمى بالرأي الصائب عند فقال: منا أمير ومنكم أمير».

أحاديث زيد بن ثابت ^(١) رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد : في حديث زيد بن ثابت رحمه الله [قال] : حدثناه ابن مهدي عن إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن . قال : فجعلت أتبعه من الرقاع والعسب واللِّخاف ^(١) .

قال الأصمعي : اللِّخاف واحدها : لَخْفَةٌ ، وهي حجارة بيض رقاق .

والعُسْب واحدها : عَسِيب ، وهو سَعَف النخل ، وأهل الحجاز يسمونه الجريد أيضاً ، وأما العواهن فإنها عند أهل الحجاز التي تلي قَلْبَةَ النخل ، وهي عند أهل نجد الخوافي .

وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت رحمه الله أنه دخل على رجل بالاسواف وقد صادنُهَسَا فأخذه من يده فأرسله ^(٢) .

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو خارجة ، ولد في المدينة ونشأ بمكة ، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة . كان كاتب الوحي ، تعلم وتفقه في الدين ، فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه ؛ وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه حين جهز المصاحف إلى الأمصار ؛ توفي سنة ٤٥ هـ . (انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٩٩ والإصابة ٣/٢٢) .

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٦٢٤ .

قال أبو عبيد: النَّهَسُ ^(١) طائر، والأسواف موضع بالمدينة ^(٢)؛ وإنما يراد من هذا أنه كره صيد المدينة لأنها حرم مثل حرم مكة.

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن ثابت رحمه الله [قال] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت: أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله وأزمتهم في المجلس ^(٣).

قوله: من أفكه الناس، الفاكه في غير شيء وهو ههنا المازح، والاسم منه: الفُكاهة، وهي المزاحة؛ والفاكه أيضا في غير هذا الموضع: الناعم، وكذلك يروى في قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ ^(٤) فالفاكه: الناعم. والفكه: المعجب؛ وأما قوله: ﴿فَطَلَمَ تَفَكَّهُونَ﴾ ^(٥) فهو من غير هذا، يروى أنه تندمون.

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن ثابت حدثنا عن بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت في العين القائمة إذا بُخِقت مائة دينار ^(٦).

قال: يقال البخق أن تُخَسِفَ العينُ بعد العَوْر، فأراد زيد أنها إن عَوْرَت ولم تُخَسِفَ فصار لا يُبصر بها إلا أنها قائمة ثم فُقِئت بعد ففيتها مائة دينار.

(١) في الفائق والنهس: طائر يشبه الصرد إلا أنه غير ملمع، يدم تحريك ذنبه، يصيد العصافير. وجمعه: نهسان. وفي المغيث ص ٥٩٥ والنهس طائر يشبه الصرد يدم تحريك رأسه وذنبه، يصطاد العصافير ويأوي إلى المقابر، وجمعه: نهسان؛ والأسواف من حرم المدينة. وانتهست أعضادنا - أي هزلت، والمنهوس: المنهوك المهزول، والمجهود السيء الحال.

(٢) معجم البلدان ج ١ ص ٢٤٨.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٣٩٤؛ وفيه (الزماتة) الوقار، ورجل زَمَيْت وزِمَيْت، وقد زَمَتَ وترَمَتَ؛

(٤) سورة ٣٦ آية ٥٥.

(٥) سورة ٥٦ آية ٦٥.

(٦) الحديث في النهاية ١/٧٧، وأما في الفائق ١/٦٦ و زيد بن ثابت رضي الله عنه: في العين القائمة إذا بجمت مائة دينار، أي فُقِئت، يعني أنها إذا كانت عوراء لا يُبصر بها إلا أنها غير منبجعة فعلى فائقها كذا.

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن ثابت أو ابن أرقم^(١) رحمهما الله أنه كان لا يُحي من شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة فيصبح كأن السُخْد على وجهه^(٢).
قال: يعني الماء الذي يكون مع الولد، شبه تورّم وجهه وتهيج به، يقال منه: رجل مُسُخَّد.

(١) اسمه عبد الله بن الأرقم بن عبد يفيث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، خال النبي ﷺ، أسلم يوم فتح مكة، وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وكان على بيت المال أيام عمر رضي الله عنه كلها وسنتين من خلافة عثمان رضي الله عنه؛ أجازته عثمان رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها. مات سنة ٤٤ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٤٦/٥ والإصابة ٣٢/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٥٨٢/١ وفيه «هو الماء الغليظ الأصفر الذي يخرج مع الولد إذ تبج، تقول العرب: هو بول الحوار في بطن أمه، والذي ختم به ثعلب كتاب الفصيح قيل: إنه تعريب سُخْتَه (يعني: سوخته) وهو المحرق، شبه ما بوجهه من التهيج بالسُخْد في غلظه، وقد استمرّ بهم هذا التشبيه حتى سماوا نفس الورم سُخْدًا، وقالوا للمورّم وجهه: مسُخَّد؛ قال رؤبة:

كَأَنَّ فِي أَجْلَادِهِنَّ سَخْدًا

ونظيره قولهم للسيف: عقيقة، لاستمرار تشبيههم له بعقيقة البرق، ولقنوان الكروم: غريبان لذلك.

أحاديث أبي سعيد الخدري ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سعيد الخدري لو سمع أحدكم ضغطة القبر لَجَزَع أو خَرَع ^(٢).

يقول: انكسر وضعف؛ قال الأصمعي: ومنه قيل للنبت الذي يتثنى: خَرُوعٌ، أي نبت كان قال: ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد: خَرِيعٌ؛ وكان غيره يذهب بالخرع إلى الفجور، وليس يذهب به الأصمعي إلى ذلك إنما يذهب به إلى اللين.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سعيد في الربا ووضع يديه على أذنيه وقال: اسْتَكَّتَا إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول: الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثل بمثل ^(٣).

قوله: اسْتَكَّتَا - يقول: صمّتا، والاستكاك: الصمم؛ قال عبيد بن الأبرص:

دَعَا معَاشرَ فاسْتَكَّتْ مسَامِعُهُمْ يالْهَيْفَ نَفْسِي لو يدَعُو بني أسدٍ ^(٤)

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر - وهو خُدرة بن عوف بن الحارث، الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري، كان من ملازمي النبي ﷺ، استصغر يوم أحد وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة؛ توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣، صفة الصفوة ٢٩٩/١).

(٢) الحديث في الفائق ٣٣٩/١، وفيه «خرع» فقط.

(٣) الحديث في الفائق ٦٠٦/١.

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٦ واللسان (سكك) والفائق ٦٠٧/١. وهو على البحر البسيط.

أحاديث عمرو بن العاص^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص حين قدم على عمر رضي الله عنه من مصر وكان واليه عليها فقال: كم سرت؟ فقال: عشرين، فقال عمر: لقد سرت سير عاشق، فقال عمرو: إني والله ما تأبطني الإماء ولا حملتني البغايا في غُبرَات المآلي، فقال عمر: والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه! وإن الدَّجاجة لتَفْحَصُ في الرَّمَاد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرفها؛ فقام عمرو مُتَرَبِّد الوجه^(٢).

قوله: ولا حملتني البغايا في غُبرَات المآلي، أما البغايا فإنها الفواجر^(٣).

والمآلي في الأصل: خِرْق تُمسكهن النوائح، إذا نُحِنَ يُشْرِنَ بها بأيديهن. قال زيد الخيل الطائي في رجل حل عليه فاستغاث به فتركه فقال.

(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي، أبو عبد الله، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودعاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية. ولاة النبي ﷺ إمرة جيش ذات السلاسل وأمه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم استعمله على عمان، ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام، وهو الذي افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية؛ وولاه عمر رضي الله عنه فلسطين، ثم مصر فافتتحها، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية رضي الله عنه على مصر سنة ٣٨ هـ. توفي بالقاهرة سنة ٤٣ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٥٦/٨ والإصابة ٢/٥).

(٢) الحديث في الفائق ٩/١، وفيه « ما تأبطني الإماء أي لم يخضنني ».

(٣) في الفائق ٩/١ « البغايا جمع بَغْيٍ - فعول بمعنى فاعلة، من البغاء ».

ولولا قوله يا زيدُ قدي إذا قامت نُويرةُ بالمآلي
واحدتها: مثلاة؛ وإنما أراد عمرو خرقَ المحيض فشبهها بتلك المآلي^(١).

وأما الغُبرَات فإنها البقايا، واحدتها: غابر: ثم يجمع: غُبر، ثم: غُبرات جمع
الجمع؛ وقد يقال للباقي من اللبن: غُبر، ثم يجمع الغبر: أغبار؛ قال الحارث بن
حلزة:

لا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بأغبارها إنك لا تدري من الناتج^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو أنه لما عزله معاوية عن مصر جاء فضرب
فسطاطه قريبا من فسطاط معاوية فجعل يَتَزَبَعُ لمعاوية^(٣).

الترزيع: التغيط، يقال للرجل إذا كان فاحشا سيء الخلق: متزبَع؛ وقال مُتَمِّمُ
ابن نُويرة يرثي أخاه:

وإن تلقه في الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحشا على القوم ذا قاذورة مُتَزَبِّعا^(٤)

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص أن ابن الصَّعْبَةَ ترك مائة بُهار في
كل بُهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة^(٥).

وقوله: بُهار - أحسبها كلمة غير عربية أراها قبطية؛ والبُّهار في كلامهم

(١) في الفائق «المآلي جمع: مثلاة، وهي خرقة الحائض ههنا. وخرقة النائحة في قوله:

وأنواحا عَلَيَّهِنَّ المآلي

ويقال: آلت المرأة إبلاء - إذا اتخذت مثلاة، ويقولون للمتسليّة: المثالية. نفى عن نفسه
الجمع بين سَتَيْنِ: إحداها أن يكون لغية، والثانية أن يكون محمولا في بقية حيضة، وأضاف
الغُبرَات إلى المآلي للملابستها لها.

(٢) البيت في اللسان (غبر، كسع). وهو على البحر السريع.

(٣) الحديث في الفائق ٥٢٢/١.

(٤) البيت في اللسان (قذر، زبع)، وفيه «على الكأس» بدل «على القوم». والمتزيع: المعريد؛ وهو
على البحر الطويل.

(٥) الحديث في الفائق ١٢٢/١.

ثلاثمائة رطل^(١) .

والقناطير، واحدها قنطار، وقد اختلف الناس في القنطار، فروي عن معاذ أنه قال: ألف ومائتا أوقية، وعن غيره أنه سبعون ألف دينار، وبعضهم يقول: ملء مسك ثور ذهباً.

وقوله: ابن الصَّعبَة - يعني طلحة بن عبيد الله^(٢) .

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن العاص في عبد الرحمن بن عوف حين مات فقال عمرو: هنيئاً لك ابن عوف! خرجت ببطنتك من الدنيا لم يتغضض منها شيء^(٣) .

التَّغَضُّضُ: النقصان، يقال: تَغَضَّضَ الماءُ - إذا نقص، وَغَضَّضْتُهُ - إذا نقصته، قال الأحوص:

(١) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٦ «قد تدبرت هذا التفسير فلم أراه بيناً كيف يُخَلَّفُ في كل ثلاثمائة رطل ثلاثة قناطير، ولكن البهار: الحِمل؛ قال الهذلي وذكر سحاباً: بُمُرْتَجَزَ كَأَنَّ عَلَى ذِرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا قال الأصمعي: يحملن الأحوال من متاع البيت، ولم أسمع للبهار بجمع ولا أراه إلا كما قال غير عربي، وأراد أنه ترك مائة حل مال، مقدار الحمل منها ثلاثة قناطير، والقنطار مائة رطل. فكان كل حل منها ثلاثمائة رطل، وكان طلحة من المتمولين، حدثنا الرياشي عن الأصمعي عن ابن مران قاضي المدينة أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر ثم جاء يمشي بينهم، وكان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات، وأنه سئل برّحم فقال: ما سئلت بهذه الرحم قبل اليوم، قد بعث حائطاً لي بسبعائة ألف وأنا فيه بالخيار فإن شئت ارتبعته وأعطيتك وإن شئت أعطيتك ثمنه». وقال الزنجشيري في الفائق ١/١٢٢ «البهار ثلاثمائة رطل، وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام؛ قال بريق الهذلي:

بُمُرْتَجَزَ كَأَنَّ عَلَى ذِرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا.

(٢) قال الزنجشيري في الفائق ج ١ ص ١٢٢ «أضافه إلى أمه، وهي الصعبة بنت الحضرمي، وكانت قبل عبيد الله تحت أبي سفيان بن حرب، فلما طلقها تبعها نفسها».

(٣) الفائق ج ٢ ص ٢٢٨، وفيه «يقال: غضضته فتغضض - أي نقصته، وهو من معنى غضضته، لا من لفظه، لأنه ثلاثي وهو رباعي فلا يشتق منه. ضرب البطنة مثلاً لوفور أجره الذي استوجه بهجرته وجهاده، وأنه لم يتلبس بولاية وعمل فينقص ذلك».

سأطلب بالشام الوليدَ فإنه هو البحر ذو التيار لا يتغضضُ^(١)
يقول: لا ينقص . والذي أراد عمرو أن عبد الرحمن سبق الفتن ومات وافر
الدين لم ينقص منه شيء ؛ وكان موت عبد الرحمن قبل قتل عثمان رحمه الله حين
تكلم الناس فيه

(١) البيت في اللسان (غضض).

حديث عتبة بن غزوان^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عتبة بن غزوان رحمه الله أنه خطب الناس فقال: إن الدنيا قد آذنتُ بصَرْمٍ وولتُ حذاءً فلم يبق منها إلا صُبابَةٌ كصبابَةِ الإِناءِ^(٢).

قال أبو عمرو وغيره: قوله: الحذاء: السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة: حذاء - لقصر ذنبها مع خفتها، قال النابغة الذبياني يصفها: حذاءً مُدْبِرَةً شَكَّاءَ مُقْبِلَةً للماء في النَّحْرِ منها نَوْطَةٌ عَجَبُ^(٣) ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب: أخذ^(٤).

وقوله: إلا صبابَةٌ فالصبابة: البقية اليسيرة تبقى في الإِناءِ من الشراب، فإذا شربها الرجل قال: قد تَصَابَيْتُهَا، وقال الشَّمَاخُ: لِقَوْمٍ تَصَابَيْتُ المَعِيشَةَ بعدهم أَشَدَّ عَلَيَّ من عَفَاءِ تَغْيَرِ^(٥) فشبّه ما بقي من العيش ببقية الشراب يَتَمَرَّزُهُ وَيَتَصَابُهُ.

(١) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك الحارثي المازني، أبو عبد الله، قدم الإسلام، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا، ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. باني مدينة البصرة، وجهه عمر رضي الله عنه إلى أرض البصرة واليا عليها، وكانت تسمى «الأبلة» أو «أرض الهند» قدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ثم عاد فمات في طريق البصرة سنة ١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/١٠٠ صفة الصفوة ١/١٥١).

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٤٨.

(٣) نسب البيت في اللسان (حذذ، نوط) إلى النابغة، وأنشده في (سكك) بدون نسبة، ونسب في الأغاني ٧/١٦٠ مع أربعة أبيات إلى العباس بن يزيد بن الأسود، وهو على البحر البسيط.

(٤) قال الزمخشري في الفائق ١/٢٤٨ «ومنه قولهم للشارق: أخذ اليد، والقصيدة السيارة: حذاء».

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٧، وفيه «أعز» بدل «أشد»، وروى في اللسان (صب) أنه ينسب للأخطل، وفيه «أعز علينا» مكان «أشد علي». وهو على البحر الطويل.

حديث عقبة بن عامر ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث عقبة بن عامر أنه كان يَحْتَضِبُ بِالصَّبِيبِ ^(٢) .
يقال : إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض ^(٣) ، وقد وُصف لي
بمصر وماؤه أحمر يعلوه سواد ، ومنه قول علقمة بن عبدة :
فأوردتها ماءً كأن جِامَهُ من الأجن حِناً معاً وصيب ^(٤)

(١) عقبة بن عامر بن عيس بن مالك الجهني ، أمير من الصحابة ، كان رديف النبي ﷺ ، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص . كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً ، من الرماة ، وهو أحد من جمع القرآن ، قال أبو سعيد بن يونس : ومصحفه بمصر إلى الآن منجّطه على غير تأليف مصحف عثمان رضي الله عنه . مات سنة ٥٨ هـ ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٤٢/٧ والإصابة ٢٥/٤) .

(٢) الحديث في الفائق ١١/٢ .

(٣) في الفائق « وقيل : شجر يغسل به الرأس ، إذا صب عليه الماء صار ماؤه أخضر » .

(٤) البيت في اللسان (صب ، أجن) وفي الفائق ١١/٢ ، وهو على البحر الطويل .

حديث شداد بن أوس^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث شداد بن أوس يا نعايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية^(٢). هكذا يحدثه المحدثون: يا نعايا العرب، وإنما هو في الإعراب: يا نعاء العرب، وكذلك قال الأصمعي وغيره، وتأويلها: انع العرب، يأمر بنعيمهم كأنه يقول: قد ذهب العرب، كقول عمر رضي الله عنه: قد علمت والله متى تهلك العرب إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية ولم يصحب الرسول ﷺ^(٣)، قال أبو عبيد: وأما خفض قوله: يا نعاء العرب، فهو مثل قولهم: دراء وقطام وتراك، قال زهير:

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، أبو يعلى، ويقال: أبو عبد الرحمن المدني. من الأمراء، ولاء عمر رضي الله عنه إمارة حصص، ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل وعكف على العبادة، كان فصيحاً حلماً حكيماً، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: لكل أمة فقيه وفقه هذه الأمة شداد بن أوس، توفي في القدس سنة ٥٨ هـ، (تهذيب التهذيب ٣١٥/٤ والإصابة ١٩٥/٣ وصفة الصفوة ٢٩٦/١).

(٢) الحديث في الفائق ١٠٩/٣، وقال فيه الزمخشري «في نعايا ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون جمع نعى، وهو مصدر، يقال: نعى الميت نعيًا، نحو صاء الفرح صئيًا، ونظيره في جمع فعيل من غير المؤنث على فعائل ما ذكر سيبويه من قولهم في جمع أفيل ولفيف: أفائل ولفافف، والثاني أن يكون اسم جمع كما جاء أخايا في أخية، والثالث أن تكون جمع نعاء التي هي اسم للفعل وهي فعال مؤنثة، ألا ترى إلى قول زهير:

دُعَيْتَ نَزَالَ وَوُجَّ فِي الدَّعْرِ

وأخواتها وهن فجار وقطام ويا فساق مؤنثات كما جمع شمال على شمائل. والمعنى: يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن وزمانكن، يريد أن العرب قد هلكت.

(٣) الحديث في الطبقات الكبير ج ٦ ص ٨٨.

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ ولُجَّ في الذُّعْرِ^(١)
وقال غيره:

دَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَا قَدْ نَزَلَ الْمَوْتَ عَلَى أَوْرَاكِهَا^(٢)
وقال: كان أبو عبيدة ينشد: تَرَاكِهَا - بالتاء أي - اتركوها، وإنما المعنى:
انزلوا وادركوا، وكذلك قال الكميت في نعاء وذكر جذام وانتقلهم إلى اليمن
بنسبهم فقال:

نَعَاءُ جُذَامَا غَيْرِ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ^(٣)
وبعضهم يرويه: يا نعيان العرب، فمن قال هذا فإنه يريد المصدر، نعيته نعيماً
ونعيانا، وهو جائز حسن.

وأما قوله: الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، قد اختلف الناس فيها فذهب بها بعضهم إلى
شهوة النساء وغير ذلك من الشهوات، وهو عندي ليس بمخصوص بشيء
واحد، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضمَرُه صاحبه ويصرّ عليه، وإنما هو
الإصرار، وإن لم يعملها، قال أبو عبيد: وقال بعضهم: هو الرجل يُصبح مُعْتَزِماً
على الصيام للتطوع ثم يجد طعاماً طيباً فيفطر من أجله. قال أبو عبيد: أظن ابن
عيينة كان يذهب إلى هذا^(٤).

(١) رواية الديوان ص ٨٩ واللسان (نزل):

«وَلْتَنَمَّ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ»
(٢) الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي كما في اللسان (ترك)، وفيه:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ وَتَرَاكِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا
(٣) البيت في اللسان (نعا)، وفي إصلاح المنطق ص ٢٠١ «غَيْرِ هُلْكَ» بدل «غَيْرِ مَوْتٍ». وهو
على البحر الطويل.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق ٣/١١٠ «وقيل: أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه
ويمثلها لنفسه فيفتنها».

حديث أبي واقد^(١) الليثي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي واقد الليثي قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبي واقد [قال]: تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً ابلى في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا^(٢).

قال أبو عبيد: قوله: تابعنا الأعمال، يقول: أحكمناها وعرفناها، يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله، وكان أبو عمرو يقول مثل ذلك أو نحوه.

(١) اسمه الحارث بن مالك - وقيل: ابن عوف، وقيل: هو عوف بن الحارث - ابن اسد بن جابر بن عويرة بن عبد مناة بن أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، شهد بدرًا، ثم شهد صفين، أسلم قديمًا، كان يحمل لوا بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم فتح مكة، توفي سنة ٦٨ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٠ والإصابة ٢١٢/٧).

(٢) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٢٨.

احاديث أبي موسى الأشعري ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي موسى الأشعري حدثناه هشيم وابن عليّة كلاهما عن زياد بن مخرق عن أبي إياس عن أبي كنانة عن أبي موسى [قال]: إن هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم.

قوله: اتبعوا القرآن - أي اجعلوه امامكم ثم اتلوه، كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْكِتَابَ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ ^(٢)، قال حدثنا عباد بن العوام عن داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ ^(٢) قال: يتبعونه حق اتباعه، ألا ترى أنك تقول: فلان يتلو فلانا ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا

(١) هو عبد الله بن قيس بن سلم بن حضار بن حرب، أبو رسي، من بني الأشعر، من الشجعان الولاية الفاتحين، ولد في زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان رضي الله عنه أقره عليها ثم عزله فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه، فأقره علي رضي الله عنه، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي رضي الله عنه يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالعودة في الفتنة فعزله علي رضي الله عنه، فأقام إلى أن كان التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد حرب صفين، خدعه عمرو بن العاص رضي الله عنه، فارتد إلى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥ والإصابة ١١٩/٤ وصفة الصفوة ١/٢٢٥).

(٢) سورة ٢، آية: ١٢١.

تَلَهَا ﴿١﴾ . قال أبو عبيد وأما قوله: لا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنَ ، فإن بعض الناس يحمله على معنى: لا يَطْلُبَنَّكُمُ الْقُرْآنَ بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعية، وهذا معنى حسن، يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: إن الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ ﴿٢﴾ فجعله يَمَحِلُ بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، والماحل: الساعي. وفيه قول آخر هو أحسن من هذا، قوله: ولا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنَ - يقول: لا تدعوا العمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء ظهوركم؛ وهو أشد موافقة للمعنى الأول لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه كان خَلْفَهُ، ومن هذا قيل: لا تجعل حاجتي بظهر - أي لا تدعها فتكون خلفك، ومن ذلك حديث يروى عن الشعبي: قال حدثنا الأشعبي عبيد الله بن عبد الرحمن عن مالك بن مغول عن الشعبي في قوله ﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ ﴿٣﴾، قال: أمّا إنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به. قال أبو عبيد: فهذا يُبَيِّنُ لك أن من رفض شيئاً فقد جعله وراء ظهره.

وقوله: يَزُجُّ فِي قَفَاهُ، أي يدفعه، يقال: زَخَّخْتُهُ أَرْجُحَهُ زَخًّا ﴿٤﴾ .

وقال أبو عبيد: في حديث أبي موسى قال حدثناه غندر عن شعبة عن سعيد ابن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري: أنه تذاكر هو ومعاذ قراءة القرآن فقال

(١) سورة ٩١، آية: ١ و ٢ .

(٢) في الفائق ١١/٣ و ٩٤ وهو عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه «الماحل: الساعي: يقال: مَحَلْتُ بفلان أمحل به، وهو من المحال، وفيه مطاولة وإفراط من المتاحل، ومنه السمحل وهو القحط، والمتطول: الشديد. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته، ومن ترك العمل به نَمَّ على إساءته وصدق عليه فيما يرفع من مساويه.»

(٣) سورة ٣، آية: ١٨٧ .

(٤) في الفائق ١/٥٢٦ «علي عليه السلام كان من مزحه أن يقول:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْزَخَةٌ يَزُجُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةَ
المِرْزَخَةُ: المرأة، لأنها موضع الزخ، وهو النكاح، يقال: بات يزخها ويَزُجُّزخها، وأصله: الدفع: يقال: زخ في قفاه حتى أخرج من الباب. الفَخَّةُ من قَعَّ النَّامِ فخيخاً وهو غطيطة، وقيل: هي نومة الغداة، وقيل: نومة بعد تعب.»

أبو موسى: أما أنا فَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوَّقَ اللَّقُوحَ ^(١).

وقوله: أَنَفَّقَهُ - يقول: لا أقرأ جزئي بمرّة ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار، فهذا التفوق، وإنما هو مأخوذ من فُواق الناقة، وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدرّ ثم تحلب، يقال منه: قد فَاقَت تَفُوقَ فُواقا وَفَيْقَةً، وهو ما بين الحلبتين، قال امرؤ القيس يذكر المطر وأنه يمطر ساعة بعد ساعة:

فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ

يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَحَ الْكَنْهَبِلِ ^(٢)

ومن هذا الحديث المرفوع أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق ^(٣)، كأنه أراد أنه فعل ذلك في قدر فُواق ناقة. وفيه لغتان: فُواق وفُواق، وكذلك يقرأ هذا الحرف ﴿مَالَهَا مِنْ فُواقٍ﴾ ^(٤)، وفُواق بالفتح والضم. قال أبو عبيد: ويقال في قوله إنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق يعني التفضيل، إنه جعل بعضهم فيها أفوق من بعض على قدر غنائمهم يومئذ.

(١) صحيح البخاري (مغازي) ص ٦٠، والفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٠٤، وقال الزمخشري فيه «هو أن تحلب الناقة فُواقاً بعد فُواقٍ أو يرضعها الفصيل كذلك، ومنه: تَفَوَّقَ ماله - إذا أنفقته شيئاً بعد شيء، قال:

تفوق مالي من طريف وتالد تفوقني الصهباء من حلب الكرم
وعن بعض طيء: خلف من تفوق، وقد ذكر سيبويه يتجرعه ويتفوقه فيما ليس معالجة للشيء
بمرّة ولكنه عمل بعد عمل في مهلة. والمعنى: لا أقرأ وِردي بمرّة ولكن شيئاً بعد شيء في ليلي
ونهارى».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٢. وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ٣٠٢/٢، وفيه «هو في الأصل رجوع اللبن في الضرع بعد الحلب، سمي فُواقاً لأنه نزل من فوق، وذلك في الفينة فاستعمل في موضع الوشك في السرعة. والمعنى: قسمها سريعاً.. وحرف المجاوزة هنا بمنزلة في إعطاه عن رغبة، ونحلة عن طيبة نفس، وفعل كذا عن كراهية، والقول فيه ان الفاعل في وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفاً بهذه المعاني كان الفعل صادراً عنها لا محالة ومجاوراً إلى جانب الثبوت إياها».

(٤) سورة ٣٨، آية: ١٥.

حديث عبد الرحمن بن سمرة ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف انه قال في يوم جمعة: ما خطب أميركم؟ فقيل: أما جمعت؟ فقال: مَنَعْنَا هَذَا الرَّزْغُ ^(٢).

قال أبو عمرو وغيره: قوله الرَّزْغُ هو الطين والرطوبة، يقال منه: قد أرزغت السماء، وأرزغ المطر - إذا كان منه ما يبيل الأرض، قال طرفة:

وأنت على الأدنى صبأً غيرُ قَرَّةٍ تذاؤبَ منها مُرْزَغٌ ومُسَيْلٌ ^(٣)

تذاءب - إذا جعله للمرزغ فهو بالفتح، والوجه الرفع. فهذا الرزغ، وأما الردغة فهي بالماء وهي الماء والطين والوَحْل، وجمعها: رِدَاغ.

والذي يراد من هذا الحديث الرخصة في التخلف عن الجمعة في الأمطار والطين.

(١) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو سعيد، من القادة الولاية، أسلم يوم فتح مكة، شهد غزوة مؤتة، سكن البصرة، وافتتح سجستان وكابل وغيرها، وولي سجستان وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم رجع إلى البصرة فتوفي فيها سنة ٥٠ هـ. كان اسمه في الجاهلية «عبد كلال» وسماه النبي ﷺ «عبد الرحمن». (تهذيب التهذيب ١٩٠/٦ والإصابة ١٦١/٤).

(٢) الفائق ٤٧٦/١، وفيه «هو الرَّذْغ وهو الوَحْل».

(٣) كذا في ديوانه ص ٥٢، وهو على البحر الطويل. والذي في اللسان (رزغ):

«وأنت على الأدنى شالٌ عرِيَّةٌ شاميةٌ تزوي الوجوه بليلاً
وأنت على الأقصو صبأً غيرُ قَرَّةٍ تذاءب منها مُرْزَغٌ ومُسَيْلٌ»

أحاديث أبي هريرة ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة حدثناه هشيم عن ابي بلج عن صالح بن ابي سليمان عن ابي هريرة: انه أردف غلامه خلفه فقبل له: لو أنزلته يسعي خلفك! فقال: لأن يسير معي ضِعْتَانِ من نارٍ يحرقان مني ما أحرقا أحبُّ إليّ من أن يسعَى غلامي خلفي ^(٢).

يقال في الضغث: هو كل شيء جمعته وحزمته من عيدان أو قصب أو غير ذلك. قال أبو عبيد: وهكذا يروى في قوله تعالى ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾ ^(٣) إنه كان حُزْمَةً من أسلٍ ضرب بها امرأته، فبر بذلك يمينه، ونرى إنما سميت الرماح الأسل بهذا لتحده. ويقال في أضغاث الأحلام: إنما سميت بذلك لأنها أشياء مختلطة يدخل بعضها في بعض، وليست كالرؤيا الصحيحة. فكأن أبا هريرة إنما أراد نيرانا مجتمعة تسير عن يمينه وعن شماله.

(١) أبو هريرة الدوسي الباني، اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا، فقيل: اسمه عبد الرحمن ابن صخر، وقيل: ابن غم، وقيل: عبد الله بن عائد، وقيل: ابن عامر، وقيل ابن عمرو وقيل غير ذلك. كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، نشأ يتما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخير فأسلم سنة ٧ هـ. ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. ولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه استعمله على البحرين، ثم رآه لئن العريكة مشغولا بالعبادة فعزله، وأراده بعد زمن على العمل فأبى. كان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ (تهذيب التهذيب ١٢/٢٦٢ والإصابة ٧/١٩٩ وصفة الصفوة ١/٢٨٥).

(٢) الفائق للزحشري ج ٢ ص ٦٥.

(٣) سورة ٣٨، آية: ٤٤.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة قال حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة [قال]: إن الشيطان إذا سمع الأذان خرج وله حُصاص^(١).

قال قال حماد ففقت لعاصم: ما الحُصاصُ؟ فقال: أما رأيت الحمار إذا صرَّ بأذنيه ومصع بذنبه وعدًا؟ فذلك حُصاصه؛ وقال الأصمعي: الحُصاص: شدة العدو وسرعته؛ ويقال: هو الضراط في قول بعضهم؛ قول عاصم أعجب إليّ، وهو قول الأصمعي أو نحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أن رجلا ذهب له أينق فطلبها فأتى على واد خَجَلٍ مُغْنٍ مُعْشَبٍ فوجد أينقه فيه^(٢).

قال أبو عبيد يقال: إن الوادي الخَجَلِ الكثير العُشْبِ الملتف^(٣)، ومنه قيل: ثوب خَجَلٍ - إذا كان طويلا؛ والخجل في أشياء سوى هذا.

وأما المُغْنِ^(٤) فهو الذي فيه صوت الذباب، ولا يكون الذباب إلا في واد مُخْصِبٍ مُعْشَبٍ، وإنما قيل: مُغْنٍ لأن في أصوات الذباب عُتَّة، وهي شبيهة بالبُحَّة^(٥)، ومنه قيل للظبي: أَعْنُ؛ وقال بعض الناس: ولهذا قيل للقريّة

(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤٨٣ والفائق ١/٢٦٧ وفيه «هو حدة العدو، وقيل هو أن يمصح بذنبه ويصر بأذنيه ويعدو، وقال:

عجرد كالذئب ذي الحصاص يوضع تحت القمر الوصاص»

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٩، وفيه «الأينق جمع ناقة، كالأكم في أكمة، قال ذلك سيويه، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون أصله أنوق، فقلبت وأبدل واوه ياء، والثاني أن يحذف العين ويزاد الباء عوضاً».

(٣) في المغيث ص ١٨٤ «الخجل: الكثير النبات الملتف، وخَجَلِ الوادي والتبّت، كثر صوتُ ذبّانه لكثرة ذلك».

(٤) «وادمغْنٌ لكثرة صوت الريح. وقيل: صوت الذباب».

(٥) «البُحَّة - صوت متغير غليظ، رجل أبح وأمرأة بحاء؛ قال:

ولقد بَحَحْتُ مِنَ الدُّعَا « يجمعكم مِن مُبارِزٍ»

في مقاييس اللغة ١/١٧٤ «الدُّعَا» موضع «الدُّعَا». والبيت لعمر بن عبد ود، من أبيات قالها في يوم الأحزاب.

الكثيرة الأهل والعُشْب: غَنَاء.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال] حدثنا مروان بن معاوية عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي مصعب المدني عن أبي هريرة لما نزل تحريم الخمر كنّا نَعِمِدُ إلى الحُلُقَانَةِ وهي التَّدْنُوبَةُ فنقطع ما ذَنَّبَ منها حتى نخلص البُسْرَ ثم نَفْتَضِيخُهُ (١).

قال الأصمعي: يقال للبسر إذا بدا فيه الإِرطَابُ: بُسْرٌ مُوَكَّتٌ. فإن كان ذلك من قبل ذنبها فهو المَذَنَّبُ، فإذا لان البسر فهو تُعَدُّ، واحدته تُعَدَّةٌ، فإذا بلغ الإِرطَابُ نصفه فهو مُجَزَّعٌ، فإذا بلغ ثُلثَيْهِ (٢) فهو حُلُقَانٌ وَمُحَلَّقِنٌ.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال] حدثنا يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان، قال ثور وحدثنيه رجل عن أبي هريرة [قال]: إنَّ لِلإِسْلَامِ صَوِيٌّ وَمِنَارًا كَمِنَارِ الطَّرِيقِ (٣).

قال أبو عمرو الصَّوِيٌّ أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة فيستدلّ بتلك الأعلام على طرقها، واحدتها صَوَّةٌ؛ وقال الأصمعي: الصَّوِيٌّ ما غُلُظَ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا، وقال أبو عبيد: قول أبي عمرو أعجب إليّ في هذا وهو أشبه بمعنى الحديث، لأن الأرض المرتفعة لا تكون أعلاما، وعلى هذا تأويل الأشعار؛ قال لبيد:

(١) الفائق للزخشي ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) في الفائق ٢٨٧/١ « إذا بلغ الإِرطَابُ ثلثي البسر فهو حُلُقَانٌ، ووزنها فعلال لأن نونها يقضي إصالتها، قولهم: حَلَّقَنَ البُسْرَ، فهو مُحَلَّقِنٌ، ونظيره دهقان وشيطان، نص سيويه على أن نونها أصليتان مستدلا بتدهقن وتشيطن. وإذا رطب من قبل أذنايه فهو التذنوب، وقد ذَنَّبَ.

افتضاخه أن يفضخ باليد، وهو شدخه فيتخذ منه شراب يسمونه الفَضِيخُ.

(٣) الفائق للزخشي ج ٢ ص ٤٣.

ثم اصْدَرْنَاها في وَاْرِدٍ صَادِرٍ وَهَمَّ صَوَاهُ قَدْ مَثَلَ (١)

مَثَلَ - يعني انتصب للوارد: الوارد والصادر يعني به الطريق. وقال آخر:

وَدَوِيَّةٌ غِبْرَاءَ خَاشِعَةِ الصَّوَى لَهَا قَلْبٌ عَفِيَّ الْحِيَاضِ أَجُونُ (٢)

ويروى: قلب عادية ضحون؛ يخاشعه الصوى، يقول: صواها قد خشعت وتواضعت من طول الزمان. وقال أبو النجم:

بين طريق الرفق القوافلِ وبين أميال الصَّوَى الموائِلِ (٣)

وهو كثير في الشعر. قال أبو عبيد فأراد أن للاسلام صَوَى - يقول: علامات وشرائع يعرف الإسلام بها كمنار الطريق، فذكر شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وغير ذلك من الشرائع.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة [قال]: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة [قال]: إذا قام أحدكم من النوم فليُفْرِغْ على يديه ثلاثاً قبل أن يدخلها في الإناء، قال: فقال له قين الأشجعي: فإذا جئنا مِهْرَاسَكُمْ هذا فكيف نصنع به؟ فقال أبو هريرة: أعوذ بالله من شرك (٤).

قال الأصمعي وغيره المِهْرَاس: حجر منقور مستطيل عظيم كالحوض يتوضأ منه الناس، لا يقدر أحد على تحريكه.

(١) البيت في ديوانه ص ١٨٥ واللسان (صوي)، وفي مادة (مثل) «صواه كالمثل» وشرحه فيه «فسره المفسر فقال: المَثَلُ: المائِلُ، قال ابن سيده: ووجه عندي أنه وضع المثل موضع المَثُول، وأراد كذي المثل فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ ويجوز أن يكون المثل جمع مائل كغائب وغيَّب وخادم وخَدَمَ وموضع الكاف الزيادة». وهو على البحر الرمل.

(٢) كذا البيت في الفائق ٤٤/٢، وهو على البحر الطويل.

(٣) في اللسان (صوي) «أعلام» مكان «أميال» وهو على البحر الرجز.

(٤) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٢.

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة قال حدثناه ابن أبي عدي عن حبيب ابن شهاب العنبري عن أبيه عن أبي هريرة أنه سئل عن القبلة للصائم فقال: إنني لأرُفّ شفيتها وأنا صائم^(١).

قوله: أرُفّ - الرّفّ هو مثل المصّ والرّشّف ونحوه؛ يقال منه: رففت الشيء أرفقه رفاً، فأما يرِفّ - بالكسر - فهو من غير هذا، يقال: رف الشيء يرِفّ رفاً ورفيفا - إذا برّق لونه وتلألأ؛ قال الأعشى يذكر ثغر امرأة: ومهأ تَرِفّ غُرُوبُهُ يشفى المتيمّ ذا الحرارة^(٢)

وقد روي عن أبي هريرة في حديث آخر: أنه سئل أتقبل وأنت صائم؟ فقال: نعم وأكفحها - وبعضهم يرويه: نعم وأقحفها. فمن قال: أكفحها - أراد بالكفح اللقاء والمباشرة للجلد. وكل من واجهته ولقيته كفة كفة فقد كافحته كفاحا ومكافحة؛ وقال ابن الرقاع العاملي:

يُكَافِحُ لَوْحَاتُ الْهَوَاجِرِ وَالضُّحَى مَكَافِحَةً لِلْمَنْخَرِينَ وَلِلْقَمِ^(٣)

المنخرين - بالكسر، ولا يعرف لها نظير في الكلام؛ فهذا البيت قد فسر قول أبي هريرة. ومن رواه أقحفها - فإنه أراد شرب الريق وترشفه، ومنه يقال: قد قحّف الرجل الإناء - إذا شرب ما فيه^(٤).

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة أنه مر بمروان وهو يبني بنيانا له فقال: ابنوا شديدا وأملوا بعيدا واخضموا فسَنَقُضْ^(٥).

(١) الفائق للزخشي ج ١ ص ٤٩٦.

(٢) البيت في ديوانه ص ١١٢ واللسان (مها) وفي مادة (رفف) «تسقي» مكان «يشفى». وهو على مجزوء الكامل.

(٣) البيت في اللسان (كفتح). وهو على البحر الطويل.

(٤) في الفائق ٤٢٠/٢ «القحف من قحف الشارب، وهو استفافه ما في الإناء اجمع، ومطر قاحف جارف، كأنه قال: نعم وأتمكن من تقبيلها تمكنا واستوفيه استيفاء من غير اختلاس ورقية».

(٥) الحديث في الفائق ١/٣٥٤.

قوله: اخْضَمُوا فسنَقْضَمَ - الخَضَمَ أشد في المضغ وأبلغ من القضم، وهو باقصى الأضراس، والقضم بأدناها وقال أمين بن خريم الأسدي يذكر أهل العراق حين سار عبد الملك إلى مصعب فقال:

رَجَاوْ بِالشَّقَاقِ الأَكْلَ خَضَمًا فَقَدْ رَضُوا

أخيرا من أكل الخَضَمَ أن يأكلوا القَضَمَا (١)

يعني حين ظهر عليهم عبد الملك. وإنما أراد أبو هريرة بهذا مثلا ضربه - يقول: استكثروا من الدنيا فأنا سنكتفي منها بالدون؛ وهذا شبيه بقول أبي ذر: عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذموها (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالقشع (٣).

قال الأصمعي وغيره - القشع: الجلود اليابسة، ولا يكون القشع أبدا إلا يابسا - الواحد منها قشع؛ قال أبو عبيد: وهذا على غير قياس العربية، ولكنه هكذا يقال؛ ومنه حديث سلمة بن الأكوع في غزاة بني فزارة قال: أغرنا عليهم فإذا امرأة عليها قشع فأخذتها فقدمت بها المدينة (٤). وما يحقق ذلك قول متمم

(١) البيت في اللسان (خضم، قضم). وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢١٨، وفيه «وهو الأكل بجفاء ونهم، وقد غَذِمَ يَغْذِمُ، ورجل غَذِمٌ - أي أكول».

(٣) الحديث في مسند أحد ٢: ٥٣٩، ٥٤٠ والفائق ٢/٣٤٩، وفيه «روي: بالقشع، قيل: هي الجلود اليابسة، وقيل: الدر والحجارة لأنها تُقشَع عن وجه الأرض - أي تُقلع، ومنه قيل للمدرة: القلاعة؛ جمع قشعة كبدْر وبذرة؛ وقيل: القشع ما يقشعه الرجل من النخامة من صدره - أي ليزقّم في وجهي؛ وقيل: القشع: الأحق - أي لدعوموني بالقشع وحقتموني».

(٤) الحديث في صحيح مسلم: ٤٧ ومسند الإمام أحد ٤: ٤٦؛ وفي الفائق ٢/٣٤٨ «قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: غزونا مع أبي بكر هوازن على عهد رسول الله ﷺ فنقلني جارية من بني فزارة عليها قشع لها. قيل هو الجلد اليابس، وقال أبو زيد: قال القشيريون: هو القرو الخلق، ومنه قيل لريش النعامة: قشع».

بن نويرة يرثي أخاه فقال :

وَلَا بَرَمٌ تَهْدِي النِّسَاءَ لِعِرْسِهِ

إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا (١)

وقال أبو عبيد : في حديث أبي هريرة قال حدثناه ابن عليه عن علي بن الحكم قال حدثني أبو حسن عن أبي أسماء الرحيبي عن أبي هريرة [قال] : لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كَفْرًا كَفْرًا إِلَى سُنْبِكِ مِنَ الْأَرْضِ ، قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال حِسْمِي جُدَام (٢) .

قال : قوله - كَفْرًا كَفْرًا - يعني قرية قرية ، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام يسمون القرية : الكَفْر ، ولهذا قالوا : كَفَرُ تُوْثِي (٣) وَكَفَرُ تَعْقَاب (٤) وَكَفَرُ بِيَا (٥) وغير ذلك ، إنما هي قرى نسبت إلى رجال . وقد روي عن معاوية أنه قال : أهل الكُفُور هم أهل القبور (٦) . يعني بالكفور : القرى - يقول : إنهم بمنزلة

(١) كذا البيت في اللسان (قشع) والأمايلي للقالى ١٩/١ وأما في اللسان (برم) «برما» . وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٧ «ليس من عادة الناس أن يرموا بالجلود اليابسة من يريدون رميه ولا يتيسر ذلك لكل رام فكيف يرمون أبا هريرة بها ! وليس القشع ما ذهب إليه ، يدل ذلك أن فعلاً لا يُجمع على فعل ، وإنما القشع جمع لقشعة ، مثل بَدْرَة وَبَدْر ، والقشعة ما قشعته عن وجه الأرض من المدر والطين فرميت به ، ومثله قول الناس : رماه بقلاعة - أي قَلَعَ من الأرض مدار ورماه به ، والقشاعة مثله ؛ وكل شيء قلعته أو كشفته فقد قشعته ، ومنه يقال : قشعت الريح السحاب . والقشعة في غير هذا بيت من جلود ، سمي بذلك لأنهم يقشعونه عنهم متى شاؤوا ويمحونونه ، قال الكميث :

وكان لبيت القشعة الهدم والصبأ أحاديث منها غاليات الأراود
ويدلك على أن القشع قد يكون غير يابس قول أبي بكر رضي الله عنه : نفلني رسول الله ﷺ جارية عليها قشع لها ، وقول رسول الله في الغلول : لا أعرفن أحدكم يحمل قشعا من آدم فينادي : يا محمد ! فأقول : لا أملك لك من الله عز وجل شيئا ، قد بلّغت .

(٢) معجم البلدان ٢٦٣/٧ .

(٣) في معجم البلدان ٢٦٦/٧ «كفر عاقب» .

(٤) معجم البلدان ٢٦٣/٧ . وزاد في الفائق «وكذلك كفرطاب» .

(٥) الحديث في الفائق ٤٢٠/٢ .

الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمَع وما أشبهها.

وأما قوله: سنك من الأرض، أصل السنك من سنك الحافر، فشبه الأرض التي يخرجون إليها بالسنك في غلظه وقلة خيره (١).

قال أبو عبيد: حسمي موضع (٢)؛ وجدام قبيلة من اليمن (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن عمير بن اسحاق عن أبي هريرة: أنه كانت رديته التابت (٤).

قوله التابت، هو أن يدخل رداءه تحت يده اليمنى ثم يلقيه على عاتقه الأيسر، كالرجل يريد أن يعالج الشيء فيتهيأ لذلك. قال أبو عمرو: الأضطباع بالثوب مثله، يقال منه: قد اضطبعت بثوبي، وهو مأخوذ من الضبع، والضبع: العضد، ولهذا قيل: أخذ بضبعي الرجل. والالتفاع بالثوب فهو مثل الاشتمال، وقال الأصمعي: هو أن يتجلل بالثوب كله. فالاحتجاز أن يشد ثوبه في وسطه، وإنما هو مأخوذ من الحجز؛ ومنه حديث النبي ﷺ: أنه رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بجبل أبرق وهو محرم فقال: ويحك! ألقه ويحك! ألقه (٥) قال أبو عبيد: حدثناه أبو معاوية عن ابن أبي ذئب عن صالح ابن أبي حسان رفعه. والاعتجار لى الثوب

(١) قال الزمخشري في الفائق ٢/٤٣٠ وفيه «وعندي أن المراد: لتخرجنكم إلى طرف من الأرض؛ لأن السنك طرف الحافر، وبدل عليه الحديث وهو: أنه كره أن يطلب الرزق في سنابك الأرض، كما جاء في حديث إبراهيم رحمه الله تعالى أنهم كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض».

(٢) معجم البلدان ٣/٢٧٦.

(٣) زاد في الفائق، ج ٢ ص ٤٢١ «أنشد أبو عمرو:

جاوزن رمل أيلة الدهاسا وبطن حسمي بلدا هزماسا
(٤) الحديث في الفائق ١/٩، وفيه «الرديّة اسم لضرب من ضروب الترددي كاللبسة والجلسة، وليست دلالتها على أن لام رداء ياء بجم لأنهم قالوا: قنية، وهو ابن عمي دنيا».

(٥) الحديث في الفائق ١/٢٤٠، وفيه «الأبرق: الذي فيه سواد وبياض، ومنه قيل للعين: براق».

على الرأس مع الجسد ، وبه سمي معجزة المرأة . والتليب أن يحتزم بثوبه ويجمعه عليه ، ومنه حديث عمر : أنه رأى مُتَلَبِّبًا . والأضطغان كالشيء تأخذه تحت حِضْنِكَ - قاله الأحمر وأنشدني :

كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيًّا (١)

أي حامله في حجره . واشتال الصمَاء أن يتجلل بالثوب الواحد ثم يرفع أحد جانبيه على عاتقه ، فهذا تفسير الفقهاء ؛ وهو عند العرب أن يشتمل فلا يرفع شيئاً بواحدة .

وقال أبو عبيد : في حديث أبي هريرة أنه دخل على عثمان رحمه الله وهو محصور فقال له : طاب الم ضرب . قال فأمره عثمان أن يلقي سلاحه .

قال الأصمعي : أراد : طاب الضرب - يعني أنه قد حل القتال وطاب . قال : وهذه لغة أهل اليمن - أو قال : لغة حمير : وأنشدني :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبِنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلِمِهِ (٢)

يريد : بالسهم والسلمة ، واحده : السلام . ومنه الحديث المرفوع : ليس من أمير امصيام في امسفر (٣) يريد : ليس من البر الصيام في السفر ، وبعضهم يرويه هكذا باظهار اللامات .

وقال أبو عبيد : في حديث أبي هريرة أنه ذكر النبي ﷺ في حديث له قال : فَتَشَعَّ (٤) .

(١) نسب الرجز في اللسان (ضغن) إلى « العامرية » ، وقبله :

لقد رأيت رجلاً دَهْرِيَا يمشي وراء القوم سيتهيا
(٢) البيت لجبير عثمة الطائي وهو على البحر المنسرح ، كما في اللسان (سلم) و ٤٥٩/١٥ ؛ في مادة

(أمم) « بامسيف » مكان « بامسهم » ؛ وفي (سلم) « قال ابن بري : وصوابه :

وإن مولاي ذو يعاتبيني لا إخنة عنده ولا جرمه
ينصرنى منك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامسلمه .

(٣) مسند الإمام احمد ج ٥ ص ٤٣ .

(٤) الحديث في الفائق ٩٢/٣ .

قال أبو عمرو وغيره: النَّشَغُ: الشَّهِيقُ وما أشبهه حتى يكاد يبلُغ به الغشي، ويقال منه: قد نَشَغَ يَنْشَغُ نَشْغًا - . قال أبو عبيد: وإنما يفعل ذلك الإنسان شوقا إلى صاحبه وأسفا عليه وحبا للقائه. فَنَشَغَ هذا بالغين ليس فيه اختلاف، قال رؤبة يمدح رجلا ويذكر شوقه إليه:

عرفتُ أني ناشغ في النَّشَغِ إليك أرجو من نَداك الأَسْبَغِ^(١)
وأما قول ذي الرُّمة:

إذا مَرِيَّةٌ وَلَدتُ غلاما فالأَمُّ مَرَضِعِ نُشِغِ المَحَارَا^(٢)
قال: وكان الأصمعي ينشده بالعين: نُشِغِ المَحَارَا^(٣)، وهو إيجارك الصبي الدواء أو غيره، قال الأصمعي: واسم ذلك الدواء: النشوع، وهو الوَجُور. قال أبو عبيد: وغير الأصمعي ينشده بالغين معجمة؛ والمَحَار: الصدف، واحدا منها محارة.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أنه كره السراويل المَحْرَفَجَةَ^(٤).

وهي التي تقع على ظهور القدمين؛ قال أبو عبيد: وهذا تأويلها، وإنما أصل هذا مأخوذ من السَّعة، ولهذا قيل: عيش مُحْرَفَج - إذا كان واسعاً رغداً؛ قال العجاج:

غراء سَوَى خَلَقَهَا الخَبْرُنْجَا مَادُ الشَّبَابِ عَيْشَهَا المَحْرَفَجَا^(٥)

قال أبو عبيد: وبعضهم يقول المخرفشة - بالشين، وليس هذا بشيء، وإنما المحفوظ بالجيم. والذي يراد من هذا الحديث أنه كره إسبال السراويل كما يكره

(١) الرجز في اللسان (نشغ) والفائق ٣/٩٢؛ والنشوغ: السَّقُوط. والنشوع: الوجود في الفم.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠٠ واللسان (حير، نشغ). وهو على البحر الوافر.

(٣) اللسان (نشغ).

(٤) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢٤٠.

(٥) الرجز في اللسان (خبرنج، خرفج).

إسبال الإزار والحديث في هذا قليل - (١).

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة أن رجلا سأله فقال : إني رجل
مصرّاد أفأدخل المَبْوَلَة معي في البيت ؟ فقال : نعم ، وأدخَل في الكسر (٢) .

المصراد : الذي يَشْتَدّ عليه البرد ويقل صبره عليه (٣) .

وأما قوله : وأدخَل ، فإنه مأخوذ من الدَحَل ، وهو هُوَّة تكون في الأرض وفي
أسافل الأودية فيها ضيق ثم يتسع قالها الأُصمعي ؛ يقال : دَحَلت فيه أدخَل ،
وجمعها : أدحَال ودُحَلان . فشبه أبو هريرة جوانب الخباء ومداخله
بذاك - يقول : صِرَ فيها كالذي يصير في الدَحَل .

وقوله في - الكِسْر ، هي الشَّقَّة التي تلي الأرض من الخباء ، ويقال هي الشقة
التي تكون في أقصى الخباء ؛ وقال الأخطلي يذكر رجلا :

وقد عَبَّرَ الفعلان حيناً إذا بكى

على الزَادِ أَلْقَتَهُ الْوَالِيْدَةُ فِي الْكَسْرِ (٤)

وفيه لغتان : الكَسْر والكِسْر .

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/٣٤٠ « السراويل معربة ، وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على

مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرّف ، قال يصف ثوراً :

يُمشي بها ذب الرّيباد كأنه فتىّ فارسيّ في سراويل رامح

البيت لتميم بن مقبل ويقال في معناها : سرّوالة ، قال

عليه من اللؤم سرّوالة

وعن الأخفش أن من العرب من يراها جمعا ، وأن كل جزء من أجزائها سرّوالة .

(٢) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢١

(٣) وفي المغيب ص ٣٤٤ « المصراد : الجزوع من البرد الذي يشد عليه ولا يطيقه ويقل صبره عليه ؛

والصرّد - : البرد ، وقد صرد يَوْمُنَا فهو صرّد ، والصرّد الذي أصابه البرد أيضا ؛ وذكر

الجَبَان أن المصراد القوي على البرد ، فهو إذاً من الأضداد ..

(٤) البيت في ديوانه ص ١٢٩ وهو على البحر الطويل .

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة أَنَّ امرأةً مرَّت به مُتَطَيِّبَةً لذيها عَصْرَةَ، فقال: أين تُرِيدِينَ يا أُمَّةَ الْجَبَّارِ؟ فقالت: أريدُ الْمَسْجِدَ (١)؛ بعض أصحاب الحديث يروي: عَصْرَةَ.

قوله: لذيها عَصْرَةَ - أراد العُبار أنه ثار من سَحَبها، وهو الإِعصار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (٢) وجمع الإِعصار أعاصير، قال وأنشدني الأصمعي:

وبينا المرءُ في الأحياء مُعْتَبِطٌ إذا هو الرَّمْسُ تَعَفُّوهُ الأَعاصيرُ (٣)

وقد تكون العَصْرَةَ من قَوْح الطيب وهَيْجِه، فشَبَّهه بما تُثير الرياح من الأعاصير، فهذا كره لها أبو هريرة إتيان المسجد.

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة قال حدثناه محمد بن ربيعة الرواسي عن نصر بن اوس عن عمه عن أبي هريرة: أنه سئل عن الضبع، فقال: الْفُرْعُلُ تلك نعجة من الغنم (٤).

قال أبو عبيد: أما الحديث فانه هكذا يروي أنه جعل الضبع الْفُرْعُلَ، وأما العرب فان الْفُرْعُلَ عندهم ولد الضبع، وجمعه: الْفَرَاعِلُ؛ قال الأعشى يذكر رجلا قتل رجلاً:

غَادَرْتُهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تُنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ (٥)

(١) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ١٥٧.

(٢) سورة ٢ آية ٢٦٦.

(٣) البيت في اللسان (عصر)، وفي مجالس نعلب ص ٢٢٠ «إذ صار في الرَّمْسِ»، وهو على البحر البسيط.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٢٧٢، وفيه «ومن أمثالهم: أغزل من فُرْعُلٍ». وفي المغيث ص ٤٤٦ «الفرعل عند العرب ولد الضبع، وقد جعله أبو هريرة الضبع نفسه والفرعلان ذكر الضباع».

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٥٥ والمغيث ص ٤٤٦ وهو على البحر الكامل.

وقال الكميت :

وَتَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُو نَ مِنَ الْفِرَاعِلِ وَالْعَسَابِرِ ^(١)

والفراعل : أولاد الضباع بعضها من بعض ؛ والعساير أولاد الضباع من الذئاب ، واحداها : عسار و عسابة . والذي يراد من هذا الحديث قوله : نعجة من الغنم - يقول : إنها حلال بمنزلة الغنم تؤكل ^(٢) .

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أبي هريرة - أنه قال : لما افْتَتَحْنَا خَيْرَ إِذَا نَاسٍ مِنْ يَهُودٍ مَجْتَمِعُونَ عَلَى خَبْزَةِ يَمْلُونَهَا فَطَرَدْنَا هَمَّ عَنْهَا فَأَخَذْنَاهَا فَاقْتَسَمْنَاهَا ، فَأَصَابَنِي كَسْرَةٌ وَقَدْ كَانَ بَلْغَنِي أَنَّهُ مِنْ أَكْلِ الْخَبْزِ سَمْنٌ ، فَلَمَّا أَكَلْتُهَا جَعَلَتْ أَنْظُرَ فِي عَطْفِي هَلْ سَمِنْتُ ^(٣) .

قال الأصمعي : قوله : خبزة ، هي التي عند العامة الملة . وإنما الملة عند العرب : الحفرة التي فيها الخبزة ، ولهذا قيل : يملونها - إذا عملوها في الملة ، قلت : مَلَّتْهَا أَمَلَهَا مَلًّا ؛ قال الأصمعي : وإنما قيل : فلان يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ - إذا كان يَتَصَوَّرُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْرَ ، لأنه مأخوذ من الملة ، أي كأنه على ملة فهو قَلِقٌ .

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يعلي ابن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة [قال] : لم يكن يشغلني عن رسول الله ﷺ غَرَسَ الْوَدِيِّ وَلَا صَفَّقَ بِالْأَسْوَاقِ ^(٤) .

(١) البيت في اللسان (عسر) وهو على مجزوء الكامل .

(٢) وقال الزمخشري في الفائق : ولللشافعي رحمه الله أن يتعلق به في إباحته لحم الضبع ، وهي عند أبي حنيفة وأصحابه رحمه الله سبع ذو ناب فلا تحل .

(٣) الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) المغيث ص ٦٠٣ . والفائق ١٥٣/٢ وفيه : الصفق : الضرب باليد عند البيع . يريد : لم يشغلني

عنه فلاحه ولا تجارة .

قال الأصمعي: قوله - الودّي، هو صغار النخل، واحدها ودّية. قال الشاعر:

نحن بغرس الودّي أعلمنا منا برخص الجياد في السّدْفِ^(١)
ويروى: في السّفْل^(٢)، وهو أيضا الفسيل، وواحدته: فسيلة، وجمع الفسيل: فسلان، وهو جمع الجمع؛ والأشياء أيضا صغار النخل، واحده أشاءة - مهموزة؛ قال العجاج:

لاثٍ بها الأشاءُ والعُبْرِيّ^(٣).

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة: قال حدثنا محمد بن ربيعة عن عباد بن منصور عن شيخ صحب أبا هريرة عن أبي هريرة: أنه كان يسبح بالنوى المجزّع وبعضهم يرويه: المجزّع -^(٤).

قوله: المجزّع - يعني الذي قد حكَّ بعضه حتى أبيض شيء منه وترك الباقي على لونه. وكذلك - كل أبيض مع أبيض مع أسود فهو - مجزّع؛ وإنما أخذ من الجزّع، شبه به. والذي يراد من الحديث أنه كان يحصى تسبيحه ويسبح بالنوى كنجو من فعل النساء - .

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة قال حدثنا ابن ابي عدي عن حبيب بن شهاب عن ابيه عن ابي هريرة: في يأجوج ومأجوج أنه يُسلّط عليهم النَّعْفُ فيأخذ في رقابهم^(٥).

(١) البيت لسعد القرقرّة، كما في اللسان (سدف). وهو على البحر المنسرح.

(٢) في اللسان: (سلف، ودي).

(٣) الرجز في اللسان (لوث، عبر) بدون نسبة.

(٤) الفائق للزخشري ج ١ ص ١٩٢، والمغيث ص ١٢٦.

(٥) الحديث في الفائق ١١٢/٣ «النبي ﷺ ذكر يأجوج ومأجوج. وأن نبي الله عيسى عليه السلام يحضر وأصحابه فيرغب إلى الله فيرسل عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت واحدة، ثم يرسل الله مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفّة».

قال الأصمعي: وهو الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم^(١). قال - وهو أيضا - الدود الأبيض الذي يكون في النوى إذا أنقع، والواحد: نغفة، قال: وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف - .

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة أنه سئل حين ذكر حديثا عن النبي ﷺ فقيل له: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: أنا ما طهوي^(٢).

قال أبو عبيد: هذا عندي مثلّ ضربه لأن الطهوّ في كلامهم إنضاج الطعام؛ يقال منه: طهوت اللحم أطهوه طهواً، وهو رجل طاهٍ، من قوم طهاة؛ قال امرؤ القيس:

فظلّ طهاةً للحم من بين منضجٍ صتيفٍ شواءٍ أو قديرٍ معجلٍ^(٣)

قال أبو عبيد: فزى أن أبا هريرة جعل إحكامه للحديث وإتقانه إياه كالطاهي المجيد المنضج لطعامه - يقول: فما كان عملي إن كنت لم أحكم هذه الرواية التي حكيتها عن رسول الله ﷺ كاحكام ذلك الطاهي للطعام، وكان

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١١٢/٣ « ويقال: لكل رأس نغفتان، ومن تحريكها يكون العطاس؛ ويقال للذي يحتقر: إنما أنت نغفة. « وأصحابه » عطف على اسم أن، أو هو مفعول معه، ولا يجوز أن يرتفع عطفاً على الضمير في يحضر، لأنه غير مؤكد بالمنفصل. « قرسي » جمع فريس وهو القتيل، وأصل الفرس دقّ العنق، ثم سمي به كل قتل. « الزلفة » المرأة، قال الكسائي: كذا تسميها العرب، وجمعها زلف، وأنشد لطرفة:

يقذف بالطلح والقتارُ على متون روض كأنها زلف
وقيل: هي الإجانة الخضراء؛ وعن الأصمعي أنه فسّر الزلف في بيت لبيد:
حتى تحيّرت الدّبار كأنها زلف وألقى قتبها المحزوم
بالمصانع. وقال أبو حاتم: لم يدر الأصمعي ما الزلف، ولكن بلغني عن غيره أن الزلف الأجاجين الخضراء.

(٢) الحديث في الفائق ٩٣/٢.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٨ واللسان (صف، طها)؛ وهو على البحر الطويل. والصفيف ما صف على الجمر، والقدير: ما طبخ في القدر.

وجه الكلام أن يقول: فما طهوي - أي فما كان إذاً طَهْوِي^(١)؟ ولكن الحديث جاء على ذلك اللفظ.

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة: يوشك أن يعمل عليكم بُقَعَانُ أهل الشام^(٢).

قوله: بقعان - أراد البياض لأن الخدم بالشم إنما هم الروم والصقالبة، فسماهم «بُقَعَان» للبياض؛ ولهذا قيل للغراب: أبقع - إذا كان فيه بياض، وهو أخبث ما يكون من الغربان، فصار مثلاً لكل خبيث^(٣).

وقال أبو عبيد - في حديث أبي هريرة أنه قال يا رسول الله! إذا رأيتك قرت عيني، وإذا لم أرك تبعثت نفسي^(٤).

(١) قال الزنجشيري في الفائق ٩٣/٢ «يعني أنه لم يكن له عمل غير السماع. أو هذا انكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال. والظهو في الأصل من «طهوت الطعام» - إذا أنضجته، فاستعار لتخمير الرواية وإحكامها، ألا تراهم يقولون: رائتي في غير نضيج. وفطير غير مخمر.

(٢) الحديث في الفائق ١٠٦/١، وفيه: «أراد خبثاءهم..... وقيل: أراد المولدين بين العرب والروميات لجمعهم بين سواد لون الآباء وبياض لون الأمهات. وفي حديث الحجاج: ان بعضهم قال له في خيل ابن الأشعث رأيت قوماً بُقَعَا، قال: ما البُقَعُ؟ قال: رَقَعُوا ثيابهم من سوء الحال. شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع».

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٥٨: «لست أرى هذا التفسير بيتاً وأحسب أبا عبيد ذهب إلى أن أبا هريرة أراد أن العبيد يستعملون عليكم، والبُقَعَان هم الذين فيهم سواد وبياض، وكذلك الغراب الأبقع، ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه: أبقع، فكيف يجعل الصقالبة والروم بقعانا وهم بيض خلص! وأرى أبا هريرة أراد أن العرب تنكح الإماء من الروم والصقالب فيستعمل عليكم أولاد الإماء وهم بين العرب السود وبين العجم البيض ولم تكن العرب قبل هذا تنكح الروم والصقالب، إنما كان إماؤها السودان، والعرب تقول: أتاني الأسود والأحمر - يريدون العرب والعجم، ولم يرد أن أولاد الإماء من العرب بقع كبقع الغراب، وإنما أراد أنهم قد أخذوا من سواد آبائهم وبياض أمهاتهم كما أن في الأبناء بياضاً وسواداً، وهو مثل قول عمر ليلين أبناء الإماء حمر الوجوه محذوف الرقاب».

(٤) الحديث في النهاية ١٠٣/١، وفي الفائق ١٠٤/١ «تبعثت نفسي». التبعثت: خبث النفس من غنيان وسوء ظن وغير ذلك، والمراد هاهنا خبثها للوحشة بفقد المشاهدة».

قوله: تَبَعَثْتُ نَفْسِي - يعني جاشت نفسي وخبت ولقيست .

وقال أبو عبيد - : في حديث أبي هريرة قال حدثناه يزيد عن عمران بن حدير عن بحر بن سعيد عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة [قال] : مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الضَّعِيفِ كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى ^(١) .

قوله: الخافت - يعني الذي قد لان ومات، ولهذا قيل للميت: قد خَفَّتْ - إذا انقطع كلامه وسكت؛ قال الشاعر:

حَتَّى إِذَا خَفَّتَ الدَّعَاءُ وَصُرَّعَتْ قَتَلَ كَمُنْجِدٍ مِنَ الْغُلَّانِ ^(٢)

وهذا مثل الحديث المرفوع: مثل المؤمن كممثل الخامة من الزرع تميلها الرياح مرّة هكذا ومرّة هكذا - يعني الغضة الرطبة . قال أبو عبيد: وإنما يراد من هذا الحديث أن المؤمن مُرْزَأً تصيبه المصائب في نفسه وماله وأهله؛ وليس - كما جاء الحديث في الكافر مثله كالأرززة المُجْدِيَّةِ على الأرض حتى يكون انجعافها مرّة ^(٣)؛ فالأرززة شجر طوال يكون في جبل اللكام ^(٤) و تلك الجبال . قال وبعضهم يروي حديث أبي هريرة: كممثل خافة الزرع - بالهاء فان كان هذا هكذا فلا أدري ما هو؛ ومن روي: خافئة الزرع، فهو مثل خافت، وهو الصواب ^(٥) .

(١) الفائق للزخشري ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) البيت في اللسان (خفت) . وهو على البحر الكامل .

(٣) أرززة - فَعْلَةٌ، أرززة: فَعْلَةٌ، أرززة: فاعلة . أجذى إذا ثبت قائماً .

(٤) انظر معجم البلدان ٣٣٦/٧ .

(٥) قال الزخشري في الفائق ١/٣٦٠: «وروي: خافئة الزرع، وخافة الزرع، الخافيت والخافئة، ما لان وضَعَفَ، ولحوق التاء على تأويل السنبلة . وأما الخافة فهي فعلة من باب خوف، وهي وعاء الحَبِّ، سميت بذلك لأنها وقاية له، ويقال للعبية والخريطة التي يُشْتَارُ فيها العسل: خافة من هذا، والخوف هو الإبتقاء . والمعنى أنه مَمْنُونٌ بأحداث الزمان . مرزأً لا يستقيم في أمر دنياه استقامة غيره .»

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغاراً
الأعين دُلفَ الآنف^(١).

قال أبو عبيد: هي التي فيها قصر^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي هريرة أنه قال لرجل: أحسن إلى غنمك
وامسح الرِّعام عنها وأطب مراحها.

قوله: الرِّعام - يعني ما سال من أنوفها، يقال: شاة رَعُومٌ.
والمُراح: الموضع الذي يُريحها إليه إذا أمسى.

(١) صحيح البخاري (جهاد) ص ٩٥، ٩٦. وابن ماجة (فتن) ص ٣٦ ومسند الإمام أحمد ج ٢
ص ٥٣٠، الفائق للزخشي ج ١ ص ٤٣٦.

(٢) قال الزخشي في الفائق ٤٣٦/١ «الدُّلفُ في الأنف: الشخصور في طَرَفه مع صغر الأرنبة،
وقال الزجاج: هو صغر الأنف، وُضع جمع القلة موضع جمع الكثرة، ويحتمل أن يقللها
لصغرها».

أحاديث عبد الله بن عباس (١) رضي الله عنها

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها فقالت: فأنت طالق ثلاثا، فقال ابن عباس: خطأ الله نوءها! ألا طَلَّقت نفسها ثلاثا (٢).

قال أبو عبيد: النوء هو النجم الذي يكون به المطر، فمن همز الحرف فقال: خَطَّأَ اللهُ، فإنه أراد الدعاء عليها - أي أخطأها المطرُ، ومن قال: خَطَّ اللهُ نَوَّءَها - فلم يهَمْز وشدد الطاء فإنه يجعله من الخَطِيطَةِ (٣)، وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، وجمع الخَطِيطَةِ خطائط، وأنشدني أبو عبيدة:

على قِلاصٍ تَخْتَطِي الخَطَائِطا (٤)

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، كان كثير العلم والفقه، يجعل أيامه يوما للفقهِ ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي ويوماً للشعر ويوماً لوتائع العرب. وكان عمر رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه، كان آية في الحفظ، توفي سنة ٦٨ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، الإصابة ٩٠/٤ وصفوة الصفوة ٣١٤/١).

(٢) الفائق للزخشي ج ١ ص ٣٥٧.

(٣) قال الزخشي في الفائق ج ١ ص ٣٥٧: أصله من خطط فقلبت الطاء الثانية حرف لين، كقولهم: تقضي البازي والتظني ولا أملاه، والخطيطة غير المطمورة، وقيل: الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، فيكون المعنى على هذا الدعاء عليها بالخيبة ودوام الخطأ.

(٤) الرجز لهميان بن قحافة، كما في اللسان (خطط)، وبعده:

يتبعن مَسَوَّارَ المِلاطِ مائِطا

قال الأصمعي في الخطيطة مثل ذلك وكره الوجه الذي فيه (١) الأنواء، قال أبو عبيد: ولم يقل ابن عباس هذا وهو يريد الأنواء بعينها، إنما هي كلمة جارية على ألسنتهم، يقولونها من غير نية الدعاء، كقول النبي ﷺ: عَقْرِي حَلْقِي، وكقوله: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، فكذلك مذهب ابن عباس ولم يكن يُقَرِّبُ بالأنواء ولا يقبلها، وكذلك حديث عمر رحمه الله حين صعد المنبر يستسقي فلم يزد على الاستغفار وقال: لقد استسقيت بِمَجَادِيحِ السَّاءِ، قال: والمجاديح من النجوم، ولكنه تكلم على ما كانت العرب تكلم به، ولم يرد غير هذا، وليس للحديث وجه غيره.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أن رجلا قال له: ما هذه الفُتْيَا التي قد شَعَبَتِ النَّاسَ؟ ويروى: شَعَبَتْ - بالعين (٢)، ومعناها: فَرَّقَتْ. قال أبو عبيد: وهو عندي كما قال حجاج بالعين. قال الأصمعي: ويقال شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ - إذا شَتَّتَهُ وَفَرَّقَهُ، وأنشد لعلِّي بن الغدير:

وإذا رأيت المرءَ يَشَعِبُ أَمْرَهُ شَعَبَ العَصَا وَيَلْجُ فِي العِصْيَانِ
فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان (٣)

قوله ههنا: يَشَعِبُ - يريد: يفرق. قال أبو عبيد: ويشعب في غير هذا هو الإصلاح والاجتماع، وهذا الحرف من الأضداد، قال الطرماح بن حكيم:

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بَعْدَ النِّثَامِ وَشَجَاكَ اليَوْمَ رَبْعُ المَقَامِ (٤)

(١) كذا في الاصل والصواب في الأنواء.

(٢) الفائق للزخشي ج ١ ص ٦٦٦ والنهية ج ٢ ص ٢٤١.

(٣) البيت الأول في اللسان (شعب). وهو على البحر الكامل.

(٤) اللسان (شعب)، وفي مادة (شنت) «الربع» موضع «اليوم» وهو على البحر الرمل، وفي

ديوانه ص ٩٥:

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بَعْدَ النِّثَامِ وَشَجَاكَ اليَوْمَ رَبْعُ المَقَامِ

المَقَام: المكان، والمَقَام من الإقامة، إنما هو شَتَّ الجميع، ومنه شَعَبُ الصَّدْع في الإناء، إنما هو إصلاحُه، ومُلاءَمَتُه. قال أبو عبيد: وإنما قال شعبة: شَعَبَتِ الناس، لأنه ذهب إلى الشغب في الكلام، والعين أحب إليَّ^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس [قال]: حدثنا ابن علي عن أيوب عن حميد بن هلال عن ابن عباس لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وهو يُدافع الطَّوفَ والبول^(٢).

قال الأصمعي: الطَّوفُ هو الغائط، قال: يقال لأول ما يخرج من بطن الصبي حين يولد قبل أن يطعم شيئاً: العِقي، وقد عَقَى يَعْقِي عَقِيًّا، قال الأصمعي: فإذا طعم بعد العَقَى فما خرج منه فهو الطَّوفُ، يقال منه: قد طاف يطوف، وهو التغوط، قال أبو عبيد: ومن العِقي قول ابن عباس انه سئل عن امرأة دخلت على قوم فأرضعت صبياً قال: إذا عَقَى حرُمْتُ عليه وما ولدت^(٣)، حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس بذلك. وإنما ذكر ابن عباس العِقي ههنا ليعلم ان اللبن قد صار في جوفه، ولهذا جاء التحريم. قال أبو عبيد: العِقي الاسم، والعِقي المصدر.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس في الذبيحة بالعود قال: حدثنا ابن علي عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كلَّ ما أفرى الأوداج غير مُثَرَّد^(٤).

قال أبو زياد الكلالي: التثريد أن يذبح الذبيحة بشيء لا حدَّ له فلا يُنْهَرُ الدَّم ولا يُسِيلُهُ^(٥)، فهذا المُثَرَّد وليس بذكيٍّ، إنما هو قاتل.

(١) وفي المغيث ص ٣٢٥ «الشَّعْب - بسكون الغين: تهبج الشر، قال الجبان: والعامَّة تحظي في فتحها، يقال: شغبتُ عليهم، وشغبتُ بهم، وشنبتهم. وهذه الكلمة تروى على وجهه. وشغبتُ

وبدا موضعان، كان للزهري بها مال، ربما خرج إليه» انظر النهاية ٢/٢٤٥.

(٢) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٩٢ وفيه (لا تدافعوا الطواف في الصلاة).

(٣) الحديث في الفائق ٢/١٧٧.

(٤) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٢٧٢.

(٥) في الفائق ٢/٢٧٢ «التثريد أن يغمز الأوداج غمزا من غير قطع من الثرد في الخشاء، وهو أن يدلك الخصيتان مكانها في صفتها حتى تعودا كأنها رطبة مشموغة».

وإفراء الأوداج تقطيعها وتشقيقها، وكل شيء شققته فقد أفريته، وما كان على وجه التقدير والتسوية فإنه يقال منه: فَرَيْتَ بغير ألف، وهو من غير الأول قال زهير:

ولأنبت تَفْرِي ما خلقت وبَعْدُ ضُ القوم يَخْلُقُ ثم لا يفري (١)

فالخَلَّقُ: التقدير، والفَرَى: القطع على وجه الإصلاح، وقد تأول بعض الناس هذا الحديث أن قوله: كُلُّ من الأكل، وهذا خطأ لا يكون، ولو أراد من الأكل لوقع المعنى على الشَّفْرَة إذا قال كل ما أفري الأوداج، لأن الشفرة هي التي تفري. قال أبو عبيد: وإنها معنى الحديث أن كل شيء أفري الأوداج من عود أو لِيِطَة (٢) أو حجر بعد أن يفريها فهو ذكيٌّ غَيْرٌ مَثَرِدٍ.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أن رجلاً أتاه فقال: إني أرمي الصيد فأصمِّي وأنمي، فقال: ما أَصْمَيْتُ فَكُلُّ وما أُنْمَيْتَ فلا تأكل (٣).

قوله: ما أَصْمَيْتَ فَكُلُّ - الإصماء أن يرميه فيموت بين يديه لم يغب عنه، وكذلك الإقعاص -.

والإنماء أن يغيب عنه فيموت فيجده ميتاً، يقال منه: قد أُنْمَيْتُ الرَّمِيَة أُنْمِيهَا إنماء، فإذا أردت أن تجعل الفعل للرمية نفسها، قلت: قد نَمَتَ نَمِي - أي غابت ثم ماتت، ومنه قول امرئ القيس يصف رجلاً بجودة الرمي:

فهو لا تنمي رَمِيَّتَهُ ما له لا عُدَّ من نَفَرِهِ (٤)

قوله: لا عُدَّ من نَفَرِهِ، فإنه دعاء عليه وهو يمدحه، وهذا كقولك للرجل

(١) البيت في ديوانه ص ٩٤ واللسان (خلق، فرا). وهو على البحر الكامل.

(٢) «اللِيطة: قشرة القصب والقناة».

(٣) الحديث في الفائق ٣/٣٨، وفيه «الإصماء أن تقتله مكانه، ومعناه سرعة إزهاق الروح، من قولهم للمسرع: صَمَيان، والإنماء أن تصيبه إصابة غير مقعصة».

(٤) البيت في ديوانه ص ١٣٧ واللسان (نمي) وفي الفائق ٣/٣٨. وهو على البحر المديد.

يفعل الشيء او يتكلم بالكلام يعجبك منه : ما له قاتله الله أخزاه الله ، فقال هذا وهو يريد غير معنى الدعاء عليه . وهذا مثل الذي فسرت لك في الحديث الأول من قوله : خَطَأَ الله نوءها ، أنه دعاء عليها وهو لا يريد مذهب الأنواء ، إنما هو على مجرى كلامهم . وقوله : لا تنمي - يقول : لا تغيب عنه الرميّة تموت مكانها .

وقال ابو عبيد : في حديث ابن عباس حين ذكر إبراهيم وإسكانه إسماعيل عليه السلام وامه مكة وأن الله تبارك وتعالى فجر لها زمزم [قال] : حدثناه ابن عليّة عن أيوب عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : فمرت رُفْقَةٌ من جُرْهُمُ فرأوا طائراً واقعا على جبل فقالوا : إن هذا الطائر لعائف على ماء .

قوله : عائف على ماء قال أبو عبيدة : العائف الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي ، قال أبو عبيد : ومنه قول أبي زيد وذكر إبلا أو خيلاً قد أُرْحِفَتْ وتساقتتْ فالطير تحوم عليها فقال

كأن أوب مساحي القوم فوقهم طير تعيف على جون مزاحيف^(١)

فشبه اختلاف المساحي بأجنحة الطير . والعائف في أشياء سوى هذا ، منها الذي يعيف الطير يَزْجُرُها وهي العيافة ، وقد عاف يعيف . والعائف أيضاً الكاره للشيء المتقدّر له ، ومنه الحديث المرفوع : إنه أتى بضب فلم يأكل وقال : أعافه ، ليس من طعام قومي^(٢) . يقال من هذا : يعاف عيفا ، ومن الأول والثاني ، يعيف عيفا .

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس قال حدثناه هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس حين قال لعكرمة وهو مُحْرِمٌ : قم ففَرِّدْ هذا

(١) كذا البيت في اللسان (عيف) ، وفي مادة (زحف) وهو على البحر البسيط .

حتى كأن مساحي القوم فوقهم طير تحوم على جون مزاحيف
وقال ابن بري : الذي في شعره

كأنهن بأيدي القوم في كبد طير تعيف على جون مزاحيف

(٢) الحديث في الفائق ٢٠١/٢ .

البعير، فقال: إني مُحْرَم! قال: قَمِّ فأنحره، فنَحَره، قال ابن عباس: كم نراك الآن قتلت من قُرَاد ومن حلمة ومن حَمَانة^(١).

قال الأصمعي: يقال للقُرَاد أصغر ما يكون: قَمَقَامَة، فإذا كَبُرَتْ فهي حَمَانة^(٢)، فإذا عظمت فهي حَلْمَة، ومع هذا كله: قَمَقَام وْحَمَان وْحَلْم، والذي يراد من هذا الحديث أن ابن عباس لم ير بتقريد البعير للمحرم بأساً. وقال أبو عبيد التقريد أن ينزع منه القِرْدَان بالطين او باليد.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال: حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن أبي جرة عن ابن عباس حين قيل له: اقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها أحب إليّ من أن أقرأ كما تقول هَذْرَمَة^(٣).

قوله: هذرمة - يعني السرعة في القراءة وكذلك في الكلام^(٤)، وقال أبو النجم يذم رجلا:

وكان في المجلس جَمَّ الهذْرَمِه ليشاً على الداھية المُكْتَمِه^(٥)

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أنه سئل عن الطيب عند الإحرام فقال: أمّا أنا فأسْعِسْغُهُ في رأسي ثم أحبّ بقاءه. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عباس^(٦).

قال أبو زيد والأصمعي في السَّعْسَعَة: هي التروية، يقال: سغسغتُ الطعام - إذا روّيته دَسَمًا وفرقته فيه. وبعضهم يرويه: أصغصِغُهُ في

(١) الحديث في الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) في الفائق ٣٣٦/٢ «يقال حب العنب الصغار بين الحب العظام: الحمان».

(٣) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ٢٠٠.

(٤) في الفائق «هذرمة: هي السرعة في الكلام والمشي، والهذرية والهريضة نحوها».

(٥) كذا في اللسان (كتم)، وفي مادة (هذرم) وفي الفائق ج ٣ ص ٢٠٠ «لينا» بدل «لينا».

(٦) الحديث في الفائق ٥٩٦/١، وفيه: «أي أثبتته فيه وأقرره، من سَعَسَعَ شيئاً في التراب إذا دحّه

فيه، وسغسغ الدهن باليد على الرأس إذا عصر راحته لتكون ارسخ للدهن في الرأس».

رأسي^(١) - يذهب به إلى تفريقه في رأسه، وهذا يجوز أيضا ولكن المحفوظ عندنا هو الأول وهو وجه الكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس ما كان الله لِيُنْقِزَ عن قاتل المؤمن. قال أبو عبيد حدثناه الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس^(٢).

قال الأموي وغيره: قوله يُنْقِزُ - يعني يُقْلَعُ؛ وأنشدنا:

وما أنا عن أعداء قومي بِمُنْقِزِ^(٣)

قال: وسألت عنه أبا عمرو فلم يعرفه.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أنه دخل مكة رجل من جراد فجعل غلمان مكة يأخذون منه، فقال: أما إنهم لو علموا لم يأخذوه. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس^(٤).

قوله: رَجُلٌ من جَرَادٍ، الرَّجُلُ: الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة، وهذا جمع على غير لفظ الواحد، ومثله في كلامهم كثير، وهو كقولهم لجماعة النعام: خِيَطٌ، ولجماعة الطباء: إِجْلٌ، ولجماعة البقر: صِوَارٌ، وللحمير: عَانَةٌ؛ قال أبو النجم يصف الحُمُرَ وتَطَايِرُ الحِصَى عن حوافرها فقال:

كَأَنَّمَا المَعْرَاءُ مِن نِصَالِهَا رَجُلٌ جَرَادٍ طَارَ عَن خَدَّهَا^(٥)

والذي يراد من هذا الحديث أنه كره قتل الجراد في الحرم لأنه كان عنده

(١) في النهاية ٢٨٨/٢ قال الحري: إنما هو أسغسنه - بالسين، أي أرويه به، وقيل: صنغ شعرة إذا رجّله.

(٢) الحديث في الفائق ١٢٥/٣.

(٣) الشطر في الفائق وفيه «من» بدل «عن»، وفيه «وهو من نقر كأضرب من ضرب». وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٤٦٩/١ وفيه «هو الجماعة الكثيرة تذكر وتؤنث - والرجل».

(٥) الرجز في الفائق ٤٦٩/١، وفيه «الغراء» مكان «المعراء».

من صيد البرّ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ (١).

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس وذكر عبد الملك بن مروان فقال: إن ابن أبي العاص مشى القُدَمِيَّةَ وإن ابن الزبير لَوَى ذَنَبَهُ (٢).

قال أبو عمرو: قوله: القُدَمِيَّةُ - يعني التبخر، وقال أبو عبيد: إنما هو مثل ولم يرد المشي بعينه، ولكنه أراد أنه ركب معالي الأمور وسعي فيها وعمل بها؛ وإن الآخر لَوَى ذَنَبَهُ، أراد أنه لم يبرز المعروف ويبيدي له صفحته ولكنه راغ ذلك وتَنَحَّى.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس حين قال لأبي هريرة وسئل عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثا فقال: لا تحلّ له حتى تنكح زوجا غيره فقال ابن عباس: طَبَّقَتْ.

قوله: طَبَّقَتْ، أصله إصابة المفصل، ولهذا قيل لأعضاء الشاة: طَوَابِقُ، واحداها: طابق، فإذا فصلها الرجل فلم يخطيء المفاصل قيل: قد طَبَّقَ؛ قال الشاعر يصف السيف:

يُصَمِّمُ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ يُطَبِّقُ (٣)

قوله: يُصَمِّمُ فِي الْعِظْمِ وَيُطَبِّقُ - أي يصيب المفصل. فإنما أراد ابن عباس أنك أصبت وجه الفتيا، كما أصاب الذي لم يخطيء المَفْصِلَ وطبق.

(١) سورة ٥ آية ٩٦.

(٢) الحديث في الفائق ٣١٢/١، وفيه، «مشى القُدَمِيَّةَ وروي القُدَمِيَّةُ - أي المشبة بالقدمية وهي التي يقدم بها الناس، أي يتقدمهم، وروي بعضهم بالناء وغلط، قال

الضاربين اليقـدميـة —————ة بالأمهـندة الصفايح

(٣) الشطر في اللسان (طبق، صمم)، وفي الفائق ٧٧/٢ يطبق أحيانا وحينما يصمم بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس حين ذكر آدم عليه السلام ودخوله الجنة في آخر ساعة من النهار قال: فليله ما غابت الشمس حتى أخرج منها.

قوله: فليله - يريد: فوالله، والعرب تقول هذا تقول: لله لقد كان كذا وكذا - يريد: والله؛ وأنشدنا الكسائي:

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْسِيمَةٌ عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا (١)

وقوله: لهنك - يريد: والله! إنك لوسيمة فأسقط الواو من «والله» وأسقط إحدى اللامين من «الله» كما قال الآخر:

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَعْدُو (٢)

أراد: لله ابن عمك.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس أمرنا أن نبنى المساجد جماً والمدائن شرفاً (٣).

قوله: جما الجم التي لا شرف لها؛ وأصل هذا في الغنم، يقال: شاة جاء - إذا لم تكن ذات قرن، ومنه الحديث في يوم القيامة أنه يُقْتَصُّ الْجَمَّاءُ من ذات القرن (٤). ومن هذا قيل للرجل الذي لا رُمَحَ معه في الحرب: أجم، وجمعه: جُمٌّ وقال الأعشى؛

مَتَى تَدْعُهُمْ لِقِرَاعِ الْكُمَاةِ تَأْنِيكَ خَيْلٍ لَمْ يَغِيْرُ جُمًّا (٥)

وكذلك البناء إذا لم يكن له شرف فهو أجم، وجمعه جم.

(١) البيت في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الطويل.

(٢) كذا الشطر في اللسان (أله) بدون نسبة. وهو على البحر الكامل.

(٣) الحديث في الفائق ٢١٣/١.

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٣٥، ٣٢٣، ٣٦٣، ٤٤٢.

(٥) البيت كذلك في اللسان (جم)، وأما في ديوانه ص ٣٢:

مَتَى تَدْعُهُمْ لِلْقَاءِ الْحُرُوْبِ تَأْنِيكَ خَيْلٍ لَمْ يَغِيْرُ جُمًّا

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو حمزة عن ابن عباس: أنه كان لا يرى بأساً أن يُصْحَى بالصمغاء^(١).

قال الأصمعي: الصمغاء - هي الصغيرة الأذن، والذكر: أصمغ. وأما حديث طاوس في الهمّاء يَصْحَى بها، فإنها المكسورة الأسنان، ومنه قيل للرجل: أهتم. وأما قوله في المصرّمة: الأطباء، فإنها المقطوعة الضرع، قال: وكان أبو عمرو يقول: وقد تكون المصرّمة الأطباء من انقطاع اللبن، وذلك أن يصيب الضرع شيء فيكوي بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس قال حدثنيه ابن مهدي عن محمد بن مسلم عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس [قال]: إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل: حتى آتي الأمير، لعله يرجع أو يرعوي.

قال أبو عبيد: يقول: لعل الذي عليه الحق إذا علم بشهادتك رجع أو ارعوى عن رأيه. والإرعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له قال ذو الرمة:

إذا قلتُ عن طول التنائي قد ارعوى

أبى حُبّها إلا بقاءً على الهجر^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس في ذات عرق قال: هي حدوّ قرن. قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن عون عن القاسم بن محمد عن ابن عباس - قال هشيم: وأخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال: ذات عرق وزان قرن^(١).

(١) الحديث في الفائق ٣٩/٢ عن النبي ﷺ.

(٢) البيت في اللسان (رعي) بدون النسبة، وفيه «على هجر»، وأما في ديوانه ص ٢٦٣: على البحر الطويل.

إذ قلتُ يسألو ذكر مئة قلبه أبى حُبّها ألا بقاءً على الهجر
(٣) الحديث في الفائق ٢٤٨/١، وفيه «ذات عرق: ميقات أهل العراق، وقرن ميقات أهل نجد، ومسافتها من الحرم سواء» في المغيب ص ١٤٥ «الحذاء: الإزاء والمقابل».

قال أبو عبيد : قوله : حذو ووزان ، بمعنى واحد ، وإنما أراد مُحَاذِيَتَهَا فيما بين كل واحدة منها وبين مكة سواء ، يقول : فمن أحرم من ذات عرق كان بمنزلة من أحرم من قرنٍ لأن الحديث عن رسول الله ﷺ في قرن أثبت منه في ذات عرق ، فأخبر ابن عباس أن هذا بمنزلة ذاك فهو مُوَازِنَةٌ . وهو مأخوذ من الوزن - أي على وزنه .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عباس يَتَخَارِجُ الشَّرِيكَانِ وأهل الميراث . قال : حدثناه سفيان بن عيينة عن عمرو لا أعلمه إلا عن عطاء عن ابن عباس (١) .

يقول : إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه أو بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض فلا بأس بأن يتبايعوه ، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه ؛ ولو أراد رجل أجنبي أن يشتري نصيب بعضهم لم يجز حتى يقبضه البائع قبل ذلك .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عباس قُصِرَ الرِّجَالُ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى . قال : حدثني أبو المنذر عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس .

قوله : قُصِرَ الرِّجَالُ عَلَى أَرْبَعٍ - يعني أنهم حُجِبُوا عَلَى أَرْبَعٍ ولم يُؤذَنَ لهم في نكاح أكثر منهن ، وذلك لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَتِلْكَ رِبَّاعٌ ﴾ (٢) . قال : حدثناه ابن عليه عن أيوب عن سعيد بن جبير في هذه الآية وذكروا اليتامى فنزلت ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

(١) صحيح البخاري (حوالة) ص ١ والفائق ١/٣٤٠ ، وفيه «التخارجُ تفاعلٌ من الخروج ، كأنه يخرج كل واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع» .

(٢) سورة ٤ آية ٣ .

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴿١﴾ - يقول: فكما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء. قال أبو عبيد: فهذا تأويل قوله: قَصِرَ الرِّجَالُ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس من شاء باهلته أن الله لم يذكر في كتابه جَدًّا وإنما هو أب ^(٢). وفي حديث آخر: من شاء باهلته أن الظهار ليس من الأمة، إنما قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ ^(٣). قال: حدثني ابن علي عن أيوب عن ابن أبي مليكة، قال ابن علي: وهو يشبه كلام ابن عباس، ولكن هكذا قال أيوب لم يجز به ابن أبي مليكة.

قوله: باهلته، من الابتهال وهو الدعاء. قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ^(٤)؛ وقال لبيد:

فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلَ ^(٥)
يقول: دعاء عليهم بالموت: ومنه قيل: بهلة الله عليه - أي لعنة الله عليه، قال: وهما لغتان: بهلة الله عليه وبهلة الله عليه -

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به، وإذا استقمت بنقد فبعت بنسيئة فلا خير فيه - هكذا يحدثه ابن

(١) سورة ٤ آية ٣.

(٢) الحديث في الفائق ١/١٢٢، وفيه «المباهلة مفاعلة من البهلة، وهي اللعنة، وماخذها من الإبهال وهو الإهمال والتخلية، لأن اللعن والطرود والإهمال من واد واحد؛ ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا فيقولوا: بهلة الله على الظالم منا».

(٣) سورة ٥٨ آية ٣.

(٤) سورة ٣ آية ٦١.

(٥) في ديوانه ص ١٩٧ وأساس البلاغة ١/٧١ «قومه» بدل «قومهم»؛ والعجز في المخصص ١/١١٤. وهو على البحر الرمل.

عينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس^(١).

قوله: إذا استقمت - يعني قومت؛ وهذا كلام أهل مكة، يقولون: استقمت المتاع - يريدون: قومتهم؛ فمعنى الحديث أن يدفع الرجل إلى الرجل الثوب فيقومه بثلاثين ثم يقول: بعها فما زدت عليها فلك، فإن باعه بأكثر من ثلاثين بالنقد فهو جائز، ويأخذ ما زاد على الثلاثين، وإن باعه بالنسيئة بأكثر مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود لا يجوز. وقد كان هشيم يحدثه بقريب من هذا التفسير إلا أنه كان يحدثه بغير لفظ سفيان بن عيينة، قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس: انه كان لا يرى بأسا أن يدفع الرجل إلى الرجل الثوب فيقول: بعها بكذا وكذا فما زدت فهو لك. قال أبو عبيد: وهذا عند من يقول بالرأي لا يجوز، لأنه عنده إجارة مجهولة، يقول: لا أدري كم يزيد على ذلك، وهذا عندنا معلوم جائز، لأنه إذا وقت له وقتا فما كان وراء ذلك من قليل أو كثير فالوقت يأتي عليه؛ وقد روي عن أبي هريرة ما هو أرخص من هذا أنه أكرى نفسه من بنت غزوان^(٢) بطعامه وعقبة يركبها، فهذا توقيت أيضا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس يروى عن ابن جريج عن حدثه عن ابن عباس أنه سئل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أحمرها^(٣).

قوله: أحمرها - يعني أمتنها وأقواها، [قال]: رجل حمير الفؤاد وحامز؛ قال الشماخ في رجل باع قوسا من رجل:

فلما شراها فاضت العين عبرةً وفي القلب حزاز من اللوم حامز^(٤)

(١) الحديث في الفائق ٣٨٥/٢، وفيه «الاستقامة في كلام أهل مكة: التقويم؛ ومعناه: أن يدفع الرجل إليك ثوبا فتقومه بثلاثين، فيقول لك: بعها فما زدت عليها فلك، فإن بعته بالنقد فهو جائز، وتأخذ الزيادة، وإن بعته بالنسيئة فالبيع مردود».

(٢) هي برة بنت غزوان - انظر الإصابة ٢٠٦/٧ ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الحديث في الفائق ٢٩٧/١.

(٤) في اللسان (حز، حمز) «الصدر» مكان «القلب»، وفي مادة (حز) المم مكان «اللوم» وفي

مادة (حز) «الوجد» وهكذا في ديوانه ص ٤٩. وهو على البحر الطويل.

يروى حَزَّازٌ وحَزَّازٌ بفتح الحاء وضمها؛ والحزاز ما حز في القلب.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس [قال]: حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد عن ابن عباس في رجل له أربع نسوة فطلق إحداهن فلم يدرِ أَيَّتَهُنَّ طَلَّقَ فقال: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث.

قوله: ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث - يقول: لو مات الرجل وقد طلق واحدة منهن لا يدري أَيَّتَهُنَّ هي فإن الميراث يكون بينهن جميعا لا تسقط منهن واحدة حتى تُعرف بِعَيْنِهَا، فكذلك إذا طَلَّقَهَا ولم يَمُتْ ولا يعلم أَيَّتَهُنَّ هي فإنه يَعْتَزِلُهُنَّ جميعا إذا كان الطلاق ثلاثا - يقول: فكما أورتهن جميعا فكذلك أمره باعتزالهن جميعا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس [قال]: حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس أنه سئل عن المُسْتَحَاضَةِ قال: ذلك العاذل يغذو، لَتَسْتَفِرُّ بِثُوبٍ وَلَتَصَلِّ^(١).

قوله: العاذل يَعْدُو، وهو اسم العرق الذي يخرج منه دم الاستحاضة^(٢).

وقوله: يغذو - يعني يسيل، يقال: غذا العرق وغيره - يغذو: ومنه قيل: غذى البعير ببوله يُغْذِي - إذا رمى به منقطعا.

وفي حديث آخر عن ابن عباس أنه قال: عِرْقُ عَانِدٍ أَوْ رَكْضَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٣) - قال: حدثنيه أبو النضر عن شعبة عن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس.

(١) الفائق للزخشري ج ٢ ص ١٢٨.

(٢) زيد في الفائق ١٢٨/٢ « كأنه سمي بذلك لأنه المرأة تستسلم إلى زوجها، فجعل العذل للعرق لكونه سببا له ».

(٣) الحديث في الفائق ١٢٨/٢.

قوله: عانِد - يعني الذي قد عَنَدَ وبغى كالإنسان يعاند عن القصد، يقول:
فهذا العرق في كثرة ما يخرج من الدم بمنزلته؛ قال الراعي:

ونحن تركنا بالفَعَالِيَّ ضربةً لها عانِد فوق الذراعين مُسْبِلٌ^(١)
يعني شدة خروج الدم من الطعنة.

وقوله: ركضة من الشيطان - ^(٢) يعني الدقعة، وأصل الركض الدفع، ومنه
قيل للرجل: هو يركض الدابة، إنما هو تحريكه إياها؛ وقال الله تبارك وتعالى
﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عباس والحسين حين أشار ألا يخرج فقال:
لولا أني أكره لنصوتك.

أي لأخذت ناصيتك^(٤).

-
- (١) البيت في اللسان (عند)، وفيه «طعنة» بدل «ضربة». وهو على البحر الطويل.
(٢) قال الزمخشري في الفائق ١٣٨/٢ «جعلت الاستحاضة ركضة من الشيطان وإن كانت فعل الله تعالى ولا عمل للشيطان فيها، لأنها ضرب من الأسقام والعلل، وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾ (سورة ٤٢ آية ٣٠)، وما كسبت أيدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده».
(٣) سورة ٣٨ آية ٤٢.
(٤) في النهاية ١٥٩/٤ «قال للحسين لما أراد العراق: لولا أني أكره لنصوتك - أي أخذت بناصيتك ولم أدعك تخرج».

أحاديث عبد الله بن عمر ^(١) رضي الله عنها

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر رحمه الله حين قال: لو رأيت ابن عمر ساجدا لرأيتَه مُقْلُولِيَا ^(٢).

المُقْلُولِي: المَتَجَا فِي المَسْتَوْفِز ^(٣)؛ قال - وأنشدني الأحمر:
يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم ^(٤)
وقال الآخر:

قد عَجِبْتُ مِنِي وَمِن يُعِيلِيَا لما رأْتِي خَلَقَا مُقْلُولِيَا ^(٥)
قوله: يُعِيلِيَا، تصغير يَعْلِي، والمُقْلُولِي: المستوفِز الذي ليس بمطمئن.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديما وهو صغير، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، استصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها، مولده ووفاته بمكة؛ أفقَى الناس في الإسلام ستين سنة، ولما قتل عثمان رضي الله عنه عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى. كف بصره في آخر حياته، مات سنة ثلاث وسبعين عن ٨٤ عاما (انظر تهذيب التهذيب ٣٢٩/٥، صفة الصفوة ٢٢٨/١، الإصابة ١٠٧/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٣٧٣/٢.

(٣) في الفائق «ومنه: فلان يتقل على فراشه - أي يتململ ولا يستقرّ، والباب يدل على الخفة والقلق».

(٤) البيت للفرزدق، اللسان (قرد، قلا) «تقول وفي اللسان (قلا):

سمعن غناء بعد ما نِمْنَ نومة من الليل فاقولين فوق المضاجع
وفي أساس البلاغة ٣٧٤/٢ «غنائي» مكان «غناء».

(٥) الرجز في اللسان (علا، قلا) بدون نسبة.

وبعض المحدثين كان يفسر مُقْلَوِيَا : كأنه على مِقْلَى ، وليس هذا بشيء إنما هو من التجافي في السجود ، كحديث علي رضوان الله عليه : إذا صلى الرجل فَلْيُحْوِ وَإِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ^(١) - حدثناه أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن الحارث عن علي ذلك . قوله : فَلْيُحْوِ - يعني فليفتح ، وَلِيَتَجَافَى حَتَّى يُحْوِيَ مَا بَيْنَ عَضُدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ؛ وكالحديث المرفوع : انه كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبه . وأما قول علي : إذا صلت المرأة فَلْتَحْتَفِزِ - يقول : تتضام إذا جلست وإذا سجدت .

وقال أبو عبيد : في حديث عبد الله بن عمر أنه نام وهو جالس حتى سَمِعَ جَخِيفَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٢) .

قوله : جَخِيفَهُ يعني الصوت ، ولم أسمع في الصوت إلا في هذا الحديث ، والجخيف في غير هذا : الكبر ، وقد يكون الكثرة ؛ وقال الشاعر :

أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ جَخِيفِهِمْ غُرَابَهُمْ إِذْ مَسَّهُ الْفَتْرُ وَاقْعَا^(٣)
فان كان هذا الحرف محفوظا فانه شَبَّهَ غَطِيْطَهُ فِي النَّوْمِ فِي كَثْرَتِهِ بِذَلِكَ ، وهذا رخصة في النائم جالسا أنه لا وضوء عليه ؛ والحرف المعروف بهذا الموضع : الْفَخِيخُ ، ومنه حديث ابن عباس حين قال : بت عند النبي ﷺ فنام حتى سمعت فخيخه ثم صلى ولم يتوضأ^(٤) . يريد بالفخيخ الغطيط ، والذي يراد من الجخيف هذا المعنى أيضا قال أبو عبيد : والذي عندي في حديث النبي ﷺ أنه لا حجة فيه لأحد فعل ذلك ، لأنه قال ﷺ : تنام عينايا ولا ينام قلبي^(٥) - حدثنيه يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثناه ابن علي

(١) الحديث في الفائق ١/٣٧٦ .

(٢) الحديث في الفائق ١/١٧٢ وفيه « جَحَفَ النَّائِمُ : إِذَا نَفَخَ وَزَادَ عَلَى الْغَطِيْطِ » .

(٣) البيت لعدي بن زيد كما في اللسان (جحف) ؛ وهو على البحر الطويل .

(٤) الحديث في مسند احمد ١ : ٣٦٩ ، وفي ٣٧٠ « سمعت جخيفه » .

(٥) الخديق في سنن أبي داود (طهارة) : ٧٩ ، ومسند احمد ٥ : ٤٠ ، ٤٩ .

عن ايوب عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يُفْضِي بيديه إلى الأرض إذا سجد وهما تَضْبَان أو تقطران دما. قوله: تَضْبَان - الضَبُّ دون السيلان الشديد، يقال منه: ضَبَّ يَضِبُّ^(١) وَبَضَّ يَبِضُّ، مثل جذب وجبذ؛ وقال بشر بن أبي خازم:

وبني تميم قد لقينا منهم خيلاً تَضِبُّ لِثاتها للمغنم^(٢)

والذي يراد من هذا الحديث أنه لم ير الدم السائل ينقض الوضوء؛ وهذا شبهه بحديث ابن عباس أنه كان يقول: إذا كان الدم كثيرا فانه ينقض الوضوء - وإن لم يكن كثيرا فاحشا فلا، وكذلك فعل ابن عمر - لأن الضب سيل وليس بالكثير؛ وفيه أيضا أنه أخرج يديه من كميته ولم يسجد وهما في الكمين، وقد رخص في ذلك غيره من أصحاب النبي ﷺ - قال: حدثناه حفص بن غياث عن ليث عن الحكم أن سعدا صلى بالناس في مُسْتَقَّة ويداها فيها، فالمسْتَقَّة: الفرو الطويل الكمين^(٣).

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أن رجلا قال له: إن عندنا بيعاً له بالنقد سِعر وبالتأخير سِعر، فقال: ما هو؟ فقال: سَرَقُ الحرير، فقال: إنكم معشر أهل العراق تُسَمِّون أسماء منكرة فهلا قلت: شَقَّقُ الحرير! ثم قال: إذا اشتريت فكان لك، فبِعه كيف شئت^(٤).

قوله: سَرَقُ الحرير، هي الشَّقُّقُ أيضا، كما قال ابن عمر، إلا أنها البِيضُ منها خاصة، قال الراجز:

(١) «ضَبَّ: إذا حرص على الشيء وسال ريقه؛ قال:

وبني تميم قد لقينا منهم خيلاً تَضِبُّ لِثاتها للمغنم»

البيت لبشر بن أبي خازم، انظر ديوانه ص ١٨٣.

(٢) في اللسان (ضِبُّ)، وأما في ديوانه ص ١٨٣ «بني تميم» وهو على البحر الكامل.

(٣) الحديث في الفائق ٢٨/٣.

(٤) قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد عن يزيد بن أبي بكر عن ابن عمر، وقال هشيم

مرة عن يزيد أبي بكر - الحديث في الفائق ٥٩٠/١.

وَنَسَجَتْ لَوَامِعُ الْحُرُورِ سَبَائِبًا كَسَرَقِ الْحَرِيرِ^(١)
والواحدة منها: سَرَقَة؛ قال أبو عبيد: وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية؛
إنما هو: سَرَة - يعني الجيد، فعرب فقيل: سَرَق، فجعلت القاف مكان الهاء؛
ومثله في كلامهم كثير، ومنه قولهم للحروف: بَرَقَ، وإنما هو
بالفارسية: بره، وكذلك: يلمق - إنما هو بالفارسية: يَلْمَقُ -
يعني القَبَاء، والإِسْتَبْرَقَ مثله، إنما هو إسْتَبْرَه - يعني الغليظ من
الديباج، وهكذا تفسيره في القرآن؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي
عروبة عن قتادة عن عكرمة. قال أبو عبيد: فصار هذا الحرف بالفارسية في
القرآن مع أحرف سواه، وقد سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أن في القرآن
ألسنا سوى العربية فقد أعظم على الله القول، واحتج بقوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾^(٢)؛ وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف
كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل: سَجِيلُ وَالْمَشْكَاةُ وَالْيَمِّ وَالطُّورُ وَأَبَارِيقُ
وَاسْتَبْرَقُ وغير ذلك؛ فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى
مذهبٍ وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله، وذلك أن أصل هذه
الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به
العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال عجمية
الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً.

وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم ير بأساً أن يكون للبيع سعران: أحدهما
بالتأخير والآخر بالنقد - إذا فارقه على أحدهما؛ فأما إذا فارقه عليها جميعاً
فهو الذي قال عبد الله: صفقتان في صفقة ربا، ومنه الحديث المرفوع أنه نهى
عن بيعتين في بيعة.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر حين دخل عليه سعيد بن جبیر فسأله
عن حديث المتلاعنين وهو مفترشٌ بردعةٍ رحله متوسدٌ مرفقةٌ آدم حشوها ليف

(١) الرجز للعجاج، كما في اللسان (حرر، سرق)، وفي الفائق بدون النسبة.

(٢) سورة ٤٣ آية ٣.

أو سلب^(١) - قال: حدثناه يزيد عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر.

قال يزيد: السلب: ليف المقل؛ قال أبو عبيد: فسألت عن السلب فقليل: ليس بليف المقل، ولكنه شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال، وهو أجفى من ليف المقل وأصلب^(٢).

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر أنه رأى رجلاً مُحرمًا قد استظل فقال: اضح لمن أحرمت له^(٣).

قوله: اضح؛ المحدثون يقولونه بفتح الألف وكسر الحاء، من أضحيت. وقال الأصمعي: وإنما هو: اضح لمن أحرمت له بكسر - الألف وفتح الحاء، من ضحيتُ فأنا أضحى؛ قال أبو عبيد - وهو عندي على ما قال الأصمعي، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس، وكره له الظلال. ومن هذا قول الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٤). وأما اضح من أضحيتُ فأما يكون هذا من الضحاء، يقال: أقمتُ بالمكان حتى أضحيتُ؛ ومن هذا قول عمر رحمه الله - قال: حدثني عبد الرحمن عن سفيان عن سماك بن حرب عن عمه مسلمة قال: سمعت عمر يقول: يا عباد الله! أضحوا بصلاة الضحى - يعني لا تصلوها إلى ارتفاع الضحى^(٥)؛ وحديث ابن عمر من غير هذا.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه كان لا يصلّي في

(١) الحديث في الفائق ١/٦١٠.

(٢) في الفائق ١/٦١٠ «وقال شمر: السلب قشر من قشور الشجر، يعمل منه أسلال؛ يقال لسوقه: سوق السلابين، وهي معروفة بمكة».

(٣) الفائق للزحشري ج ٢ ص ٥٧.

(٤) سورة ٣٠ آية ١١٩.

(٥) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٥٧..

مَسْجِدٍ فِيهِ قَذَافٌ (١).

قال أبو عبيد - هكذا يحدثونه؛ قال الأصمعي: إنها هي قَذَفٌ على مثال غَرَفٍ، واحدها: قُدْفَةٌ، وهي الشَّرَفُ؛ وكذلك ما أشرفَ من رؤس الجبال فهي القُدُفَاتُ أيضًا، وبه سميت الشَّرَفُ؛ وقال امرؤ القيس يصفُ جبلاً:

نِيفَا تَزَلُّ الطَّيْرُ عَن قَذَفَاتِهِ يَظَلُّ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَد تَعَصَّرَا (٢)

ومنه حديث ابن عباس رحمه الله أنه قال: نبي المدائن شرفاً والمساجد جُمَاً. قال: سمعت خلف بن خليفة يحدثه عن شيخ له قد سماه عن ابن عباس.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر - : قال حدثنا إسحاق الأزرق عن الجريري عن أبي السليل عن ابن عمر - إني لأُدْني الحائضَ مِنِّي وما بي إليها صَوْرَةٌ إلا ليعلم الله أني لا أَجْتَنِبُهَا لِحَيْضِهَا (٣).

قوله: صَوْرَةٌ، يقول: ليس بي ميل إليها لشهوة، وأصل الصَوْرَةَ الميل، ومنه قيل لمائل العنق: أَصُورٌ، قال الأخطل يذكر النساء:

فَهَنَّ إِلَى بِالْأَعْنَاقِ صُورٌ (٤)

أي موائل؛ وقال لبيد:

مِنْ فَقَدْ تَصُورُ الحَيَّ جَفَّتْهُ أَوْ رُزْءَ مَالٍ وَرُزْءَ المَالِ يُجْتَبِرُ (٥)

(١) الحديث في الفائق ٣٢٤/٢ وفيه: «نظيرها في الجمع على فعال: نُقْرَةٌ ونقار وبُرْمَةٌ وبرام، وجُفْرَةٌ وجفار وبرقة وبراق.... وعن الأصمعي: إنها هي قذف وإذا صحت الرواية مع وجود النظير في العربية فقد انسَدَ باب الرد».

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٦ وفي اللسان (نوف) وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٤٤.

(٤) في ديوانه ص ٢٠٣ على البحر الوافر

نَأْسِنُ بِنَا غِدَاةً دَتَّوْنَ مِنْهُمْ وَهَنَّ إِلَيْكَ بِالْحَوْلَانِ صُورٌ

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٣، والشطر في الفائق ٤٤/٢. وهو على البحر البسيط.

يعني أن الجفنة تُميل الحيّ إليها ليطعموا. والذي أراد ابن عمر من إذناء الحائض الخلاف على الكفار. لأنّ المجوس لا يُدنونَ منهم الحائض ولا تقربَ أحدا مِنْهُمْ.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - ورأى قوما في الحجّ لهم هيئة أنكرها فقال: هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجِّ (١).

قال أبو عبيد: الداجُّ الذين يكونون مع الحاجِّ مثل الأجراء والجمّالين والخدم وأشباههم؛ وقال الأصمعي: إنّما قيل لهم: داجُّ لأنّهم يدجّون على الأرض. والدجّجان هو الدّيب في السير؛ قال وأنشدني الأصمعي:

باتت تداعي قَرِبا أفايجا تدعو بذاك الدججان الدّارجا (٢)

يصف الإبل في طلب الماء. قال أبو عبيد: فالذي أراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء إلا أنهم يدجّون ويسرون ولا حجّ لهم.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه أصابه قُطْع أو بُهْر فكان يُطبخ له الثوم في الحساء فيأكله (٣) - قال: حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

قال الكسائي: القُطْع: الرّبّو؛ قال أبو عبيد: وقال أبو جندب الهذلي يرثي رجلا فقال:

(١) الحديث في الفائق ٣٨٦/١، وفيه «دَجَّ دَجِجًا إذا دبَّ وسعى ومنه الداجُّ وهم الذين يسعون مع الحاجِّ في تجارتهم، وقيل: هم الأعوان والمكارون؛ وعن بعضهم: الداجُّ: المقيم؛ وأنشد:

عصابة إن حجّ عيسى حجوا وإن أقام بالعراق دجّوا
ونظير الحاجِّ والداجِّ في أن اللفظ موحد والمعنى جمع قوله تعالى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (سورة
٢٣ آية ٦٧) وقول الشاعر:

أو تُصبحي في الظاعن المولى .

(٢) في اللسان (دجج) بدون نسبة. وهو على بحر الرجز

(٣) الحديث في الفائق ٣٦٠/٢، وفيه «القُطْع: انقطاع النفس، وقد قُطِع فهو مقطوع».

وإني إذا ما آنس الناس مُقبلاً يُعاودني قُطْعَ جَوَاه طویل^(١).
يقول: إذا رأيت إنسانا ذكرته؛ والجوا هو الحرقه وشدة الوجد من عشق أو
حزن، واللوعة نحوه.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر حين سأل رجل عن عثمان فقال: أنشدك
الله! هل تعلم أنه فر يوم أحد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان؟ فقال ابن
عمر: أما فراره يوم أحد فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(٢)؛ وأما
غيبته عن بدر فإنه كانت عنده بنت النبي ﷺ وكانت مريضة وذكر عذره في
ذلك كله ثم قال: اذهب بهذه تَلَانٌ معك^(٣) قال حدثناه أبو النضر عن شيبان
عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابن عمر.

قال الأموي: قوله: تَلَانٌ - يريد: الآن، وهي لغة معروفة، يزيدون التاء
في الآن وفي حين فيقولون: تَلَانٌ وتَحِينٌ؛ قال: ومنه قول الله تبارك وتعالى:
﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٤)، قال: إنما هي: ولا حين مناص؛ وأنشدنا الأموي
لأبي وجزة السعدي:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمطعمون زمان ما من مطعم^(٥)

(١) في اللسان (قطع) موضع «الناس» بياض، وبهامشه: «كذا بياض بالأصل ولعله: الطويل.

وإني إذا ما آنس شمت مُقبلاً»

وبهامشه: «قوله: القطع الدبر - وقوله: لأبي جندب».

(٢) سورة ٣ آية ١٥٥.

(٣) الحديث في الفائق ١٣٦/١، وفيه «أراد الآن... وزاد في أوله تاء قال الشاعر:

تَوَلَّيْتُ قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُنَانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمَتِ تَلَانَا»
وبهامشه «هذا البيت لجميل بن معمر».

(٤) سورة ٣٨ آية ٣.

(٥) البيت في اللسان (أين)، في مادة (حين) «والمفضليون يدا إذا ما أنعموا»، وفيها أيضا «قال

ابن بري: أنشد ابن السرياني:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمُسْبِغون يدا إذا ما انعموا» =

وكان الكسائي والأحر وغيرهما يذهبون إلى أن الرواية العاطفونة فيقولون: جعل الهاء صلّة وهو في وسط الكلام؛ وهذا ليس يوجد إلا على السكت، وحدثتُ به الأموي فأنكره، وهو عندي على ما قال الأموي، ولا حجة لمن احتج بالكتاب في قوله: ولات أن التاء منفصلة من حين، لأنهم قد كتبوا مثلها منفصلا أيضا مما لا ينبغي أن يفصل كقوله عز وجل: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ﴾^(١)، فاللام في الْكِتَابِ منفصلة من هذا؛ وقد وصلوا في غير موضع الوصل فكتبوا: ﴿وَيَكَاثَهُ﴾^(٢)؛ وربما زادوا الحرف ونقصوا؛ وكذلك زادوا ياء في قوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾^(٣) فالأيدي في التفسير: القوة، وإنما القوة الأيد؛ فهذا وأشباهه حجج لما قال الأموي.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه كان يرمي فإذا أصاب خَصْلَةً قال: أنا بها أنا بها^(٤) قال: حدثناه أبو معاوية ووكيع كلاهما عن الأعمش عن مجاهد أنه رأى ابن عمر يفعل ذلك.

قوله: أصاب خَصْلَةً؛ الخصلة الإصابة في الرمي^(٥)، يقال منه: خَصَلْتِ القومَ خَصْلًا وَخِصَالًا إِذَا نَضَلْتَهُمْ؛ وقال الكميت يمدح رجلا: سَبَقْتَ إِلَى الخَيْرَاتِ كُلِّ مُنَاصِلٍ وَأَحْرَزْتَ بِالْعِشْرِ الْوَلَاءَ خِصَالَهَا^(٦)

= (كذا في الفائق ١/١٣٦) وبهامش اللسان. « وهو إنشاد مداخل، والرواية:

والعاطفون تحين ما من عاطفٍ	والمسبغون يدا إذا ما أنعموا
والممانعون من المضيمة جارهم	والحاملون إذا العشيرة تفرم
واللاحقون جفانهم قمع الدرّى	والمطعمون زمان أين المطعم.

(١) سورة ١٨ آية ٤٩.

(٢) سورة ٢٨ آية ٨٢.

(٣) سورة ٣٨ آية ٤٥.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٥٠.

(٥) في الفائق ١/٣٥٠ « الخَصْلَةُ: المرة من الخصل، وهو الغلبة في النضال، يقال خَصَلْتَهُمْ خَصْلًا وَخِصَالًا، كأنه على خاصلتهم فخصلّتهم كناصرلّتهم فنضلّتهم؛ والتخاصل التراهن في النضال، وأصل الخَصْل: القطع. ومنه سيف مِخْصَل، لأن المتراهنين يتقاطعون أمرهم على شيء معلوم.

(٦) البيت في اللسان (خصل). وهو على البحر الطويل.

وقوله: أنا بها - يقول: أنا صاحبها؛ ومنه حديث عمر حين أتى بامرأة قد فجرت فقال: من بك (١) - يقول: من صاحبك؛ ومنه الحديث المرفوع حين أتى النبي ﷺ سلمة بن صخر فذكر له أن رجلا ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فقال: لعلك بذلك يا سلمة؟ فقال: نعم أنا بذلك. يقول: لعلك صاحب الأمر.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر أنه رأى رجلا بأنفه اثر السجود فقال: لا تَعْلُبْ صورتك (٢).

يقول: لا تؤثر فيها أثرا، يقال: عَلَبْتُ الشيءَ أَعْلَبُهُ عُلْبًا وَعُلُوبًا - إذا أثرت فيه؛ قال ابن الرقاع:

يَتَّبَعْنَ نَاجِيَةَ كَأَنَّ بِدَقِّهَا مِنْ غَرَضٍ نَسَعَتْهَا عُلُوبَ مَوَاسِمٍ (٣)

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمر حين أتاه رجل فسأله فقال: كما لا ينفع مع الشرك عمل فهل يضرك مع الإسلام ذنب؟ فقال ابن عمر: عَشَّ ولا تغتر؛ ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك، ثم سأل ابن الزبير فقال مثل ذلك (٤).

قوله: عَشَّ ولا تَغْتَرَّ (٥) إنما هو مَثَلٌ، وأصل ذلك فيما يقال: إن رجلا أراد أن يقطع مفازة بابل فأتكل على ما فيها من الكلا فقليل له: عَشَّ إبلك قبل أن تُفَوِّزَ بها وخذ بالاحتياط، فإن كان فيها كلاً فليس يضرك ما صنعت، وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة؛ فأراد ابن حمر ذلك المعنى في العمل،

(١) الحديث في الفائق ١/٣٥٠.

(٢) الحديث في الفائق ٢/١٨٣، وفيه «يقال: عْلَبَهُ - إذا رَسَمَهُ وَأَثَرَ فِيهِ، وَسِيفٌ مَعْلُوبٌ:

مَنْعَمٌ، وَطَرِيقٌ مَعْلُوبٌ - لِلَّذِي يُعْلَبُ بِجَنْبِيهِ، وَالْعَلْبُ: الْأَثَرُ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

هَلْ كُنْتُ إِلَّا مِجْنًا تَتَّقُونَ بِهِ قَدْ لَاحَ فِي عَرَضٍ مَنْ بَادَاكُمْ عَلَيَّ

والمعنى: لا تؤثر فيها بشدة انتجائك على أنفك في السجود».

(٣) البيت في اللسان (علب). وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٥٤.

(٥) انظر المستقصى ٢/١٦٢ وجمع الأمثال ١/٣١١، وفي الفائق «هذا مثل للعرب تضربه في

التوصية بالاحتياط والأخذ بالوثيقة».

يقول: اجْتَنِبَ الذُّنُوبَ وَلَا تَرْكَبْهَا اتِّكَالًا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَخَذَ فِي ذَلِكَ بِالثِّقَةِ وَالِاحْتِيَاظِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

عَشَى فَعَيْلًا وَاصْعِرِي فِيمَنْ صَعَرَ
وَلَا تُرِيدِي الْحَرْبَ وَاجْتَرِي الْوَبْرَ

يقول: خذي بالثقة في ترك الحرب وعليك بالإبل فعالجيتها إنك لست بصاحبة حرب.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر في الذي يُقَلَّدُ بَدَنَتَهُ فَيَضِنُّ بِالنَّعْلِ قَالَ: يَقْلُدُهَا خُرَابَةً^(١). هكذا حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن عاصم بن أبي مجلز عن ابن عمر.

قال مروان: وقال عاصم: هي عُرُوة المَزَادَةِ؛ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: وَالَّذِي يَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ أَنَّهَا الْخُرْبَةُ وَهِيَ الْعُرُوةُ، وَجَمَعَهَا: خُرْبٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا خُرْبَةً لِاسْتِدَارَتِهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ ثَقْبٍ مُسْتَدِيرٍ فَهُوَ خُرْبَةٌ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُ الْقَطَا وَأَنَّهُنَّ يَحْمِلْنَ الْمَاءَ لِفِرَاحِهِنَّ فَقَالَ:

يَحْمِلْنَ فَوْقَ الصُّدُورِ أُسْقِيَةً لِعَيْرِهِنَّ الْعِصَامَ وَالْخُرْبُ

يقول: إِنَّمَا أُسْقِيْنَهُنَّ الصُّدُورَ وَلَيْسَ كَأَسْقِيَةِ النَّاسِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الْعِصَامِ وَالْعُرَى؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ جُحْرٍ فِي أُذُنٍ أَوْ غَيْرِهَا فَهُوَ خُرْبَةٌ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ظَلْمًا:

كَأَنَّهُ جَبَشِيٌّ يَبْتَغِي آثَرَ أَوْ مِنْ مَعَاشِرَ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ^(٢)

(١) الحديث في الفائق ١/٣٤٠، وفيه «تَقَلَّدَ» مكان «يُقَلَّدُ» وفيه أيضا «خرابة» هي بتشديد الراء وتخفيفها: عُرُوة المَزَادَةِ، ويقال لثقبه الورك أيضا: خُرَابَةٌ - باللغتين، ولغم الدبيرة التي تفتح وتشكر (كذا في الفائق، لعله: تُسَكَّرُ - بمعنى تسد)؛ خُرَابَةٌ - بالتشديد.
(٢) البيت في ديوانه ص ٢٩ واللسان (خرَب، هجنع). وهو على البحر البسيط.

يعني الثَّقَب التي في آذان السَّنَد .

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه فرسٌ حَرُونٌ وجلٌّ جَرُورٌ وبردَةٌ فَلُوتٌ فرآه رسول الله ﷺ وهو يَخْتَلِي لفرسه فقال: إِنَّ عبد الله إنَّ عبدَ الله - هذا من حديث ابن عُلَيَّة بلغني عنه عن ابن أبي نجيح عن فلان عن ابن عمر؛ قال: وقال غيره: وبردة فلوت ورُمح ثقيل (١).

قوله: جل جرور - يعني الذي لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه.

وأما البردَة فكساء مربع أسود فيه صغر.

وقوله: فَلُوت - يعني أنها صغيرة لا يَنْضَم طرفاها، فهي تَفَلَّتْ من يده إذا اشتمل بها ولا تثبت؛ قال أبو زياد: وهي النمرة.

وقوله: يَخْتَلِي لفرسه - يعني يَحْتَشُّ له، واسم الحشيش: الخَلَى (٢)؛ ومنه حديث النبي ﷺ في مكة: لا يُخْتَلَى خَلاها.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه قال لرجل: إذا أتيت منى وانتهيت إلى موضع كذا وكذا فإن هناك سَرْحَة لم تُجَرَدَ ولم تُعْبَلْ ولم تُسْرَفْ، سَرَّ تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها (٣) - يروى هذا عن الأعمش عن أبي الزناد عن ابن عمر.

قوله: سَرْحَة - يعني الواحدة من السَّرْح، وهو شجر طِوَال.

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ١٨٧.

(٢) في الفائق ١٨٧/١ «يختلى: يجذ الخلى وهو الرطب، ولامه ياء لقولهم: خليت الخلى؛ قال ابن

مقبل:

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيَّهِ اللَّجَامَ وَبَدَنِّي وَشَخْصِي يُسَامِي شَخْصَهُ وَيُطَاوِلُهُ

أي: اجعل اللجام في فيه مكان الخلى.

(٣) الحديث في الفائق ١/٥٩١ والمغيث ص ٣٧٨.

وقال اليزيدي: قوله: لم تُجْرَدُ - يقول: لم تصبها جراد.

وقوله: لم تُعْبِل - يقول: لم يَسْقُط ورقها، يقال: عبلت الشجر عبلًا - إذا حَتَّتْ عنه ورقه، وقد أعبل الشجرُ - إذا طلع ورقه، وكان أبو عبيدة يقول: ليس يقال للورق المنبسط: عبل، إنما العبل ما انفتل ودق، مثل الأثل والأرطى وأشباه ذلك، فإذا انبسط فهو الورق، قال: والهدبُ مثل العبل.

وقال اليزيدي: قوله: لم تُسْرَف - يعني لم تصبها السُرْفَة، وهي دُوْبَة صغيرة تثقب الشجر وتبني فيه بيتًا؛ قال: وهي التي يضرب بها المثل فيقال: فلان أصنع من سُرْفَة (١).

وبعضهم يقول: ولم تُسْرَحْ، فلا أدري ما وجه هذا إلا أن يكون أراد به أنه لم يترك فيه الغنم والإبل تسرح فيه وهو أن ترعاه (٢). وفي بعض الحديث أنها بالمأزمين (٣) من منى.

وقوله: سرّ تحتها سبعون نبيا - يقول: قطعت سررهم؛ قال الكسائي: السرُّ ما قطع من الصبي فبان؛ والسُرَّة ما يبقى.

وأما السرحة فجمعها سرح، فهي ضرب من الشجر معروف وقال عنتره يذكر رجلا:

بَطَّلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحَدِّثِي نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ (٤)

قال الكسائي: فقطع سره وسروره، ولا يقال: قطع سرته.

(١) انظر المستقصى ٢١٣/١ وجمع الأمثال ٢٧٨/١ والمغيث ص ٣٧٨.

(٢) في الفائق ٥٩١/١ «لم تُسْرَح: لم يصبها السرح - أي الإبل والغنم السارحة؛ وقيل: هو مأخوذ من لفظ السرحة، كما يقال: شَجَرُ الشَّجَرَةِ - إذا أخذ منها غصنا أو ورقا».

(٣) انظر معجم البلدان ٣٦٢/٧ - ٣٦٣.

(٤) البيت في اللسان (سرح، تأم)، والمصراع الأول في الفائق ٥٩١/١ وفي ديوانه ص ٨٠ وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر - أنه قال: لو لقيتُ قاتل أبي في الحرم ما لَهَدْتُهُ - وبعضهم يروونها: ما هِدْتُهُ (١).

فمن قال: لهدته - أراد: دَفَعْتَهُ، يقال: لَهَدْتُ الرجلُ أَلْهَدُهُ لَهْدًا - إذا لَكَزْتَهُ، ورجلٌ مُلْهَدٌ - إذا كان يفعل به ذلك كثيرا من دُلَّةٍ؛ وقال طرفة يذم رجلا:

بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيْعٍ إِلَى الْخَنْئِ ذَلِيْلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ (٢)

يقول: من دُلَّه يدفعه الناس في صدره، فهو مُلْهَدٌ مُدْفَعٌ، فإن أراد مزه فقال: ملهود.

ومن قال: هِدْتُهُ - يريد: حرَّكته؛ وأنشدني الأحر:

حَتَّى اسْتَقَامَتْ لَهُ الْآفَاقُ طَائِعَةً فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٍ (٣)

أي لا يُحْرَكُ ولا يُنْعَمُ من شيء. وفي بعض الحديث والروايات: ما هَيْجَتُهُ (٤).

(١) الحديث في المغيـث ص ٥٣٤ والفائق ٤٨١/٢، وفيه «وروي: ماهدته وماندهته».

(٢) في اللسان (هد) والفائق «ذلول» مكان «ذليل» وهو على البحر الطويل.

(٣) البيت لابن هرمة كما في اللسان (هيد)، وفيه «ثم استقامت له الأعناق طائعة». وهو على

البحر البسيط..

(٤) في الفائق ٤٨١/٢ «ندهته: زجرته». وقال الخطابي في غريب الحديث ج ٢ ورق ٤٨ ب «الندة: الزجر. قال الأصمعي: ومنه قول العرب: اذهب فلا أندُه سربك - أي لا حاجة لي فيك. وأصل الندة الزجر، أي لا أردُ إبلك؛ قال: والسرب - ساكنة الرءاء: الإبل، يقال: جاء سرب بني فلان - إذا جاءت إبلهم. قال: ويقال للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أندُه سربك، فكانت تُطَلَّقُ بهذه الكلمة في الجاهلية؛ وهو مثل قولهم: حبلك على غاربك، وذلك أن الناقة إذا رعت وعليها خطامها أُلْقِي على غاربها وتركت ليس عليها خطام، وإذا رأت الخطام لم يهنئها شيء؛ ويقال: إن حدَّ النده في الزجر أن يقال: صَهْ ومَهْ ونحو ذلك. يقول: لو رأيت قاتل عمر في الحرم لم أهجه ولم أعرض له، ذهب إلى أن القاتل إذا اعتصم بالحرم لم يُعْرَضْ له حتى يخرج منه على الظاهر من قوله جل وعز: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ إِمْنًا﴾ (سورة ٣ =

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمر أنه اشترى ناقة فرأى بها تَشْرِيمَ الظَّئَارِ فردها (١).

قال أبو عبيد: التَّشْرِيمُ: التَّشْقِيقُ، يقال للجلد إذا تشقق: قد تَشَرَّمَ، ولهذا قيل للمشقوق الشفة: أَشْرَمَ، وهو شبيه بالعلم؛ وكذلك حديث كعب: أنه أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب قد تَشَرَّمَتْ نواحيه فيه التوراة فاستأذنه أن يقرأه، فقال له عمر: إن كنت تعلم أن فيه التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام بطور سيناء فاقراها آناء اللَّيْلِ والنَّهَارِ (٢).

آية ٩٧) وأكثر العلماء على أنه إذا قتل في الحرم أو خارجا منه ثم التجأ إليه فإنه يقام عليه الحد وأن الحرم لا يبطل حدا ولا يؤخره عن وقته، وقيل لرسول الله ﷺ: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه [الحديث في صحيح البخاري (جهاد) ١٦٩ (صحيح مسلم) (حج) ٤٥٠ ومسند أحمد (حم) ٣: ١٦٤، ١٨٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٠].

(١) الحديث في الفائق ١/٦٥٣.

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٥١، وفي ١/٦٥٣ منه «والظئار أن تعطف على غير ولدها، يقال: ظَافَرْتُهَا مِطَاءَةً وَظِئَارًا، وذلك أن يشدوا فاهها وعينها ويحشوا خورائها بدرجة ثم يخلو الخوران بخلالين، وهو التشريم ويتركوها كذلك يوما فتظن أنها مخضت، فإذا غمها ذلك نَقَسُوا عنها واستخرجوا الدرجة عن خورائها، وقد هيء لها حُورٌ فتظن أنها ولدته فترامه». وفي إصلاح الغلط ص ٥٩ «قال أبو عبيد: التشريم: التشقق في الجلد؛ ولم يذكر الظئار ولا كيف تشريمه؛ قال ابن قتيبة: والظئار مصدر ظاءرت تقدير فاعلت فعلا، وذلك أن تعطف الناقة على غير ولدها، وإذا أرادوا ذلك حشوا أنفها بمثل الكرة من مُشَاقَةٍ وَخَرِقٍ ثم خلوا المنخَرين وشدوا عينها وحشوا حياءه بدرجة وهي أيضا من مُشَاقَةٍ وَخَرِقٍ وَخَلَوْا الحياء بالأخلة ثم ترك كذلك أياما فتجد له مثل غم الحمل ولا تقدر على أن تبول؛ فإذا اشتد ذلك عليها انتزعوا الأخلة وقد قَدَّمَ الحوار الذي يريدون أن ترامه إليها وأخذوا الغطاء عن عينها، فتحسبه ولدها فترامه فيصيبها التشريم في الحياء والمنخرين من تلك الأخلة وهو التشقق. قال الأصمعي: والشَّرْمُ: الشق بالعرض، يقال: شَرَمَ أنفه - إذا حَرَمَهُ؛ وأنشد الشاعر:

وَرَبَابِ هَمِّهِ لَا خَيْرَ فِيهَا مَشْرَمَةَ الْأَشَاعِرِ بِالْمَدَارِي

وقال جرير:

كَالنَّيْبِ خَرَمَهَا الْغَائِمُ بَعْدَمَا تَلَطَّنَ عَنْ حُرُضِ يَجُوفِ أُنَالِ

والغائم جمع غمامة وهو ما حشي به أنفها، سمي بذلك لأنه يغم الأنف يسده؛ وتسمى الدرجة =

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثناه محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس عن ابن عمر : فيمن يقطع دوحه من الحرم فأمره أن يعتق رقبة^(١) .

قال أبو عبيد - : الدَّوْحَة : الشجرة العظيمة من أي الشجر كان^(٢) : من طلع أو سمر أو قتاد أو غير ذلك بعد أن تكون عظيمة ، وجمعها : دَوْحٌ ؛ وقال امرؤ القيس يذكر مطرا :

فَأُضْحَى يَسَّحَ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^(٣)

الكنهبل اسم شجر معروف ، والدوح ما عظم منه .

والذي يراد من هذا الحديث أنه غلظ في شجر الحرم فقال : عتق رقبة ، والذي عليه فتيا الناس أن عليه قيمة ما قطع ويتصدق به .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عمر أنه خرج إلى صَوْرَ بالمدينة .

قال الأصمعي : الصور جماعة النخل الصنار ، وهذا جمع على غير لفظ الواحد ؛ وكذلك الحائش جماعة النخل وليس له واحد على لفظه ، ومنه الحديث المرفوع : انه كان أحب ما استتر به إليه عند حاجته حائش نخل أو حائط^(٤) ؛ وقال الأخطل :

وَكأن ظَمَنَ الْحَيِّ حَائِشُ قَرْيَةٍ دَانِي الْجَنَاطَةِ وَطَيِّبُ الْأَثْمَارِ^(٥)

= أيضا غمامة لذلك ، وكل شيء غطّيته فقد غمّته . والحرض : الأشنان ، وأراد الحمض من النبات وهو ما ملّح .

(١) الحديث في الفائق ٤١٨/١ .

(٢) في الفائق ٤١٨/١ وفيه كانت .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٢ واللسان (كهبل) ، وبهامش اللسان « في رواية أخرى : فوق كُتَيْفَة ، وهو موضع في اليمن ، بدل : كل فيقة » .

(٤) الحديث في الفائق ٣٠٨/١ .

(٥) كذلك البيت في اللسان (حوش) والفائق ٣٠٨/١ ، وفي ديوانه ص ٧٧ برواية : « داني الجناية مُؤنِعُ الْأَثْمَارِ » . وهو على البحر الكامل .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه كره الصلاة على الجنائز إذا طَفَلَت الشمس^(١).

قال الأصمعي - قوله: طَفَلَت - يعني دنت للغروب، واسم تلك الساعة: الطَّفَل قال لبيد:

فَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتِ الطَّفَلِ^(٢)
يعني الظل عند المساء.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه بعث رجلا يشتري له أضحية فقال: اشتر كبشا كذا وكذا فحِيلًا - قال: حدثناه ابن عُلَيَّة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر^(٣).

قال الأصمعي: قوله: فحِيلًا - هو الذي يشبه الفُحولة في خَلْقِهِ ونُبْلِهِ. ويقال أيضا: إن الفحيل: المنجب في ضرابه، ومنه قول الراعي:

كَانَتْ هَجَائِنُ مُنْذِرٍ وَمُحَرَّقٍ أُمَّهَاتِنَّ وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلًا^(٤)

الطَّرَق: الضراب. والذي يراد من هذا الحديث أنه اختار الفجل على الخصي والنعجة وطلب جماله ونُبْلَهُ مع هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر أنه كان في غزاة بعثهم فيها النبي ﷺ قال ابن عمر: فحاص المسلمون حَيْصَةً، وبعضهم يقول: فجاجس المسلمون حَيْصَةً - وهذا حديث يحدثه غير واحد من الفقهاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر^(٥).

(١) الحديث في الفائق ٨٧/٢.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٩ واللسان (دلا، غيا) وعجزه في اللسان (طفل) وفيه «غيابات».

(٣) الحديث في الفائق ٤٤/٣ «فقال: اشتر كبشا أملك واجعله أقرن فحيلًا».

(٤) البيت كذلك في اللسان (طرق)، وفي مادة (فحل) «نجايب» بدل «هجائن». وهو على البحر الكامل.

(٥) الحديث في الفائق ٣٢٠/١، وفيه: وروى «فجاجس» كلاهما بمعنى انهزم وانحرف.

قال الأصمعي: المعنى فيها واحد، وإنما هو الرَّوَّغان والعُدول عن القصد، ومنه قوله عز وجل: ﴿مَالَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(١)، يقول: من مَحِيدٍ يَحِيدُونَ إليه؛ ومنه قول أبي موسى: إن هذه لَحَيْصَةٌ من حَيَّصَاتِ الْفِتَنِ^(٢)؛ كأنه أراد أنها رَوْعَةٌ منها عَدَلَتْ إلينا.

قال أبو عبيد: والجبيض نحو منه، قال القُطامي يذكر إبلا:

وترى لِحَيْصَتِهِنَّ عند رحيلنا وَهَلَّا كَانَ بهن جنة أولق^(٣)
يعني حين عَبَلْنَ في السير.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثناه أبو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أنه كان يأمر بالحجارة فتطرح في مذهبه فيستطيب ثم يخرج فيغسل وجهه ويديه وينضح فرجه حتى يخضل ثوبه^(٤).

قوله: في مذهبه؛ المذهب عند أهل المدينة موضع الغائط.

وقوله: يُخْضِلُ ثوبه - يعني يَبُلُّه؛ يقال: أَخْضَلْتُ الشَّيْءَ - إذا بَلَلْتَهُ - وهو خْضِلٌ - إذا كان رطباً؛ وقال الجعدي:

كَأَنَّ فَاهَا بَعِيدُ النَّوْمِ خَالَطَهُ خَمْرُ الْفُرَاتِ تَرَى رَاوُوقَهَا خَضِيلاً

وقال أبو عبيد: في حديث ابن عمر لا تَبْتَعِ من مُضْطَرِّ شَيْئًا - قال أبو

(١) سورة ٤١ آية ٤٨ وسورة ٤٢ آية ٣٥.

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٣٢٠

(٣) البيت في اللسان (جيض)، وفي ديوانه ص ١٠٧: «بجیضتهن» وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ٩٣/٢، وقال فيه الزمخشري «الاستطابة والاطابة كنايةان عن الاستنجاء؛

قال الأعشى:

يَارِخًا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِي الْمَطِيبِ.

عبيد وهذا حديث يروى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر من حديث ابن إدريس إن شاء الله (١).

قال ابن إدريس: المضطر: المضطهدُّ المكره على البيع. قال أبو عبيد: وهذا وجه الحديث، وقد كان بعض الناس يحمله على الفقير المحتاج - يذهب به إلى أنه يبيع بأقل من الثمن لحاجته ولست أرى هذا شيئاً، إنما هو كما قال ابن إدريس، ومع هذا أنه قد حكى عن سفيان بن سعيد شيء شبيه بالرخصة في بيع المضطّر أيضاً، قال: ربما كان الشراء منه خيراً له - يذهب إلى أنه لو أمسك الناس كلهم عن الشراء منه لهلك في العذاب.

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - قال حدثنا هشيم عن معمر بن أبان عن راشد مولى قريش عن ابن عمر - أنه سئل عن فأرة وقعت في سمنٍ فقال: إن كان مائعاً فلقه كله، وإن كان جامساً فألق الفأرة وما حولها وكل ما بقي (٢).

المائع: الذائب، ومنه سميت الميعة لأنها سائلة، ويقال: ماع الشيء يميع ويتمع - إذا ذاب (٣)؛ ومنه حديث عبد الله: إنه سئل عن المهل فأذاب فضةً فجعلت تميع وتلون فقال: هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالهل - (٤).

وقوله: وإن كان جامساً - يعني الجامد، وهما لغتان: جامس وجامد. قال ذو الرمة:

وَنَقْرِي سَدِيدَ الشَّحْوِ مِ الْمَاءِ جَامِسٌ (٥)

(١) الحديث في الفائق ٦٢/٢.

(٢) الحديث في الفائق ج ٣ ص ٥٩.

(٣) في الفائق «كل ذائب جار فهو مائع، ومنه: ماع الفرس - إذا جرى، وميعة نشاطه وحركته، وميعة الشباب شرته وقلة وقاره».

(٤) في الفائق ج ٣ ص ٥٦ «حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

(٥) في ديوانه ص ٣٢٣ وفي اللسان (جس): عَيْطُ اللَّحْمِ. وهو على البحر الطويل.

يعني في اشتاء حين يجمد الماء .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عمر انه أتته امرأة فقالت : إن ابنتي عُرَيْسٌ وقد تَمَعَطَ شعرُها فأمروني أن أَرَجِّلها بالخمِر ، فقال : إن فعلت ذلك فألقى الله في رأسها الحاصَّة (١) .

قوله : الحاصَّة - يعني ما تَحَصَّ شعرُها تَحَلَّقُه كله فتذهب به ؛ قال أبو قيس بن الأَسَلت :

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فما أطعم نوما غير تَهَجَّاع (٢)

ومنه يقال : بين بني فلان رَحِمٌ حاصَّة - أي قد قطعوها وَحَصَّوها لا يَتَوَاصِلون عليها ؛ وأما حديث علي رحمة الله عليه أنه اشترى قميصا فقطع ما فَضَلَ عن أصابعه ثم قال لرجل : حُصَّهُ ؛ فإنَّ هذا من غير الأول ، هذا من الحوص - أي من الخياطة ؛ وقد حَاصَ يَحُوص . وقوله حُصَّهُ - أي اكففه يعني كَفَّ الثوب (٣) .

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه كره للمحرمة النَّقَاب والقُفَّازين (٤) .

وقال أبو عبيد - : أما القُفَّازان فانها شيء يُعمل لليدين يحشي بقطن ويكون له أزرار تُزَرَّر على الساعدين من البرد تلبسه النساء ، والناس على سبيل الرخصة فيه ، لأن الإحرام إنما هو في الرأس والوجه (٥) .

وقال أبو عبيد : في حديث ابن عمر حين ذكر أن النبي ﷺ سَبَق الخيل

(١) الحديث في الفائق ١/٢٦٦ . وفيه : هي العلة التي تحص الشعر اي تنثره وتذهب به .

(٢) البيت في اللسان (حصص) برواية « فما أذوق نوما » . وهو على البحر السريع .

(٣) الحديث في الفائق ١/٣١٢ .

(٤) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٥) في الفائق ٢/٣٦٨ « وقيل : ضرب من الحلي تتخذوه المرأة في يديها ورجليها ؛ ومنه : تَقَفَّرَت

بالحناء - إذا نقشت يديها ورجليها » .

قال: كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس فَطَفَّ في الفرس مسجد بني زُرَيْق^(١) - قال: حدثنا ابن عليّة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

قوله: طفف في مسجد بني زريق - يعني: إن الفرس وثب به حتى كاد يساوي المسجد؛ ومن هذا قيل: إناء طَفَّان، وهو الذي قد قَرُبَ أن يمتليء فيساوي أعلى المكيال، ولهذا سمي التطفيف في الكيل، قوله تعالى: ﴿وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ﴾^(٢)؛ ويروى عن سلمان أنه قال: الصلاة مكيال فمن وقى وقى له، ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله عز وجل في المطففين -^(٣).

وقال أبو عبيد - : في حديث عبد الله بن عمر - أنه سئل عن رجل أهدى بَعْمرة وقد لبّدَ وهو يريد الحجّ فقال: خذ من قنازع رأسك أو مما يشرف منه^(٤).

قوله: قنازع رأسك - يعني ما ارتفع وطال، ولهذا سميت قنازع النساء؛ وهذا شبيهه بمجديته الآخر حين قال: خذ ما تطاير من شعرك^(٥) - يعني ما طال منه، يقال: قد طال الشعر وطار - بمعنى.

(١) الحديث في المغيث ص ٣٧١ والفائق ٨٧/٢، وفيه «حتى طففت في الفرس» موضع «طففت في الفرس».

(٢) سورة ٨٣ آية ١.

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ٨٧/٢ «وقال أبو عبيدة: طفف الفرس مكان كذا - إذا وثب حتى جازه، وأنشد الكسائي لجحاف بن حكيم يصف فرسا:

إذا ما تلقته الجرائيم لم ييم طففها وثبا إذا جرى عقبها

وهو من قولهم: مَر يطفّ - إذا أسرع، وفرس طَفَّافٌ وطُفٌّ وخُفٌّ وذُفٌّ - أخوات».

(٤) الحديث في الفائق ٣٨١/٢.

(٥) في الفائق ٣٨١/٢؛ وفي المغيث ص ٣٧٧: «خذ ما تطاير من شعر رأسك - أي ما طال أو تفرق، ومثله طار».

أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - قال حدثناه غندر عن شعبة عن النعمان بن سالم عن خالد بن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو: أنه عَطَسَ عنده رجل فشمته رجل ثم عطس فشمته ثم عطس فأراد أن يُشمته قال له - عبد الله بن عمرو - : دَعَه فانه مَضْنُوكٌ^(٢).

قال أبو زيد - قوله: مَضْنُوك - المَضْنُوك: المزكوم، والاسم منه الضنك؛ وفيه لغتان أيضا، يقال: رجل مَضْنُود ومَمْلُوء والاسم منها: الضنودة والملاة - قالها الليدي على مثال فَعْلَة يجزم العين - ويقال منه: أضاده الله، وأزكمه الله، وأملأه؛ كلها بالألف فاذا وصفوا صاحبه قالوا على مثال مفعول: مَزْكُوم ومَضْنُود ومَمْلُوء، وكان القياس أن يكون على مثال مُفْعَل مثل:

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو نصير؛ صحابي، من النساك، من أهل مكة. وأسلم قبل أبيه، استأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له؛ وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: إن لجسدك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لعينيك عليك حقا - الحديث. كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين، وحل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، ولما ولي يزيد امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى منقطعاً للعبادة، واختلّفوا في وفاته، قال أحد بن حنبل: مات ليالي الحرّة وكانت في ذي الحجة سنة ٦٣، وقال في موضع آخر: مات سنة ٦٥ هـ، وكان موته بمكة - وقيل: بالطائف، وقيل: بمصر، وقيل: بفلسطين. (انظر تهذيب التهذيب ٣٣٧/٥، صفة الصفوة ١/٢٧٠).

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٧٤، وفيه: «الضنك: الزكام، واشتقاق التشميت من الشوامت وهي القوائم، يقال: لا ترك الله له شامته - أي قائمة، لأن معناه التبريك وهو الدعاء بالثبات والاستقامة، وهو بالسّين من السمّت».

أزكَمَهُ اللهُ فهو مُزَكَّمٌ. وكذلك مَحْمُومٌ وَمَسْئُولٌ، يقال: أَحَمَّهُ اللهُ وَأَسَلَّهُ اللهُ، فإذا لم يذكرُوا اللهُ عز وجل قالوا حَمَّ الرَّجُلُ وَسَلَّ وَزَكِمَ وَضُنِّدَ وَمُلِيَءٌ - كَلَّةٌ بغير ألف ثم بني مفعول على هذا.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو أن الله تبارك وتعالى أنزل الحقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ وَيَبْطُلَ بِهِ اللَّعِبُ وَالزَّفَنُ وَالزَّمَارَاتُ وَالْمَزَاهِرُ وَالكَتَارَاتُ - قال حدثني أبو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو^(١).

قوله: المَزَاهِرُ، واحدها: مِزْهَرٌ، وهو العود الذي يضرب به^(٢) ومنه الحديث المرفوع في النسوة اللَّاتِي ذَكَرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ قَدْ ذَكَرْتَ زَوْجَهَا وَإِبْلَهُ فَقَالَتْ: إِذَا سَمِعْتِ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيقِنِّي أَنَّهُنَّ هُوَالِكُ - يعني أنه ينزل به الضيفان فينحر لهم ويسقيهم ويأتيهم بالللهو، قال الأعشى يمدح رجلا.

جالس جوله الندامى فما يندفك يئوئى مِزْهَرٍ مَجْدُوفٍ^(٣)
فهذا المزهَر لا يختلف فيه.

وأما الكتَارَاتُ فأنها يختلف فيها فيقال: إنها العيدان أيضا، ويقال: هي الدفوف^(٤)؛ وهو في حديث مرفوع قال: حدثناه يزيد عن محمد بن إسحاق عن

(١) الحديث في الفائق ٥٣٠/١ وقال الزنجشري فيه «(الزَّفَنُ) الرقص، وأصله الدفع الشديد والرَّكَلُ بالرجل، يقال: رَبَبْتَهُ وَرَفَنْتَهُ، وناقَةٌ زَيْبُونٌ وَرَقُونٌ - إذا دفعت حالبها برجلها، عن النضر... (الزَّمَارَةُ) ما يزمَّرُ به كالصقارة لما يُصَفَّرُ به والقَدَاجَةُ لما يُقَدَحُ به».

(٢) في الفائق «المزهَر: المعزف من الازدهار وهو الجذل، يقال للجذلان: مُزْدَهَرٌ وَمُزْدَحِرٌ، لأنه آلة الطرب والفرح، والإزدهار افتعال من الزُّهْرَةِ وهي الحسن والبهجة، لأن الجذلان متهلل الوجه مُشْرِقَه».

(٣) البيت على البحر الخفيف.

((٤)) في الفائق ٥٣٠/١ «الكتارة: العود، وقيل: الطنبور، وقيل: الدف، وقيل: الطبل، وهي في حسابان أبي سعيد الضرير: الكيبارات جمع كبار وكيبار جمع كَبَرٍ كجمل وجمال وجيالات. وهو =

يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر، وذكر فيه الكنارات أيضا. فأما الكنارات فما ذكرنا. وأما الكوبة فأنّ محمد بن كثير أخبرني أن الكوبة النرد في كلام أهل اليمن، وقال غيره: الطبل. وقال ابن كثير: لا أعرف الغبيراء؛ وقال غيره: الغبيراء: السُّكْرُكَةُ، وهو شراب يعمل من الذرة، والسُّكْرُكَةُ بالحبشية وهو شرابهم. وأما الحديث الآخر: إن الله يغفر لكل مذبب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة^(١)، فقد قيل في العرطبة: إنها العود أيضا، وأما الكوبة فما ذكرنا؛ فهذه ثلاثة أسماء في العود، والاسم الرابع البربط، ولا أعلم منها اسما عربيا إلا المزهر وحده.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو قال حدثني إسحاق بن عيسى عن ابن لهيعة عن رجل قد سماه عن عبد الله بن عمر أنه قال: من اكتتب ضمينا بعثه الله ضمينا يوم القيامة^(٢).

قال أبو عمرو والأحر وغيرهما: قوله: ضمينا - الضمين الذي به الزمانة^(٣) في جسده من بلاء أو كسر أو غيره؛ وأنشدني الأحر:

ما خلّتي زلت بعدكم ضمينا أشكو إليكم حموّة الألم^(٤)

= الطبل، وقيل هو الطبل الذي له وجه واحد، ويجوز أن يكون الكنارة من الكران على القلب، وهو العود، والكرينة المغنية. وفي المغيث ص ٥١٠، «قال الحرابي: كان ينبغي أن يقال: الكرانات، فقدمت النون على الراء، وأظن الكران فارسيا معربا كالربط، قال: وسمعت أبا نصر يقول: الكرينة: الضاربة بالعود، والجمع الكرائن، وسمين كرائن لضربين بالكيران وهو الربط وأنشده:

تستبكيه أيدي الكرائن

وقال غيره: يجوز بفتح الكاف وكسرها - يعني الكنارات وهي العيدان التي تضرب، ويقال الدفوف.

(١) الحديث في الفائق ١٣٢/٢. وفيه «وقال أبو عمرو: الطنبور، وعن النضر: الأوتار كلها من جميع الملاهي، وعنه الطبل».

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٣٩٧. (٣) الفائق ج ٢ ص ٣٩٠.

(٤) البيت في اللسان (ضمن، حما) بدون نسبة. وهو على البحر المنسرح.

حُمُوءٌ مِنَ الْحَامِي وَالْإِسْمِ مِنْ هَذَا الضَّمْنِ وَالضَّمَّانِ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُ بَعْضُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ:

إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَاذًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا^(١)

فَالضَّمَّانُ هُوَ الدَّاءُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ يَكْتَتِبَ الرَّجُلُ أَنْ بِهِ زَمَانَةٌ وَليست به اعتلالاً بذلك ليتخلف عن الغزو.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ^(٢) - يَعْنِي فَسَدَتْ وَتَغَيَّرَتْ؛ وَفِيهِ لُغَتَانِ: يُقَالُ: قَدْ رَسَعَ الرَّجُلُ وَرَسَعَ وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُرْسَعٌ وَمُرْسَعَةٌ: وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَيَا هُنْدَ لَا تَنْكُحِي بُوهَةَ عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
مُرْسَعَةً وَسَطَ أَرْبَاعِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْبَابَا
لِيَجْعَلَ فِي رِجْلِهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَيْتَةِ أَنْ يَعْطَبَا^(١)

وَالْمُرْسَعَةُ: الْفَاسِدَةُ عَيْنُهُ، وَالْبُوهَةُ: الْأَحْمَقُ، وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ بِهِ الصَّبِيُّ وَهُوَ عَلَيْهِ، وَالْأَحْسَبُ: الَّذِي فِي شَعْرِهِ حَمْرَةٌ وَبِيَاضٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسِ السَّكُونِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَوْضِعَ الْأَخْيَارُ وَتَرْفَعَ الْأَشْرَارُ وَأَنْ تَقْرَأَ الْمُنْتَنَاءُ عَلَى رُؤْسِ

(١) البيت في اللسان (ضمن) وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٤٧٩/١ وفي «ويروي»: رَصَعَتْ عَيْنَاهُ - أَي فَسَدْنَا وَالتصقتا، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ التَّقَارُبِ وَالتَّلَاقِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَسْنَانُهُ مَرْتَصِعَةٌ إِذَا تَقَارَبَتْ وَالتصقت، وَقِيلَ: لِصَدِيدِ الْأَعْرَابِيِّ: يَدَاكَ مَرْتَصِعَتَانِ! فَقَالَ: كَلَّا بَلْ فَلَجَاوَانُ، وَتَرَاوَعَ الْعَصْفُورَانِ: تَسَافَدَا وَتَشَابَكَا. وَمِنْهُ التَّرْصِيعُ وَهُوَ عَقْدُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَإِلْزَاقُهُ بِهِ، وَقَدْ تَعَاقَبَتِ الصَّادُ وَالسِّينُ فَقَالُوا: رَسَعَتْ عَيْنُهُ وَرَصَعَتْ وَرَجُلٌ أَرْسَعٌ وَأَرْصَعٌ، وَقَالُوا: رَسَعَتْ - بِالْفَتْحِ مَخْفَفًا وَمَثَلًا.

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٣٨، ١٣٩، وفيه «أرساغه» بدل «أرباعه» و«كفه» موضع «رجله» انظر اللسان (حسب، رسع، عقق، بوه) وهي على البحر المتقارب.

الناس لا تُغَيَّر، قيل: وما المثناة؟ قال: ما استُكْتِبَ من غير كتاب الله عز وجل^(١).

قال أبو عبيد: فسألت رجلا من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال: إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله تبارك وتعالى، فسَمَوْه المثناة، كأنه يعني أنهم أحلّوا فيه ما شاؤوا وحرّموا فيه ما شاؤوا على خلاف كتاب الله تبارك وتعالى: فبهذا عرفت تأويل حديث عبد الله بن عمرو أنه إنما كره الأخذ عن أهل الكتب لذلك المعنى، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك^(٢)، فأظنّه قال هذا لمعرفة بما فيها، ولم يُرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسنته، وكيف ينهي عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثا عنه.

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو حين سئل عن الصدقة فقال: إنها شرّ مال، إنّما هي مال الكسحان والعُوران - قال حدثناه علي ابن عاصم عن الأخضر بن عجلان عن فلان عن عبد الله بن عمرو^(٣).

قوله: الكُسْحان، واحدهم كُسْح، وهو المقعد^(٤) ويقال منه: كَسَحَ يَكْسَحُ كَسْحًا؛ قال الأعشى يذكر قوما سكرُوا:

بين مَخْذول كَرِيم جَدُّه وَخَذول الرِجْل من غير كَسَحٍ^(٥)

(١) الحديث في الفائق ١/١٥٩.

(٢) انظر الفائق ١/١٥٩.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٤١٢.

(٤) وقال الزمخشري في الفائق «وهو داء يأخذ في الأوراك فتضعف له الرجل، وهو من الكسح لأنه إذا ثقلت رجله وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى فشبّه جرها بكسح الأرض».

(٥) في ديوانه ص ١٦٣ وهو على البحر الرمل:

«بَيْنَ مَقْلُوبٍ كَرِيمٍ خَدُّه»

وفي اللسان (كسح، خذل):

«كَلَّ وَضَاحَ كَرِيمٍ جَدُّه»

يقول: إنما خذله السكر ليس من كسح به. ومعنى الحديث أنه كره الصدقة إلا لأهل الزمانة كالحديث الآخر: لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ (١).

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو لنفس المؤمن أشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُغَدَفُ به (٢).

قوله: يُغَدَفُ به الإغداف: الإرسال للثوب والستر ونحوه؛ قال عنتره:

إِنْ تُغَدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَأَنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ (٣)

يقول: إن ترسلي قناعك وتحتجي مني فأني كذلك. وقوله: حين يغدف به يعني حين ترسل عليه الشبكة أو الحباله أو ما يُنصَبُ له.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو يُوشكُ بِنُو قَنْطُورَاءَ أَنْ يَخْرُجُوكَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكره: ثم مه؟ ثم نعود؟ قال: نعم، وتكون لكم سلوة من عيش (٤).

بِنُو قَنْطُورَاءَ (٥): الترك.

وقوله: سلوة من عيش - يعني النعمة؛ وقال أمية بن أبي الصلت:

يَا سَلْوَةَ الْعَيْشِ لَوْ دَامَ النَّعِيمُ لَنَا وَمَنْ يَعِشُ يَلْتَقِ رَوْعَاتٍ وَأَحْزَانًا (٦)

(١) ابن ماجه (زكاة) ص ٢٦ جامع الترمذي (زكاة) ص ٢٣ ومسنَد الإمام احمد ج ٣ ص ٣٧٥.

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٥٠٣. وقال فيه الزنجشري «ارتكاضاً أي اضطراباً وفراراً، من ارتكض الجنين إذا اضطرب وهو مطاوع ركضه - إذا حركه، يقال: ركض الفارس - إذا حرك الدابة برجله، وركض الطائر - حرك جناحيه».

(٣) البيت في اللسان (غدف) وفي ديوانه ص ٨٩ وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/٣٨٠.

(٥) قال الزنجشري في الفائق «قنطوراء جارية كانت لإبراهيم عليه السلام، ولدت له أولاداً، الترك

منهم».

(٦) في ديوانه ص ٦٣ في فحول الشعراء وهو على البحر البسيط. وفيه المصراع الأول هكذا:

يا لذة العيش إذ دام النعم لنا

وقال أبو عمرو: البصرة في غير هذا حجارة ليست بصلبة، والكذبان مثله.
قال أبو عبيد: وأما عبد الله بن عمرو فأنها أراد بلاد البصرة نفسها.

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عمرو أنه قال: لا تُمسح الأرض إلا
مرة وتركها خير من مائة ناقة كلها أسود المقلّة^(١). ويروى عن حاتم بن أبي
صغيرة عن عمرو بن دينار يسنده إلى أبي ذر أنه قال مثل ذلك لعياش بن أبي
ربيعة.

وفسره بعضهم قال: إننا ذلك لأن التراب والحصى يَسْتَبِقُ إلى وجه الرجل إذا
سجد - يقول: فدع ما سبق منه إلى وجهك. قال أبو عبيد: فلهذا كره تسوية
الحصى.

أحاديث عمران بن الحصين (١)

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن الحصين أنه أوصي عند موته: إذا مت فخرجت بي فأسرعوا المشي ولا تُهَوِّدُوا كما تُهَوِّد اليهود والنصارى - قال: حدثناه ابن علي عن سلمة بن علقمة عن الحسن عن عمران بن الحصين (٢).

قوله: لا تُهَوِّدُوا، التَّهْوِيدُ: المشي الرويدُ مثل الدَّيْبِ ونحوه، وكذلك التَّهْوِيدُ في المنطق هو الساكن: قال الراعي يصف ناقه:

وَحُوْدٌ مِنَ اللَّائِي يُسَمَّعْنَ بِالضُّحَى قَرِيضَ الرِّدَافِي بِالْغِنَاءِ الْمَهْوَدِ (٣)
أراد الناقة قال: وخود. قال أبو عبيد: ونرى أن أصله من الهوادة.

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن الحصين ان في المعاريض عن الكذب لَمَنْدُوْحَةٌ (٤).

قوله: مَنْدُوْحَةٌ - يعني سعة وفُسْحَةٌ: قال أبو عبيد: ومنه قيل للرجل إذا عظم بطنه واتسع: قد انداح بطنه واندحى - لغتان؛ فأراد أن في المعاريض ما يستغنى به الرجل عن الاضطرار الى الكذب.

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة أسلم هو وأبو هريرة رضي الله عنهما عام خيبر سنة ٧ هـ. وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة بعنه عمر رضي الله عنه إلى أهل البصرة ليفقههم، وولاه زياد قضاءها، وتوفي بها سنة ٥٢ هـ؛ وهو ممن اعتزل حرب صفين، (انظر تهذيب التهذيب ٨/١٢٥ صفة الصفوة ١/٢٨٣).

(٢) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ٦ والفائق ٣/٢٢١.

(٣) البيت في اللسان (هود، وخد، ردف) وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٣٩ د إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب.

والمعارض أن يريد الرجل أن يتكلم الرجل بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى فيتوهم السامع أنه أراد ذلك، وهذا كثير في الحديث. ومنه حديث إبراهيم أن رجلا أتاه فقال: إني اعترضت على دابة وأنا نفقت ولست أعطي عطائي إلا أن أحلف إنما هي الدابة التي اعترضت عليها، فقال إبراهيم: اذهب فخذ دابة فاعترض عليها بجسدك ثم احلف عليها أنها هي الدابة التي اعترضت عليها وأنت تعني اعتراضك بجسدك - قال حدثناه أبو المنذر الكوفي عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن إبراهيم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمران بن حصين جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ، الله أحق بالفتاء والكرم - قال: حدثناه ابن علي عن أيوب عن ابن سيرين عن عمران (١).

قوله: بِالْفَتَاءِ - ممدود؛ وهو مصدر الفَتَى السِّنِّ يقال: بين الفتاء؛ وقال الشاعر (٢).

إِذَا بَلَغَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ (٣)

ويروي: فقد أودى؛ فقصر الفتى في أول البيت لأنه أراد الشاب من الرجال، وهذا لا يكون أبدا إلا مقصورا؛ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (٤) وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ (٥)، ويقال: فَتَى بَيْنَ الْفَتَاءِ وَفَتَى بَيْنَ الْفُتُوَّةِ.

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤٨.

(٢) هو الربيع بن صبيح الفزاري. كما في اللسان (فتا) وأمالي القالي ٣/٢١٥.

(٣) في اللسان وأمالي القالي: عاش. وفي أمالي القالي: (اودى المسرة) مكان (ذهب) وهو على البحر الوافر.

(٤) سورة ٢١ آية ٦٠.

(٥) سورة ١٨ آية ٦٠.

حديث عبد الله بن مُغفَل^(١) رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن مغفل في وصيته: لا تُرجموا قبري - حدثناه إسحاق بن عيسى عن أبي الأشهب عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل^(٢).

والمحدثون يقولون: لا تُرجموا قبري؛ قال أبو عبيد: إنما هو لا تُرجموا - يقول: لا تجعلوا عليه الرجم، وهي الرجم - يعني الحجارة، وكانوا يجعلونها على القبور، وكذلك هي الى اليوم حيث لا يوجد التراب، قال كعب بن زهير:

أنا ابن الذي لم يُخزني في حياته ولم أخزه حتى تعيّب في الرجم^(٣)

قال أبو عبيد: وقد تأوله بعضهم على النياحة والقول السيء فيه، من قول أبي إبراهيم لابراهيم: لأرجمنك - يعني لأقولن فيك ما تكره؛ وإنما أراد ابن مغفل تسوية القبر بالأرض وأن لا يكون مُسنّاً مرتفعاً؛ وكذلك حديث الضحاك حدثناه هشيم عن جوير عن الضحاك أنه قال في وصيته: وارمّسوا

(١) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة المزني، أبو سعيد ويقال أبو عبد الرحمن، من أصحاب الشجرة، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر رضي الله عنه ليفقهوا الناس بالبصرة؛ وتوفي فيها سنة ٥٧ هـ وقيل: وفاته سنة ٦٠ هـ أو ٦١ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٤٢/٦ والإصابة ١٣٢/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٤٦٩/١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥ في اللسان (رجم): «أغيب، موضع «تغيب». وهو على البحر الطويل.

قبري رمسا^(١) وأما حديث موسى بن طلحة أنه شهد دفن رجل فقال: جَمَّهروا قبره جَهْرَةً، فهو غير ذلك، إنما أراد أن يجمع عليه التراب جمعا ولا يُطَيَّن ولا يُصلح؛ والأصل من هذا جماهير الرمل واحداها جمهور وجَهْرَةٌ؛ قال الأصمعي: الجمهور الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة؛ قال ذو الرمة:

خَلِيْلِي عُوْجَا مِنْ صَدُوْر الرُّوَاحِلِ بِجَمْهُوْر حَزُوِي فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ^(٢)

حديث سلمة بن الأكوع^(٣) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سلمة بن الأكوع قال: غزوت هوازن مع رسول الله ﷺ فبينما نحن نتضحى إذ أقبل رجل على جل أحمر - قال حدثناه أبو النضر عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه^(٤).
قوله: نَتَضَحَّى - يريد نَتَغَدَّى، واسم ذلك الغداء الضَّحَاءُ، وإنما سمي بذلك لأنه يؤكل في الضحَاء، وقال ذو الرمة:

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعًا مِنْ ضَحَائِهِ بِهَا مِثْلَ مَشْيِ الْهَبْرَزِيِّ الْمُسْرُولِ^(٥)
والضَّحَاءُ: ارتفاع الشمس الأعلى - وهو ممدود مذكر، والضَّحَى مؤنثة مقصورة - وهي حين تُشْرِقُ الشمس.

(١) الحديث في الفائق ٥٠٨/١، وفيه «الرَّمْسُ» والذَّمْسُ والنَّمْسُ والطَّمْسُ والغَمْسُ أخوات في معنى الكتان، يقال رَمَسَتِ الرِّيحُ الأتَارَ ورَمَسَ عَلَيْهِ الأمرُ، والمعنى النهي عن تشهير قبره بالرفع والتسليم».

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٩١. وهو على البحر الطويل.

(٣) سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع، الأسلمي، صحابي، من الذين بايعوا تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها الحديبية وخيبر وحنين. وكان شجاعا راميا، وهو ممن غزا إفريقيا في أيام عثمان رضي الله عنه. توفي سنة ٧٤ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ١٥٠/٤).

(٤) الحديث في الفائق ٥٤/٢ وفيه «غزونا» مكان «غزوت» و«جاء» مكان «أقبل».

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٠٣ واللسان (سرل، ضحا)، وهو على البحر الطويل.

أحاديث معاوية بن أبي سفيان ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث معاوية بن أبي سفيان أنه دخل عليه وهو يأكل ليا^٢ مَقَشَى - قال حدثني الواقدي بإسناد لا أحفظه ^(٢).

قال الفراء: المَقَشَى هو المَقَشَّر، يقال منه: قد قَشَوْتُ العُودَ وغيره - إذا قَشَرْتَهُ، فهو مَقْشُوٌّ، وقَشَيْتُهُ، فهو مَقَشَى.

قال الواقدي: واللياء شيء يؤكل مثل الحِمَص أو نحوه وهو شديد البياض، يقال للمرأة إذا وصفت بالبياض: كأنها اللياء ^(٣).

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ، وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه، ولما ولي أبو بكر رضي الله عنه ولاة قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولما ولي عمر رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأى فيه حزماً وعلماً فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه)، وجاء عثمان رضي الله عنه فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. فولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجه لغوره بعزل معاوية، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد. فنأدى بثأر عثمان واتهم علياً بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي رضي الله عنه وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق ومات في دمشق سنة ٦٠ هـ، وكان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب.

(٢) الحديث في الفائق ٤٨٤/٢.

(٣) في الفائق ٤٨٤/٢ «وقيل: هو اللوبياء، واللياء أيضاً سمكة في البحر يتخذ منها التيرسة، فلا يتحيك فيها شيء ولا يجوز، قال:

يخضمن هام القوم خضم الخنظل والقرع من جلد اللياء المصمّل،

وقال أبو عبيد : في حديث معاوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طعن فبكي، فقال: ما يبكيك يا خال! أوجع يُشْتِرْكُ أم على الدنيا؟ قال: حدثناه الأبار عن منصور عن أبي وائل عن سبرة بن سهم عن معاوية^(١).

قوله: يشترك - يعني يقلقك، يقال: قد شَتِرْتُ - إذا قَلِقْتُ ولم تقر، وأشأزني غيري، قال ذو الرمة:

فَبَات يُشِئِرُهُ نَادٌ وَيُسْهَرُهُ تَذَاؤُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالهِضْبُ^(٢)
هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبَدْرٍ وَبِضْعَةٍ وَبِضْعٌ^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث معاوية أنه قدم من الشام فمر بالمدينة فلم تلقه الأنصار فسألهم عن ذلك فقالوا: لم يكن لنا ظهر، قال: فما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حَرَّتْهَا يَوْمَ بَدْرٍ^(٤).

قال أبو عبيد: يعني هَزَلْنَاها، يقال: حرثت الدابة وأحرثتها - لغتان.

(١) الحديث في الفائق ١/٦٣١.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢ واللسان (ذأب، هضب، ناد، شأز، وسس) «والهَضْبُ - معاء وهي المطر الدائمة العظيمة القطر».

(٣) وقال الزمخشري في الفائق ١/٦٣١ «(على) متعلق بفعل مضمر - يعني أم تبكي على الدنيا، فأضمره لدلالة يبكيك عليه».

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٠٥، وفيه «الظهر: الراحلة... (النواضح) جمع ناضح، وهو البعير الذي يستقي عليه. (حَرَّتْ) الدابة وأحرثتها: هزلتها، عرض لهم بأنهم سقاة نخل فأجابوه بأذكار ما جرى لهم مع أشياخه يوم بدر».

حديث عبد الله بن عامر ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عامر حين مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، وفيهم ابن عمر، فقال: ما ترون في حالي؟ قالوا: ما نشك لك في النجاة قد كنت تقري الضيف وتُعطي المُخْتَبِط - قال حدثناه يزيد عن عمرو بن ميمون بن مهران ^(٢).

قال أبو عبيد: يعني بالمُخْتَبِط الرجل الذي يسأله من غير معرفة كانت بينها ولا يد سلفت منه إليه ولا قرابة ^(٣).

(١) عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن، ولد بمكة سنة ٤ هـ، وولي البصرة في أيام عثمان رضي الله عنه سنة ٢٩ هـ. قتل عثمان رضي الله عنه وهو على البصرة، شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ولم يحضر وقعة صفين، وولاه معاوية رضي الله عنه البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس على خلافته ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. ومات بها سنة ٥٩ هـ. كان شجاعاً سخياً وصولاً لقومه رحماً محباً للعمران، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجري إليها العين وسقى الناس الماء. قال الإمام علي: ابن عامر سيد فتيان قريش، ولما بلغ معاوية نبأ وفاته قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ونباهي! (انظر تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ وكتاب الطبقات الكبير ج ٥ ص ٣٠ - ٣٥).

(٢) الحديث في الفائق ٣٢٨/١ والمغيث ص ١٨٤.

(٣) في المغيث ص ١٨٤: «الاختباط طلب المعروف من غير وسيلة ولا معرفة، والفعل منه خَبَطَ واختَبَطَ، وهو من خبط الورق وهو ضربك الشجر بالعصا ليسقط ورقه، والخَبَطَ والاختباط أيضاً السير على غير هداية».

حديث قيس بن عاصم ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث قيس بن عاصم حين أوصى بنيه عند موته فقال: انظروا هذا الحي من بكر بن وائل فلا تُعلموهم مكان قبري، فإنه قد كانت بيننا وبينهم خاشات في الجاهلية فإني كنت أغاؤهم ^(٢).

قوله الخُشاشات يعني الجنائيات والجراحات، وقال ذو الرمة يصف الحمار، والأتن:

رَباعٍ لها مُذْ أورقَ العُودِ عنده خُشاشات ذُحُل ما يُراد امتثالها ^(٣)
يقال للحاكم: أمثِلني منه وأقِصني وأقِدني.

وقوله: فإني كنتُ أغاؤهم، فزى ان المحفوظ أغاورهم، وهو من الغارات ان يغيروا عليه ويغير عليهم ^(٤)، فإن كان المحفوظ أغاؤهم، فإن المغاولة

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، التميمي السعدي، كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها. ووفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩ هـ فأسلم، وقال النبي ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات قومه. ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة ٢٠ هـ (انظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٩٩ والطبقات الكبير ج ٧ ص ٢٣).

(٢) الحديث في الفائق ١٣٥/٣ بروايات مختلفة فروى «أناوشهم وأهاوشهم» مكان «أغاؤهم». وفي غريب الحديث للخطابي ج ٢: «انه قال لبنيه: إياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء وإذا مت فغيبوا قبري من بكر بن وائل فإني كنت أناوشهم - أو قال: أهاوشهم في الجاهلية».

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٣٣ واللسان (خش، مثل). وهو على البحر الطويل.

(٤) في الغيث ص ٤٣٩: كنتُ أغاورهم في الجاهلية - أي أغبر عليهم ويغيرون عليّ، مفاعلة من أغار إغارة على العدو، وهو النهب، والاسم الغارة كالطاقة من أطاق إطاقة، وهو من الواو، وكالطاقة من الطوق، ولأنه أكثر ما يقال: رجل مِغوارٌ، إلا أن جمع الغارة: الغير: كقامة وقيم».

المبادرة، ومنه حديث عمار بن ياسر أنه صلى صلاة أسرع فيها فقال: إني كنت أغاول حاجة لي (١).

وأما قوله في وصيته: وعليكم بالمال واحتجانه، فإن الاحتجان ضمك الشيء إلى نفسك وإمساكك إياه، وهو مأخوذ من المحجن، والمحجن العصا المعوجة التي تجذب بها الإنسان الشيء إلى نفسه (٢).

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤١.

(٢) قال الخطابي في غريب الحديث ج ٢ وقوله: إن المسألة آخر كسب المرء، يتأول على وجهين: أحدهما أن يكون معناه: اجعلوا المسألة آخر كسبكم - أي ما دمتم تقدرتون على معيشة وإن دقت فلا تسألوا الناس ولا تتخذوا المسألة كسباً، وهذا كما روي عن عمر أنه قال: مكسبة فيها بعض التربية خير من المسألة، والوجه الآخر أن يكون ذلك على مذاهب الاجفار - يريد أن من اعتاد المسألة واتخذها كسباً لم ينزع عنها. وقوله: كنت أناوشهم - معناه اقاتلهم، يقال: تناوش القوم - إذا تناول بعضهم بعضاً في القتال، ومن هذا قول الله تعالى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة ٣٤، آية: ٥٢) أي تناول التوبة، وأنشد الفراء:

فهي تنوش الحوض نَوْشاً مِنْ عَلَا

(لقيلان بن حريث كما في اللسان «نوش»). وقوله: أهاوشهم، الأصل في الهوش الفساد والاختلاط، ومنه هوشات السوق، وقال بعض أهل اللغة: في قول العامة: شَوَّشْتُ عَلَى الرَّجُلِ أمره، إنما هو هَوَّشْتُ - أي خلطت وأفسدت، والعرب تقول: جاؤا بالهَوْشِ والبَوْشِ - أي بالجمع الكثير المختلف، قال: ومنه الحديث: من جمع مالا من تهاوش أذهب الله في نهابر - أي في هلاك.

حديث الأشج العبدى (١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث الأشج العبدى أنه قال لبنيه أو غيرهم: لا تَبَسُرُوا ولا تَتَجَرُوا ولا تُعَاقِرُوا فَتَسْكُرُوا - يروى عن عمران بن جدير (٢).

قوله: لا تَبَسُرُوا - يقول: لا تخلطوا البُسْرَ بالتمر فتنبذوها جميعاً، يقال منه: بَسَرْتُهُ أَبَسْرُهُ بَسْرًا.

وقوله: لا تَتَجَرُوا - يقول: لا تخلقوا تجير البُسْر أيضاً مع التمر، وتَجِيرُهُ أن يُبْذَ البُسْر وحده ثم يؤخذ ثقله فيلقى مع التمر. فكره هذا أيضاً مخافة الخليطين.

وقوله: لا تُعَاقِرُوا - يقول: لا تَدْمِنُوا فتسكروا، ونرى أصل المُعَاقِرَةِ من عَقَر الحوض، وهو أصله عند مقام الشاربة، فيقول: لا تلزموه كلزوم الشاربة أعقار الحياض.

(١) الأشج العبدى، يقال له: أشج عبد القيس، مشهور بلقبه هذا، واختلف في اسمه فقيل: المنذر ابن عائذ، وقيل: عائذ بن المنذر، وقيل: عبد الله بن عون. قال الواقدي: كان قدوم الأشج ومن معه سنة عشر من الهجرة، وقيل: إن قدومه كان سنة ثمان قبل فتح مكة، لما أسلم رجوع إلى البحرين مع قومه ثم نزل البصرة بعد ذلك ومات (انظر تهذيب التهذيب ٣٠١/١٠ والإصابة ١٣٨/٢).

(٢) الحديث في الفائق ٩١/١.

حديث سمرة بن جندب ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سمرة بن جندب حين أتى برجل عنين فكتب فيه إلى معاوية، فكتب أن: اشتر له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة ثم سلها عنه، ففعل سمرة، فلما أصبح قال: ما صنعت؟ قال: فعلت حتى حَصَّحَصَّ فيه، فسأل الجارية فقالت: لم يَصْنَع شيئاً، فقال خَلَّ سبيلها يا مُحَصِّحِص - حدثنيه يزيد عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة ^(٢).

قوله: حَصَّحَصَّ فيه، الحَصَّحَصَّة: الحركة في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، يقال: حصصت التراب وغيره - إذا حرركته وفحصته يمينا وشمالا، قال حميد بن ثور يصف بعيرا قد أثقل حمله فهو يتحرك تحت الحمل عند النهوض فقال:

وحَصَّحَصَّ في صَمِّ الحصى ثَفَنَاتِه ورامَ القيامَ ساعة ثم صَمَّ ^(٣)

الثفنات كل شيء ولى الأرض من البعير إذا برك، وهي الركبتان والفخذان والكركرة، ولهذا كان يقال لعبد الله بن وهب رئيس الخوارج في زمن علي عليه

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، صحابي، من الشجعان القادة، نشأ في المدينة، ونزل البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، ولما مات زياد أقره معاوية رضي الله عنه عاما أو نحوه ثم عزله. كان شديدا على الحرورية. مات آخر سنة ٥٩ هـ أو أول ستين بالكوفة وقيل بالبصرة (انظر تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤ والإصابة ١٣٠/٣).

(٢) الحديث في الفائق ج ١ ص ٢٦٥.

(٣) البيت في اللسان (حصص) وهو على البحر الطويل. وفي ديوانه ص ١٩:

وأثر في صَمِّ الصفا ثَفَنَاتِه ورامَ بَلَّها امْرَهَ ثم صَمَّ

السلام: ذو الثَّنَاتِ، لأن مساجده كانت قد دبرت من طول الصلاة مثل
ثَفِنَاتِ البَعِيرِ^(١).

(١) وقال الزمخشري في الفائق ١/١٥٠ «أبو الدرداء رضي الله عنه رأى رجلا بين عينيه مثل ثفنة البعير فقال: لو لم يكن هذا كان خيراً، شبه السجادة بين عينيه بإحدى ثفنات البعير، وهي ما يلي الأرض من أعضائه عند البروك فيغلظ، كأنه إنما جعل فقدما خيرا له من أن الصلحاء وصفوا بمثل ذلك، وسمى كل واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ذا الثفنات، لأنه رأى صاحبه يرثي بها».

حديث عبد الله بن الزبير ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن الزبير انه كان إذا سمع صوت الرعد لَهِيََ من حديثه، قال: سبحان من يُسَبِّحُ الرعد بحمده والملائكة من خيفته - قال: حدثناه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ^(٢).

قال الأصمعي والكسائي: قوله: لَهِيََ من حديثه، يقول: تركه وأعرض عنه، وكل شيء تركته فقد لَهَيْتَ عنه، وأنشدني الكسائي:
إلهٌ منها فقد أصابك منها ^(٣)

وكذلك قول الحسن حين سئل عن الرجل يجد البلبل فقال: إلهٌ عنه، فقال له حميد الطويل وهو الذي سأله: إنه أكثر من ذلك، فقال: أتستدره لا أبا لك! إلهٌ عنه - قال: حدثناه هشيم عن حميد عن الحسن ^(٤)، وكان هشيم يقول: ألهٌ عنه، كأنه يذهب به إلى اللّهُو، وليس هذا بموضع اللّهُو، إنما معناه: دعه. وقال الكسائي يقال: ألهٌ منه، وقال الأصمعي، ألهٌ منه وعنه.

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي القرشي، أبو بكر، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان رضي الله عنه، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ - عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينها حروب، انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة سنة ٧٣ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢١٣/٥، صفة الصفوة ٣٢٢/١).

(٢) الحديث في الفائق ٤٨١/٢.

(٣) في اللسان (ها): «إله عنها». وهو على البحر الخفيف. (٤) الحديث في الفائق ٤٨١/٢.

حديث مجالد^(١) بن مسعود أخى مجاشع رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مجالد بن مسعود أنه نظر إلى الأسود بن سريع وكان يقصّ في ناحية المسجد فرفع الناس أيديهم فأتاهم مجالد وكان فيه قزل فأوسعوا له فقال: إني والله! ما جئت لأجالسكم وإن كنتم جلساء صديق، ولكني رأيتم صنعتم شيئاً، فشَفَنَ الناسُ إليكم فأياكم وما أنكر المسلمون - قال: حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن قال: كان الأسود يقص في ناحية المسجد - ثم ذكر الحديث^(٢).

قال الأصمعي: القَزَل هو أسوأ العرج، وقال أبو زيد: هو أشدّ العرج^(٣).

وأما قوله: فَشَفَنَ الناسَ إليكم، فإن الشَّفَن أن يرفع الإنسان طرفه ناظراً إلى الشيء كالمتعجب منه أو كالكاره له: قال القطامي يذكر الإبل:

وإذا شَفَنَ إلى الطريق رأينهُ لَهَقًا كشَاكِلَةَ الحِصَانِ الأَبْلَقِ^(٤)

وفيه لجة أخرى قالها الكسائي وأبو عمرو: شنف، مثل جذب وجذب؛ وقال

ابن مقبل:

(١) مجالد بن مسعود السلمي، أخو مجاشع، يكنى أبا معبد، له صحبة، قال ابن حبان: قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ، كان أكبر من مجاشع.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٣٤٣.

(٣) في المغيب ص ٤٧٣.

(٤) البيت في اللسان (لهق، شفن)، وأما في ديوانه ص ١٠٧ «وإذا لحظن»، وفي الأغاني ١٣١/٢٠ «فإذا نظرن». ونسبه في اللسان (شفن) إلى الأخطل. وهو على البحر الكامل.

وَقَرَّبُوا كُلَّ صِهْمٍ مَنَّا كَيْه إِذَا تَدَاكَأَ مِنْهُ دَفَعَهُ شَتْفَا (١)
الصهم الذي لا يرغو.

حديث عثمان (٢) بن أبي العاص رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عثمان بن أبي العاص لدرهم يُنفقه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف يُنفقها أحدنا غيضاً من فيضٍ - قال: حدثنا ابن علي عن يونس عن الحسن عن عثمان (٣).

قوله: غيضاً من فيضٍ - يقول: إن أموالنا كثيرة فهي بمنزلة الماء الذي يفيض من كثرته فيؤخذ منه حتى يغيض ذلك الفيض والإناء ممتليء على حاله، وإن أحدكم إنما يتصدق من قوته ويؤثر على نفسه فقليله أفضل من كثيرنا.

(١) البيت في اللسان (دكأ، شنف، صهم). وهو على البحر البسيط.

(٢) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهان، من ثقيف، أسلم في وفد ثقيف، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ثم ولاه عمر رضي الله عنه عمان والبحرين سنة ١٥ هـ، واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان رضي الله عنه فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي سنة ٥١ هـ (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٢٨، والإصابة ج ٤ ص ٢٢١).

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٤٤.

حديث تميم^(١) الداري رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث تميم الداري حين كلمه الرجل في كثرة العبادة فقال تميم: أرأيتَ إن كنتُ أنا مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف أفتحمل قوتي على ضعفك ولا تستطيع فتنتبت! أو أرأيتَ إن كنت أنا مؤمناً ضعيفاً وأنت مؤمن قويٌّ إنك لشاطيٌّ حتى أحمل قوتك على ضعفي فلا أستطيع فأنتبت! ولكن خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تُطيقها^(٢) - هذا من حديث ابن عليّ وابن المبارك، فأما ابن عليّ فرواه عن الجريري عن رجل عن تميم، وأما ابن المبارك فرواه عن الجريري عن أبي العلاء عن تميم، وكان عبد الله بن المبارك يقول: إنك نشاطي - فيما بلغني عنه، ولا نراه محفوظاً عن ابن المبارك وليس له معنى، إنما المحفوظ عندنا ما قال ابن عليّ: أإنك لشاطيٌّ.

قال أبو عبيد: قوله؛ إنك لشاطيٌّ - أي إنك لجائرٌ عليّ حين تحمل قوتك على ضعفي، وهو من الشطط والجور في الحكم، يقول: إن كنت أنت قوياً في العمل وأنا ضعيف أتريد أن تحمل قوتك على ضعفي حتى أتكلف مثل عملك فهذا جورٌ منك عليّ، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٣)؛ وفيه لغتان: شَطَطْتُ وَأَشْطَطْتُ - إذا جار في الحكم، وأَشْطَ إِشْطَاطًا وَشَطَطًا، وهو رجل شاطٍ.

(١) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي، نسبته إلى الدار ابن هانيء من لحم، أسلم سنة ٩ هـ، وأقطعته النبي ﷺ قرية حبرون، كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد. مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٥١١/١ وصفة الصفوة ٣١٠/١).

(٢) الحديث في الفائق ٦٥٩/١

(٣) سورة ٣٨ آية ٢٢.

حديث البراء ^(١) بن عازب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث البراء بن عازب في السُّجود على اليَّتِي الكَفِّ - قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول ذلك ^(٢).

قوله: أَلِيَّةُ الكَفِّ - يعني أصل الإبهام وما تحت ذلك من أسفل الراحة ما غلظ منها.

(١) البراء بن عازب بن الحارث الأوسي، أبو عمارة، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان رضي الله عنه جعله أميراً على الري سنة ٢٤ هـ؛ وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان. عاش إلى أيام مصعب بن الزبير فسكن الكوفة واعتزل الأعمال، وتوفي في زمانه سنة ٧٢ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٤٢٥/١).

(٢) الحديث في الفائق ٤١/١. وفيه: «أراد ألية الإبهام وضرة الخنصر، فغلب كقولهم: العُمران والقَمَران».

أحاديث عائشة (١) أم المؤمنين رحها الله

وقال أبو عبيد : في حديث عائشة أن أباها عبد الرحمن مات في منامه ، وأن عائشة أعتقت عنه تلاداً من تلاده - قال : حدثناه سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة (٢) .

قال الأصمعي وغيره : قوله : تلادا من تلاده - التلاد كل مال قديم يرثه الرجل عن آبائه أو مال استخرجه كالدابة ينتجها أو الرقيق يولدون في ملكه وما أشبه ذلك ، ومنه حديث الأشعث أنه تزوج امرأة على حكمها فوَقعت في تلاد الغوالي ، فقال عمر : إنما لها صدقة نساؤها ؛ ومنه حديث عبد الله (٣) أنه قال في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : هنَّ من العتاق الأول وهنَّ من تلادي (٤) - قال : حدثني محمد بن الحجاج عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ، يقول : إنهن من قديم ما أخذت من القرآن ، شَبَّهن بتلاد المال . قال أبو عبيد : والتلاد أيضا هو التلاد وهو المتلَّد ، والرجل

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان ، التيمية ، من قریش ، تكنى : أم عبد الله ، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب . تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نساءه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه . ما كان يحدث لها امر إلا أنشدت فيه شعرا ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم . وكانت ممن نغم على عثمان رضي الله عنه عمله في حياته ، ثم غضبت له بعد مقتله ، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل ، موقفها المعروف . وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ . (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٣/١٢ والإصابة ١٣٩/٨) .

(٢) الحديث في الفائق ١٣٥/١ وفي النهاية ١٤١/١ .

(٣) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) الحديث في الفائق ١٣٥/١ .

مُتَلِدٌ، ومنه قول عبد الله بن عتبة حين اختصم إليه في لآلي في يد أحد الخصمين فقال: هي للمتَلِد - قال: حدثناه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عبد الله بن عتبة أنه قضى بذلك، فهذا التالِد وما أشبهه من المال، وهو التَلِيد والمتَلِد؛ وأما الطَّارِف والطَّرِيف فهما جميعا من استفادة الإنسان حديثا ليس بقديم؛ يقال من الطَّرِيف: أطرفت، ومن التَّلَاد: أتلدت، وقال الأعشى يذكر التَّلَاد والطَّارِف:

وَالشَّارِبُونَ إِذَا الذَّوَارِعَ أَغْلَيْتُ صَفْوَ الْفِضَالِ بِطَارِفٍ وَتِلَادٍ (١)
وهو كثير في الشعر والكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أنها سئلت: هل كان رسول الله ﷺ يُفَضِّلُ بعض الأيام على بعض؟ فقالت: كان عمله دِيمَةً - قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة (٢).

قال الأصمعي وغيره: قولها: دِيمَةٌ، أصل الدِيمَةُ المطر الدائم مع سكون، قال لبيد:

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَآكَفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرَوِّى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا (٣)

فأخبر أن الدِيمَةَ الدائم. قال أبو عبيد: فشَبَّهتْ عائشة عمله في دوامه مع الاقتصاد، وليس بالغلو بدِيمَةِ المطر. ويروى عن حذيفة شبيه بهذا حين ذكر الفتن فقال: إنها لَا تَيْتُكُمْ دِيمًا دِيمًا (٤) - يعني: أنها تملأ الأرض مع دوام؛

(١) البيت في ديوانه ص ٩٩ وفيه «عُوليت». وهو على البحر الكامل.

(٢) صحيح البخاري (صوم) ص ٦٤ (ورفاق) ص ١٨ ومسند الإمام أحمد ج ٤ ص ١٠٩ وج ٦ ص ٤٣، ٥٥، ١٧٤، ١٨٩، والفائق للزنجشري ج ١ ص ٤١٨.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٩ وفي اللسان (دم): «والف» مكان «واكف». وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٤١٨؛ وفيه «الدِيمَةُ: المطر يدوم أياما لا يقلع، فهي فعلة من الدوام وقولهم في جمعها: دِيمٌ، وإن زال السكون لحمل الجمع على الواحد وإتباعه إياه، شبهها بهذه الأمطار وكرر؛ أراد أنها تترادف وتمكث مع ترادفها».

قال امرؤ القيس:

دَيْمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَجْرِي وَتَدُرُّ^(١)

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أنها كانت تحببك تحت الدرع في الصلاة - حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن أم سلمة عن أم شبيب عن عائشة^(٢).

قال الأصمعي: الاحتباك الاحتباء، لم يعرف إلا هذا. قال أبو عبيد: وليس للاحتباء ههنا موضع، ولكن الاحتباك شدُّ الأزار وإحكامه - يعني أنها كانت لا تصلي إلا مؤتررة: وكل شيء أحكمته وأحسنه عمله فقد احتبكته، ويروى في تفسير قوله: ﴿وَالسَّاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(٣) حسنها واستواؤها؛ وقال بعضهم: ذات الخلق الحسن، ومنه الحديث المرفوع في الدجال: رأسه حُبْكُ حُبْكِ^(٤)، ولهذا قيل للبعير أوللفرس إذا كان شديد الخلق: محبوبك.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت ميمونة وهي تعاتبه: ذهب والله ميمونة ورمى برسك على غاربك - حدثناه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن عائشة^(٥).

قولها: رُمِي بَرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ^(٦)، إنما هو مثل أرادت: إنك مُخَلِّي سبيلك ليس لك أحد يمنعك مما تريد؛ وأصل هذا أن الرجل كان إذا أراد أن

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٨ واللسان (طبق) وهو على البحر الرمل.

(٢) الحديث في الفائق ٢٣٥/١.

(٣) سورة ٥١ آية ٧.

(٤) الحديث في مسند احمد ٤: ٢٠، ٥: ٣٧٦ والفائق ١/٢٢٩ والمغيث ص ١٣٦ في صفة الدجال وفيه «أي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء القائم أو الرمل الذي تهب عليه الريح فيصير له حُبْكٌ؛ وكساء حُبْكٌ - أي مخطط؛ وحباك اللبد: السود أو غيرها تخاط بها أطرافه».

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٨٠.

(٦) المستقصى ٢/١٠٤ وجمع الأمثال ١/٢١٢.

يخَلِّي ناقته لترعى ألقى حبلها على غاربها ولا تدعه ملقي في الأرض فيمنعها من الرعي، ولهذا قال الناس في رجل قال لامرأته: حبلك على غاربك: إنه طلاق إذا أراد ذلك، لأن معناه أنك مخلّي سيّلك مثل تلك الناقة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين سئلت عن الميت يُسرح رأسه فقالت: عَلَامَ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ - قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة (١).

قولها: تنصون، مأخوذ من الناصية، يقال: نصوت الرجل أنصوه نصوا - إذا مددت ناصيته؛ فأرادت عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس، وذلك بمنزلة الأخذ بالناصية؛ وقال أبو النجم:

إن يُمسَ رأسي أشمطَ العناصي كأنما فرقه مناصي (٢)

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كنت ألعب مع الجواري بالبنات فإذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن، قالت: فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ - قال: حدثناه وكيع عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة (٣).

قولها: انقمعن - تعني دخلن البيت وتغيبن؛ ويقال للإنسان: قد انقمع وقمع - إذا دخل في الشيء أو دخل بعضه في بعض، قال الأصمعي: ومنه سمي القمّع الذي يُصبّ فيه الدهن وغيره، لأنه يدخّل في الإناء، يقال منه: فَمَعَتُ الإناء أقمعته قمعا. والذي يراد من الحديث الرخصة في اللعب التي يلعب بها الجواري وهي البنات فجاءت فيها الرخصة، وهي تماثيل؛ وليس وجه ذلك عندنا إلا من أجل أنها هو الصبيان، ولو كان للكبار لكان مكروها كما جاء النهي في التماثيل كلها وفي الملاهي (٤).

(١) الحديث في الفائق ٣/٩٨.

(٢) الرجز في اللسان (عنص، نصا).

(٣) الحديث في الطبقات الكبير ٨/٤٢ والفائق ١/١١٣.

(٤) الحديث في الفائق ١/١١٣ يسرهن يرسلهن، من السرب، وهو جماعة النساء.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أن للحم سرفاً كسرف الخمر - قال: حدثناه محمد بن عمر الواقدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عائشة^(١).

قال أبو عمرو: يقال: سرفت الشيء - أخطأته وأغفلته، وقال أبو زياد الكلابي في حديثه: أردتكم فسرفتكم - أي أخطأتكم؛ قال جرير ابن الخطفي يمدح قوما:

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَخْدُوهَا ثَمَانِيَةً مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفُ^(٢)

يريد بالسرف الخطأ، يقول: لم يُخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها مواضعها. وقال محمد بن عمر: السرف في هذا الحديث الضراوة، ويقال: للحم ضراوة مثل ضراوة الخمر؛ قال أبو عبيد: وهذا عندي أشبه بالمعنى وإن لم أكن سمعت هذا الحرف في غير هذا الحديث، والذي يذهب إلى أن السرف الخطأ يقول: إدامانه خطأ في النفقة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(٣) قالت: القلب والفتحة - قال: حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة.

قولها: الفتحة - تعني الخاتم، وجمعها: فتحات وفتح؛ قالت امرأة في عمل ذكرت أنها عملته:

(١) الحديث في المغيث ص ٣٧٨ والفائق ٥٩٢/١ وفيه «والمعنى أن من اعتاده ضري بأكله فأسرف فيه فعل المعافر في ضراوته بالخمر وقلة صبره عنها؛ ومنه الحديث: ان للحم ضراوة كضراوة الخمر، وان الله يبغض البيت اللحم وأهله. ووجه آخر أن يريد بالسرف الغفلة، يقال: رجل سرف الفؤاد - أي غافل، وسرف العقل - أي قليل العقل؛ قال طرفة:

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلاً بماء سحابة شتيمي
ويجوز أن يكون من سرفت المرأة صبيها - إذا أفسدته بكثرة اللبن، يعني الفساد الحاصل من جهة غلظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية والانبعاث للشهوة.

(٢) البيت في اللسان (هند، سرف) وهو على البحر البسيط.

(٣) سورة ٢٤ آية ٣١.

تسقط مني فتخي في كُمِّي^(١)

تعني الخواتيم. والذي يراد من هذا الحديث أنه لا بأس أن تبدي كفهها، لأن الخاتم لا يرى إلا بابدائها؛ وقد روي عن ابن عباس في هذه الآية أنها الكحل والخاتم^(٢) - قال: حدثناه مروان بن شجاع عن خُصَيْفٍ عن عكرمة أو غيره - الشك من أي عبيد - عن ابن عباس؛ فالتأويل ههنا أنه رخص في العينين والكفين، والذي عليه العمل عندنا في هذا قول عبد الله بن مسعود قال: حدثناه عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: هي الثياب^(٣). قال أبو عبيد: يعني أن لا يبدن من زينتهن إلا الثياب.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة رحمها الله لقد رأيتنا وما لنا طعام إلا الأسودان: التمر والماء - قال: حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة^(٤).

قال الأصمعي والأحرر وابن الكلبي وعدة من أهل العلم - ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام دون بعض: قولها: الأسودان، وإنما السواد للتمر خاصة دون الماء فنعتتها جميعا بنعت أحدهما، وكذلك تفعل العرب في الشئين يكون أحدهما مضموما مع الآخر كالرجلين يكونان صديقين لا يفترقان أو أخوين وغير ذلك من الأشياء فانهم يسمونها جميعا باسم الأشهر منها، ولهذا قال الناس: سُنَّة العُمَرَيْن، وإنما هما أبو بكر وعمر؛ قال: وأنشدني الأصمعي وابن الكلبي جميعا في مثل هذا لقيس بن زهير بن جذيمة يعاتب زهدما وقيسا ابني حمزة: جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يُجْزَى بالكرامة^(٥)

(١) الرجز للدهناء بنت مسحل زوج العجاج، كما في اللسان (فتخ)، وفيه « منه » مكان « مني ».

(٢) الحديث في تفسير الخازن ٥٧/٥.

(٣) انظر الخازن ٥٧/٥.

(٤) راجع الحديث في صحيح البخاري (اطعمة) ص ٦، ١٤، ومسند الإمام احمد ج ٤

ص ١٩ وج ٦ ص ١٨٢، ٢٣٧ والفائق ج ١ ص ٦٢٥ وص ٤٥٣.

(٥) البيت في اللسان (زهدم). وهو على البحر الوافر.

فقال: الزهدمان، وإنما هما زهدم وقيس^(١)؛ وأنشدني الأصمعي لشاعر آخر يعاتب أخوين يقال لأحدهما الحرّ والآخر أيّ فقال:

ألا من مبلِّغ الحُرَيْن عَنِّي مُغْلَغَلَةً وَخَصَّ بِهَا أَيَّامًا^(٢)

فقد بين لك أن أحدهما أيّ وقد سماها الحُرَيْن؛ وأبَيَّن من هذا كله قول الله تبارك وتعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾^(٣) وإنما هما أب وأم، وقال: ﴿وَلَا بُوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾^(٤)؛ فكثر هذا في كلامهم حتى قالوا في الأرضين وغيرها، وأنشدني الأحر:

نحن سبينا أمكم مقربا حين صبحنا الخيرتين المنون^(٥).

يريد الخيرة والكوفة؛ ومنه قول سلمان: أحيوا ما بين العشاءين وإنما هما المغرب والعشاء، ومنه الحديث المرفوع: بين كل أذانين صلاة لمن شاء^(٦)، وإنما هو الأذان والإقامة؛ ومنه: البيعان بالخيار ما لم يفترقا^(٧)، وإنما هو البائع والمشتري. فكل هذا حجة لمن قال إن العمرين أبو بكر وعمر رحهما الله، وليس

(١) وفي اللسان (زهدم) «الزهدمان: أخوان من بني عبس؛ قال ابن الكلبي: هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوبر بن رواحة بن ربيعة بن مازن ابن الحرث بن طيبة بن عبس بن بغيض وقال علي بن همزة ابنا حزن».

(٢) البيت للمنخل الشكري، كما في اللسان (حرر). وهو على البحر الوافر

(٣) سورة ٧ آية ٢٧.

(٤) سورة ٤ آية ١١.

(٥) في الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ص ١٤٧ نسبه إلى قيس بن عاصم، وهو على بحر الرجز وفيه:

نحن جلبنا أمكم مقربا ثم صبحنا الخيرتين المنون

(٦) صحيح البخاري (أذان) ص ١٤، ١٦ و ابن ماجة (إقامة) ص ١١٠ وصحيح مسلم (مسافرين) ص ٣٠٤ ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٨٦ وج ٥ ص ٥٤، ٥٦، ٥٧.

(٧) مسند الامام احمد ٢: ٤، ٩، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ١٣٥، ٣١١، ٣٠٢، ٤٠٣، ٤٣٥، ٤٣٤،

٥: ١٢، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، «ما لم يتفرقا» صحيح البخاري (بيوع) ١٩، ٢٢.

قول من يقول: إنها عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز - بشيء، إنما هذا من قلة المعرفة بالكلام؛ وإنما قالوا: العمرين - فيما نرى ولم يغلبوا أبا بكر وهو المقدم على عمر، لأنه أخفّ في اللفظ من أن يقولوا: أبو بكرين، وأصح في المعنى، وإنما شأن العرب ما خفّ على ألسنتها من الكلام؛ وقد حدثني الفراء مع هذا عن معاذ الهراء - كان يتبع الهروي وكان ثقة - قال: لقد قيل: سنة العمرين، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة توفي رسول الله ﷺ بين سَخْرِي ونَحْرِي، وحاقتني وذأقتني - قال: بلغني هذا الحديث عن الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن موسى بن سرجس أو غيره عن القاسم بن محمد عن عائشة (١).

قال أبو زيد - وبعضه عن أبي عمرو وغيره: قولها: سَخْرِي ونَحْرِي، والسحر (٢) ما تعلق بالحلقوم، ولهذا قيل للرجل إذا جبن: قد انتفخ سَحْرُهُ، كأنهم إنما أرادوا الرثة وما معها.

وأما الحاقنة، فقد اختلفوا فيها، فكان أبو عمرو يقول: هي النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق، قال: وهما الحاقنتان.

قال: والذاقنة طرف الحلقوم؛ قال أبو زيد: يقال في مثل: لألحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بَدَواقِنِكَ (٣).

قال أبو عبيد: فذكرت ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وقف منها على حدّ معلوم، والقول عندي ما قال أبو عمرو. وقال أبو عبيدة: هو

(١) صحيح البخاري (جناز) ٩٦ و(مغازي) ٨٣ ومسند الامام احمد ج ٦ ص ٦٤، ٧٧، ١٢١، ٢٠٠، ٢٧٤. والفائق ج ١ ص ٥٧٧.

(٢) في المغيث ص ٣٧٢ «قال الأصمعي: السحر الرثة، وقال أبو عبيدة: هو مالصق بالحلقوم من أعلى البطن».

(٣) المستقصى ٢٣٩/٢ وجمع الأمثال ٨٤/٢.

السَّحَر، وقال الفراء: هو السَّحَر؛ قال أبو عبيد: وأكثر قول العرب على ما قال أبو عبيدة.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كان النبي ﷺ يُصبح جنباً في شهر رمضان من قِراف من غير احتلام ثم يصوم^(١).

القِرَافُ ههنا الجِماعُ، وكل شيء خالطته وواقعته فقد قارفته، ومنه قوله لعائشة حين تكلم فيها أهل الإفك: إن كنت قارفت ذنباً فتوبي إلى الله^(٢)؛ ومنه الحديث المرفوع أن رجلاً شكى إليه وباء بأرض فقال: تحولوا عنها فإن من القَرَفِ التلف^(٣) - يعني ما يخالطها من الوباء، والتلف: الهلاك، يقول: إذا قارَفتُ الوباء كان منه التلف. قال أبو عبيد: فأرادت عائشة رحمة الله أنه يقارف أهله بالجماع ثم يصبح جنباً ثم يصوم؛ ومنه يقال: قرفت فلاناً بكذا وكذا - أي اتهمته بأنه قد واقعه؛ وقال ذو الرمة يذكر بيضة:

تُتَوِّجُ ولم تُقَرِّفْ لِمَا يُمْتَنِّي له إِذَا نَتَجَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا^(٤).

قوله: تتوج، يقول: هي حامل بالفرخ من غير أن يقارفها فحل، وقوله: يمّتي له، من المني إذا نتجت - يعني البيضة تخرج فرخها، وقسوله: ماتت - يعني البيضة تنكسر ويحيي سليلها يعني الفرخ.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة فيمن جعل ماله في رِجاج الكعبة أنه يُكْفَره

(١) الحديث في الفائق ٣٣٨/٢.

(٢) الفائق ٣٣٨/٢.

(٣) في الفائق ٣٢٩/٢ «قال له - ﷺ - فروة بن مسيك: إن أرضاً عندنا وهي أرض ريعنا وميرتنا وإنها وبيئة، فقال: دعها فإن من القَرَفِ التلف. القرف ملابسة الداء، يقال: لاتأكل كذا فاني أخاف عليك القرف؛ ومنه: قارف الذنب واقترفه - إذا التبس به؛ ويقال لقشر كل شيء قرفه لأنه ملتبس به».

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٥٤ واللسان (قرف، مني). وهو على البحر الطويل.

ما يُكْفَرُ اليمين - قال: حدثناه ابن عليّة عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية عن عائشة (١).

قولها: رتاج الكعبة، الرتاج هو الباب نفسه، وهي لم ترد الباب بعينه، إنما أرادت من جعل ماله هدياً إلى الكعبة أو في كسوة الكعبة والنفقة عليها ونحو ذلك، فرأت أنه يجزئه كفارة اليمين، وهذا رأى من اتبع الأثر وقال به؛ وقد روى مثله عن حفصة وابن عمر وابن عباس، فقول هؤلاء أولى بالاتباع. وأما قولها: الرتاج، فكل باب رتاج فإذا أغلق قيل: قد ارتج، ومن هذا قيل للرجل إذا لم يحضره منطلق: قد ارتج عليه - يقول: كأنه قد أغلق عليه وجه المنطق؛ ومنه حديث ابن عمر قال حدثنا ابن عليّة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه صلى بهم المغرب فقال: وَلَا الضَّالِّينَ، ثم ارتج عليه، فقال نافع فقلت له: إذا زُلزِلتْ، فقال: إذاك زُلزِلتْ (٢). وفي هذا الحديث الرخصة في الفتح على الإمام، ألا ترى ابن عمر لم يعب عليه! وكذلك يروى عن علي رضي الله عنه: إذا استطعمكم الإمام فأطعموه - قال حدثناه ابن عليّة عن ليث عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن، قال إسماعيل: أحسبه عن علي (٣). قال أبو عبيد: هكذا حفظته أنا عنه، قال: ثم بلغني بعد عنه أنه كان لا يشك فيه؛ قال وحدثنا هشيم قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي جعفر القارء قال: رأيت أبا هريرة يفتح على مروان في الصلاة؛ وفي هذا أحاديث كثيرة.

(١) الفائق للزخشري ج ١ ص ٤٥٧ وسنن أبي داود (إيمان) ص ١٢ والموطأ للإمام مالك (نذور) ص ١٧.

(٢) الحديث في الفائق ٤٥٧/١ وفيه:

«إذا احلفوني في عليّة اجنحت يميني إلى شطر الرتاج المضرب لأن باب البيت هو وجهه...».

(٣) الحديث في الفائق ٨٤/٢، وقال الزخشري فيه «أي إذا ارتج عليه فاستفتح فافتحوا عليه، وهذا من باب التمثيل، ومنه قولهم: استطعمني فلان الحديث - إذا أردك على أن تحدته».

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في المرأة توضع عليها الخضاب قالت: اسلتيه وأرغميه - قال حدثناه هشيم ومعاذ عن ابن عون عن أبي سعيد ابن أخي أم المؤمنين عائشة من الرضاة عن عائشة (١).

قولها: أرغميه، تقول: أهينيه وارمي به عنك، وإنما أصل هذا من الرغام وهو التراب، وأحسبه اللين منه؛ قال لبيد:

كأن هجانها متأبضات وفي الأقران أصورة الرغام (٢)
فكان عائشة أرادت ألقيه في التراب.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت: خرجت أقفو آثار الناس يوم الخندق فسمعت ويئد الأرض خلفي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ - قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة في حديث طويل (٣).

قولها: ويئد الأرض - تعني الصوت من شدة وطئه (٤).

وفي الحديث: أن النبي ﷺ لما انصرف من الخندق ووضع لأمته أتاه جبريل عليه السلام فأمره بالخروج إلى قريظة (٥).

اللأمة الدرع، وجعها لؤم على مثال فعل، وهذا على غير قياس؛ ومنها قيل: قد استلام الرجل - إذا لبسها، فهو مستلثم.

وفي الحديث أنها ذكرت جراحة سعد فقالت: وقد كان رقاً كله وبراً فلم يبق منه إلا مثل الخرص (٦).

(١) الفائق للزخشي ج ١ ص ٦٠٩ ومسند الدارمي (وضوء) ص: ١١٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠٢ برواية «الرغام»، وفيه: «ويروي: الرغام» - وكذا في اللسان (أبض). وهو على البحر الوافر.

(٣) الحديث في مسند أحمد ٦: ٤٢. والفائق ٣/١٤٠.

(٤) في المغني ص ٥٩٧: «يعني الصوت من شدة الوطئ، وهو دوي يسمع من بعيد وكذلك الودأ».

(٥) الفائق ٢/٤٤١.

(٦) الفائق ١/٣٣٥.

فالخُرُصُ الحلقةُ الصغيرة من الحلي كحلقة القُرْظ ونحوها، ويقال لتلك الحلقة: الخوق أيضاً - وأنشدني الأصمعي:

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْظِهَا الْمَعْقُوبِ عَلَى ذَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبٍ (١)

الخَوْقُ المعقوب الذي قد جعل عليها العقب، يقول: عقبته، وهو معقوب، وأعقبته. ويقال أيضاً للشيء اليسير من الحلي: خَرَبِصِيصَةً، يقال: ما عليها خَرَبِصِيصَةً، وما عليها هَلْبَسِيصَةً (٢)، ولا يقال ذلك إلا في الجحد، لا يقال في الوجود؛ وكذلك المقطع من الحلي إنما هو اليسير القليل، ومن ذلك الحديث المرفوع أنه نهى عن بُسِّ الذهب إلا مقطعا - قال حدثناه ابن عليّ عن خالد الحذاء عن ميمون القنّاد عن أبي قلابة عن معاوية عن النبي ﷺ (٣)؛ قال أبو عبيد: فسر لنا أن المقطع هو الشيء اليسير منه مثل الحلقة والشذرة ونحوها.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أن امرأة قالت لها: أأقيد جلي؟ فقالت: نعم، فقالت: أأقيد جلي؟ فلما علمت ما تريد قالت: وجهي من وجهك حرام - قال: حدثناه يزيد عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - قال ثم شك أبو عبيد بعد في الإسناد (٤).

قولها: أقيد جلي - يعني زوجها، وتقيدته أن تؤخذه عن النساء؛ وإنما كرهت هذا لأنه سحر، وهو شبيه بقول عبد الله في التّوّلة إنها شرك (٥)؛ إلا

(١) الرجز لسليار الأباقي كما في اللسان (عقب، خوق).

(٢) انظر المستقصى ٣٢٥/٢ و٣٢٦.

(٣) الحديث في سنن أبي داود (خاتم) ص ٨ ومسنّد الامام احمد ج ٤ ص: ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ٩٩ والفائق ٣٥٨/٢ وفيه: إن المقطعات الثياب التي تقطع وتختبط جلبات.

(٤) الحديث في الفائق ١٧/١.

(٥) الحديث في الفائق ١٣٩/١ عن عبد الله بن مسعود: إن التائم والرّق والتّوّلة من الشرك. التّوّلة ضرب من السحر تؤخذ بها المرأة زوجها وتحبب إليه نفسها، وهي التّوّلة والدّولة وجاء فلان بتّولاته ودولاته.

أن المؤخذ من البغض، والتَّوَلَّى من الحب، وكلاهما سِحْرٌ، قال الله عز وجل ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة لا تؤدِّي المرأة حقَّ زوجها حتى لو سأها نفسها وهي على ظهر قَتَبٍ لم تمنعه^(٢).

قال أبو عبيد: كنا نرى أن المعنى أن يكون ذلك وهي تسير على ظهر البعير، فجاء التفسير في بعض الحديث بغير ذلك: إن المرأة كانت إذا حضر نفاسها أُجْلِسَتْ على قَتَبٍ ليكون أسلَسَ لولادتها، قال أبو عبيد: هذا بلغني عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن شهاب قال: حدثني امرأة أنها سمعت عائشة تقول ذلك؛ قال قال معمر فمن ثمَّ جاء الحديث: ولو كانت على قَتَبٍ، وهذا أشبه بالمعنى من الذي كنا نراه وأولى بالصواب^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة قالت: قدم وفد الحبشة فجعلوا يَزْفُون وَيَلْعَبُونَ والنبي ﷺ قائم ينظر إليهم، فقامت وأنا مستتره خلفه فنظرت حتى أعيتت ثمَّ قعدت ورسول الله ﷺ قائم ينظر، فأقْدَرُوا قَدْرَ الجارية الحديثة السنَّ المشتهية للنظر - قال حدثني محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة^(٤).

قولها: فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الجارية الحديثة السن المشتهية للنظر - تقول: إن الجارية

(١) سورة ٢ آية ١٠٢.

(٢) الفائق ج ٢ ص ٣١٣ ومسنَد الامام احمد ج ٤ ص ٣٨١ وابن ماجه (نكاح) ص ٤.

(٣) في المغيث ص ٤٦١: والقَتَبُ للجمل كالأكاف لغيره، ومعناه الحث لمن على مطاوعة أزواجهن وأنه لا يسع المرأة الامتناع في هذه الحال فكيف في غيره! وقيل في معناه: إن نساء العرب كن إذا أردن وضع الحمل جلسن على قتب ويقول: إنه أسلس لخروج الولد، فأراد عليه السلام تلك الحالة؛ والقَتَب مؤنثة يقال في تصغيرها: قتيبة. وقيل: إنه مذكر، وقيتية تصغير قتيبة. فإذا كان من آلات السانية فهي قَتَب، والقَتَب: الماء، وجمع القتب والقَتَب: أقتاب.

(٤) الحديث في صحيح البخاري (نكاح): ٨٢، ١٤٤، ومسنَد احمد ٦: ٨٤، ٨٥، ١٦٦، ٢٧٠.

الحديث السن المشتبهة للنظر هي شديدة الحب واللهو، تقول: فأنا مع شدة حبي له قد قمت مرتين حتى أعييت ثم قعدت والنبي ﷺ في ذلك كله قائم ينظر. فكَمْ ترون أن ذلك كان تصف طول قيامه للنظر، وليس هذا وجه الحديث أن يكون فيه شيء من المعازف ولا فيه ذكره، وليس في هذا حجة في الملاهي المكروهة مثل المزاهر والطبول وما أشبهها، لأن تلك بأعيانها قد جاءت فيها الكراهة، وإنما الرخصة في الدف، وإنما هو كما قالت الزَّفن واللعب^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت لمسروق: سأخبرك برؤيا رأيتها، رأيت كأني على ظربٍ وحوالي بقر ربوض فوقع فيها رجال يذبحونها - قال حدثناه علي بن عاصم عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة^(٢).

قال الأصمعي: قولها: ظرب - هو أصغر من الجبل وجمعه ظراب؛ ومنه الحديث المرفوع حين شكى إليه كثرة المطر فقال: اللهم! حوالينا ولا علينا، اللهم! على الآكام والظراب وبطون الأودية^(٣). فقوله: الآكام، هي أصغر من الظراب أيضا^(٤).

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ، وهو مُحْرِمٌ - قال: حدثنيه أبو معاوية عن الأعمش عن

(١) في المغيث ص ٢٥٦: «في الحديث: والحبشة يزفنون؛ أصل الزفن اللعب والدفع، وقد يسمى الرقص زَفَنًا لأنه لعب».

(٢) الحديث في الفائق ٩٨/٢.

(٣) الحديث في صحيح البخاري (استسقاء): ٦، ٧، ٩، ١٢، وصحيح مسلم (استسقاء): ٨، والفائق ٩٨/٢ وفيه: الظراب جمع ظرب، وهو الجبيل، وقيل: رأس الجبل.

(٤) في المغيث ص ٣٧٨ «في أسماء أفراسه عليه السلام: الظرب، سمي به لصلابته، من قولهم: ظربت حوافر الدابة - اشتدت وصلبت، والمُظْرَب الذي كدَّ حدة الظراب وهي الأحجار المحددة الأطراف الثابتة في الجبال، واحدها ظْرِب. وقيل: هو الصغير من الجبال».

إبراهيم عن الأسود عن عائشة^(١).

قال أبو عبيد: الوَيْصُ: البرِيقُ، وقد وبص الشيء يَبْصُ وبَيْصاً، والبصيص مثله، أو نحوه، يقال منه: بَصَّ يَبْصُ بصيصاً. وإنما وجهه أنه تطيب قبل إحرامه ثم أحرم وهو عليه، فأما بعد الإحرام فلا يمسه حتى يرمي ويحلق.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة أنها كرهت ان تصلي المرأة عَطُلاً ولو أن تعلق في عنقها خيطاً - قال: حدثني الفزاري عن عبد الله بن سيار عن عائشة بنت طلحة عن عائشة^(٢).

قال أبو عبيد: قولها: عَطُلاً، تعني التي لا حلى عليها، يقال: امرأة عَطُطٌ وعاطل، قال ذو الرمة يصف الظبية ويشبه المرأة بها:

فعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك إلا أنها غيرُ عاطل^(٣)
ومنه حديث لعائشة آخر، وذُكرت لها امرأة توفيت فقالت: عَطَّلُوها^(٤) -
تعني انزعوا حليها.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة الأقرء الأطهار - قال: حدثناه هشيم قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن حدثه عن عائشة^(٥).

قال الأصمعي بعضه عن أبي عبيدة وغيره: يقال: قد أقرأت المرأة - إذا دنا حيضها - وأقرأت أيضاً - إذا دنا طهرها. قال أبو عبيد: فأصل الأقرء إنما هو وقت الشيء إذا حضر، وقال الأعشى يمدح رجلاً بغزوة غزاها:

مُورِّتة مالا وفي الذكر رفعةً لما ضاع فيها من قروء نساكها

(١) الحديث في الفائق ٣/١٤١.

(٢) الحديث في الفائق ٢/١٦٤.

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٥، وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢/١٦٤.

(٥) موطأ الإمام مالك (طلاق) ٥٤.

فالقروء ههنا الأطهار، لأن النساء لا يؤتين إلا فيها، يقول: فضع قروء نسائك باشتغالك عنهن في الغزو. وفي حديث آخر في المستحاضة: إنها تدع الصلاة أيام أقرائها، فالأقراء ههنا الحيض، وهذا قول أهل العراق يرون الأقراء الحيض في عدة المطلقة، وبيت الأعشى فيه حجة لأهل الحجاز، لأنهم يرون الأقراء الأطهار في العدة، وكلا الفريقين له معنى جائز في كلامهم.

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة في حديث الإفك قالت: والنساء يومئذ لم يُهَبَّلُنَّ اللحم^(١).

قولها: لم يُهَبَّلُنَّ اللحم - أي لم يكثر عليهن ولم يركب بعضه بعضا حتى يرهلهن، يقال منه: أصبح فلان مهبلا - إذا كان مورم الوجه متهبجا^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عائشة كان النبي ﷺ يُقَبَّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، ولكنه كان أمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ - قال: حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة^(٣).

قال أبو عبيد: قولها لأربه، هذا هكذا يروى في الحديث، وهو في الكلام المعروف لِأَرْبِهِ، وَالْإِرْبُ: الْحَاجَةُ، أَوْ لِأَرْبِيَّتِهِ، وَالْإِرْبَةُ: الْحَاجَةُ أَيْضًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عَمَّيْرِ أَوْلِيِ الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ﴾^(٤). فَإِنْ كَانَ هَذَا مُحْفُوظًا فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْأَرْبُ، وَالْإِرْبَةُ، وَالْإِرْبُ. وَقَدْ يَكُونُ الْإِرْبُ فِي غَيْرِ هَذَا الْعَضْوِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: قَطَعْتُهُ إِرْبًا إِرْبًا، وَالْإِرْبُ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمَكْرُ، وَمِنْهُ:

(١) الحديث في الفائق ١٩١/٣.

(٢) قال الزمخشري في الفائق «يقال: رجل مهبل - كثير اللحم، قال:

مَنْ حَلَنَ بِهِ وَهَنْ عَوَاقِدَ حَبِّكَ النَّطَاقَ فَشَبَّ غَيْرُ مَهَبَّلٍ

(البيت لأبي كبير الهذلي كما في اللسان: هبل، وديوان الحماسة لأبي تمام ج ١ ص ٤٢).

(٣) الحديث في الفائق ٢٦/١ وصحيح البخاري (صوم): ٢٣.

(٤) سورة ٢٤، آية: ٣١.

الرجل يؤارب صاحبه ، ومنه قول قيس بن الخطيم :

أرْبْتُ بَدَفْعِ الحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبٍ ^(١)

فقد يكون قوله « أَرْبْتُ » من معنيين : يكون من الأريب وهو العاقل ، العالم بالأشياء ، يقول : كنت حاذقا بدفعها حتى رأيتها على الدفع لا تزداد إلا قربا فقاتلت حينئذ ، ويكون « أَرْبْتُ » من الإرب وهو المكر والخديعة ، قال الأصمعي ذاك أو بعضه .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحديث من الفقه قولها : ولكنه كان أملككم لأربه أنه لم يكره القبلة ، إنما كره ما يخاف منها . وكذلك المباشرة .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ واللسان (أرب) وطبقات فحول الشعراء ص ١٩١ . وهو على الب الطويل .

حديث أم سلمة (١) أم المؤمنين رحها الله

وقال أبو عبيد: في حديث أم سلمة أنها كانت تكره للحد أن تكتحل بالجلاء (٢).

وقال أبو عبيد: هو عندنا الإثم، سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقويه أو يجلو الوجه فيحسنه، قال بعض الهذليين:

وأكحلّك بالصاب أو بالجلا ففتّح لذلك أو غمّض (٣)
التفقيح فتح العين، يقال للجرو: قد فّقح - إذا فتح عينيه.

وقال أبو عبيد: في حديث أم سلمة أن مساكين سألوها فقالت: يا جارية

(١) هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية - وقيل: اسمه حذيفة، ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومية القرشية، أم سلمة، من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، قديمة الإسلام، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد إلى الحبشة، وولدت له ابنة سلمة، ورجعا إلى مكة ثم هاجرا إلى المدينة. واختلفوا في سنة وفاتها، قيل: توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سن ٦٢ هـ وقيل سنة ٥٩ هـ (تهذيب التهذيب ٤٥٥/١٢ وصفة الصفوة ٧٠/٢).

(٢) الحديث في الفائق ٢١٠/١.

(٣) نسب البيت للمتخل الهذلي، كما في اللسان (جلا)، وقال ابن بري: الصواب أنه لأبي المثلّم الهذلي، في الفائق ٢١٠/١، وروى الزنجشري «وأما الحلاء - فحكاكة حجر على حجر، قال ابو المثلّم الهذلي:

وأكحلّك بالصاب أو بالحلا ففتّح لذلك أو غمّض وهو الخلواء أيضاً، يقال: حلأت حلّوءاً - إذا حككت حجراً على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرأة ثم كحلته به. وقد غلظ راوي بيت الهذلي بالجيم لأنه متوعد فلا يكحل بما يجلو البصر».

أَبْدَيْهِمْ ثَمْرَةً تَمْرَةً - قال: حدثني أبو النضر عن شعبة عن خُليد بن جعفر عن أم سلمة (١).

قولها: أَبْدَيْهِمْ - تقول: فَرَّقِي فِيهِمْ، وهو من بَدَدْتُ الشَّيْءَ تَبْدِيدًا.

قال الأصمعي: يقال: أبَدَدْتُمُ العطاء - إذا لم تجمع بين اثنين، وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف الصائد والحمر وأنه فرق فيها السهام فقتلها فقال:

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعٌ (٢)

ويروى عن بعض العرب أنه قال: إن لي صِرْمَةً أَمْنَحُ مِنْهَا وَأَطْرِقُ وَأَبْدِي وَأُقْفِرُ وَأُقْرِنُ. قوله: أَمْنَحُ - يعني أن أعطي الرجل الناقة يحتلبها، ولا تكون المنيحة إلا العارية، ولا يكون الإطراق إلا في عارية الفحل للضراب خاصة، ولا يكون الإفقار إلا في ركوب الظهر، وأما الإبداد فإنه يكون في الهبة وغيرها إذا أردت واحدا واحدا، والقران أن تعطي اثنين فما فوق ذلك.

(١) الحديث في الفائق ٧١/١.

(٢) البيت في ديوان الهذليين ق ١ ص ٩ واللسان (بدد، جمع) والفائق ٧٢/١. وهو على البحر

حديث حَمَّنة^(١) بنت جحش رحمها الله

وقال أبو عبيد: في حديث حمّنة بنت جحش انها كانت تجلس في المِرْكَن وهي مستحاضة ثم تخرج وهي عالية الدم^(٢).

قال الأصمعي: المِرْكَن، هذه الإِجَانة التي تغسل فيها الثياب.

(١) راجع ترجمتها في هذا الكتاب.

(٢) راجع الحديث في الفائق ١/٥٠٣.

حديث صفية^(١) ابنة أبي عبيد رحها الله

وقال أبو عبيد : في حديث صفية ابنة أبي عبيد أنها اشتكت عينيها وهي حادّة على ابن عمر زوجها فلم تكتحل - فاختلف علينا في الرواية عن مالك ، فحدثنيه أبو المنذر عن مالك عن نافع عن صفية أنه قال : فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمضان^(٢) ، قال : حدثني إسحاق بن عيسى عن مالك عن نافع عن صفية قال : حتى كادت عيناها ترمضان - بالضاد^(٣) .

قال : فإن كانت الرواية على ما قال أبو المنذر فإن المعنى فيه معروف ، وهو الرمص الذي يظهر بمآقي العين إذا هاجت بالرمد وتلصق منه الأشفار ، وإن كان المحفوظ بالضاد فإنه عندي مأخوذ من الرمضاء ، وهو أن يشتد الحر على الحجارة حتى تحمي ، فيقول : هاج بعينيها من الحر ، مثل ذلك يقال منه : قد رمض الإنسان يرمض رمضاً - إذا مشى على الرمضاء وهي الحصى المحمأة بالشمس ، فشبّه الحر الذي يظهر بالعين بذلك .

(١) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف ، الثقفية ، أخت المختار الثقفي ، تزوجت عبد الله بن عمر في خلافة عمر رضي الله عنها ، ذكرها ابن عبد البر في الصحابة ، وقال ابن منده : أدركت النبي ﷺ ، ولا يصح لها منه سماع . وقال الدارقطني لم تدرك النبي ﷺ . وقال العجلي : مدينة تابعة ثقة (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٢) .

(٢) موطأ الإمام مالك (طلاق) ص ١٠٥ .

(٣) الحديث في المغيث ص ٢٣٨ بالصاد والضاد ، وانظر الفائق ٢٤٤/١ ، وقال فيه الزمخشري « حدث تحددا ، والمعنى : أحدث - إذا تركت الزينة بعد وفاة زوجها ، وهي حاد - أي ذات حداد ، أو شيء حاد - على المذهبين » .

أحاديث التابعين رحمهم الله تعالى حديث كعب الأخبار^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث كعب الأخبار شر الحديث التجديف، قال: حدثناه علي بن عاصم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن كعب^(٢).

قال الأصمعي: التجديف هو الكفر بالنعيم، يقال منه: جَدَفَ الرجل تجديفاً، قال الأموي: هو استقلال ما أعطاه الله. وقال: مثله أيضاً قَهَلَ الرجل قَهَالاً، وهو مثل قول الأصمعي، معناهما واحد، قال أبو جعفر أنشدني أبو عبد الله الطويل النحوي قال: قال الشاعر:

ولكنني صَبَرْتُ ولم أَجَدَفُ وكان الصَّبْرُ عادة أولينا^(٣)
وقال أبو عبيد: في حديث كعب حين ذكر يأجوج ومأجوج وهلاكهم قال: ثم يرسل الله تبارك وتعالى السماء فتنبت الأرض حتى أن الرِّمَانَةَ لَتُسْبَعُ السَّكْنَ - قال حدثناه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة أسنده إلى كعب^(٤).

قوله: السَّكْنَ - بتسكين الكاف - هم أهل البيت، وإنما سموا سَكْنًا لأنهم

(١) كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأخبار، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وقدم المدينة في دولة عمر رضي الله عنه، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، ثم خرج إلى الشام فسكن حصص، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨ وتذكرة الحفاظ ٥٢ والإصابة ٣٢٢/٥).

(٢) الحديث في الفائق ١/١٧٨.

(٣) البيت في اللسان (جذف) بدون نسبة، وفيه «غاية» مكان «عادة» وهو على البحر الوافر، وفي مادة (جزم):

ولكنني مضيتُ ولم اجزم وكان الصبر عادة أولينا
(٤) الحديث في الفائق ١/٦٠٧،

يسكنون الموضع، والواحد منهم ساكن وسَكَنُ مثل شاربٍ وشَرَبٍ وسافرٍ وسَفَرٍ، قال ذو الرمة:

فيا كَرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عَنِ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَبَدَّلِ ^(١)

وأما السَّكَنُ - بنصب الكاف فهو كل شيء تَسْكُنُ إليه وتَأْنِسُ به، قال الله تبارك وتعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث كعب أنه ذكر منازل الشهداء في التوراة ثلاثة فقال: رجل كذا ورجل كذا ورجل خرج وهو يريد أن يرجع فأصابه سَهْمٌ غَرَبٌ، ثم ذكر الثالث - حدثني الأشجعي عن عمرو بن قيس عن حدثه عن كعب ^(٣).

قال الكسائي والأصمعي: إنما هو سَهْمٌ غَرَبٌ - بفتح الراء، وهو السهم الذي لا يُعْرَفُ راميهِ، فإذا عرف راميهِ فليس بَغَرَبٍ، قال: والمحدثون يحدِّثونه بتسكين الراء، والفتح أجود وأكثر في كلام العرب، قال: والغَرَبُ أيضاً بالفتح رِيحُ الطَّيْنِ وَالْحَمَّاءِ، والغَرَبُ أيضاً شَجَرٌ، قال الأعشى:

إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا ^(٤)

(١) والبيت كذلك في اللسان (سكن) والفائق ١/٦٠٦، وفي ديوانه ص ٥٠٦ «فيا أكرم» بدله «فيا كرم». وهو على البحر الطويل.

(٢) سورة ٧، آية: ١٨٩.

(٣) في الفائق ج ٢ ص ٢٢١ حديث غير هذا. وفيه قال المبرد: يقال: أصابه سهمٌ غَرَبٌ وسَهْمٌ غَرَبٌ بمعنى، وسمعت المازني يقول: أصابه حجرٌ غَرَبٌ - إذا أتاه من حيث لا يدري، وأصابه حجرٌ غَرَبٌ - إذا رمى به غيره فأصابه، ويروى سهم غَرَبٌ وغَرَبٌ - على الصفة.

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٦، واللسان (غرب). وفي شعر الأعشى غَرَبٌ بمعنى كأس الفضة لا بمعنى الشجر كما جاء المؤلف في استشهاده واستشهد صاحب اللسان بهذا البيت وقال: «وأما بيت الأعشى الذي وقع فيه الغرب بمعنى الفضة فهو قوله: تراموا به غرباً أو نضاراً». وهو على البحر المتقارب.

وقال أبو عبيد: في حديث كعب الأحبار رحمه الله بلغني عن ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب [قال]: لو أن امرأة من الحور العين اطلعت إلى الأرض في ليلة ظلماء مُغْدِرَةٍ لأضاءت ما على الأرض (١).

قال أبو عمرو وغيره: المُغْدِرَةُ الشديدة الظلمة، قال أبو عبيد: لا أدري من أي شيء أخذت، ويقال أيضاً ليلة غَدِرَةٍ بَيِّنَةُ الغَدْرِ مثلها.

وقال أبو عبيد: في حديث كعب يُجاءُ بجهنم يوم القيامة كأنها متنُّ إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى منادٍ، خُذِي أصحابك ودعي أصحابي، قال: فَتَخَسِفُ بأولئك (٢) قال حدثناه يزيد عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس عن أبي العوام عن كعب.

قال أبو زيد: الإهالة كل شيء من الأدهان مما يؤتدَم به مثل الزيت ودهن السمسم، وقال غير أبي زيد: الإهالة ما أذيب من الألية والشحم أيضاً. و متنُّ الإهالة ظَهْرُهَا إذا سَكِنَتْ في الإناء، فإنما شبه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك. ومما بينه حديث خالد بن معدان، قال أبو عبيد حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال: لما دخل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ قالوا: يا ربَّ أَلَمْ تَكُنْ وعدتنا الورود؟ قال: بَلَى! ولكنكم مررتم بجهنم وهي جامدةٌ - قال وحدثني الأشجعي عن سفيان عن ثور عن خالد بن معدان مثله إلا انه قال: خامدة، وإنما أرادوا تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاْرِدُهَا﴾ (٣) فيقول: وَرَدَّوْهَا ولم يصبهم من حرِّها شيء إلا لير الله تعالى قَسَمَهُ.

(١) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٠١.

(٢) الحديث في الفائق ١/٩٧ وكعب رضي الله عنه: تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة فإذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى مناد: امسكي أصحابك ودعي أصحابي، فَتَخَسِفُ بهم - وروى: فَتَخَسِفُ بهم - فيخرج منها المؤمنون ندية ثيابهم. (البصيص) البريق. (الإهالة) الوَدَك. (خَسَس) به يَخَسِسُ وَيَخَسِسُ إذا أَخْرَه وَغَيَّبَه.

(٣) (سورة ١٩ آية ٧١).

وقال أبو عبيد: في حديث كعب قال له محمد بن أبي حذيفة وهما في سفينة في البحر: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة؟ قال كعب: لست أجد نعت هذه السفينة ولكني أجد في التوراة أنه ينزو في الفتنة رجل يدعى فرخ قريش له سنّ شاعية^(١) فايك أن تكون ذاك - يروى هذا عن عوف عن ابن سيرين عن كعب.

قوله: له سنّ شاعية، هي الزائدة على الأسنان^(٢)، يقال منه: رجل أشغى وامرأة شغواء، والجمع شغوّ، وقد شغى الرجل يشغى شغاً - مقصور.

(١) الحديث في الفائق ١/٦٦٧.

(٢) في الفائق «الشاعية: التي تخالف نبتتها نبتة غيرها من الأسنان».

أحاديث محمد ابن الحنفية^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث محمد ابن الحنفية رحمه الله قال حدثني عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ابن الحنفية كَلِ الْجُبْنَ عُرْضاً^(٢) . قال الأصمعي - قوله : عُرْضاً - يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عمن عمله ، أمن عمل أهل الكتاب هو أم من عمل المجوس . ومن هذا قيل للخارجي : إنه يستعرض الناس بقتلهم ، يقول : لا يسأل عن مسلم ولا غيره ، ومنه قيل : اضرب بهذا عرض الحائط - أي اعترضه حيث وجدت منه . وقال أبو عبيد : ومن هذا حديث ابن مسعود رحمه الله أنه أقرض رجلا دراهم فأتاه بها فقال لابن مسعود حين قضاها ، إِنِّي تَجَوَّدْتُهَا لَكَ مِنْ عَطَائِي ، فقال ابن مسعود : اذهب بها فاخْلِطْهَا ثُمَّ اثْنَا بَهَا مِنْ عُرْضِهَا - حدثناه هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود^(٣) . قال أبو عبيد : يقول : اعترضها فخذ من أيتها وجدت .

(١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، وهو أخو الحسن والحسين رضي الله عنهما ، غير أن أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، ينسب إليها تمييزاً له عنهما ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام ، كان واسع العلم ، ورعا ، أسود اللون . كان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي ، وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يميت وأنه مقيم برضوى . مولده ووفاته في المدينة ، قيل : خرج إلى الطائف هارياً من ابن الزبير فمات هناك ، قيل إنه ولد في خلافة أبي بكر ، وقيل في خلافة عمر - رضي الله عنهما ، ومات سنة إحدى وثمانين (انظر تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، صفة الصفوة ٤٢/٢) .

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ١٤١ .

(٣) الحديث في الفائق ٢٢٥/١ ، وفيه « التجوّد : تخير الأجود . العُرْض : الجانب ، أي خذها من جانب من جوانبها من غير تخير » .

وقال أبو عبيد: في حديث محمد ابن الحنفية في قوله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(١) قال: هي مُسْجَلَةٌ للبرِّ والفاجر^(٢) من حديث ابن
عُيينة عن سالم بن أبي حفصة عن مُنذر عن ابن الحنفية.

قال الأصمعي: قوله مُسْجَلَةٌ - يعني مُرْسَلَةٌ لم يُشترط فيها برٌّ دون فاجرٍ،
يقول: فالإحسان إلى كلِّ أحدٍ جزاؤه الإحسان، وإن كان الذي يُصطنع إليه
فاجراً؛ وقد روي عن النبي ﷺ شيء يدل على ذلك قال سمعت إسماعيل
يحدث عن أيوب قال: نُبئت أن رسول الله ﷺ أتى على رجلٍ قد قطع يدهُ
في سرقة وهو في فُسْطاط، فقال: من آوى هذا العبد المصاب؟ فقالوا: فأتك أو
خرم بن فاتك، فقال: اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب^(٣)
قال وحدثني حجاج عن ابن جريج في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
مُسْكِينًا وَيتيمًا وأسيراً﴾^(٤) قال: لم يكن الأسير على عهد رسول الله ﷺ إلا من
المشركين؛ قال أبو عبيد: فأرى أن الله عز وجل قد أثنى على من أحسن إلى
أسير المشركين، ومنه قول النبي ﷺ: إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل
شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبائح^(٥).

(١) سورة ٥٥ آية ٦٠.

(٢) الحديث في الفائق ٥٧٢/١، وفيه «أي مرسله مطلقة في الإحسان إلى كل أحدٍ برّاً كان أو
فاجراً، يقال: هذا مسجل للعامة من شاء أخذ ومن شاء ترك. وأسجل البهيمة مع أمها
وأزجلها. وعن ابن الأعرابي: فعلت كذا والدهر إذ ذاك مسجل، أي لا يخاف أحدٌ أحداً».

(٣) الحديث في الفائق ٢٧٥/٢، وفيه «فسمى به المصّر، وسمي عمرو بن العاص المدينة التي بناها
الفُسْطاط؛ وعن بعض بني تميم: قال قرأت في كتاب رجل من قريش: هذا ما اشترى فلان ابن
فلان من عجلان مولى زياد اشترى منه خمسمائة جريب حياض الفسْطاط - يريد البصرة».

(٤) سورة ٧٦ آية ٨.

(٥) الحديث في صحيح مسلم (صيد) ٥٧ وجامع الترمذي (ديبات) ١٤، وسنن النسائي (ضحايا)

٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤٥، ٥١، ٥٤. وابن ماجه (ذبائح) ٣.

حديث أبي إدريس الخولاني ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي إدريس الخولاني من طَلَب صَرَفَ الحديث لِيَبْتِغِي به إقبال وجوه الناس لم يرح رائحة الجنة ^(٢) - هذا من حديث أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عباس عن أبي إبراهيم الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني.

قوله: صَرَفَ الحديث - يعني أن يزيد فيه ويحسنه؛ وأصل الصَرَفَ الزيادة، ومنه الصَرَفُ في الدراهم، وهو أن يطلب فضلها وزيادتها ^(٣).

(١) هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، أبو إدريس الخولاني العوزي الدمشقي، تابعي، فقيه، كان واعظ أهل دمشق وقاصمهم؛ وولاه عبد الملك القضاء في دمشق، كان من عباد أهل الشام وقرائهم، توفي سنة ثمانين (انظر تهذيب التهذيب ٨٥/٥، تذكرة الحفاظ ص ٥٦).

(٢) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٢٢ وزاد فيه (اليه) بعد الناس.

(٣) في الفائق « من الصرف في الدراهم وهو فضل الدرهم على الدرهم في القيمة، ويقال: فلان لا يعرف صرف الكلام، أي فضل بعضه على بعض؛ ولهذا على هذا صَرَفُ أي شرف وفضل، وهو من صَرَفَه يَصْرِفُه، لأنه إذا فضل صرف عن أشكاله ونظائره، ومنه صَرَفِي « وفي النهاية ٢٨٣/٢ » أراد بصرف الحديث ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة، وإنما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع ولما يخالطه من الكذب والتزويد ...

أحاديث عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ^(١) رَحِمَهُ اللهُ

وقال أبو عبيد: في حديث عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضَرَ تَعَلَّقُوا فِي الْجَنَّةِ ^(٢).

قال الأصمعي: قوله: تَعَلَّقُوا - يعني تناولوا بأفواهها من الثمر؛ يقال منه: عَلَّقْتَ تَعَلَّقَ عَلْوَقًا؛ وقال الكميت يذكر ظبية أو غيرها:

إِنْ تَدَانُ مِنْ فَنَنِ الْأَلَاءِ تَعَلَّقُ ^(٣)

وفي بعض الحديث: تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ ^(٤). ومعناه ترتعي؛ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ^(٥).

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير الليثي الإيمان هَيُوبٌ ^(٦).

(١) عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَنْدَعِ بْنِ لَيْثِ اللَّيْثِيِّ ثُمَّ الْجَنْدَعِيِّ أَبُو عَاصِمِ الْمَكِّيِّ، قَاصُّ أَهْلِ مَكَّةَ، تَابِعِيٌّ، ثِقَّةٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: اللَّهُ دَرِ ابْنَ قَتَادَةَ! مَاذَا يَأْتِي بِهِ؛ تَوَفِّيَ سَنَةَ ٦٨ هـ - (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٧١).

(٢) الحديث في الفائق ١٨٤/٢، وفيه «أَي تَأْكُلُ وَتَصِيبُ»، يُقَالُ: عَلَّقْتَ الْبَهِيمَةَ تَعَلَّقَ عَلْوَقًا - إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْوَرَقِ؛ وَعَلَقْتَ الْإِبِلَ الْعِضَاءَ إِذْ تَسَنَّمْتَهَا؛ وَمَنْ عَلَّقَ فَلَانَ فَلَانًا إِذَا تَنَاوَلَهُ بِلِسَانِهِ.

(٣) صدره كما في اللسان (علق):

أَوْ فَوْقَ طَاوِيَةِ الْحَشَى رَمَلِيَّةٌ

(٤) الفائق ١٨٤/٢.

(٥) سورة ١٦ آية ٦.

(٦) الحديث في النهاية ٢٧٧/٤ وأما في الفائق ٢٢٥/٣ ذكره الزمخشري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها.

فبعض الناس يَحْمَلُهُ عَلَى أَنَّهُ يَهَابُ، وليس هذا بشيء، ولو كان كذلك لقليل: مَهَيْبٌ، ومع هذا أنه معنى ضعيف ليس فيه علة إن لم يكن في الحديث إلا أن المؤمن يَهَابُهُ النَّاسُ، فما في هذا من علمٍ يستفاد، وإنما تأويل قوله: الإيمان هيب - المؤمن هَيُوبٌ يَهَابُ الذُّنُوبَ؛ لأنه لولا الإيمان ما هاب الذنوبَ ولا خافها، فالفعل كأنه للإيمان، وإذا كان للإيمان فهو للمؤمن، ألا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (١) إنما هَيْبَتُهُ مَرِيْمٌ بِالتَّقْوَى؛ ويروى في هذا عن أبي وائل أنه قال قد علمت مريم أن التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ. ومنه قول عمر بن عبد العزيز: التَّقِيَّ مُلْجَمٌ، فإنما هذا من قبل التقوى والإيمان، وهو جائز في كلام العرب أن يسمى الرجل باسم الفعل، ألا تسمع إلى قوله ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٢) إنما تأويله فيما يقال - والله أعلم: ولكن البر إيمان من آمن بالله، فقام الاسم مقام الفعل، وكذلك الإيمان هَيُوبٌ. قام الإيمان مقام المؤمن (٣).

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد بن عمير أرض الجنة مسلوقة (٤).

(١) سورة ١٩ آية ١٨.

(٢) سورة ٢ آية ١٧٧.

(٣) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٠ «لو كان هذا على ما فسر لم يكن في الحديث فائدة، ومن يشك في أن المؤمن يهاب الذنوب، وإنما أراد المؤمن مهيباً يجله الناس ويهابونه فجاء بفعل في موضع مفعول كما تقول: حلوب القوم - لما يحلبونه، وركوبهم - لما يركبونه، قال الله عز وجل ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (سورة ٣٦ آية ٧٢) وقال الشماخ وذكر الحمير:

إذا ما اشتأقهنَّ صَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدْوَعِ

يريد الفرس المقدوع؛ ومثل هذا الحديث: من خاف الله عز وجل أخاف الله منه كل شيء.

(٤) أخرج ابن الأثير الحديث في النهاية ١٩٠/٢ عن ابن عباس وأخرجه أبو عبيد عن عبيد بن

عمير الليثي وفي الفائق ٦١٠/١ «أرض الجنة مسلوقة وحصلها الصوار وهوؤها السجسج - هي اللينة المساء كأنها سلفت بالمسلفة الحصلب: التراب. الصوار: المسك، السجسج: ارق ما يكون من الهواء.»

قال الأصمعي: هي المستوية أو المسوأة - شك أبو عبيد، قال: وهذه لغة أهل اليمن والطائف وتلك الناحية، يقولون سَلَفْتُ الأرضَ أَسْلَفُهَا؛ ويقال للحجر الذي تُسوي به الأرض: مِسْلَفَةٌ. وقال أبو عبيد: وأحسبه حجراً مُدْجِجاً يُدْحِرُج به على الأرض لتستوي.

وقال أبو عبيد: في حديث عمير بن عمير أهل القبور يَتَوَكَّفُونَ الأَخْبَارَ، فإذا مات الميت سألوه: ما فعل فلان وما فعل فلان - من حديث ابن عيينة عن عمرو بن عبيد بن عمير^(١).

قال أبو عمرو: يَتَوَكَّفُونَ - يتوقعون؛ والتوكَّف التوقع.

وقال أبو عبيد: في حديث عمير بن عمير أن الرجل ليسأل عن كل شيء حتى عن حية أهله^(٢).

قوله: حية أهله - يعني كل شيء حيٍّ مثل الدابة والكلب والهرّ ونحو ذلك. وإنما قال حية - بالهاء، ولم يقل: حيّ؛ لأنه ذهب إلى أكل نفس أو دابة حية فأنت لذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث عمير بن عمير في الموقوذة إذا طَرَفَتْ بعينها أو مَصَعَتْ بذنبها^(٣).

قوله: مَصَعَتْ بذنبها - يعني أن يُحرّكه؛ والمصعُ: التَّحْرِيكُ، ومنه حديث مجاهد: قال: البرق مصع مَلِكٍ يسوق السحاب - قال حدثني الفزاري عن

(١) الحديث في الفائق ٣/١٨٠، وفيه «أهل الجنة» موضع «أهل القبور»، وقال فيه الزمخشري «يقال: توكف الخبر وتوقعه وتسقطه - إذا انتظر وكفه ووقعه وسقطه، من وكف المطر إذا وقع، ويدل على أنه منه ما رواه الأصمعي من قولهم: استقطر الخبر واستودقه».

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٠ وفيه «اي عن كل نفس حية في بيته من هرة وفرس وحمار وغير ذلك».

(٣) الحديث في الفائق ٣/٣١، وفيه «أي ضربت به وحركته».

عثمان بن الأسود عن مجاهد^(١) ومما يصدّق ذلك حديث عليّ قال: البرق مخاريق الملائكة - حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ربيعة بن الأبييض عن علي^(٢).

حديث يزيد^(٣) بن شجرة رحمة الله

وقال أبو عبيد: في حديث يزيد بن شجرة وكان عمر يبعثه على الجيوش قال: فخطب الناس فقال: اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن اثر نعمته عليكم إن كنتم ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وفي الرحال وما فيها، إلا أنه إذا التقى الصفان في سبيل الله فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار تزين الحور العين، فإذا أقبل الرجل بوجهه إلى القتال قلن: اللهم ثبته اللهم أنصره، وإذا أدبر احجبت منه وقلن: اللهم اغفر له فانكوا وجوه القوم فدى لكم أبي وأمي ولا تحزوا الحور العين - قال: حدثناه أبو حفص الأبار وأبو اليقظان كلاهما عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة^(٤).

قوله: من بين أحمر وأصفر وأخضر، بعض الناس يحمله على زينة الحور العين، ولا أراه أراد ذلك لأنه إنما ذكر الحور العين بعد ذا، ولكنه أراد عندي

(١) الحديث في الفائق ٣١/٣ وفيه «أى ضربه للسحاب وتحريكه له لينساق».

(٢) الحديث في الفائق ٣٣٨/١ وقال فيه «جمع ميخراق، وهو ثوب يفتل يتضارب به، ثم يقال للسيف الخفاف: مخاريق - تشبيهاً؛ قال:

مخاريق بأيدي لاعبين»

«أوله: كأن سيوفنا منا ومنهم» والبيت لعمر بن كلثوم كما في معلقته واللسان (خرق).

(٣) يزيد بن شجرة الرهاوي، أمير حازم شجاع، من أصحاب معاوية رضي الله عنه، سيره معاوية إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس فدخلها وخطب بها، وأراد أن يقيم فنازعه قثم بن عباس وكان من جهة علي رضي الله عنه، فاصطلحا على أن يقيم الموسم حاجب الكعبة، ثم عاد إلى الشام، فكان يغزو النور ويشهد الفتوح إلى أن قتل هو وأصحابه في البحر سنة ٥٨ هـ (انظر الكامل لابن الأثير ٣: ١٩٧ والطبقات الكبير ١٥٦/٧).

(٤) الحديث في الفائق ١/٢٩٤.

زهرة الأرض وحسن نباتها وهيئة القوم في لباسهم؛ ومما يبين ذلك قوله: وفي
الرحال وما فيها، قال: فذكرهم نعمة الله عليهم في أنفسهم وفي أهاليهم.

وقوله: ولا تُخزُوا الحور العين، ليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي
ههنا، ولكنه من الخزاية، وهي الاستحياء؛ يقال من الهلاك: خزي الرجل يخزي
خزياً، ويقال من الحياء: خزي يخزي خزاية؛ ويقال: خزيت فلانا - إذا
استحييت منه، قال ذو الرمة في الخزاية يذكر ثورا فرّ من الكلاب ثم كرّ عليها
فقال:

خَزَايَةً أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلُوطًا بِهَا الْغَضَبُ^(١)
وقال القطامي:

حَرَجًا وَكَرَّرَ كُرُورَ صَاحِبِ نَجْدَةٍ خَزِي الْحَرَائِرُ أَنْ يَكُونَ جَبَانًا^(٢)
أراد: خزي الرجل الحرائر - أي استحي منهن أن يفرّ؛ فالذي أراد ابن
شجرة بقوله: لا تخزوا الحور العين - أي لا تجعلوهن يستحيين منكم ولا
تعرضوا لذلك منهن.

وقوله: انهكوا وجوة القوم، يقول: اجهدوهم - أي: ابلغوا جهدكم، ولهذا
قيل: نهكته الحمى تهكته نهكاً ونهكةً - إذا جهدته وأضنته.

(١) كذا البيت في ديوانه ص ٢٥ واللسان (خزا) وهو على البحر البسيط.

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٣ واللسان (خزا). وهو على البحر الكامل.

حديث علقمة^(١) بن قيس رحمة الله

وقال أبو عبيد: في حديث علقمة بن قيس أنه كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش مما يعظهم - قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة^(٢).

قال الأصمعي وغيره قوله: الأشاش يريد المشاش، فجعل الهاء همزة مثل: أرق الماء وهرقت الماء^(٣). قال أبو عبيد: والهشاش والهشاشة واحد، وهو أن يهش الإنسان للشيء يشتبهه وينشط له. وإنما يراد من هذا الحديث أنه كان إذا رأى منهم نشاطا وهشاشة للموعظة وعظهم. ولا يفعل ذلك في غير هذه الحال فيملهم، وهذا شبيهه بحديث عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة مخافة السامة علينا.

أحاديث شريح^(٤) بن الحارث رحمة الله

وقال أبو عبيد: في حديث شريح بن الحارث قال حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون وهشام عن محمد بن سيرين عن شريح، ويزيد عن هشام عن محمد عن

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني الكوفي، أبو شبل، تابعي كان فقيه العراق. ولد في حياة النبي ﷺ، شهد صفين وغزا خراسان، وأقام بخوارزم سنتين ودخل مرو فأقام بها مدة، وسكن الكوفة ومات فيها سنة ٦٢ هـ، (انظر تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧).

(٢) الحديث في الفائق ٣٣/١، وفي كتاب الطبقات الكبير ٦٠/٦.

(٣) في الفائق «همزته مبدلة من هاء المشاش، كما قيل في ماه: ماء، وتلحقه التاء كما يقال المشاشة».

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، أبو أمية الكوفي، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم، أقام على القضاء ستين سنة وقضى بالبصرة سنة، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧ هـ، كان ثقة في الحديث وأمونا في القضاء. عمّر طويلا ومات بالكوفة سنة ٧٨ هـ (تهذيب التهذيب ٣٢٦/٤).

شريح: انه كان لا يَرُدُّ العبدَ من الادفان ويردّه من الإباق البات^(١).

قال يزيد: الادفان ان يأتق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يباع فيه، فإن أبق من المصر فهو الإباق الذي يرد منه، قال أبو زيد: الادفان أن يروغ مواليه اليوم واليومين، يقال: عبد دَفُون - إذا كان فعولاً لذلك. وكان أبو عبيدة يقول: الادفان ان لا يَغِيبَ من المصر في غيبته. قال أبو عبيد: وأما في كلام العرب فهو على ما قال أبو عبيدة وأبو زيد، وأما الحكم فعلى ما قال يزيد، إنه إذا سُبِّي فأبق قبل أن ينتهي به إلى المصر فوجد فذاك ليس باباق، ويرد منه، فإذا صار إلى المصر فأبق فهذا يرد منه في الحكم وإن لم يغب عن المصر^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث شريح أنه قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها فقال له شَرَّوَاهَا.

قال الكسائي أو غيره: شَرَّوَاهَا، مثلها. وشَرَّوَى^(٣) كل شيء مثله، قال أبو عبيد: ولا أرى أصل هذا إلا مأخوذاً من الشَّرَى، يقول: عليه ما يشتري به مثل الذي كسر أو عليه مثل الذي كسر، وهذا قول لا يقول به من يقول بالرأي، فقد جامع حديث شريح هذا حديث عن النبي ﷺ فيه تقويه له^(٤): انه كان

(١) الحديث في الفائق ٤٠٣/١ وفيه: «قال أبو زيد: هو ان يروغ من مواليه اليوم أو اليومين ولا يغيب من المصر، وهو افتعال من الدفن لأنه يدفن نفسه أي يكتمها، وعبد دفون وفعله الدفان».

(٢) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦١: «لست أدري لِم جعل كلام العرب على شيء والحكم على غيره. ولا أرى الحكم إلا عليه أيضاً، وإن كان الذي قال يزيد صحيحاً لان الأدفان هو الافتعال من الدَفْن ومعناه التواري بالمصر كأنه يدفن نفسه في أبيات المصر اليوم واليومين، فهذا لا يكون أبقاً لأن العبد قد يخاف على نفسه عقوبة ذنب فعله فيفعل ذلك فكان شريح لا يَرُدُّ بهذا ويرد بالإباق البات أي القاطع عن البلد، والإباق أن يَنْدُ ويخرج عن المصر، كذلك هو في كلام العرب، قال الله جل وعز في يونس عليه السلام ﴿إِذْ أْبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (سورة ٣٧، آية: ١٤٠)».

(٣) في الفائق ٦٥٥/١ «حديث شريح: انه كان يضمن القصار شرواه».

(٤) اي لحديث شريح.

عند امرأة من نسائه فأهدت إليه امرأة من أزواجه قصعة فيها ثريد فكسرتها ، قال فقال رسول الله ﷺ : غارت أمكم ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة فبعث بها إلى صاحبة القصعة المكسورة - قال سمعت يزيد يحدثه عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ (١) .

حديث الربيع (٢) بن خُثيم رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث الربيع بن خثيم قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن ابي إسحاق عن بكر بن معز عن الربيع بن خثيم : أنه كان يقول لمؤذنه يوم الغيم : أَعْسِقْ أَعْسِقْ (٣) .

قال أبو عبيد : قوله أَعْسِقْ يَقُولُ : أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَعْسِقَ اللَّيْلُ ، وَهُوَ إِظْلَامُهُ - يَعْنِي أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَ الْمَغْرِبِ فِي الْيَوْمِ الْمُتَغِيمِ . وَكَذَلِكَ يَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَ الظُّهْرِ وَتَعْجِيلَ الْعَصْرِ وَتَأْخِيرَ الْمَغْرِبِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ . وَيُقَالُ : يَعْسِقُ وَأَعْسَقَ .

حديث مسروق (٤) بن الأجدع رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث مسروق بن الأجدع قال حدثناه غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مسروق : ما شَبَّهْتُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا الْإِخَاذَ

(١) الحديث في مسند الدارمي (بيوع) ص ٥٨ .

(٢) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري ، أبو يزيد الكوفي ، تابعي ، ثقة ، كان ورعا صدوقا ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، مات بعد قتل الحسين رضي الله عنه سنة ٦٣ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣ تذكرة الحفاظ ص ٥٧) .

(٣) الحديث في الفائق ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الحمداي الوداعي الكوفي العابد ، ابو عائشة ، تابعي ثقة ، من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر رضي الله عنه سكن الكوفة وشهد حروب علي رضي الله عنه . مات سنة ٦٣ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٠٩) .

تكفي الإخاظة الراكب وتكفي الإخاظة الراكبين وتكفي الإخاظة الفئام من الناس^(١).

قال أبو عبيد: هو الإخاظة بغير هاء، وهو مجتمع الماء شبيه بالغدير وجمع الإخاظة أخذ، قال الأخطل:

فَظَلَّ مُرْتَبِنًا وَالْأَخْذُ قَدْ حُمِيَتْ
وَوَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَثْمُودٌ^(٢)

وقال عدي بن زيد يصف مطرا:

فَاضَ فِيهِ مِثْلُ الْعُهُونِ مِنَ الرَّوِّ ض وَمَا ضَنَّ بِالْإِخَاظِ غُدْرٌ^(٣)

قال أبو عمرو مثله وزاد فيه: وأما الإخاظة - بالهاء - فإنها الأرض يأخذها الرجل فيحوزها لنفسه ويتخذها ويحييها.
والفئام: الجماعة من الناس^(٤).

احاديث أبي وائل^(٥) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل حين دعاه الحجاج فأتاه فقال له: أَحْسِبْنَا قَدْ رَوَعْنَاكَ، فقال أبو وائل: أما إني بت أَقَحَّرُ البارحة - ثم ذكر كلاما فيه

(١) الحديث في الفائق ج ١ ص ١٧.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤٩، والبيت محرف في اللسان (أخذ) والمثمود الماء كثرت عليه الشفاة، وهو على البحر البسيط.

(٣) البيت في اللسان (أخذ) والفائق ١/١٧. وهو على البحر الخفيف.

(٤) وفي المعنيث ص ٤٤٢: «في الحديث: يكون الرجل على الفئام من الناس - أي الجماعات، قال الفرزدق:

فَتَأْمَ يَنْهَضُونَ إِلَى فِتَامٍ

والفئام الجملة العظيم ووطاء مشاجر وبتيقة تزداد في الدلو، والجمع فتوم.

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، مولده سنة إحدى من الهجرة. كان ثقة كثير الحديث، سكن الكوفة وكان من عبادها. مات بعد الجاهم سنة ٨٢ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٦١).

طول - قال حدثناه محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون كلاهما عن العوام عن إبراهيم مولى صخير عن أبي وائل ^(١).

قوله: أَقَحَزُ - يعني أَنْزَى، يقال: قد قَحَزَ الرجل فهو يَقْحَزُ - إذا قَلِقَ، وهو رجل قَاحِزٌ، وقال رؤبة:

إذا تَنَزَّى قَاحِزَاتِ القَحْزِ ^(٢)

وقال أبو كبير يصف الطعنة:

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الغُلُوَّ مُرِشَّةٍ تَنْفِي الترابَ بقَاحِزِ مُعْرُورَفٍ ^(٣)

يعني خروج الدم باستئنان وأنها تدفع التراب لشدة الدم، والمعروف الذي له عُرْفٌ من ارتفاعه.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل قال حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن الزبير بن الأسيدي عن أبي وائل: أنه صَلَّى على امرأة كانت تُرَهَّقُ ^(٤).

قوله: تُرَهَّقُ - يعني تَتَهَّمُ وتُؤَبِّنُ بشرَ، يقال منه: رجل مُرَهَّقٌ، وفيه رَهَقٌ - إذا كان يُظَنُّ به السوء، قال معن بن أوس يمدح رجلا:

كالكوكب الأزهرِ انشَقَّتْ دُجَّتُهُ في الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَلٌ ^(٥)

والمرهق في غير هذا الذي يغشاه الناس وينزل به الضيفان، قال زهير يمدح رجلا:

(١) الحديث في الفائق ٢/٣١٩.

(٢) الرجز في اللسان (قحز).

(٣) البيت في ديوان المهذلين ق ٢ ص ١١٠ واللسان (قحز). وهو على البحر الكامل.

(٤) الحديث في الفائق ج ١ ص ٥١٥ وفيه «اي تنسب الى الرهق، يعني غشيان المحارم».

(٥) البيت في اللسان (رهق)، وفيه «قال ابن احرمر يمدح النعمان بن بشير الأنصاري». وهو على

وَمُرَهَّقُ النَّيِّرَانِ يُحْمَدُ فِي الْـ لَأَوَاءٍ غَيْرِ مُلَعَّنِ الْقِيدْرِ (١)

وأصل الرهق أن يأتي الشيء ويدنو منه، يقال: رهقت القوم - غشيتهم ودنوت منهم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَرَهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ (٢)

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل في قول الله عز وجل ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (٣) قال: دلوكها غروبها، قال: وهو في كلام العرب: دلكت براح (٤) - قال: حدثناه شريك عن عاصم عن أبي وائل.

قال أبو عبيد: قوله: دلكت براح، يقول: غابت وهو ينظر إليها وقد وضع كفه على حاجبه، ومنه قول العجاج:

أدفعها بالراح كي تزحلقا

وقال غيره:

هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح (٥)

قال: وفيه لغة أخرى يقال: دلكت براح - مثل قظام ونزال غير منونة. قال أبو عبيد: وقال الكسائي يقال هذا يوم راح - إذا كان شديد الريح، قال: ومن قال: دلوكها زيغها ودلوكها دحضها، فهذا أيضاً ميلها. وقال غير أبي وائل: الدلوك ميلها بعد نصف النهار: قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر. قال أبو عبيد: وأصل الدلوك ان تزول عن موضعها، فقد

(١) البيت في ديوانه ص ٩١ واللسان (رهق). وهو على البحر الكامل.

(٢) سورة ١٠، آية: ٢٦.

(٣) سورة ١٧، آية: ٧٨.

(٤) والحديث في الفائق ٤٠٩/١.

(٥) في اللسان (برح، دلك) والفائق ٤٠٩/١ «ذَبَبَ» مكان «غُدْوَةَ». وهو على بحر الرجز.

يكون هذا في قول ابن عمر وقول ابي وائل جميعاً^(١).

وفي هذا الحديث حجة لمن ذهب بالقرآن إلى كلام العرب إذا لم يكن فيه حكم ولا حلال ولا حرام، ألا تراه يقول: وهو في كلام العرب دلكت براح. وقد روى مثل هذا عن ابن عباس - قال: حدثني يحيى عن سفيان عن إبراهيم ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما فاطرُ السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فَطَرْتُهَا^(٢). أي أنا ابتدأتها. قال: وحدثنا هشيم عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر.

وقال أبو عبيد: في حديث أبي وائل قال حدثت به عن ابن المبارك عن معمر عن سليمان الأعمش عن أبي وائل [قال]: مَثَلُ قَرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوَائِنَ ذَاتِ صَوْفٍ عِجَافٍ أَكَلَتْ مِنَ الْحَمِضِ وَشَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى انْتَفَجَتْ أَوْ انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا - الشك من أبي عبيد - فمرت برجل فأعجبته فقام إليها

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤٠٩/١ « قوله: براح، فيه قولان: أحدهما انه جمع راحة - يعني انهم يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غربت، قال:

هذا مقام قدمي رباح ذبب حتى دلكت براح
والثاني: أن براح - بوزن قَاطِم - اسم للشمس وهي معدولة عن بارحة، سميت بذلك لظهورها وانكشافها من البراح البراز، وبارحة: كاشفة، وعلة بنائها شبهها بفعال في الأمر. وفي المغيث ص ٥٨: « في الحديث: حتى دلكت براح، ذكره صاحب الغريبين وقال: يعني أن الشمس إذا مالت فالناظر إليها يضع راحته على عينه يتوقى شعاعها، وهذا قول بعيد لأن صاحب العين والمُجْمَل ذكرنا ان براح - بفتح الباء وكسر الحاء على وزن فَعَالٍ وَحَدَامٍ وَقَاطِمٍ - اسم الشمس، والباء على هذا أصلية غير ملصقة، قال الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح
وهذا القول أولى لأن الشمس لم يَجْر لها ذكر يرجع الضمير إليه. وقيل سميت به لأنها لا تستقر من قوم: ما برح - أي ما زال، وغدوة غير منون أي من غدوة هذا اليوم، معرفة مؤنث. »

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٨٥، وفيه « أي ابتدأت حفرها. »

فَغَبَطَ مِنْهَا شَاةً فَإِذَا هِيَ لَا تُنْقِي ثُمَّ غَبَطَ مِنْهَا أُخْرَى فَإِذَا هِيَ لَا تُنْقِي فَقَالَ:
أُف، لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ^(١).

قوله: غَبَطَ، يعني: جَسَّهَا، يقال: غَبَطْتُ الشَاةَ أَعْبَطُهَا غَبْطًا - إِذَا
أَضْجَعْتَهَا ثُمَّ لَمَسْتَ مِنْهَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ سَمْنُهَا مِنَ الْهَزَالِ.

وقال بعضهم: فَعَبَطَ - بِالْعَيْنِ، فَمَنْ قَالَ بِالْعَيْنِ فَإِنَّهُ أَرَادَ الذَّبْحَ، يُقَالُ:
اعْتَبَطْتُ الْغَنَمَ وَالْإِبِلَ إِذَا ذَبَحْتَ أَوْ نَحَرْتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّمِ الْخَالِصِ:
عَبِيطٌ. وَالْعَبِيطُ الَّذِي ذُبِحَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

حديث مُرَّة^(٢) بن شراحيل الهمداني رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مُرَّة بن شراحيل الهمداني أنه عُوْتِبَ في ترك
الجمعة فذكر أن به وجعاً يَقرِي وَيَجْتَمِعُ وربما ارْفَضَ في إزاره، قال حدثناه
معاذ عن المسعودي عن حمزة العبدي عن مُرَّة^(٣).

قال الأصمعي وغيره: قوله ارْفَضَ - يعني أن يسيل ويتفرق؛ وكذلك
الدمع يرفض من العين.

وقوله: يَقرِي - يعني يَجْمَعُ المِدَّةَ، وكذلك كل شيء جمعه في شيء مثل
الماء تحوله من موضع إلى موضع يقال منه: قد قرَّيته أقرَّيه. ومنه حديث هاجرة

(١) الحديث في الفائق ٤٩/٢، وفيه «ذوات» مكان «ذات» و«الحمضي» بدل «الحمض». وقال
الزحشري فيه «ضوائن» جمع ضائنة. الانتفاج والانتفاخ بمعنى. تنقي من النقي، وهو المخ،
أي فإذا هي مهزولة.

(٢) مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الطيب ومرة الخير،
لقب بذلك لعبادته، أدرك النبي ﷺ ولم يره، تابعي ثقة، وكان يصلي في اليوم والليلة خمسين
ركعة، توفي سنة ٧٦ هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠/٨٨).

(٣) الحديث في الفائق ٣٣٩/٢، وفيه «عوقب» مكان «عوتب».

أم إسماعيل عليه السلام حين فجر الله لها زمزم قال: فقَرَّت في سقاء أو شَنَّة كانت معها - قال: سمعت يحيى بن سعيد يحدثه عن ابن حرملة^(١) عن سعيد ابن المسيب في حديث طويل. وقوله: قَرَّتْ - يعني أنها حوّلت الماء في الشَنَّة وجمعه فيها، وكذلك نقول: قَرَّيت الماء في الحوض - إذا جمعته فيه، أقرَّيه قَرَّياً؛ ويقال للحوض: المقرَّة، لأنه يُجمع فيه الماء.

حديث عمرو^(٢) بن ميمون رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمرو بن ميمون لو أن رجلاً أخذ شاة عَزُوراً فحلبها ما فرغ من حلبها حتى أصلي الصلوات الخمس^(٣).

قال أبو عبيد: وإنما أراد التجوز في الصلاة. وقوله: شاة عَزُوراً، هي الضيقة الإحليل؛ يقال منه: قد عَزَّت الشاة و تَعَزَّزَتْ - إذا صارت كذلك؛ وأما الواسعة الإحليل فانها التَّرُور، وقد ثَرَّتْ تَثِيرٌ وتَثُرُّ ثُرّاً.

(١) هو عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي أبو حرملة - انظر تهذيب التهذيب

١٦١/٦

(٢) عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله - ويقال أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي

ﷺ، تابعي ثقة؛ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: أدرك النبي ﷺ وصدق إليه وكان

مسلماً في حياته، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يرضون به؛ مات سنة ٧٤ أو ٧٥ هـ. (انظر

تهذيب التهذيب ١٠٩/٨).

(٣) الحديث في الفائق ١٤٧/٢.

حديث أبي مسيرة^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي مسيرة لو رأيت رجلاً يَرْضَع فسَخِرْتُ منه أن أكون مثله - قال: حدثني ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي مسيرة^(٢).

قوله: يَرْضَع - يعني أن يرضع الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن في الإناء؛ وكانت العرب تعبر بهذا الفعل، ولهذا قيل للرجل: لئيم راضع - أي أنه يرضع الغنم من لؤمه، وإنما يفعل ذلك لأن لا يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن.

حديث زيد^(٣) بن صوحان رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث زيد بن صوحان حين ارتث يوم الجمل فقال: ادفنوني في ثيابي ولا تَحْسُوا عني تراباً - قال: حدثناه أبو معاوية عن الشيباني عن المثني بن بلال عن أشياخه عن زيد^(٤).

قوله: ارتث، هو أن يحمل من المعركة وبه رَمَقَ فإن حمل ميتاً فليس بارتث، ولهذا قالت الخنساء حين خطبها دريد بن الصَّمَّة فقالت: أتروني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح وميرثة شيخ بني جشم؟ أي: إن كنت أريد حمله مثل المرتث من المعركة - تعني كبر سنه.

(١) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو مسيرة الكوفي، تابعي ثقة، كان من العباد، وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون سنة ٦٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٧/٨).

(٢) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ٧٢/٦ والفائق ٤٨٦/١، والمستقصى ٣٠٠/١.

(٣) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن المهجاس العبدى، أبو سليمان - ويقال: أبو عائشة، كان فاضلاً ديناً سيداً في قومه؛ قيل: أدرك النبي ﷺ وصحبه، شهد الجمل مع علي رضي الله عنه، كان من الأمراء يوم الجمل وقتل في هذه الواقعة (انظر الإصابة ٤٥/٣).

(٤) الحديث في الفائق ٤٥٩/١.

وقوله: ولا تحسوا، يقول: لا تنفضوه، ومن هذا قيل: حسنت الدابة أحسها - إنما هو نفضك عنها التراب؛ والحس في غير هذا القتل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَحْسَوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾^(١)، ومنه الحديث الذي يروى عن بعض أزواج النبي ﷺ أو عن بعض أصحابه أنه أتى بجراد محسوس فأكله^(٢) - يعني الذي قد مسته النار - أي قتله. وأما الحس فهو بالألف، يقال منه: مات أحسست فلانا إحساساً.

حديث عبد الرحمن^(٣) بن يزيد رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الرحمن بن يزيد أخي الأسود^(٤) بن يزيد النخعي وسئل: كيف يسلم على أهل الذمة؟ فقال: قل: آندر آيم - حدثناه فضل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال سألت عبد الرحمن بن يزيد - ثم ذكر ذلك.

قال أبو عبيد: هذه كلمة فارسية معناها: أدخل، ولم يرد أن يختصم بالاستئذان بالفارسية، ولكنهم كانوا قوما من المجوس من الفرس فأمره أن يسلم عليهم بلسانهم. وهو الذي يراد من الحديث أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان، ألا ترى أنه لم يقل: السلام عليكم اندر آيم؛ وفي الحديث أيضا أنه رأى أن لا يدخل عليهم إلا باذن.

(١) سورة ٣ آية ١٥٢.

(٢) الحديث في الفائق ٢٥٩/١.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، أخو الأسود بن يزيد؛ تابعي ثقة، وله أحاديث كثيرة، توفي بالكوفة في ولاية الحجاج قبل الحجاج، وقيل: في الحجاج سنة ٨٣هـ (انظر تهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٩).

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، تابعي فقيه، من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره (انظر تذكرة الحفاظ ص ٥٠).

حدق الأحنف^(١) بن قيس رحمة الله

وقال أبو عبید: في حدق الأحنف بن قيس حين قدم على عمر في وفد من أهل البصرة فقصى حوائجهم فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين! إن أهل هذه الأمصار نزلوا في مثل حدقة البعير من العيون العذاب تأتيهم فواكههم لم تُخضد، وإنا نزلنا سَبَخَةَ نَشَاشَةَ طرف لها بالفلاة وطرف لها بالبحر الأجاج، يأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامه فان لم ترفع خسيستنا^(٢) بعباءة تُفصلنا به على سائر الأمصار نهلك^(٣).

قوله: مثل - حدقة البعير من العيون العذاب - يعني كثرة مياهم وخصبهم، وأن ذلك عندهم كثير دائم، وإنما شبهه بحدقة البعير لأنه يقال: إن المخ ليس يبقى في جسد البعير بقاءه في السلّامى والعين، وهو في العين أبقي منه في السلاّمى أيضا، ولذلك قال الشاعر:

لايشتكينَ عملاً ما أنقَيْنَ ما دام مَخٌّ في سُلّامى أو عَيْنُ

والسلاّمى كل عظم مجوف مما صغر من العظام، ويقال: السُلّامى - عظام صغار تكون في فراسن الإبل وقد تكون في الإنسان: ومنه الحدق الآخر: على كل

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، المرّي السعدي المقرّي التميمي، أبو بجر، سيد تمم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي رضي الله عنه، كان صديقاً لمصعب بن الزبير رضي الله عنه أمير العراق فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها سنة ٧٢هـ (تهذيب التهذيب ١/١٩١).

(٢) «الحسيس: الشيء الدنيء».

(٣) قال حدثناه أبو النصر عن أبي سعيد المؤدب عن حمزة من ولد أنس بن مالك عن عمرو

الأحنف - الحدق في الفائق ١/٢٤٥.

إنسان في كل سلامى صدقة ويجزىء من ذلك ركعتا الضحى . ولا يقال لمثل
الظنوب والزند وأشبه ذلك : سلامى ، وإنما يقال لمثل هذا قصب ، والسلاميات
تكون في الناس في الأيدي والأرجل .

وأما قوله : تأتيهم فواكههم لم تخضد - يعني لقربها منهم فهي تأتيهم
غضة لم تذهب طراءتها فتينا (١) وتخضد ، يقال للعود إذا تشنى وهو رطب من
غير : أن ينكسر فتبين : قد انخضد ، وقد خضدته أنا - قال أبو عبيد : هكذا
سمعتها في الحديث : تخضد ، ويروى : تخضد - وهو عندي أجود - .

وقوله سبخة نشاشة - . يعني ما يظهر من ماء السباخ فينش فيها حتى يعود
ملحاً (٢) .

وقوله : في مثل مرى النعامة - يعني مجرى الطعام والشراب ، وليس
بالحلقوم ، هو غيره أدق منه وأضيق ، وإنما هذا مثل ضربه يقول : ليس يأتيها
شيء إلا ضيقاً نزراً على نحو ما يدخل في مرى النعامة .

(١) « الفتين : قليل الطعام . »

(٢) وفي المغيث ص ٥٧١ : « في حديث الأحنف : نزلنا سبخة نشاشة - يعني البصرة ، يقال : نش
العدير - نصب ماؤه . وسبخة نشاشة تنش مثل البز ، والقدر تنش - إذا أخذت في الغليان
يعني ما ظهر من ماء السباخ فينش فيها ويعود ملحاً . » وقال أبو مهبدة : الأرض النشاشة التي
يجف ثراها ولا ينبت مرعاها ، والنشاشة كذلك .

حديث صِلَّة^(١) بن أشيم رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث صلة بن أشيم قال حدثناه ابن عليّة عن يونس عن الحسن عن أبي الصهباء صلة بن أشيم قال: طلبت الدنيا مَطَانًا حلالها فجعلتُ لا أصيب منها إلا قوتا، أما أنا فلا أعيل فيها، وأما هي فلا تجاوزني، فلما رأيت ذلك قلت: أي نفسٍ جعل رزقك كفافا فاربعي، فربعتُ ولم تكد^(٢).

قوله: مَطَانٌ حلالها - يعني مواضع الحلال منها، يقال: موضع كذا وكذا مَطْنَةٌ من - فلان، أي معلّم منه؛ وقال النابغة:

فان مِطْنَةَ الجَهِلِ الشِّبَاءِ^(٣)

ويروى: السَّبَاب - أي موضعه ومعدنه^(٤).

وأما قوله: فلا أعيلُ فيها - يقول: لا أفتقرُ؛ وقال الكسائي: يقال: قد عال الرجل يعيل عَيْلَةً - إذا احتاجَ وافتقرَ؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةَ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥)؛ قال: وإذا أراد أنه كثر عياله قيل: قد أعال يعيل، فهو رجل مُعِيلٌ. وأما قول الله عز وجل: ﴿وَذَلِكِ أَدْنَىٰ أَنْ لَا تَعُولُوا﴾^(٦)، فليس من الأول ولا الثاني، يقال: معناه لا تميلوا ولا

(١) صلة بن أشيم العبدي، أبو الصهباء، تابعي مشهور ثقة، أدرك النبي ﷺ ولم يره، قتل في أول ولاية الحجاج بن يوسف على العراق سنة ٧٥هـ (انظر الإصابة ٢٦٠/٣).

(٢) الفائق ١٠٣/٢، وفيه «المطنة المعلم من ظن بمعنى عليم - أي المواضع التي علمت فيه الحلال. لا أعيل: لا أفتقر من العيلة. فاربعي - أي اقيمي واستقري وارضي بالقوت، من ربع بالمكان، حذف خبر كاد، أي ولم تكد تربع».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤ واللسان (ظنن). وهو على البحر الوافر.

(٤) في المغيث ص ٣٨١: «والقياس فتح الظاء، وكان الهاء جوزت فيها الكسر أي طلبتها حيث يُظن أنها حلال... وهي أيضا الوقت الذي يُظن كون الشيء فيه».

(٥) سورة ٩ آية ١٨.

(٦) سورة ٤ آية ٣.

تجوروا - قال حدثني يحيى بن سعيد عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد. والعول أيضا عول الفريضة، وهو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض؛ قال أبو عبيد: وأظنه مأخوذاً من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً فتنقصهم.

وقوله: كَفَافًا فَرَبْعِي - يقول: اقتصري على هذا وارضي به؛ يقال للرجل: قد ربع على المنزل - إذا أقام عليه، وفلان لا يربع عليه - إذا لم يقيم عليه.

أحاديث مطرف^(١) بن عبد الله بن الشخير رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مُطَرِّفِ بن عبد الله بن الشخير رحمه الله قال: وجدت هذا العبد بين الله وبين الشيطان، فإن استشلاه ربُّه نجا وإن خلاه والشيطان هلك^(٢).

قوله: اسْتَشَلَّاه - أي استنقذه؛ وأصل الاستشلاء الدعاء، ومنه قيل: اسْتَشَلَّتِ الكلب وغيره - إذا دعوته؛ قال حاتم طيبي يذكر ناقة له اسمها المُرَاح أنه دعاها باسمها فقال:

أشَلَّيْتُهَا بِاسْمِ المُرَاحِ فَأَقْبَلَتْ رَتَكًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرَسُفُ^(٣)
فأراد مطرف إن أغاثه الله فدعاه فأنقذه من هلكته فقد نجا، فذلك الاستشلاء؛ قال القطامي يمدح رجلاً:

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبد الله، زاهد من كبار التابعين، ولد في حياة النبي ﷺ، كان ثقة ذا فضل وورع وأدب، له كلمات في الحكمة مأثورة، كانت إقامته ووفاته في البصرة، مات في الطاعون سنة ٨٧هـ (انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٧٣).

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٧٤.

(٣) البيت في اللسان (شلا). وهو على البحر الكامل.

قَتَلْتَ كَلْبًا وَبَكْرًا وَإِشْتَلَيْتَ بِنَا فَقَدْ أُرِدْتَ بِأَنْ يَسْتَجْمَعَ الْوَادِي (١)

قوله: اشتليت، واشتليت سواء في المعنى، وكلٌّ مِنْ دَعْوَتِهِ حَتَّى تُخْرَجَهُ وَتَنْجِيَهُ مِنْ مَكَانٍ أَوْ مَوْضِعٍ فَقَدْ اسْتَشَلَيْتَهُ.

وقال أبو عبيد: في حديث مطرف بن عبد الله أنه خرج من الطاعون فقيل له في ذلك فقال: هو الموت نُحَايِصُهُ وَلَا بَدَّ مِنْهُ (٢).

قوله: نُحَايِصُهُ - يقول: نروغ عنه؛ يقال منه: قد حاص يحيص حيصاً (٣)؛ ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ (٤)، ومنه حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ بعثهم في سرية قال: فحاص المسلمون حيصة - وبعضهم يرويه: فجاض المسلمون جَيْضَةً، وهما في المعنى سواء؛ وقال القطامي يذكر الإبل عند رحيلها فقال:

وترى جَيْضَتِيهِنَّ عِنْدَ رَحِيلِنَا وَهَلَّا كَانَ بَيْنَ جُنَّةٍ أَوْلَقِ

وقال أبو عبيد: في حديث مطرف [قال]: حدثنا ابن علي عن إسحاق بن

(١) كذا في اللسان (شلا)، وأما في ديوانه ص ٨٥ «واثلت» مكان «واشلت». وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ١/٣٢٠.

(٣) قال الزمخشري في الفائق «المُحَايِصَةُ، مفاعلة من حاصَ عنه، وليس المعنى أن كل واحد من الموت، والرجل يحيص عن صاحبه، وإنما المعنى أن الرجل في فرط حرصه على الحياص عن الموت كأنه يباريه ويغالبه، لأن من شأن المغالب المباري أن يحرص على فعله ويمتشد فيه، فيؤول معنى نحايصه إلى قولك: نحرص على الفرار منه، وإخراجه على هذه الزنة لهذا الغرض لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة في الفعل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ (سورة ٤ آية ١٤٢) .

(٤) سورة ٤١ آية ٤٨ وسورة ٤٢ آية ٣٥.

سويد عن مطرف: حين قال لابنه لما اجتهد في العبادة: خير الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، وشر السير الحَقِّقَة^(١).

قال الأصمعي - قوله: الحسنة بين السيئتين - يعني أن الغلو في العبادة سيئة والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة.

وقوله: شر السير الحَقِّقَة^(٢)، وهو أن يُلحَّ في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعاً به. وهذا مثل ضربه للمجتهد في العبادة حتى يحسر.

حديث صفوان^(٣) بن مُحَرِّزِ رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث صفوان بن محرز إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء^(٤).

قال أبو عبيد: قوله: العفاء - ممدود، وهو الدروس والهلاك؛ وقال زهير يذكر دارا:

تَحَمَّلْ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ^(٥)
وهذا كقولهم: عليه الدِّبَار - إذا دعا عليهم أن يُدْبِرَ فلا يرجع^(٦).

(١) الحديث في الفائق ٦٢٦/١ وفيه «السيئتان الغلو والتقصير، والحسنة بينهما هي الاقتصاد؛ المحققة أرفع السير وأتعبه للظهر».

(٢) انظر المستقصى ٧٧/٢ و ١٧٩.

(٣) صفوان بن محرز بن زياد المازني - وقيل: الباهلي، كان نازلا في بني مازن وليس منهم، تابعي ثقة، وله فضل وورع، كان من العباد، مات سنة ٧٤ هـ - انظر تهذيب التهذيب ٤/٤٣٠).

(٤) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ١٠٧ والفائق ١٦٦/٢.

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨ واللسان (عفا)، وهو على البحر الوافر.

(٦) قال الزمخشري في الفائق ١٦٦/٢ «وقيل: العفاء ما ليس لأحد فيه ملك، من: عفا الشيء يعفو - إذا خلص، وعن الكسائي: عَفْوَةُ المَالِ وصفوته بمعنى، وعفاوة المِرْقَةِ وعافيتها صفوتها».

حديث أبي العالية ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث أبي العالية اشرب النبيذ ولا تُمَزَّرْ - من حديث جرير عن عاصم عن أبي العالية ^(٢) .

قوله : ولا تُمَزَّرْ ، هو أن يشرب قليلا قليلا ليسكن ، يقول : فإنما ينبغي له أن يشربه بمرّة حتى يروى كما يشرب الماء ؛ وقال الأموي : التمزّر هو التذوق والشرب القليل ، قال : وأنشدنا الراجز يصف الخمر :

تكون بعد الحسو والتّمَزَّرُ في فمه مثل عصير السُّكَّرِ ^(٣)

قال أبو عبيد : والتمزّر شبه المعنى بالتمزّر ، يقال : تمزرت الشيء - إذا تمصصته قليلا قليلا ؛ ومنه حديث طاؤس قال أبو عبيد : حدثناه ابن عيينة عن ابن طاؤس عن أبيه قال : المِرَّة الواحدة تُحْرِم ^(٤) . يعني المصّة من الرضّاع أن يمصّ منه اليسير ؛ وقال الأعشى ؛

تمزّزتها غير مُستدبِر على الشُّرب أو مُنكر ما عُليم ^(٥)

يريد ما علّمت أي ما علّم المستدبر ، ردّ علم على المستدبر ، واسم المصّة منها المِرّة .

(١) « هو زياد بن فيروز ، أبو العالية البراء ، ثقة من الرابعة ، مات في شوال سنة تسعين » (تهذيب

التهذيب ١٢/١٤٣ والفائق ٣/٢٦) .

(٢) الحديث في الفائق ١/٢٦ .

(٣) الرجز في اللسان (سكر ، مزر) والفائق ٣/٢٦ .

(٤) الحديث في الفائق ٣/٢٦ .

(٥) هكذا في اللسان (دبر) ، وفي ديوانه ص ٢٩ عن مكان « على » . وهو على البحر المتقارب .

حديث أبي المنهال سيار^(١) بن سلامة رحمه الله

وقال أبو عبيد : في حديث أبي المنهال سيار بن سلامة قال : بلغني أن في النار أودية في ضحضاح ، في تلك الأودية حيات أمثال أجواز الإبل وعقارب أمثال البغال الخنّس . إذا سقط إليهن بعض أهل النار أنشأن به نشطاً ولَسْباً - هذا يروى عن عوف عن أبي المنهال^(٢) .

قوله : ضحضاح ، أصل الضحضاح في الماء إذا كان قليلاً رقيقاً ، فشبه قلة النار به ؛ ومنه الحديث الذي يُروى في أبي طالب أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه^(٣) .

وقوله : أجواز الإبل - يعني أوساطها ، وجوز كل شيء وسطه : قال الأعشى :

فقد أقطع الجوزَ جوزَ الفلاةِ بالحرّةِ البازلِ العنسلِ^(٤)
يعني وسط الفلاة .

وقوله : أنشأن به نشطاً ولَسْباً ، النشط للحيات ، واللّسب للعقارب ؛ قال الأصمعي : النشط هو اللسع بسرعة واختلاس ، يقال منه : قد نشطت الحية وانتشطت ؛ وكذلك كل شيء اختلسته فقد انتشطته ، ومنه قيل للإبل التي يمر بها القوم في سفرهم من غير أن يكونوا قصدوا إليها فيستاقونها : النشيطة ، قال الشاعر يمدح رجلاً :

(١) سيار بن سلامة الرياحي ، أبو المنهال البصري ثقة صدوق ، صالح الحديث ، مات سنة ١٢٩ هـ (تهذيب التهذيب ٤/٢٩١) .

(٢) الحديث في الفائق ٢/٥٦ .

(٣) الحديث في الفائق ٢/٥٦ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٥٥ واللسان (عسل) . وهو على البحر المتقارب .

لك المربع منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول^(١)
 قال أبو عبيد: وأما اللَّسْبُ فيقال منه: لَسَبْتَهُ العَقْرُبُ تَلَسَبَهُ لَسْبًا - إذا
 لدغته كذلك قال الكسائي، قال: ويقال أيضا أُبْرَتَهُ. تأبره أُبْرًا، وإنما نرى أنه
 أخذها من الأبرة؛ ووَكَعَتْ تَكَعُّ كَلَهُ واحد.
 وأما الخُنْسُ فالقصار الأنف.

حديث خالد^(٢) الربيعي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث خالد الربيعي أن رجلا من عباد بني إسرائيل
 أذنب ذنبا ثم تاب فثقب ترَّقُوتَه فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسي
 المسجد - يروى هذا عن عوف عن خالد الربيعي^(٣).

قوله: آسية، الآسية السارية، وجمعها أواسي، وهي الأساطين؛ وقال النابغة
 الذبياني في الآسية:

فان تك قد ودَّعت غيرَ مُذَمَّمٍ أواسي مُلكٍ أثبتتها الأوائلُ^(٤)

وهكذا يروى عن عبد الله بن مسعود رحمه الله حين ذكر أشرط الساعة
 فقال: وترمي الأرضُ بأفلاذ كبدها، قيل: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال هذه

(١) البيت لعبد الله بن عَمَّة الضبي، كما في اللسان (نشط، ربع، فضل، صفا). وهو على البحر
 الوافر.

(٢) خالد بن باب الربيعي، متروك الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات
 (لسان الميزان) ٣٧٤/٢.

(٣) الحديث في الفائق ٣٢/١ والمغيث ص ٣٣.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦١ واللسان (أسا) والمغيث ص ٣٢ والفائق ٣٢/١ وهو على البحر
 الطويل.

الأواسي من الذهب والفضة - هكذا هو في حديث عوف عن رجل عن عبد الله بن مسعود، وهو في حديث مجالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة عن عبد الله: أمثال هذه السواري، وهما سواء (١).

وأما أفلاذ كبدها، فواحدها فِلْدٌ، وهي الحُزَّة من الكبد، ومنه قول أعشى باهلة:

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلَذَّ إِن أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبَهُ النُّعْمُ
قال أبو عبيد: فأراد عبد الله بأفلاذ كبدها كنوز الذهب والفضة، جعلها كأنها أكباد الأرض، والحُزَّة والفِلْدَةُ القطعة.

حديث عبد الله (٢) بن خَبَّاب رحمة الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن خباب حين قتلته الخوارج على شاطيء نهر فسال دمه في الماء، قال: فما امْدَقَّرَ - قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال (٣).

قال الأصمعي: الامْدَقَّرُ أن يجتمع الدم ثم ينقطع قطعاً ولا يختلط بالماء، يقول: فلم يك كذلك ولكنه سال وامتزج بالماء (٤).

(١) راجع الحديث في احاديث عبد الله بن مسعود.

(٢) عبد الله بن خَبَّاب بن الأرت المدني، خليف بني زهرة، ثقة من كبار التابعين، قتلته الخوارج؛ قتل سنة ٣٧ هـ وكان من سادات المسلمين (تهذيب التهذيب ١٩٧/٥).

(٣) في الفائق ١٦/٣ «قال: فأتبعته. بصري كأنه شراك أحر، وروي: فما ابْدَقَّرَ - بالباء».

(٤) قال الزمخشري في الفائق: امْدَقَّرَ اللبن اختلط بالماء، ومنه رجل ممْدَقَّرٌ مخلوط النسب، وأنشد ابن الأعرابي:

إني امرؤ لست بُمَمْدَقَّرٍ محضَ النجار طيب عنصري =

حديث يحيى بن يعمر^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث يحيى بن يعمر أي مالٍ أدت زكاته فقد ذهبت أبلته - ويروى: وبَلته^(٢). فأبدل بالواو الألف، وهذا كقولهم: أحد، وإنما هو وحد؛ والوبلة هي شره ومضرته، وأصلها في الطعام وهي وخامته وأذاؤه مضرته، وهي ههنا في المآثم. يقول: فإذا أدت زكاته فليس هو حينئذ بكنز يخاف فيه التبعة.

حديث وهب^(٣) بن منبه

وقال أبو عبيد: في حديث وهب بن منبه لقد تأبل آدم عليه السلام على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لا يصيب حواء^(٤).

قوله: تأبل هو تفعل من الأبول، وهو أن تجزأ الوحش عن الماء فلا تقربه؛ يقال منه: قد أبلت تأبل أبولاً وجزأت تجزأ جزءاً سواء. قال أبو عبيد: فشبّه امتناع آدم عليه السلام من غشيان حواء بامتناع الوحش من ورود الماء إذا أبلت.

= وابدقّر مثله، أي لم يمتزج دمه بالماء ولكنه مر فيه كالطريقة، ولذلك شبهه بالشراك الأحمر. وقيل: امدقّر وابدعّر بمعنى. قال يعقوب: ابدقروا وابدعروا واشفرتوا تفرقوا، والمعنى لم تفرق أجزاءه في الماء فتمتزج به، ولكنه مر فيه مجتمعاً متميزاً عنه.

(١) يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان، ولد بالأهواز وسكن البصرة، كان من علماء التابعين، أول من نقط المصاحف، ولما ولي قتيبة بن مسلم على الري ولاه القضاء بمرور ثم عزل بتهمة إدمان النبيذ. مات سنة تسع وعشرين ومائة (تهذيب التهذيب ٣٠٥/١١).

(٢) الحديث في الفائق ١٠/١.

(٣) وهب بن منبه بن كامل الصنعاني الذماري الأبناعي، أبو عبد الله، ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قضاءها، مؤرخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، ولد سنة ٣٤ هـ ومات سنة ١١٤ (تهذيب التهذيب

١٦٦/١١).

(٤) الحديث في الفائق ١٠/١.

أحاديث سعيد^(١) بن المسيب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب قال: في حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعا وفي القليب خمسون ذراعا - قال حدثني أبو النضر عن ليث ابن سعد عن ابن شهاب عن ابن المسيب^(٢).

قال الأصمعي: البديء التي ابتدئت فحفرت، قال أبو عبيد: يعني أنها حفرت في الإسلام وليست بعادية، وذلك أن يحتفر الرجل البئر في الأرض الموات التي لا رب لها، يقول: فله خمس وعشرون ذراعا حوالها حريما لها، ليس لأحد من الناس أن يحتفر في تلك الخمس والعشرين الذراع بئرا؛ وإنما شبهت هذه البئر بالأرض التي يُحْيِيها الرجل فيكون مالكا لها بحديث النبي ﷺ: من أحيا أرضا ميتة فهي له.

وأما قوله: في القليب خمسون ذراعا، فإن القليب البئر العادية القديمة التي لا يُعَلَّم لها رب ولا حافر، تكون بالبراري؛ فيقول: ليس لأحد أن ينزل على خمسين ذراعا منها، وذلك لأنها عامة للناس، فإذا نزلها نازل منع غيره؛ وهذا كحديث رسول الله ﷺ: لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء. وإنما معنى النزول أن لا يتخذها أحد دارا ويقم بها. فأما أن يكون عابر سبيل فلا.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب أنه قال لرجل: انزل أشرء الحرم^(٣).

قال: الأشرء النواحي، والواحد شَرَى - مقصور، وهي الناحية؛ قال القطامي:

(١) سعيد بن المسيب بن حَزَن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقضيته، مات سنة ٩٤ هـ وهو ابن خمس وسبعين سنة (تهذيب التهذيب ٨٤/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٧٢/١.

(٣) الحديث في الفائق ٦٥٤/١ والمغيث ص ٣٢١.

لُعَيْنَ الكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلْتَنِي بِشَرَى الفِرَاتِ وَبَعْدَ يَوْمِ الجَوْسَقِ (١)
 وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن المسيب أن ابن حرملة سأله فقال: قَتَلْتُ
 قُرَادًا أَوْ حُنْظُبًا، فقال: تصدَّقْ بتمرّة (٢) - قال: حدثني يحيى عن ابن حرملة
 أنه سأل ابن المسيب عن ذلك (٣).

قوله: حُنْظُبٌ - يعني الذكر من الخنافس؛ قال حسان:

وَأَمَّكَ سَوْدَاءَ مَوْذُونَةَ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الحُنْظُبُ (٤)

أحاديث عروة (٥) بن الزبير رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عروة بن الزبير أنه كان يقول في تليته: لَبَّيْكَ
 رَبَّنَا وَحَنَانَيْكَ - قال: حدثناه أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه (٦).

(١) البيت في اللسان (شرى) والفائق ١/٦٥٤؛ وفي ديوانه ص ١٠٨، صريحي، موضع
 «وصلتني». وهو على البحر الكامل.

(٢) كذا في المغيث ص ١٧٥؛ وفي الفائق ١/٣٠٣، حنظبانا، مكان «حنظبا».

(٣) قال الزحشرى في الفائق: «هما (أي القراد والحنظب) ذكر الخنافس، وقد يفتح ظاء حنظب،
 وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون وأن الوزن فعل لأن فَعْلًا ليس يثبت عنده، ويجب

على قياس مذهبه أن يشتق من: حنظب - إذا سمن». وفي المغيث ص ١٧٥
 «الحنْظُبُ - بضم الظاء وفتحها: ذكر الخنافس والجراد، وقد يسمى مِعْرَى الحجاز به.

(٤) كذلك البيت في اللسان (ودن)، وأما في ديوانه ص ٦١ واللسان (حنظب) (سوداء نوبية)
 وهو على البحر المتقارب.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة،
 تابعي ثقة، كان عالماً بالدين صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة ثم
 إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة، ولد سنة ٢٢ هـ وتوفي سنة ٩٣ هـ،
 (انظر تهذيب التهذيب ٧/١٨٠).

(٦) الحديث في الفائق ٢/٤٤٤، وفيه «هو استرحام - أي كلما كنت في رحمة وخير فلا ينقطع
 ذلك وليكن موصولاً بآخر؛ قال سيبويه: ومن العرب من يقول: سبحان الله من حَنَانِيهِ، كأنه
 قال: سبحان الله واسترحاماً».

قوله: حَنَانِيكَ، يريد: رحمتك؛ والعرب تقول: حَنَانِكَ يا رب، وحَنَانِيكَ يارب - بمعنى واحد؛ قال امرؤ القيس:

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بِنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمَّ حَنَانِكَ ذَا الحَنَانِ (١)
يريد: رحمتك يارب: وقال طرفة:

حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض (٢)

وقد روي عن عكرمة أنه قال في قوله عز وجل ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ (٣) قال: الرحمة، وروي عن ابن عباس أنه قال: لا أدري ما الحنان. قال: وحدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ﴾ (٤) قال: ما أدري ما الرقيم، أكتاب أم بنيان؛ وفي قوله عز وجل ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ قال: والله ما أدري ما الحنان.

وأما قوله: لَبِيَّكَ، فإن تفسير التلبية عند النحويين فيما يحكي عن الخليل أنه كان يقول: أصلها من: أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ، فإذا دعا الرجل صاحبه فقال «لبيك» فكأنه قال: أنا مقيم عندك، أنا معك؛ ثم وكّد ذلك فقال: لبيك، يعني إقامة بعد إقامة - هذا تفسير الخليل.

وقال أبو عبيد: في حديث عروة أنه كانت تموت له البقرة فيأمر أن يتخذ من جلدها جِباب (٥).

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ واللسان (حنن). وهو على البحر الوافر.

(٢) اللسان (حنن)؛ وصدرة:

أبا منذر أفنيتَ فاستبقي بعضنا.

وهو على البحر الطويل.

(٣) سورة ١٩ آية ١٣.

(٤) سورة ١٨ آية ٩.

(٥) الحديث في الفائق ١/١٦٨.

قال أبو عبيد: الجباجب هي الزبيل من الجلود، واحدها: جُبْجَبَةٌ^(١)؛ ولا أعلم أبا عمرو إلا وقد قال مثل ذلك، ثم بلغني عنه أنه قال: وأما الجبجبة فالكَرَشُ يُجعل فيها اللحم المقطع، ولا أرى هذا من حديث عروة لأن الميتة لا ينتفع بكرشها، إنما المعنى عندي: على الجلد: قال الشاعر:

إِذَا عَرَضْتَ مِنْهَا كَهَاةً سَمِينَةً فَلَا تُهْدِ مِنْهَا وَاتَّشِقْ وَتَجَبَّجِبِ^(٢)

يقول: اتخذ منها وشائق وجباجب؛ والكهاة من الإبل العظيمة السمينة، وقوله: إذا عرضت - من العارضة، وهي التي يصيبها الداء فتنحر، قال الأصمعي: يقال: بنو فلان يأكلون العوارض - يعني أنهم لا ينحرون إلا من داء يصيب الإبل، يعيهم بذلك، والعبيط التي تنحر من غير علة. قال أبو عبيد: والوشيقة أن تُقطع الشاة أعضاء ثم تُغلى إغلاء ولا يبلغ بها النضج كله، ثم ترفع في الأكراش والأوعية في الأسفار وغيرها، وهو الذي يقال له: الخَلْعُ.

وقال أبو عبيد: في حديث عروة حين ذكر أحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه: كنا أهل ثُمَّةٍ ورُمَّةٍ حتى استوى على عُمَمِهِ^(٣).

هكذا يحدثونه: أهل ثُمَّةٍ ورُمَّةٍ - بالضم، ووجهه عندي ثُمَّةٍ ورَمِهِ - بالفتح، والثَّم: إصلاح الشيء وإحكامه، يقال منه: ثَمَمْتُ أُمَّمًا ثَمًّا. والرَّم من المطعم، يقال: رَمَمْتُ أُمَّمًا رَمًّا، ومنه سميت مِرَمَّةُ الشاة، لأنها تأكل بها، قال هميان بن قحافة يذكر الإبل وألبانها:

حَتَّى إِذَا مَا قَضَتِ الْحَوَائِجَا وَمَلَأَتْ حَلَابُهَا الْخَلَانِجَا

(١) «الجُبْجَبَةُ - زبيل من جلود ينقل فيه التراب».

(٢) البيت لخمام بن زيد مناة اليربوعي، وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١/١٥٧، وفيه «وقيل: الصواب الفتح في ثُمَّةٍ ورَمِهِ، الثَّم: الجمع، والرَّم: المرمّة، وأما الثَّم والرَّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحكْم والشُّكْر والكُفْر أو بمعنى

المفعول كالذخر والعُرْف والخبر. والمعنى: كنا أهل تربيتة والتولين لجمع أمره وإصلاح شأنه أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإننا كنا المصلحين له على تلك الصفة».

منها وَثُمُوا الأوطب النواشجا (١)

الخلانج هي آنية الخلنج، وقوله: وَثُمُوا، أراد أنهم شدوها وأحكموها.

وقوله: استوى على عَمَمِهِ، أراد على طوله واعتدال شبابه، ومنه يقال للنبات إذا طال: قد اعتمَمَ، وبه سميت المرأة التامة القوام والخلق: عَمِيمَةٌ (٢).

وقال أبو عبيد: في حديث عروة بن الزبير انه قال: لَيْمُنُكَ لئن كنت ابتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ وَلئنُ كنت أخذتَ لقد أَبْقَيْتَ، قال حدثناه أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه (٣).

قوله: لَيْمُنُكَ وَأَيْمُنُكَ، إنما هي يمين، وهي كقولهم: يمين الله، كانوا يخلفون بها، قال امرؤ القيس:

فقلتُ يَمِينِ الله أَبْرَحُ قَاعِداً ولو ضَرَبوا رأسي لَدَيْكَ وَأوصالي (٤)

فحلف بيمين الله، ثم تَجَمَّعَ اليمينُ أيمنُ كما قال زهير:

فَتُجَمَّعُ أَيْمُنُ مَنْنا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدَّماءُ (٥)

(١) الرجز في اللسان (خلج، نشج، نمم).

(٢) في الفائق ١٥٧/١ «العَمَمُ صفة كشَّالٍ وَسَحَجٍ بمعنى العَمِيمِ وهو التام الطويل، ويجوز ان يكون جمع عميم كسري وسُرُرٍ، وقولهم: نَحِيلُ عَمِّ تَخْفِيفُ عَمِّمٍ، والمعنى استوى على عظمه أو قدّه التام أو على عظامه أو أعضائه التامة، وأما التشديد فإنها التي تزداد في الوقف في قولهم: هذا عمّر وفرّج، وإنما زادها مجرّياً للوصل مجرى الوقف كما قال:

ببازِلٍ وجنّاءٍ أو عَمَّهَلٍ

ليتشاكل السجعتان. وروى بالتخفيف، وروى: على عَمَمِهِ، وهو مصدر العميم، وقولهم: منكب عَمَمٍ، وصف بالمصدر، وروى أن هاشمًا تزوج سلمى بنت زيد النجارية بعد أحيحة فولدت له شيبه وتوفي هاشم وشبّه شيبه، فانتزعه المطلب من أمه فقالت:

كُنّا ذوي ثَمّةٍ ورَمّةٍ حتّى إذا قام على أتمّه
انتزعوه يافعاً من أمّه وغلب الأخوال حقّ عمّه،

(٣) الحديث في الفائق ٣/٢٣٠.

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٢ واللسان (يمين)، وفيها «ولو قطعوا». وهو على البحر الطويل.

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٨ واللسان (قسم، يمين)، وهو على البحر الوافر.

ثم يخلفون بأيمن الله، فيقولون: أَيْمُنُ اللهُ لا أفعل ذلك، وأَيْمُنُكَ يا رَبِّ - إذا خاطب رَبَّهُ، فعلى هذا قال عروة: لَيْمُنُكَ لئن كنت ابتليت لقد عافيت فهذا هو الأصل في أَيْمُنِ اللهُ، ثم كثر هذا في كلامهم وَخَفَّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا في قولهم: لم يكن، فقالوا: لم يَكُ، وكذلك قالوا أَيْمُنُ اللهُ لأفعلنَ ذاك، وأَيْمُ اللهُ لأفعلنَ ذاك، قال وفيها لغات سوى هذه كثيرة.

حديث القاسم ^(١) بن محمد بن أبي بكر رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث القاسم بن محمد لا حَدَّ إلا في القَفْوِ البين - قال حدثناه هشيم قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن القاسم بن محمد ^(٢).

قوله: القَفْوُ - يعني القَذْفُ، يقال منه: قَفَوْتُ الرجلَ أَقْفُوهُ، ومنه حديث حسان بن عطية - قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان، قال: من قَفَا مؤمناً بما ليس فيه وَقَفَهُ اللهُ في رَدْعَةِ الخبال حتى يجيء بالمخرج منه ^(٣)، ومنه الحديث المرفوع: نحن بنو النضر بن كنانة لا نَنْتَفِي من أَيْبِنَا ولا نَقْفُو أُمَّنَا ^(٤)، ويروى عن امرأة من العرب أنه قيل لها: إن فلانا قد هَجَاكَ، فقالت: ما قَفَا ولا لَصَا، تقول: لم يَقْذِفْنِي، وقولها: لَصَا، هو مثل قَفَا، يقال منه، رجل لَأَصٍ، قال العجاج:

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبو محمد ويقال: أبو عبد الرحمن، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وولد فيها كان صالحاً ثقة من سادات التابعين، وتوفي بقرية حاجا أو معتمرا سنة ١٠٧ هـ (تهذيب التهذيب ٣٣٣/٨).

(٢) الحديث في الفائق ٣٦٤/٢ والمغيث ص ٤٨٢.

(٣) الحديث في الفائق ٣٦٤/٢ وفيه «ردغة الخبال: عصارة أهل النار».

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد: ٥: ٢١١، ٢١٢، والفائق ٣٦٤/٢، وفيه: «والقَفْيَةُ القذيفة كالشيمة والعَضِيهَة، وقالت امرأة في الجاهلية:

من رجل تحمِلُهُ مَطْيَةَ وقِرْبَةَ مُوكَمَةَ مُقْرِبِهِ
يأتي بني زيد على ضَرِيَةِ يُخبرهم ما قلتُ من قَفِيَةِ

وهو من قَفَوْتُهُ إذا اتبعت أثره، لأن المتهم متبع متجسس».

إني امرؤٌ عن جارتي غبيٌّ عَفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِيٌّ^(١)
يقول: لا قاذفٌ ولا مَقْدُوفٌ. فالذي أراد القاسم أنه لا حدَّ على قاذفٍ حتى
يصرح بالزنا، وهذا قول يقوله أهل العراق، وأما أهل الحجاز فيرون الحدَّ في
التعريض، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن كثير عن
الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر: انه كان يضرب في التعريض
الحدَّ، وقول عمر أولى بالاتباع.

حديث سالم^(٢) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث سالم بن عبد الله قال: كنَّا نقول في الحامل المتوفى
عنها زوجها إنه يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبْتَنَّمَ ما تَبْتَنَّمَ - قال حدثناه ابن
مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت انه سمع سالم بن عبد الله يقول
ذلك^(٣).

قال عبد الرحمن [بن مهدي]: أراها خَلَطَمٌ، وقال أبو عبيدة: هذا من التَّبَانَةِ
والتَّبَانَةِ، ومعناها جميعا شدة الفطنة والدقة في النظر، يقال منه: رجل تَبَنٌّ
وطَبِنٌ - إذا كان فطنا دقيق النظر في الأمور، وقال أبو عمرو مثل ذلك. وقال
أبو عبيد: ومنه الحديث المرفوع: إن الرجل لَيَتَكَلَّمُ بالكلمة يُتَبَّنُ فيها يَهْوَى بها
في النار^(٤)، وهو عندي إغماض الكلام في الجدل والخصومات في الدِّين، ومنه
حديث معاذ بن جبل: إياك ومُعْمِضَاتِ الأمور^(٥). فالذي أراد سالم أنه كان

(١) الرجز في اللسان (لصا)، وفيه «كفي» مكان «غبي».

(٢) احد الفقهاء السبعة في المدينة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي بالمدينة سنة ١٠٦ هـ
(تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣).

(٣) الحديث في الفائق ١٣٦/١.

(٤) الحديث في الفائق ١٣٥/١.

(٥) الحديث في الفائق ٢٣٧/٢، وفيه «إياكم ومغمضات الأمور، وروى: إياكم والمغمضات من
الذنوب، قال النضر: هي العظام يركبها الرجل وهو يعرفها لكنه يغمض عنها كأن لم يرها».

يقول: كذا نقول كذا وكذا حتى أدققت النظر فقلتم غير ذلك .

وقال أبو عبيد: في حديث سالم حين دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: إنك لَحَسَنُ الكِدْنَةِ، فخرج من عنده فَحَمَّ فقال: لَقَعَنِي الأَحُولُ بَعِينَهُ (١).

قوله: حَسَنُ الكِدْنَةِ فَإِن الكِدْنَةُ اللَّحْمُ، يقال: امرأة ذات كِدْنَةٍ، قال وأخبرني الأحمر عن أبي الجراح قال: رأيت مَيَّةً فإذا امرأة ذات كِدْنَةٍ، فقلت: أنت التي كان يُشَبَّبُ بكِ ذو الرمة؟ فقالت: إنه والله كان خيراً منك (٢).

وأما قوله لَقَعَنِي الأَحُولُ بَعِينَهُ - يعني هشاماً (٣)، يقول: أصابني ما أصابني منها، يقال: لَقَعْتُ الرَّجُلَ بالبُعْرَةِ - إذا رَمَيْتَهُ بها، ويقال: لَقَعْتُ الرجلَ بَعِينِي - إذا أَصَبْتَهُ بَعِينِ.

حديث عبد الله (٤) بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان عند الحجاج فقال: ما نَدِمْتُ على شيء نَدَمِي على أن لا أكون قتلت ابن عمر، فقال عبد الله ابن عبد الله (٥): اما والله لو فعلت ذاك لَكَوَّسَكَ اللهُ في النار رأسك أسفلك - قال: حدثناه معاذ عن ابن عون قال سمعت رجلاً يحدث محمد بن سيرين بذلك في حديث طويل.

(١) الحديث في الفائق ٣٩٩/٢.

(٢) في المغيب ص ٤٩٨ « في حديث سالم: حَسَنُ الكِدْنَةِ، يقال: امرأة ذات كدنة - اي ذات لحم كثير، ويعبر ذو كدنة ضخم السنم عظيم الجسم، ويعبر كِدْنٌ وناقية كِدْنَةٌ: وقد تضم الكاف من كُدْنَةٍ ».

(٣) في الفائق ٤٠٠/٢.

(٤) كان من وجوه قريش وأشرفها، تابعي ثقة، قليل الحديث، مات في اول خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة (كتاب الطبقات الكبير ١٤٩/٥).

(٥) الحديث في الفائق ٤٣٥/٢، وكذا في النهاية ٤٠/٤.

قوله: لَكَوَسَكَ اللهُ - يعني لَكَبَكَ اللهُ على رأسك، يقال: كَوَسْتَهُ على رأسه تكويساً - إذا قلبته، وقد كَاسَ هو يَكُوسُ إذا فعل ذلك، قالت عَمْرَةَ أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء ترثي أخاها وتذكر انه كان يُعَرِّقُ الإبل حتى تركب رؤوسها، فقالت:

فَطَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَغَادَرَتْ أُخْرَى خَضِيئاً^(١)
تعني القائمة التي عَرَقَ وهي مُخَضَّبَةٌ بالدم.

حديث أبي سلمة^(٢) بن عبد الرحمن بن عوف رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كنت أرى الرؤيا أُعْرَى منها غير أني لا أزمّل حتى لقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له^(٣).

قوله: أُعْرَى منها، هو من العُرْوَاء، وهي الرعدة عند الحمى، يقال منه: قد عُرِيَ الرجل فهو مَعْرَوٌ - إذا وجد ذلك، فإذا تشاب عليها فهي الثُّبَاء، فإذا تمطى عليها فهي المَطْوَاء، فإذا عَرِقَ فهي الرِّحْضَاء، ومنه الحديث المرفوع انه جعل يَمَسُّحُ الرِّحْضَاءَ عن وَجْهِهِ في مرضه الذي مات فيه ﷺ^(٤). فإذا أصابته الحمى الشديدة قيل: أصابته البُرْحَاء.

(١) كذا البيت في اللسان (كوس)، وفي مادة (كرع) «فقامت» موضع «فظلت». وهو على البحر المتقارب.

(٢) قيل اسمه عبد الله، وقيل إسمايل، وقيل: اسمه كنيته، كان ثقة فقيها كثير الحديث، لما ولي سعيد بن العاص معاوية المرة الأولى استقضى أبا سلمة على المدينة، فلما عزل وولي مروان المرة الثانية عزل أبا سلمة عن القضاء، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ وكتاب الطبقات الكبير ٥/١١٥).

(٣) (١٣) الحديث في الفائق ج ١٤١/٢ والمغني ص ٣٩٦.

(٤) (١٤) الحديث في الفائق ١/٤٧٠.

أحاديث عمر^(١) بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله قال حدثني مروان بن معاوية عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه أنه سئل عن السنة في قصّ الشارب فقال: أن تقصّه حتى يبدو الإطار^(٢).

قوله: الإطار - يعني الحديد الشاخص ما بين مقصّ الشارب وطرف الشفة^(٣) المحيط بالفم، وكذلك كل شيء محيط بشيء فهو إطار له، قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

وحلّ الحيّ حيّ بني سبيع قراضيةً ونحن لهم إطار^(٤)
أي محدقون بهم، وقراضية أرض^(٥).

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز قال حدثناه يحيى بن زكريا عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز: أنه خطب بعرفات فقال: إنكم قد أنضيم الظهر وأرملتم، وليس السابق من سبق بعيره ولا فرسه، ولكن السابق من عُفّر له^(٦).

(١) الخليفة الصالح والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم، وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد، وولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ هـ، وسكن الناس في أيامه، فمُنِعَ سبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه. توفي سنة ١٠١ هـ (تهذيب التهذيب ٧/٤٧٥، وصفة الصفوة ٢/٦٣).

(٢) الحديث في الفائق ١/١٣٦ والمغيث ص ٣٤.

(٣) في الفائق ١/٣٦ «هو حرف الشفة المحيط بها»، وفي المغيث ص ٣٤ «يعني الحرف الذي يحول بين منابت الشعر والشفة، والأطار جانب الشيء الذي يحيط به، ومنه أطار الرحي».

(٤) البيت في ديوانه ص ٧١ واللسان (قرضب، أطر)، وفي هامش الديوان «بنو سبيع حي من بني ذبيان. وقراضية يروى بفتح القاف وضمها، والقراضية، بفتح القاف: المحتاجون، الواحد قرضوب وقرضاب، وهو في محل حال، فريد أنا محدقون بهم نصّد عنهم من يخافونه، وقراضية - بضم القاف: بلد، أي: حلوا قراضية ونحن محيطون بهم».

(٥) في معجم البلدان ٧/٤٣ «قراضية وهو موضع.... قال وروى بعضهم قراضية، وأنكر ابن الأعرابي وقال: قراضية بالياء المثناة من تحتها موضع معروف».

(٦) الحديث في الفائق ١/٥٠٨.

قوله: أنصيم الظهر - يقول: هزلتم ظهركم، وهي الدواب، ويقال للناقة المهزولة: نضوة ونضو، وجمعها: أنضاء، وقد أنصيتها إنضاء، قال الأعشى:

أنصيتها بعد ما طال الهبابُ بها تؤم هودّة لا نكساً ولا ورعاً^(١)

والإرمال: إنفاذ الزاد، ومنه حديث إبراهيم: إذا ساق الرجل هدياً فأرمل فلا بأس أن يشرب من لبن هديه^(٢). والإنفاض مثل الإرمال، يقال: قد انفض القوم، ومنه حديث أبي هريرة: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأرملنا وأنفصنا^(٣). ويقال: قد أقوى الرجل وأقفر وأوحش، كل هذا من نفاذ الزاد مثل الإرمال، ويقال في ذهاب المال: أصرم وأعدم.

وقال أبو عبيد: في حديث عمر بن عبد العزيز انه رفع إليه رجل قال الرجل: إنك تبوكها - يعني امرأة ذكرها، فأمر بضربه، فجعل الرجل يقول: أضرب فِلاطاً^(٤).

قوله: تبوكها، كلمة أصلها في ضراب البهائم، فرأى عمر ذلك قذفاً وإن لم يكن صرّح بالزنا، وهذا حجة لمن رأى الحد في التعريض.

وقوله: أضرب فِلاطاً، فإن الفلاط الفجأة، وهذه لغة هذيل، تقول: لقيت فلاناً فِلاطاً، قال أبو عبيد: وأظن أن الرجل كان منهم. وإنما نرى الرجل قال ذلك لأنه لم يدر أن الكلمة كانت قذفاً، فجعل يتعجب لِمَ يضرب بغير ذنب،

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥. وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ٥٠٨/١ وفيه عن «النخعي».

(٣) الحديث في الفائق ٥٠٧/١.

(٤) الحديث في الفائق ١١٦/١، وفيه «وروى من وجه آخر أن ابن أبي خنيس الزبيري سب قريشاً فقال له: علام تبوك يتيمنك في حجرك فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم أن البوك سفاد الحمار فاضربه الحد، فلما قدم ليضرب قال: إنا لله أضرب فِلاطاً. قال ابن حزم - وكان لا يعرف الغريب: لا تعجلوا عسى أن يكون في هذا حد آخر». انظر المغيث ص ٨٠.

أي أنه أمرٌ نزل به فجأة^(١).

وقال أبو عبيد - : في حديث عمر بن عبد العزيز - أنه كتب إلى ميمون ابن مهران في مظالم كانت في بيت المال أن يردّها إلى أربابها ويأخذَ منها زكاةً عامها، فإنّه كان مالاّ ضمّاراً^(٢).

قوله: ضمّاراً - الضمار هو الغائب الذي لا يُرجى، فاذا رُجِيَ فليس بضمارٍ؛ قال الراعي:

طَلَبْنَ مَزَارَهُ فَأَصَبْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضَمَّاراً^(٣) -

وفي هذا الحديث من الفقه أنّه لم ير على المال زكاة إذا كان لا يُرجى وإن مرت عليه السّنون، ألا تراه إنما - قال له - خذ منها زكاة عامها.

وقال أبو عبيد - : في حديث عمر بن عبد العزيز - أنه كتّب إليه في امرأة خلّقاء تزوّجها رجلاً فكتّب إليه: إن كانوا علموا بذلك فأغرّمهم صدّاقها لزوجها - يعني الذين زوّجوها، وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلاّ أن يحلفوا ما علموا بذلك^(٤).

قال أبو عبيد: الخلقاء، هي - مثل الرتقاء، وإنما سميت خلقاء لأنه

(١) في الفائق ١١٧/١: «الفِلاطُ المفاجأة، وأفطه فاجأه، لغة هذيلية؛ قال المتنخل الهذلي: به أحى المضاف إذا دعاني ونفسي ساعة الفزع الفِلاطِ وقال أيضا:

أفطها اللَّيْلُ بِعَيْرِ فَتَسَّ عَى ثوبها مجتنب المعدل
وإنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الكلمة كانت قذفا».

(٢) الحديث في الفائق ٧١/٢.

(٣) البيت في الفائق ٧١/٢، وفي اللسان (ضمير) «حذن» مكان «طلبن». وفي الفائق: «وهو من الإضمار، تقول اضمرته في قلبي إذا غيبته فيه. ونظيره من الصفات: رجل هيدان، وناقاة كِنَازَ ولِكَاك».

(٤) الحديث في المعيث ص ٢٠٥.
(٤)

مُصَمَّت، ولهذا قيل للصخرة الملساء: خلقاء، أي ليس فيها وَصْم ولا كسر، قال الأَعشى:

قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهِيَآ وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا^(١)

وقال أبو عبيد - : في حديث عمر بن عبد العزيز - أنه ذكر الموت فقال: غَنَظٌ لَيْسَ كَالْغَنَظِّ وَكَظٌّ لَيْسَ كَالْكَظِّ^(٢).

قوله: غَنَظٌ، هو أشد الكرب، وكان أبو عبيدة يقول: هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يُفَلَّت منه؛ يقال: غَنَظْتُ الرجل أَعْنِظُهُ غَنَظًا - إذا بلغت به ذلك؛ قال الشاعر:

ولقد لَقِيتَ فَوَارِسًا مِنْ رَهْطِنَا غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ^(٣)

أحاديث مجاهد^(٤) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد أنه كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابّة، وإنّ عطاءً وطاؤساً كانا لا يريان بذلك بأساً - قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سيف بن سليمان عن مجاهد وعطاء وطاؤس^(٥).

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ واللسان (خلق) وهو على البحر البسيط.

(٢) الحديث في الفائق ٢/٢٣٨.

(٣) البيت لجرير كما في اللسان (غنظ)، وأنشده في (عير) بدوتن نسبة. والجرادة هنا فرس العيار، وهو اسم رجل؛ وبعده في اللسان

ولقد رأيت مكانهم فكبرهتهم ككراهة الخنزير للإيفار

والبيت في الفائق ٢/٢٣٩ وفيه «قومنا» مكان «رهطنا». وهو على البحر الكامل.

(٤) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، تابعي، مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين؛ كان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت بحضر موت، وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت. يقال إنه مات وهو ساجد. ولد سنة ٢١ هـ

ومات سنة ١٠٤ هـ (انظر تهذيب ٤٢/١٠ وصفة الصفوة ١١٧/٢).

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٥٤ «كان يكره أن تزوج الرجل امرأة ربه».

قوله: امرأة رابته - يعني امرأة زَوْجِ أُمِّه، وهو الذي تسميه العامة الرَّيب، وإنما الرَّيب ابن امرأة الرجل، فهو رَيْبٌ لزوجها وزوجها المرئوب له؛ وإنما قيل له رابٌّ لأنه يَرْبُهُ ويربِّيّه، وهو الغذاء والتربية، وابن المرأة هو المرئوب، فلهذا قيل: ريب، كما يقال للمقتول: قتل، وللمجروح: جريح، وكان عمر بن أبي سلمة يُسمّى رَيْبَ النبي ﷺ لأنه ابن أم سلمة؛ وقال معن بن أوس المزني وذكر ضيعةً له كان جراه فيها عمر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب فقال:

وإنّ لها جارين لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَيْبَ النَّبِيِّ وابن خَيْرِ الْخَلَائِفِ (١)
يعني عمر بن أبي سلمة وعاصم بن عمر بن الخطاب.

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد ما أصاب الصائم شوى الآ الغيبة والكذب - قال حدثني يحيى بن سعيد عن الأعمش عن مجاهد (٢).

قال يحيى: الشوى هو الشيء الهين اليسير؛ قال أبو عبيد: وهذا وجهه، وإياه أراد مجاهد، ولكن لهذا أصل، وأصل ذلك أن الشوى نفسه من الإنسان والبهيمة إنما هو الأطراف؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ (٣)، إنما أراد بهذا إذاً أن الشوى ليس بالمقتل لأنه الأطراف. فالذي أراد مجاهد أن كل شيء أصابه الصائم فهو شوى ليس يبطل صومه فيكون كالمقتل له، إلا الغيبة والكذب فإنهما يُبطلان الصوم مثل الذي أصاب المقتل فقتل.

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد يَغْدُو الشيطانُ بغيروانه إلى السوق فيفعل كذا وكذا - من حديث ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (٤).

(١) البيت في اللسان (رب) وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٦٨١/١.

(٣) سورة ٧٠ آية ١٥ - ١٦.

(٤) الحديث في الفائق ٢ / ٣٩٠، وفي المغيث ص ٤٩١: «وفي حديث مجاهد: يغدو الشيطان

بغيروانه إلى السوق فلا يزال يهتز العرش مما يعلم الله عز وجل ما لا يعلم».

قوله: قَيْرَوَانَه - يعني أصحابه، وكلّ قافلة أو جيش فهو قَيْرَوَان؛ قال
أمرؤ القيس:

وَعَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرَّعَالُ^(١)

قال أبو عبيد: وأظن الكلمة في الأصل فارسية، لأن فارس تسمى القافلة
كاروان فعربت^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد أن الحرم حَرَمٌ مَنَاهُ من السماوات السبع
والأرضين السبع وأنه رابع أربعة عشر بيتاً، في كلّ سماء بيت وفي كلّ أرض
بيت، لو سقطت لسقط بعضها على بعض - قال سمعت يزيد بن هارون يحدثه
عن جرير بن حازم عن حميد الأعرج عن مجاهد^(٣).

قوله: مَنَاهُ - يعني قَصْدَهُ وحِذَاءَهُ؛ يقال: دَارِي مَنِي دَارِ فُلَانٍ - أي
مقابلتها، وهو حرف مقصور.

وقال أبو عبيد: في حديث مجاهد أنه كان لا يرى بأساً أن يَتَوَرَّكَ الرجلُ على
رِجْلِهِ اليمنى في الأرض المُسْتَحِيلَةَ في الصلاة - قال سمعت محمد بن كثير
يحدثه عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد^(٤).

قال ابن كثير: المُسْتَحِيلَةَ التي ليست بمستوية؛ قال أبو عبيد: وإنما سَمَّاهَا
مُسْتَحِيلَةً لأنها استحالت عن الاستواء إلى العِوَج.

(١) كذا البيت في اللسان (رعل) وفي الفائق ٣٩٠/٢، وفي ديوانه ص ١٦٣ «رعال» بدل
«الرعال». وهو عل البحر المنسرح.

(٢) قال الزحشري في الفائق ٣٩٠/٢ «قال صاحب العين: القيروان دخيل مستعمل، وهو معظم
القافلة - يعني أنه تعريب كاروان..... فيجوز أن يكون عربياً، وقَعْلُونَا من تركيب القير،
سَمَى به معظم العسكر والقافلة، كما قيل سواد ودهما». وفي المغيث ص ٤٩١: «القيروان
معظم العسكر والقافلة، قيل: إنه معرب كاروان؛ وحكى عمرو عن أبيه أنه الجماعة وأنشد: .

لها قيروان خلفها متكتب

(٣) الحديث في الفائق ٥٣/٣.

(٤) الحديث في الفائق ١٥٧/٣.

وأما التَّوَرُّكُ على اليمنى، فانه وضعُ الوَرَكِ عليها؛ ومنه حديث إبراهيم: أنه كان يكره التَّوَرُّكُ في الصلاة^(١). يعني وضع الأليتين أو إحداها على الأرض.

حديث عكرمة^(٢) مولى ابن عباس رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عكرمة مولى ابن عباس - قال حدثناه ابن علية عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة: أنه كره الكَرَعُ في النَّهْرِ^(٣).

قال أبو زيد وغيره: الكَرَعُ أن يشرب الرجلُ - بفيه من النهر من غير أن يشرب بكَفِّهِ ولا باناء، وكل شيء شربت منه من إناء أو غيره فقد كَرَعْتَ فيه. وبعضهم يجعل الكَرَعُ أن يدخل النهر دخولا ثم يشرب، يذهب به إلى الأكارع، يقول: حتى يصير أكارعه فيه؛ وقال ابن الرقاع يذكر راعيا ويصفه بالرفق برعاية الإبل، فقال:

يَسْنَهَا أَيْلٌ مَا إِنْ يُجَزَّئُهَا جَزَاءً شَدِيداً وَمَا إِنْ تَرْتَوِي كَرَعاً^(٤)

وقال أبو عبيد: في حديث عكرمة أنه سئل عن أذاهب من بُرَّ وأذاهب من شعير فقال: يضم بعضها إلى بعض ثم تُزَكَّى - من حديث ابن المبارك عن معمر^(٥).

قوله: الأذاهب، واحداها ذَهَبٌ، وهو مكيال لأهل اليمن، معروف عندهم، وجمعه أذاهب، ثم يجمع الأذاهب أذاهب وهو جمع الجمع.

(١) الحديث في الفائق ٣/١٥٧.

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وخرج إلى بلاد المغرب وعاد إلى المدينة فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٥ هـ (تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣).

(٣) الحديث في الفائق ٢/٤٠٨، وفيه «أصله في البهيمة لأنها تدخل أكارعها».

(٤) البيت في اللسان (أبل، كرع) ونسبه إلى الراعي، وقال في مادة (كرع): «ونسبه الجوهري لابن الرقاع». وهو على البحر البسيط.

(٥) الحديث في الفائق ١/٤٤١.

أحاديث إبراهيم^(١) النخعي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم النخعي قال: إن كانت الليلة لتطول عليّ حتى ألقاهم وإن كنت لأرُسُّه في نفسي وأحدّث به الخادم - قال حدثني عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم^(٢).

قال الأصمعي: قوله: أرُسُّه، الرَسُّ ابتداء الشيء، ومنه قيل للرجل هو يجد رسَّ الحَمَى ورَسِيَّهَا، وذلك حين تبدأ؛ فأراد إبراهيم بقوله: أرُسُّه في نفسي - يعني أبتدئ به بذكر الحديث ودَرَسِهِ في نفسي؛ ويحدث به خادمه يستذكر بذلك الحديث؛ قال ذو الرمة:

إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِجِّينَ لم أجد رَسِيْسَ الْهَوَى منْ ذَكَرَ مِيَّةَ يَبْرَحُ^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم حكم اليتيم كما تُحَكِّمَ وَلَدَكَ^(٤) - قال حدثني ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم.

قوله: حَكَّمَهُ؛ يقول: امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد، وكل من منعه من شيء فقد حَكَّمْتَهُ وأَحَكَّمْتَهُ - لغتان؛ وقال جرير:

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من أكابر التابعين، كان إماماً مجتهداً، له مذهب؛ مات سنة ٩٦ هـ (تهذيب التهذيب ١/١٧٧).

(٢) الحديث في الفائق ١/٤٨٠، وفيه «قال شمر: أرُسُّه، أثبت في نفسي، من قولك: إنك لترسُّ أمراً ما يلبثم - أي تثبت؛ والرسة السارية المحكمة، والرس والرز أخوان، يصف تهالكه على العلم وإن ليلته تطول عليه لمفارقتها أصحابه وتشاغله بالفكر فيه وأنه يحدث به خادمه استذكاراً. «ان» هي المخففة من الثقلية، واللام فاصلة بينها وبين النافية».

(٣) البيت في اللسان (رسس). وفي ديوانه ص ٧٨ «لم يكده» و«حب مية» مكان «لم أجد» و«ذكر مية». وهو على البحر الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ١/٢٨١.

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضباً^(١)
 يقول: امنعوهم من التعرض لي. ونرى أن حَكَمَةَ الدابة سميت بهذا المعنى
 لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن
 إبراهيم قال: يكره الشرب من ثُلْمَةِ الإناء ومن عُرْوَتِهِ قال - ويقال إنها كِفْلُ
 الشيطان^(٢). قال أبو عمرو والكسائي - الكِفْلُ أصله المركب وهو أن يدار
 الكساء حول سنام البعير ثم يركب؛ يقال منه: اكتفَلْتُ البعير. فأراد إبراهيم أن
 العروة والثلمة مركب الشيطان كما أن الكِفْلُ مركب للناس. ومن هذا حديث
 يروى مرفوعاً في العاقد شعره في الصلاة: انه كفل الشيطان -^(٣) حدثنيه
 الواقدي عن ابن جريج عن المقبري عن أبيه عن رافع عن النبي ﷺ. والكفل
 أيضاً في غير هذا الموضع هو الذي لا يقدر على ركوب الدواب، ولا أرى قول
 عبد الله إلا من هذا ليس من الأول، قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن
 حوشب قال: بلغني عن ابن مسعود وذكر فتنة فقال: إني كائن فيها كالكِفْلِ
 آخذٌ ما أعرف وتارك ما أنكر^(٤). يقول: كالرجل الذي لا يقدر على الركوب
 ولا النهوض في شيء فهو لازم بيته. ويجمع الكفل أكفالا، قال الأعشى يمدح
 قوما:

غَيْرُ مَيْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْبِ جَا وَلَا عَزَلٌ وَلَا أَكْفَالٌ^(٥)
 والكفل أيضاً ضعف الشيء قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ

(١) البيت في اللسان (حكم)، وهو على البحر الكامل.

(٢) الحديث في الفائق ٤١٤/٢.

(٣) الحديث في الفائق ٤١٤/٢.

(٤) الحديث في الفائق ٤١٨/٢؛ وفيه الكفل: الذي يكون في مؤخر الحرب إنما همته التأخر
 والفرار، يقال: فلان كِفْلٌ بَيْنَ الكفولة.

(٥) البيت في ديوانه ص ١١ واللسان (عور، عزل، كفل، ميل). وهو على البحر الخفيف.

رَحْمَتَهُ ^(١) ، ويقال إنه النصيب ؛ وذو الكفل من الكفالة .

وقال أبو عبيد - : في حديث إبراهيم قال حدثناه مروان بن شجاع عن مغيرة عن إبراهيم [قال] : إذا تطيبت المرأة ثم خرجت كان ذلك شئنا فيه نار ^(٢) .

قوله : شئنا ، هو العيب والعار ونحوه ؛ وقال القطامي يمدح الأمراء :

ونحن رَعِيَّةٌ وهُمْ رُعَاةٌ ولولا رَعِيَّهِمْ شُنِعَ الشَّنَارُ ^(٣)

وقال أبو عبيد : في حديث إبراهيم قال : كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض - يرويه بعضهم عن مغيرة عن إبراهيم ^(٤) .

قوله : الطلب في أكارع الأرض - يعني طلب الرزق في التجارة أو غيرها ؛ وأكارع الأرض أطرافها ، وكذلك أكارع كل شيء أطرافه ، ولهذا سميت أكارع الشاة . والذي يراد من هذا الحديث أنهم كرهوا شدة الحرص في طلب الدنيا ، كما روي عن مجاهد أنه كان يكره ركوب البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة ، يذهب إلى كراهة ركوب البحر لشيء من طلب الدنيا من تجارة أو غيرها .

وقال أبو عبيد : في حديث إبراهيم في المحرم يعدو عليه السبع أو اللص قال : أحلّ بمن أحلّ بك - قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم ، وقد روى عن الشعبي مثله ^(٥) .

يقول : من ترك الإحرام وأحلّ بك فقاتلك فأحلل أنت أيضا به وقَاتِلَهُ ولا

(١) سورة ٥٧ آية ٢٨ .

(٢) الحديث في الفائق ١/٦٧٨ ، والمغيث ص ٣٣٢ ، وفيه «أي عيبا وعارا ، والتشنيير الكثير العيب» .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، واللسان (شنز) والفائق ١/٦٧٨ ، وفيه : «يريد أن الناس يقولون النار ولا العار ، وفعل هذه قد بلغ من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار جميعا» .

(٤) الحديث في الفائق ٢/٤٠٨ .

(٥) الحديث في الفائق ١/٢٨٩ .

تجعل نفسك مُحْرِمًا عنه ^(١). ويدخل في هذا السبع واللصّ وكل من عرض لك .

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه ابن ابي عدي وغندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم فيمن ذبح فأبان الرأس قال: تلك القفينة لا بأس بها ^(٢).

قوله - القفينة، كان بعض الناس يرى أنها التي تُذبح من القفا، وليست بتلك، ولكن القفينة التي يُبان رأسها بالذبح وإن كان من الحلق، قال أبو عبيد: ولعل المعنى أن يرجع إلى القفا لأنه إذا أبان لم يكن له بد من أن يقطع القفا، وقد قالوا: القفن - في موضع القفا، فزادوا النون، وقال الراجز لابنه:

أحبّ منك موضع الوُشْحَنِّ ومَوْضِعِ الإِزَارِ والقَفْنِ ^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه جرير عن منصور عن إبراهيم [قال]: المَعْتَقِبُ ضامِنٌ لما اعتَقَبَ ^(٤).

قوله - المَعْتَقِبُ هو الرجل يبيع الرجل شيئا فلا يُنْقِدهُ المشتري الثمن فيأبى البائع أن يسلم إليه السلعة حتى ينقده، فتضيع السلعة عند البائع، يقول: فالضمان على البائع، إنما ماتت السلعة من ماله وليس على المشتري من الثمن شيء ^(٥).

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم أنه كان لا يرى بأسا بالصلاة في دِمة الغنم ^(٦) - هكذا يروى الحديث.

(١) وفي الفائق ٢٨٩/١ « وفي حديث آخر: من حلّ بك فاحلل به. يقال حلّ المحرّم صار حلالا، وأحلّ دخل في الحلّ ».

(٢) الحديث في الفائق ٣٦٩/٢. وفيه (القفية مثل القفينة عن ابي زيد وعن ابن الاعرابي القنيفة).

(٣) الرجز بدون نسبة في اللسان (قفن) وفي مادة (وشح) نسبه إلى دهلب بن قريع، وفيه المصراع الثاني هكذا:

« وموضع اللَّبَّةِ والقُرْطُنِّ ».

(٤) الحديث في الفائق ١٧٨/٢.

(٥) في الفائق « وهو من تعقبت الأمر واعتقبتنه - إذا تدبرته ونظرت فيما يؤول إليه ».

(٦) الحديث في الفائق ٤١٣/١.

قال أبو عبيد: وإنما هو دِمْنَةُ الغنم - بالنون في الكلام، والدَمْنَةُ ما دَمَنْتِ الإِبِلُ والغنمُ وما سَوَدَّتْ من آثار البعر والأبوال، وجمعها دِمْنٌ^(١). والدَمْنَةُ في غير هذا الدَّحْلُ، وكلاهما كثير في الشعر والكلام؛ ويقال لها المَبَاءَةُ أيضاً، ومنه الحديث عن النبي ﷺ أنه قال له رجل: أُصَلِّي في مَبَاءَةِ الغنم؟ قال: نعم^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم في الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عَذْرَاءً، قال: لا شيء عليه لأن العُدْرَةَ قد تُذْهِبُهَا الحَيْضَةُ والوُثْبَةُ وطولُ التَّعْنِيسِ^(٣).

قال الأصمعي: التَّعْنِيسُ أن تمكث الجارية في بيت أباؤها لا تزوج حتى تُسِنَ. يقال منه قد عُنِسَتْ فيه تُعْنَسُ تُعْنِيساً، قال أبو عبيد: وقال غيره: عَنَسَتْ تُعْنَسُ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ مَرَّةً فَلَا يُقَالُ عَنَسَتْ، إنما يقال ذلك قبل التَّزْوِيجِ، فهي مُعْنَسَةٌ وعَانِسٌ. والذي يراد من هذا الحديث أنه ليس بينها لعان، لأنه ليس بقاذف.

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم [يروي عن] جرير وغيره عن مغيرة عن إبراهيم: في الوضوء بالطَّرْقِ قال هو أحبُّ إلي من التيمم^(٤).

قوله - الطَّرْقُ، هو الماء الذي يكون في الأرض فتبول فيه الإبل وهو مستنقع، يقال له طَرَقٌ ومَطْرُوقٌ، قال الشاعر:

ثم كان المِرْأَجُ ماءً سَحَابٍ لا جَوِّ آجِنٍ ولا مَطْرُوقٍ^(٥)

(١) قال الزمخشري في الفائق ٤١٣/١ « قلب نون الدمنة لوقوعها بعد الميم مما ثم أدغمت الأولى في الثانية، وذلك لتقاربها واتفاقها في الغنة والهوى، قال سيويه: ويدغم النون مع الميم نحو: عمطر، لأن صوتها واحد، ثم قال: حتى انك تسمع الميم كالتون والنون كالميم حتى تبين الموضع ولهذا جمعوا بينها في القوافي في كثير من الشعر. وقيل: الدَمَّةُ مَرِيضُ الغنم لأنه دَمٌّ بالبول والبعر، من دَمَمَتْ الثوب إذا طليته بالصنغ، وقَدِرَ دَمِيمٌ مطلية بالطَّحَالِ، ودَمَّ البيت طَيْنَهُ. »

(٢) انظر مسند احد ٥: ١٠٢ والنهية ١١٧/١.

(٣) الحديث في الفائق ١٩٤/٢ « ومنه العَنَسُ للناقاة إذا تَمَّت سِنُّهَا واشتدت قوتها. »

(٤) الحديث في الفائق ٨٢/٢.

(٥) البيت لعدي بن زيد كما في اللسان (طرق)، وأنشده في مادة (جوا) بدون نسبة. وهو على البحر الخفيف.

والجوى: المتن المتغير؛ ومنه حديث يأجوج ومأجوج: انهم يموتون فتجوى الأرض منهم^(١)، أي تئنن. والآجن المتغير أيضا، وهو دون الجوى في النتن؛ وهو الذي يروى فيه الحديث عن الحسن وابن سيرين أنه رخص فيه الحسن وكرهه ابن سيرين؛ قال زهير في الجوى:

بسأت بنيها وجويت عنها وعندي لو أردت لها دواء^(٢)

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن ابراهيم [قال]: ليس في الربائب صدقة^(٣).

قوله الربائب - هي الغنم التي يرببها الناس في البيوت لألبانها وليست بسائمة؛ واحدها ربيبة. ومنه حديث عائشة رحما الله: ما كان لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء، وكان لنا جيران من الأنصار لهم ربائب فكانوا يبعثون إلينا من ألبانها^(٤).

وقال أبو عبيد: في حديث إبراهيم قال حدثنيه غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال: له الشروى^(٥).
قوله: الشروى؛ يعني المثل، وشروى كل شيء مثله.

(١) انظر مسند احمد ١: ٤٧٥.

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٣ واللسان (بسأ)، وفي اللسان (جوا):

بشمت بنيها فجويت عنها وعندي لو أشاء لها دواء
وهو على البحر الوافر.

(٣) في الفائق ١/٤٥٣.

(٤) الحديث في الفائق ١/٤٥٣.

(٥) الحديث في الفائق ١/٦٥٥.

أحاديث سعيد^(١) بن جبير رضي الله عنه

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير رحمه الله ليس في جل ظعينة صدقة^(٢).

الظعينة كلّ جل يُركب ويُعتمَل عليه، وهذا هو الأصل، وإنما سميت المرأة ظعينة لأنها تركبه؛ فيقال: ذهب الظعينة، وأقبلت الظعنة - وهي راكبة، وكان إقبالها وإدبارها به، فسميت به كما سميت المزادة راوية، وإنما الراوية البعير؛ ومما يبين أن الظعينة البعير قول الشاعر:

تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ لِمَيَّةَ أَمْشَالِ النَّخِيلِ الْمَخَارِفِ^(٣)

مَيَّةَ امرأة، فقد علمنا أن النساء لا يشبهن بالنخيل، وإنما يشبه بالنخيل الإبل التي عليها الأحمال. والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول: ليس في الإبل العوامل صدقة، إنما الصدقة في السائمة، وهذا قول يقوله أهل العراق، وأما أهل الحجاز فيرون عليها ما يرون على السائمة.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير [قال]: ما أزلحفت ناكح الأمة عن الزنا إلا قليلا لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٤).

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، أبو محمد - ويقال: أبو عبد الله الكوفي، تابعي ثقة، كان فقيها عابدا فاضلا ورعا، وكان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة. لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة فأخذه واليها خالد القسري بعد مدة وأرسله إلى الحجاج فقتله بواسط في شعبان سنة ٩٥ هـ (تهذيب التهذيب ١١/٤).

(٢) الحديث في الفائق ٣/١٠٠.

(٣) في اللسان (ظعن): «تَبَيَّنَ خَلِيلِي». وهو على البحر الطويل.

(٤) سورة ٤ آية ٢٥. والحديث في الفائق ج ١/٥٣٩.

قوله: ما ازلحَفَ^(١) يقول: ما تَنَحَّى عن ذلك وما تَزَحَّحَ عنه إلا قليلا؛ وفيه لغتان: ازلحَفَ وازحلَفَ مثل جذب وجذب؛ قال العجاج:

والشمس قد كادتُ تكون دَنَفًا أدفعُها بالراح كي تَزَحَلِفَا^(٢)
فبدأ بالحاء قبل اللام.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير أنه سئل عن مكاتب اشترط عليه أهله أن لا يخرج من المصر فقال: أتقلّم ظهره وجعلتم الأرضَ عليه حَيْصَ بَيْصَ^(٣) قال أبو عبيد حدثت به عن شريك.

قال الكسائي والأصمعي: أحدهما حَيْصَ بَيْصَ بكسر الحاء والباء، والآخر حَيْصَ بَيْصَ بفتحةها، والمعنى ههنا جميعا التضييق عليه؛ يقال للرجل إذا وقع في الأمر لا يطيقه ولا يخرج له منه: وقع في حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصَ بَيْصَ وحَيْصَ بَيْصَ.

وقال أبو عبيد: في حديث سعيد بن جبير قال حدثني ابن مهدي عن سفیان عن ثابت الحداد عن سعيد بن جبير في الشيخ الكبير والمرأة اللّهثى وصاحب العطاش أنهم يُفطرون في شهر رمضان ويطعمون^(٤).

قوله: اللّهثى، يعني المرأة التي لا تصبر على العطش، والرجل منه لهثان،

(١) في الفائق ٥٣٩/١ «أزلحَفَ من ازلحَفَ كاطهان من أطامن، لقولهم زَحَلَفْتُهُ فَتَزَحَلَفَ كما قالوا طامنهُ فطامن؛ وزعموا أن الرواية بتخفيف الغاء، وهي من أوضاع العربية على مراحل، والصواب: ازلحَفَ كاقشعر، وازحلَفَ على أن الأصل تزحف قلب تزحف فأدغمت التاء في الزاي».

(٢) الرجز في اللسان (دنف).

(٣) الحديث في الفائق ٣٢٠/١، وفيه «أي ضيقة لا يقدر على التردد فيها، من قولهم وقع فلان في حيص بيص - إذا وقع في خطة ملتبسة لا يجد موضع تَقَصَّ عنها، تقدم أو تأخر، من حاص عن الشيء إذا حاد عنه، وباص إذا تقدم».

(٤) الحديث في الفائق ٤٨٢/٢.

والاسم من ذلك اللَّهْتُ واللَّهَاتُ، قال الراعي:

حتى إذا بردَ السَّجَالُ لَهَاثَهَا وَجَعَلَنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلًا^(١)
يصف الإبل، ويقال منه لَهْتُ الرجلُ يَلْهْتُ لَهْثًا إذا عطش. وإنما أجزاءهم
الاطعام لأنهم لا يزدادون إلا شدة حال، وأما المريض الذي يبرأ فلا يجزيه إلا
القضاء.

أحاديث عامر^(٢) الشعبي رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي [قال] يروى عن سفيان عن أبي عبد
الله الشقري عن الشعبي: حين سئل عن رجل قَبَلَ أُمَّ امرأته فقال: أَعَنَّ صَبُوحَ
تُرَّقُقْ؟ حَرَّمْتُ عليه امرأته^(٣).

قوله: أَعَنَّ صَبُوحَ تُرَّقُقْ^(٤)، هذا مثلٌ يضرب للرجل يظهر شيئاً وهو
يعرض بغيره؛ قال وأخبرني أبو زياد الكلابي بأصل هذا أن رجلاً نزل بقوم
فأضافوه وأكرموه ليلته فجعل يقول: إذا كان غداً وأصبحنا من الصبوح مضيت
لحاجتي وفعلت كذا وكذا، وإنما يريد بذلك أن يوجب الصبوح عليهم، ففَطَنُوا
له فقالوا: أَعَنَّ صَبُوحَ تُرَّقُقْ، فذهبت مثلاً لكل من قال شيئاً وهو يريد غيره.
وقوله: تُرَّقُقْ - أي تُرَّقُقْ كلامه فتحسنه. فوجه الحديث أن الشعبي كان اتهم

(١) البيت في اللسان (لهت)؛ وشاهد الزمخشري في الفائق بقول الشاعر:

ثم استقوا بسفارهم لهاثها كالزيت فيه قروصة وسواد
(٢) عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل، الشعبي الحميري، أبو عمرو
الكوفي، من التابعين، كان فقيهاً شاعراً، اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه ورسوله إلى
ملك الروم، وكان ضئيلاً نحيفاً، يضرب المثل بحفظه، استقضاه عمر بن عبد العزيز؛ ولد سنة
١٩ هـ ومات سنة ١٠٣ هـ. (انظر تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٧).

(٣) الحديث في الفائق ١/٥٠٠.

(٤) انظر المستقصى ٢٥٥/١ وجمع الأمثال ٣١٥/١

الرجل الذي سأله عن تقبيل أم امرأته وهو يريد ان يهونه عليه فغلظه الشعبي عليه وظن أنه يريد ما وراء ذلك .

وقال: أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي أنه قال: ما جاءك عن أصحاب محمد صلوات الله عليهم فخذوه ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة^(١) .

قال الأصمعي: الصعافقة قوم يحضرون السوق للتجارة ولا نقد معهم، وليست لهم رؤوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه، والواحد منهم: صعققي، وقال غير الأصمعي: صعقق؛ وكذلك كل من لم يكن له رأس مال في شيء، وجمعه صعفاقة وصعافيق؛ قال أبو النجم:

يوم قدرنا والعزیز من قدر وأبت الخيل وقصين الوطر
من الصعافيق وأدر كنا المتر^(٢)

أراد بالصعافيق أنهم ضعفاء ليست لهم شجاعة ولا قوة على قتالنا، وكذلك أراد الشعبي أن هؤلاء ليس عندهم فقه ولا علم، بمنزلة أولئك التجار الذين ليست لهم رؤوس أموال .

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي أنه سئل عن رجل لطم عين رجل فشرقت بالدم ولما يذهب ضوءها فقال الشعبي:

لها أمرها حتى إذا ما تبوات بأخفافها مأوى تبوا مضجعا
بلغني هذا الحديث عن ابن عيينة^(٣) .

قال أبو عبيد: لم يزد الشعبي على هذا البيت، وهذا شعر للراعي^(٤) يصف

(١) الحديث في كتاب الطبقات الكبير ١٧٥/٦ والفائق ٢٦/٢ .

(٢) الرجز في اللسان (صعقق) .

(٣) الحديث في الفائق ٦٥٥/١، وفيه «أي احمرت به كما تشرق الثوب بالصبيغ» وقال ابن الأثير

في النهاية ٢٣٥/٢: فمعنى شرقت بالدم أي ظهر فيها ولم يجير منها .

(٤) في الفائق ٦٥٥/١ .

فيه الإبل وراعيها فقال: لها أمرها، يقول: للابل أمرها في المرعى - يعني أن الراعي يُهملها فيه ولا يجسها عن شيء تريده فهي تتبع ما تشتهي، حتى إذا صارت إلى الموضع الذي يُعجبها أقامت فيه، فإذا فعلت ذلك ألقى حينئذ عصاه واضطجع؛ وهذا مثل ضربه الشعبي للعين المضروبة، يقول: إنها تُهمل كما أهملت هذه الإبل ولا يحكم فيها بشيء حتى تأتي على آخر أمرها إما برء وإما ذهاب، فإذا فعلت ذلك حكم حينئذ فيها بقدر ما حدث كما فعل هذا الراعي حتى أقامت الإبل قضي أمره وأقام معها واضطجع.

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً - قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن مطرف عن الشعبي^(١).

قوله: عمداً، يعني أن كل جنابة عمدٍ ليست بخطأ فإنها في مال الجاني خاصة، وكذلك الصلح ما اصطلحوا عليه من الجنابات في الخطأ فهو أيضاً في مال الجاني، وكذلك الاعتراف إذا اعترف الرجل بالجنابة من غير بينة تقوم عليه فإنها في ماله، وإن ادعى أنها خطأ لا يصدق الرجل على العاقلة. وأما قوله: ولا عبداً، فإن الناس قد اختلفوا في تأويل هذا فقال لي محمد بن الحسن: إنما معناه أن يقتل العبد حرّاً يقول: فليس على عاقلة مولاه شيء من جنابة عبده، إنما جنابته في رقبته أن يدفعه مولاه إلى المجني عليه أو يفديه، واحتج في ذلك بشيء رواه عن ابن عباس قال محمد بن الحسن حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لا تعقل العاقلة عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا ما جنى المملوك، قال محمد: أفلا ترى أنه قد جعل الجنابة جنابة المملوك؟ وهذا قول أبي حنيفة، وقال ابن أبي ليلى: إنما معناه أن يكون العبد يجنى عليه يقتله حرّاً ويجرحه، يقول: فليس على عاقلة الجاني شيء، إنما ثمنه في ماله خاصة. قال: فذاكرت الأصمعي ذلك فإذا هو يرى القول فيه قول ابن أبي ليلى على كلام العرب ولا يرى قول أبي حنيفة جائزاً، يذهب إلى أنه لو كان

(١) في النهاية ١٣٣/٣ ونصب الراجحة ٣٧٩/٤.

المعنى على ما قال لكان الكلام لا تعقل العاقلة عن عبد، ولم يكن: لا تعقل عبداً، قال أبو عبيد: وهو عندي كما قال ابن أبي ليلى، وعليه كلام العرب^(١).

وقال أبو عبيد: في حديث الشعبي يَعْتَصِرُ الوالد على ولده في ماله - يحدّثه ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي^(٢).

قوله: يَعْتَصِرُ، يقول: له أن يجبسه عنه ويمنعه إياه، وكل شيء حبسته ومنعته فقد اعْتَصَرَتْه، وقال ابن أحر:

وإنَّ العَيْشُ بِرَبِّانِهِ وَأنتَ من أفنَانِهِ مُعْتَصِرٌ^(٣)

ويروى: مُقْتَفِرٌ، ويقال من هذا: عَصَرَتِ الشَّيْءَ أعصره، قال طرفة:

يَعَصِرُ فِينَا كَالَّذِي تَعَصِرُ^(٤)

وقال أبو عبيد: في حديث عامر الشعبي انه كره أن يُسِفَّ الرجلُ النظر إلى أمه وابنته وأخته^(٥).

قال: الإسفاف شدة النظر وحِدَّتَه، وكلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئاً وَلَصِقَ بِهِ فهو

(١) في الهداية ٢٨٨/٤ بعد ذكر قول ابن أبي ليلى وأبي عبيد ما لفظه «وردّه القارىء عمر بن علي ابن فارس المتوفى ٨٢٩ هـ بأن عقَلْتَه يستعمل بمعنى عقَلْتِ عنه، وسباق الحديث وهو لا تعقل العاقلة عمداً، وسياقه وهو لا صلحا ولا اعترافا يدلان عليه، فإن معناه عن عمدٍ عن صلح وعن اعترافٍ، وبأن قول ابن عباس ولا ما جنى المملوك صريح فيما فهمه الإمام والأحاديث يفسر بعضها بعضاً - آه».

(٢) الحديث في الفائق ١٥٦/٢ عن عمر رضي الله عنه، وفيه «وإنما عداه بعلى لأنه في معنى يَرْجِعُ عليه ويعود عليه، ويسمى من يفعل ذلك عاصراً وعصوراً. وروى: يَعْتَصِرُ الرجل من مال ولده - من الاعتصار وهو الاقتسار، أي يأخذه منه وهو كاره».

(٣) البيت في اللسان (عصر). وفي مادة (ربب) (مقتفر) بدل معتصر. وهو على البحر السريع.

(٤) صدر البيت كما في اللسان (عصر):

«لو كان في أملاكنا أحدٌ»

البيت في ديوانه ص ١٠، وهو على بحر الرجز.

(٥) الحديث في الفائق ٦٠١/١.

مُسِفٌّ، قال عبيد يذكر سحابا قد تدلى حتى لَصِقَ بالأرض أو قرب منها :
 دانِ مُسِفٌّ فُوقَ الأَرْضِ هَيْدَبَهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ (١)

أحاديث الحسن (٢) بن أبي الحسن البصري رحمه الله

قال أبو عبيد : في حديث الحسن في إطعام المساكين لكفارة اليمين، قال :
 يطعمهم وَجَبَةً واحدة، قال حدثنا هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن (٣).

قال الكسائي : الوجبة الأكلة الواحدة، يقال : فلان يأكل في اليوم وَجَبَةً -
 إذا كانت له أكلة، قال الكسائي : وكذلك يقال هو يأكل وزمة . قال الأصمعي :
 يقال من الوجبة : قد وَجَبَ الرجل على نفسه الطعام إذا جعل لنفسه أكلة في
 اليوم (٤).

وقال أبو عبيد : في حديث الحسن لأن أعلم أي بريء من النفاق أحبُّ إليّ
 من طلاع الأرض ذهباً (٥).

(١) البيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص في مختارات ابن الشجري ص ١٠٠ و ١٠١ ولعبيد في ديوانه قصيدة حائية على هذا الوزن والروى ليس منها هذا البيت، لكنه منسوب أيضا إليه في اللسان (هدب، سف). والحق أنه لأوس بن حجر من قصيدة في ديوانه ص ٤ وهو على البحر البسيط.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، تابعي، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه سنة ٢١ هـ، كان جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابداً ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً، سكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم، مات سنة ١١٠ هـ (انظر تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ وكتاب الطبقات الكبير ج ٧ ص ١١٤).

(٣) الحديث في الفائق ٣/١٤٨ والمغيث ص ٥٩٩.

(٤) في المغيث ص ٥٩٩ : « قال الفراء : أوجب الرجل - أكل الوجبة، وهي أكلة واحدة في اليوم والليله ».

(٥) الحديث في الفائق ٢/٨٩.

قال الأصمعي: طِلاع الأرض مِلْؤُها، يقال: قوس طلاع الكفِّ، إذا كان عَجَسُها مِلاً الكفِّ، قال أوس بن حجر يصف قوساً:

كُتُومٌ طِلاعُ الكفِّ لا دونَ مِلْئِها

ولا عَجَسُها عن موضع الكفِّ أَفضَلاً^(١)

قال أبو عبيد: وأحسب الطَّلَاعَ إنما هو أن يُطالِعَ الشيءَ بالشيءِ حتى يساويه، فجعل مِلاً الأرض يساوي أعلاها وكذلك ما أشبهه.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن لا بأسَ أن يَسْطُو الرجلُ على المرأة - قال حدثناه عباد بن عباد عن هشام عن الحسن، قال عباد وقال هشام: وذلك إذا خِيفَ عليها ولم تُوجَدَ امرأٌ تعالجُ ذلك منها^(٢)، هذا وما أشبهه من الكلام.

وقال أبو عبيدة: السَّطُوُّ أن يدخل يده في رَحْمِها فيستخرج الولدَ إذا نَشِبَ في بطنها ميتاً، وقد يفعلون ذلك بالناقة، وربما أخرجوا الجنين مقطّعا، يقال منه: سَطَوْتُ أسطُو سَطُوًّا. قال أبو عبيد: والسَّطُوُّ في غير هذا أن يَسْطُو الرجلُ على غيره بالضرب والشتم والإساءة، يقال: سَطَوْتُ عليه وبه، قال الله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن إذا اسْتَغْرَبَ الرجلُ ضَحِكًا في الصَّلَاةِ أعاد الصَّلَاةَ^(٤).

كان أبو عمرو والأصمعي يقول أحدهما: الاستغراب هو القهقهة، وقال الآخر: هو الإكثار من الضحك، وكان أبو عبيدة يقول: أغرب الرجلُ ضَحِكًا، وأنشد بيت ذي الرِّمَّة:

(١) البيت في اللسان (طلع) والجمهرة لابن دريد ٩٣/٢. وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٥٩٤/١ والمغيث ص ٢٨٢.

(٣) سورة ٢٢، آية: ٧٢.

(٤) الحديث في الفائق ٢٢٤/٢.

فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّماً وَلَا يَنْسِبُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَخَافِياً^(١)

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن بن أبي الحسن البصري قال سمعت ابن ابي عدي يحدثه عن عوف عن الحسن [قال]: ما من أحدٍ عمِلَ لله عزّ وجلّ عملاً إلا سار في قلبه سورتان، فإذا كانت الأولى منها لله تعالى، فلا تهيدته الآخرة^(٢).

قوله: لا تهيدته يقول: لا تصرفته عن ذلك ولا تزيلته، يقال منه: هيدتُ الرجل أهيدُهُ هيداً وهاداً - إذا زجرته عن الشيء وصرفته عنه، قال أنشدني الأحمر:

حتى استقامت له الأعناق طائعةً فما يُقال له هيدٍ ولا هادٍ^(٣)

قوله: هيدٍ ولا هادٍ - خفض في موضع رفع، وهذا على الحكاية كقولك صه صه وغاق وغاق ونحوه، وقد يروى بالرفع وهو جائز، ومعناه لا يمنع من شيء، ونرى ان حديث النبي ﷺ من هذا حين قيل له في المسجد: يا رسول الله هيد، فقال: بل عرشٌ كعرش موسى، كان سفيان بن عيينة فيما بلغني عنه يقول: معنى هيدٌ أصلحهُ، وهذا معنى الحديث الآخر كما قال سفيان، ولكنه إصلاح بعد هدم الأول، إنما هده أي أزل هذا عن موضعه وابن غيره، والذي أراد الحسن بقوله: فلا تهيدته الآخرة، يقول: إذا صحّت نيته في أول ما يريد الأمر من البرّ فعرض له الشيطان فقال: إنك تريد بهذا الرياء فلا يمنعه ذلك من الأمر الذي تقدّمت فيه نيته. وهذا أشبه بالحديث الآخر: إذا أتاك الشيطان وأنت تُصلي فقال: إنك تُرائي فزدها طُولا^(٤).

(١) البيت في اللسان (غرب) بدون نسبة، وفي ديوانه ص ٦٥٥ «تناجياً» بدل «تخافياً». وهو على البحر الطويل.

(٢) الحديث في الفائق ٣/٢٢٥.

(٣) البيت لابن هرمة كما في اللسان (هيد). وهو على البحر البسيط.

(٤) الحديث في الفائق ٣/٢٢٦.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن، وعبد الله بن شقيق العقيلي حين ذكر حديث إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه فقلا: يأتيه أبوه يوم القيامة فيسأله أن يشفع له فيقول: خذ بحجزتي، فيأخذ بحجزته فتحين من إبراهيم التفاتة إليه فإذا هو بضبعان أمدر، فينتزع حجزته من يده ويقول: ما أنت بأبي (١).

قوله: ضبعان هو الذكر من الضباع، وهو الذئخ أيضاً (٢)، ولا يقال للذكر ضبع، إنما الضبع الأنثى خاصة.

وقوله: أمدر، يقول: هو المنتفخ الجنين العظيم البطن، قال الراعي يصف إبلا لها قيم:

وقيم أمدر الجنين منخرقٍ عنه العباءة قوام على الحمل (٣)

قوله: أمدر الجنين - يعني عظيمها. ويقال إن الأمدر الذي قد تررب جنباه من المدر، يذهب به إلى التراب، أي أصاب جسده التراب، وقال بعضهم: الأمدر الكثير الرجيع الذي لا يقدر على حبسه، وقد يستقيم ان يكون المعنيان جميعا في ذلك الضبعان (٤).

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضا، يملخ في الباطل ملخاً ينفص مذرويه، يقول: هانذا فاعرفوني - يروى ذلك فيما أعلم عن أبي بكر الهذلي عن الحسن (٥).

قال الأصمعي: البص الرخص الجسد، وليس هذا من البياض خاصة ولكنه

(١) الحديث في الفائق ٥١/٢.

(٢) في الفائق: « وكذلك الذئخ والعيلام، قال:

تمد بالعبلاء والأخادع رأسا كعيلام الضباع الضالع »

(٣) البيت في اللسان (مدر). وهو على البحر البسيط.

(٤) في الفائق ٥٢/٢ « الأجر والأمدر: العظيم البطن، والأمدر من قولهم: عكرة مدرء وبطحاء،

أي ضخمة عظيمة على عدد المدر، وقيل الأمدر الأغبر، ويقال للضبع مدرء غبراء ».

(٥) الحديث في الفائق ٩٨/١ وزيد فيه: « قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون ».

من الرُّخوصة والرَّخاصة - مصدرين، إن كان آدم أو أبيض، وكذلك المرأة بضّة.

وأما قوله: يَمَلِّخُ، فإن المَلِّخَ والمَلِّخَ لغتان التثني والتكسر، يقال: مَلِّخَ الفرسُ وغيره - إذا لعب، قال رؤبة يصف الحمار:

مُعْتَرِمُ التَّجْلِيحِ مَلَّاخُ السَّمَلَقِ^(١)

المَلَّقُ ان ينتزع الشيء من موضعه انتزاعاً سهلاً. وقال الأصمعي: يقال امتَلَّخْتُ اللجام من رأس الدابة، إذا نزعته منه نزعاً سهلاً.

وأما المِذْرَوَانُ فإنها كأنهما فرعا الأليتين^(٢)، قال عنتره:

أَنحَوِي تَنفُضُ أَسْتِكَ مِذْرَوَيْهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَاتِذَا عَمَّارَا^(٣)

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن المجالس ثلاثة: فسالمٌ وغانمٌ وشاجبٌ^(٤).

فالسالم الذي لم يغنم شيئاً ولم يأثم. والغانم الذي قد غنم من الأجر. والشاجبُ الآثم الهالك، يقال منه: قد شَجِبَ الرجل يَشْجُبُ شَجْباً وشَجُوباً إذا عَطِبَ وهلك في دين أو دنيا، وفيه لغة أخرى: شَجِبَ يشْجَبُ شَجْباً، وهو أجود

(١) الرجز في اللسان (ملخ) والفائق ٩٨/١.

(٢) في الفائق ٩٨/١ «وإنما لم يقل مِذْرِيان كقولهم مِذْرِيان في تثنية مِذْرِي الطعام لأن الكلمة مبنية على حرف التثنية كما لم تقلب ياء النهاية وواو الشقاوة همزة لبنائها على حرف التأنيث.

(٣) البيت في اللسان (ذرا)، قاله عنتره يهجو عمارة بن زياد العبسي، وفيه «أحوي» موضع «أنحوي» وهو على البحر الوافر، وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٢: «إنما أتى أبو عبيد في هذا التأويل من البيت وليس المذروان فرعى الأليتين حسب ولكنها الجانبان من كل شيء»، تقول العرب: جاء فلان يضرب صدره ويضرب عطفه وينفض مِذْرَوِيه - يريد جانبي وهما منكباه، وسمعت رجلاً من فصحاء العرب يقول: قَنَّعَ الشيبُ مِذْرَوِيه - يريد جانبي رأسه وهما فوداه، والذراء هو الشيب، يقال ذريت لحيته. وهذا أصل الحرف فاستعير المنكبين والأليتين الطرفين من كل شيء.

(٤) الحديث في الفائق ٦٣٩/١.

اللغتين وأكثرهما . ومنه قَلتَ قَلتَا ووَتَغَ وتَغَا وتَغِبَ تَغْبَاً ، هذا كله إذا هلك ،
قاله الكسائي ، وقال الكميت :

لَيْلِكَ ذَا لَيْلِكَ الطَوِيلَ كَمَا عَالَجَ تَبْرِيحَ غُلَّةِ الشَّجِبِ (١)

وقد روى في هذا الحديث عن غير الحسن سمعت أبا النضر يحدثه عن شيبان عن آدم بن علي قال سمعت أبا بلال مؤذن النبي ﷺ يقول : ، الناس ثلاثة أثلاث : فسالم وغانم وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذي يأمر بالخير ، وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالحنأ والمعين على الظلم - هكذا يروى في الحديث والتفسير ، الأول يرجع إلى هذا .

وقال أبو عبيد : في حديث الحسن إذا كان الرجل أعزَلَ فلا بأس أن يأخذَ من سلاح الغنيمة فيقاتل به ، فإذا فرغ منه رده - قال حدثناه هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن (٢) :

قوله : أعزَلَ ، هو الذي لا سلاح معه ، ومنه الحديث الذي يروى عن الشعبي أن زينب لما أجارت أبا العاص خرج الناس إليه عزُلاً (٣) .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص في الانتفاع بالغنيمة عند موضع الضرورة إلى ذلك ، وقد روى عن عبد الله أنه لما انتهى إلى أبي جهل وهو مُثَبِّتٌ قال : فضربته بسيفي فلم يعمل فأخذتُ سيفه فأجهزتُ عليه .

وقال أبو عبيد : في حديث الحسن في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع ، قال : كانوا يكرهون الوجس .

الوجسُ هو الصَّوت الخفي . وقد روي في مثل هذا من الكراهة ما هو أشد منه هو في بعض الحديث حتى الصبي في مهده ، وأما حديث ابن عباس انه كان

(١) البيت في اللسان (شجب) .

(٢) الحديث في النهاية ١٠٦/٣ ، وفيه « ويجمع على عزُل بالسكون » .

(٣) الحديث في الفائق ١٤٥/٢ .

ينام بين جاريتين - سمعت عباد بن العوام يحدث عن أبي شيبة قال سمعت
عكرمة يحدث عن ابن عباس أنه كان ينام بين جاريتين - فإن هذا عندي إنما
هو على النوم ليس على الجماع.

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن حين سئل عن القيء يذرع الصائم، فقال:
هل راعَ منه شيء؟ فقال له السائل: ما أدري ما تقول، فقال: هل عاد منه
شيء^(١).

قال أبو عبيد: وكذلك القول عندنا فيه، يقال راع الشيء يربيع ربيعاً^(٢).

وقال أبو عبيد: في حديث الحسن أنه سئل: أيدالك الرجل امرأته؟ فقال:
نعم إذا كان مُلْفَجًا.

قوله: يُدَالِكُ، يعني المَظْلُ بالمهر، وكل مَاطِلٍ فهو مدالك^(٣).

والمُفَجُّ: المَعْدِمُ الذي لا شيء له، يقال قد أَلْفَجَ إلفاجاً؛ قال رؤبة يمدح
قوما:

أَحْسَابُكُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْإِلْفَاجِ شِيَتٌ بَعْدَ طَيِّبِ الْمَزَاجِ^(٤)
وَالْإِصْرَامُ مِثْلُ الْإِلْفَاجِ إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ مُصْرِمٌ، وَكَذَلِكَ الْمَزْهَدُ وَالْمُخَوِّجُ
وَالْمَعْدِمُ.

(١) الحديث في الفائق ٤٣١/١ و٥٢٠.

(٢) في الفائق ٤٣١/١ «راع يربيع إذا رجع، قال

تربيع إليه هوادي الكلام

وفي ٥٢٠/١ راع ورجع أخوان، قال:

طَمِعْتُ بَلِيْلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَقَطَّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِيْعُ
(البيت للبعيث كما في اللسان «ربيع») منه تربيع السراب إذا جاء وذهب. والمعنى هل عاد منه
شيء إلى الجوف.

(٣) الحديث في الفائق ٤١٠/١ المدالكة والمداعكة والماعكة: الماطلة.

(٤) الرجز في اللسان (لفج) بدون نسبة.

وقال أبو عبيد - : في حديث الحسن [قال] يروي عن المبارك بن فضالة عن الحسن [قال] : حادِثُوا هذه القلوبَ بذكر الله فإنها سريعةُ الدُّثورِ واقْدَعُوا هذه الأنفُسَ فإنها طُلَعَةٌ ^(١) .

قوله : سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ، يعني رُوْسُ ذكر الله تبارك وتعالى - منها ، يقال للمنزول وغيره إذا عَمَّا ودرَسَ : قد دَثَرَ ، فهو دَاثِرٌ ؛ قال ذو الرِّمَّة :

أشأقتك أخلاق الرُّسُومِ الدَّوَاثِرِ ^(٢)

وهو كثير في الشعر . والدُّثُورُ في غير هذا كثرةُ الأموال ، واحدها دَثْرٌ ، يقال : هُم أهل دَثْرٍ ودُثُورٍ ؛ ومنه الحديث الآخر حين قيل : يا رسول الله ! ذهب أهل الدُّثُورِ بالأجُورِ ^(٣) . واحد الدُّثُورِ دَثْرٌ ، وفيه لغة أخرى : دَثِرٌ بالباء .

وقوله : اقْدَعُواها ، يعني كَفَّوْها وامْنَعُواها كما تقدَّع الدَّابَّةُ باللِّجام إذ كَبَحَتْها - قاله الكسائي .

وقوله : فإنها طُلَعَةٌ ، هكذا يروي الحديث ، وقال الأصمعي : طلعة ^(٤) ؛ وحكى عن بعض الماضين أحسبه الزَّبْرَقان بن بدر أنه قال : إنَّ أبغضَ كَنائِبي إلى الطَّلَعَةِ الخُبْأَةُ ^(٥) ، يعني التي تكثر الاطلاع والاختباء . والذي أراد الحسن أن النفوس تطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردى صاحبها ، يقول : فامنعوها عن ذلك .

(١) الحديث في الفائق ١/٢٤٦ ، وفيه « محادثة السيف تمهده بالصقل وتطريته ، قال زيد الخيل :

أحاده يصقل كل يوم وأعجمه بهامات الرجال

فشبه مايركب القلوب من الرين بالصداء وجلانها بذكر الله بالمحادثة .»

(٢) المصراع في اللسان (دثر) ، وبعده كما في ديوانه ص ٢٨٢ واللسان (عنق) :

« بأدعاصِ حَوْضِي المُنْبِقَاتِ النَوَادِرِ .»

وهو على البحر الطويل .

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٨٤ .

(٤) في المغيث ص ٣٧١ : « في حديث الحسن : إن هذه الأنفس طُلَعَةٌ أي مُسَارِعَةٌ إلى الأمور .

(٥) الكنئة : امرأة الابن أو الأخ « الخبأة المرأة التي تحباً مرة وتطلع أخرى .»

أحاديث محمد^(١) بن سيرين رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث محمد بن سيرين كانوا لا يرصدون الثَّار في الدَّين وينبغي أن يرصدوا العَيْن في الدَّين - من حديث ابن المبارك بلغني عنه عن طلحة بن النضر قال سمعت ابن سيرين يقول ذلك^(٢).

قال: فسره ابن المبارك أنه أراد إذا كان على الرجل الدَّين وعنده من العَيْن مثله لم تَجِب الزكاة، لأن ذلك الدَّين يكون قِصاصاً بالعين، وإن كان عليه دين وله ثمار مما يخرج الأرض التي عليها العُشر فإن ذلك الدَّين الذي عليه لا يكون قِصاصاً بالدَّين ولكن يؤخذ منه عُشر أرضه، لأن حُكْم الأرضين غير حكم الأموال - فهذا الذي أراد ابن سيرين وقد كان غيره يُفتي بغير هذا، يقول: لا تكون عليه زكاة في أرضه أيضا إذا كان عليه دين بقدر ذلك.

وقال أبو عبيد: في حديث محمد بن سيرين رحمه الله قال حدثناه هشيم عن منصور عن ابن سيرين أنه قال: النِّقَاب مُحَدَّثٌ^(٣).

قال أبو عبيد - : وهذا حديث قد تأوله بعض الناس على غير وجهه، يقول: إن النِّقَاب لم يكن النساء يَفْعَلْنَهُ، كَنَّ يَبْرِزْنَ وجوههن؛ وليس هذا وجه الحديث، ولكن النِّقَابُ عند العرب هو الذي يبدو منه المَحْجَر^(٤)، فإذا كان

(١) محمد بن سيرين الأنصاري - الأنصار بالولاء، أبو بكر، مولده ووفاته في البصرة، ولد سنة ٣٣ هـ، ونشأ بزازا، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي ثقة، من أشرف الكتاب استكتبه أنس بن مالك بفارس. مات سنة ١١٠ هـ (تهذيب التهذيب ٢١٤/٩).

(٢) الحديث في الفائق ٤٨٤/١، وفيه تقول: رصدته. إذا عمدت له على طريقة ترقبه، وأرصدتُ له العقوبة إذا أعددتها له، وحقيقته جعلتها له على طريقة كالمترقة له، ويجذف المفعول كثيرا فيقال: فلان مرصد لفلان، إذا رصد له ولا يذكر ما أرصد له.

(٣) الحديث في النهاية ١٧٩/٤ والمغيث ص ٥٨٣.

(٤) المحجر - ما يبدو من العين.

على طرف الأنف فهو اللِّفَام، وإذا كان على الغم فهو اللِّثَام، ولهذا قيل فلان يَلْثَمُ فلانا - إذا قَبَّله على فمه.

والذي أراد محمد فيما نرى - والله أعلم - أن يقول إن إبداءهنَّ المحاجِرَ محدث، وإنما كان النَّقَاب لاحقاً بالعين أو أن يَبْدُو إحدى العينين والأخرى مستورة. عرفنا ذلك بحديث يحدثه هو عن عبيدة أنه سأله عن قوله عزَّ وعلَا ﴿يَذْنِبْنَ عَلَيْنَ مِنْ جَلَا بَيْنَهُنَّ﴾^(١)، قال: فقَنع رأسه وغطَّى وجهه وأخرج إحدى عينيه وقال: هكذا. فإذا كان النَّقَاب لا يبدو منه إلا العينان قطَّ فذلك الوَصْوصَة، واسم ذلك الشيء الوَصْوصُ، وهو الثوب الذي يغطَّى به الوجه؛ وقال الشاعر:

ياليتها قد لَبِسَتْ وَصْوصاً^(٢)

قال: وإنما قال هذا محمد لأن الوصاوصَ والبراقع كانت لباس النساء ثم أحدثن النَّقَاب بعد ذلك. قال أبو زيد: تقول تميم تَلَّثَمَتْ على الفم وغيرهم يقولون: تَلَفَّمَتْ.

وقال أبو عبيد - : في حديث محمد بن سيرين - قال حدثني: اسحاق الأزرق عن عوف عن ابن سيرين: أنه قال: لم يكن عليٌّ رضي الله عنه - يَظُنُّ في قتل عثمان رضي الله عنه وكان الذي يُظَنُّ في قتله غيره، قال فقيل له: مَنْ هو؟ قال: عمداً أسكَّت عنه^(٣).

قوله: يُظَنُّ؛ يقول يَتَّهَمُ، وأصله من الظَّنِّ، إنما هو يُفْتَعَلُ منه؛ وكان ينبغي أن يكون - يُظْتَنُّ، فثقلت الظاء مع التاء فقلبت ظاء^(٤)، قال الشاعر:

(١) سورة ٣٣ آية ٥٩.

(٢) الرجز في اللسان (وصص) بدون نسبة.

(٣) الحديث في الفائق ١٠٣/٢.

(٤) قال الزمخشري في الفائق: «وكان الأصل يُظْتَنُّ بقلب التاء طاء لأجل الظاء، ثم قلبت الطاء ظاء فأدغمت فيها؛ ويجوز قلب الظاء طاء وإدغام الطاء فيها وأن يقال يُظَنُّ».

وما كلُّ من يظنُّني أنا مُعْتَبٌ ولا كلُّ ما يُروى علىَّ أقولُ (١)
ومنه قول زهير :

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائله عَفْواً وَيَظْلِمُ أحيانا فيَظْلِمُ (٢)
إنَّها هو يَظْلِمُ؛ وأبو عبيدة يرويها: فيَظْلِمُ - بالنون.

وقال أبو عبيد - في حديث محمد بن سيرين - قال حدثناه ابن علية عن
أيوب وهشام عن ابن سيرين: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة حمل فيها من
كلِّ زوجين اثنين فلما أرفأت السفينةُ فَقَدَ حَبْلَتَيْنِ كانتا معه، فقال له الملكُ:
ذهب بهما الشيطان.

قوله: حَبْلَتَيْنِ، يعني قضيبين من قُضبان الكَرَمِ، يقال له الحبلَة والحفنةُ، وجمع
الحفنة جَفَنٌ - .

وقوله: أرفأت، هكذا يروى في - الحديث، وإعرابها عندنا أرفيت؛ يقال:
قد أرفأت السفينة أرفيها إرفاءً.

وقال أبو عبيد - في حديث محمد بن سيرين - أن بني إسرائيل كانوا
يَجِدُونَ محمداً ﷺ مَنعوتاً عندهم وأنه يخرج من بعض هذه القرى العربية
فكانوا يَقتَفِرُونَ الأثرَ في كلِّ قرية حتى أتوا يثرب فنزل بها طائفة منهم (١).

قوله: يَقتَفِرُونَ الأثرَ، يَتَّبِعُونَ الآثَارَ ويطلبونها، وكلَّ طالب أثراً فهو
مُقتَفِرٌ؛ ومنها يقال للقائف: هو يَقتَفِرُ الأثرَ، قال ابن أحر:

وإنَّما الدَّهرُ بِرُبَّانِهِ وأنتَ من أفنانِهِ مُقتَفِرٌ (٤)
ويروي: مُعتَصِرٌ.

(١) البيت في اللسان (ظنن) والمخصص ٣١٩/١٢ والفائق ١٠٤/٢. وهو على البحر الطويل.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٢ واللسان (ظلم، ظنن) وهو على البحر البسيط.

(٣) الحديث في الفائق ٣٦٩/٢ وفيه «مبعوتاً» بدل «منعوتاً».

(٤) البيت في اللسان (رب، عصر) «العيش» مكان «الدهر»؛ وهو على البحر السريع. واعتصر:

أي أصاب شيئاً وأخذه.

أحاديث أبي قلابة ^(١) رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كنا نتوضأ مما غيّرت النارُ ونُصْمِصُ من اللبن ولا نُصْمِصُ من الثمرة ^(٢) - قال حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من الصحابة.

قوله: نمصمص، المصمصة بطرف اللسان وهو دون المضمضة، والمضمضة بالفم كله ^(٣): وفرق ما بينها شبيه بفرق ما بين القبضة والقبضة، فان القبضة بالكف كلها، والقبضة بأطراف الأصابع، وكان الحسن يقرأ ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً﴾ ^(٤).

وقال أبو عبيد: في حديث أبي قلابة حين قال لخالد الحذاء وقدم من مكة: بُرَّ الْعَمَلُ - قال حدثناه ابن علي عن خالد الحذاء قال: قدمت من مكة فلقيني أبو قلابة، فقال لي: بُرَّ الْعَمَلُ ^(٥).

قوله: بُرَّ الْعَمَلُ، إنما دعا له بالبر، يقول بَرَّ اللَّهُ عَمَلَكَ، أي جعل حجك مبرورا، والمبرور إنما هو مأخوذ من البرّ، يعني ألا يُخالطه غيره من الأعمال التي فيها المأثم. وكذلك غَيْرُ الْحَجِّ أيضا؛ ومنه الحديث المرفوع قال حدثناه أبو معاوية ومروان بن معاوية كلاهما عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير قال:

(١) هو عبد الله بن زيد بن عمرو - ويقال: عامر - بن نابل بن مالك، أبو قلابة الجرمي، بصري، تابعي ثقة، عالم بالقضاء والأحكام، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فبات فيها سنة ١٠٤ هـ (تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥).

(٢) في الفائق ٣٠/٣ «التمر» انظر اللسان (مصص) والنهاية ١٠٤/٤ وفيه (من الثمرة).

(٣) في الفائق: «المصمصة من قولهم مصمصت الإناء بالماء إذا رقرقته فيه وحركته حتى يطهر؛ ومنه مصمصة الفم، وهو غسله بتحريك الماء فيه كالمضمضة».

(٤) الرواية المشهورة «فَقَبِضْتُ قَبْضَةً» سورة ٢٠ آية ٩٦.

(٥) الحديث في الفائق ٧٥/١.

سئل النبي ﷺ: أي الكسب أفضل؟ فقال: عمَلُ الرجل بيده وكلّ بيع مبرور^(١). قال أبو عبيد: فجعل النبي عليه السلام البرّ في البيع ألا يخالطه كذب ولا شيء من الإثم^(٢).

أحاديث عطاء^(٣) بن أبي رباح رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عطاء في الوطواط يصيبه المحرم قال: ثلثا درهم^(٤).

قال الأصمعي قوله - الوطواط ههنا هو الخفّاش، ويقال إنه الخطّاف؛ وهذا أشبه القولين عندي بالصواب لحديث عائشة رحمها الله - قال سمعت إسحاق الرازي يحدثه عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه بأفواهها وكانت الوطواطُ تطفئه بأجنحتها^(٥). قال أبو عبيد: فهي هذه الخطاطيف، وقد يقال للرجل الضعيف: الوطواط، ولا أراه سمي بذلك إلا تشبيها بالطائر. وأما الأوزاغ فهي التي أمر بقتلها، وواحداه ورّغ، وهو الذي يقال له سامّ أبرص، وفي الانثى من الوزغ وزغة.

وقال أبو عبيد - في حديث عطاء أنه سئل عن رجل أصاب صيدا غمباً،

(١) الحديث في مسند الامام أحمد ٣: ٤٦٦، ٤: ١٤١ والفائق ١/٧٥.

(٢) قال الزنجشري في الفائق: «والباع المبرور هو الذي لم يخالطه كذب ولا شيء من المأثم، كان صاحبه أحسن إليه باخلائه عن ذلك».

(٣) عطاء بن أبي رباح واسمه اسلم بن صفوان، القرشي، تابعي ثقة، كان عالماً فقيهاً كثير الحديث، ولد في جند (باليمن) سنة ٢٧ هـ ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، كان عبداً أسود. مات بمكة سنة ١١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٧/١١٩، صفة الصفوة ٢/١١٩).

(٤) الحديث في الفائق ٣/١٧٢، وفي المغيث ص ٦٠٩ «درهم» مكان «ثلثا درهم».

(٥) الحديث في المغيث ص ٦٠٩.

قال: عليه الجزاء ^(١).

قوله: غَهَبًا، الغَهَبُ أن يصيبه غفلة من غير تَعَمُّدٍ له. يقال غَهَبْتُ عن الشيءِ أَغْهَبَهَا غَهَبًا - إذا غفلت عنه ونَسِيته - ^(٢).

وفي هذا الحديث من الفقه - أنه رأى الجزاء في الخطأ كما يراه في العمد.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء خَفُّوا على الأرض ^(٣).

قال أبو عبيد: وجهه عندي أنه يريد بذلك في السجود، يقول: لا تُرْسِلْ نَفْسَكَ على الأرض إرسالا ثقيلا فيؤثر في جِبْهَتِكَ أثر السجود؛ ويبين ذلك حديث مجاهد أن حبيب بن أبي ثابت سأله فقال: إني أخاف أن يؤثر السجود في جبھتي، فقال: إذا سجدت فتخاف ^(٤). يعني خَفَّفْ نفسك وجبھتك على الأرض. وبعض الناس يقول: فتجاف؛ والمحفوظ عندي بالخاء من التخفيف.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء إنه سئل عن الرجل يذبح الشاة ثم يأخذ منها يدا أو رجلا قبل أن تَسْبَطِرَ، فقال: ماأخذ منها فهو ميتة ^(٥).

قوله: تَسْبَطِرَ، يعني أن - تمتدَّ بعد الموت، وكل ممتدٍ فهو مُسْبَطِرٌ.

وقال أبو عبيد - : في حديث عطاء قال حدثناه هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء: إنه كره من الجراد ما قتله الصر ^(٦).

(١) الحديث في الفائق ٢/٢٤٢.

(٢) في الفائق «غَوب عن الشيءِ غَهَبًا مثل رَهَبَ رهبا - إذا غفل عنه ونسيه، ومنه الغهب بوزن الزمكي: أول الشباب لأنه وقت الغفلات؛ وأصل الغَيْهَبُ الظلام، وليل غَوبٌ وغَيْهَبٌ أي مظلم، لأن الغافل عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخفى فلا يفتن له».

(٣) الحديث في الفائق ١/٣٦١.

(٤) الحديث في الفائق ١/٣٦١، وقال الزمخشري: «أي ضَعَّ جبھتك على الأرض وضعا خفيفا من غير اعتاد».

(٥) الحديث في الفائق ١/٥٦٨.

(٦) الحديث في الفائق ٢/٢٢.

قال أبو عبيد: الصرُّ البرد الشديد؛ ويروى في تفسير قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ (١)، قال: برَّدٌ.

حديث ميمون (٢) بن مهران رحمة الله

وقال أبو عبيد: في حديث ميمون بن مهران حين كتب إلى يونس بن عبيد: عليك بكتاب الله عزّ وجلّ فإنّ الناس قد بهّوا به واستخفّوا أو استحبّوا عليه الأحاديث أحاديث الرجال - سمعت إسماعيل بن عليّة يحدثه عن يونس ابن عبيد أن ميمونا كتب بذلك إليه في حديث فيه طول (٣).

قوله: بهّوا به - هكذا قال إسماعيل، وهو في الكلام: بهّوا به - مهموز، ومعناه أنسوا به؛ يقال: بهّأت الشيء فأنا أبهّأ به، وكذلك بسّأت به وبسّيت به - إذا أنست به. وإنما أراد ميمون أنهم قد أنسوا به وحين ذهبت هيبته من قلوبهم وخرج اعظامه منها، وكذلك كلّ شيء أنست به فإن هيبته تنقص من القلب.

(١) سورة ٣ آية ١١٧.

(٢) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، تابعي فقيه ثقة، من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة وأعتقه، فنشأ فيها ثم نزل الرقة، فكان عالم الجزيرة، استعمله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علي خراج الجزيرة وقضاها، وكان على مقدمة الجند الشامي مع معاوية بن هشام بن عبد الملك لما عبر البحر غازيا إلى قبرص سنة ١٠٨ هـ. مات سنة ١١٧ هـ بالجزيرة - (تهذيب التهذيب ٣٩٠/١٠ وتذكرة الحفاظ ٩٨/١).

(٣) الحديث في الفائق ١/١٢٢.

أحاديث الزهري^(١) رحمه الله تعالى

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري الأذن مجاجة وللنفس حمضة^(٢).

المجاجة التي تمج ما تسمع، يعني أنها تلقية فلا تقبله إذا وعظت بشيء أو نهيت عنه.

وقوله: وللنفس حمضة، الحمضة الشهوة للشيء، وإنما أخذت من شهوة الإبل للحمض وذلك إذا ملت الخلة اشتهدت الحمضة، وهو كل نبت فيه ملوحة، والخلة ما لم تكن فيه ملوحة. قال الأصمعي: والعرب تقول: الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري لا تُناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله ﷺ^(٣).

قوله: لا تُناظر، لم يرد لا تتبعه ولا تنظر فيه، وليس ينبغي أن تكون المناظرة إلا بالكتاب والسنة، ولكن الذي أراد عندي أنه جعله من النظر وهو المثل، يقول: لا تجعل شيئا نظيرا لكتاب الله ولا لكلام رسول الله ﷺ، أي لا تتبع قول أحد وتدعها. ويكون أيضا في وجه آخر أن يجعلها مثلا للشيء يعرض مثل قول إبراهيم: كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عند الشيء يعرض

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري، أبو بكر، تابعي ثقة، من أهل المدينة، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عماله: عليكم بآبئ شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه. مات بشعب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤ هـ ومولده سنة ٥٨ هـ (تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩).

(٢) الحديث في الفائق ٢٩٧/١.

(٣) الحديث في الفائق ١٠٧/٣ وفيه «هو من قولهم: ناظرت فلانا أي صرت له نظيرا في المخاطبة، وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له».

من أمر الدنيا، كقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يريد صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمُوسِي﴾ (١) هذا وما أشبهه من الكلام.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أنه سئل عن الزهد في الدنيا فقال: هو أن لا يَغْلِبَ الحلالُ شُكْرَهُ ولا الحرامُ صَبْرَهُ.

قال أبو عبيد: مذهبه عندي أنه أراد إذا أُنْعِمْتَ عليه نعمةً من الحلال كان عنده من الشكر لله ما يقوم بتلك النعمة حتى لا يعجز شُكْرُهُ عنها، وإذا عُرِضَتْ له فتنة من الحرام كان عنده من الصبر ما يمنع نفسه منها فلا يركبها؛ فهذا عند الزهري من الزهد في الدنيا الشكر على النعمة في الحلال والصبر على ترك الحرام.

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أنه كان يَسْتَوْشِي الحديث (٢). أي يستخرجه بالبحث والمسألة كما يَسْتَوْشِي الرجل جَرْيَ الفرس، وهو ضربه إياه بعقبه وتحريكه ليجري (٣)

وقال أبو عبيد: في حديث الزهري أن قال: مَنْ امْتَحِنَ في حَدِّ فَأَمَةٍ ثُمَّ تَبَرَّأَ فليست عليه عقوبة، فإن عوقب فأمَةٌ فليس عليه حدٌّ إلا أن يأتمه من غير عُقُوبَةٍ (٤)

قوله: أمَةٌ؛ هو ههنا الإقرار ولم أسمعها إلا في هذا الحديث، والأتمه في غير هذا الموضع النسيان، ومنه حديث ابن عباس وعكرمة أنها يقرءان: ﴿وَادْكُرَّ بَعْدَ أَمَةٍ﴾ (٥) أي بعد نسيان.

(١) سورة ٢٠ آية ٤٠.

(٢) الحديث في الفائق ١٦٤/٣.

(٣) في الفائق: «قال الأغلب:

بل قد أقود تَيْقاً ذا شغبٍ يُرضيك بالایشاء قبل الضرب

وقال جندب أخو بني سعد بن بكر:

وأستوشيت أباطهن بالجذم.

(٤) الحديث في الفائق ٤٤/١.

(٥) سورة ١٢ آية ٤٥.

حديث عبد الملك^(١) بن مروان

وقال أبو عبيد: في حديث عبد الملك بن مروان انه قال في خطبته: وقد وَعَظْتُكُمْ فلم تزدادوا على الموعدة إلا استجراحا^(٢).

قال الأصمعي: قوله استجراحا الاستجراح النقصان، قال وقال ابن عون: استجرحَتَ هذه الأحاديث وكثرت^(٢) يعني أنها كثيرة وصحيحها قليل.

أحاديث الحجاج^(٤) بن يوسف

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج حين سأل الشعبي عن فريضة من الجدة فأخبره بقول الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس فقال إن كان لنقاباً فما قال

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي القرشي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، من أعظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة. فقيها واسع العلم، متعبدا ناسكا، مولده سنة ٢٦ هـ. شهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ. فقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، هو أول من صك الدينار في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صك الدراهم، توفي في دمشق سنة ٨٦ هـ (تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦).

(٢) الحديث في الفائق ١/١٨٨، وفيه «هو استفعال من الجرح، وهو الطعن على الرجل ورد شهادته؛ أي لم تزدادوا إلا فسادا تستحقون به أن يطعن عليكم كما يفعل بالشاهد».

(٣) انظر الفائق ١/١٨٨.

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد ونشأ في الطائف، قلده عبد الملك أمر عسكره وأمر بقتال عبد الله بن الزبير فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جمعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق والثورة، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة. قال ياقوت في معجم البلدان ٨/٣٨٢: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب قال: إنما تذكرون المساويء، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سببت في الهند فنادت يا حجاجاه! فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة. مات بواسط سنة ٩٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/٢١٠).

فيها - يروى عن عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن الشعبي^(١).

قال أبو عبيد: النَّقَابُ هو الرجل العالم بالأشياء المَبْحَث عنها، الفَطِينُ الشديد الدَّخُولُ فيها؛ قال أوس بن حجر يمدح فضالة أو يرثيه:

نَجِيحٌ جَوَادٌ أَخُو مَاقِطٍ نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ^(٢)

و بعضهم يحدثه: إن كان لَمَثْقَبًا، ولا نرى المحفوظ إلا الأول، وهو في المعنى نحو منه^(٣).

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج قال حدثناه يزيد عن الاسود بن شيبان عن ابي نوفل بن ابي العقرب: حين قتل ابن الزبير فأرسل إلى أمه أسماء يدعوها فأبت أن تأتيه، فقام يَتَوَدَّفُ حتى دخل عليها^(٤)؛

قال أبو عمرو: والتودُّفُ التبختر، وكان أبو عبيدة يقول: التودُّفُ الإسراع، لقول بشر بن أبي خازم يمدح رجلا بأنه يهب النجائب فقال:

يُعْطِي النجائبَ بِالرَّحَالِ كَأَنَّهَا بَقَرُ الصَّرَائِمِ وَالجِيَادَ تُودَّفُ^(٥) أَيْ يَعْطِي الجِيَادَ.

(١) الحديث في الفائق ١٢٦/٣ وفيه «وروي: إن كان لمثقبا».

(٢) البيت في اللسان (نقب)، وفي الفائق واللسان (أقط):

جواد كريم أخو ماقِطٍ

وهو على البحر المتقارب.

(٣) في غريب الحديث للخطاي ج ٢ «وقال أبو سليمان في حديث الحجاج أنه سأل الشعبي عن الخمسة وهي مسألة من الفرائض اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ علي وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس، وهي أم وأخت وجد ثم قال له فما قال فيها ابن عباس إن كان مثقبا - أخبرناه ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عباد بن موسى عن الشعبي قال ابن الأعرابي: المَثْقَبُ الرجل العالم الفَطِينُ، قال ومثله العَمِيَّتُ.

(٤) الحديث في الفائق ١٥٥/٣.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٦ واللسان (وذف) والفائق ١٥٥/٣ وهو على البحر الكامل.

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج أنه خطب فقال: إِيَّايَ وهذه السَّقْفَاءُ والزَّرَافَاتُ - قال بلغي عن ابن عليّة عن ابن عون عن الحجاج (١).

قال أبو عبيد: أما السَّقْفَاءُ، فلا أعرفها (٢).

وأما الزرافات فإنها المواكبُ والجماعات، وكل جماعة زَرَاةٌ، قال عدي بن زيد:

وَبُدِّلَ الْفَيْحُ بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامُ خُونٌ جَمٌّ عَجَائِبُهَا (٣)
الخُونُ جمع الخائن.

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج أنه أتى بسمكة فقال للذي عملها: سَمَّنَهَا، فلم يدر ما يقول، فقال له عنبسة بن سعيد: إنه يقول لك بَرَدَّهَا (٤).

وهذه كلمة أراها طائفية، يسمون التبريد التسمين.

وقال أبو عبيد: في حديث الحجاج حين سأل الحسن رحمه الله: ما أمْدُك يا حسن؟ قال: سنتان من خلافة عمر رضي الله عنه، فقال: والله لعَيْنُك أكبر من

(١) الحديث في الفائق ٣/٢٣١ و ٢٣٢.

(٢) قال الزنجشيري في الفائق ٣/٢٣٣ «قالوا في السقفاء إنه تصحيف، والصواب الشفعاء جمع شفع، وكانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون في المريب، فنهاهم من ذلك، وقال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٦٣ «أكثرُ السؤال عن هذا الحرف فلم يعرفه أحد، وقال لي فيه بعض أصحابنا قولاً أحببت أن أذكره، قال: إنما هو الشفعاء فصحّف فيه بعض نقلة الحديث وأراد أنهم كانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون في المريب فنهاهم عن ذلك، قال: وإنما أخذ هذا من زياد حين خطب فقال: ألم تكن منكم نهايةً يَمْنَعُ العَوَاةَ عن دَلَجِ الليلِ وغارة النهار وهذه البرازق فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم بأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم أطرَقوا وراءكم في مكانس الريب».

(٣) البيت في شعراء النصرانية القسم الثالث في شعراء بكر بن وائل لليسوعي ص ٤٥٨ وفيه «الفتح» مكان «الفيح». وهو على البحر المنسرح.

(٤) الحديث في النهاية ٢/١٩٩ وفيه «سمكة مشوية».

أمدك - حدثناه ابن عليّة عن يونس عن الحسن ^(١).

قوله: أمدك يعني منتهى عمره: وأمدُ كل شيء منتهاه. وإنما أراد المولد.

وقوله: والله لعينك، يقول: شاهدك ومنظرك أكبر من أمدك؛ وعين كل

شيء شاهده وحاضره؛ ومنه قول الشاعر:

وعينه كالكاوي الضمار ^(٢)

يقول: ما أراد أن يعطيك حاضرا، فهو مثل الغائب الذي لا يُرجى. قال أبو

عبيد: لم يرد الحسن بقوله سنتان مضتا، وإنما أراد بقيتا.

أحاديث عبيد الله ^(٣) بن زياد

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن زياد حين كتب إلى عمر بن سعد بن

(١) الحديث في الفائق ٤٥/١، وفيه «أراد بالأمد مبلغ سنة والغاية التي ارتقى عليها عدد سنينه، قال الطرماح:

كل حي مستكمل عدّة العم — — — — — ومؤدٍ إذا انقضى أمسه
سنتان أي صدر ذلك، فحذف المبتدأ لأنه مفهوم، ومعناه ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة
عمر».

(٢) الرجز في اللسان (ضم، عين) وفي مادة (كلأ): المضار.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه، جبار، خطيب، ولد بالبصرة سنة ٢٨ هـ فقصد الشام فولاه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ فتوجه إليها ثم قطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل وأقام بخراسان سنتين، ونقله معاوية إلى البصرة أميرا عليها سنة ٥٥ هـ فقاتل الخوارج واشتد عليهم وأقره يزيد على إمارته وكتب إليه سنة ٦٠ هـ: بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير أن لا تقاتل إلا من قاتلك واكتب إليّ في كل ما يحدث. فكانت الفاجعة بمقتل الحسين رضي الله عنه في أيامه وعلى يده. ولما مات يزيد سنة ٦٥ هـ بايع أهل البصرة لعبيد الله، ثم لم يلبثوا أن وثبوا عليه. عاد يريد العراق سنة ٦٧ هـ فلحق إبراهيم بن الأشتر في جيش يطلب نأر الحسين رضي الله عنه، فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيد الله فقتله ابن الأشتر في خازر من أرض الموصل (الطبري ١٦٦/٦ - ١٨/٧).

أبي وقاص أن جَعَجَعَ بحسين رحمه الله (١).
قال الأصمعي: الجَعَجَعَةُ الحبس، إنما أراد أَحْبَسَهُ، قال منتجع بن نبهان في
قول الشاعر:

وَبَاتُوا بِجَعَجَاعِ جَدِيبِ الْمَعْرَجِ (٢)

قال: أراد مكانا احتبسوا فيه. قال: ومنه قول أوس بن حجر أيضا:
إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ (٣)

وقال أبو عمرو: الجَعَجَاعُ الأرض وكل أرض جعجاع. وقال غيره: هي
الأرض الغليظة، ومنه قول أبي قيس بن الأسلت:

مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتْرُكُهُ بِجَعَجَاعٍ (٤)

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن زياد حين قال لأبي برزة الأسلمي:
إِنْ مُحَمَّدِيكُمْ هَذَا الدَّحْدَاحُ - قال حدثني داود بن الزبرقان باسناد له (٥).

قال أبو عمرو مرة: إنما هو ذَحْدَاحٌ - بالذال، ثم رجع عنه وقال هو
بالذال، وكذلك الرواية بالذال، وهو الصواب، وهو الرجل القصير السمين.

(١) الحديث في الفائق ١/١٩٩، وفيه «أبي انزله عليه السلام بجعجاع، وهو المكان الخشن الغليظ، وهذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق وارهاقه. وقيل: المراد ازعاجه، لأن الجمعاع مناخ سوء لا يقرّ فيه صاحبه، ومنه جَعَجَعَ الرجل إذا قعد على غير طمأنينة».

(٢) في اللسان (جمع): «قال الشاعر:

وَشُعْثُ نَشَاوِي مِنْ كَرَى عِنْدَ ضَمْرٍ أَنْحَنَ بِجَعَجَاعِ جَدِيبِ الْمَعْرَجِ

(٣) صدره كما في اللسان (جمع) وهو على البحر الطويل:

كَأَنَّ جِلْوَدَ النَّمْرِ جِيَّبَتْ عَلَيْهِمْ

(٤) البيت في اللسان (جمع). وهو على البحر السريع.

(٥) الحديث في المغيث ص ٢١٥، وفي الفائق ١/٣٩٢ «ابن زياد لعنه الله: دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين - عليه وعلى أبيه وجده وأمه وجدته من الصلوات أزكاها ومن التحيات أتماها - وهو ينكته بقضيب معه فغشى عليه، فلما أفاق قال له: ما لك يا شيخ؟ قال: رأيتك تضرب شفتين طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلها، فقال ابن زياد لعنه الله: أخرجوه! فلما قام ليخرج قال: إن محديكم هذا الدحداح».

حديث عاصم^(١) بن أبي النجود رحمه الله

وقال أبو عبيد: في حديث عاصم بن أبي النجود [قال] يروى عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل وزرّ لقد أدركت أقواما يتخذون هذا الليل جملاً يشربون النبيذ ويلبسون المعصفر منهم زرّ وأبو وائل^(٢).

قال الأصمعي: يقال للرجل إذا أحيا ليلة بالصلاة أو سواها حتى أصبح: قد اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا.

حديث عبيد الله بن جحش

وقال أبو عبيد: في حديث عبيد الله بن جحش حين تَنَصَّرَ بالحِشَّة فلقيه بعض الصحابة فكلمه في ذلك فقال عبيد الله: إنا فَقَّحْنَا وصَاصَاتُمْ^(٣).

قال أبو عمرو وأبو زيد والفراء - أو بعضهم: يقال قد فَقَّحَ الجِرْوُ إذا فتح عينيه.

وقال غيرهم في قوله: صَاصَاتُمْ، يقال: صَاصاً الجِرْوُ - إذا لم يفتح عينيه في أوان فتحه.. فأراد عبيد الله أني أبصرت ديني ولم تُبْصِرُوا دينكم^(٤)

قال أبو عبيد: عبيد الله بن جحش هذا زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، قال النبي ﷺ: كان تنصّر بالحِشَّة ومات على النصرانية.

(١) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي، أبو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي ثقة، من أهل الكوفة، ووفاته في سنة ١٢٧ هـ، (تهذيب التهذيب ٣٨/٥).

(٢) الحديث في الفائق ١/٢١٥.

(٣) الحديث في الفائق ٣/٢.

(٤) في الفائق «من صاصاً الجرو إذا حرك أجهانه لينظر قبل ان يفصح،.... ومنه صاصاً فلان بمعنى كأكأ إذا جن وفزع».

احاديث لا يُعرف أصحابها

وقال أبو عبيد : سمعت محمد بن الحسن بإسناد له لا أحفظه عن رجل سماه - أو كناه، أحسبه أبا الرباب، قال: كنا بموضع كذا وكذا فأتانا رجل فيه لَخْلَخَانِيَّةٌ (١).

قال أبو عبيد اللَّخْلَخَانِيَّةُ الْعُجْمَةُ، يقال رجل لَخْلَخَانِي وامرأة لخلخانية - إذا كانا لا يفصحان، قال البعيث بن بشر :

سَيَرُكُهَا إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ جَارَهَا بنو اللخلخانيات وهي رُتُوعٌ (٢)
أراد بني العجميات.

قال أبو عبيد : في حديث آخر يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى تُكْنِهِمْ (٣).

قال: التُّكْنُ الْجَمَاعَاتُ، واحدها تُكْنَةٌ، قال في ذلك الأَعْشَى :

يَطَارِدُ وَرَقَاءَ جُونِيَّةٍ لِيُدْرِكَهَا فِي حَامٍ تُكْنٌ (٤)

يعني جماعات، فالذي أراد في الحديث فيما نرى أنهم يحشرون على ما ماتوا عليه.

(١) الحديث في الفائق ٤٥٩/٢. وفيه: «وفي كتاب العين: اللخلخاني منسوب إلى لخلخان، يقال قبيلة ويقال موضع».

(٢) البيت في اللسان (لخخ) والفائق ٤٥٩/٢. وهو على البحر الطويل.

(٣) الحديث في الفائق ١٥٢/١، فيه: «التُّكْنَةُ: الرَايَةُ، أي مع راياتهم وعلاماتهم فَتَعَلَّمَ كل أمة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها، والتُّكْنَةُ الجماعة أيضاً، أي يحشرون كل احد مع الجماعة التي هو منها، والتُّكْنَةُ أيضاً القبر، أي يحشرون على أحوال تكْنِهِمْ، فحذف المضاف والمعنى على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاوة».

(٤) في ديوانه ص ١٨ واللسان (سفع، تكن): «يسافع ورقاء غورية». وهو على البحر المتقارب.

ويروى في حديث آخر: إن فلانا كتب إن العدو بعُرْعرة الجبل ونحن
بِحَضِيضِهِ^(١).

قال الأصمعي: العُرْعرة أعلى الجبل^(٢)، والحضيض أسفله عند منقطعه حيث
يفضي إلى الأرض، قال امرؤ القيس يذكر مَرْقِيَةَ كان عليها:

فلما أجنَّ الشَّمْسَ غَنِّي غوارها نزلتُ إليه قائماً بالحَضِيضِ^(١)
ويروي: فلما أجنَّ الشمس مني غوارها. وإنما يصف الفرس، وقوله:
غوارها، يعني مغيب الشمس حين غارت تغور، وقد يروي عوارها بالعين،
والمحفوظ بالغين، والهاء راجعة على الفرس.

ويروى في حديث آخر: قال: إنما مثل العالم كالحَمَّةِ تكون بالأرض يأتيها
البُعْداءُ ويتركها القُرباءُ، فبينما هم كذلك إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي
قوم يتفكِّنون^(٢).

قال: معناه يتندّمون^(٥) التفكّن التندّم.

وفي حديث آخر يروى عن حسان بن ثابت أو غيره: أنه كان إذا دعي إلى
طعام قال: أفي عُرْسٍ أم خُرْسٍ أم أَعْدَارٍ؟ فإن كان في واحد من ذلك أجاب
وإلا لم يُجب^(٦).

(١) الحديث في المغيث ص ١٦١، وفي الفائق ٣٣٩/٢ «يحيى بن يعمر رحه الله كتب على لسان
يزيد بن المهلب إلى الحجاج: إنا لقينا هذا العدو فقتلنا طائفة وأسرونا طائفة ولحقت طائفة
بقرار الأودية وإهضام الغيطان، وبتنا بعرعة الجبل وبات العدو بحضيضه».

(٢) في المغيث ص ٣٩٣: «إن العدو بعُرْعرة الجبل أي رأسه ومعظمه ومستغلفه وعرعة السنام
أعلاه، وعرعة كل شيء رأسه وظهر الأرض أيضاً».

(٣) البيت في ديوانه ص ٩٩ (غنى غيارها)، وفي الفائق ٢٦٧/١ «منى غورها». وهو على البحر
الطويل.

(٤) الحديث في الفائق ٢٩٩/١، وفيه «هي (أي الحمة) عين حارة الماء يستشفى بها».

(٥) وفي الفائق «يتفكّنون يتندّمون ويتعجبون من شأن أنفسهم وما فرطوا فيه من طلب حظهم مع
إمكانه وسهولة مأخذه، والفكن والفك العجب، وقيل تفكن وتكفر بمعنى».

(٦) الحديث في الفائق ٣٤٠/١.

قوله : عُرْسٌ ، يعني طعام الوليمة .

وأما الخُرْسُ فالطعام الذي على الولادة ، يقال خَرَسْتُ على المرأة إذا أطعم في ولادتها ، واسم طعامها الذي تأكله هي الخرسة ، قال الشاعر يذكر أزمة :

إِذَا النَّفْسَاءُ لَمْ تُخَرَسْ بِبُكْرِهَا غَلَامًا وَلَمْ يُسَكَّتْ بِجَتْرِ فَطِيمِهَا ^(١)

الجِتر الشيء الحقيقير القليل ، أي ليس لهم شيء يُطعمون الصبي من شدة الأزمة .

والإعذار : الختان ، وفيه لغتان يقال : عَدَرْتُ الغلام وأَعَدَرْتَهُ ، قال الشاعر في ذلك :

تَلْوِيَةَ الْخَاتِنِ فَعَلَ الْمَعْدُور ^(٢)

وقال آخر :

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رِبِيعَهُ الْخُرْسُ وَالْإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ ^(٣)

فأما الخرس والإعذار فقد تقدم لك تفسيرهما ، وأما النَّقِيعَةُ فالطعام يصنعه الرجل عند قدومه من سفره ، قال الشاعر :

إِنَّا لَنضْرِبُ بِالسِّيَوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ ^(٤)

الْقُدَارُ : الجزار ، والقُدَامُ : القادمون من سفر ، واحدهم قادم ، وقد يقال : القدام الملك ههنا وهو أجود .

وفي حديث آخر : إذا وجد أحدكم طخاءً على قلبه فليأكل السَّقْرَجَلَ ^(٥) .

(١) البيت للأعلم الهذلي كما في اللسان (حتر ، خرس) . وهو على البحر الطويل .

(٢) الرجز في اللسان (عذر) بدون نسبة ، وفيه «زُب» ، مكان «فعل» .

(٣) الرجز في اللسان (عذر ، خرس ، نقع) والمغيث ص ٣٨٨ .

(٤) البيت لمهلل كما في اللسان (قدر ، نقع ، قدم) ، وقد نبه في (نقع) على رواية المتن ، وروى :

«إنا لنضرب بالصَّوَارِمِ هَامَهُمْ» ، وفي (قدم) : «بالصَّوَارِمِ هَامَهَا» . وهو على البحر الكامل .

(٥) راجع الحديث في الفائق ٧٩/٣ .

الطَّخَاءُ: الثَّقُلُ والغشي، وكل شيء ألبس شيئاً فهو طخاء له، يقال: ما في السماء طخاء، أي سحاب. والطَّخِيَةُ الظَّلْمَةُ، قال الشاعر:
فلا تذهب بعقلك طاخيات من الخيلاء ليس هن باب^(١)
وبعضهم يرويه: طافيات، والخاء أجود في المعنى.

قال أبو عبيد: في حديث آخر أن للشيطان نَشُوقاً ولَعُوقاً ودِسَاماً^(٢).
فالدِّسَامُ ما سُدَّ به الأذن، يقال منه: دَسَمْتُ الشيء دَسَمًا - إذا سدده.
واللَّعُوقُ في الفم، والنَّشُوقُ في الأنف^(٣)
وفي حديث آخر: في خلايا النَّحْلِ إن فيها العُشْرَ^(٤).
قال: هي المواضع التي تُعَسَّلُ فيها النَّحْلُ، وهي مثل الرَّاقُودِ أو نحوه يعمل لها
من طين أو غير ذلك واحدها خَلِيَّةٌ.

وفي حديث آخر: ما تعدّون فيكم الصَّرْعَةَ
فالصرعة الذي يَصْرَعُ الرجال.

وفي حديث آخر: صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى
يقول: إذا وجد الفصيل حرّ الشمس على الرَّمْضاء، يقول: فصلاة الضحى
تلك الساعة.

وفي حديث آخر: فورَدْنَا على جُدْجِدٍ مُتَدَمِّنٍ^(٥).

(١) البيت للناطقة الذبياني، وقد سبق وهو على البحر الوافر.

(٢) راجع الحديث في الفائق ٨٨/٣.

(٣) في الفائق «يعني أن وساوسه ما وجدّت منفذا دخلت فيه». وفي المعيث ص ٥٧٢: «النشوق

اسم لكل دواء يصب في الأنف، وقد أنشقتة الدواء».

(٤) يروي بعضهم هذا الحديث عن عمر وقد تقدم في أقوال النبي ﷺ.

(٥) الحديث في الفائق ١٧٩/١ وفيه «وهو البرك الكثير الماء».

قال: قوله: جُدُّد، وإنما المعروف في كلامهم الجُدُّ، قال الأعشى:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي جُتِّبَ صَوَّبَ اللَّجِبِ الماطِرِ^(١)

وكان الأصمعي يقول: الجُدُّ البئر الجَيِّدَةُ الموضع من الكلا^(٢). قال أبو عبيد: وأما الجُدُّد فإنه عندنا دُوَيْبَةٌ، وجمعها جَدَاجِد.

وأما المَتَدَمِّنُ فالماء الذي سقطت فيه دَمِنَ الإبل والغنم، وهي أبعارها.

وفي حديث آخر: اللهم إنا نَعُوذُ بك من الألسِ والألقِ والكِبرِ والسخيمة^(٣).

قوله: الألسِ، هو اختلاط العَقْلِ، يقال منه قد ألسَ الرجل فهو مألوس^(٤).

وأما الألقُ فإني لا أحسبه أراد إلا الأَوْلَقَ، والأَوْلَقُ الجنون، قال الأعشى:

وتُصْبِحُ من غِيبِ السَّرَى وكأَنَّا أَلَمَّ بها من طَائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ^(٥)

يصف ناقته يقول: هي من سرعتها كأنها مجنونة فإن كان أراد الكذب فهو الولُّقُ ويروى عن عائشة رحها الله أنها كانت تقرأ ﴿إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللَّسِنِ﴾^(٦)، يقال من هذا قد ولّقت ألقاً ولقاً^(٧).

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ واللسان (جدد)، ورواية الديوان « ما يُجَعَلُ » و« الزَّأخِرِ » بدل « الماطر ». وهو على البحر السريع.

(٢) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٣٢ « بلغني عن البيهقي أنه قال: الجُدُّد البئر الكثيرة الماء ».

(٣) الحديث في الفائق ٤٢/١.

(٤) قال الزخشي في الفائق: « الألس اختلاط العقل، قال المتلمس:

إني اذن لضعيف الرأي مألوس.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٤٧، وفي اللسان (طوف، ألق، ولق) « عن غب » مكان « من غب ». وهو على البحر الطويل.

(٦) سورة ٢٤، آية: ١٥.

(٧) قال ابن قتيبة في إصلاح الغلط ص ٣٥: « ولا أرى الألس في هذا الموضع إلا الخيانة والغش، ومنه يقول الناس: فلان لا يُدَلِّس ولا يُوالِس، فالمدالسة من الدَّلس وهو الظلمة، يريد أنه =

وأما السَّخِيمَةُ فهي الضَّعِيْفَةُ والعداوة.

وفي حديث آخر قال: قاموا صَيِّتَيْنِ^(١).

أي جماعتَيْنِ، يقال، قد صاتَّ القوم - مشددة.

وفي حديث آخر في الوَعْثاء^(٢).

قال: الوَعْثاء الأرض ذات الوَعْث، وقد أوعَثَ القوم، إذا صاروا في الوَعْث.

وفي حديث آخر: اللهمَّ غَبْطاً لا هَبْطاً^(٣).

= لا يُعْمَى عليك الشيء يخفيه ويستر ما فيه من عيب فكأنه دفعه إليك في دَلَسٍ، ومنه يقال أيضاً: دلس عليّ كذا وكذا، والموالسة الخيانة، قال الشاعر:

هم السمن بالسَّنوت لا ألس فيهم وهم يمنعون جارهم ان يقردا
يصفهم بالسهولة في المعاملة وبأنه لا خيانة فيهم، وهم مع ذلك يمنعون الجار من أن يُسْتَدَلَ كما يُسْتَدَلُّ البعير إذا نزع قِرْدانه. والألقُ الكذبُ، وأصله الولقُ فهمزت الواو، والعرب قد تهمز الواو إذا كانت أوّلاً وكانت مضمومة أو مكسورة، وربما همزتها وهي مفتوحة كما قيل في الحديث: أيّ مالٍ أدَيْتُ زكاته فقد ذَهبتْ أبْلُته - أي مضرته، وأصلها وَبَلَةٌ لأنها من قولك: استَوْبَلْتُ الشيء - إذا ضَرَكْتِ ولم يوافقك، وكما قالوا: وكَدْتُ وأكَدْتُ ووَقَّتْ وأقَّتْ - من الوقت.

(١) الحديث في الفائق ١٣/٢.

(٢) راجع والفائق ١٧٢/٣.

(٣) الحديث في الفائق ٢/٢٠٥، وفيه «النيّ ﷺ سئل هل يضرّ الغبط؟ فقال: لا، إلا كما يضرّ العضاء الخبط.... أي أولنا منزلة نغبط عليها وجنبنا السفال والضعة، يقال للقوم إذا تراجعت أحوالهم: قد هَبَطُوا، قال:

إن يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وإن امِرُوا يوماً يصيروا للهلك والنكيد
(البيت للبيد كما في ديوانه ص ١٦٠) ومجاز الكلمة النبل ورفعة المنزلة، ألا ترى إلى قوله لا هَبْطاً، وقالوا للمركب الذي توطأ للجلييلة من النساء: الغبيط، لارتفاع قدره عن الحوية والسوية ونحوها، والمراد ان ضرار الغبط لا يبلغ ضرار الحسد، لأنه ليس فيه ما في الحسد من تمحي زوال النعمة عن المحسود، ومثل ما يلحق عمل الغابط من الضرار الراجع إلى نقصان الثواب دون الإهباط بما يلحق العضاء من خبط ورقها الذي هودون قطعها واستئصالها.

قال يعني نسألك الغِبْطَةَ ونعوذُ بك أن نَهْبِطَ عن حالنا، هو مثل قوله الحَوْرُ بعد الكَوْرِ .

وفي حديث آخر: اللهم اُمِّمَّ شَعْنَنَا (١) .

أي اجمع ما تشئت من أمورنا، يقال: لَمَمْتُ الشيء أَلُمُّهُ لَمًّا، إذا جمعته .

وفي حديث آخر: قال يلسط عليهم مَوْتُ طاعونٍ ذَفِيفٍ يُحَرِّفُ الْقُلُوبَ (٢) .

قال: الذَّفِيفُ هو المُجْهَوز الذي يُذَقَّفُ عليهم فَيَقْتُلُهُمْ كما يُذَقَّفُ على الجَرِيحِ (٣) .

وفي حديث آخر: الرَّثَعُ .

الرثع: الحرص الشديد .

وقوله: الخَرِيفُ .

وإنما سمي الخَرِيفُ خَرِيفاً لأنه تُخْتَرَفُ فيه الثَّارُ، يقال: أرضٌ مَخْرُوفَةٌ، أي أصابها مطر الخَرِيفِ .

وفي حديث آخر: أما سَمِعْتَهُ من معاذٍ يُذَبِّرُهُ عن رسول الله ﷺ (٤) .

قوله: يُذَبِّرُهُ، يعني يحدِّثُهُ .

وقال أبو عبيد: في حديث النبي ﷺ أنه قَطَعَ لِنْسَانِهِ خِطَطَهُنَّ .

(١) الحديث في الفائق ٤٧٧/٢ .

(٢) في الفائق ٤٣٢/١: سَلَطَ عليهم آخِرَ الزَّمانِ . وفيه أيضاً (يَخُوفُ) .

(٣) قال الزمخشري في الفائق: «التحريف والتخريف من الحرف والحافة هو الجانب، والمعنى يغيرها عن التوكل وينكبها إياه ويدعوها إلى الانتقال والهرب» .

(٤) الحديث في الفائق ٣٨٤/١ «أما سمعته من معاذٍ يُذَبِّرُهُ عن رسول الله ﷺ . حقيقة قولهم،

ذَبَّرْتُ الحديث انه جعل له ذَبْرًا، أي آخرا ومفسرا، كقولك روى فلان عن فلان عن النبي ﷺ . وعن ثعلب: إنسا هو يُذَبِّرُهُ - بالذال المعجمة، وفستره يَبْتَقِنُهُ، وعن الزجاج: الذَّبْرُ القراءة، وعن بعضهم: ذَبَّرَ إذا نظر فأحسن النظر» .

أي جعله لمن في حياته، أي منازلهن، وقال الله عز وجل ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) أي لئلا يخرجن بعد موته. وهذا مما يدل أن النبي ﷺ....

وفي حديث آخر: وسئل عن قوله كأنه جُمع فيه خيلان.

قال: شبهه بالكفّ إن...؛ كما تقول: ضربه بجُمع كفه، أي ضربه بها مضمومة^(٢).

وسئل..... أيضاً عن قوله النّاخلة من الدعاء.

قال: المُنْتَخِلة^(٣).

تم كتاب غريب الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. تم الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك في شهر رجب من شهور اثنين وتسعين وسبعائة

(١) سورة ٣٣، آية ٣٣.

(٢) وفي اللسان (جمع): «وفي الحديث: رأيت خاتم النبوة كأنه جُمع» يريد مثل جُمع الكفّ، وهو أن تجمع الأصابع وتضمّمها».

(٣) في الفائق ٧٦/٣ «في الحديث: لا يقبل الله من الدعاء إلا الناخلة. أي المنخولة الخالصة، وهو من باب سر كاتم».

بسم الله الرحمن الرحيم
 فهرس ألفاظ كتاب
 « غريب الحديث »
 لأبي عبيد القاسم بن سلام

		ج/ص	(حرف الهمزة)	
٣٢/١	أرز			
٧٧/١				آن = تلن
١١٩/٢	أرف	٢٣٨/١		أبد
٣٧٧/١	أرك	٢٠٨/١		ابر
	أرن = ارة	٢٧٨/٢		أبط
١٣٥/١	أرز	٤٠٣/٢		أبل
٣٥٥/١	أزل			أبن
٧١/٢	أزم	٢٥٢/١		أنى
	استبرق (تعريب: استبره)	١١٨/٢، ٣١٩		
		٢٤٠، ١٧٤/١		أثر
٣٦٩/١	أسد			أتل
٥٨/٢	أسر	١١٩/١		أجر
١٠٠/١	أسف	٣٢٦، ١٦٧/١		أجن
٦٠/٢	أسل	٢٠٣/٢		أخذ
٩١/٢	أسن	٣٨٥/٢		أخا
٤٠١، ١٣٧/٢	أسا	٤٣٩، ٣٣٦/١		أدب
٢٨٤/٢	أشأ	٢٢٢/٢		أدم
٣٨٢/٢	أشش	٢٨٩، ٩٠/١		أذن
١٤٧/١	أطر	٢٨٢/١		أرب
٤١٣، ١٩٥/٢		٣٥٥/٢		
٣٧٢/١	أطط	٢٥/١		أرب
٤٧/١	أفق	٣٦٤، ٨٢/٢		
٢٥٧/١	أكل			أرث
٤٤/٢		١١٣/١		

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٤٣٤، ٢٢٥/١	بتت	٤١٧/١	أب
١٧١/٢	بتل	٤٥٩/٢	ألس
١٧٧/٢	بثن	٤٥٩/٢	ألق
٣٧١/١	بجح	٣٥٥، ٦٧/١	ألل
٣٦٦/١	بجر	١٥/٢	
٣١٩/١	بجج	٢٩١/٢	أله (فله)
٣٠٣/١	بججج	٣٤٨، ٢٥٨/٢	ألى (مألى)
١٠٦/٢	بجع	٤٥٢/٢	أمد
٢٥٥/٢	بجق	٢٠٨/١	أمر (في قوله تعالى: أمرنا
٤٠٤/٢	بدأ	١٩٨/٢	مترفها)
٣٦٧/٢	بدد	١٩٠/٢	أمع
١٧/١	بدع	٤١١، ٢٧٥/١	أمم
٩٦/١	بدن	٤٤٨/٢	أمه
١٠٣/١	بذج	٣٨٥/١	أنف
٩٢/١	بذذ	٢١٥/٢	أنق
٢٤٩/٢		٣٥٦/١	ان
١٤٥/٢	بذر	٥٣/١	أنى
٣٢٨/١	بذعر	٣٧٢/٢	أهل
٣٠٣/١	بذق	٢٤٥/١	أوب
٣٨٧/٢	برح	٤١٦/١	أيض
٣٠٧/١	برد	٦٧/١	أيل (جبرئيل وميكائيل)
٣١٥/٢		٣١١/٢	أين:
٢٢٠/١	برر		حرف الباء
٤٤٣/٢			الباء المفردة (بها - بك)
١٣٧/٢	برزخ	٩٣/١	بأر
٣١٨/٢	برزق	٦٥/٢	بأس
	برق (تعريب: بره)	٧٣/٢	بأي

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٥٨، ٥٢/١	بر	٥/٢	بره
٢٥٩، ٤٨/٢			بره = برق
١٢٢/٢	برم	٤١٠/١	بزل
٤٤٣/١	برش	٣٤١/٢	بسر
٣٠٠/٢	بهل	٤١٨/١	بسس
١٢٢/١	برم	٤٢٤/١	بسق
٤٢٩/١	بها	٤٠٢/١	بهر
٣٤٥/١	بوا	٣٣١/٢	
٣٣١/١	بور	٣٦٣/٢	بصص
٤٩/٢		٤٣٥/٢	بفضض (مقلوب: ضبب)
٢٠٧/١	بوق	٤١١/١	بضع
٤١٤/٢	بوك	٢٣/٢	
٨٩/١	بيد	٢١٥/١	بطن
٤٢٧/٢	بيصص	١٥٣/٢	
٢١٠/١	بيج	١٥٧/٢	بظر
٢٢٩، ٢٢٤/٢		٢٨٦/٢	بعثر
١٠٠/١	بيج	٢٣٥/٢	بعق
٢٢٧/١	بين	٤٣٤، ١١٣/١	بعل
٣٧/٢		٢٥٨/٢	بغا
		٢٣٦/١	بقر
		٣٠٢/١	بقع
		٢٨٦/٢	
		٢٤٣/٢	بقي
		١٠٥/٢	بكأ
		٢٠٧/١	بلل
		١٧٦/٢، ٣٦١	
		١١٥/١	بله
		١٧٨/٢	بلا
		٨٤/١	بني (بوانيه)
		١٧٧/٢	
		٤٤٦/٢	بها

(حرف التاء)

٢٦٧، ٢٦٦/٢

٤١٠/٢

٤٣٣/١

٤٢٧/١

٢٥٨/١

١٣٢/٢

١٩٩/٢

١٥/١

١٦٨/١

تبع

تبني

تحت

تنعم

ترب

تور

توع

توي

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٤٢١/١	ثعلب	١٦٠/١	تفل
٢٠٧/٢	ثغب	٤٤٧/١	تفه
٣٦٠/١	ثغم	١٩٣/٢	
٢٣١/١	ثفأ	٣٤٩/٢	تلد
١٦٩/١	ثفر	١٦٠/٢	تلع
٢٠٧/٢	ثفل	١٩٩/٢	تلل
٢٥١/٢	ثفن		تلن (تلان بمعنى: الآن)
٤٥٥/٢	ثكن	١٩٠/٢	تم
٢٢٣/١	ثلغ	٤١٦/١	تم
٧٠/١	ثمد	١٩٠/٢	تول
١٧٣/١	ثمر	١٣١، ١٩/١	تيع
٤٠٧/٢	ثمم	٣٢٣	
٤٠٩، ٦٧/١	ثنى	١٣١/١	تيم
٣٢٩/٢، ٤٤٣			
٣٤٧/١	ثوب		(حرف الناء)
٢٧٦، ١٨٩/١	ثور	٧٥/٢	ثأد
٩٣/٢، ٦٨/٢	ثوى	٢٦٠/١	ثبن
		٣٣/٢	
	(حرف الجيم)	٣٤١/٢	ثجر
٣١٥/١	جأث	١٣٥/٢	ثدن
٤٠٦/٢	ججيب	٤٨/١	ثدى
١٧٠/١	جير	١٣٥/٢	
١٩٥/٢	جبل	٢٣٩/١	ثرد
١٦/١	جبه	٢٩١/٢	
١٣٣/١	جبي	٣٧٦/١	ثرى
٢٠٥/٢		٢٧٣/٢	ثعد
٣١٥، ٢٤٦/١	جثث	٥٢/١	ثعر
١٥٥/١	جثم	٣٢٣/١	ثعم

اللفظة	ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة	ج/ص
جح	٢٥٢/١	جمع	٢٥٣/٢	ج/ص	
جحش	٨٩/١	جحف	٧٧/١		
جحف	٣٠٥/٢	جفا	٢٥٩/١		
جحا	٢٣٠/٢	جفر	٢٤٨/١		
جد	١٤٦/٢	جف (وانظر خفف)	٥١/٢		
جدجد	٤٥٨/٢	جفل	٣٥٣/١		
جدح	٣٣/٢	جفا	٤٥٣/١		
جدد	٣٧٩، ١٥٦/١	جلب	١٥٧/٢		
جدر	١٦٠/٢	جلة	٤٣٤/١		
جدس	٢٤٣/٢	جله	٥٥/١		
جدع	٦٨/١	جلا	٣٣٢/١		
جدف	٣٧٠، ١٠٠/٢	جد	٣٦٦/٢		
جذر	٢٢٩/٢	جر	٧٠/١		
جذع	٤٠٩/١	جس	٦٩/١		
جذل	٢٥٢/٢	جمع	٣٢٢/٢		
جذم	٣٩٩/١	جل	٨٢/١		
	٢٤/٢	جم	٤٦٢/٢		
	٧٧، ٢١/١	جهر	٢٦١/١		
جذى		جنا	٤٥٣، ١١٣/٢		
جرم	٤٧/١	جنب	٢٩٧/٢		
جرجر	١٥٤/١	جنف	٣٠٣/١		
جرح	٤٤٩	جهش	٣٣٥/٢		
جرد	٣١٦، ١٨٨/٢	جوا	٦٢/٢		
جرجر	٣٨٦/١		٤٣٥/١		
	٣١٥/٢		٨٤/٢		
جرن	١٧٣/١		٦١/٢		
جزأ	٤٣/١		١٤٩/١		
جزر	٢٤٤/١		١٣٠/٢		
جزع	٢٨٤، ٢٧٣/٢				
جزى	٣٩٤، ٤٣/١				
جشر	١٢١/٢				

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٩٣/٢	حدق	٢٤٢/١	جوح
٢٦٢/٢	حذذ	١١٠/١	جور
١٠١/١	حذف	٤٣١/١	جوز
٢٤/٢	حذم	٤٠٠/٢	جوع
٣١٨/١	حذا	٢٨٧/١	جوف
٢٩٩/٢		٢٧٠/١	جون
٤٢٦/١	حرب	٤٢٤/١	جوى
٣٣٧/٢	حوث	١٠٨/١	
٣٦٧، ٣٦٠/١	حور	٤٢٥/٢	
٤٥٢، ٤٢٢/١	حوس	٣٢١/٢	جيفض
٤٤٦/١	حوش		
٤١١/١	حوص	٥١/١	حب
٤٥٠/١	حرف	٦٠/١	حبر
٢٢١/٢		٨٤، ٦٢/١	حبط
٢٥٦/١	حزر	٤٥٣/١	حبك
٣٩٢/٢	حسس	٣٥١/٢	
١٠٤/٢	حسف	١٢٨/١	حبل
٣٤٩/١	حسم	٢١٩، ١٧٣/٢	
١٦٥، ٩٨/٢	حشش	١٠٤/٢	حتت
١٠٨/٢	حصب	٢٤٥/١	حتف
٤٦٤، ٣٧٩/١	حصد	٢٤٩/٢	حجر
٢٧٢/٢	حصص	٢٩٣/١	حجز
٣٤٢، ٣٢٣		٢٧٨، ٦٥/٢	
٢٤٨/٢	حضج	٤٦٣/١	حجل
٤٥٦/٢	حفض	٣٤٠، ٧/٢	حجن
٢٢٤/٢	حفضن	٢١٨، ٥١/٢	حلج
		٢٣/٢	حدر

(حرف الحاء)

اللفظة	ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
حفا	٤٥/١	حل	٥١/١	
حفا	٩٦/٢	حم	١٢٠/١	
حفز	٣٠٥/٢		٢١٤، ١٦٨/٢	
حفل	٣٤١/١	حن	٢٩٤/٢	
حقق	٤٠٩/١	حا	٨٤/٢	
حقف	٣٩٨/٢	حتم	٣٠٥/١	
حقل	٣٠٩/١	حنظب	٤٠٥/٢	
حقن	١٣٩/١	حنك	١٠٦/١	
حقو	٣٥٦/٢	حنن	٤٠٥/٢	
حكك	٣٧/١	حوب	٢٢٠/١	
حكيم	٤٤٠/١	حوذ	١٢/٢	
حلق	٤٢٠/٢	حور	١٣٥/١	
حلقن	٣٥٩، ٢٥٨/١		٤٠٨، ٢١٧	
حلل	٢٧٣/٢	حوز	٤٢٥/١	
	١٣٩/١		١٢/٢	
	٣٤٣، ٢١٨	حوس	١١١/٢	
	٤٣٦	حوش	٤٦٤/١	
	٤٢٢، ١٧٦/٢		٣١٩/٢	
حلم	٢٩٤/٢	حوص	٣٢٣/٢	
حلن	٤٩/٢	حول	٤٠٧/١	
حلو	٤٠/١		٤١٨/٢	
حمت	٣٠/٢	حبر	٢٨٠/٢	
حمر	١٥٤/٢	حيص	٣٢٠/٢	
	٣٨٠، ١٥٧		٤٢٧، ٣٩٧	
حز	٣٠١/٢	حين	٤٥٩/١	
حش	٢٦١/١	حيا	٢١٠، ٧٤/١	
حض	٤٤٧/٢		٣٩١، ٣٨٤	

ج/ص	اللفظة	ج/ص	(حرف الحاء)	اللفظة
٦٩/٢، ٧٢/١	خشب			خبث
٤٠٥/١	خشش	٣١١/١		خبج
٩٠/٢		٦٣/٢		خبز
٩٢/١	خشف	١٤١/١		خبز
٦٩/٢	خشن	٢٨٣/٢		خبط
١٨٥/١	خصر	٣٣٨، ١٠٦/٢		خبيل
٧٥/١	خصف	١٧٧/١		خبين
٣١١/٢	خصل	٣٣/٢		خجل
١٨٧/٢	خصا	٧٨/١		خدج
٤١٩/١	خضب	١٧٥، ٤٧/١		
٣٩٤/٢	خضد	١٣٥/٢		
٤٢٢، ٣٦١/١	خضر	١١٧/١		خدش
٨٣/١	خضرم	٢٦١/١		خدلج
٣٢١/٢	خضل	١٧٩/٢		خدم
٢٧٦/٢	خضم	٣١٤/٢		خرب
٦٥/٢	خطب	٣٦٠/٢		خربص
٣٧٦/١	خطط	٣٩٣/١		خرج
٤٠٤				
٤٦١، ٢٨٩/٢		٢٩٩/٢		
٢٨٧/٢	خفت	٢٧٧/١		خرر
٤٤٥/٢	خفف	٤٥٧/٢		خرس
١١٧/١	خفق	٧/٢		خرش
٤٢٤، ٤٤/١	خفا	٣٥٩/٢		خرص
١٨٤/٢		١٤١/٢		خرط
٦٥/١	خقق	٢٥٧/٢		خروع
٣٤١/١	خلب	٥٥٧/١		خرف
٣٠٣، ١٣٢/١	خلط	٤٦١/٢		
٤٥٢/١	خلع	٢٨٠/٢		خرفج
١٩٥/١	خلف	٦٨/١		خرق
٦٥/٢، ٤١٠		٢٣٣، ٥/٢		خزم
٤١٥، ١١٥/٢	خلق	٣٨١/٢		خزا

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٢١٤،٦٨/١	دبر	٣٤٤/١	خلل
١٨٧/١	دثر	١٩٧/٢،٤١٥	
٤٣٩/٢		٢٣٢،٩٩/٢	خلي
٣١٠/٢	دجج	٤٥٨	
٤٥٣/٢	دحلح	١٤٥/١	خمر
١٨٤/٢	دحض	٣٠٢،١٦٧	
٢٨١/٢	دحل	٢٤٢/٢	
٣٥١/١	دخن	٢٤٠/٢	خمس
٣٣/١	دد	١١٧/١	خش
٢٠٢،٩٠/١	درأ	٣٣٩/٢	
٤٦١/١	درر	١٣٨/١	خص
٢٠٣/١	درى	٤٣٠/١	خم
٤٥٨/٢	دم	٣٦٢/١	خنت
١٩٨/١	دعب	٤٥٤/١	خنز
٧٣/٢		٤٠١/٢	خنس
٣٨٨/١	دعج	٢١٩/١	خنع
٢١٣/١	دعا	٣٨/١	خنف
٢٧/١	دغر	٣٦٧/١	خوف
٤٠١/١	دفر	٣٦٠/٢	خوق
١٩/٢		٧٩/١	خول
٤٠٦/١	دفف	٧٨/١	خوم
١٧٩،١٠٥/٢		٢٨٩،٧٩/١	خون
٣٨٣/٢	دفن	٣٠٥/٢	خوا
٧٨/١	دقع	٤٤٨،٢١١/١	خير
٢٢٦/١	دلق	٢٧٢/١	خيل
٣٨٧،٧٠/٢	دلك	٣٢٦	
٤٣٨			
١٠٢،٦٥/٢	دلل		(حرف الدال)
٣١٢/١	دمث	٣٠٥/١	دبب
٩١/١	دمر	٣٥٨/١	ديج

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٨٠/٢	رعى	١٦٥، ١٣٦/١	رجع
٢٩٨/٢	رعى (ارعى)	٢٩٥/٢	رجل
١٠٦/١	رغس	٣٣٤/٢	رجم
٣٥٩/٢	رغم	١٢٢/٢	رجن
٥٣/١	رفأ	٤٤٢/١	رحض
٤٤٢/٢		٢٢٦/٢	رحل
١٧٤/١	رغد	٤٢٥/١	رحا
٢٤٥/٢		١٥٢/٢	
٣٨٩/٢	رفض	٣٧٤/١	ردح
١٥٩/١	رفع	٢٤٩/١	ردد
٢٠٣/٢		٦٥/٢	
٢٧٥/٢	رفف	٩١/٢	ردع
٤٤٢/١	رفق	٢٧٠/٢	ردغ
٢٦٦/١	رفه	١٣١/٢	ردم
٢٠٢/٢		١٣٣/٢	رزز
٤٢٦، ٢٥٠/١	رغب	٢٧٠/٢	رزغ
٤٦٥/١	رقرق	٤٢٠/٢	رسس
٤٣٣/١	رقع	٣٢٨/٢	رسع
٤٢٨/٢	رقق	١٢٧/١	رسل
٤٠٦/٢	رقم	٣٥١/٢	رسن
١٩٠/٢	رقي	٢٢/١	رشق
٢٤٥/١	ركب	٤٤٠/٢	رصد
٤٣٢/١	ركح	١٠١/١	رصاص
١٧١/١	ركز	١٦١/١	رصف
٤١٧، ١٦٦/١	ركس	٣٩١/٢	رضع
٣٠٣/٢	ركض	٤٦١/١	رصف
٤١٩/١	ركن	٢٣٣/٢، ٤٦٢	
٣٦٨/٢		٦٥/١	رعب
٣٦/١	رمث	٧٤/١	رعث
٣٧٠/١	رمد	٣٥٤/١	رعف
٩٣/٢، ٥/٢		٢٨٨/٢	رعم
٢٠٤/١	رمز		

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
١٥٢/٢	زحزح	٣٣٤/٢	رمس
	زحلف (مقلوب زحلف)	٣٦٩/٢	رمص
٤٥١/٢	زرف	٤٥٨٠، ٣٦٩/٢	رمض
٧٠/١	زرم	٤٦٤/١	رمع
٢١٩/٢	زرمق	٤١٣/٢	رمل
٣٦٩/١	زرنب	١٦٥/١	رمم
٦٤/١	زعب	٤٠٧/٢	
٣٠٥/١	زفت	٣٧٥/١	رمن
٤٢٦/٢	زحلف	١٦١/١	رمى
١٨٣/٢	زلع	٩٧/٢	
٢٣٧/١	زلف		رها (ترهباً)
		٣٨٦/٢	رهق
١١٣/٢		٤٣٢/١	رها
٢٠/١	زلل	٢٤٧، ٢٠٩/٢	
١٨٤/٢		١٦٥/١	روث
٢٠٤/١	زمر	١٩٧، ٧٦/١	روح
٢٤٦/١	زمل	٣٨٧، ٢٨٨/٢	
٩٤/١	زنأ	٣١٢/١	رود
١٤٤/١	زهذ	٢١٤/٢	روض
٣٥٤/٢	زهدم	١٨٠/١	روغ
٣٧١، ٩٨/١	زهز	٤/٢	روى
٣٨٩		٤٣٨، ٧١/٢	ربع،
١٤٢/١	زهو	٣٨/٢	رين
٤٦/٢	زها		(حرف الزاي)
٢٢/٢	زور	٣١٥/١	زأد
٢٣/٢	زوق	٨٠/١	زبب
١٤/١	زوى	٣٩٦/١	زبد
	(حرف السين)	٢٥٩/٢	زبع
٢٣٥/١	سأل	١٤٠/١	زين
٣٦٧/١	سأم	١٢٥، ٦٧/٢	زبي

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٧٧، ٣١٦/٢		٢٨٨/١	سبت
٢٥١، ٧٢/١	سرر	٤٥٧، ١٩٨/١	سبح
٣١٦/٢		٣٠/١	سبح
٣٥٣، ٣١٦/٢	سرف	٣٩٤/٢	
٣٠٦/٢	سرق	١٦٢/١	سبد
٣٧/٢	سره (فارسي: عرب: سرق)	١١٤، ٦٠/١	سبر
٦٣/١	سرو	٢٣٥/١	سبرت
١٤٨، ١٠٩/١	سطح	٣٨٩/١	سبط
٤٣٣/٢	سطا	٤٤٥/٢	سبطر
٥٢/٢	سعم	٢٨٤/١	سبق
٢٢٩، ٧٦/٢	سعى	١٤٢/٢	
٢٩٤/٢	سغغ	١٨٠/١	سبي
٤٦/١	سفر	١٣٨/١	ستق
٤٦٧/١	سفع	٣٠٦/٢	
٢٢١/٢		٤١٤/١	سته
٤٣١/٢	سفف	٤٦٧/١	سجل
١٩٠/١	سفه	٣٧٥/٢	
٨٤/١	سقط	٣٥٦/٢	سحر
٤٥١/٢	سقف	٣٨/١	سحق
٣١٨، ٤٩/١	سقى	١٨٠/١	سخذ
٢٤٢/٢		٢٥٦/٢	
٣٠٢/١	سكر	٤٦٠/٢	سخم
٣٠٢/١	سكرك	١١٦/١	سخن
٢٠٨/١	سكك	٢٤١، ٣٩/١	سدد
٣٧١/٢	سكن	٢٤٩/٢	
٣٠٨/٢	سلب	٤١٠/١	سدس
٣٧٨/٢	سلف	١٥٦/٢	سدل
٣٤/٢، ٦٦/١	سلق	١٧٤، ١٤٤/١	سدن
١٢٣/١	سلل	٣٨٩/١	سرب
		٣٧١/١	سرح
		٤٣٤	

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
	(حرف الشين)	٣٨١/١	سلم
		٣٤٦،٣٩٣/٢	
٣٣٧/٢	شأز	٣٣٠/٢	سلا
٤٤٩/١	شأم	١٨٠/١	سلى
٤٣٣،٣٨٩/١	شبح	١٠١/٢	سمت
٤٦٨/١	شبر	٤١١/١	سمحق
٣٤٦/١	شبع	١٥٥/٢	سمد
١٢٢/٢		١٧٣،٢٤/٢	سمر
٣٨٨/١	شثن	٤٠٢،٣٣٠/١	سمع
٤٣٦/٢	شجب	٤٠٣،١٠٨/١	سمل
٤١١/١	شجج	٤٥١/٢	سمن
٨٠/١	شجع	٢٧٨/٢	سنبك
١٢٩/١	شجن	٢٤٥/١	سنن
١٣٢/٢	شحح	٤٦/٢	
٦٣/٢	شحت		
٤٠٣/١	شخص	٥٠/١	سنا
١٧٦/٢	شدخ	٣١/٢	سنى
١٥١/٢	شذر	٣٣٦،٩٥/١	سهم
	شرب	٤١٤/١	سهه
٣٨٨/١	(اشربأب)	٤٩/١	سهر
١٦٠/٢	شرح	٩٦/١	سوه
٣٨٤/١	شرخ	٣٩٨/٢	
٢٢٣/١	شرشر	٣٣/١	سود
٣٤/١	شرط	٣٥٤/٢	
١٥٤/٢	شرع	٢٣٨،٩٤/٢	
٢٥٦/١	شرف	٢٥٥/٢	سوف
١١/٢			
١٩٧،٦٨/١	شرق	١٣١/١	سيب
٤٢٩،١٣٩/٢		٥٠/١	سيح
٣١٨/٢	شرم	١٤٥/٢	
١٠٢/١	شرى	١٣٨/١	سرى

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
	شيف (مقلوب شفن)	٣٨٣/٢	
٨٦/١	شبق	٤٢٥، ٤٠٤	
١٣٢/١		٣٩/٢	شحص
٢٤٤/٢		٣٧٤/١	شطب
٢٣٠/١	شنن	٣٤٧/٢	شطط
١٩٣/٢		٢٠٦/١	شظف
٣٧٧/١	شهر	١٤٨/١	شعب
٣٨٩/١	شهل	٢٩٠/٢	
٢٦٥/٢	شهو	٢٤٣، ١٨٦/١	شعر
١١٦/١	شوذ	٥٢/٢	شعم
٦٦/٢	شور	١٦/١	شعف
١٥٨/١	شوص	٤٣٥/١	شغر
١٢٥/١	شوك	٣٧٣/٢	شغا
٧٥/١	شوه	٢٥٧/١	شفع
٤١٧، ٩٣/٢	شوا	٣٦٧، ١٣٣/١	شفف
٨٦/١	شبح	٣٤٥/٢	شفن
٣٨٤/١	شبح	١٤٢/١	شقق
٤٣٥/١	شيد	٤٦/٢	
	(حرف الصاد)	٣٤٩/١	شقص
٤٥٤/٢	صأصأ	٤٢٥/١	شقق
١٤٨/١	صأ	٥٣/٢	
٣٨٨، ٨٠/١	صب	٣٨٩، ٣٨٥/١	شكل
٢٦٢/٢		٢٦/١	شلو
٤٥/١	صبح	٣٩٦/٢	شلا
١٥٥/١	صبر	٣٠٦/١	شمت
٢٠٣، ٥٦/٢		٢٤/٢	شمر
٤٦٠/٢	صنت	٤٢٢/٢	شز
٢٤٦/٢	صحب		
٣٩٣/١	صحف		

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٠/١	صلب	١٩/٢	صدأ
٤٦٦/١	صلق	١٨٦/٢	صدر
٤١٠٣٤/٢		١٩/٢	صدع
٢١٧/٢	صلم	٥٥/١	صدف
٤١١٠/١	صلا	١٤٤/٢	صدق
١٤٢٠٣٤/٢		٢٧/١	صدى
٢٢٨٠٢٠١/١	صلى	٢٨١/٢	صرد
٢٩٨٠١٤٠/٢	صمع	٤٢١/١	صرر
٣٧٨٠٢٧١/١	صمم	٤٤٦/٢	
٢٩٢/٢	صما	٤٥٨/٢	صرع
٣٤/٢	صنب	٣٧٦/٢ ، ٤٥٥/١	صرف
١٨/١	صنبر	١٤٩/١	صرم
٢١٧/١	صنو	٢٩٨/٢	
٢٦٠/١	صهب	٤١٥٠٣٤٠/١	صرى
٣٧٢/١	سهل		صهب (ابن الصعبة)
٣٤٦/٢	صهم	٢٧٥/١	صعد
٤٠٦/١	صوت	١٠٣/٢	
٣١٩٠٣٠٩/٢	صور	٣٠٤/١	صعف
١٩٦/١	صوم	٤٢٩/٢	صعفق
٢٧٣/٢	صوى	١٤٠/٢	صعل
٢٥٣/١	صيص	٢٩٤/٢	صغصغ
		١٩٤/١	صفد
		٢٦/١	صفر
		٣٨٠/١	صفف
	(حرف الضاد)	١٦١/٢	
٤٢٧/١	ضأضأ	٤٥٨/١	صفق
٦٤٠٦٣/٢	ضأل	٢٢٤/٢	
٥١/١	ضبر	٣٨٠/١	صفن
٥٩/١	ضبط	٣٦/٢	
٣٩٧/١	ضبع	٣٨٠/١	صفا
		٣٣٧/١	صقب

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٣/١	طرق	٤٣٥، ٢٧٨/٢	
٤٦٧، ٤٢٤/٢		٢٦٧/٢	ضجع
٢٠٦/٢	طعم	٤٠٠/٢	ضحضج
٣٢٤/٢، ٤٢٥/١	طفف	٤٣٤/١	ضحا
٣٢٠/٢	طفل	٣٣٥، ٣٠٨/٢	
٤٢/١	طفا	١٢٢/٢	ضرح
٢١٥/١	طلع	٣٢٢/٢	ضرر (مضطر)
٤٣٢، ١٩/٢		٢٧١/٢	ضفت
٤٣٩		٢٧٩/٢	ضغن
٤٥٦/١	طلق	١٠٣/٢	ضفر
٢٩٧/١	طلل	٨٣/٢	ضفط
٤١٨/١	طم	٢٠٦/١	ضفف
٣٠٣/١	طلى	٦٣/٢	ضلع
٨٢/١	طمث	٤١٥/٢، ٢٣/١	ضمير
٢٨٥/٢	طهو	١٢٨/١	صمن
٩٠/٢	طور	٣٢٧/٢، ٤٣٤	
١٦٣/١	طوف	٣٥٢/٢	ضنك
٢٩١/٢		٢٢٣/١	ضوا
٣٥٩/١	طول	١٥٨/٢	ضيطر
١١٢/١	طيب	٢٣٤/١	ضجع
٣٢٤/٢	طير	٢٢/١	ضيف
	(حرف الطاء)		(حرف الطاء)
٤٠١/	ظبا		
٣٦٢/٢	ظرب	٤٥٩، ٢٣٢/١	طبيب
٢٣٨/١	ظبر	٣٢٧/١	طبع
٤٢٦/٢	ظعن	٣٦٩/١	طبق
٢٤٢/٢	ظناً	٢٩٦، ٢٠٢/٢	
١٤٥/٢		٤٥٧/٢	طخا
٤٤١، ٣٩٥		٢١٩/١	طريل
٢١٥/١	ظهر	١٣٨/١	طرف
٢٦٨/٢			

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
١٧٢/٢	عرش		
٩٧/١	عرض		
٣٣٣، ٣٧/٢			
٣٧٤			
٣٢٧/٢	عرطب	٣٨١/١	عبس
١٧٨، ٧١/١	عرق	٣٨٩/٢	عبط
٤٧/٢		٦١، ٦١/١	عبقر
٢٤٣/٢	عرم	١١٠/٢	
١٤٠/١	عري	٣١٦/٢	عبل
٩/٢، ١٧٦		١٣٠/١	عبهل
٤١٢		١٢١/١	عتر
١٧٢/٢	عزر	١٧٥/١	عثكل
٣٩٠/٢	عزز	٣٤٥/١	عثن
٤٥٦/١	عزل	٤٤١، ١٦٨/١	عجج
٤٣٧/٢، ٤٦٣		٣٦٦/١	عجر
١٨١/١	عزى	٢٧٨/٢	
٤٣، ٩٧/١	عسب	١٧٠/١	عجم
٢٥٤، ١٣٢/٢		٢٧٣، ٥٢/١	عدد
٢٨٣/٢	عسبر	٤٥٥/١	عدل
٩٩/١	عسف	١٤٧/٢	عذب
٣٤٣/١	عشر	٨٥/١	عذر
٣٦٧/١	عشلق	١٣٧/٢	
٣١٣، ٢٣٧/٢	عشى،	٤٥٧/٢	
١١٦/١	عصب	١٧٦/١	عذق
٤٣١، ٢٨٢/٢	عصر	٢٥٢/٢	
٤٢٣/١	عصم	٣٠٢/٢	عذل
٢٠٥/١	عصا	١٠٢/١	عرب
١٨٧/٢	عصب	٢٨/٢	
٣٢٠/١	عضب	١٧٠/٢	عور
٤٤/٢	عضل	٤٥٦، ٢٣٩	
		٤٥٦، ١٠٧/٢	عوس

(حرف العين)

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
١٧٨/١	عم	٤٦٢/١	عضه
٤٠٨/٢		٢١٢/١	عضى
٢١٢/١	عمى	٣٦٣/٢	عطل
٣٠٣/٢	عند	٤٦٠، ٢٨٣/١	عفر
٤٢٥/٢	عنس	٣١٧/١	عفص
٤٤٩/١	عنن	٤٠٥/١	عفف
٢٠٩/١		٩٣/١	عفو
٣٠٨/١	عنا		عفا
٤٤٠، ٢٦٤/١	عهد	٢٦٦، ١٧٩/١	
٢٥٤/٢	عهن	٣٩٨/٢	
٢٥٧/١	عوط	١٤٧/١	عقب
٣٢٨، ١٤٢/١	عوه	٤٢٤/٢، ٢٦٦	
٨٨/١	عيب	٢٥٨/١	عقر
١٨٩/١	عير	١٠٩/٢	
٢٣٣/١	عيف	٣٤١	
٢٩٣/٢، ٤٠٥		١٠٣/٢	عقص
٣٩٥/٢	عيل	٣٦٣/١	عقق
٤٥٢، ١٢٧/٢	عين	٤٣٠/٢	عقل
٣٦٨/١	عيا	٨١/٢، ٤/٢	
٣٣٣/٢	فتا	٢٠٢/٢	عقم
٢٦٧/١	فجج	٢٩١/٢	عقى
٤٣٦/١	فحص	٣١٣/٢	علب
١٥/٢		٣٦٧/١	علق
٣٢٠، ١٢٠/٢	فحل	٣٧٧، ٤٧/٢	
١٤٦/١	فحم	١٩٥/٢	علا
٣٠٥/٢	فخخ	٣٧٠/١	عمد
١٢٥/١	فدد	١٩٢، ١٠٥/٢	
٧٣، ٣٩/١	فدم	٢٤٩/١	عمر
١٢٢/٢			

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٤٥٤/٢	فقح	٣٣١/١	فراً
١٧٧/١	فقر	٥٧/٢	
٣٦٧، ١٤٦/٢		٤٦٦، ٢٨/١	فروج
٤٥٦/٢	فكن	٢٩/١	فروج
٢٥٥/٢	فكه	٤٣٤/١	فرد
٣١٥/٢	فلت	٤٣٣، ٣٤٤/١	فرر
١٤٨، ٢٠/٢	فلج	٢٩/٢	فوس
١٩٩، ١٨٣/٢	فلح	٢٣١/٢	فوسخ
٤٠١، ٣٥/٢	فلذ	٢٦٧/١	فوش
٤١٤/٢	فلط	٢٦٧/١	فوشح
٢١٦/٢	فلك	٣٨٥، ٤٥/١	فوص
٥٢/٢	فنى	٤٠١	
١٥٦/٢	فهر	٣٦/١	فرط
٧١/١	فهق	٤١٩، ١٢٠/١	فروع
١٧٤/٢	فهه	٢٨٢/٢	فرعل
٣٣٢/١	فوت	٦٨/٢	فرق
١٦٤/١	فوح	٣١٢/٢	فرك
١٦٤/١	فوخ	٢٣٩، ٦١/١	فرى
٢٦٩، ٢٠٨/٢	فوق	٢٩٢/٢	
٢١٩/١	فيص	٤٥٦/١	فسد
		٢٨٤/٢	فسل
		٢٦٧/١	فشج
		١٤٦/١	فشى
		٤٠٩/١	فصل
		١٨٤/١	فصم
		٤٠١/١	فصى
		٣٠٣/١	فضخ
		١٧٨، ١١/٢	فضض
		٢٠٠/١	فطر
		٥٤/٢، ٢٢١	
		٣٨٨	

(حرف القاف)

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٨٠/١	قرع	٢٠٠، ٦٨/١	قبل
٣٥٧/٢	قرف	٤٢٩	
١٣٠/١	قرفص	٢٢٦/١	قنب
٤٠٣، ٢٦٦		٣٦١/٢	
٣٤٠/١	قروق	٢٢٧، ٢٠٣/١	قنت
٣٣٩/١	قورق	٦٩/١	قنن
١٥٢، ١٣٣/١	قورم	٣٨٦/٢	قحز
٤١٢/١	قورن	٢٧٥/٢	قحف
٣٦٧/٢، ٤٤٧		١٤٢، ١٣٨/٢	قحم
١١٤/١	قوزع	٣٦١/٢	قدر
١٣٢/٢		٤٢٩/١	قذع
٣٤٥/٢	قزل	٤٣٩/٢	
٢٠٠/٢ ١٣٧/١	قسي	٢٩٦، ٢٧٦/٢	قدم
٤٣٢، ٤٠٢/١	قشر	١٦١/١	قذذ
٢٧٦/٢	قشع	٣٠٩/٢	قذف
٤٠٣/١	قشا	٣٥٢، ٣٠٤/١	قذى
٣٣٦/٢		١٦٩/١	قرأ (قراء)
٣٩٦/١	قصر	٣٨٩، ٣٦٣/٢	
٢٩٩/٢		٤٦٦/١	قرب
١٦٧/١	قصص	١١٦/٢	قرح
٥٨/٢		٢٩٤/٢	قرد
٤٣٤، ٣٨٦/١	قصع	٢٣٧/١	قور
١٨٣/١	قصم	٢٠٤/٢، ٣٦٧	
٣٢١، ٢٦٤/١	قصي	٢٣٠	قرس
٢٩/١	قضب	١٤٩/٤	قروض
٤١٥/١	قضا	٢٤٩/٢	
٢٣٨/٢	قطر	٤٦٣/١	قرط

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٤٣٧/١	قنت	٢٢٥/٢	قطرب
٣٧٣/١	قنح	٣٨٩/١	قطط
٣٢٤/٢	قنزع	١٠١/١	قطع
٣٣٠، ٢٦٠/٢	قنطر	٣٦٠، ٣١٠/٢	
٣٥٨/١	قنع	٤٢٤/١	قعد
٧٨/٢	قنن	٢٥٤، ٢٤٥/١	قمص
٤٦١/١	قنوا	٤٣١/١	قعط
١٣٨/١	قهز	٢٦٦، ١٢٩/١	قعى
١٤٤/٢		٢٨٩/١	قفر
٣٣٩/١	قوع	٤٤٢، ٣٢٣/٢	قفز
٢٣٦/١	قول	١١٢/٢	ققع
٣٠١، ١٢٥/٢	قوم	٢١/٢	قفف
٢٣٨/٢	قوا	٤٢٣/١	قفن
٣٦٠/٢	قيد		وانظر: قفف
٤١٨/٢	قير	٤٥٦/١	قنى
١٥٢/١	قيظ	٤٠٩، ١٦٦/٢	
١٣٠/١	قيل	٤٠٤/٢	قلب
٢٣٧/٢	قين	٣٤٢/١	قلح
٤٣٠/١	قيه	٣٣٨/١	قلل
		٢١٣/٢	
		٣٠٤/٢	قلا
	(حرف الكاف)	٣٧٣/١	قمح
١٣٤/١	كأب	٣١٦/١	قمس
٤١٢/١	كبر	٣٥٢/٢	قمع
١١٩/٢	كبل	٢٩٤/٢	قمم
٨٣/١	كبا	٣١٤/١	قمن
٣٨٨/١	كند	٧٤/٢	قنب

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٢٩٨٠٢٢٣/١	كلب	٣٢٢٠٢٧٣/١	كشب
٧١/٢	كلف	١٧٣/١	كثر
١٠٧/١	كمع	١١٨/١	كدح
٧٩/٢	كعم	٤١١/٢	كدن
٣٢٦/٢	كز	٢٦/٢	كذب
١٠٥/١	كنف	٢٤١/١	كرب
٣٩/١	كن	٣٣٨/١	كور
٣١٩/٢	كنهيل	٤٤٢/١	كوس
٧٦/١	كهـر	١٦٨/١	كوسف
١٩٣٠١٩/١	كهـل	٨٨/١	كزش
٣٢٧/٢	كوب	٤٢٢٠٤١٩/٢	كوع
١٣٥/١	كور	٣٥/٢	كوكـر
٤١١/٢	كوس	٣٢٩/١	كوم
٤١٥/١	كوم	١٩٦/٢	كوى
٠٣٤٣/١	كيل	٣٢٩/٢	كسح
٠٣٩٥		٢٨١/١	كسر
٠١١٤/٢		١٦/١	كسع
		١٦٢/١	كظم
	(حرف اللام)	١٠٦/١	كعم
		٠٢٦٣/١	كفأ
٣٥٩/٢	لأم	٣٩٣٠٣٥٩	
٠٣٩٠/١	لبب	١٤٥/١	كفت
٠٢٧٩٠٦١/٢		٢٧٥/٢	كفح
٤٠٦		٠٣٨٢/١	كفر
١٠٣/٢	لبـد	٠٢٧٧/٢	
٢٦٨/١	لبط	١٧٢/٢	
٤٠٩٠٣٩٢/١	لبن	٤٢١/٢	كفل
٣٨٣/١	لبي وانظر: لبب	٢٤١/٢	كفهر
٦٨/٢	لثـث	٢٣/١	كلأ

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٦٧/١	لفف	٤٤١/٢	لثم
٤٤١/٢	لغم	١٦٥/٢	لجج
١٢٨/١	لقح	١٨٧/١	لحف
٧٣/٢	لقس	٩٦/٢	لحق
٤١١، ٢١٦/٢	لقع	٤١١/١	لحم
٤١/٢	لقلق	٤٣١/١	لحي
٤٦١، ٣٧٧/١	لقي	٢٥٤/٢	لخف
٣٢٩/١	لكع	٤٥٥/٢	لخلخ
٧٩/٢، ٤٤٨		١٤٣/١	لدد
٣٤٥، ١٥٤/٣		١٣٠/٢	لدم
١٤٢/١	لمس	٤٠٠/٢	لسب
١٤٣/٢	لمظ	٤٠٩/٢	لصا
١٩٥/٢	لمع	٨٤/١	لطح
٤٣٦، ٦٢/١	لمم	٣١٣/١	لطط
٤٦١/٢		٤١١/١	لطا
٤٢٧/٢	لهث	٣١٣/١	لظظ
٣١٧/٢	لهد	٤٠٧/١	لعب
	لهن (هنك - اصلها: والله انك)	٨٣/١	لعم
٣٤٤/٢	لهما	١٦٢/٢	لعمس
١٨٨/١	لوب	٤٥٨/٢	لعمق
١٠/٢	لوط	٢٣٦/٢	لعمنا
٢٤٥/٢	لوق	٢٣٢، ٣٢/٢	لعمفت
٣٠١، ٤٢/١	لوى	٤٣٨/٢	لعمفج
٢٩٦/٢		٢٧٨/٢	لعمفج

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٢٩٩/٢	مزر	٣٣٦/٢	ليا
٣٠٤،٧/١	مزر	٢٢٣/٢	ليت
٣٩٩،١٩٩/٢			
٤٦٤/١	مزرع	(حرف الميم)	
٢٢٠/١	مسح	١٩٦/٢	مان
٣٣١/٢		٤٦٩،٣٠٠/١	مثل
٣٦٩/١	مسس	١٨٧،١٨٦/٢	مثن
٣٨٨/١	مشش	٤٤٧،١٠٤/٢	مجمع
١٣٨/١	مشق	١٢٧/١	مجر
١٦٦،١٢٢/٢		٢٢٩/٢	مجل
١٣٨/١	مصر	٥٢/١	مخش
٣٧٩/٢	مصع	٣٦٨/٢	محل
٤٤٣/٢	مصمص	٣١٢/١	مخر
٨١/٢	مضغ	٤٠٩،٢٥٧/١	مخض
١٣٦/١	مطط	٤٣٥/٢	مدر
١٣/٢	مطى	٤٠٢/٢	مذقر
١٣/٢	مظظ	٣٥٢/١	مذل
٦٩/٢	معد	٥٥٢،٣٥٢/١	مذى
٣٨٦/١	معى	٣٩٤/٢	مرأ
٣٣٥/١	مقل	٢١٦/٢	مرر
٢١١/٢		٣٦/٢	مرز
٤٣٢/١	مكك	١٣٨/١	مرط
٢٨١/١	مكن	٥٤/٢	
٤٠٤/١	ملج	١٦١/١	مرق
٣٢٤،٣٢٠/١	ملح	٣٨٩/١	مره
		٢٣٩،٢١٤/١	مرا

اللفظة	ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
ملخ	٤٣٥/٢	نجد	١٢٦/١	
ملص	١١٠/١	نجس	٣٧٠	
منك	٩٨/٢	نجش	٣١١/١	
ممل	٧٠/٢	نجبا	٣٩٣، ٢١٤/١	
منح	٢٨٣/٢	نحص	٢٤٦/١	
منن	١٧٦/١	نخخ	٣١٤/١	
منى	٣٦٧/٢، ٤٥٧	نخمر	١٦/١	
مهاوش = هوش	٣٠٠/١	نخمر	١٠٧/٢	
مهق	٦٥/٢	نخمر	٢١٩/١	
مهل	٢١٦/١	نخل	٤٦٢/٢	
مهم	٤١٨، ٥٥/٢	ندح	٣٣٢/٢	
موت	٣٨٩/١	ندى	٣٧٠/١	
موص	٧/٢	نزه	١٦٧/٢	
ميت	٣١١/٢	نساء	١١٠/٢	
ميح	٤١٢، ٢٥٤/١	نسج	٢٣/١	
ميد	١٥٨/١	نسس	١٢/٢	
ميع	٣١٨/١	نسى	٥٩/٢	
	٣٥/١	نشج	٤٤٥/١	
	٨٩/١	نشد	٧٥/٢	
	٣٢٢/٢	نشر	٢٧٩/١	
		نشش	٢٤٢/٢	
			٣١٠/١	
			٢١، ٥٩/٢	
			٣٩٤	
نأنا	١٥٢، ٦/٢	نشط	٤٠٠/٢	
نبد	١٤٢/١	نشع	٢٨٠/٢	
نبر	٢٢٩/٢	نشخ	٢٨٠/٢	
نبل	٥٦/١	نشف	٢٣٢/٢	
نثث	٣٧٥/١	نشق	٤٥٨/٢	
	٣٠/٢	نشم	١٢٣/٢	
نثرا	٦٩/١	نصت	١٦٥/٢	

(حرف النون)

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٣٠٤/١	نقع	١٤٢/٢	نمص
٤٥٧،٤٠/٢		٣٠٣،٢٩٦/١	نصف
٣٦٦/١	نقل	٩/٢	نمصن
٢٠١/٢،٤١١		٣٥٢،٣٠٣/٢	نصى
٣٢١/١	نقى	٣١/٢،٥٠/١	نضح
٣٧٣،٣٦٦		٩/٢	نضنض
٤٦٠		٤١٣/٢	نضا
٢٢٠/٢	نكس	١٨/٢	نطس
٣٩٧/١	نكل	٣١/٢	نطق
٣١٥/١	نمس	٤٤٧/٢	نظر
١٥٦/٢	نمط	١٢٤/٢	نعثل
٥٨/١	نمل	٩٠/١	نعم
٢٠٣/١	نعم	٢٦٤/٢	نعا
٢٠٣/١	نمى	١٣٦/٢	نفر
٢٩٢/٢		٢٨٥/٢	نفف
		٤١٢،١٨٠/١	نفت
		٤١٢/١	نفض
٤٢/٢	نهب	١٩١/٢	نغد
٢٣٨/١	نهر	١٨٤،٢٥/٢	نفر
٢٥٥/٢	نهمس	٤١٤/٢	نفض
٣٨١/٢	نهلك	٣٨٢/١	نفق
١٩٢/١	نوه	٢٤/١	نغه
٢٨٩/٢		١٩١/١	نقب
١٧٨/٢	نوت	٣١/٢،٤٣٢	
١٢٤/٢	نوح	٤٤٩،٤٤٠	
٤٦٣/١	نور		
٣٧١/١	نوس	٣٧٥/١	نقت
٦٠/٢	نوش	٣٠٥/١	نقر
١٤٥/٢	نوم	٢٩٥/٢	نقرز
٣١٠/١	نوى	١٢٤/١	نقش
٣٠٢/٢	نبيل	٢٣٠/١	نقصن

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
١٧٢/١	هليل		
٤١٢/١	همز		
٤٣٦/١	همم		
٦٩/٢		٢٦/١	هام
٢٤/١	همي	٢٠٠/١	ها
٢٠٦/٢	هنا	٦٢/٢	هبت
١٥٨/١	هنم	٣٢/٢	هبد
٣٣٢/٢	هود	٤٦١/٢	هبط
٥٨/١	هور	٤٠٨/١	هبع
٢٠٩/٢	هوش	٣٦٤، ١٨٢/٢	هبل
٣٩٠/١	هوك	٢٩٨/٢	هتم
٣٢٣/١	هيب	٢٤٢/١	هجر
٣٧٨/٢		٦٤، ٦٠/٢	
٣١٧/٢	هيج	٢٤/١	هجم
٤٥٧/١	هيد	٣٨٩/١	هدب
٤٣٤، ٣١٧/٢		٢٣٦/٢	هدر
		٥٤/١	هدف
١١/٢	هيض	٢٥٥/١	هدن
١٦/١	هبع	٢٣٦/٢، ٣٥١	
١٥٣/١	هيل	١٥٣/١	هدى
		٣٠٨، ٣٠٧	
		١٠٢/٢	
	(حرف الواو)	٤٦٦/١	هرب
٢٣٥/١	وآد	٢٠٥/٢	هرج
٣٥٩/٢		٢٧٤/٢	هرس
٤٦٧/١	وبش	٣٥٣/١	هرشف
٣٦٣/٢	وبص	٣٨٤/١	هرف
١٣٩/١	وتر	٦٥/٢	هزم
٢٠٩، ١٨٤		٤١١/١	هشم
١٧٥/٢		٤٥٢/١	هلع

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
٢٥٨/١	وسم	٤٥٦/١	ونع
٣٩٢/١	وشق	٢٤٨/١	وجأ
٤٤٨/٢	وشي	١٨٧/٢	
٢١٣/١	وصع	٣٢٢/١	وجب
٦٤/٢		٤٣٢، ٢٤٤/٢	
	وصل	٣٠١/١	وجد
١٨٤/١	وصم	٤٣٧/٢	وجس
٤٤١/٢	وصوص	١٦/٢	وجم
٤٦٦، ٤١١/١	وضح	٣٩٨/١	وحر
٤٦٠/١	وضع		وخی
٣٧٥/١	وطب	١٣٥/٢	ودن
١٩٤/٢	وطد	٢٨٤، ٥٥/٢	ودي
٤٤٤/٢	وطوط	١٢٤/٢	وذأ
١٣٤/١	وعث	١٢٣/٢	وذر
٢٦٠/٢			
٤٣٣/١	وعل	٤٥٠/٢	وذف
٢٢٤/١	وغل	١٤١/٢	وذم
٨١/١	وفض	١٢٣/٢	ورد
٣١٣/١	وقب	٢٢٠، ١٥٣	
٦٥/١	وقص	١٣٢/١	ورط
٢٤٤/٢		٨٠/٢	ورع
٣١٠/١	وقى	٢٠٧/٢، ٢٦١/١	ورق
٢٧٣، ٢٢٩/٢	وكت	٤١٨/٢	ورك
١٧٧/١	وكف	١٢٢، ٣١/١	وزى
٣٧٩/٢			
٢٨٠/١	وكن	١٤/٢	وزع
١٤٥/١	وكى	٣٣١/١	وزغ
٣١٧		٤٤٤/٢	
١٦٤/٢		٢٩٩/٢	وزن

ج/ص	اللفظة	ج/ص	اللفظة
	(حرف الباء)	٤٥٩/٢	ولق
		٤٢٠،٤٠٦/١	وله
٢٦٤/١	يدي	٤٢٤/١	ولي
١٤٨/٢	يسر	٤٤٩،٤٤١	
	يلمق (معرب: يلمه)	٤٢٤/١	ومض
٢٩٤/١	ين	١٨٨/١	وهب
٤٠٨،٣١/٢		٨٩/٢	وهص
٤٣١/١	٣٤	١٦٠/١	وهم
٩٤/٢	يوم		

فهرس

الاحاديث الشريفة

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
١٩٣/١	إذا دخل شهر رمضان		(حرف الألف)
١٩٩/١	إذا قبل الليل		
٢٤٥/١	إذا سافرت في الخصب	٢٥٧/١	اثني بعمات
٢٩٠/١	إذا حدث الرجل	١٩٩/١	ابكرأ تزوجت
٣٢٠/١	إذا دخل اهل الجنة	٢٩٥/١	اتاكم اهل اليمن
٣٢٧/١	إذا رأيت المداحين	٢٦٨/١	أنتهمون به
٣٣٧/١	إذا بلغ الماء قلتين	٢١/١	اتحسون الشدة
٥٤/١	إذا مر بهدف مائل	١٧/٢	اتقوا غضب عمر
٤١٤/١	إذا نامت العين	٣٠٨/١	اتقوا الله في النساء
٢١٦/١	إذا تمنى احدكم فليكثر	٨٦/١	اتقوا النار ولو
٣١٢/١	إذا بال احدكم	٥٦/١	اتقوا الملاعن
٢١٩/١	إذا مر احدك بطربال	١٥٣/١	اتكيلون ام تهيلون
١٩٨/١	اذهبوا بنا الى فلان	١١٢/١	اثبتوا على مشاعركم
٣٧٧/١	ارسلت به اليك ام الفضل	٣٣٠/١	اتم لكع اثم
٢٢٣/١	ارق فيها	١٩٨/١	اجعلوها ناقة
٣٣٢/١	اردد على ابنك	٥٧/١	اجعله في فقدها قومك
٤٢٠/١	ارم فداك ابي	٤١٨/١	اجلسوني في مخضب
٩٨/١	ازدهر بهذا	٣٦٤/١	اجتمعت احدى عشرة امرأة
٣٢٧/١	استعيذوا بالله	١٦٨/١	احتشي كرسفاً
٢٧٠/١	استحيوا من الله	٢٣٢/١	احتجم على رأسه
٣٧/١	اشعر فيها اياه	٣١٦/١	احفظ عفاصها
٣١٩/١	اشهدوا ذا عدل	١٧/١	اخرجوا صدقاتكم
٢٣٤/١	اضاعة المال	٣٤٢/١	إذا بايعت فقل
١٥١/١	اطلقوا لي غمري	٣٣/١	اذنك على أن ترفع الحجاب
١١٥/١	اعددت لعبادي	٨٨/١	الانصار كرشي
٤٤٩/١	اعنان الشياطين	٤٧٢/١	إذا وجد احدكم طحء
		١٣٦/١	إذا مشت امتي

الحديث	ج/ص	الحديث	ج/ص
اعوذ بالله	٤١٢/١	اللهم سلط عليه كلبا	٢٩٨/١
اعوذ بك من بوائق	٢٠٧/١	اللهم صل على آل	١١٢/١
اعيدكما بكلمات	٤٣٦/١	أما من قبلنا فلا نخر إلا قائماً	٢٧٨/١
اغسلوه	٦٥/١	أما حمزة	٤١٢/١
افضل الناس	١٤٤/١	اما يغرك إلا أن يقال	٤٣٣/١
اقرأ	٤٥١/١	اما ابو الجهم	٤٦٩/١
اقتلوا القاتل	١٥٥/١	امتهوكون انتم	٣٩٠/١
اقتلوا شيوخ المشركين	٣٨٤/١	امتهوكون فيها يا ابن الخطاب	١٨٩/٢
اقتلوا ذا	٤٢/١	امر الدم بما شئت	٢٣٨/١
اقروا الطير على	٢٨٠/١	امر بالاثمد	١٩٦/١
اقطعوه ثم	٣٤٩/١	امر باخراج اليهود	٢٤٤/١
اقيموا صفوفكم	١٠١ - ٩٩/١	امسكوا عليكم اموالكم	٢٥٠/١
اكووه أو ارضفوه	٤٦١/١	امهلوا حتى تمتشط	٢٢٩/١
الايمان يمان	٢٩٥/١	إن ما دون جسر جهنم..	١٨٤/٢
ألا اخبركم بأشدكم	٢١/١	إن الجنة لا تدخلها العجزة	١٩٩/١
الا الغير تريد	١٠٥/١	إن الزمان قد استدار	٢٩٢-٢٩١/١
أله نشوه	٤٣٠/١	إن الله يحب معالي الامور	٢٧٢/١
ألا ادلك على	٢٤٩/١	إن هذه المشية يبغضها الله	٢٧٢/١
ألا كل دم	١٧٣/١	إن امة مسخت	٤٤٦/١
ألا جلس	٤٧٠/١	إن من شر ما	٤٥٢/١
ألا انبئكم ما	٤٦٢/١	إن اكبر الكبائر	٤٥٨/١
ألا ان التبي من الله	٢٢٧/١	إن الشمس تطلع	٤٦٥/١
إلا من اعطى	١٢٦/١	إن هذا المسجد	٤٦٦/١
ألتوا بي اذا الجلال	٣١٣/١	إن بها نظرة	٤٦٧/١
ألستم تعرفون	٣٥٦/١	إن لنا الضاحية	٤٣٤/١
اللهم أرّ بينها	٤٧١/١	إن آخر من يدخل	٤١٤/١
اللهم اسقنا	٤٢١/١	إن جاءت به سبطاً	٤١٥/١
اللهم اسقنا حين يقوم	٤٢١/١	إن لك بيتا في الجنة	٤١٢/١
المم إنا نعوذ بك	١٣٤/١	إن قلب المؤمن	٣٨٢/١
اللهم إني اعوذ بك من الرجس	٣١١/١	إن الله منع من بني	٣٩٠/١
اللهم إني اعوذ بك من الخبث	٣١١/١	إن مما أدرك الناس	٣٩١/١
		إن الله يحب النكل	٣٩٧/١

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
١٦/١	إن قدمي على ترعة	٣٦٧/١	إن الدنيا حلوة
٤٥١/١	إن هذا القرآن	٩٠/١	إن اهل الجنة ليتراءون
٧١/١	إن ابغضكم إلي	٩٢/١	إن هذا دخل المسجد
٤٧٥/١	إن فيها العشر	٩٣/١	إن رجلاً اتاه الله ملاً
١٠٦/١	إن رجلاً رغبه الله	١٢٥/١	أن الجفاء والقسوة
٤١٤/١	إن العين وكاء السه	١٧٩/١	إن روح القدس نفث
٢٩١/١	إن الزمان قد	١٩٤/١	إن الله تبارك وتعالى
٣٥٠/١	إن فتح الله علينا	٤٧٤/١	إن مثل العالم كالخمة
٢١٧/١	إن عم الرجل	٤٧٤/١	إن للشيطان نشوقاً
	إن جاءت به أصيب	٢١٣/١	إن العرش على منكب
٨٩/١	أنا أفصح العرب	٢١٨/١	إن أنمخ الاسماء
٨٦/١	أنا فرطكم	٢١٤/١	إن القرآن نزل
٢٥٥/١	أنا بريء من كل	٢٣٧/١	إن افضل الايام
٢٦٤/١	أنا حق من وفي بدمته	٢٣٧/١	إن هذه البهائم
٣٣١/١	أنت في الناس كحجار	٢٢٧/١	إن من البيان سحرا
٤٦٣/١	أنت مولانا	٢٤١/١	إن المسألة لا تحل
١٢٩/٢	أنت مني بمنزلة هارون	٢٦٤/١	إن المسلمين جميعا
١٨٨/١	الأنصار كرشى	٢٧١/١	إن في الجسد لمضغة
٢٨٧/١	انظرت ما اخوانكن	٣٣٣/١	إن افضل ما اكل لرجل
٤١٥/١	انظروا إلى فلان	٣٠٤/١	إن ناساً من أمتي
٤٦٩/١	إنا قد تعجلنا	٣٠٦/١	إن هذا حمد الله
٣٩٦/١	إنا لا نقبل زيد المشركين	٥٠/١	إن فيما سقت السماء
٤١٧/١	إنك من اهل الدين	٣٢/١	إن الاسلام ليأرز
٤١٧/١	إنك تأكل المربع	٧٦/١	إن هذه الصلاة
٢٤/١	إنك إذا فعلت	١٢١/١	إن على كل مسلم
٣٩/١	إنكم مدعوون	١٤١/١	إن في المال
٧٨/١	إنكن إذا جعتن	٢٧٢/١	إن ابيض بن حمال
٣٤٣/١	إنكن أكثر أهل النار	١٢٥/٢	إن ابراهيم عليه السلام
٢٩٠/١	إنما تتجالسون	١٢٥/٢	إن نوحاً عليه السلام
٣٤٤/١	إنما المرأ بخليله	٣٧٥/٢	إن الله عز وجل كتب
١٩٠/١	إنما ذلك سفه	٢٢٢/٢	إن بها نظرة
		١٥/١	إن منبري هذا

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
٣٩٠، ٣١٠/١	أو لم ولو بشاه	١٥٤/١	إنما يمر جر
٤٢٢/١	اياكم وخضراء الدمن	١٠٢/١	إنما كان يعرب
٢٧٤/١	اياكم والقعود	٦٧/١	إنما هو جبريل
٤٢٨/١	أيسرك	٢٣٨/١	انهروا الدم
٤٠٣، ٤٠٠/١	ايلام ابن هذه	٢٥٦/١	انه بعث مصدقا فقال لا تأخذ
٢٥١/١	ايلم بها	٢٢٢/١	انه اتاني الليلة
١٠٤/١	ايما امرأة	٢٢٤/١	إن هذا الدين
١١٧/١	ايما سرية غزت	٢٢٧/١	انه ادهن بزيت
٤٤٢/١	ايما امرأة نكحت	٣٢٠/١	انه ضحى بكبشين
٢٧٩/١	ايها الناشد	١٠٣/١	انه لعن النامصة
	(حرف الباء)	١٢٣/١	انه كان إذا
٤٤٥/١	بشما لاحدكم أن يقول	٣٦٣/١	إنه ينتنه
١٠٩/١	بدية المقتولة على عاقلة	٣٧٧/١	إنه إذا كان
٩٢/١	البذاذة من الايمان	٦٠/١	إنه يخرج من النار
٤٤٠/١	البر حسن الخلق	٦٣/١	إنه يرتو فؤاد
٢٩/١	بعثت بكسر الاوثان	٧٩/١	إنه كان يتخولهم
٤٥٧، ٤٣٤/١	بل عرش كعرش موسى	٨٧/١	إنه ليغان على قلبي
٢٠٧/١	بلوا ارحامكم ولو بالسلام	٣٦٠/١	إنه حاز جدا
٤٢٦/١	بل الرقوب الذي	٣٤١/١	انها خلافة
	(حرف التاء)	٤٣٩/١	انها كانت تأتينا
٦٤/١	تجىء البقرة وآل عمران	٤٤٣/١	انها السبع المثاني
٤٥٩/١	تحنينا نوقمكم	٦٩/١	انها وضيئة
٧٤/١	التحيات لله	١١٣/١	انها ايام اكل
٤٢٢، ٢١١/١	تخبروا لنطفكم	٤٦٤/١	اني لأعلم كلمة
١٠١/١	تراصوا بينكم	٣١٤/١	اني قد نهيت
١٨٠/١	تسعة أعشار الرزق	٢٤٢/١	اني قد نهيتكم
٤٤٥/١	تمهدوا القرآن	٣٩١/١	اني حرام
٣١٣/١	تعوذيا بالله من هذا	٣٨٥/١	اني لأكره أن ارى الرجل
٢٢٠/١	تمسحوا بالارض	١٩٨/١	اني لا امزح
٣٠٥/٢	تنام عيناى ولا ينام قلبي	٤٦٦/١	اهتف بالانصار
٢٥٨/١	تنكح المرأة ليسمها	٣٤٨/١	أو كلكم يجد

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
٢٠٨/١	خير المال سكة	٢٧٦/١	توضأوا مما غيرت
٤٣٠/١	خير برد الله		(حرف التاء)
	(حرف الدال)	١٩٢/١	ثلاث من أمر الجاهلية
٤٢٠/١	دعه حتى يكون	١٢٣/١	ثلاث لا يغفل عليهن
٤٠٥/١	دخلت امرأة النار	١٦٨/١	تلجي وتحضي
٤١٣/١	دع داعي اللبن	١٠٢/١	الثيب بعرب
	(حرف الذال)		(حرف الجاء)
٥٩/١	ذئب النساء على ازواجهن	٤٢٤/١	جاءكم الحيا
٢٧٠/١	ذهب حنك	٣٤٥/١	الجراحات بواء
٢٥٧/٢	الذهب بالذهب	١٣٢/١	جعل في عشرين ومائة
	(حرف الراء)		(حرف الحاء)
٥٣/١	رأيتك آذيت وآنتيت	٤٤١/١	الحج المبرور
٣٩٩/١	رأيت ليلة اسري ابي	٤٥٧/١	حجابه النور
١٢٥/١	رب لا تذرع على الارض	١٨٨/١	حرم ما بين
٢٢٠/١	رب تقبل توبتي	١٨٩/١	حرم ما بين عمير
٣٧٩/١	رجب مضر	٤٠٨/١	حريم البئر
٤٤٧/١	الرجل النافه	٤١٩/١	حق وإن تتركه
٢٩٧/١	رخص للمحرم في قتل	١٥٧/١	حولها نندنن
	(حرف الزاي)		(حرف الخاء)
٢١٧/١	الزبير ابن عمتي	٤١٠/١	خذ الشارف
٣١٥، ٢٤٦/١	زملوني	١٧٥/١	خذوا له عثكالا
٢٤٦/١	زملوهم في دماثهم	٣٢٧/١	خذوا يا بني رفته
١٤/١	زويت لي الارض	٣٠٢/١	خذوا ما قدرتم عليه
	(حرف السين)	٤٥/١	خذي فرصة
٥٨/١	سار ليلة حتى	٤٢٢/١	خلافة نبوة
٤٤٤/١	سبع	١٤٥/١	خروا آنتيكم
٨٩/١	سقط من فرس	٢٩٧/١	خمس من قتلهن
٢٣٦/٢	سلمان منا	١١٧/١	خسون درهما
		١٤٢/١	خير ما تداويتم

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
٣٥٥/١	عجب ربكم		حرف الشين
٤٥٦/١	على قافية رأس	٨٠/١	شجاع اقرع له
٢٨/١	العقل عن المسلمين عامة	١٣/٢	الشركة
٣٨١/١	على كل سلامى من احدكم	٣٧٨/١	شهر الله الحرام
٥٨/١	علمي حفصة	٣٧٨/١	شهر الله الأصم
٣٤٩/١	عليكم بالصوم		(حرف الصاد)
٢٤٧/١	عليكم بالباءة	٤٣٠/١	الصادق اللسان
١٠٠/١	عليكم بالحجامة	١١١/١	الصائم إذا أكل
٢٥٠/١	العمرى جائزة لأهلها	٤٠٠/١	صدقت المسكينة
٣٠٨/١	عودوا المريض	٤٦٥/١	صفه بالحضيض
	(حرف الفين)	٢٠٢/١	صلاة القاعد
٣٨٤/٢	غارت أمكم	٢١٩/١	الصلاة وما ملكت ايمانكم
٣٥٢/١	الغيرة من الايمان	٣٠٦/١	الصوم في الشتاء
٣٩٧/١	غير ذلك اخوف عندي	٢٠٠/١	صوموا لرؤيته
	(حرف الفاء)	٢٤٨/١	صوموا ووفروا اشعاركم
٣٥٨/١	فأجفأوا القدرور		(حرف الضاد)
٧٥/١	فأمر بأعادة الوضوء	١٠١/١	ضأن سود
٣٥٦/١	فإن ذلك	٢٤/١	ضالة المؤمن
٣٢٥/١	فامقلوه فإن في احد	٣١٨/١	ضالة المسلم
٢٥١/١	فإذا أفطرت	٣١٨/١	ضالة المؤمنين
٢٢٩/١	فإذا قدمتم فالكيس الكيس	١٤٦/١	ضموا فراشكم
٢٤٤/١	فإن لسعته دابة		(حرف الطاء)
١٥٣/١	فبعث إليها ان ارسلني	١٢٨/٢	طلاق الأمة
٣١٥، ٢٤٦/١	فجئنت منه فرقاً	٤٣٧/١	طول القنوت
٢٧٣/١	فرجه منه	٢٣٣/١	الطيرة والعيافة
٢٦٨/١	فراح مع	٣٢٩/١	الطيرة شرك
٤٠٦/١	فصل ما بين الحلال والحرام		(حرف العين)
١٩٨/١	فصلوا في بيوتكم للوقت		عائد المريض على مخارف
١٤٩/١	فكان المسلمون	٥٧/١	العجباء جبار
١٤٩/١	فكيلوا ولا تهبوا	١٧٠/١	سج والتج
١٩٣/١	ففيهم مجاهد	٤٤١/١	

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
١٥٦/١	قمت على باب الجنة	٦١/١	فلم أر عبقرياً
٧٤/١	قولوا التحيات	٣٤٨/١	فلما قلنا ذلك
١٦١/١	قوم يتفقهون	٤٥٩/١	فلعل طبا اصابه
٥٦/١	قيد الايمان الفتك	٤٣٠/١	فلا تشربوه
	(حرف الكاف)	٣٤٣/١	فلعلك ان أعطيتك
٢٠٢/١	كان لا يشاري	١٩١/١	فما اجر ب الاول
٤٥٤/٢	كان تنصر بالحبشة	٤٢٧/١	فمن يعدل عليك
٢٠/١	كفى بالسيف من شا	٣٢٣/١	فمسح رسول الله
٤٧/١	كل صلاة ليس فيها	٢٤٠/١	فما حلفت بها
٣٣٤/١	كل أحد احق عاله	١٩٩/١	فهلا بكراً
٣٠٢/١	كل شراب اسكر	٣٦٣/١	في العقيقة عن الغلام
٢٢١/١	كل مولود على الفطرة	٣٤/١	في اشراف الساعة
٤٢٥/١	كلكم بنو ادم	١٢٩/١	في الرجم هي شجنة
٣٠٠/١	الكأمة من المن	١٦٤/١	في الاستنجاة
٣٦٦/١	كنت لك كأبي زرع	١٧٢/١	في الالهلال
٤٣٨/١	الكيس من دان نفسه	٢٤٣/١	في اشعار الهوى
٤٢٤/١	كيف ترون قواعدها	٢٤٩/١	في العمري والرقبي
	(حرف اللام)	٨٤/١	في السقط يظل
٣١/١	لأن يمتلىء جوف	٤٥٢/١	فيها غرم مثلها
٢٩٣/١	لأهل القتيل	٤٤٦/١	فيها قرينتها
٢٨٣/١	لييك اللهم		(حرف القاف)
١٩٥/١	لخلف الصائم	٢٥٤/١	قال لعوف بن مالك :
٣٠١/١	لصاحب الحق	٤٢٩/١	امسك ستاً
٣٣٥/١	لعل بعضكم	٢٣٠/١	قابلوا النعال
١١٣/٢	لمن الله اليهود	٢٣٠/١	قرسوا الماء
٤٦٣/١	لمن الله من غير منار	٢٣٠/١	قرصوا بالماء
١٩٦/١	لملكم ستدركون اقواما	٢٢٩/١	قص الشارب
١٨٧/١	لقد هممت أن أتهب	٣٢٦/١	قطعت ظهره
٢٥١/١	لقد هممت أن العنه	٢٥٩/١	قد كانت احداكن
٢٦١/١	لقد هممت أن أنهي عن	٩٩/١	قل
٤٣٣/١	لقد حكمت بحكم الله	٢٠٨-١٨٤/١	قلدوا الخيل
		٢٥١/١	قم فردوهم

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
٢٨٩/١	لا تجوز شهادة خائن	٨٤/١	لك منهم ما لمضر من ولده
٢٩٦/١	لا تسبوا أصحابي	٣٢٦/١	لك اجران، أجر السر
٣٢٨/١	لا يوردن ذو عاهة	٣٠١/٢	لكل غادر لواء
٣١٠/١	لا تنكح النساء	٣٠١/١	لي الواجد
٢٠٠/١	لا تستقبلوا الشهر استقبالا	١٤٧/١	لي خمسة اسماء
	لا تصلوا رمضان بيوم من	١٩٦/١	ليثقه الصائم
٢٠٠/١	رمضان	٧٠/١	لا تزرموا ابني
٢٠١/١	لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين	٧٢/١	لا تزول حتى
		٩٦/١	لا تبادروني بالركوع
٢٩٢/١	لا صفر على هذا	٣٣٥ - ٩٥/١	لا ولكن اذهبا
٢١٢/١	لا ضرر ولا ضرار في الاسلام	٩٧/١	لا يتغوطون ولا يبولون
٢٠٣/١	لا يدخل الجنة قتات	١٢٠/١	لا فرعة ولا عتيرة
٤٣٢/١	لا شفعه في فناء	١٣٢/١	لا خلاط ولا وراط
٤٣٢/١	لا يباع نفع البئر	١٣٢/١	لا يجمع بين متفرق
٤٣٢/١	لا تملكوا على	١٣٢/١	لا شناق، فإن الشنق
٤٣٣/١	لا تقوم الساعة حتى	١٤٧/١	لا والذي نفسي بيده
٤٣٤/١	لا جلب ولا جنب	١٥٦/١	لا ينفع ذا الجد
٤٣٦/١	لا أوتي بحال	١٥٦/١	لا إله إلا الله وحده
٤١٨/١	لا يصيبه حر	١٦٠/١	لا تمتعوا إماء الله
٤٢٣/١	لا يدخل الجنة	١٧٣/١	لا قطع في ثمر
٤٢٩/١	لا تزالون تقاتلون	١٩١/١	لا يعدي شيء شيئا
٤٢١/١	لا ضرورة في الاسلام	١٩٢/١	لا عدوى ولا هامة
٤٠٤/١	لا تحرم الا ملاجة ولا	٢٦، ٣٢٩	
٤٠٥/١	لا تحرم المصّة	٢٥٠/١	لا رقيهم فمن أرقب شيئا
٤٠٦/١	لا توله والدة	٢٦٢/١	لا تقتلوا أولادكم سرا
٤٠٧/١	لا يأخذن أحدكم	٢٦٤/١	لا يقتل مؤمن بكافر
٣٩٣/١	لا تسأل المرأة طلاق	٢٦٥/١	لا يقتل مسلم بكافر
٣٤٠/١	لا تصروا الإبل	٢٧٠، ٢٦٩/١	لا يغلق الرهن
٣٥٠/١	لا يدخل هذا	٢٧٦/١	لا غرار في صلاة
		٢٧٨/١	لا يختل خلاها
		٢٨٦، ٢٨٥/١	لا تسبوا الدهر

الحديث	ج/ص	الحديث	ج/ص
لا حمى إلا من ثلاث	٣٥٩/١	ليس على مسلم جزية	٣٩٤/١
لا يهلك الناس	٨٥/١	ليس منا من صلق	٤١/٢٠٦٦/١
لا نثى في الصدقة	٦٦/١	ليس معهم شيء	١٢٢/١
لا يأوي الضالة	٣١٨/١	ليس الهرة	١٦٣/١
لا تزول حتى يزول اخشباها	٦٩/٢	ليس عليهم ريبة	١٤٣/١
لا يمنع فضل الماء	٤٠٤/٢	ليس بالكاذب من اصلح	٢٠٣/١
لا يحل لاحد أن يحل صرار	٣٤/٢	ليس بها نقي	٣٢١/١
لا تنكح النساء إلا من الاكفاء	٣١٠/١	ليس في الجبهة	١٦/١
لا تقوم الساعة حتى	٤٤٨/١	ليس الرقوب الذي لا يبقى له	
لا يموت لمؤمن ثلاثة اولاد	٢١٨/١	ولد	١١٦/٢
لا تماروا في القرآن	٢١٤/١		
لا تناجشوا ولا تدابروا	٢١٣/١	(حرف الميم)	
لا تعضية في ميراث	٢١٢/١	ما يدرينا لعله	٣٢٥/١
لا يخطب الرجل	٢١٠/١	ما لم تنله اخفاف الابل	٢٧٣/١
لا يدخل الجنة من لا يأمن	٢٠٧/١	ما له رحه الله	٤٤٦/١
لا ترفع عصاك عن أهلك	٢٠٥/١	ما من امير عشرة	٤٥٦/١
لا يدخل الجنة	٢٠٣/١	ما تعدون الرقوب فيكم	٤٢٦/١
لا تعذبن اولادكن	٢٧/١	ما جاء عن غيره في	٤١١/١
لا تستحي عنه	٣٠/١	ما لي أراكم تدخلون	٣٤٢/١
لا تغار التحية	٤٥٨/١	ما عملك	٩٢/١
لا يقتل قرشي	٤٦٨/١	ما تدعو في صلاتك	١٥٧/١
لا تغزوا قريش بعدها	٤٦٧/١	ما فاتته صلاة العصر	١٨٤/١
لولا بنو اسرائيل	٤٥٤/١	ما من نفس ونفوسة	١٨٥/١
لولا الهجرة	٢٩٥/١	ما رأيت كالسيوم	٢٦٨/١
لولا انه وعد حق	٣١٩/١	ما اذن الله لشيء	٢٨٢/١
لو نظرت اليها فإنه	٩٠/١	ما اذن الله كإذنه لنبي	٢٨٣/١
لو خرجتم الى ابلنا	١٠٧/١	ما لك ولها	٣١٧/١
لو أن احدكم دعي	٤٧٥/١	ما لم تصطبجوا	٤٤/١
ليس في الصوم رياء	١٩٥/١	ما سقي منها	٤٨/١
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	٢٩٨، ٢٨٣/١	ما زالت أكلة خبير	٥٢/١
ليس منا من غشنا	٤٦٨/١	ما جمعت يا فلان	٥٣/١
ليس أحد يدخل	٤٥٤/١	ما يملككم على	١٩/١

الحديث	ج/ص	الحديث	ج/ص
من تعلم القرآن	٣٩٨/١	ما انا من دد	٣٤/١
من منع فضل الماء	٤٠٨/١	ما فعل النغير	١٩٩/١
من كانت له ابل أو بقر	٣٣٩/١	ما احد من الناس عرضت عليه	٨٣/١
من كانت له ارض	١٧٨، ٣٩٦/١	المتشيع بما لا يملك	٣٤٦/١
من كذب علي متعمداً	٣٩١/١	ماذا في الأمرين	٢٣١/١
من احب لقاء الله	٣٧٦/١	مثل المؤمن الخامة	٧٧/١
من قتل نفساً معاهدة	٧٦/١	مثل المجاهد في سبيل	٤٣٧/١
من صلى على النبي	١١١/١	مثل المؤمن والإيمان	٤٣٩/١
من سأل وهو غني	١١٧/١	المراء احق بصقبة	٣٣٧/١
من سأل وله أوقية	١١٨/١	المرأة الحسناء	٤٢٢/١
من نوقش الحساب	١٢٤/١	مرها فلتتخذ تحتها	٤٦١/١
من محمد رسول الله	١٣٠/١	مروه فليعتق	٣٢٢/١
من قضيت له بشيء	٩٥/١	المسلمون تتكافأ دماؤهم	٢٦٣/١
من بات على إجار	١٦٦/١	المسلمون هينون لينون	٣٨٥/١
من منح منحة	١٧٦/١	مضطجعاً	٢٦٧/١
من أحبي ارضا	١٧٨/١	مطل الغني	٣٠١/١
من تعزى بعزاء	٤٠٢/٢	معها حذاؤها	٣١٨/١
من اطلع في بيت	١٨١/١	مكة لا يختل خلاها	٣١٥/٢
من سره أن يسكن بجبوحه	٩١/١	المكيال مكيال اهل	٣٩٥/١
من قدمت منهم	٣١٩/١	ملعون من غير	٤٢٧/١
من يشاد هذا	٨٤/١	من دعا دعا الجاهلية فهو من	
من ادخل فرساً	٢٥٥/١	جنى جهنم	٤٧٦/١
من اشاع فاحشة	٢٨٤/١	من آمن رجلاً ثم قتله	٥٦/٢
من الدباء	٢٩٠/١	من ذبح قبل التشريق	١٣٩/٢
من سمع الناس بعلمه	٣٠٥/١	من سن سنة حسنة	٣٢٦/١
من أزلت اليه	٣٣٠/١	من اشراط الساعة	٤٤٨، ٣٣٠/١
من باع نخلا	٢٠/١	من منحه المشركون أرضاً	٤٥٧/١
من نزل من القرآن	٢٠٨/١	من رأى مقتتل حزة	٤٦٣/١
من الاختيال ما يجب	٢١٥/١	من اشاد على مسلم	٤٣٥/١
من يؤمن يأكل في معي واحد	٢٧٢/١	من بنى مسجداً	٤٣٦/١
	٣١٠، ٥١	من اشراطها كذا وكذا	٤٤٧/١
	٣٨٦/١	من احدث فيها حدثاً	٤٥٥/١
		من سره أن يذهب عنه	٣٩٨/١

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
١٣٧/١	نهى أن يبال		(حرف النون)
١٣٧/١	نهى أن يبال في الماء الراكد	٤٧٥/١	الناس اشابات
١٣٩/١	نهى عن المحاقلة	٨٩/١	نحن الآخرون السابقون
١٤١/١	نهى عن المخابرة	٢٢٣/٢	الندم توبة
١٤٢/١	نهى عن المنابذة	٤٥٠/١	نزل القرآن على سبعة احرف
١٥٥/١	نهى عن قتل شيء من الدواب	٣٣٤/١	نعم
١٦٥/١	نهى أن يستنجي	١٠٤/٢	نعم إن فيها النجائب
١٦٧/١	نهى عن تطيين	٢٨٩/١	نعم الادام الخل
٢٣٤/١	نهى عن قيل	٦٤/١	نعم بالمال الصالح
٢٣٦/١	نهى عن التبقر	١٦٢/١	نعم التسييد
٢٦٥/١	نهى عن الإرفاه	١٧٨/١	نخل عم
٢٧١/١	نهى عن لبستين: اشتغال	٥٩/١	نهى عن ضرب النساء
٣٢٨/١	نهى عن ذبائح	١٢٩/١	نهى عن عقب الشيطان
٥٣/١	نهى أن يقال بالرفاه	١٢٨/١	نهى عن بيع جبل الحبله
٤٠/١	نهى عن حلوان	٢١١/١	نهى أن يسترضع
٤٦/٢	نهى عن بيع التمر، حتى تزهو	٤٣١/١	نهى عن الاقتعاط
	نهى عن بيع الثمار حتى يبدو	٤٣٤/١	نهى عن قصع
٤٦/٢	صلاحها	٤٢٣/١	نهى أن تفرش
٤٦٨/١	نهى عن شبر الجبل	٤٠٧/١	نهى أن يمنع نقع
٤٦١/١	نهى عن التلقي	٣٧٩/١	نهى عن جداد الليل
	نهى عن لحوم الجلالة	٣٤١/١	نهى عن بيع المحفلة
١٠٦/١	نهى عن المكامة	٣٥٨/١	نهى أن يذبح الرجل
٢٢/١	نهى عن الصلاة إذا	٣٦٢/١	نهى عن اختنات
٢٠٤/١	نهى عن كسب	٣٢٠، ٦٨/١	نهى أن يضحي
	(حرف الهاء)	٩٤/١	نهى أن يصلي الرجل وهو زناه
٩٢/٢	هاه ما كانت هذه	٩٧/١	نهى عن عسب الفحل
٣١٢/١	هذا حين حلها	١١٢/١	نهى ان يستطيب الرجل بيمينه
٤٠٢/١	هذا جبل يميننا	١٢٨/١	نهى عن بيع الملاقيح
١٦١/١	هذه الامة اشبه الأمم	١٢٨/١	نهى عن المجر
٣٤٤/١	هذان فر قريش	١٢٩/١	نهى عن الاقعاء
٤٥١/١	هكذا انزلت	١١٤/١	نهى عن القزق
١٩٣، ١٩/١	هل في أهلك من كاهل	١٣٧/١	نهى عن لبس القمى
٢٥١/١	هل صمت من سرار		

ج/ص	الحديث	ج/ص	الحديث
١٨٣/١	ويزفع اهل الغرق	٤٣١/١	هل قصصتها
	(حرف الباء)	٣٩٣/١	هو عمك فليلج
٤٠٠/١	يا غلام اكتب له	٣٥/١	هو الطهور ماؤه
٣٣١/١	يا ابا سفيان : انت	٤٣٠/١	هو النقي الذي
٣٢٩/١	يأتي على الناس	٤٣١/١	هو كما قيل
٣٠٩/١	يا فلان افه مهنا	٤٦٢/١	هي النيمة
٢٨٨/١	يا صاحب السبتين		(حرف الواو)
٦٤/١	يا عمرو اني ارسلت اليك	٦٤/١	وازعب لك زعبة
٣١٤/١	يا ليتني غودرت	٦٢/١	وإن مما ينبت
٨٠/١	يجهيء كنز	١٠٠/١	والذي نفسي بيده
٤٥٩/١	يبحر الناس	٢٩/١	وعلى المسلمين ألا يتركوا
٤٢٩/١	يحمل الناس على الصراط	٤٠٠/١	وعليك السلام
٤١٨/١	يخرج قوم من المدينة	٣٤٢/١	وكيف لا يبطيء
٤٢٧/١	يخرج من ضئضيء	١٥٩/١	وكيف لا اوهم
٥٢/١	يخرجون	٢٩٧/١	ولنصيف احداهن
٥١/١	يخرجون من النار ضباطر	٤٥٤/١	ولا انا إلا ان يتغمدني
٢٤٠/١	يسأل الرجل	٤٣٣/١	الوعول وجوه الناس
٤٦٨/١	يطبع المؤمن على كل	٤٣/١	ولا تجزي عن
٣٢٢/١	يعمد احدكم إذا غزا	٧٧/٢	الولد للفراش
٢٧٣/١	يعمد احدكم إلى المرأة	٨٢/١	ومنهم ان تموت
١١٥/١	يقول الله تعالى اعددت	٤١/١	ومجامرهم الالوة
١٠٣/١	يؤتى بابن ادم	٣٥٣/١	وهدنة على دخن
٥٢ ، ٥٠/١	ينبتون كما	٤٦٣/١	وهل يكب الناس
٢٤٠/١	يؤتى بالرجال	٤٠٣/١	ويتعاونون على الفتان
٤٧٠/١	يؤتى بالدنيا بقضها	١٢٢/١	ويحشر الناس
		٢٧٨/٣	ويحك القه

فهرس الآثار

- ٣٧/٢ لئن بقيت إلى قابل ليأتين كل مسلم حقه
 ٣٧/٢ حتى يأتي الراعي بسرو حمير
 ٣٧/٢ لئن عشت إلى قابل لألقن
 ٣٩/٢ فهلا ناقة خصوصاً أو ابن لبون بزلاً
 ما على نساء بني المغيرة أن يسفنن من
 ٤٠/٢ دموعهن
 ٤٤/٢ آله ليضربن أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم
 ٤٤/٢ أحضل بي أهل الكوفة ما يرضون بأمر
 ٤٤/٢ غلبني أهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن
 ذكر الربا فقال: إن منه أبواباً لا تخفى على
 ٤٥/٢ أحد
 ألا لا تغالوا في صدق النساء فإن الرجل
 ٤٧/٢ يغالي في
 ٤٩/٢ قضي في الأرنب بحلآن
 ٥٠/٢ قضي في الضبع كيشاً وفي الظبي شاة
 ٥١/٢ حجةً ههنا ثم احدث ههنا
 ٥٢/٢ إن الشهر قد تسمع فلو صمنا بقيته
 ٥٣/٢ إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان
 ٥٤/٢ أما خشيت يا أبا محذورة أن تشق
 سئل عن المذي فقال: هو الفطر وفيه
 ٥٤/٢ الوضوء
 إن صبيّاً قتل بصنعاء غيلة فقتل به عمر
 سبعة وقال: لو اشترك فيه أهل صنعاء
 ٥٥/٢ لقتلتهن
 سئل عن حدّ الأمة فقال: إن الأمة فروة
 ٥٧/٢ رأسها
 لا يؤسر أحدٌ في الإسلام بشهداء السوء
 ٥٨/٢ أنه جذب السم بعد عتمة
 ٥٩/٢ هاجروا ولا تهجروا واتقوا الأرنب
 ٦٠/٢ لا نقضيه ما تجانفنا فيه الإثم
 ٦١/٢ إن موت الأخيار على فرشهم
 ٦٢/٢ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 ٦٤/٢ لو أطيق الأذن مع الخليفي لأنت
 ٦٥/٢ عسى الغوير أبوساً
 ٦٥/٢ إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله
 ٦٧/٢ فزقوا على العنية واجعلوا الرأس رأسين
 ٦٨/٢ عليكم باللبسة المعدية
 ٧٠/٢ وإني أظنكم آل المغيرة ذره النار

أبو بكر

- ٣/٢ لو منعوني عقلاً مما أدوا إلى رسول الله
 طوي لمن مات في الأناة
 ٦/٢ أفاض من جمع وهو يخرش بعيره بمحجنه
 ٧/٢ ادفنوني في ثوبي هذين فإنما هما للمهل
 والتراب
 ٧/٢ إن ذا أوردني الموارد
 ٩/٢ أتيتك بهذا لما يعررك من أمور الناس
 ٩/٢ والله إن عمر لأحب الناس إليّ
 ١٠/٢ لا تماط جارك فإنه يبقى ويلعب الناس
 ١٣/٢ أنا أقيد من وزعة الله
 ١٤/٢ إنك ستجد قوماً قد فحصوا رؤوسهم
 فاضرب بالسيف

عمر بن الخطاب

- ١٨/٢ لولا التنطس ما باليت أن لا أغسل يدي
 لو أنّ لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به
 من هول المطلع
 ١٩/٢ نشنشة من أخصن
 ٢١/٢ وقد كنت زوّرت في نفسي مقالة أقوم بها
 بين يدي أبي بكر
 ٢٢/٢ إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاخدم
 لا يقر رجل أنه كان يطأ جاريته إلا ألحقت
 به وللمعا
 ٢٤/٢ فنهى عمر عن التخلل بالقصب
 ٢٥/٢ كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة،
 كذب عليكم الجهاد
 ٢٥/٢ ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يحزق أعراض
 الناس
 ٢٨/٢ إنه نهى عن الفرس في الذبيحة
 ٢٩/٢ أهلكت وأنت تنت ثبث الحميت
 ٣٠/٢ لقد استقيت بمجاديع السماء
 ٣٢/٢ إذا مرّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ
 ثباتاً
 ٣٣/٢ لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاتك
 وكرارك وأسمنة
 ٣٤/٢ لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي
 الراهي

- أملكوا المعين فإنه أحد الريمين ٧٠/٢
 ما الدواء؟ فقال: الأزم ٧١/٢
 لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين ٧٤/٢
 ليس على عربي ملك ولسنا بنازعين من يد رجل ٧٧/٢
 يا لكعاه أتشبهين بالحرائر ٧٩/٢
 ووزع اللص ولا تراعه ٨٠/٢
 ووزع عين بالدرهم والدرهمين ٨٠/٢
 إنا لا نتعاقل المضع بيننا ٨١/٢
 لا يعقل أهل القرى الموضحة ٨١/٢
 لما حصب المسجد قال: هو أغفر للثخامة ٨١/٢
 أريت من يدك ٨٢/٢
 اللهم إني أعوذ بك من الضفاطة ٨٣/٢
 عليكم بالجنبنة فإنها عفاف، إنما النساء لحم ٨٤/٢
 لا يدخلن رجل على امرأة ٨٤/٢
 إن بيعة أبي بكر رضوان الله عليه كانت فلتة وقى والله ٨٥/٢
 إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته ٨٩/٢
 انتمش نعلك الله ٨٩/٢
 حبجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها ٩٢/٢
 شوى أخوك حتى إذا أنضج رمذ ٩٣/٢
 تفقهوا قبل أن تسودوا ٩٤/٢
 السائبة والصدقة ليومها ٩٤/٢
 لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأراضيهم ٩٥/٢
 لا تشتروا رقيق أهل الذمة فإنهم أهل خراج ٩٥/٢
 وإليك نسى ونحفد، نرجو رحمتك ٩٦/٢
 لا تشتروا الذهب بالفضة ٩٧/٢
 من لبد أو عقص أو ضمير ١٠٣/٢
 ما تصعدتني خطبة ما ١٠٣/٢
 المضمضة للصائم قال: لا يمجه ولكن يشربه ١٠٤/٢
 للمنخرين للمنخرين، أصبياتنا ١٠٧/٢
 إن الأردن أرض غمقة ١٠٩/٢
 سئل عن الجراد فقال: وودت أن عندنا منه ١١٢/٢
 نهى عن المكايلة ١١٤/٢
 ليس الفقير الذي لا مال له، إنما الفقير ١١٥/٢
 إذا حططتم الرحال فشدوا السروج ٢٢٦/٢
 في الحميل قال: لا يورث إلا بيعة ١٥/١
 تركتم على مثل مخرفة العم ٥٧/١
 في اليربوع يهيه المحرم جفرة ٣٧٥/١
- إن الأردن أرض غمقة وأن الجابية أرض نزهة ١٠٩/٢، ٤١٤/١
 لا أوتي بحال ولا محل له إلا رجعتها ٤٣٦/١
 يا عباد الله اضحوا بصلاة الضحى ٣٠٨/٢
 نهى عن عقب الشيطان ١٢٩/١
 لا تلبسوا نساءكم الكتان ٣٣/١
 إن الشهر قد تسمع ١٤٨/١
 قد علمت والله متى تهلك العرب إذا ساسها من لم يدرك الجاهلية ولم يصحب الرسول ٢٦٤/٢
 دع الربا والماخض والأكولة ٢٥٦/١
 احتسب عليهم بالغذاء فإنها السخال الصغار ٢٥٧/١
 اقرأوا القرآن ما اتفقتم عليه فإذا اختلفتم فقوموا عنه ٢١٥/١
- عثمان بن عفان**
- إذا وقعت السهمان فلا مكابلة ١١٨/٢
 لا شفعة في بئر ولا فحل ١١٩/٢
 إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة ١١٩/٢
 فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو ١٢١/٢
 لا يفرزكم جشركم من صلاتكم ١٢١/٢
 يا بن شامة الوذر فحذه ١٢٣/٢
 بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام ١٢٥/٢
 الطلاق بالرجال والمدة بالنساء ١٢٧/٢
- علي بن أبي طالب**
- لأن أطلبي بجواء قدر أحب إلي من أن أطلبي ١٣٠/٢
 والله إلا أكون من الضيع تسمع اللدم ١٣٠/٢
 لئن وأيت بني أمية لأنفضهم ١٣١/٢
 ذكر الفتن قال: فإذا كان ذلك ضرب من وجد في بطنه رزاً فليصرف ١٣٢/٢
 إن للخصومة قحماً ١٣٨/٢
 لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع ١٣٩/٢
 استكثروا من الطواف بهذا البيت ١٤٠/٢
 إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى ١٤١/٢
 الإيمان يبدو لمظة في القلب، كما ازداد ١٤٣/٢
 صدقتي سن بكره ١٤٤/٢
 خير أهل ذلك الزمان كل نومة، أولئك مصايح الهدى ١٤٥/٢
 من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير ١٤٦/٢
 أعذبوا عن النساء (في تشييعه سرية أو جيشاً) ١٤٧/٢
 إن المرء المسلم ما لم يمش ذناة ١٤٧/٢

- أن طول الصلاة وقصر الخطبة مثثة من فقه
الرجل ١٩٦/٢
عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى
يختل إليه ١٩٧/٢
ابعثوا بالهدي واجملوا بينكم وبينه يوم إمار ١٩٨/٢
تلتلوه ومزمزوه ١٩٨/٢
ولكن دروس العلم بموت العلماء ٢٠١/٢
ما من مصلى لامرأة أفضل من أشد مكان ٢٠١/٢
وتعقم أصلاب المنافقين فلا يقدرون على
السجود ٢٠٢/٢
أن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية من
سخط الله ٢٠٢/٢
قازوا الصلاة ٢٠٤/٢
لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من
لا يعرف معروفاً ٢٠٥/٢
ما شُبِّهت ما غير من الدنيا ٢٠٦/٢
كن مثل الجمل الأورق الشقال الذي لا
ينعث ٢٠٧/٢
لياكم وهوشات الليل وهوشات الأسواق ٢٠٩/٢
إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ٢١٠/٢
إن الحب من الله والفرق من الشيطان ٢١٢/٢
إنه وإن كثر فهو إلى قل ٢١٣/٢
إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات
دمثات ٢١٤/٢
في الوصية هما المزبان: الإمساك في
الحياة والتبذير ٢١٦/٢
يكون الناس صلوات يضر ببعضهم ٢١٧/٢
عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله ٢١٩/٢
موت المؤمن عرق الجبين تبقى ٢٢١/٢
فيحارف بها عند الموت ٢٢١/٢
إن هذا القرآن مادبة الله ٢٢٢/٢
أعض على جمرة حتى تبرد ٢٢٣/٢
أحب إلي من أن أقول لأمر قضاء الله ٢٢٣/٢
لا أسرفن أحدكم جيفة ليل ٢٢٥/٢
لا غلت في الإسلام ٢٢٥/٢
صفقتان في صفقة ربا ٢٢٤/٢
- حذيفة بن اليمان**
- تعرض الفتن على القلوب عرض الحصر ٢٣٠/٢
ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر ٢٣١/٢
إن من أقر الناس للقرآن مناقفاً ٢٣١/٢
إن الله يخض البليغ من الرجال الذي يلفت ٢٣٢/٢
أنتكم الدهيماء ترمي الشنف ٢٣٢/٢

- إن أهون السقي التشريع ١٥٤/٢
إذا حمز البأس اتقينا برسول الله ١٥٤/٢
رأى قوماً يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال:
كأنهم اليهود قد خرجوا من فهرهم ١٥٦/٢
خير هذه الأمة النمط الأوسط ١٥٦/٢
ليضربنكم على الدين عوداً ١٥٧/٢
إذا استطعتمكم الإمام فأطمعوه ٣٥٨/٢
في الفتنة قال: إذا كان ذلك ضرب يسعوب
الدين ٣٥٨/٢
في القامصة والقارصة والواقصة بالدية أثلاثاً ٦٥/١
في القبله للصلام: ما أربك إلى خلوف فيها ١٩٦/١
الطلاق والعدة بالنساء ١٢٨/٢
البرق مخاريق الملائكة ٣٨٠/٢
إذا صلى الرجل فليتحو وإذا صلت المرأة
فلتحض ٣٠٥/٢
سئل عن الوصية قال: نوح بالمعروف ٦٠/٢
- سعد بن أبي وقاص**
- مكتل عزة مكثل بر ١٧٠/٢
لقد رد رسول الله التبتل على عثمان بن
مظعون ١٧١/٢
قد تمتنا مع رسول الله وفلان كافر ١٧٢/٢
- أبو عبيدة بن الجراح**
- ما رأيت، ما سمعت منك فته في الإسلام ١٧٤/٢
- العباس بن عبد المطلب**
- لا أحلها لمغتسل، وهو لشارب ١٧٦/٢
إنها طعام طعم وشفاء سقم ١٧٦/٢
- خالد بن الوليد**
- من كان معه أسير فليدأه ١٧٩/٢
- أبو ذر الغفاري**
- عليكم معشر قريش بدنياكم فاغدموها ١٨١/٢
إن ما دون جسر جهنم طريق ذو دحض
ومزلة ١٨٤/٢
- عبد الله بن مسعود**
- جزدوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا يتأى ١٨٨/٢
إن التمام والرقى والتولة من الشرك ١٩٠/٢
إنكم مجمعون في صعيد واحد يسمعون
الداعي ١٩١/٢
أحمد من سيد قتله قومه ١٩٢/٢
لا يفت ولا يتشان ١٩٣/٢
إن أطاعه أكثره، وإن عصاه قتله ١٩٤/٢

- ٢٧٥/٢ إني لأرف شفيتها وأنا صائم
 ٢٧٥/٢ ابنو شديدوا وأملوا بعيداً
 ٢٧٧/٢ لتخرجنكم الروم منها كفرة كفرة
 ٢٨٢/٢ الفرعل تلك نجمة من الغنم
 ٢٨٣/٢ لم يكن يشغلني عن رسول الله
 ٢٨٦/٢ مثل المؤمن الضعيف
 ٢٨٨/٢ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

عبد الله بن عباس

- ٢٩١/٢ كل ما أفرى الأوداج
 ٢٩٢/٢ ما أصميت فكل وما أنميت
 ٢٩٤/٢ كم نراك الآن قتلت من قراد
 ٢٩٤/٢ لأن أقرأ البقرة في ليلة
 ٢٩٥/٢ ما كان الله لينقز عن قاتل المؤمن
 ٢٩٦/٢ إن ابن أبي العاصي مشي القدمية
 ٢٩٧/٢ أمرنا أن نبني المساجد جمأ والمدائن
 ٣٠٧/٢ نبني المدائن شرفاً والمساجد جمأ
 ٢٩٩/٢ يتخارج الشركان وأهل الميراث
 ٢٩٩/٢ قصر الرجال على أربع من أجل
 ٣٠٠/٢ من شاء باهله أن الله لم يذكر في كتابه
 ٣٠٠/٢ من شاء باهله أن الظهار
 ٣٠٠/٢ إذا استقمت بتقدي فيمت
 ٣٠١/٢ سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: أحزمها
 ٣٠٢/٢ ينالهن من الطلاق ما ينالهن
 ٣٠٢/٢ قال: ذلك العاذل يغذو
 ٣٠٢/٢ عرق عائد أو ركضة

عبد الله بن عمر

- ٣٠٩/٢ إني لأدني الحائض مني
 ٣١٠/٢ هؤلاء الداج وليسوا بالحاج
 ٣١٧/٢ لو لقيت قاتل أبي في الحرم
 ٣١٩/٢ فيمن يقطع دوحه من الحرم
 ٣٢٠/٢ أنه كره الصلاة على الجنابة
 ٣٢١/٢ لا تتبع من مضطر شيئاً
 ٣٢٢/٢ إن كان مائماً فألقه كله
 ٣٢٣/٢ أنه كره للمحرمه النقاب

معاوية

- ٢٧٧/٢ أهل الكفور هم أهل القبور

عبد الله بن عمرو بن العاص

- ٣٢٧/٢ من اكتتب صنماً بعنه الله
 ٣٢٨/٢ من أشرط الساعة أن توضع الأخيار
 ٣٢٩/٢ إنها شر مال، إنما هي مال

سلمان الفارسي

- أحبوا ما بين المشاهين فإنه يحط وشر السير
 ٢٣٦/٢ الحفظة

معاذ بن جبل

- انتوني بخميس أو لبيس آخله منكم في
 ٢٤٠/٢ الصدقة
 ٢٤١/٢ يتقدم العلماء يوم القيامة برثوة
 ٢٤٢/٢ من استخمر قوماً أولهم أحرار وجيران

عبادة بن الصامت

- ألا ترون أني لا أقوم إلا رفاً
 ٢٤٥/٢

أبو الرداء

- من يأت سدس السلطان يتم ويقعد
 ٢٤٩/٢
 إن قارضت الناس قارضوك
 ٢٤٩/٢
 لو لم يكن هذا كان خيراً
 ٢٥١/٢
 من يغش سدس السلطان يتم ويقعد
 ٣٩/١

الحباب بن المنذر بن الجموح

- أنا جديله المحكك وعديقه المرجب
 ٢٥٢/٢

زيد بن ثابت

- فجعلت أتبعه من الرقاق والسب
 ٢٥٤/٢

أبو سعيد الخدري

- لو سمع أحدكم ضغطة القبر لجزع
 ٢٥٧/٢

عمرو بن العاص

- واني والله ما تأبطني الإمام
 ٢٥٨/٢

عتبة بن غزوان

- إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء
 ٢٦٢/٢

شداد بن أوس

- يا نعايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم
 ٢٦٤/٢

أبو واقد الليثي

- تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ
 ٢٦٦/٢

أبو موسى الأشعري

- إن هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن عليكم
 ٢٦٧/٢ وزراً فاتبعوا القرآن
 ٢٦٨/٢ إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق

أبو هريرة

- لأن يسير معي شفتان من نار يحرقان
 ٢٧١/٢
 إن الشيطان إذا سمع الأذان
 ٢٧٢/٢
 إن للإسلام صوى ومنازراً كمنار الطريق
 ٢٧٣/٢
 إذا قام أحدكم من النوم فليفرغ على يديه
 ٢٧٤/٢

- ٣٧٥/٢ مي مسجلة للبر والفاجر
أبو إدريس الخولاني
- ٣٧٦/٢ من طلب صرف الحديث ليثني به إقبال
عميد بن عمير
- ٣٧٧/٢ أرواح الشهداء في أجواف طير
٣٧٧/٢ الإيمان هبوب
- ٣٧٨/٢ أرض الجنة مسلوقة
- ٣٧٩/٢ أهل القبور يتوكلون الأخبار
٣٧٩/٢ أن الرجل ليسأل عن كل شيء حتى
يزيد بن شجرة
- ٣٨٠/٢ اذكروا نعمة الله عليكم
شريح بن العارث
- ٣٨٣/٢ أنه كان لا يرد العبد من الأدفان
أبو وائل
- ٣٨٨/٢ مثل قرآء هذا الزمن كمثل غنم ضوائف ذات
مطرف بن عبد الله
- ٣٩٨/٢ خير الأمور أوساطها والحسنة بين السيتين
أبو العالية
- ٣٩٩/٢ اشرب النبيذ ولا تمزج
أبو المنهال سيار بن سلامة
- ٤٠٠/٢ بلغني أن في النار أودية في ضحاح
يحيى بن يهرم
- ٤٠٣/٢ أي مال آذيت زكاته
وهب بن منبه
- ٤٠٣/٢ لقد تأبل آدم عليه السلام على ابنه المقتول
سعيد بن المسيب
- في حريم البشر البديء خمس وعشرون
ذراعاً
- ٤٠٤/٢
القاسم بن محمد بن أبي بكر
- ٤٠٩/٢ لا حد إلا في القفر البين
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
- أما والله لو فعلت ذلك لكوسك
عمر بن عبد العزيز بن مروان
- سئل عن السنة في قص الشارب فقال: أن
تقصه حتى يبدو الإطار
- ٤١٣/٢ إنكم قد أنصتتم الظهر وأرملتهم
٤١٦/٢ غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ
- ٣٣٠/٢ لا تحل الصدقة لغني ولا للذي
النفس المؤمن أشد
- ٣٣١/٢ لا تمسح الأرض إلا مرة
عمران بن الحصين
- ٣٣٢/٢ في المعارض عن الكذب لمندوحة
٣٣٣/٢ جلعة أحب إلي من هرمة
عبد الله بن مفضل
- ٣٣٤/٢ لا ترجعوا قيري
قيس بن عاصم
- ٣٣٩/٢ انظروا هذا الحي من بكر بن وائل
الأشج العبدى
- ٣٤١/٢ لا تبسروا ولا تتجروا
عبد الله بن الزبير
- ٣٤٤/٢ سبحان من يسبح الرعد
مجالد بن مسعود أخي مشاح
- إني والله! ما جئت لأجالسكم وإن كنتم
جلساء
- ٣٤٥/٢
عثمان بن أبي العاص
- ٣٤٦/٢ لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير
تميم الداري
- ٣٤٧/٢ خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك
عائشة
- ٢٥٣/٢ أن للحم سرفاً كسرف
لقد رأيتنا وما لنا طعام إلا الأسودان: التمر
والماء
- ٣٥٤/٢ توفي رسول الله بين سحري ونحري،
وحاقتي
- ٣٥٦/٢ كان النبي يصبح جنباً في شهر رمضان
لا تؤدي المرأة حتى زوجها حتى لو سألتها
والنساء يومئذ لم يبتلهن
- ٣٦١/٢ كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم
٣٦٤/٢
التابعين، كعب الأحبار
- ٣٧٢/٢ لو أن امرأة من الحور العين طلمت
يجاه بجهنم يوم القيامة كأنها متن
يتزو في الفتنة رجل يدعى فرخ قريش
- ٣٧٣/٢
محمد ابن الحنفية
- ٣٧٤/٢ كل الجبن عرضاً

- ٤٣٨/٢ أنه سئل: أيدالك الرجل امرأتها؟
 ٤٣٩/٢ حادثوا هذه القلوب بذكر الله
محمد بن سيرين
 ٤٤٠/٢ لا يرصدون الثمار في الدين
 ٤٤٠/٢ الثقاب محدث

ابو قلابه

- ٤٤٣/٢ بز العمل
عطاء بن ابي رباح
 ٤٤٤/٢ في الرطواط يصيبه المحرم قال: ثلثا درهم
 ٤٤٥/٢ أنه سئل عن رجل أصاب صيداً
 ٤٤٥/٢ في حديث عطاء خفوا على الأرض
 ٤٤٥/٢ إنه كره من الجراد ما قتله الصُر

الزهري

- ٤٤٧/٢ الأذن متجاجة
 ٤٤٧/٢ لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام
 ٤٤٨/٢ هو أن يغلب الحلال
 ٤٤٨/٢ من امتحن في حد

عبد الملك بن مروان

- ٤٤٩/٢ وقد وعظتكم فلم تزدادوا على المعوطة

لا يعرف أصحابها

- ٤٥٥/٢ يحشر الناس على تكهنهم
 ٤٥٦/٢ إنما مثل العالم كالحمة تكون بالأرض
 ٤٥٧/٢ إذا وجد أحدكم طخاء
 ٤٥٨/٢ أن للشيطان نشوقاً ولعوقاً
 ٤٥٨/٢ في خلايا التحل إن فيها العشر
 ٤٥٨/٢ ما تعذون فيكم الضرعة
 ٤٥٨/٢ صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال
 ٤٥٩/٢ اللهم إنا نعوذ بك من الألس
 ٤٦٠/٢ قاموا صتيين
 ٢٦٠/٢ اللهم عبطاً لا هيطاً
 ٤٦١/٢ اللهم المم شعثا
 ٤٦١/٢ يسلط عليهم موت طاعون

- ٦٥/٢ لأرد يدي في الصدقة

مجاهد

- ٤١٧/٢ يغدو الشيطان بقبروانه إلى السوق
 ٤١٨/٢ أن الحرم حرم مناه من السماوات السبع
إبراهيم النخعي
 ٤٢٠/٢ حَكَمَ اليتيم كما تحَكَمَ ولدك
 ٤٢٢/٢ إذا تطيبت المرأة ثم خرجت
 ٤٢٢/٢ كانوا يكرهون الطلب في أكراع الأرض
 ٤٢٢/٢ أحل بمن أحل بك
 ٤٢٣/٢ المعتقب ضامن لما اعتقب
 ٤٢٣/٢ أنه كان لا يرى بأساً بالصلاة
 ٤٢٤/٢ في الرضوء بالطرق قال: هو أحب إلي
 ٤٢٥/٢ ليس في الزنائب صدقة

سعيد بن جبير

- ٤٢٦/٢ ليس في جمل ظمينة صدقة
 ٤٢٦/٢ ما ازلحف ناكح الأمة عن الزنا
 ٤٢٧/٢ في الشيخ الكبير والمرأة اللئيش

عامر الشعبي

- ٤٢٨/٢ قتل أم امرأته فقال: أعن صبح ترقق؟
 ٤٢٩/٢ ما جاءك من أصحاب محمد فخذ
 ٤٣٠/٢ لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً
 ٤٣١/٢ يحتصر الوالد على ولده في ماله
 ٤٣١/٢ كره أن يسف الرجل النظر إلى أمه

الحسن بن ابي الحسن البصري

- ٤٣٢/٢ لأن أعلم أنني بريء من النفاق
 ٤٣٣/٢ لا بأس أن يسطر الرجل على المرأة
 ٤٣٣/٢ إذا استغرب الرجل ضحكاً في الصلاة
 ما من أحد عمل لله عز وجل وعملاً إلا
 ٤٣٤/٢ سار
 ٤٣٥/٢ ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض
 ٤٣٦/٢ المجالس ثلاثة: فسالم وغانم وشاجب
 ٤٣٧/٢ إذا كان الرجل أعزل فلا بأس
 ٤٣٧/٢ في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع